

ادارة
للمعلومات المخابراتية - يوم
العروش والجيوش ٢١ سبتمبر ١٩٤٨

الذكرى العاشرة لثورة ٢٣ نونبر

لقد قررنا من يوم ٢٣ نونبر ١٩٤٨ ان نحيي ذكرى ثورة ٢٣ نونبر

مع الفوج الرابع وان نحيي الذكرى العاشرة لثورة ٢٣ نونبر ١٩٤٨

طريق صابر القراءة المتصلة في

الكلمات معاً فتن الحروب (والخطيب ١٩٤٨)

لله ولدنا ولله ولدنا ولله ولدنا ولله ولدنا ولله ولدنا ولله ولدنا

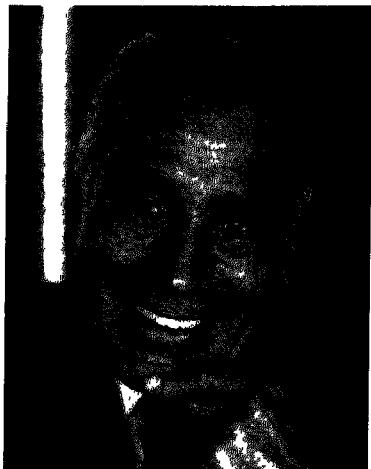
لله ولدنا ولله ولدنا ولله ولدنا ولله ولدنا ولله ولدنا ولله ولدنا

لله ولدنا ولله ولدنا ولله ولدنا ولله ولدنا ولله ولدنا ولله ولدنا

لله ولدنا ولله ولدنا ولله ولدنا ولله ولدنا ولله ولدنا ولله ولدنا

لله ولدنا ولله ولدنا ولله ولدنا ولله ولدنا ولله ولدنا ولله ولدنا





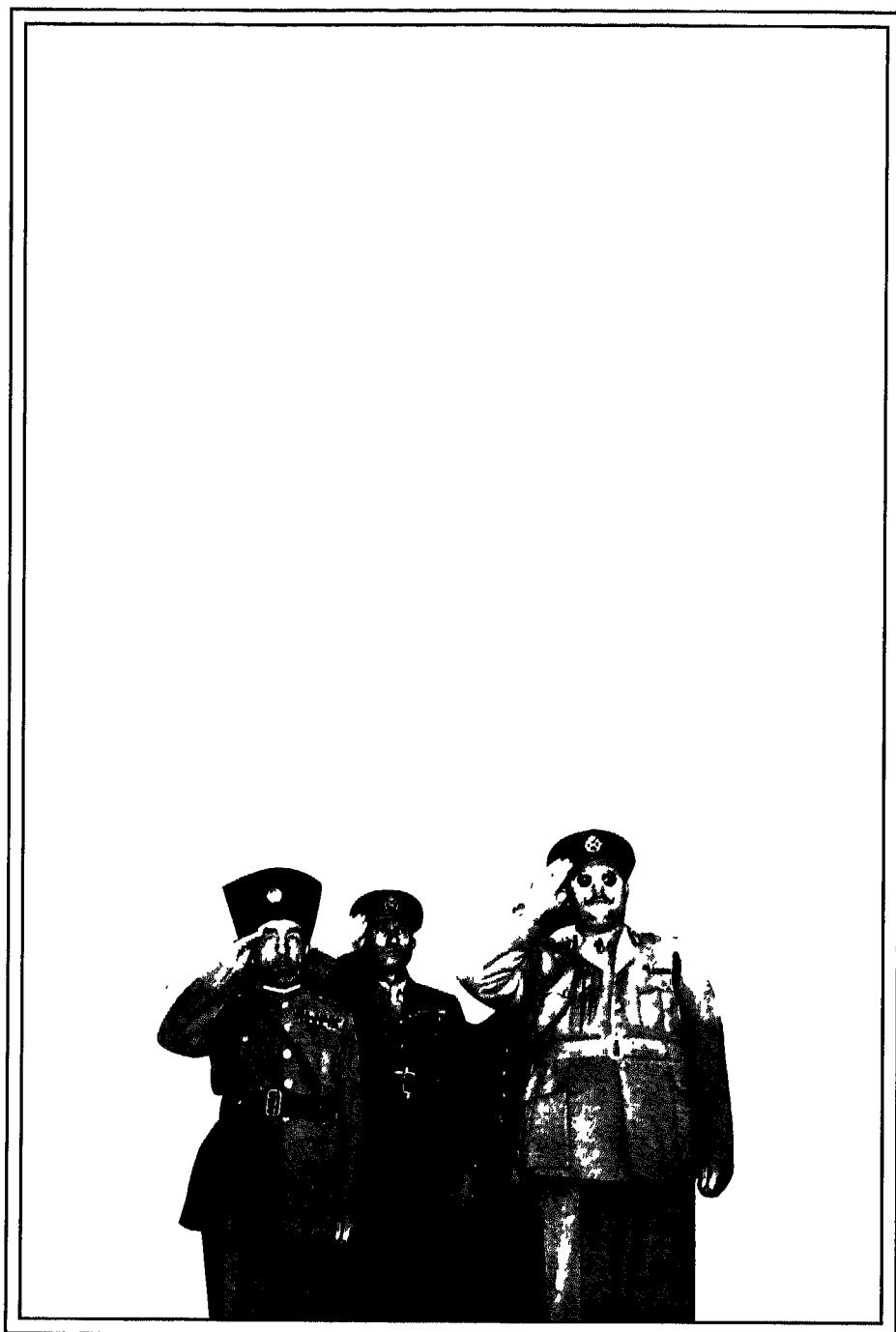
محمد حسين هيكل

”...وهذا يختلف «الجزء الأول» من كتاب «العروش والجيوش» عن الجزء الثاني (هذه الصفحات).—يختلف في أن السياسة المصرية انتقلت من صراع ثانى مع بريطانيا معروفة وملوّفة إلى تحدي صراعات طارئة — من نوع مُعَدّ ومُركب وأشد عُنفًا.

—ويختلف في أن تلك الرسالة بلغة الرموز فوق قصور الملك «فاروق»— لم تكن لها غير ترجمة واحدة بلغة السياسة هي أن النقطة الحرجية في الصراع منذ تلك اللحظة لم تعد فلسطين وإنما أصبحت مصر: هيولتها، و اختياراتها، و دورها في محيطها.

—ويختلف في أنه إذا كان التحدي مسألة هوية و اختيار و دور— إذن فإن دلالات الرموز تصبح متباينة للحظة الإنذار — الغارات الجوية بالطائرات — ومسافرة في الزمن إلى أبعد من القصور الملكية، وإلى أخطر من رسالة يوجهها رئيس وزراء دولة إسرائيل المُحدّثة في الشرق الأوسط منذ شهور إلى ملك مصر — وهي البلد الواسع في المنطقة منه في غير التاريخ،“

محمد حسين هيكل



أَرْمَةُ الْفَرْوَشِ
صَدَقَةُ الْجَيْوشِ

العروش والجيوش (٢)

أزمة العروش

صنمجة الجيوش

الطبعة الأولى : فبراير ٢٠٠١ م

الطبعة الثانية : مارس ٢٠٠١ م

الطبعة الثالثة : مايو ٢٠٠١ م

الطبعة الرابعة : يناير ٢٠٠٢ م

جميع حقوق الطبع محفوظة

رقم الإيداع : ٢٠٠٠/٢٢٠٤

L.S.B.N 977 - 09 - 0607 - 7

© دار الشروق

القاهرة : ٨ شارع سبيويه المصري

- رابعة العدوية - مدينة نصر

عن. ب : ٣٣ : ٣٣٣٩٩٤ - ٤٠٢٣٣٩٩٤

فاكس : ٢٠٣ : ٣٧٥٦٧ - ٣٧٥٦٨

e-mail: info@alkotob.com البريد الإلكتروني :

تصميم الغلاف والإخراج:

الفنان : حلمي التوني

العروش والجيوش ٢

أَزْمَةُ الْعُرُوشِ
صَدَمَةُ الْجَيُوشِ

يُومَيَاتُ الْحَرَبِ (فَلَسْطِين١٩٤٨)
مُحَمَّدُ حَسَنِيْنُ هَيْكُل

دار الشروق

مَدْخَلٌ مُسْتَعَارٌ مِنَ الْجَزْءِ الْأَوَّلِ:

غُرُوبُ الْقَرْنِ الْعِشْرِينَ

كان قيام دولة إسرائيل، وسط العالم العربي
وفي قلبه هو الحدث الأكبر بالنسبة لشعوب الأمة
وفوق أرضها على امتداد واتصال القرن
العشرين.

إن الأمة قضت النصف الأول من ذلك القرن
تحاول بكل وسائلها اعتراض ومنع قيام دولة
إسرائيل. ثم إن الأمة قضت نصفه الآخر تحاول
وبكل طاقتها حصر هذه الدولة وضبط آثار
وتداعيات قيامها.

ولقد كانت الأمة العربية على حق، لكنه حق
افتقد الوعي أحياناً، وافتقد الإرادة أحياناً، وافتقد
كلا من الوعي والإرادة في أحياناً أخرى.

وإذا كان غروب القرن العشرين قد حلَّ
والطوق العربي من حول إسرائيل مكسور،
والأثار والتداعيات المترتبة على ذلك فوضى في
كل بُقعة ورُكنٍ. فإن التاريخ لم يصل إلى نهايته
بنهاية قرن، مع أن هناك شرطين لازمين كي لا
يتوقف الزمن العربي: الشرط الأول استعادة
الوعي بوسائل المعرفة. والشرط الثاني استعادة
الإرادة بوسائل العقل.

محمد حسين هيكل

مقدمة

كتاب «العروش والجيوش» الذي صدر الجزء الأول منه خريف سنة ١٩٩٨ موضوعه لحظة الانفجار الكبرى فى الصراع العربى الإسرائيلى، وعندما «تمددت كتلته، وببدأ زمانه»!

والكتاب أساساً قراءة فى يومية الحرب لقيادة القوات المصرية فى فلسطين (١٩٤٨)، ويومية الحرب لأى تشكيل مقاتل هى روحه وجسده وحركته؛ لأنها سجله الدقيق المكتوب فى زمانه وأوانه محتويا على كل شيء ابتداء من الاستراتيجية العامة المطلوب تنفيذها بوسائل القوة المختلفة. بما فيها السلاح. وانتهاء باحتلال خط أو إخلاء موقع، وارتفاع عَلَم أو سقوط مُقاتل! وهنا فإن يومية الحرب مرجع لا غنى عنه فى فهم الأهداف ومتابعة المهام والواجبات والأوامر المحققة لهذه الأهداف، ثم رؤية التشكيلات المقاتلة وكيف تتحرك فى البر والبحر والجو.

إن ذلك الجزء الأول من الكتاب تلازم مع يومية الحرب ابتداء من وصول أمر العمليات إلى القيادة العامة للقوات فى فلسطين . فى الساعة السابعة والنصف من مساء يوم ٤ مايو، ومشى معها يتبع خطوة بخطوة وقائع ما جرى على الأرض تفصيلاً وحتى يوم ١٨ أكتوبر ١٩٤٨.

وعند بدء العمليات وفقاً لـ يومية الحرب كانت فاتحة الإشارات من القوات المصرية فى الميدان «أنها تهاجم مستعمرة الدنجور» على خط الحدود الدولى بين مصر وفلسطين تحت الانتداب البريطانى. وكانت «الدنجور» واحدة من أصغر المستعمرات الصهيونية، فلم يزد عدد المستوطنين فيها عن سبعين، كما أن الأرض الزراعية المحيطة بها لم تتجاوز خمسين فدانًا، والأغلب أنها كانت فى موقعها على الطريق من «رفح» إلى «غزة» نقطة ملاحظة ومراقبة.

وفى الموضع الذى توقفت عنده صفحات ذلك الجزء الأول - من «العروش والجيوش» - وهو ١٨ أكتوبر ١٩٤٨ . فإن الإشارة الأخيرة ذلك اليوم كانت تسجل

بلغًا عن غارات قامت بها الطائرات العسكرية الإسرائيلية على القصور الملكية في القاهرة : قصر «عابدين» المقر الرسمي للملك - وقصر «القبة» السكن العائلي له.

ولم تكن الغارات على القصور الملكية شديدة لأن الهدف منها لم يكن حربيا - وإنما كان الهدف «توصيل رسالة إلى ملك مصر فاروق... ولعله يفهمها». وذلك واضح من يوميات «بن جوريون» بانى الدولة الإسرائيلية ورئيس وزرائها فى ذلك الوقت.



إن إشارة البدء في «العروش والجيوش» (إشارة مهاجمة مستعمرة «الذنجور») كانت إشارة «تسجيل واقعة» محدودة - لكن الإشارة الأخيرة في الجزء الأول (الغارات على القصور الملكية المصرية) - كانت إشارة «تحذير بالرموز» - غير محدودة.

وليس مؤكدا أن الملك «فاروق» ومستشاريه بما فيهم رئيس ديوانه ورئيس وزرائه فهموا اللغة الرموز، والشاهد أن رد الفعل الظاهر الذي سجلته يومية الحرب كان تغيير القائد العام للقوات في فلسطين حتى يحل اللواء «أحمد فؤاد صادق» (باشا) محل اللواء «أحمد محمد المواوى» (باشا)، والظن الذي لم تشر إليه يومية الحرب هو أن الملك تصور أن اللواء «المواوى» جنرال «ناائم على نفسه» يصلح للتدريس في الكليات العسكرية - في حين أن اللواء «صادق» جنرال «صاحبِ» (*) مهياً لقيادة الرجال في ميدان القتال!

وغير المؤكد يظل دائما مفتوحا للاحتمالات، بمعنى أنه إذا كان الملك ومستشاروه لم يفهموا اللغة الرموز في الرسالة التي بعث بها «بن جوريون» حين كلف طائراته بأن تغير على قصرى «عابدين» و«القبة» - فإن هناك احتمال أن الملك ومستشاريه فهموا.

(*) تعبيرات الملك «فاروق» في وصف اللواءين «المواوى» و«صادق»، وقد سمع التعبيرين منه وزير حربته الفريق «محمد حيدر» (باشا) وسجلهما اللواء «عثمان المهدى» (باشا) في مذكرة نقلت القول عن وزير الحربية!

والراجح أنهم إذا كانوا قد فهموا - فإنهم جميعاً أثروا - عن إدراك أو غفلة - أن ينسوا ما رأوه وقرأوه من لغة الرموز . وإنما صَحَّ ذلك فقد كانوا في مثل حال رجل أطَلَّ من نافذته فإذا هو يشاهد هناك على رأس الطريق مخاطر جسمية تزحف نحو بيته ، وكان تصرُّفه التلقائي بالغريرزة أن يسارع بغلق النافذة ناسياً أنه لا يزال الخطر إذا احتجب عن النظر ، وما ظَهَرَ قادِماً على رأس الطريق سوف يَصِلُّ إلى الباب يَدْقُّ ثم يَقْتَحِمُ وإن كانت النافذة - وكل النوافذ - مغلقة !

□

إن المسافة في الزمن بين إشارة يوم ١٥ مايو «أن القوات تهاجم الدنجور» - وإشارة يوم ١٨ أكتوبر «أن الطائرات الإسرائيليَّة أغارت على قصرى عابدين والقبة» - مسافة بمقاييس الساعات قصيرة ، لكنها بمقاييس الحقائق هائلة .
وهنا يختلف «الجزء الأول» من كتاب «العروش والجيوش» عن الجزء الثاني (هذه الصفحات).

- يختلف في أن السياسة المصرية انتقلت من صراع ثنائي مع بريطانيا معروفة ومتأولفة إلى تحدي صراعات طارئة - من نوع مُعَدَّ ومُركَّب وأشدُّ عنةً .
- ويختلف في أن تلك الرسالة بلغة الرموز فوق قصور الملك «فاروق» - لم تكن لها غير ترجمة واحدة بلغة السياسة هي أن النقطة الحرجة في الصراع منذ تلك اللحظة لم تعد فلسطين وإنما أصبحت مصر : هييتها ، و اختياراتها ، ودورها في محيطها .

- ويختلف في أنه إذا كان التحدى مسألة هوية و اختيار و دور - إذن فإن دلالات الرموز تصبح متجاوزة للحظة الإنذار - الغارات الجوية بالطائرات - ومسافرة في الزمن إلى أبعد من القصور الملكية ، وإلى أخطر من رسالة يوجهها رئيس وزراء دولة إسرائيل المحدثة في الشرق الأوسط منذ شهور إلى ملك مصر - وهي البلد الراسخ في المنطقة منذ فجر التاريخ .

.....

.....

(ولعله من المناسب هنا إضافة ملاحظة مهمة هي أنه من المشكوك فيه أن «بن جوريون» نفسه كان يُقدر مُضاعفات شحنة الرموز التي عبأها في رسالته. لقد بعث بر رسالة إلى ملك مصر وأرادها تلويحاً بالتهديد للملك نفسه - لكنه ليس هناك ما يدل على الإطلاق في كل الوثائق الإسرائيلية - بما فيها مذكرات «بن جوريون» - على أن رئيس وزراء إسرائيل وهو يوجه رسالته - كان على بُيُّنَتَه من كامل تداعياتها، ولعلها بدت له خطوة على طريق شُعُرٍ في أعماق نفسه أنه مُطالب بالسير عليه - والأآن).

.....

.....

إن السياق الأصلي لهذا الجزء الثاني من كتاب «العروش والجيوش» ما زال قراءة في يومية الحرب للقيادة العامة للقوات المصرية في فلسطين.

لكن تغيير الظروف، بعد رسالة بالرموز، يُظهر لأى قارئ أن «يومية الحرب» عاجزة وحدها عن وصف مرحلة جديدة من الصراع فاجأت الجميع. والغالب أن «بن جوريون» نفسه لم يُقدر بشكل كافٍ أن ميدان القتال لم يصبح - بعد الآن - مستعمرة «الدنجور» أو مدينة «غزة»، وإنما سوف يَحْوِل ليصبح مصر ذاتها: هويتها، و اختيارها، ودورها. وتلك مسألة وطنية وقومية، إقليمية ودولية، ولعلها دون مبالغة تحولت في أوقات لاحقة إلى «مسألة» عالمية تعلقت بها قضايا الحرب والسلام أثناء ساعات ساخنة من زمن الحرب الباردة وقد استغرقت معظم النصف الثاني من القرن العشرين.

□

إن يومية الحرب للقيادة العامة للقوات المصرية في فلسطين سوف تظل ذلك الخط المرسوم على الرمل (وفق التعبير الذي شاع أيام حرب الخليج ١٩٩٠ وإلىالي اليوم)، لكن ذلك الخط على الرمل سوف يحتاج إلى كاشفات إضافية على جوانبه قريباً وبعيداً، تعطى اتساعاً لمجال الرؤية على الجانبين، وامتداداً للأفق بمقدار ما يظهر منه.

وبالتالى فهناك الآن قراءة فى يومية الحرب للقيادة العامة للقوات المصرية فى فلسطين - ثم إن هناك فى نفس الوقت قراءات فى مصادر غيرها تخرج عن الخط المرسوم على الرمل وتجاوزه على الناحيتين، ثم تعود باستمرار إليه علامة على خريطة الأحداث تستدعي وتجذب.

أى أن المحتوى العام ما زال يومية الحرب للقيادة العامة للقوات المصرية فى فلسطين، وفي نفس الوقت فإن هناك على الأطراف والحواشى قراءات مستجدة، ومطلوبة لفهم الأحوال المختلفة فى ميدان القتال وحوله - وضمنها :

١- محاضر مجلس الوزراء الإسرائيلي عن الفترة من ١٥ مايو إلى ٣١ ديسمبر ١٩٤٨.

٢- وثائق الأرشيف الصهيوني المركزي Central Zionist Archives عن نفس الفترة.

٣- وثائق وزارة الخارجية الإسرائيلية التى أذيعت سنة ١٩٧٨ تحت عنوان «وثائق عن السياسة الخارجية لإسرائيل» Documents on the Foreign Policy of Israel.

٤- وثائق وزارة الخارجية الأمريكية، ووثائق وزارة الخارجية البريطانية عن سنة ١٩٤٨.

٥- يوميات الحرب التى كان «دافيد بن جوريون» رئيس وزراء إسرائيل يسجلها بخطه وباللغة العبرية سنة ١٩٤٨، وقد نشرت تحت عنوان «يوميات الحرب ١٩٤٧-١٩٤٨» وأشرف على إعدادها الاثنان من المحررين اختارهما «دافيد بن جوريون» بنفسه وهما «جييرشون ريفلين» و«إلهانان أورين» (*).

٦- مجموعة تسجيلات ممتدّة ضمن برنامج «التاريخ الحى» الذى رعته الأمم المتحدة والذى اهتم بصفة خاصة بالصراع العربى الإسرائيلي على أساس أن «دولة إسرائيل» كانت أول مشروع سياسى كبير قام تحت رعاية المنظمة الدولية

(*) من حسن الحظ أن مؤسسة الدراسات الفلسطينية قامت على نشرها سنة ١٩٩٢ بمساعدة منحة قدمها ثرىٌ عربىٌ رشيدٌ تمنى أن تكون الحقيقة فى متناول طالبيها.

وفى كنفها. وتحتوى هذه التسجيلات على روايات لـ«شهود عيان» رأوا ما جرى، وبينهم عشرات من شخصيات المرحلة ونجومها!

٧ - وتزيد على ذلك الدراسة الهامة التى قام بها عن تلك الفترة الاستاذ آفى شلايم، وقد رعتها كلية «سان أنتونى» فى جامعة «أوكسفورد» وقامت على نشرها - سنة ١٩٨٨ - تحت عنوان «تواطؤ عبر الأردن».

□

إن فهم أحوال مختلفة نزلت على ميدان القتال وحوله - يسمح بتحليل جديد لعناصر واقع متغير تتوالى مراحله على ساحة المنطقة، وأهمها في حرب سنة ١٩٤٨ مراحلتان :

● مرحلة بدأت من حوالي منتصف مايو ١٩٤٨ وتواصلت إلى حوالي منتصف أكتوبر ١٩٤٨ - وكانت سباقاً بين العروش دُفعت فيه الجيوش نحو ميدان محدود - أو هكذا كان التصور. وتلك هي القصة التي تناولها الجزء الأول من هذا الكتاب.

● ثم مرحلة طرأت بعد ذلك - وفيها لم يَعُد الميدان محدوداً - لأن العروش والجيوش معًا اكتشفت أنها تواجه مالم تكن مستعدة له.

وبعبارة أوضح فإنه في المرحلة الأولى من حرب فلسطين كانت المخاطر مُحصورة داخل الأرض الفلسطينية.

وأما في المرحلة الثانية فإن النار انتشرت عندما اتضح أن فلسطين موقِع جغرافي وتأريخي وحضاري واستراتيجي من منطقة تحيط به، وأنه في هذا المحيط حول فلسطين فإن مصر هي الطرف الذي ينبغي التعامل معه في طلب الإِجْسِم مع المحيط كله...!

.١٠.

المشروعات ... والرجال

طموحات البشر إلى الأمان والحرية، وإلى العدل والتقدم. تصوغ للمجتمعات الإنسانية أهدافها الكبرى.

وتىارات التاريخ العظيمة تعطى للأفراد - رجالاً ونساءً - أدوارهم في اللحظات الحاسمة من حياة مجتمعاتهم.

وحين تتوافق الظروف في حياة الأمم، وتتبلور وتتنفس أهدافها الكبرى، ثم يتلاقي ذلك مع ظهور قيادات تملك كفاءة وشجاعة الإمساك باللحظة - فإن الطموحات تصبح قادرة، بما يُعطي للأعمال فرصة أن تتحوّل إلى حقائق.

.....

.....

وبعد الحرب العالمية الثانية، وفي المناخ الفوّار بالتوقعات والوعود (إعلان الأطلنطي - وميثاق الأمم المتحدة) - فقد ظهر على ساحة الشرق الأوسط مشروعان طموحان، كلاهما راج يجهز محركاته، ويترنّد بوقوفه، ويوشك أن يدير مفاتيحه كى تلف عجلاته وتهدم خطوطه.

كان المشروع الطموح الأول : المشروع القومي العربي.

وكان المشروع الطموح الثاني : المشروع اليهودي الصهيوني.

أولهما يحلم بوحدة أمة، والثاني يحلم بإنشاء دولة.

□

● المشروع القومي العربي جرت صياغة أهدافه من حيويّة تاريخيّة متصل، ومن بروز حقائق مُستَجدة مُلْخِصًا أن الفراغ الحاصل في العالم العربي بعد سقوط الخلافة العثمانية يستحيل أن تملأه الوحدات السياسية الصغيرة التي بانت على الأرض نتيجة لانسحاب ظل الخلافة عنها وتلاشيه تماماً بعد ذلك.

فهذه الوحدات عاجزة عن حماية نفسها أمام قوى كبرى يغريها الفراغ مع وجود المصالح والفنائِم.

ثم إن هذه الوحدات قاصرة عن مسؤوليات التقدم منفردة، تنقصها الموارد والوسائل والخبرات.

وكان التَّصْوُرُ، والظن قوى في صِدْقِهِ - أن الجماعات المشتركة بين الشعوب العربية وهي عميقَة راسخة، رحبة وخصبة - توفر لها الشروط المطلوبة للتأمين والتحصين في الزمان القادم، وباتساقٍ طبيعيٍ أتى به التاريخ، وأكَّدَتْهُ الثقافة، والأَنْ تطلبُ الضرورة، وكذلك يصبح المشروع القومي العربي استجابةً صحيحةً ووافيَةً : عمليةً وعلميةً، نفسيةً وعاطفيةً، راهنةً ومستقبليةً لمجموع الأمة.

[دون حاجة لرصُّ شعوب الأمة كلها في إطار سياسي ودستوري لدولة واحدة أو اتحاد بين دُولٍ].

● وعلى الناحية الأخرى فإن مشروع الدولة اليهودية جرت صياغة أهدافه من أسطورة قديمة منحت نوعاً من الشخصية لجماعات دينية تَفَرَّقت في أرجاء الأرض، وتَعَرَّضَتْ في موضعها الضغوط عَلَيْهَا الانبطأ على نفسها والاستئناس بطقوس مغلقة لعلها كانت في حاجة إليها كى تتماسك وتحتمل ما تَعَرَّضَتْ له طول قرون من الاضطهاد. وكان الانبطأ على النفس والطقوس المغلقة بدوره يستدعي الشك، والشك بدوره يستدعي المزيد من الاضطهاد، وذلك وضع اليهود عبر التاريخ في دائرة مفرغة لم يجد لها بعضهم حلاً - غير القول بوطن قومي يكون لهم وحدتهم، وفيه يكون المستقر بعد التيه والراحة بعد القلق !

[دون حاجة لحشرِ يهود العالم كلهم في إطار هذه الدولة!] □

وكان التعارض ومن ثم التصادم بين المشروعين مُؤكَداً وحَتَّمِياً؛ لأن المشروع اليهودي الصهيوني طلب فلسطين لتكون وطنه القومي، وحُجَّته في ذلك شَبَّع الأسطورة القديمة مُضافة إلى تجربة الاضطهاد الذي مورسَ ضد اليهود في أوروبا وبَلَغَ ذروته أثناء التجربة النازية في ألمانيا.

لكنه في نفس الوقت، وهنا داعي التعارض والتصادم - فإن فلسطين موطن تاريخي و حقيقي لواحد من شعوب الأمة العربية، ثم إنها وطن عربي في القلب تماماً من الأرض العربية.

.....

.....

وكان توافق الظروف مع مطالب كل مشروع من المشروعين متواافقاً إلى درجةٍ أو أخرى.

فالمشروع القومي العربي يملك شرعية القانون وشرعية الحق؛ لأن أصحابه هم التوأجد الحى الذى ينتشر ويملاً فضاء المنطقة، وبمعنى أن مصادر وموارد الحياة المادية وفعاليتها الاقتصادي من العمران إلى الإنتاج ملِكُهم، والثقافة الصانعة للنسبيج الاجتماعي ثقافتهم، والقانون السائد قانونهم. وفي المحصلة فإن الموقع الحاكم في المنطقة داخل حوزتهم، والصلات بين المنطقة والعالم الواسع معهم وليس مع غيرهم حتى وإن أعطت الظروف لهذا الغير فرصة التدخل في شئونهم أحياناً (كما حدث في الفترة الاستعمارية طول القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين).

.....

.....

وكان المشروع اليهودي الصهيوني - بدوره - يملك عوامله في التوافق مع الظروف - بينها أن دعوه الأسطورية لها أصداء في عقائد دينية غير العقيدة اليهودية. ثم إن التجمعات اليهودية في مواطن حياتها عبر تاريخ طويل جمعت وراكمت وسائل من الثروة ترتبّت عليها إمكانيات للنفوذ قوية. ومن ذلك فإن المشروع اليهودي الصهيوني استطاع أن يعزز مطالبـه بصدقـات و تحالفـات مع القوىـالغالـبةـ فيـكلـعـصـرـ، وـآخـرـهاـ القـوـةـالأـمـريـكـيـةـ التـىـ خـرـجـتـ منـالـحـرـبـالـعـالـمـيـةـ الـثـانـيـةـ مـنـدـفـعـةـ بـسـرـعـةـ مـنـ النـصـرـ إـلـىـ الـهـيـمـةـ. وـلـمـ تـكـنـ الذـرـائـعـ التـىـ قـدـمـهـاـ المـشـرـوعـ الـيهـودـيـ الصـهـيـونـيـ إـلـىـ الـقـوـىـ الـغـالـبـةـ حـتـىـ تـقـنـعـ بـمـنـاصـرـهـ - ذـرـائـعـ دـيـنـيـةـ أـوـ

عاطفية فحسب، وإنما كانت الذرائع بالدرجة الأولى استعداداً لخدمة المصالح بكفاءة والشهر عليها بجدٍ في منطقة تملؤها الحيرة إلى درجة القووضى بينما هي تقف على مداخل عصرٍ لم تتعرف بعد على معالله ولم تتهيأ حتى الساعة لشروطه.

□

هكذا فإن طموحات متعارضة صاحت مشروعين : القومي العربي، واليهودي الصهيوني.

إن الظروف أعطت لكل مشروع منهما أسبابه المتواقة مع طموحاته في اللحظة الحاسمة، وهي أيضاً لحظة عنيفة إلى أقصى درجات العنف بحكم الواقع وتفاعلاته وتداعياته، ذلك أن أحد المشروعين، وهو المشروع اليهودي الصهيوني، عليه أن يقاتل ويقتتحم ويحتل إذا كان يريد بلوغ هدفه، وهو في حربه (قتالاً واقتalam) - لا مفر له من استعمال وسائل في القوة لا تعرف حداً أو قياداً من أي نوع أخلاقي أو قانوني أو تاريخي، لأن عليه أن يخلع ويقتل ويذبح شعباً بأكمله من وطن ب كامله وسط أمة تعتبر أرضه قلبها، وهكذا فإن عليه وهو يخلع ويقتل ويذبح - أن يكون جاهزاً كي يصُد ويردع ويحيف كل قريب أو ملاصدق للأرض التي يريد قضمها من محيطها.

ولأن المشروع اليهودي الصهيوني يدرك أنه لا يستطيع أن يفعل ذلك بالاعتماد على قوة السلاح وحدها، فقد كان عليه أن يجد لنفسه مَدِداً لا تنضب منابعه السياسية والاقتصادية والإعلامية في عالم هو الأدرى بدخلائه.

وكانت تلك هي التحديات التي يَئْحَثُم على المشروع القومي العربي أن ينهض بمسؤولياتها عندما تجيء اللحظة الحاسمة.

وكان ذلك رهاناً معلقاً - ينتظر.

.....

.....

ثم حدث أن أحد المشروعين وجد القيادات القادرة على الإمساك باللحظة..

وأما المشروع الآخر فإنه نادى ولم يأته جواب!

□

إن المشروع العربي وجد أمامه - في اللحظة الحاسمة - أربعة عروش عليها أربعة ملوك، وكل واحد منهم له أحوال وأوضاع مختلفة، وله غايات ومقاصد متباude، ثم إن له تأسيساً على ذلك رؤية للمشروع القومي وأهدافه تتارجح مع تباين المطالب، وتتقلب مع توالي الواقع، ورؤيته تتقارب أحياناً من رؤية غيره ثم لا تثبت أن تبتعد، ثم هي تتافق في بعض اللحظات مع ضرورات المشروع ولا تثبت أن تتناقض لأن البوصلة المحددة لكل توجه هي في البداية والنهاية مطالب عرش والمنظور العام والخاص لرجل أو لأسرة!

ومن اللافت للنظر أن رئيس وزراء إسرائيل تلك الأيام، وهو «دافيد بن جوريون»، لمح المأذق الذي يواجهه المشروع العربي بينما هو يدرس تصرفات وتحركات الرجال الذين قدر لهم أن يتلقوا باللحظة الحاسمة على الناحية العربية من الصراع سنة ١٩٤٨، وكان تقديره مبكراً أن اللحظة سوف تفلت من أيدي هؤلاء الرجال ولن يمسك بها أحدهم!

وطبقاً لما سجله الدكتور «إسرائيل بير»، وهو أستاذ يهودي نمساوي - شارك في وضع استراتيجية إسرائيل في حرب فلسطين بوصفه مساعداً برتبة كولونيل للجنرال «بيجال يادين» مدير العمليات في الجيش الإسرائيلي في بداية الحرب ورئيس هيئة الأركان عند نهايتها سنة ١٩٤٩ - فإن «دافيد بن جوريون» شرح أمام هيئة العمليات تصوراته لأحوال القيادة السياسية العربية على النحو التالي (*):

«إن الزعماء العرب سوف يبدأون الحرب ضدنا من موقف معلن واحد، بين أطرافه من يعادينا بكراهية لنا، وبينهم من يتظاهر بعدائنا مسايرة لآخرين: منافسين من الملوك، أو جماهير من الشعوب.

هذه هي المرحلة الأولى وفيها سوف نرى كل الزعماء العرب حلفاء لبعضهم البعض.

(*) دراسة بعنوان «أمن إسرائيل أمس واليوم وغداً» نشرها الدكتور «إسرائيل بير» في لندن سنة ١٩٦١.

سوف تجيء بعد ذلك مرحلة ثانية يظهر فيها التناقض بين الزعماء العرب، وكذلك ينْقُض تحالفهم، وبالتالي سوف يصبح بعضهم أعداء للبعض الآخر. وحين يحدث ذلك فسوف تجيء مرحلة ثالثة يصبح فيها بعض الزعماء العرب موضوعياً وعملياً حلفاء لنا.

هذا هو مسار الأمور بالنسبة لقيادة السياسية على الناحية الأخرى، وعلينا هنا في إسرائيل أن نلاحظه ونتابعه ونتصرف - وفق مصالحنا - مع مقتضياته مرحلة بعد مرحلة».

· · · · ·

· · · · ·

والشاهد أن العروش العربية الأربع : العرش المصري في القاهرة - والعرش السعودي في الرياض - والعرش الهاشمي في عمان - والعرش الهاشمي الآخر في بغداد - بدأت في التزاحم والتنافس مع بعضها من قبل أن تجيء اللحظة الحاسمة في المواجهة بين المشروع القومي العربي وبين المشروع اليهودي الصهيوني .

وعندما جاءت اللحظة الحاسمة وظهر التباين والتناقض بين العروش فإن «حسد الأعداء وكيد النساء» (على حد تعبير «الشريف حسين» رأس الأسرة الهاشمية في القرن العشرين) - سبق تحرك الجيوش - سنة ١٩٤٨ - إلى ميادين القتال في فلسطين !



والتباین والخلاف بين القيادات والزعماء ظاهرة إنسانية متكررة على طول التاريخ وعرضه، ولكن الفارق في الحظوظ بين تجارب التاريخ هو كيف؟ ومتى؟ يجيء التباين والخلاف وحتى «حسد الأعداء وكيد النساء».

كان المشروع اليهودي الصهيوني أوفر حظاً - رغم أن العلاقات بين الرجال الذين واجهوا لحظته الحاسمة كانت - بدورها - مشوبة بالتزاحم والتنافس وإلى درجة العداء.

وفي مقابل أربعة من القادة العرب (ملوك على عروش) على الجانب القومي العربي، كان هناك ثلاثة من القادة اليهود (مسؤولين عن مؤسسات) على الجانب اليهودي الصهيوني.

وكان التزاحم والتنافس إلى درجة العداء المتزايد بينهم على أشدّه، ومع ذلك فإن كلًا منهم قام بدوره :

■ «حايم وايزمان» (الحركة الصهيونية العالمية) - تَحَمَّلَ مسؤولية تحريك فكرة الدولة من تنظير «تيودور هيرتزل»، ووصل بها إلى وعد «بِلْفُون» [ثم تولى رئاسة الدولة في إسرائيل شاكِنًا من أن «بن جوريون» وضعه في ملجأ للعجزة! - ويُسَجِّل بن جوريون» في يومياته عدة مرات أن «الدكتور (يقصد الدكتور حايم وايزمان) ليس سعيدًا هنا - يريد دورًا كبيراً غير مُذِرك أن هذه ليست مرحلته - لا يحتاج إلى مشاكل وايزمانية الآن. الأفضل إقناع الدكتور أنه «ملك إسرائيل» حتى يستريح لأن عندنا ما هو أهم»].

■ «دافيد بن جوريون» (الوكالة اليهودية في فلسطين) - تَحَمَّلَ مسؤولية بناء أساس الدولة من «اليشوف» (مجتمع اليهود المستوطنين في فلسطين) - ووصل إلى حد إعلان قيام الدولة مُتَحَمِّلاً مسؤولية قيادة الحرب [حاچِباً في ذلك كل زعماء الحركة اليهودية الصهيونية، مُعْتَرِضاً أن البعيدين عن ميادين القتال لا يمكن أن يكون لهم رأى في القرار الإسرائيلي - ورغم أن بعضهم طلب من شخصيات سياسية أمريكية نافذة أن تتدخل لديه كي يُعطِي الفرصة لكل القيادات اليهودية، فإن «بن جوريون» بقى مُصَمِّماً على أن من يريد دوراً - في هذه اللحظة بالذات - عليه أن يؤديه هنا في ميدان القتال!].

■ «ناحوم جولدمان» (المؤتمر اليهودي) - كان عليه تعبئة جهد اليهود في العالم وتركيزه في تنظيم فاعل له حركته المؤثرة في أوروبا وفي أمريكا [وكانت شكوكه إلى درجة الصرخ العالي أن حكومة إسرائيل تتجاهل مصدر قوتها الرئيسي وهو يهود الشتات - وكان إصرار «بن جوريون» على أن يهود الشتات سند المشروع اليهودي ومَدِده، لكنهم ليسوا سُلْطَة تحديد أولوياته - لا اليوم ولا غداً!].

ولقد تزاحم الرجال الثلاثة وتنافسوا، وقع بينهم العداء كما حدث مع القادة العرب (الجالسين على العروش الأربع).

لُكَنَ الفَارقَ كَانَ شَاسِيًّا بَيْنَ الْحَالَتَيْنِ.

ذَلِكَ أَنَ دَاعِيَ التَّزَاحُمِ وَالتَّنَافُسِ وَالْعَدَاءِ بَيْنَ الْقِيَادَاتِ الْعَرَبِيَّةِ كَانَ اتسَاعُ مُلْكِهِمْ تَحْتَ عَرْوَشِهِمْ، فَيَ حِينَ أَنَ ذَلِكَ بَيْنَ الْقِيَادَاتِ الإِسْرَائِيلِيَّةِ كَانَ الدُّولَةُ الْوَاحِدَةُ مَظْلَةُ فُوقِ رَعْوَسِهِمْ!

بَمَعْنَى أَنَ الْقَادِيَّاتِ الْعَرَبِ تَزَاحَمُوا وَتَنَافَسُوا وَتَخَاصَّمُوا إِلَى درَجَةِ الْعَدَاءِ - وَكُلُّ مِنْهُمْ يَحَاوِلُ استِخدَامَ طَمُوحَاتِ الْمُشَرُّعِ الْقَوْمِيِّ الْعَرَبِيِّ وَظَرْفَهُ - فِي الْلحَظَةِ الْحَاسِمَةِ.

وَفِي مُقَابِلِ ذَلِكَ فَإِنَ الْقَادِيَّاتِ الإِسْرَائِيلِيَّاتِ تَزَاحَمُوا وَتَنَافَسُوا وَتَخَاصَّمُوا إِلَى درَجَةِ الْعَدَاءِ - وَكُلُّ مِنْهُمْ يَحَاوِلُ خِدْمَةً (وَلَيْسَ استِخدَامًا) طَمُوحَاتِ الْمُشَرُّعِ الْيَهُودِيِّ الْصَّهِيُونِيِّ وَظَرْفَهُ - فِي الْلحَظَةِ الْحَاسِمَةِ.

وَهَكُذا تَمَكَنَ طَرْفٌ مِنَ الْإِمْسَاكِ بِالْلحَظَةِ بِيَدِهِ ..

وَهَكُذا أَيْضًا أَفْلَتَتِ الْلحَظَةُ مِنْ يَدِ طَرْفٍ آخَرِ

- ٤٠ -

ضباب السياسة على ميدان القتال!

عندما قرر «دافيد بن جوريون» رئيس وزراء إسرائيل توجيه إشارة بالرموز - ليل ١٨ أكتوبر ١٩٤٨ - إلى الملك «فاروق»، بغارة جوية فوق قصوره. كان ذلك القرار أو يوضح دليلاً على مدى التغييرات التي حدثت على أرض المعركة، وأصدق الإشارات إلى ما طرأ على الفكر الاستراتيجي الإسرائيلي من تغيير في الأولويات، وهذا هو الحوار الطبيعي والمنطقي بين الفكرة والفعل، وبين التوجه السياسي والتحرك العسكري.



وفي الفترة ما بين ١٥ مايو ١٩٤٨ حين دخلت الجيوش العربية إلى فلسطين، وبين ١٨ أكتوبر ١٩٤٨ - يوم الغارة على القصور الملكية في القاهرة. كانت صورة ميادين القتال قد تبدلَت تماماً.

في البداية كانت هناك - ولو على الورق - حركة ستة جيوش عربية.

جيشان جمهوريان على الجبهة الشمالية : الجيش السوري - والجيش اللبناني.

وأربعة جيوش ملكية على الجبهة الجنوبية والجبهة الوسطى : الجيش المصري - والجيش السعودي - والجيش الأردني - والجيش العراقي.

وفي الواقع وعلى أرض المعركة - وخلال الفترة من ١٥ مايو إلى ١٨ أكتوبر - فقد ظهرت فوق ميادين القتال حركة جيشان هما الجيش المصري والجيش الأردني.

وأما بقية الجيوش فقد حاصرت حركتها أوضاع :

● الجيشان الجمهوريان على الجبهة الشمالية كانت حركتهما محدودة سواء كان ذلك بقرار أو بأمر واقع.

- وعلى سبيل المثال فإن الجيش اللبناني بقى فى موقعه لم يتجاوز نقطة «الناقرة»، ولم يكن فى مقدوره ما هو أكثر، وكان من الظلم لأحواله ولا حوال لبنان مطالبته بما هو أكثر إلا تعرض كيان البلد وتعرضت تركيبته للاهتزاز (وذلك تأكيد فيما بعد في ظروف أخرى حين تحمل لبنان بما هو أكثر من طاقته!).

- والجيش السوري عانى حالة تناقض صارخ بين حماسته الشديدة للقتال فى فلسطين بما فى ذلك استعداد ضباطه وجنوده بالثبات للقتال حتى الشهادة - وبين الوسائل المتاحة أيامها، وهي وسائل لم تكن تسمح لهذا الجيش بالقتال وإن سمحَتْ لعددٍ من ضباطه وجنوده بالشهادة. وقد خاض الجيش السوري عدداً من المعارك الصغيرة أكبرها معركته في «صمغ»، لكنها جمِيعاً كانت عمليات كَرْ وَفَرْ لا تصنع جبهة، ومناورات لا يربطها خط - ثابت أو مُتحرك. وعلى أي حال فإنه بعد أيام من ١٥ مايو تحولت الحرب في الشمال إلى موقع مُتفرقٌ تُطلق نيراناً مُتقطعةً مجرد التذكرة أن هناك قتالاً يدور (وربما أن هذا التناقض بين الحماسة الزائدة والاستعداد الناقص على الجبهة السورية دفع إلى أول انقلاب عسكري في سوريا [انقلاب «حسني الزعيم»] بعد شهور قليلة من سكوت المدافع في فلسطين).

.....

.....

● وفيما يتعلق بالجيوش الملكية فإن الجيش العراقي، وهو بعيد عن خطوط المواجهة، اقترب من الميدان على الطريق الأردني، ولأن العرش في بغداد هاشمي، والعرش في عمان فرع آخر لنفس العائلة، ولأن سياسات العرشين في ذلك الوقت متشابهة رغم نفور شخصي بين أمراء الفراعنة الهاشميين [من مواريث سابقة بين أبناء «الشريف حسين»] - فإن واقع الحال قضى أن يظل الجيش العراقي على نحو أو آخر في إطار السياسات الأردنية.

وبين الأحوال التي قضت على الجيش العراقي بأن يظل في الإطار السياسي : الأردني :

- أن العرش الهاشمى العراقى لم يكن واثقاً فى جيشه، الذى سبق له القيام بانقلابين : انقلاب «بَكْر صدقى» (سنة ١٩٣٦) وهو أول انقلاب عسكري فى التاريخ العربى الحديث، ثم انقلاب ضباط المُرَبِّع الذهبى^(*) (١٩٤١) الذى حمل اسم السيد «رشيد عالى الكيلانى» وقد رأس حكومة الواجهة (١٩٤١) التى نصَّبَها ضباط المُرَبِّع الذهبى.

- أن جيش شرق الأردن قام ضِمن القوة البريطانية التى أُسقَطَت حكومة «رشيد عالى الكيلانى» بدور مؤشر، وبذلك فإن قائد هذا الجيش الأردنى وهو الجنرال السير «باجوت جلوب» كان يُعرف كبار ضباط الجيش العراقى واحداً واحداً وبالاسم تقريباً، وإن فهو قادر على متابعة أحوال هذا الجيش ولو من مسافة.

وفي إطار السياسة الأردنية بصفة عامة فإن الجيش العراقى قام بعدة مهام فى الجبهة الوسطى من ميدان القتال، خصوصاً فى منطقة اللد والرملة، لكن الأوامر ما لبثت أن صدرت إليه بالانسحاب لتصبح هذه المنطقة الحيوية مفتوحة أمام الجيش الإسرائيلى. وبقى الجيش العراقى رغم كفاءة عدد من ضباطه كتلة ضائعة فى ميدان القتال أو على أطرافه، ثم اشتدت حيرة هذا الجيش، وعَبَرَت عنها تلك الجملة التي وردت على لسان أحد قواده وهى عبارة «ماكو أوامر» - أى ليست هناك أوامر.

.....
.....

● وفيما يتعلق بالجيوش الملكية أيضاً - وعلى الناحية المقابلة - فإن الجيش السعودى لم يكن موجوداً إلا بسرية واحدة أُلْحِقت بالجيش المصرى وكان يقودها اللواء «الطاسان»، وقد حَضَرَت هذه السرية معركة واحدة مع الجيش المصرى هى معركة «دير سينيد»، ثم تقرر سحبها بعد محاولة بعض جنودها ذبح أسيرين إسرائيليين وقيام ضباط مصرىين بمنعهم من ذلك بمقتضى قوانين الحرب. وكان

(*) المُرَبِّع الذهبى وَصُنْفٌ شاع إطلاقه على أربعة من الضباط العراقيين الذين برزوا فى الجيش العراقى وسيطروا على قيادته وقاموا بانقلاب عسكري سنة ١٩٤١، وحاولوا إقامة اتصالات مع دُول المُحور بِطَنْ أن النصر فى الحرب العالمية الثانية محسوم لصالح «هتلر» الذى كان وقتها قد دخل باريس غالباً ومتَّصِراً!

من الظلم تعريض الفصيلة السعودية لها لم تتهيأ لها. والحقيقة أنه في تلك الفترة لم يكن الجيش النظمي السعودي قد تشكّلَ قوة مقاتلة بالمعنى الحديث. والحاصل أنَّ الملك «عبد العزيز» أخذ من الملك «فاروق» عهداً مُؤكّداً بأنَّ القوات السعودية سوف تشارك في المارك رمزيّاً، لكنَّ مشاركة المملكة العمليّة سوف تكون بوسائل أخرى أولها النفوذ السياسي الذي يتمتع به الملك «عبد العزيز» خصوصاً عن طريق شركات البترول العاملة في السعودية (ولم يكن دخُل البترول السعودي في ذلك الوقت كبيراً ولذلك فإنَّ مشاركة المملكة العربية السعودية كانت سياسية، وقد ثبت فيما بعد أنَّ الجزء الأهم منها لم يكن نفوذ المملكة على شركات البترول العاملة في أراضيها، وإنما كان الجزء الأهم هو النفوذ المعنوي للمملكة في العالم الإسلامي، وباعتبارها موطن أقدس مقدّسات المسلمين : مكّة والمدينة).

.....

.....

وتقعَّدَ على ذلك في ميدان القتال، أنه بعد أسبوع أو قرابة أسبوع من بدء الحرب في مايو ١٩٤٨ - لم يكن على الساحة - من الجيوش العربية فعلاً وعملاً غير جيشين، كل واحد منها ينتمي إلى عرش : العرش الأردني - والعرش المصري.

□

و قبل نشوء المارك في فلسطين بستين أو ثلاثة، وبعد نشوء المارك في فلسطين بأسابيع أو ثلاثة، كان الجيش الأردني هو موضوع اهتمام واضعي الاستراتيجية اليهودية والإسرائيلىة، ومَحَاطُ التركيز الأهم والأخطر.

والداعي إلى ذلك عديدة وكثيرة :

أولاً- لأنَّ «دافيد بن جوريون» رئيس الوكالة اليهودية في فلسطين (قبل الدولة) ورئيس وزراء إسرائيل (بعد إعلان الدولة) - كان وقتها على اقتتال استراتيجي بأنَّ بريطانيا سوف تظل القوة الكبرى المؤثرة في منطقة الشرق الأوسط،(*) وذلك

(*) مجموعة محاضر المجلس التنفيذي الإسرائيلي برئاسة «دافيد بن جوريون» (جلسة ٢٦ إبريل ١٩٤٦).

بحكم أوضاع تقليدية أقامتها بتواجدها العسكري البرى والجوى على أرض المنطقة (خصوصاً في مصر وفي العراق) - إلى جانب تواجد عسكري بحري يمثّل وجود الأسطول البريطاني الظاهر في البحر الأبيض.

وبجانب هذه الأوضاع التقليدية فقد ظن «بن جوريون» (ضمن تصوراته الاستراتيجية) أن ظهور القوة الأمريكية الغالبة بعد الحرب العالمية الثانية لن يمثل تحدياً للسيطرة البريطانية في الشرق الأوسط، إما باتفاق على اقتسام النفوذ بين الحلفاء، وإما بقدرة بريطانيا بواقع سيطرتها في الشرق الأوسط على مواجهة أي تحدي أمريكي.

وفي نهاية المطاف (طبقاً للتصوّر «بن جوريون») - فإنه سواء بإرادة بريطانية منفردة، أو بتفويض أمريكي سياسي طبقاً لصفقة من نوع ما - فـ«الإمبراطورية» باقية بنفوذها في المنطقة إلى فترة يصعب التنبؤ بمدتها، وعلى هذا الأساس فإن الاستراتيجية الإسرائيلية عليها أن ترسم خططها وخطاها، وإلى أن يجدُّجديد.

ثانياً - أنه إذا كانت تلك المقدمات الاستراتيجية صحيحة - إذن فإن شاغل إسرائيل ينبغي أن يكون هو العرش الأردني - والجيش الأردني. وأهم الأسباب أن الأردن - أو شرق الأردن - كان القاعدة المضمونة للوجود العسكري الإمبراطوري في الشرق الأوسط - مع وجود حركات شعبية نشيطة في مصر وفي العراق تطالب بالاستقلال وتلح على ضرورة جلاء الاحتلال البريطاني عن قواعده في منطقة قناة السويس (مصر)، وفي منطقة الحبانية (العراق).

ومع أن مطالب مصر والعراق بالاستقلال وجلاء القوات البريطانية عن قواعدها في البلدين كانت موضع تفاوض، فقد كان تقدير «بن جوريون» أن التفاوض سوف يطول. وعلى فرض أن العجزة حدّت وخرجت القوات البريطانية من السويس ومن الحبانية، فإن الموضع الأردني في منتصف المسافة بين القاهرة وبغداد - مطلقاً من قرب على البحرين الأبيض والأحمر، وقابعاً مباشرة على الضفة الشرقية من نهر الأردن - سوف يبقى هو الموقع الأخير للإمبراطورية، والموقع المضمون، وأخيراً فإنه الموضع المطلُّ على إسرائيل - من الناحية الأخرى للنهر!

ثالثاً- أن الجيش الأردني (الفيلق العربي) الذي يقوده الجنرال «جلوب» هو القوة العسكرية العربية التي يمكن أن تمثل تهديداً جدياً لإسرائيل، فقد حرصت بريطانيا أولاً على تسليح هذا الجيش بظنّ أن تركيبته القبلية (البدوية) تستطيع أن تعزله عن المؤثرات الوطنية والقومية وتصون ولاءه للعرش الأردني وعليه الملك «عبد الله»، وللائد الذي تولى إعداد هذا الجيش وتسليحه وهو الجنرال «جلوب».

وفضلاً عن حُسْن تنظيم هذا الجيش، وصِدْق ولائه، والثقة في قيادته - فإن هذا الجيش كانت له - خلافاً لغيره من الجيوش العربية - سابقاً تجربة قتال في معاركتين كبيرتين من معارك الحرب العالمية الثانية، وبفضلهما ارتفعت كفاءته العمليّة، وهما : معركة دخول العراق لتصفية انقلاب ضباط المربع الذهبي وإسقاط حكومة «رشيد عالي الكيلاني» - ثم معركة دخول سوريا لتصفية وجود حكومة فرنسا التي استسلمت للألمان (حكومة «فيشي») وكانت على وشك أن تسمح لضباط ألمان بالمجيء إلى دمشق (وقد اعتبر الحلفاء أن ذلك - إذا تم - قفزة واسعة لـ«هتلر» نحو قلب العالم العربي).

رابعاً- أن الجيش الأردني (الفيلق العربي) كان موجوداً بالفعل على أرض فلسطين من قبل نشوب المارك في مايو ١٩٤٨، وكان تواجه بعض وحدات هذا الجيش في فلسطين مُتحفّقةً في إطار خطة انتشار القوات البريطانية في الشرق الأوسط عموماً وفي فلسطين خصوصاً عندما بدأت مقدمات تقسيم فلسطين بين العرب واليهود، وكانت حكومة العُمال البريطانية (ورئيسيها في ذلك الوقت «كليمانت آتلّى» ووزير الخارجية معه «إرنست بيفن») تحسب أن في مقدورها عمليّاً أن تشرف على تنفيذ التقسيم حتى من قبل أن يصدر به قرار الأمم المتحدة.

ومن هذه المُقدّمات فإنّه في الوقت الذي تركت فيه القوات البريطانية مناطق شاسعة من فلسطين لقوات «الهاجاناه» (نواة جيش الدفاع الإسرائيلي) - فإن الحكومة البريطانية وجهت قيادتها في فلسطين لإرسال بعض قوات الفيلق العربي - بضباطها البريطانيين - إلى بعض المناطق المقرر تركها للعرب - أو قربها.

ولم تكن السياسة البريطانية تتصوّر أو تقبل بوجود كيان فلسطيني تكون له الولاية في تلك المناطق المتrocكة للعرب، وإنما كان تصوّرها - وسعيها - وضع هذه

المناطق العربية تحت ولاية الملك «عبد الله» وباعتبار أن ملكه هو الموقع الأخير للأمن والمضمون وسط قلائل المنطقة الحالة والمحتملة.

وخامسًا- فإن صلات نشأت وتوثقت بالفعل بين العرش الأردني، مع الوكالة اليهودية قبل قيام الدولة، ثم مع ممثلي حكومة إسرائيل بعد قيام الدولة. وقد اجتمع الملك «عبد الله» فعليًا مع ساسة وعسكريين يمثلون المشروع اليهودي الصهيوني، وكان بينهم - قبل نشوب المارك - وبعدها! - شخصيات من أمثال «حاييم وايزمان» و«إلياهو ساسون» و«جولدا مائير» و«موشى ديان» وغيرهم .. وغيرهم ..

وكانت نقطة الاتفاق في كل هذه اللقاءات أن يحصل الملك على الجزء المخصص للعرب بمقتضى قرار التقسيم، ولم يكن ذلك تراضي الطرفين فقط، بل وكان أيضًا مطلب بريطانيا. وعلى هذه الرقعة لاتفاق كان التنسيق في التخطيط السياسي وفي التحركات العسكرية متوافقاً.

... وبرغم ذلك فقد كانت هناك نقاط القلق تجعل اتفاق الطرفين (وتأييد بريطانيا) عرضة لوساوس وهواجس على الناحيتين.



وكانت نقاط القلق ظاهرة ومحسوسة وتستدعي العلاج قبل أن تتحول الوساوس والهواجس إلى شقوق وتصدعات.

● نقطة القلق تتمثل في أن العروش العربية (غير الهاشمية) تصورت أنها تستطيع ضمان تصرفات الملك «عبد الله» بقبوله قائداً عاماً للجيوش العربية في ميادين القتال. وبالفعل فإن ذلك القرار أصبح سبب حيرة بدت على تصرفات الملك وقادته إلى شد وجذب.

فكُونه قائداً أعلى للجيوش العربية يُغريه ويفتح أمامه، واتفاقه مع إسرائيل يُقيّده ويلزمه!

● ونقطة القلق تتمثل في أن الملك «عبد الله» أحس مما يجري على الأرض أن إسرائيل لا تريد - بالتدليس - أن تترك له كل المناطق المخصصة للعرب بمقتضى

قرار التقسيم، وإنما هي تحاول أن تضمُّ إليها بالأمر الواقع (سياسة أو سلاحاً) كل ما تستطيع ضمَّه.

وبالتالي فإنَّ المَلِك راح يحاول استغلال وضعه كقائد أعلى للقوات العربية في اتخاذ موقف خامره ظُنُون التلويع بها للجانب الإسرائيلي بقصد تعزيز مطالب وتحسين شروطه.

ولم يكن المَلِك مُستقرًا في أعمقه، ولا كانت إسرائيل. وكذلك فإن الخطط المُتفق عليها مسبقاً طرأت عليها عوامل شكٌّ، وذلك حال يُعترى أى صفقة سرية بين طرفين مهما كان بينهما من تفاهم مسبق.

● ونقطة للقلق تتمثل في أن المَلِك «عبد الله» غاص في خلافات لها جذورها وأصولها مع حلفائه السابقين من أصحاب العروش، خصوصاً في القاهرة وفي الرياض. وفي حين أن المَلِك «عبد الله» كان يحس أن كل العروش وكل الجيوش كانت قبل بدء القتال تحاول استرضاءه لضمان تعاونه، فإن الأمور انقلبت بعد أن بدأ القتال لأن الأطراف أصبحت تتعامل مع الحقائق الواقعية أمامها ولا تعتمد على افتراضات وتخمينات سياسية معلقة - ثم إن بدء القتال وضع الجميع أمام الواقع الذي يتحمَّل عليهم التصرُّف حالياً، وليس أمام الظنون التي كانوا يتحسَّبون لها قبل أن تقع الواقع.

وأصبح المَلِك «عبد الله» بين شقْي رحى :

- اتفاق بينه وبين إسرائيل على خطوط معينة، لكن إسرائيل تغش وتتجاوز وتفرض.

- وتحالف بينه وبين عروش عربية، لكن هذه العروش العربية لم تُعدُّ ثرثراً به فقط - وإنما أصبحت تشكُّ فيه وتکاد تتهمناه!

.....

.....

● ونقطة للقلق تتمثل في القدس - لأن مَلِك الأردن رأى أن أخطر مخالفات إسرائيل لما سبق واتفق عليه معها يجري حول القدس، ويُجرب أن يُقصَّ منها أجزاء

من نصيبيه المتفق عليه، وكان ذلك مُنافياً لاتفاقه مع «اليهود»، وزائداً في إحراجه أمام العرب مع يَقِينِه أنه يستطيع مُواجهة كل اتهامات خصومه بعد انتهاء المعارك وانكشف ما جرى في ميدان القتال - في حالة ما إذا بقيت القدس الشرقية - القدس القديمة على الأقل - في يده وتحت حكمه.

· · · · ·

· · · · ·

وبينما كانت قوات «الهاجاناه» تحاول حصار القدس في آخر مايو ١٩٤٨
بعث الملك «عبد الله» بإشارة إلى قائد جيش الجنرال «جلوب» نصها :

«يأمر جلالة الملك بالتقدم نحو القدس من اتجاه رام الله. وهو يرى أن ذلك يُرْغِم اليهود على رفع قبضة حصارهم عن الأحياء العربية فيها».

ويقول الجنرال «جلوب» في مذكراته بعنوان «جندى مع العرب» أنه لم يلبث أن تلقى من الملك «عبد الله» عن طريق وزير الدفاع الأردنى «فوزى الملقب» (باشا) تاكيداً كتابياً لإشارة الملك السابقة - ويُؤْرِد «جلوب» نص هذا التاكيد على النحو التالي :

«إن جلالة الملك شديد القلق، وهو مُصِرٌّ على أن تتقدم قوة المشاة مُعززة بالمدفعية لكي تهاجم الحي اليهودي في القدس. إن اليهود يهاجمون القدس القديمة بقصد اقتحامها واحتلالها، وبالتالي فإن ظهور تهديد جَدِّي للأحياء اليهودية في القدس الجديدة سوف يُرْغِم اليهود على القبول بهدنة ترك القدس القديمة بعيدة عن أيديهم. إن فنصل بلجيكي كان في القصر مع جلالة الملك وفهم منه جلالته أن عملاً من هذا النوع سوف يخيف اليهود ويُقْلِل عنادهم. وجلالة الملك ينتظر منكم عملاً سريعاً، وهو يطلب إبلاغه فوراً عن بدء العمليات».

والذى حدث أن «جلوب» (باشا) [بشهادته في مذكراته] لم يُنفَذ أمر «عبد الله» باعتباره قائده السياسي الأعلى، وإنما اتصل بالمقيم البريطاني العام في عَمَان السير «ألك كيركرايد» يطلب توجيهًا سياسياً، وبدوره اتصل «كيركرايد» بلندن يطلب رأى وزير الخارجية البريطاني، وكان الرد الذي تلقاه هو «أن جلوب (باشا)

يستطيع تنفيذ أمر الملك بشرط أن لا يقترب من أطراف القدس الغربية والاحياء اليهودية فيها». وكان أن سجل «كيركرايد» في مذكرة لاحقة إلى وزارة الخارجية في لندن قال فيها :

«إن جلوب تصرف وفق المنطق السليم باعتبار أن إنقاذ القدس القديمة يعطى الملك عبد الله قوة سياسية ومعنوية يستطيع بها أن يواجه معارضيه العرب». وبالفعل فإن الملك «عبد الله» استدار بعد ذلك لمواجهة معارضيه العرب.

. ٣٠ .

آمال ضائعة في باريس!

لم يكن بقاء قوات الملك «عبد الله» في القدس الشرقية كافياً لإقناع كل العرب بأن ملك الأردن تصرّف على النحو الواجب كقائد أعلى للجيوش العربية. وإنصافاً للملك فإن كل الجيوش العربية لم تكن تعتبره بجَدْ قائدًا أعلى وإنما كان القبول له بهذه المكانة محاولة لاسترضائه واستتمالته وحتى لا تجمع سياساته إلى بعيد.

لكن الملك الأردني كان على الأقل وأمام جميع العرب مسؤولاً مباشرة عن جيشين : الجيش الأردني وضباطه البريطانيين وعلى رأسهم «جلوب» (بasha)، وقد التزما بخطوط التقسيم وأقلّ منها! - ثم كان الملك مسؤولاً عن الجيش العراقي الذي وضعه واقع الحال تحت تصرفه، وتحوّل في ساحة القتال إلى كتلة ضائعة لا تعرف لنفسها مَوْقِعًا أو هَدَفًا. وكان الشعور العام السائد أن الجيش العراقي أخلى الطريق لاحتلال اللد والرملة بالإهمال أو بالعُمْد، وفي الحالتين تحت قيادة «جلوب» باشا وأوامرها.

وأصبح مُؤكّداً أن الملك مُقْبِل على مواجهة سياسية مع شركائه العرب الذين تَيَقَّنُوا الآن - إذا كانوا في حاجة إلى يقين جديد - أن الملك يتحرك بتنسيق كامل مع إسرائيل بصرف النظر عن تصرّفِ يفلت هنا أو خَرْقِ يقع هناك.



إن المواجهة المنتظرة جاءت بالفعل قرب نهاية يوليو ١٩٤٨، وفي قصر الملك «عبد الله» في عمان وليس في أي مكان آخر. ثم إنها لم تقع بين الملك «عبد الله» وبين منافسيه العرب «الآخرين»، وإنما وقعت بينه وبين العرب من أقربائه : العراقيين.

في قصر «رغدان» يوم ٢٨ يوليو ١٩٤٨ حَضَرَ الملك اجتماعاً عَرَبِيَاً وزارياً وهو يُتَّظَر عاصفة ضده سوف يقودها الأمين العام لجامعة الدول العربية «عبد الرحمن عَزَّام» (بasha)، وكان الهاجس الذي مَرَّ بخاطر الملك لحظة - أن الوفد العراقي يرأسه هذه المرة رئيس مجلس النواب العراقي السيد «محمد مهدي كبة»

(وهو سياسي وطني عراقي قَدْرَ الْمِلْكِ أَنَّهُ قَدْ لَا يَكُونُ مُطْلِعًا بِالْقَدْرِ الْكَافِيِّ عَلَى الاعتبارات «المُتَقَاهِمُ عَلَيْهَا» بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعَرْشِ الْعَرَاقِيِّ وَأَرْكَانِ حُكْمِهِ وَأَوْلَاهُمْ «نُورِي السعيد» باشا).

وربما تذكر الملك نظرية «نابليون» بأن الهجوم خير وسيلة للدفاع، وهكذا فإنه ما كاد «على بِرَكَةِ اللهِ» يفتتح الجلسة - حتى راح يضغط من ناحيتين :

■ أن العرب سارعوا إلى الحرب على عكس ما نصّحهم به من أن هذه مشكلة لا يحلها السلاح - وعلى فَرْضِ أَنَّهُ كَانَ يَحْلُّهَا فَقَدْ دَخَلُوا إِلَى الْحَرْبِ وَلَيْسُ عِنْدَهُمْ مَا يَكْفِيهِمْ لِلْقَتَالِ، أَوْ مَا يَصْلُحُ لِلْقَتَالِ.

■ ثُمَّ إنَّ الْعَرَبَ لَمْ يَسَاعِدُوا الْجَيْشَ الْعَرَبِيَّ «بِمَا وَعَدُوا بِهِ»، وَالْإِنْتِيَرَاجُ أَنَّ الْجَيْشَ الْعَرَبِيَّ وَاجَهَ مَوْقِفًا بِالْعُلُوِّ الصَّعُوبَةِ خَصْوصًا وَأَنَّ الْحُكُومَةَ الْبَرِيْطَانِيَّةَ «أَبْلَغَتْنَا» أَنَّهَا مِنْ وَقْتٍ «اِشْتَرَاكَنَا مَعَكُمْ» سُوفَ تَوقَّفُ أَقْسَاطُ الْمَسَاعِدَ الَّتِي تَقْدِمُهَا لِلْجَيْشِ.

وَاسْتَطَرَدَ الْمَلِكُ «عَبْدُ اللهِ» مِنْ هَذَا يَقُولُ إِنَّهُ «أَدَى وَاجِبَهُ، وَأَنْ جَيْشَهُ رَغْمَ «تَقْوِيلَاتِ وَتَخْرُصَاتِ» بَعْضِ الْعَرَبِ عَلَيْهِ بِسَبِّ قِيَادَتِهِ الإِنْجِلِيزِيَّةِ - قَاتِلَ بِشَرْفِ وَكَانَ الْجَيْشُ الْوَحِيدُ الَّذِي حَاوَلَ بِكَفَاءَةِ تَحْقِيقِ أَهْدَافِ الْخَطَّةِ الْمُشَتَّرَكَةِ».

وَلَمْ يَتَوقَّفْ الْمَلِكُ عَنْ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا وَضَعَ الْمَلِحَ فِي الْجَرْحِ وَاسْتَطَرَدَ قَائِلاً :
«لَقَدْ نَصَحْتُكُمْ وَلَمْ تَنْتَصِحُوا، وَتَرَكْتُمُ لِ«الرِّعَاعِ» مِنَ النَّاسِ يَحْرُكُوكُمْ إِلَى مَا لَمْ تَكُنْ لَدِيْكُمْ «الْجَاهِزِيَّةِ» لِهِ!».

وَطَبِيقًا لِلتَّقْرِيرِ كَتَبَهُ الْقَائِمُ بِالْأَعْمَالِ الْمَصْرِيُّ فِي عَمَانَ الْوَزِيرُ الْمُفْوَضُ «كَمال الدِّينِ صَلَاح»، وَكَانَ يَحْضُرُ الْإِجْتِمَاعَ إِلَى جَانِبِ وزَيْرِ الْخَارِجِيَّةِ الْمَصْرِيِّ «أَحْمَدُ مُحَمَّدُ خَشْبَة» (باشا) - فَإِنَّ «مَعَالِيَ الْأَمِينِ الْعَامِ لِجَامِعَةِ الدُّولِ الْعَرَبِيَّةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَزَّامَ باشا كَانَ مُتَحَفَّزًا لِلرَّدِّ عَلَى الْمَلِكِ» وَكَيْلَ الصَّاعِدِينَ - لَكِنَّ الَّذِي حَدَثَ هُوَ أَنَّ السَّيِّدَ «مُحَمَّدَ مُهَدِّيَ كَبَه» رَئِيسَ مَجْلِسِ النُّوَابِ الْعَرَاقِيِّ سَبَقَ إِلَى الرَّدِّ عَلَى الْمَلِكِ قَائِلاً (*): «كَيْفَ يَا جَلَالَةَ الْمَلِكِ تَقُولُ لَنَا إِنَّ الدُّولَ الْعَرَبِيَّةَ أَرْسَلَتْ جَيُوشَهَا إِلَى فَلَسْطِينِ عَلَى عَكْسِ مَا نَصَحَّثُ بِهِ...».

(*) أَكَدَ السَّيِّدُ «مُحَمَّدَ مُهَدِّيَ كَبَه» هَذِهِ الْوَاقِعَةَ فِي مَذَكَّراتِ نَشَرَهَا فِيمَا بَعْدَ فِي أَوَّلِيَّ سَنَةِ ١٩٦٥.

ثم ألقى السياسي العراقي بمفاجأته قائلاً : «إنني قرأت بعيتى هاتين (قالها وهو يشير بسبابته نحو عينيه) رسالة مكتوبة منكم إلى رئيس وزراء العراق تقولون فيها : «البدار البدار بإرسال جيشكم إلى عندنا لإنقاذ فلسطين وإلا فلا تلومنَ إلا أنفسكم».

وبدا الغضب على وجه الملك، واعترف بأنه أرسل تلك الرسالة إلى رئيس وزراء العراق فعلاً، ولكنه طلب جيوشاً مجهزة بعتادها ولم يطلب جيوشاً «لا تذلّ على عسكريتها غير كسوتها»!

ورد رئيس مجلس النواب العراقي : «ولكن يا «جلالة الملك» نحن بعثنا الجيش إلى عندكم هنا بسلاحه وعتاده، وقد رأيتموه وعرفتم ما عنده، وإذا كان ما عنده لا يرضيكم فلماذا أعطت قيادتكم لهذا الجيش أوامر بالتحرك إلى الميدان وسلمت إليه الواقع واعتبرته جزءاً من حشدها وعنصرًا في خطتها؟»

وزاد ضيق الملك ورد بقوله : «الآن لا تجدون من تلومونه غيرنا، وكنت أعرف من البداية أنكم سوف تلقون اللوم كله على قيادتنا العسكرية وعلى جلوب باشا المسكين معكم أيها العرب - حاول الرجل أن يخدمكم ولكنكم كالعادة لا تُقرّرون بين عدوٍ وصديق... خيركم للعدو وبأسكم على الصديق».

وبان للجميع أن الملك يُعطي حرجةً بالبالغة في رد فعله، وطلب منه «عبد الرحمن عزام» (باشا) أمين الجامعة العربية أن يسمح للجنرال «جلوب» بأن يُعطى «لنا» فكرة عن «التطورات التي جرت» وعن الموقف «ال العسكري الحالي». ووافق الملك مُضيفاً إلى موافقته أن «جلوب» (باشا) سوف يبدأ بسؤال الأمين العام للجامعة العربية عن المبالغ التي وعدت بها الجامعة لدعم الجيش الأردني، فقد «تلقينا ٢٥٠ ألف جنيه استرليني» ولنا «استحقاق بمبلغ ٥٠٠ ألف» لم تصل إلى الآن، ومع توقف الأقساط البريطانية بسبب «تعاوننا معكم» -!- فإن الجيش الأردني مُهدد بأن لا يوجد حتى مُربّبات ضباطه وجندوه».



وعاد وزير الخارجية المصري «أحمد محمد خشبة» (باشا) إلى القاهرة بعد اجتماعات عُمان شاعرًا بقدر من التشاؤم لم يخفه عن رئيس الوزراء «محمد فهمي النقراشى» (باشا)، ولا عن «حسن يوسف» (باشا) وكيل الديوان الملكي.

وطلب «خشبة» (باشا) مقابلة الملك «فاروق» ونقل إليه صورة ما رأى وسمع في عُمان مُضيفاً إليها استنتاجاته (*) وأهمها :

- أنه لم يُعد باقياً على الأرض في فلسطين إلا قوات بلدين هما : شرق الأردن، ومصر.

- وأنه مما لاحظ «ويستطيع الأمين العام لجامعة الدول العربية أن يشهد عليه» - فإن الملك «عبد الله» يتصرف ضمن خطة «مُتّفق عليها» مع «اليهود».

- ومع أنه كان مفهوماً «أن الجيوش العربية عندما تدخل فلسطين لن تتجاوز خطوط التقسيم كما قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة» في شهر نوفمبر الماضي - «فإن تصرفات الضباط الإنجليز في الجيش الأردني» ثرَكت لليهود أكثر جِداً مما قررت لهما الأمم المتحدة، وأن ملك الأردن «إذا لم يكن موافقاً على ما جرى صراحةً» فهو «يُقرُّ» سِرَّاً للسبعين : أولهما أنه يبغى توسيع مُلكه - والثاني أنه يسعى كى يعترف له اليهود بمملكة تضمُّ إلى شرق الأردن ما يتبقى من فلسطين على الضفة الغربية للنهر.

- وأنه إذا كان الأمر كذلك فإن وضع الجيش المصري في فلسطين سوف يكون مكْشوِقاً، ويحتاج إلى غطاء سياسي وقانوني بجانب الاستعداد العسكري، وإلا فإن الانكشاف السياسي قد يسبب «أضراراً كبيرة ويتحوّل إلى عبءٍ مُرهِق من كافة النواحي».

- وهذه أوضاع «لا بد لجلالة مَوْلَانَا الْمَلِك» أن يرى فيها رأياً يُوجّه سياسة الوزارة مع الأخذ في الاعتبار أن هناك الآن استعدادات تجري لعقد دورة غير عادية للجمعية العامة للأمم المتحدة ولجلس الأمن في باريس (قصر شايو)، وقد

(*) رواية «حسن يوسف» (باشا) في تسجيل طويل عن تجربته السياسية.

حُصّصَت هذه الدورة غير العادلة لقضية وأزمة فلسطين، خصوصاً والعمليات العسكرية فيها مُستَمِرَّة مع فشل كل ترتيبات فرض هُدنة على المتراربين «مع العلم بأن إسرائيل وحدها هي التي تخرق الهدنة».

- إن الأوضاع جرى بحثها مع رئيس الوزراء («مُحمود فهمي النقراشى» باشا) ومع وزير الحرب («محمد حيدر» باشا)، ورأى الجميع مُتَجِّحة إلى ضرورة التحرك. والأمر هنا «مولانا».

وكان تعليق الملك «فاروق» بعد أن استمع لوزير خارجيته بما مؤداه «أنه يوافق على أي خطة تقترحها الوزارة، ولكن شرطه ضرورة المحافظة على «المكتسب» الذي حققه مصر في العالم العربي بدخولها حرب فلسطين».

وأضاف «فاروق» أنه تلقى رسائل من الملك «عبد العزيز آل سعود»، ومن الرئيس السوري «شكري القوتلى»، ومن مُفتى فلسطين الحاج «أمين الحسيني»، وكلها طالبه بالوقوف أمام «مؤامرات عبد الله»، ثم إنهم فُوِضُوه «باتخاذ ما يراه من إجراءات».

وطرح «خشبة» (باشا) رأياً ملخصه :

«إنه بعد التجربة المريءة في الأسابيع الماضية فإن الظاهر أمامه أن كل طرف عربي يتصرف بما تقتضيه مصالحة».

ثم أضاف «خشبة» (باشا) إلى ذلك اقتراحه أن «الدورة غير العادلة القادمة للأمم المتحدة قد تكون فرصة لاتصالات دولية «نكون بعدها على بيّنة مما نفعل»، فهل يأذن «مولانا» للوقد المصري أن يقوم بهذه اتصالات تكون ضرورية؟».

وفهم الملك ما يعنيه وزير خارجيته، وبأن قصده «اتصالات مع إسرائيل».

وبعد مناقشة شارك فيها وكيل الديوان كانت تعليمات الملك «فاروق»:

ـ الاتصال مع ممثلي إسرائيل ممكن - ولكن تحت أقصى درجات السرية.

ـ الاتصال لا يكون بواسطة رسميين في الوفد المصري، وإنما عن طريق طرف ثالث.

ـ الاتصالات تبقى في حدود استكشاف النوايا - ولا تتضمن أية تعهدات أو اتفاقيات.

- يكون الملك على علم بما يجرى أولاً بأول - وسوف يكون «حسن» (بasha) جاهزاً للتجوّه إلى باريس أثناء الدورة إذا ما جدّ شيء «تحتاجون فيه إلى رأسي».

□

وبدوره كان الملك «عبد الله» ملك الأردن يستعد لخطوته التالية بعد أن جاهر بأمره في العرب صراحة «وفي وجوههم»، وقد قرر أن يبعث بالجنرال «جون باجوت جلوب» إلى لندن برسالة منه إلى وزير الخارجية «إرنست بي芬». وطبقاً لوثائق وزارة الخارجية البريطانية فإن «جلوب» (بasha) التقى بوزير الخارجية البريطانية في مقرّ الوزارة في «هوأيتهول» وعرض عليه رسالة الملك على النحو التالي :

«إن المشكلة القائمة في فلسطين «والتي تضع علينا وعليكم» كثيراً من الهموم والأثقال «لا يمكن حلها من خلال الجامعة العربية».

ولقد كنا مُتفقين معكم على أوضاع معينة رتبّها معكم رئيس الوزراء « توفيق أبو الهوى» (بasha) ومضمونها تنفيذ قرار التقسيم «بالإنصاف» وبحيث يأخذ اليهود حقهم ونأخذ نحن حقنا، لكن العرب الآن على وشك أن يفسدوا كل شيء كعادتهم، وهم أشد ضرراً على أنفسهم منهم على أعدائهم».

وهنا فإن وزير الخارجية البريطاني قاطع الجنرال «جلوب» قائلاً: «إنه علم من التقارير الوائلة إليه من المنطقة أن هناك من يلوم بريطانيا على سياسة ذات وجهين، وفي هذا فإنه يشعر مثل الملك «عبد الله» أن العرب «ناكرون للجميل» بعد كل ما «فعلناه» لساعدتهم، ولا أعرف ماذا كانوا يريدون منها أكثر من ذلك؟».

ورد «جلوب» (بasha) قائلاً: «الواقع أنهم كانوا يريدون من الفيلق العربي أن يمنع اليهود من احتلال أرض أكثر من خطوط التقسيم».

ورد «بيفن» قائلاً: «ذلك هراء، فلو تحرك الفيلق العربي لاحتلال أرض أكثر مما فعل لأدى فعله إلى حرج شديد مع الأميركيين، بينما نحن نبذل جهداً كبيراً لإقناعهم - الإدارة والرأي العام - أن يساعدوا سياستنا، ولو ترك الأمر لهم في واشنطن لاعطوا لليهود كل فلسطين - وذلك سوف يكون موقف البيت الأبيض يقيناً حتى وإن ضرب وزير الخارجية (الأمريكي) (جورج مارشال) رأسه في الحائط».

وَسَأْلَهُ «جِلْوَب» (بَاشَا) :

«مَاذَا يَحْدُث لَوْ أَنَّ الْيَهُودَ احْتَلُوا فَعْلَاكَ فَلَسْطِينَ وَاصْبَحُوا عَلَى نَهْرِ الْأَرْدَنِ
وَهَدُّدُوكُمْ مُّلْكَةُ الْمَلِكِ عَبْدِ اللَّهِ فِي شَرْقِ الْأَرْدَنِ؟».

وَرَدَ «بِيفِنْ» :

«إِنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ شَرْقِ الْأَرْدَنِ مُعَاہَدَةً، وَتُسْتَطِعُ أَنْ تُطْمِئِنَ عَبْدُ اللَّهِ (الْمَلِكُ عَبْدُ
اللهِ) - وَغَيْرُهُ مِنْ سَاسَةِ الْأَرْدَنِ إِلَى هَذَا إِذَا سَأَلْوكُمْ» (*).

ثُمَّ كَانَ اقتراحاً «بِيفِنْ» عَلَى الجنرال «جِلْوَب» أَنْ يَبْحَثَ الْمَوْضُوعَ أَيْضًا مَعَ رَئِيسِ
هَيَّةِ أَركَانِ حَرْبِ الإِمْپِرَاطُورِيَّةِ، وَهُوَ وَقْتُهُ الْمَارِيشَالُ «مُونْتَجُمِرِيُّ» بَطْلُ مَعرِكَةِ
«الْعَلَمِينَ».

وَتَصْرِفُ «جِلْوَب» بِمَا أَشَارَ بِهِ «بِيفِنْ»، وَكَانَ رَأْيُ «مُونْتَجُمِرِيُّ» هُوَ الْتَّطْلُبُ إِلَى
«جِلْوَب» أَنْ لا يَقُولَ شَيْئاً لِلأَرْدَنِيِّينَ يُذَكِّرُهُمْ بِأَنَّ هُنَّا كَعَاهِدَةُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَرِيطَانِيَا
تَحْمِيُّ الْمَلِكَةِ الْهَاشِمِيَّةِ شَرْقَ الْأَرْدَنِ إِذَا تَمَكَّنَ الْيَهُودُ مِنْ احْتِلَالِ كُلِّ فَلَسْطِينِ
وَوَصَلُوا إِلَى النَّهَرِ وَاصْبَحُوا مِنَ الْقَرْبَ مُصْدِرَ تَهْدِيدٍ لِشَرِقِهِ، وَالسَّبِبُ «أَنَّكَ إِذَا قَلْتَ
ذَلِكَ لَهُمْ فَإِنَّ الْأَمْرَ قَدْ يَصُلُّ إِلَى الْيَهُودِ وَيَتَصَوَّرُونَ أَنَّ تَلْكَ رِخْصَةً لَهُمْ بِاحْتِلَالِ كُلِّ
فَلَسْطِينِ مُعْتَدِّينَ فِي ذَلِكَ عَلَى مَسَانِدِ الْأَمْرِيَكَانَ».



وَعِنْدَمَا بَدَأَتِ الدُّورَةُ غَيْرُ العَادِيَّةِ لِلْجَمِيعَةِ الْعَامَّةِ لِلأَمْمِ الْمُتَحَدَّةِ (وَمَجْلِسُ الْآمِنِ
عَهُو) فِي بَارِيسِ (سَبْتَمْبَرِ ١٩٤٨) - كَانَتِ الْوَلَيَّاتُ الْمُتَحَدَّةُ الْأَمْرِيَكِيَّةُ هِيَ التِّي
تَقْدَّمَتْ فَعْلًا إِلَى وَاجِهَةِ الصُّورَةِ (**).

كَانَ الْوَفَدُ الْأَمْرِيَكِيُّ إِلَى بَارِيسِ بِرَئَاسَةِ وَزِيرِ الْخَارِجِيَّةِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ «جُورِج
مَارِيشَال» وَكَانَ يَسْاعِدُهُ عَدْدٌ مِنْ نَجُومِ الدِّبلُومَاسِيَّةِ الْأَمْرِيَكِيَّةِ، وَمِنْهُمُ السُّفَّارُ
«جِيَسُوبُ» وَ«كِينَانُ» وَ«هَنْدِرِسُنُ» وَغَيْرُهُمْ.

(*) نَصُوصُ رَسَائِلٍ مُتَبَادِلةٍ بَيْنَ الْمَقِيمِ الْبَرِيطَانِيِّ فِي عَمَانِ «الْكَيْرِكَبِرِاِيدِ» وَوَزِيرِ الْخَارِجِيَّةِ الْبَرِيطَانِيِّ
«إِرْنَسْتُ بِيفِنْ» بِتَارِيخِ ٢١ آغْسْطُسِ وَ٢٤ آغْسْطُسِ ١٩٤٨ بِأَرْقَامِ ٤٧٧ / ٨٠٠ وَ ٦٨٣٧٦ / ٤٧٧.

(**) كَانَ مِنْ حَظِّيَ أَنْ أَكُونَ مُتَابِعًا لِلْدُورَةِ غَيْرِ العَادِيَّةِ مُرَاسِلًا لِأَخْبَارِ الْيَوْمِ، وَكَانَ مَعِيَ الصَّدِيقِ
الْأَسْتَاذُ «مُحَمَّدُ يُوسُفُ» مُصَوِّرُ أَخْبَارِ الْيَوْمِ الشَّهِيرِ.

وبدا أن الوفد الأميركي يتحرك وفق توجيهات صارمة من البيت الأبيض ، فقد حرص أعضاء الوفد على مقابلة رؤساء الوفود العربية وإبلاغهم برسالة واحدة مؤداتها :

- ١ - أن إسرائيل أمر واقع ، ولا فائدة تُرجى من أي محاولة عربية لإعادة عجلة الزمن إلى الوراء .
- ٢ - أن الفرصة لا تزال متاحة للتفاوض على إعادة خطوط الهدنة إلى موقع قريبة من خطوط التقسيم ، وإلا فإنه إذا استمرت المناوشات فسوف تتحول خطوط الهدنة المؤقتة إلى خطوط سياسية دائمة .
- ٣ - أنه من الأفضل لكل دولة عربية معنية بالأمر أن تتصل وتتفاوض مباشرة مع الحكومة الإسرائيلية وتحصل معها إلى حل يرضي الأطراف .
- ٤ - أنه في الأوضاع الدولية المستجدة (بداية الحرب الباردة) - فإنه إذا فشل الأطراف المعنيين بالأمر مباشرة في الوصول إلى حل فسوف تقوم الولايات المتحدة بالتعاون مع الحكومة البريطانية صاحبة آخر حق قانوني دولي (بالانتداب على فلسطين) بإملاء حل يكون على جميع الأطراف قبوله ، ومثل هذا الحل المفروض من الخارج ليس أفضل للعرب من حلول يتوصلون إليها مع إسرائيل لأن إسرائيل الآن قد تكون مستعدة لاعطاء تنازلات رغبة منها في الحصول على اعتراف العرب بها ، وهذا عامل لن يكون متوافرًا لهم إذا تولت الحكومتان الأمريكية والبريطانية إيجاد هذا الحل - مع العلم بأن هاتين الحكومتين ليستا متحمسَتين لفرض شيء لأن ذلك يقتضي ضمانات على الأرض ، وهذا معناه جيوش بريطانية زيادة ، وقوات أمريكية تجيء إلى المنطقة ، وكله ليس الآن في صالح أحد . والأفضل منه أن تكون هناك ضمانات من القوتين (الولايات المتحدة وبريطانيا) يقبلها الطرفان بمحض إرادتهما ، ويكون ذلك في إطار تسوية عامة لأوضاع الشرق الأوسط تشمل أيضًا مطالبات بعض الدول العربية وبينها مصر والعراق مثلاً بترتيبيات أخرى تحل محل معاهداتهما القائمة مع الحكومة البريطانية ، والحال أن مصر والعراق كلاهما يطالب باستقلاله وجلاء عن أراضيه ، وبالطبع فإن ذلك لا يمكن أن يتم إلا في إطار أوضاع دفاعية

شاملة يؤكدها حلف عسكري غربى فى الشرق الأوسط تدخل فيه إسرائيل وتركيا وأيران.

□

وكان الوفد الإسرائيلي مُستَعِداً. وكان على رئاسته «موشى شاريت» (وزير الخارجية الذى كان اسمه فى الدورة السابقة للأمم المتحدة فى نيويورك «موشى شرتوك» لكنه بعد قيام الدولة غير اسمه إلى مرادفه العبرى كما فعل غيره كثيرون من ساسة إسرائيل) - وكان الثانى بعد «شاريت» فى الوفد هو «إلياهو ساسون» المستشار الشرقي للوكالة اليهودية قبل الحرب ومدير الدبلوماسية للدولة اليهودية مع العرب بعدها.

وكان «إلياهو ساسون» قد أعد نفسه على مستوى التعليمات المقررة له ، وعلى مستوى الحركة لتنفيذ هذه التعليمات.

كان «ساسون» قد قدم مذكرة إلى «دافيد بن جوريون» (رئيس وزراء إسرائيل) يقترح فيها أن يكون الاجتماع غير العادى للأمم المتحدة فى باريس فرصة مبادرة إسرائيلية نشيطة للتوصل إلى حلول مع كل دولة عربية - وكان اقتناعه أن الدول العربية مُهِيأة لذلك إذا سمعت «لغة خطاب» إسرائيلي مُناسبة. وقال «ساسون» فى مذkerته إن «الظن باستمرار الحرب مع العرب والوصول فى ذلك إلى نتيجة خصوصاً مع مصر وسوريا بالذات ليس تقديرًا سليمًا ، لأنهما حَقَّ الجيش الإسرائيلي من انتصارات على الأرض فإن تأثير ذلك لن يكون أكثر من دفع الجيوش المصرية وال السورية من موقع إلى آخر- لكن أى معركة معهم لن تكون حاسمة بسبب العمق العربى ، وحدودية الموارد الإسرائيلية ، وطبعاً الوضع الاستراتيجية الدولية».

وكما فعل الملك «فاروق» مع «خشبة» (باشا) - فإن «بن جوريون» أصدر تعليمات إلى «ساسون» مُؤداتها «أن يتصل بمن يريد شرط أن لا يتعهد بشيء ، وأن يعود إليه إذا نجح فى إقامة أى اتصال».

ولكى يؤمن «ساسون» وسائله فقد اختار لمساعدته اثنين من الخبراء بالبلاد العربية والناكلمين بلغتها حتى يصحبوه إلى باريس ، وهما «شمومئيل ديفون»

و«توببيا أرازى». ثم افتتح «إلياهو ساسون» عمله فى باريس فبعث برسائل هامـة عن طريق وسطاء إلى كل وفد عربى بغير استثناء.

□

وليس هناك دليل على أن وزير الخارجية المصرى «أحمد محمد خشبة» (باشا) التقى بنفسه مع «ساسون» أو مع غيره من أعضاء الوفد الإسرائىلى - لكن اتصالات جرت بين أحد المستشارين فى الوفد المصرى وهو الوزير المفوض «عبد المنعم مصطفى» وبين «إلياهو ساسون» وفى صحبته واحد من مساعديه ، وثم اللقاء فى بيت أحد أفراد أسرة «شيكوريل» اليهودية المعروفة فى القاهرة (والتي تملك متاجر كبيرة وشهيرة فى قلب القاهرة والإسكندرية) ، وعميد الأسرة فى ذلك الوقت «سلفاتور شيكوريل» (بك) وهو من أقطابجالية اليهودية ، ولم يكن دوره تحت المراقبة كغيره من أقطابجالية اليهودية فى مصر مثل عائلة «قطاوى» (باشا) أو «مزراحي» (باشا) أو «موصيرى» (بك) أو غيرهم.

وربما أن النتيجة الظاهرة فيما أسفرت عنه اجتماعات باريس ، هي ما احتواه تقرير تلقاء وكيل الديوان الملكى «حسن يوسف» (باشا) فى القاهرة ، يحمل اقتراحًا إسرائيليًّا مؤدًاه أن «إسرائىل على استعداد لأن ترى قطاع غزة يتضمَّن إلى مصر تحت سيادة وتاج الملك فاروق».

ويظهر أن الاقتراح المرسل من باريس وصل إلى علم بعض المستشارين من القانونيين والعسكريين(*) الذين كان «النقراشى» (باشا) قد استعان بهم أثناء عرض الشكوى المصرية ضد بريطانيا لرفضها الجلاء عن مصر (وكانت هذه موقعة دبلوماسية هامة أمام مجلس الأمن سنة ١٩٤٧) - ورأى عدد من هؤلاء المستشارين أن يرفعوا توصية إلى الديوان الملكى تتلخصُ في نقطتين :

(*) كانت هذه الهيئة تتضمَّن بعض أفضل العقول القانونية فى مصر ، وبينهم «عبد الحميد بدوى» (باشا) ، والدكتور «حلى بهجت بدوى» ، والدكتور «حامد سلطان» ، والدكتور «وحيد رافت» ، والمستشار «فؤاد فرعونى» ، وغيرهم.. وكان ضابط الاتصال على الجانب العسكري فيها القائمقام «إسماعيل شيرين» ذرج شقيقة الملك «فاروق» (الأميرة «فوزية») - فيما بعد.

- الأولى : أن مصر تستطيع مناقشة الاقتراح الإسرائيلي إذا لم يقتصر على قطاع غزة وحده وإنما اشتمل أيضاً على منطقة النقب «جنوب فلسطين» (من «العوجة» إلى «بئر سبع» من الشرق ، ومن الشمال من «بئر سبع» إلى «أسود») - وتلك خطوط تقف عندها القوات المصرية في فلسطين - الآن - فعلاً.

- والنقطة الثانية : أن مثل ذلك قد يكون حلاً للقضية المصرية مع بريطانيا لأنه في هذا الإطار يمكن أن يطلب من بريطانيا نقل قاعدتها من قناة السويس إلى موقع آخر في النقب.

وحين وصلت هذه المذكرة إلى «حسن يوسف» (باشا) فإنه اتصل برئيس الوزراء - «محمود فهمي النقراشى» (باشا) - ليقول له إنه «مع علمه بأن مقررات بعض المستشارين هي نوع من التوصية غير الرسمية - إلا أنه متردّد في عرضها على الملك».

وكان «النقراشى» (باشا) على اتفاق معه ، وقد وافقهما الملك «فاروق» عندما رأى «حسن يوسف» (باشا) ضرورة إخباره حتى يقطع الطريق على أي محاولات تجرى للاتصال به مباشرة عن غير طريقه (وكان «حسن يوسف» (باشا) على حق لأن «رينيه قطاوى» (بك) - وكان شخصية بارزة بين يهود مصر - تمكّن من توصيل الاقتراح المرسل من باريس إلى الملك مباشرةً عن طريق رئيس الوزراء السابق «إسماعيل صدقى» (باشا) الذي كان زميلاً لـ«رينيه قطاوى» في عضوية مجلس إدارة عدد من الشركات بينها شركة السكر وشركة وادى كوم أمبو ، وقد أرسل «صدقى» (باشا) «اقتراح باريس» إلى الملك ومعه خطاب «مروف بالاحترام إلى حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم بالنظر إليه بعين العطف» - وعلى الأرجح فإن «اقتراح باريس» وصل إلى مجموعة المستشارين القانونيين والعسكريين عن طريق «صدقى» (باشا) أيضاً ، وكان «صدقى» (باشا) على صلة بهم فقد عملوا معه عندما تولى رئاسة الوزارة بعد «النقراشى» (باشا). كما أن الاقتراح وصل إلى الملك من مصدر ثالث وهو الحاخام «حاييم ناحوم» (أفندي) الحاخام الأكبر ليهود مصر ، وكان على صلة بالقصر من أيام علاقة وثيقة ربطته بالملك «فؤاد» (والد «فاروق»).

.....

.....

[تحتوى الوثائق الإسرائيلية (مجموعة الوثائق الإسرائيلية صفحة ٦٣٢) في هذا الصدد على تقرير كتبه «إلياهو ساسون» موجّه إلى رئيس الوزراء «بن جوريون» وإلى وزير الخارجية «شاريت». ملخصه أن دبلوماسيًا مصرىً اسمه «كمال رياض» يقول أنه على صلة بالقصر الملكي - اتصل به وزاره، وأبلغه أنه يتحدث باسم الملك «فاروق» وأنه يحمل رسالة منه يريد توصيلها إلى الحكومة الإسرائيلية مؤدّاها أن «الملك فاروق مستعد لصفقة مع إسرائيل يضم بها إلى ملكه قطاع غزة ومنطقة النقب ، وهو فى مقابل ذلك جاهز لصلح منفرد مع إسرائيل.

وليس فى المصادر المصرية المتاحة - كما أنه ليس فى الوثائق البريطانية أو الفرنسية (وفى حدود ما أعلم) - ما يؤكّد صحة هذه الواقعـة ، ولا ما يكشف بوضوح عن شخصية هذا المبعوث «المصرى» الذى زار «ساسون» فى فندق فرنسي وعرض عليه صفقة باسم الملك «فاروق» !] .

٤٠

العدو الرئيسي الآن مصر

بعد عودة وزراء خارجية دول العالم إلى أوطانهم من باريس ، وانقضاء الجزء الأهم من الدورة غير العادية للأمم المتحدة في باريس (سبتمبر ١٩٤٨) - بدا الشرق الأوسط مُعلقاً على حافة خطرة : صوت إطلاق النار في فلسطين متواصل ، ومحاولات فرض هُدنة على المقاتلين متعرّبة ، والجهود الدولية التي عَلّقت أملاها بانتظار الدورة غير العادية للأمم المتحدة مُعطلة ، ثم إن الخطة الأهم لحل الأزمة التي كان ينتظرها الجميع مُتهالكة ليس فقط بسبب مقتل راسم هذه الخطة وهو الوسيط الدولي الكونت «فولك برنادولت» ، وإنما أيضاً لأن الخطة لم تلق مُؤيداً ينتصِر لها : رفضتها إسرائيل ومعها الولايات المتحدة الأمريكية ، ولم يقبلها العرب ، ولم يستطع المجتمع الدولي أن يجد صيغة لتحريكها على الأرض برغم تعين وسيط دولي آخر محل الوسيط القتيل ، وكان هذا الوسيط الآخر هو الدبلوماسي الأمريكي الأسود الدكتور «رالف بانش» (مساعد «برنادولت»).

كانت خطة «برنادولت» في أصلها مناقشة أمريكية بريطانية ، ذلك أنه عندما جاء الكونت «برنادولت» إلى جزيرة «روتس» التي اتخذها مقرّاً لقيادته مُعزولة وفي نفس الوقت قريبة من ساحة الصراع ، ومحاذية بالجغرافيا على الأقل - فإن اثنين من الخبراء كانوا معه سرّاً في الجزيرة في غرفٍ ملاصقة لجناحه في فندق «دي روزن» (الزهور) ، وكان معظم وقتهم معهما.

كان الخبرير الأول هو الدبلوماسي الأمريكي (المستوى الإقليمي عن الشرق الأوسط في وزارة الخارجية) السفير «روبرت ماكلينتون» ، وكان الثاني السير «جون تروبيك» (وبدوره فقد كان هو المسؤول عن تنسيق سياسات الشرق الأوسط بين وزارة الخارجية ووزارة الدفاع في لندن).

ولم يكن هناك خلاف بين الثلاثة («برنادولت» - و«ماكلينتون» - و«تروبيك») إلا على نقطة واحدة هي مستقبل منطقة النقب.

كان الثلاثة مُتفقين على الخطوط الرئيسية لأى مشروع يتقدّم به الكونت «برنادولت» :

١- خطوط الهدنة أولى بالاحترام من خطوط التقسيم «لأن إسرائيل أصبحت جسماً حياً بعد كل ما حدث على الأرض ابتداء من ١٥ مايو ١٩٤٨ حتى الآن» - واقتطاع أي جزء من هذا الجسم سوف تكون بالـ«جزارة» وليس بالـ«جراحة» !

٢- ليس هناك خلاف على أن منطقة الجليل الخصبة (في الشمال) لا بد أن تصبيع جزءاً من دولة إسرائيل.

٣- أما منطقة النقب (في الجنوب) فهي نقطة الاختلاف :

أ- «برنادوت» يتصور أن النقب يجب أن يؤول للعرب في مقابل توريث الجليل لإسرائيل.

ب- والمندوب البريطاني السير «جون تروتبك» متحمسٌ لتصور «برنادوت».

ج- والمندوب الأمريكي «روبرت ماكلينتون» يعاني بإدعاء أنه لا يمكن حِرْمان إسرائيل من النقب «لأن البيت الأبيض لن يوافق ولن يسكن على استبعاد إسرائيل من مصيره» لأهميته الاستراتيجية !

وفي إحدى الجلسات ضاق «برنادوت» بالخلاف بين الأميركيين والبريطانيين وقال لـ«ماكلينتون» : «لماذا لا ترسّموا أنتم أى خريطة ت يريدون؟». وكان الدبلوماسي البريطاني هو الذي تولى الرد عليه بقوله : «نحن نريد خريطةً عليها ختم سويدى يعطيها طابعاً محايداً !!

.....

.....

وكان مصريع «برنادوت» قد غطى على مصير مشروعه عندما جرى تقديمه رسمياً إلى السكرتير العام للأمم المتحدة «تريجيفلى» يوم ١٧ سبتمبر (١٩٤٨). وربما أن هذه التغطية على المشروع كانت أول مقاصد الذين اغتالوا «برنادوت» في القدس [ومن الغريب أن أحدهم «يزنتسكي» (وقد غير اسمه إلى «شامي») أصبح رئيساً لوزراء إسرائيل فيما بعد - ثم إن الثاني وهو «جيشاوكوهن» أصبح الصديق المقرب والرفيق الدائم لـ«دافيد بن جوريون» أثناء اعتزاله - فيما بعد - في مستعمرة «سد بوكر» في عمق منطقة النقب].



وبقتل الوسيط الدولي - وضياع تقريره باليثم - ثم رحيل رؤساء الوفود من باريس عائدين إلى أوطانهم - فإن الدورة غير العادلة للجمعية العامة للأمم المتحدة جاءت وذهبت دون أن تترك وراءها أثراً نافعاً لأزمة الشرق الأوسط ، وهى وقتها أزمة يُستَحِيل عليها أن تنتظر إلى ما لا نهاية ، فهناك جيوش مُسلحة على الأرض ، وهناك معارك دائرة ، وهناك غلبة شديد يغور على الشرق الأوسط ، فعلى أرض المنطقة شعوب ثائرة ، وعروش متغيرة ، وجيوش حائرة - وكلها أوضاع تؤذن بكارثة.

وواصل الأطراف حركتهم سباقاً مع الحوادث على أمل أن يجد كل طرف منهم حلاً يُناسب مطالبه ومصالحه :

- الموقف الأمريكي جامحٌ في تأييده لإسرائيل خصوصاً مع انتخابات رئاسية قادمة في نوفمبر ١٩٤٨ - والرئيس «هاري ترومان» يرشح نفسه فيها لأول مرة بذاته وليس بإرثه للرئاسة من سلفه الذي مات وهو «فرانكلين روزفلت»، وبرغم كل محاولات وزير الخارجية «جورج مارشال» لضبط تأييد «ترومان» لإسرائيل بدعوى المحافظة على المصالح الأمريكية في البترول العربي - فإن الرئيس - المرشح في ذات الوقت - مأخوذ بالكامل لحساب مصلحته الانتخابية.

- والموقف البريطاني ميالاً إلى ضمّ ما تبقى من فلسطين إلى شرق الأردن تحت تاج الملك «عبد الله» - مع إعطائه منطقة النقب أيضاً. ومن الغريب أن وزير الخارجية البريطاني «إرنست بيفن» اعتبر أن ما يعطيه مشروع «برنادوت» للعرب في النقب إنما هو لشرق الأردن العربي ، وليس للعرب (مع احتمال قيام دولة عربية في فلسطين... طبقاً لقرار التقسيم).

- وكان العراق في حالة انقسام شديد ، فالأخبار تصل إليه أن فلسطين يجرى توزيعها بين العروش القربيتين (ما تبقى من الضفة الغربية للأردن - مع اقتراحات بضمّ غزة إلى مصر) - وكل ذلك في غيبة ، مع العلم بأنه لا يوافق لـ«أسباب عائلية» على توسيع ملك «عبد الله» ، وفي نفس الوقت لا يوافق لـ«أسباب سياسية» على توسيع ملك «فاروق».

- وكانت مصر تقوم بمشاورات نشيطة مع السعودية ، وقد انضمت سوريا إلى هذه المشاورات ، وكان الحل الذى أسفرت عنه هذه المشاورات هو إقامة كيان وطنى فلسطينى مستقل - تأسست له بالفعل لجنة تنفيذية خرجت منها حكومة لـ«عموم فلسطين» برئاسة السيد «أحمد حلمى» (باشا) ، وأصبح مقر هذه الحكومة فى غزة ، وكانت تلك آخر محاولة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من فلسطين لشعبها وفى إطار سيادته .

وكان الملك «فاروق» يتصور أنه بكل ما فعل - وما لم يفعل - يحافظ على مسؤولية مصر ، ويحاول أن يذبح من الساحة أى تهمة بطبعه فى ضم أراضٍ من فلسطين إلى ملكه ، ويؤكد أنه دخل بجيشه إلى الحرب لهدف عربى شامل وليس لطلب توسيع أو ملكى !



فى نفس الوقت كان الملك «عبد الله» فى الأردن متحفظاً وقد استثاره الإعلان عن إقامة حكومة عموم فلسطين وغاظته كلمة «عموم» (الأنها تجاوزت قطاع غزة) - واعتبره مرة أخرى «حشد الأعداء وكيد النساء» - لكنه فى تلك اللحظة كان موضع هجوم شديد فى العالم العربى بسبب ما جرى فى اللد والرملة وأدى إلى تسليم تلك المنطقة الحيوية للقوات الإسرائيلية دون قتال .

وفى نفس الوقت فإن الملك «عبد الله» لم يكن على ثقة أن العرش العراقى يقف معه ، وقد تشاعم مما رأه بنفسه من موقف السيد «محمد مهدي كبر» عندما واجهه بعنف فى اجتماعات «رغدان» قبل أسبوعين قليلة .

وخرج الملك باقتراح بعث به إلى وزير الخارجية البريطانى «ارنست بيفن» مؤداه : «إن العرب لن يتافقوا على شيء وسوف يظل الخلاف «بينهم إلى يوم الدين» . والحل الوحيد هو أن تتفق الدولتان العظميان : الولايات المتحدة وبريطانيا على حلٌّ نهائى يتم فرضه بقوة تفونهما فى المنطقة» . وكان رأى الملك «عبد الله» أن الكل سوف «يُمثل ويُصدّع» - وأن الذى لا يسمع من الإنجليز سوف يسمع من الأمريكان .

ومن الملاحظ عند قراءة الوثائق البريطانية - أن هذا الاقتراح من الملك «عبد الله» كان صدئ متجددًا الكلام تردد قبلها في باريس - ومن ثم فإنه لم يلق الإهمال الذي أقيمت مقترنات كثيرة قدمها الملك في ظروف سابقة.

ويبدو من المراسلات (بالذات مراسلات الخارجية البريطانية) أن اقتراح «حلٌّ مفروض» طُرِحَ (مرة ثانية) لبحث جدي في واشنطن ، ولكن حين عُرِضَ الأمر على الرئيس الأمريكي «الوشّاح» - «هاري ترومان» - كان رأيه أنه لا يستطيع أن يُقاوم الآن بالمشاركة في حلٍّ مفروض لأزمة الشرق الأوسط ، ولديه في ذلك عدة أسباب:

- أنه لا يريد أن يفرض شيئاً على إسرائيل (اعتبارات انتخابية).

- أن مشاركة الولايات المتحدة مع بريطانيا في فرض حلٌّ في الشرق الأوسط يمكن أن يضايق دُولًا أخرى كبرى أولها الاتحاد السوفيتي الذي قد يعتبر ذلك استفزازاً له في أجواء الحرب الباردة التي راحت تشتد بينه وبين الولايات المتحدة.

- أن مثل ذلك أيضًا قد يضايق دُولًا أوروبية مهمّة لها مصالح تقليدية في الشرق الأوسط وقد تشعر هذه الدول (وبيتها فرنسا) أن الشراكة بين الولايات المتحدة وبريطانيا تجاهل وإنكار لمصالحها.

- وأخيراً فإنه يخشى أن يتصرّر «البريطانيون الشُّطّار» أنهم يستطيعون الاعتماد على الولايات المتحدة لاستبقاء نفوذهم الإمبراطوري في الشرق الأوسط.

[وعلق «هاري ترومان» على مذكرة عُرِضت عليه (طبقاً لشهادة شفوية مسجلة ضمن مجموعة التاريخ الحى - سجلها وكيل الخارجية الأمريكية الأسبق «لوفيت») بما نصه: «قولوا لهم أننا لسنا عبداً» *Tell them we are not suckers*.]



وكان الطرف الأقوى على الأرض وقتها - وهو إسرائيل - يفكّر بدوره في الخطوة التالية ، ذلك أن الأوضاع المعلقة على هذا النحو في ميادين القتال تقتضي حسمًا سريعاً حتى «يمكن للدولة الإسرائيلي الالتفات إلى بناء قوتها الاقتصادية والاجتماعية» ، ولأن بقاء المشروع الإسرائيلي مرهوناً بقوة السلاح في ميادين

القتال، يفرض حالة تعبئة عامة تستولى على المتوافر كله من الجهود والموارد هو «أمر لا يمكن احتماله أو تركه لأهواء العرب».

وفي ذلك الوقت جرت مناقشات باللغة الأهمية بين رئاسة الوزارة في إسرائيل (دافيد بن جوريون) وبين وزارة الخارجية (موشى شاريت) - وكان محرك هذه المناقشات إعلان قيام حكومة عموم فلسطين في غزة^(*). وكان الداعي الرئيسي لها تأثير إعلان هذه الحكومة على منطقة النقب ومستقبلها، خصوصاً وأن القوات المصرية تسيطر على ذلك المثلث الحيوى من جنوب فلسطين، فخطوطها من «العوجة» إلى «بئر سبع» بالطول، ومن «بئر سبع» إلى «أسدود» على شاطئ البحر الأبيض بالعرض - تعزل النقب عملياً وسياسيًا خصوصاً إذا قررت الحكومة المصرية وضعه تحت سلطة «حكومة عموم فلسطين».

وكان الرأى في هيئة الأركان الإسرائيلي أن ذلك يصنع بالفعل كياناً فلسطينياً له عمق، ثم إن ذلك قد يعطى لمنطقة النقب ولو من وجهاً نظر القانون الدولي «صفة امتداد لأرض فلسطينية» هي جزء من مشروع دولة عربية في فلسطين أشار إليها قرار التقسيم سنة ١٩٤٧.

وكان «بن جوريون» يريد حسماً سريعاً على الأرض في ظرف بدأت سلطته (رئيس لحكومة مؤقتة في إسرائيل) تتعرض فيه لتحديات شديدة من جانب منظمات صهيونية متطرفة، أولها منظمة «حيروت» التي يترأسها «مناحم بيجن»، وجماعة «شتيرن» المسلحة وراءها، وكانت المنظمات الصهيونية تلك اللحظة ناقمة بشدة على قرار «بن جوريون» بضرب الباحة «اللتاليانا» وإغراقها وبعض ركابها من المهاجرين اليهود لأن جماعة «الأرجون» الإرهابية أتت بهم إلى الأرض الموعودة دون إذن من الحكومة الشرعية التي أقامها «بن جوريون» مع إعلان دولة إسرائيل - وتلك من جانب «الأرجون» مخالفة صريحة لقرار الحكومة، وتدعى من ذلك قرار من «بن جوريون» (رئيس الحكومة المؤقتة) - إلى الجيش الإسرائيلي بمُنْعِي هذه المخالفة ولو بالسلاح !

(*) دراسة الاستاذ «آفي شلايم» عن «التوافق عبر الأردن»، وقد اعتمدت على إطلاع المؤلف على كل الوثائق الإسرائيلية بما في ذلك ما حُجب منها عن النشر لأكثر من مائة عام - وقد نشرتها جامعة «أوكسفورد».

كان «بن جوريون» يقصد بقراره تأكيد سيادة الدولة ، ووحدة إرادتها ، وحقها الحصوّر فيها باستعمال القوة المُسلحة . ومن الناحية السياسية فإن الرأي العام في إسرائيل كان يرى قرار «بن جوريون» معقولاً ومقبولاً من الناحية النظرية . لكنه حين يموت عشرات اليهود بسلاح يهودي على شاطئ الدولة الإسرائيلي الجديدة – إذن فإن الأمر من ناحية يهودية وصهيونية وإنسانية يصبح شيئاً بالغ الإحراج !



وهكذا فإنه بضغوط الأمر الواقع فوق أرضية الصراع مع العرب أو على خلفية الخصومات الداخلية ، وإزاء الرغبة في إعلاء سلطة الدولة كمؤسسة سيادية وحيدة في إسرائيل ، وبقصد التغطية على دم يهودي مسفوح وبسلاح الوطن اليهودي للأموال ! – فإن «بن جوريون» راح يميل يوماً بعد يوم في اتجاه الحسم العسكري النهائي .

كانت ضغوط الأمر الواقع أيضاً مُتّسقة مع فكره الخاص عندما أُمعن النظر مُبّكراً في الخيارات المفتوحة أمامه . وكانت كما سجلها بنفسه في يومياته ثلاثة :

- اتفاق بين العرب وإسرائيل ، يقبل به العرب قيام الدولة .
- قرار دولي يفرض قيام الدولة ويحقق اعتراف الكل بها .
- حرب تقوم فيها الدولة بفرض نفسها دون قبول عربي طوعي ، ومن غير حاجة إلى قرار دولي يفرضه .

ومع مسار التجربة – وكما يبدو لأى قارئ ليوميات «بن جوريون» – فإن مؤسس دولة إسرائيل لم يُدخل في حساباته إطلاقاً وقوع قبول عربي طوعي بقيام إسرائيل ، وهو أيضاً لم يعتمد إلا بقدر محدود على قرار دولي (وإن أعطى أهمية خاصة لموقف بريطاني - أمريكي) .

وبالتالي فإن قراره من البداية – مايو ١٩٤٨ – كان هو الحرب !
والآن – أواخر سبتمبر ١٩٤٨ – ومع الضغوط الداخلية الواقعة عليه – فقد أصبح قرار الحرب مُوجّهاً بالتركيز إلى الجبهة المصرية وليس غيرها لعدة أسباب :

- ١- أن الجيش المصرى هو الجيش الوحيد الباقي فى فلسطين خارج الخطط الإسرائىلية. وصحيح أن الفيلق العربى بقيادة «جلوب» ما زال باقىاً على الأرض - لكن هذا البقاء يقع فى إطار انتقام مسبق مع إسرائىل ، وضيُّن ترتيبات توافق مع تطورات الأمور على أرض المعركة يوماً بعد يوم.
- ٢- ثم إن وجود الجيش المصرى فى الجنوب يعطيه إلى جانب الشريط الساحلى- عمقاً فى منطقة النقب ، وهى المنطقة التى أصبحت فجأة وبعد مشروع «برنادوت» - وبعد اغتياله - البؤرة الحرجة فى الصراع العربى الإسرائىل.
- ٣- أن مطلب حصول إسرائىل على النقب قضية لا تقبل من وجهة نظر «بن جوريون» حلاً ولا نصف حلًّ ، وإنما لا بد فى النقب من سيطرة إسرائىلية كاملة لأن ذلك وحده يعطى لإسرائىل ميزات استراتيجية لا مثيل لها - هى نفس الميزات التى تصنع القيمة الاستراتيجية لمصر.

.....

.....

هكذا مع نهاية شهر سبتمبر ١٩٤٨ - بكل ما وقع فيه بين باريس وعمان والقاهرة - كان رأى «بن جوريون» قد استقر على ضربة شاملة فى اتجاه الجنوب مؤكزاً على الجيش المصرى ، مع بقاء هاجس واحد ما زال يُلحّ عليه : «ماذال لو ركّز كل قوة الجيش الإسرائىل على الجبهة الجنوبية - ثم استغل الملك «عبد الله» الفرصة لاستعمال الفيلق العربى والجيش العراقى معه لتوسيع رقعة الأرض التى «يرقد» عليها فى الضفة الغربية ، أو فى القدس وما حولها؟».

كان ذلك هاجس «بن جوريون» ، وقد ذكره به مدير العمليات فى الجيش الإسرائىل الذى أصبح الآن رئيساً للأركان وهو الجنرال «بيجال يادين».

وبدا وكأن الأقدار تولّت الإجابة عن السؤال الذى شغلَ رئيس وزراء إسرائىل ورئيس أركان حربها. ففى يوم ٢٦ سبتمبر ١٩٤٨ نقل الجنرال «جلوب» عن الملك «عبد الله» رسالة إلى القيادة الإسرائىلية مؤداتها : «ما الذى تنتظرونه لتصفيه الوجود العسكري المصرى على الأرض الفلسطينية ، وهل تنتظرون لكي تروا المفتى (ال حاج

أمين الحسيني) رئيساً للدولة الفلسطينية وأنتم تعرفون أنه السند الحقيقي وراء حكومة عموم فلسطين التي أنشئت تحت الحماية المصرية في غزة؟».

وحين تولى مندوب عن الجنرال «جلوب» (هو الكولونيل ديزموند جولد) «قائد اللواء الأول للفيلق الأردني) إبلاغ رسالة الملك إلى ضابط الاتصال الإسرائيلي مع قيادته ، فإن ضابط الاتصال الإسرائيلي سأله عن « موقف الملك عبد الله من مستقبل النقب؟» وكان الرد الذي تلقاه أن « الملك عبد الله لا يريد جوازاً مع المصريين على الإطلاق ، ثم إن أهدافه «المطلوبة» موجودة في الوسط حول مدن القلب الفلسطيني في القدس العربية ورام الله والخليل ونابلس ، وهو يطلب الوديان الخضراء لأن لديه كفاية من رمال الصحراء وهو لا يريد مزيداً منها» !



ومن مصادفات المقادير أن «دافيد بن جوريون» دعا هيئة أركان حرب الجيش الإسرائيلي إلى اجتماع عاجل يوم ٦ أكتوبر (!) ١٩٤٨ ، ثم طرح عليهم السؤال الآتي بالحرف(*) :

«ما هو في تقديركم حجم القوات المطلوبة لتنفيذ عملية عسكرية نهائية لهزيمة القوات المصرية في الجنوب ولتصفية الجيب الذي يحتله الغزاة المصريون في النقب وغزة - مع افتراض أنه لا الفيلق العربي الأردني ولا القوات العراقية الموجودة تحت قيادته في فلسطين - سوف يتدخلون في العمليات لمساعدة الجيش المصري أو لنجدته؟».

وبذا السؤال مفاجئاً لبعض الحضور وإن لم يكن مفاجئاً للجنرال «بيجال يادين» ، وذلك لأن «بن جوريون» زاره في قيادته في اليوم السابق (٥ أكتوبر) واتفقا معاً على أن الجبهة المصرية لا بد أن تكون الجبهة الرئيسية التي يُركِّز عليها الجيش الإسرائيلي مجده الأكبر في هذه المرحلة من الحرب وبغرض إنهائها.

وعندما طرح رئيس الوزراء الإسرائيلي سؤاله المثير على هيئة أركان الحرب فإن الجنرال «بيجال يادين» كان مُستعداً بخطة عامة لفك مُثلث الخطوط المصرية في

(*) يوميات «بن جوريون» - وسجلات أركان الحرب الإسرائيلية - وشهادة مُسجلة مع «بيجال يادين» في نيويورك ضمن شهادات التاريخ الحي.

جنوب فلسطين ، وَكَسَرْ حصارها لِسْتَعْمَرات النقب الإسرائِيلية ، والدخول بالقوة إلىها في عُمقِ المنطقة خطوة أولى في العملية ، بل إن مدير العمليات «يادين» قدَّمَ تَصْوِرَهُ للعمليات ، واختار «بن جوريون» للعملية اسمًا رمزياً هو : «يواف» (الخلاص) !

ودارت مناقشات حين أبدى حضور الاجتماع أن احتمال تَدَخُّل أردنى عراقي لمساعدة الجيش المصرى في حالة نشوب حرب على نطاق واسع - عامل يصعب استبعاده من التخطيط ، والخوف هو أن الشعب العراقى المُسْتَنْفَر قد يضغط على حكومته في بغداد ، ويدورها تضغط الحكومة العراقية على القصر الملكي في عَمَان ولو بمنطق حماية العروش الهاشمية من غضب شعوبها . وإنْ فإنَّه قد يكون من الأفضل التأكد من توقيع اتفاق مع الملك «عبد الله» قبل توجيه الضربة إلى الجيش المصرى .

ورَدَ «بن جوريون» بأنَّ أى اتفاقٍ صَلْحٍ مع الأردن الآن سوف يجعل المصريين في حالة جنون ، وقد يعطِّيهم الفرصة لتعبئته كل العرب .

ومن ثم قيل «بن جوريون» أعطى ظهره مُطمئناً «عبد الله» واستدار بالكامل في اتجاه مصر ، وَكَتَبَ تأشيرة حَسَمَ بها الموضوع قائلاً فيها : «لا أريد أن أُعْقِد اتفاقاً مع فارِّ لَكَ أَطْمَئِنْهُ ثم أترك ورائي أَسَدَا يَزَّارَ غَضَبَّاً» ! - وكان التعبير قاسياً على الملك «عبد الله» خصوصاً وقد أبدى أقصى ما يستطيع من حُسْنِ النوايا .



وكان الاقتراح الثاني الذى طُرِحَ في اجتماع هيئة أركان الحرب يوم ٦ أكتوبر ١٩٤٨ هو أن خطة الجنرال «يادين» «يواف» لا تكفى ، فالمسألة ليست كسر الخط الشمالي للقوات المصرية بين «الخليل» و«المجدل» (على امتداد «بيت جبرين»، إلى «عراق المنشية»، إلى «الفالوجة»، إلى تقاطع الطرق عند كوكبه - إلى «أسدود») - ولكن المطلوب هو تدمير الجيش المصرى بالكامل لإخراج مصر من الصراع العربي الإسرائيلي نهائياً باعتبارها «القوة العربية الوحيدة التي تملك الموارد البشرية والاقتصادية والعسكرية» لحرب طويلة مع إسرائيل .

وَتَدَخُّلُ الْجَنَّرَالِ «يَادِين» بِتَعْقِيبِ قَالَ فِيهِ : «إِنْ هَذَا أَيْضًا (يُعْنِي تَدْمِيرِ الْجَيْشِ الْمَصْرِيِّ) قَدْ يَدْفَعُ مَصْرَ إِلَى تَوْقِيعِ اتْفَاقٍ مَعَ إِسْرَائِيلَ لِتَصْدُّعِ نَفْسِهَا ، مَعَ مَلَاحِظَةِ أَنَّ مَصْرَ هِيَ الْقُوَّةُ الْوَحِيدَةُ الَّتِي تَسْتَطِعُ نَظَرِيًّا أَنْ تَعْدِدَ اتْفَاقَ صَلْحٍ مُنْفَرِدٍ مَعَ إِسْرَائِيلِ» !

وَانْتَهِيَ الْاجْتِمَاعُ بِالْاتْفَاقِ عَلَى قَبْوِ الْخَطَّةِ «يُوَآف» كَمَا عَرَضَهَا الْجَنَّرَالِ «يَادِين» ، ثُمَّ إِنْ تَكُونُ سَاعَةُ الصِّفَرِ فِيهَا هِيَ الْعَاشرَةُ مِنْ مَسَاءِ يَوْمِ ١٥ أَكْتوُبِرِ.

وَكَانَتِ الْخَطَّةُ - لِدَوْاعِ دُولِيَّةِ - تَتَقَصِّدُ إِظْهَارَ أَنَّ الْقُوَّاتِ الْمَصْرِيَّةِ هِيَ الَّتِي قَامَتْ بِفَتْحِ النَّارِ ، وَبِذَلِكِ فَإِنَّهَا تَتَحَمِّلُ مَسْؤُلِيَّةَ خَرْقِ الْهُدْنَةِ.

وَلِتَرْتِيبِ تَحْمِيلِ الْقُوَّاتِ الْمَصْرِيَّةِ مَسْؤُلِيَّةَ خَرْقِ الْهُدْنَةِ فَقَدْ جَرِيَ إِعْدَادُ قَافِلَةٍ تَمْوِينٍ تَقْوِيمٍ بِمَحاوِلَةِ لِخَرْقِ حَصَارِ الْقُوَّاتِ الْمَصْرِيَّةِ عَلَى مُسْتَعْمِراتِ الْجَنُوبِ ، وَكَانَ التَّخْطِيطُ عَلَى أَسَاسِ أَنَّ الْقُوَّاتِ الْمَصْرِيَّةَ سَوْفَ تَقْوِيمٍ بِإِطْلَاقِ النَّيْرَانِ عَلَى الْقَافِلَةِ فَوْرَ تَحْرِكِهَا وَمِنْ ثُمَّ يَتَحَقَّقُ الْمَطلُوبُ - لَكِنَّ الْمُشَكَّلَةَ أَنَّ الْقَافِلَةَ تَحْرُكَتْ وَتَسَلَّلَتْ عَبْرَ الْخَطُوطِ عِنْدَ تَقْاطِعِ الْطَّرَقِ دُونَ أَنْ تَعْتَرِضَهَا نَيْرَانُ مَصْرِيَّةٍ ، وَهَكُذا صَدِرَتْ أَوْامِرٌ مِنَ الْقِيَادَةِ الإِسْرَائِيلِيَّةِ بِأَنَّ تَطْلُقَ الْأَسْلَحَةِ الإِسْرَائِيلِيَّةِ النَّارَ عَلَى إِحْدَى سِيَارَاتِ الْقَافِلَةِ (الْإِسْرَائِيلِيَّةِ) ثُمَّ يُسْتَدْعَى مَرَاقبُو الْهُدْنَةِ الدُّولِيَّةِ لِإِثْبَاتِ الْحَالَةِ وَاعْتِبَارِ مَا حَدَثَ اسْتِفْزَازًا مَصْرِيًّا أَدَى إِلَى خَرْقِ الْهُدْنَةِ(*).



وَفِيمَا يَظْهِرُ فَإِنَّ الْقُوَّاتِ الْمَصْرِيَّةَ تَعَالَمَتْ مَعَ مَحاوِلَةِ الْاخْتِرَاقِ الإِسْرَائِيلِيِّ لِخَطُوطِ الْحَصَارِ الْمَصْرِيَّةِ بِاعْتِبَارِهَا حَادِثًا عَادِيًّا ، وَكَانَ ذَلِكَ مَا بَدَا أَثْنَاءِ التَّحْقيقاتِ الَّتِي قَامَتْ بِهَا الْجَنَّةُ الْهُدْنَةُ يَوْمَيِ ١٦ وَ ١٧ أَكْتوُبِرِ ١٩٤٨ .

لَكِنَّهُ فِي مَسَاءِ يَوْمِ ١٨ أَكْتوُبِرِ كَانَتِ الطَّائِرَاتُ الإِسْرَائِيلِيَّةُ فَوقَ قَصْرِيِّ عَابِدِينَ وَالْقَبَّةِ.

.. رِسَالَةُ بِالرَّمْوَنِ.

(*) شَهَادَةُ أَدْلَى بِهَا الكُولُونِيلُ «مُورِدْخَائِي أُورْن» وَنَشَرَهَا البرُوفِيسُورُ «آئِنِي شَلَاهِيم» فِي دراستِهِ «التَّواطُؤُ عَبْرِ الْأَرْدَن» - صَفَحةُ ٣٢١ .

٥٠

الاستراتيجية الخائبة ١

من المشكوك فيه مع بداية النصف الثاني من شهر أكتوبر ١٩٤٨ - أن مصر كانت تعرف أن هجوماً إسرائيلياً على وشك أن يُنقضُّ على قواتها جنوب فلسطين ، وأن هذا الهجوم سوف يكون شاملًا ومُركَّزاً ، وأن هدفه عند الحد الأدنى كسر الخطوط المصرية وفتح الطريق عنوة إلى النقب ، وأما عند الحد الأقصى - إذا أمكن - فإن هدفه سوف يكون تدمير الجيش المصري تدميراً كاملاً تخرج مصر بعده من فلسطين نهائياً - بورقة تُوَقَّعُها أو بغير ورقة - لتتبع وراء سيناء تاركة المشرق العربي غير راجعة إليه.

ولم يكن عدم تَبْهُ مصر إلى ما كان يتَّظَرُها ويُوشِّك أن يُنقضُّ عليها مسؤولية أحد بالذات - رغم أن بعض المسؤوليات يمكن توزيعها هنا وهناك - وإنما كانت المسئولية الكبرى من صنع طبائع الأشياء في حركة التَّطُور المصري في القرن العشرين ، وربما في القرن التاسع عشر قبله ، وفي الغالب منذ اضطر «محمد على» إلى توقيع معاهدة لندن سنة ١٨٤٠ ، وتخلى عن حلمه العثماني ، وسَحَّبَ جيشه من الشام ، وَقَبِيلَ بولاية مصر وراثية لأسرته.

وحين شارك الملك الأخير من الأسرة - وهو الملك «فاروق» - سنة ١٩٤٨ في حرب فلسطين ، فإنه لم يفعل ذلك من رؤية معينة لمشروع عثماني إمبراطوري (كما فعلَ جَدُّه) ، أو حماسة طارئة لمشروع عربي قومي ، أو مشروع تَوَجُّه نحو الشرق (كما كان رأى بعض مستشاريه) - وإنما جاء قراره ضمن حركة تنافس وتزاحم الملوك - مع التسليم بأن تنافس وتزاحم الملوك لم يكن بعيداً عما كان يجيشه - هائماً وغير مُحدداً - في صدور الشعوب العربية وروعتها - أى في القلوب وفي العقول.

وحين تنافست وتزاحمت العروش ، وتسابقت إلى دخول فلسطين بجيشهما في مايو ١٩٤٨ ، فإن الملوك الجالسين على هذه العروش كانوا يعرفون على نحو ما أنهم في هذا السباق الذي اندفعوا إليه ليسوا في عزلة عن مشاعر مُتَدَفَّقة (بصرف النظر عن حسابات الحرب ومخاطرها وتكليفها) يَعلُو صَوْتها في الساحة العربية.

كانت المشاعر الشعبية المتداقة تُعبّر بشكل عام - عن اعتقاد «عام وغير محدد» - بأن التدخل في فلسطين محاولة في اللحظة الأخيرة «لمساعدة شعب هو أخ وجار وصديق».

[وكان الملوك على عروشهم يعرفون ما هو أدق ، وإن لم تكن الدقة بالضرورة تعبيراً عن حقيقة موضوعية ، فالناس يمكن أن يُدقّقوا فيما يقومون به (حتى في مجال الجريمة) ، ولكن الحقيقة الموضوعية (بكل ما تقتضيه من أسباب وسلامة الجوهر) تتخلّ مسالة أخرى].

كان الملوك على عروشهم يعرفون أنهم داخلون إلى فلسطين حتى لا يحقق أي منهم مَجْدًا أو مَكْسِبًا على حساب الآخرين.

- بمعنى أن الملك «عبد الله» ملك الأردن - مثلاً - كان يعرف أنه داخل ليحصل لنفسه ويضم إلى مُلكه ذلك الجزء المخصص للعرب من قرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين (١٩٤٧) [دولة يهودية تحصل على ٥١٪، ودولة عربية تحصل على ٤٩٪ من الأرض].

- وبمعنى أن الملك «فيصل» ملك العراق (أو الوصي عليه) - مثلاً - كان يعرف أنه يرسل جيشه إلى فلسطين لأن شعبه ينادي ويلح على تَجْديتها ، ثم إن العرش العراقي يُفضل أن يكون قريباً مما يجري حتى لا يحدث في غيابه ما يندم عليه مُستقبلاً.

- وبمعنى أن الملك «عبد العزيز آل سعود» - مثلاً - لعب دوراً رئيسياً في التنبيه إلى مطامع الملك «عبد الله» في فلسطين من خشيته أن يوسع «الهاشميون» أملاكهم بما ينتقص من قدره ، وبما يمكن أن يضيف إلى مكانتهم وهم خصومه ، وبما قد يُظهرهم حمّة للمقدّسات الإسلامية في القدس ويضعهم في موقع مُقاربٍ لوقعه إزاء المقدّسات الإسلامية في مكة والمدينة.

- وبمعنى أن الملك «فاروق» - خلافاً مع معظم أركان حكمه وبينهم رئيس وزرائه - بعث بجيشه إلى فلسطين لمنع «الهاشميين» من أن يصبحوا القوة الملكية الأكبر في الشرق ، وهو في ذلك على لقاء مع الملك «عبد العزيز آل سعود» ، وهو في ذلك أيضاً مع مشاعر شعبية تداخلت مع نزعات شخصية(*).



(*) سبق التَّعرُّض لها في الجزء الأول من هذا الكتاب.

ولم تكن مصر رغم جرّيان المشاعر فيها - جاهزة للمهمة التي تحملت بها حين دخلت قواتها المسلحة إلى فلسطين - في الظروف التي دخلت بها ليلة ١٥ مايو ١٩٤٨ - ولم تكن المشكلة هنا هي مجرّد الذرائع السياسية التي أبدتها الساسة المُتّصلين بالقصر الملكي على اختلاف اتجاهاتهم وبينهم «محمود فهمي النقراشى» (بasha) رئيس الوزراء (وكان ذريعته هي التّخوّف من بريطانيا)، وبينهم «إسماعيل صدقى» (بasha) رئيس الوزراء السابق (وكانت دوافعه من ظنّ أنّ الوجه اليهودي هو الذي بدأ له في إسرائيل ، وليس الوجه الصهيوني) ، وبينهم «حسن يوسف» (بasha) وكيل ديوانه (وكانت دوافعه البُعد بالعرش عن حسابات غير مضمونة).

والحاصل أن مصر لم تكن جاهزة لأسباب أخرى أبعد وأعمق ، فالشعوب لا تتحرّك واعية إلا من إدراك راسخ بضروراتها الاستراتيجية . والضرورات الاستراتيجية للشعوب لا تصنّعها قرارات يتّخذها الساسة أو الحُكّام في بلد من البلدان في لحظة من اللحظات تناسب هواهم أو رؤاهم.

إنما الضرورات الاستراتيجية للبلدان تصنّعها الجغرافيا ويصنعها التاريخ ، وفوقهما تنزل تجارب العصور ، وتَتَحدَّد المصالح الحيوية والمهام المطلوبة لحماية هذه المصالح ، وكذلك تترسخ الثقافة السياسية لهذه البلدان ، ومن هذا الوعاء المعرفي الهائل تتولى الأجيال حق الاختيار ، ومسئوليّة الإدارة المُتّرتبة على حق الاختيار في أزمنة مُتّغيرة لكل زمانٍ منها ظروفه وأجواءه ، وهي - في كل أوان - تُحدّد الأساليب والوسائل الملائمة دون أن تُقرّط في الأهداف والغايات النهائية.

.....

.....

[وعلى سبيل المثال ، ومن تجارب أخرى - فإن الاستراتيجية البريطانية منذ أيام «إليزابيث» الأولى تُثبّع من حقيقة (لم تُخترع أيام «إليزابيث» الأولى) - مجملها أن بريطانيا جزيرة محدودة الموارد وَسَط البحر ، وعلى مرّمى حَجَرٍ من القارة الأوروبيّة ، وعليها أن تُخرج من حصار البحر لتبثّ عن كفايتها ، وعلى أمواجه سوف تَجِد نفسها على مقربة من أوروبا - ومن هنا المنافسة الطبيعيّة أو التهديد المحتمل ، ويزيد عليه أن بريطانيا في نظرها إلى المستقبل عليها أن تنتقل من البحث عن

الكافية إلى البحث عن الثراء ، أى أنها التجارة ثم الاستعمار بعد التجارة ، وإذا كان ذلك فإن بريطانيا عليها أن تبني لنفسها أسطولاً قوياً يحمي شواطئها وممراتها البحرية إلى القارات البعيدة. ثم إن عليها أن تراقب ما يحدث في أوروبا ، فإذا ظهرت في القارة دولة أقوى ، أو تحالف دولتين كبيرتين ، تُترك بريطانيا أن عليها الاستعداد للحرب.

ونتيجة لذلك فإن خطوط الاستراتيجية البريطانية تحدّدت : أسطول قوى - ومواصلات بحرية مفتوحة - وحاميات وقواعد تتمرّكز بعيداً حيث المصالح - وسياسات مرنة لتحريك توازنات في القوى خصوصاً داخل القارة الأوروبية (حيث مصدر المنافسة الطبيعية والتهديد المحتمل).

وعندما تغيرت الأوضاع قرب نهايات القرن العشرين فإن الاستراتيجية البريطانية عَبَرَت عن نفس الحقائق بأسلوب آخر.

وأسلوبها الآخر هو الاقتراب من أوروبا بحيث تكون الجزر البريطانية رصيفاً عائماً على حافة القارة قريباً وفي نفس الوقت مُستَقِلاً ، وبينما هذه القارة تتجه إلى سوقٍ واحدٍ ونَقْدٍ واحدٍ . فإن إنجلترا دخلت في دائرة السوق ولم تدخل في وعاء عملته .

لكن الأوضاع المستجدة في القارة تغيرها على أن تَحَوَّلَ من «رصيف عائم» إلى رَفٌّ قاري (continental shelf) مُلْتَصِقٌ بأوروبا تقريباً وليس تماماً ، لأن بريطانيا تَشْعُرُ بنفسها مُنَقَّرَّةً عن القارة بقدر ما هي مَشْدُودةً إليها ، وهي تُقْوَى تَقْرُدَها بعامل مساعد يسنه ، وهو إنشاء علاقة خاصة مع الولايات المتحدة الأمريكية تكون سَدَّها ، وهي تدخل إلى أوروبا صُحبةً مع أمريكا وتحت مِظَلةً حِلْفِ الأطلنطي .

وهكذا فإن بريطانيا تحاول جاهدة تحريك وتنشيط «قومية اللغة الإنجليزية» وهي رباطها الوثيق مع الولايات المتحدة التي انتقلت إليها كل الحيوية الكامنة في اللغة الإنجليزية .

وذلك قضية تستحق الالتفات إذا تذكّرنا شيئاً :

- أن الوطنية (من «وَطَن») أرض - بلد - له تضاريسه الطبيعية والإنسانية ، وهي مَصْدَرٌ تَمَيُّزُه وغِناه .

- وأن القومية (من «قَوْم») صِلَةٌ تَتَعَدَّدُ وشائجها الإنسانية ، مع مجتمعات أوسع من

حدود الأوطان - وأهمُ الوسائل لغة ، أى وعاء عَقْلِي ثقافي - ومعها تاريخ ، أى وعاء تجربة مشتركة - وثالثها ورابعها... إلى آخره . وذلك كله دون أن تؤثر هذه الروابط القومية على تنوع وتعدد الخصائص بين الأوطان ، ودون أن يؤدى المشترك بين الأقوام إلى إلغاء الحرية الفردية لكل إنسان .

.....
.....

ومن اللافت للنظر أن الزعيم البريطاني الأسطوري «ونستون تشرشل» كان دائمًا ما يتحدث عن «قومية اللغة الإنجليزية» تربط بين المجتمعات الناطقة بهذه اللغة، ولم يكن يقصد الولايات المتحدة فقط وإنما كان يضفي إليها أيضًا كندا وأستراليا .

وفيما بعد فإن الزعيم الفرنسي الكبير «شارل ديغول» راح يُفَكِّر في نوع من «قومية اللغة» تمثله منظمة الفرنكوفونية . ومع أنه لم يصل بتصوّره إلى حالة قومية كاملة فقد كان تقديره في كيان أكبر من وطني وأقل من قومي ، ولم يكن معقولاً منه أن يُدعى بما هو أكثر لمنظمة غالبية أعضائها من أفريقيا السوداء !

.....
.....

وهكذا كل طرف في العالم سابقًا ولاحقًا - ومصر بالطبع ليست «مُسْتَثنىً بالآخرين» .

.....
.....

وإذا كان ذلك فإن البحث عن الضرورات الاستراتيجية المصرية لا يصبح مسألة تدور في إطار السياسات التي مورست سنة ١٩٤٨ - وإنما يكون البحث عن هذه الضرورات المصرية في الفضاء الإنساني والتاريخي - الأوسع والأسيق - من تجربة مصر ومحيطها وعوالمها .

وبالتالي فإن تحويل السياسة المصرية سنة ١٩٤٨ بكل النتائج التي أسفرت عنها حرب فلسطين تلك السنة يصبح نوعاً من التحامل ، مع التسليم بأن هناك أسباباً للقصور فادحة في الطريقة التي مارست بها تلك السياسات خياراتها .

والشاهد أن السياسة المصرية سنة ١٩٤٨ لم تكن تتحرك وفق استراتيجية مصرية واضحة بسبب رئيسى وهو أنه لم تكن مصر في ذلك الوقت إمكانية لرؤية استراتيجية تؤكّد نفسها مرجعاً لآلية سياسة ، وإنما كان الأفق المصري غيام !

□

لم تكن مصر - طوال القرن التاسع عشر وإلى قرابة نصف القرن العشرين - قد استقرت على أساس يسمح لها أن تبني فوقه إلى أى ارتفاع تطاوله إرادتها.

كانت مصر حائرة بين إرث فرعوني عظيم تَجْمَدَ حيويته في أهرامات ومعابد وتماثيل تُوْمِئُ إلى معتقدات ومعارف ودول قامت وحكمت لكنها في النهاية تَحْنَطَت ، ربما لأنها كانت مشغولة بالموت وما بعده ، ولعل ذلك هو سر الأهرامات والمعابد والتماثيل .

وطوال العصور الفرعونية فإن مصر تفاعلت باللقاء مع حضارات آسيوية قريبة واحتكت بها أيضاً ، وأثرت فيها وتتأثر بها - لكن الإمبراطورية استندت نفسها مثل كل إمبراطورية ، وتبَدَّى ضعفها أكثر ما تَبَدَّى في آسيا - ومن هناك جاءتها الضربة الموجعة بالغزو الفارسي لها (قمبيز) .

ثم بدأت مصر بعد ذلك صلة شبه أوروبية (إغريقية - رومانية) ، والملاحظ أن تلك الصلة الإغريقية - الرومانية جاءت بجيوشها إلى مصر من البر الآسيوى ، وإن كانت جُرُّر البحر الأبيض قد لعبت دور الجسر المعرفي تتكئ عليه حركة الثقافة من الجنوب إلى الشمال وبالعكس (الإسكندرية - أثينا) .

ثم حدث أن الفيض الآسيوى بدأ يصب في مصر بقوة الدين: المسيحية أو لا وبعدها الإسلام ، وكانت قوة الإسلام دافقة لأنه مع عقائده جاء بدولته ولغته وشريعته ، ومن ذلك الوقت ولقرون ممتدة زاد تَغْلُفُ الْبَعْدَ الآسيوى في عُمق مصر ، وكان استيعابها له دليلاً على استعدادها لاستقباله ولقبوله !

وفى هذه العصور فإن الأسس لاستراتيجية مصرية تَشَكَّلت وبأثر ، وفي كل الأحوال فإنها ظهرت موصولة بكيانات آسيوية أكبر من مساحة مصر ، فقد كانت فى إطار إمبراطوريات وخلافات إسلامية ، أو محاولات دول مصرية نشأت أحياناً داخل هذا الإطار أو على أطرافه ، ومارست نوعاً من الاستقلال الذاتى ، لكن الجبهة

الآسيوية ظلت طوال العصور هي الأكثر نشاطاً والأخطر حركة. وهكذا كانت استراتيجية مصر آسيوية بالدرجة الأولى سواء وعت مصر بذلك كما حدث في زمن الإغارات الصليبية والإغارات المغولية على غرب آسيا - أو أن مصر غفت عن الوعي بذلك عندما تقيّدت حركتها بسلطان تبعيّتها لآخرين (الخلافة العثمانية في النهاية).

.....

.....

وعندما جاء «نابليون» سنة ١٧٩٨ غازياً إلى مصر عبر البحر الأبيض ونازلاً في «أبو قين» فإن الجبهة الشمالية في مصر سرى إليها شيء من الحيوية لأن البحر الأبيض لم يَعُد فقط جُزْرَاللانتقال وتبادل الحوار بين التجارب والثقافات (كما في العصرين اليوناني والروماني)، وإنما بدا وكأنه جبهة أمن مفتوحة أو خطًا من خطوط استراتيجية (قديمة - جديدة) تطرح نفسها.

لكن البر الآسيوي عاد يؤكد نفسه مرة أخرى باعتباره الجبهة الاستراتيجية الأهم، لأن البحر الأبيض أثبت أنه جسر عبور مفتوح للثقافة والتجارة، لكن التهديد الأمني عليه محصور، وركوبه لتهديد أمن مصر محدود وعلى الأقل غير قادر على الاستمرار [ومن الملاحظ أن كل محاولات غزو مصر من البحر الأبيض لم تعيش طويلاً؛ ومثلاً فأن الرومان استعملوا البحر المتوسط مؤقتاً حتى ينفتح طريق البر الآسيوي. والحملة الصليبية الأخيرة التي جاءت إلى مصر من البحر بدأت نزولاً عند «دمياط» لكنها انهزمت عند «المنصورة» (لويس التاسع). والمدن التجارية الإيطالية («جنو» مثلاً) لم تستطع المكابرة، ولم يزد دخولها في مصر عن فترة قصيرة احتلت فيها قوات «جنو» مدينة الإسكندرية. و«نابليون» شهوراً وانسحب بعد تدمير أسطوله في «أبو قير». و«فرizin» أيامًا في رشيد ثم اضطر للهُرُق والرحيل. وحتى الإنزال البريطاني - الفرنسي سنة ١٩٥٦ في بور سعيد أُرغِمَ على الانسحاب بعد أسابيع من حملة السويس].

ومما يستحق الملاحظة أن نجاح البريطانيين في احتلال مصر بالنزول في الإسكندرية سنة ١٨٨٢ لم يُنْجِح ضد الثورة العربية إلا بتفويض آسيوي أعطى

للغزو البريطاني شرعية التحدث باسم الخلافة الإسلامية في إسطنبول من ناحية ، وشرعية التعبير عن البيت الخديوي في مصر وواليه عليها في ذلك الوقت « توفيق » (باشا) من ناحية ثانية .

وبالتالي فإنه حتى التهديد الاستراتيجي الذي جاء عن طريق البحر سنة ١٨٨٢ لم ينجح إلا بسند استراتيجي آسيوي من الخلافة العثمانية وباسم الإسلام . (وحتى إذا تصور أحد أن تهديدات المستقبل ومصاعفاتها المُسلحة صواريخ - فإن الصواريخ من قواعد آسيوية ، والطائرات الحاملة لها من قواعد آسيوية) .



إن «نابليون» الذي كان غازياً عسكرياً فاشلاً في مصر (رغم صيته الأسطوري في أوروبا) - ترك وراءه على أرضها هاجساً ثقافياً انتقل منه إلى تجربة «محمد على» ، وقد بقى هذا الهاجس الثقافي وظل مُخلصاً لطبيعته فلم يخرج عن دائرة الفكر ليصنع تصورات أو خطوطاً استراتيجية نافذة .

.....

.....

[ومن الملاحظ أيضاً أن «محمد على» نجح في خطواته الأولى ضمن استراتيجية آسيوية أخذت جيوشه إلى الشام (بأحلام عثمانية) - لكنه حين حاول ممارسة نفس الشيء في البحر الأبيض لم يلبث أن فقد أساطيله في معركة «نفارينو» الشهيرة - وأرغمه ذلك على الانسحاب من الشام].

.....

.....

إن تجربة «نابليون» المتوسطية ، وتجربة «محمد على» العثمانية ، وبعدهما تجربة «رفاعة رافع الطهطاوى» الثقافية - هامت بمصر في ضبابٍ متقطعاً أخذها طويلاً حتى مداخل الحرب العالمية الثانية . ومن الملفت أن مصر لم تنتبه إلى أن استراتيجيات الحرب العالمية الثانية التي جرت على أراضيها كانت استراتيجية بُرية في تحركاتها - آسيوية في اتجاهات حركتها .

وكانت الاستراتيجية العليا لـ «هتلر» (آسيوية) تقتضى عبور مصر فى طريقه مُلْتَقًا حول البحر الأبيض يطلب بترويل القوقاز والخليج.

واللافت للنظر أن الاستعمار البريطاني كان واعيًا بالبعد الحيوى الآسيوى فى استراتيجية هتلر - هو - مصر ، فقد كانت مصر طوال هذه الحرب العالمية واقعة ضمن تنظيم سياسى واقتصادى وأمنى يخضع لتوجهات استراتيجية يشرف عليه وزير بريطانى مقيم ويشمل اختصاصه منطقة الشرق الأوسط بكاملها.

وفي نفس الوقت فإن استراتيجيات بريطانيا فى البحر الأبيض كانت خطًا مباشرًا ممتدًا من لندن إلى مالطة حيث القيادة البحرية البريطانية لهذا البحر !

والذى حدث أن الهواجس الثقافية التى تركتها تجربة «نابليون» ، وتجربة «محمد على» ، وتجربة «رافع الطهطاوى» . (وبعدها أحلام الخديوى «إسماعيل» الذى تمثلت مصر قطعة من أوروبا) . اختلطت كلها بأوهام صنعت خلطًا بين المدارس الفكرية الجديدة وأحلامها . فرنسيبة مرة وإنجليزية مرة أخرى - وبين المطالب الاستراتيجية للشعوب وضروراتها .

□

ولقد عاد الوعى المصرى للبحث عن أمنه مع طلب الاستقلال ، ومع ذلك فقد كانت هناك مساحة واسعة بين قضية الاستقلال الوطنى وقضية الاستراتيجية الوطنية ، لكن حقائق الأحوال سواء كانت كامنة - أو نائمة ! - قادت فى اتجاه آسيوى عربى حين انضمت مصر إلى جامعة الدول العربية وشاركت عضوًّا نشيطًا فى تأسيسها سنة ١٩٤٤ ، ووضع «مصطفى النحاس» (باشا) توقيعه على ميثاقها تأكيدًا لخيارات معينة لم تتحدد صياغاتها بعد ، ولكن جدول أولوياته ظاهر وإن كان دون ترتيب .

كانت هناك جبهة أمن (مصدر تهديد) - آسيوى عربى فتحها ضغط الجغرافى والتاريخ الذى تحرك على هذه الجبهة بآدیانه وثقافاته ، ودوله وإمبراطورياته . وطرق تجارتة وخطوط مواصلاته ، وجيوشه غازية أو فاتحة .

وكانت هناك جبهة مصلحة حيوية (ليست مُعرَّضة لتهديد جدى) وهي الجبهة

الجنوبية التي تجري عليها مياه النيل حاملة روح الحياة من الجنوب البعيد إلى الوادي الذي تحضنه - أو تخنقه - الصحاري حتى يصب النهر في البحر.

وكانت هناك جبهة أخرى إضافية على البحر الأبيض جرت على مياهها وفوق الجسور من جزرها أفكار وحضارات (والتهديد المحتل عليها محدود).

وكانت هناك جبهات هادئة مأمونة (دينية، تجارية، ثقافية) في الغرب من صحراء ليبيا إلى شواطئ الأطلسي.

وفي الشرق (البحر الأحمر) فقد كانت هناك جبهة دينية بالدرجة الأولى ، لكن هذه الجبهة تحولت إلى نشاط متوجّد لبركان خامد بعد قيام إسرائيل - وبذلك أصبح البحر الأحمر امتداداً استراتيجياً للجبهة الشرقية !

.....

.....

وهنا فإن أهم سبب لغياب استراتيجية مصرية في حرب فلسطين ، كان ناشئاً عن التَّخْبُطِ في هُوَيَّةِ مصر الأساسية ، ومن الحيرة إزاء خيارات طرحت نفسها على النخب المصرية - ما بين هُوَيَّةِ عربية ، أو هُوَيَّةِ متوسطية ، أو هُوَيَّةِ أوروبية (أو حتى هُوَيَّةِ فرعونية وجدت من يبحث عنها في السراديب ووسط الحفائر والمقابر ، ناسيًا أن العصور الفرعونية أعطت الإنسانية ما هو قابل للحياة من ثقافتها عن طريقين : طريق أحد حمولته وصيّبها في وعاء الشخصية المصرية وحيويتها وتتجددّها إلى اليوم - وطريق آخر حمل ما فيه إلى الحضارة العالمية تستوعبه وتهضمه ، وتستفيد بعنصراته النافعة الساربة في شرائينها على مدى التاريخ !

.....

.....

وبنكرة وإقامة جامعة الدول العربية كان واضحًا أن مصر عادت ترتيب أولوياتها بحسبان أن الجبهة الآسيوية هي الأولى بالاهتمام والاستعداد ، وكان هذا التقدير رد فعل غريزي على الأرجح أكثر منه استراتيجية واعية ، وسبب غياب الوعي يمكن فهمه ، فمصر لم تكن - وقتها - على اتصال ولا على تماس مع خطوط الأمان التي

تترامى عليها مواقعها الحيوية ، ذلك أنه طوال الاحتلال البريطاني لمصر كانت منطقة التماس مع آسيا ، وهى سيناء ، منطقة مغلقة أمام الدولة المصرية وواقعة بالكامل تحت سلطة الاحتلال البريطاني ، كذلك كانت شواطئ البحر الأحمر.

بل كذلك أيضًا كانت كل جبهات الأمن المصرى سواء جبهة الشمال فى البحر الأبيض حيث يتحرك الأسطول资料 britaini ، وجبهة الجنوب مع السودان ، وحتى جبهة الغرب حيث الصحراء الكبيرة . ورغم أن هذه الصحراء الكبيرة فى الغرب كانت ميدانًا لواحدة من أهم معارك الصراع العالى - وهى معركة «العلمين» - فإن المعركة جاءت وذهبت وكأنها لم تُجْرِ على الأرض المصرية ولم تقع فى الإطار الاستراتيجي للأمن المصرى .

□

ولعل السبب الذى يرجح أن يكون الاختيار الاستراتيجي الآسيوى لمصر غريزياً أكثر منه إرادياً - أنه عندما بدأت طلائع المشروع اليهودى الصهيونى تظهر فى فلسطين خصوصاً بعد وعد «بلفور» فإن الثتبه فى مصر لم يكن يقتضاها لأبعاد وحدود الخطر أو التهديد ، مما يحضُّ على التفكير فى استراتيجية أمن وطنى أو قومى مصرى ، والشاهد أنه على مستوى الفكر كانت مصر فى تلك الفترة تحت تأثير تياران رئيسيان :

● أولهما : التيار السياسى الذى يستلهم فكر النهضة الأوروبية ، والذى تصدى رموزه للاستقلال الوطنى بالدرجة الأولى واعتباره «قضية» يمكن حلها بالتفاوض (بالدرجة الأولى أيضًا).

(وإذا كان الاستقلال الوطنى هو المطلب ، وإذا كان التفاوض وسيلة - إذن فإن الحديث عن استراتيجية أمن وطنى أو قومى لمصر تتحرك فيها عوامل القوة حتى بالسلاح - يصبح تسرعًا لا يحتمله واقع الحال - وذلك منطقى).

● وأما التيار السياسى الثانى الذى ظهر فى مصر - متناظرًا مع التيار الأول - فكان التيار التقليدى الدينى الذى يبحث عن وسيلة لاستعادة روح السلف تستنهض همم الخلف وترفعهم إلى مستوى السابقين إلى الجهاد.

(وإذا كان المطلب هو الجهاد ، وفى إطار إسلامى ، فإن «العدو» الأول موجودٌ فى الداخل والغيبة عليه بداية مطلوبة «للتمكين» ! وحتى إذا لم يكن الأمر كذلك - فإن الحديث عن استراتيجية أمن وطنى أو قومى يصبح تنازلاً يحصر نفسه فى دولة واحدة وليس فى دين شامل ، أى فى الجزء غافلاً عن الكل ، وذلك تفريطٌ !)

وهكذا فإن التيار السياسى الرسمى فى مصر وقتها نظر إلى المشروع اليهودى الصهيونى وكأنه (إلى حدّ ما) تجربة أوروبية على شواطئ البحر الأبيض الشرقي.

ثم إن التيار الدينى السلفى نظر إلى المشروع اليهودى الصهيونى نظرة جهادية تحتاج إلى استئثار بالإيمان أكثر من حاجتها إلى التفكير فى استراتيجية أمن وطنى أو قومى.

وكذلك فإنه سواء بأولوية طلب الاستقلال (وهذا بالفعل طلبٌ مجتمعٌ عليه) - أو بالقيادة السياسية لتيار فكري (متأثر بالنهضة الأوروبية) - أو بقوة الموروث الدينى الداعى إلى بعث إسلامى جديد (شامل لأمة الإسلام من بحر الصين إلى بحر الروم) - فإن الفكر الاستراتيجي فى أمنِ وطنى أو قومى لمصر لم يكن بين الشواغل المُلحة أو الهموم الضاغطة.



وعندما صدرَ وَعْدُ «بلفور» فإن صداح فى مصر كان خافتاً لأن مصر كانت تهدى بمقدمات ثورتها الوطنية (١٩١٩).

وعندما طلبت الحكومة البريطانية من الحكومة المصرية اعترافها بالانتداب البريطانى على فلسطين - فإن الحكومة المصرية قدمنته فى فبراير ١٩٢٦ مشروطاً بأن لا يؤثر الانتداب على الحدود المصرية - الفلسطينية كما حددتها المفاوضات المصرية - العثمانية سنة ١٩٠٦ . ولم ترد في اعتراف مصر بالانتداب البريطاني إشارة إلى وَعْدٍ «بلفور» مع أن هذا الانتداب البريطاني على فلسطين كان مُكْلِفاً ضِمْنَ ما كُلِّفَ به - بتنفيذ وَعْدٍ «بلفور».

وعندما وصل الدكتور «حاييم وايزمان» إلى مصر (١٩٢٤) يدعوا إلى تأييد وَعْد «بلفور» ويطلب مُساعدة مصر في تسهيل هجرة اليهود إلى فلسطين ، فإن الملك «فؤاد» لم يكن هو وحده الذى قابله ، وإنما قابله أيضاً «سعد زغلول» (باشا).

وكان لصر وفدى رسمى فى حفل افتتاح الجامعة المصرية ، وكان مقررًا أن يرأسه «أحمد لطفى السيد» (باشا) ، ولكنه لسببٍ مالٍ يتمكّن من حضوره وناب عنه الدكتور «طه حسين» - ممثلاً لجامعة «فؤاد الأول».

وفي سبتمبر ١٩٢٩ (وبعد اندلاع ثورة شعبية في فلسطين لمعت شراراتها من الاحتكاك بجوار حائط المبكى في القدس) - فإن الأمير «محمد على» (ابن الخديوى « توفيق »، وشقيق الخديوى « عباس حلمى » - وولى عهد المملكة المصرية فيما بعد) أعلن أن «المشكلات في فلسطين سببها رغبة اليهود في الوصول إلى حائط المبكى في القدس ، وهو يقترح على المسلمين في فلسطين أن يبيعوا هذا الحائط إلى اليهود بمبلغ مائة ألف جنيه مصرى ، وبذلك يريحوا أنفسهم ويريحوا إخوانهم اليهود !»

ولم يكن الأمير «محمد على» وحده في هذه النظرة «المحايدة» - وإنما كانت معه معظم الأحزاب المصرية الفاعلة على الساحة والمؤثرة في السياسة.

وال واضح أن مصر حتى صدور قرار التقسيم لم تكن تعرف ما فيه الكفاية عن المشروع اليهودي الصهيوني في فلسطين ، وكان كثيرون حتى بين قادة الفكر والسياسة فيها لا يرون فارقًا بين اليهودية وبين الصهيونية . ورغم أن زيارة فلسطين كانت متاحة لكثيرين بينهم ، فإن ما تبدى لهم من الحركة الصهيونية هو مستعمرات زراعية وجدواها أكثر خضراء ، ومعاهد علمية وجدواها متقدمة في الأبحاث ، ومراكز ثقافية (خصوصاً مسرح الهابيما وأوركسترا تل أبيب السيميفونى) وجدواها ماضية ومشعة ، ثم مستشفيات وجدوا فيها أطباء لكل الأمراض من عَجْز البَصَر إلى عَجْز الْحُبُّ (!) - وبالتالي فإن الصهيونية بدت لهم حركة تَقْدُم (أوروبى) يَسْتَحِقُ المتابعة وربما التشجيع.

.....
.....

[وأتذكر تجربة شخصية عشتها بنفسي سنة ١٩٤٦ (قبل صدور قرار التقسيم) فقد تصادف وجودى في القدس في أول مؤممة خارجية ذهبت إليها مُراسلاً «أخبار اليوم» - مع زيارة قام بها الدكتور «محمد حسين هيكل» (باشا) زعيم حزب الأحرار الدستوريين.

وَحِينْ عَرَفَتْ أَنْ «هِيْكِل» (بَاشَا) مُوجُودٌ فِي فَلَسْطِينَ ، فَقَدْ بَادَرَتْ لِلَّاتِصالِ بِهِ ، وَكَانَ كَعَادَتُهُ كَرِيمًا وَحَافِيًّا ، وَقَدْ تَقَضَّى وَجْهُهُ إِلَى دُعَوَةِ مَرَاقِفِهِ فِي بَعْضِ أَوْجَهِ النَّشَاطِ الَّتِي يَنْتَهِي إِلَيْهَا.

وَقَدْ صَحَّبَتْهُ فِي لِقاءَاتِ عَرَبِيَّةِ ، وَحَفَلَاتِ تَكْرِيمٍ أَقَامَتْهَا لَهُ هَيَّاهَاتٌ شَعَبِيَّةٍ وَأَدَبِيَّةٍ ، وَحُوَارٌ فَكَرِيٌّ طَوِيلٌ رَّتَبَهُ لَهُ الدَّكْتُورُ «يُوسُفُ هِيْكِل» رَئِيسُ بَلْدِيَّةِ «يَافَا» فِي ذَلِكَ الْوقَتِ .

وَعَلَى جَانِبِ آخَرَ فَقَدْ كَانَتْ لَدِيْ «هِيْكِل» (بَاشَا) ارْتِبَاطَاتٌ مَعَ الطَّرَفِ الْيَهُودِيِّ فِي فَلَسْطِينَ ، وَقَدْ رَتَبَ الْمُعْنَيُّونَ بِالْأَمْرِ وَقَتْهَا - مِنْ هَذَا الطَّرَفِ - بِرِتَامِجٍ زِيَاراتٍ لِلضِيَافَةِ الْمَصْرِيَّ الْكَبِيرِ.

وَاللَّافِتُ أَنَّهُ كَانَ بَيْنَهَا زِيَارَةٌ إِلَى الجَامِعَةِ الْعَبْرِيَّةِ ، وَزِيَارَةٌ إِلَى مُسْتَشْفِي «هَدَاسَا» ، وَزِيَارَةٌ إِلَى مَعْهَدِ «التَّخْنِيُّونَ» ، وَزِيَارَةٌ إِلَى مُسْتَعْمِرَةِ «بَتَاحِ تَكْفَا» - وَقَدْ زَرَتْهَا جَمِيعًا فِي صَحَّبَتِهِ .

وَأَتَذَكَّرُ تَعْلِيقًا لِـ«هِيْكِل» (بَاشَا) دَوْنَتِهِ فِي أُورَاقِي بَعْدَ هَذِهِ التَّجْرِيَةِ الْمُبَكِّرَةِ فِي فَلَسْطِينَ ، وَفِي هَذَا التَّعْلِيقِ فِي خَتَامِ بِرِتَامِجٍ مُتَنَوِّعٍ فِي إِنْ «هِيْكِل» (بَاشَا) قَالَ وَسَطَ تَقْيِيمًا مُسْتَقِيَّضًا :

«هَا أَنْتَ رَأَيْتَ الْفَارَقَ بَيْنَ الشَّرْقِ وَالْغَربِ .

إِخْوَانُنَا الْعَرَبُ أَكْرَمُوا حَوَاسِنَنَا وَدَعَوْنَا مَعَهُمْ إِلَى غَدَاءٍ وَعَشَاءٍ ، وَسَهَرَ وَسَمَرَ طَوِيلِيْنَ - وَأَمَّا الْآخَرُونَ فَقَدْ تَوَجَّهُوا إِلَى عَقْولِنَا».

وَالآنَ حِينَ أَعُودُ بِالذِّاكْرَةِ إِلَى تَلْكَ التَّجْرِيَةِ أَجْدَنِي عَلَى خَلَافَ - لِسُوءِ الْحَظِّ بِأَثْرٍ رَجُعِيِّ - مَعَ ذَلِكَ الْمُفَكِّرِ وَالسِّيَاسِيِّ الْمَصْرِيِّ الْكَبِيرِ الدَّكْتُورِ «هِيْكِل» (بَاشَا) ، ذَلِكَ أَنَّهُ ظَنِيَّ أَنَّهُ لَيْسَ خِلَافًا بَيْنَ شَرْقٍ وَغَربٍ ، وَإِنَّمَا هُوَ الْفَارَقُ بَيْنَ الْبَرَاءَةِ وَالْتَّجْرِيَةِ ، وَرَبِّما بَيْنَ الْضَّعْفِ وَالْقُوَّةِ ، وَتَلْكَ حَالَةٌ أُخْرَى تَخْتَلِفُ عَنْهُ يَفْحَلُ بَيْنَ شَرْقٍ لَهُ طَبَيْعَةُ شَرْقٍ وَغَربٍ لَهُ طَبَيْعَةُ غَربٍ ، وَالاثْنَانِ لَا يَلْتَقِيَانِ - حَسْبُ تَعْبِيرِ الشَّاعِرِ الْإنْجِليْزِيِّ الشَّهِيرِ «رَدِيَارِدِ كِلِنِج» .

وَعَلَى أَيِّ حَالٍ فَقَدْ كَانَ بَيْنَ الشَّخْصِيَّاتِ الَّتِي رَأَيْتُهَا تَقَابِلُ «هِيْكِل» (بَاشَا) تَلْكَ الأَيَّامِ

- أقطاب الوكالة اليهودية ، وبينهم «دافيد بن جوريون» و«موشى شرتوك» و«إلياهو ساسون».

ولم يكن ذلك في وقته مُحرجاً رغم أن الوقت كان متاخراً (سنة ١٩٤٦). بل أتذكر أنني حين ذهبت إلى القنصلية المصرية في تلك الأيام لموعد مع القنصل العام ، وهو وقتها الدكتور «محمود فوزي» (وزير خارجية مصر الثورة فيما بعد- ورئيس الوزراء ونائب رئيس الجمهورية)- رأيت «بن جوريون» و«شرتوك» في حديقة القنصلية المصرية في حي «الشيخ جراح» ، وقد جاء الاثنان لتسليم القنصل العام المصري في القدس منكرة من الوكالة اليهودية إلى حكومته. وكان «بن جوريون» و«شرتوك» قد سلما هذه المذكرة في نفس اليوم - كما فهمت - إلى قناصل فرنسا وأسبانيا وإيطاليا واليونان - وذلك أشار بطرف إلى أن الوكالة اليهودية اعتبرت مصر دولة متوسطية رغم عضويتها في جامعة الدول العربية.

□

والشاهد أنه حتى الجامعة العربية، وحتى أمينها العام «عبد الرحمن عزام» (باشا)، وهو رجل مُتقدّم في تَوْجِهِ العربي ولا يُمْعِن في ذكائه - لم يلتفت إلى جدية وحجم الخطر المُطبّق على العرب إلا بعد قرار التقسيم. ورغم أن الحاج «أمين الحسيني» مُقتى فلسطين جاء إلى مصر وأقام فيها مع سنة ١٩٤٦ ، ثم إنه راح يُنْبَه ويُحدَّد - فإن التيار الذي أصفع إليه باهتمام كان التيار الديني ، وفي مقدمته حركة الإخوان المسلمين. لكن ذلك لم يكن له تأثير كبير على الرؤية المصرية العامة ، خصوصاً وقد كان من المعروف وقتها أن المفتى الذي يرأس الهيئة العليا لفلسطين - يدعم حركة الإخوان ويُزوّد شبابها المقاتلين بالسلاح ، وذلك أبقى النداء الفلسطيني - للحاج «أمين» - محصوراً في إطار مُعيّن إلى أن جاء قرار التقسيم (نوفمبر ١٩٤٧) ثم تدافعت الحوادث بعدها].

هكذا دخلت مصر حرب فلسطين دون استراتيجية ، وكذلك حاربت دون خطة تستفهم هذه الاستراتيجية ، وعندما جاءتها رسالة الرموز يوم ١٨ أكتوبر ١٩٤٨ على شكل غارات جوية إسرائيلية مُوجّهة إلى القصور الملكية في القاهرة - فإن ملك مصر ومستشاريه - حتى في هذا الوقت المتأخر - لم يُحسِّنوا قراءة تلك الرسالة بالرموز.

وكان إسرائيل على وشك أن تقوم بمفاجأتها الكبرى : اعتبرت مصر عدوها الرئيسي في الحرب ، وقررت كسر خطوطها العسكرية في النقب ، وتدمر جيشها كله إذا أمكن.

وسأحْلَ «دافيد بن جوريون» في يومياته ملاحظاته متواالية على النحو التالي :

■ ٢٩ سبتمبر ١٩٤٨ ، الأربعاء (*)

بني دونكلمان قائد اللواء السابع يطلب حشد قوة ضد المصريين وتحرير النقب ، وإلا فإننا سنفقد النقب. إنه على حق ، لكن من الضروري أن يفهم أكثرية أعضاء الحكومة هذا الأمر.

■ ٥ أكتوبر ١٩٤٨ ، الثلاثاء

في الصباح تَجَمَّعَ عندي عدد من الرفاق. عَرَضْتُ مسألة مهاجمة المصريين. عارض دافيد ريمز ذلك بِشِدَّةٍ - انتصرنا حتى الآن بمعجزة ، ولا يمكن الاعتماد على المعجزات. يوسف شيريتساك لزم الصمت دليلاً على المعارضة. الرفاق الباقيون : شاؤول أفيجور ، وليفي أشكول ، وماثير أرجوف ، وبيبا إيدلسون ، ويسرائيل جوري ، وعكيفا جوفرين ، ويهدويت سمحونيت ، ويحيثيل دوفدانى ، وكوسوى يوناكيسى - تكلموا في هذه المسألة مؤيدین».

■ ٦ أكتوبر ١٩٤٨ ، الأربعاء

جلسة الأركان مع قادة الجبهات. عَرَضْتُ مسألة الجنوب : في حال رفض إعطاء قافلتنا تصريح مصرى بالذهاب إلى النقب ، وفُقِرَ قرار الأمم المتحدة ، فسينشب بيننا وبين المصريين نزاع ، وإذا افترضنا أن شرق الأردن والعراق لن يتدخل ، فما هى القوة الالزمة للقضاء على المصريين بسرعة وتحسين وضعنا فى الطريق إلى القدس وفي ضواحي القدس - من دون المساس بالفيلق (العربي الأردنى) وبال العراقيين؟

(*) صفحة ٥٥٩ من يوميات «دافيد بن جوريون» (الترجمة العربية التي قامت عليها مؤسسة الدراسات الفلسطينية).

.٦٠.

السلاح الإسرائيلي

كان «دافيد بن جوريون» يملك «حق» أو «فرصة» توجيه القوات الإسرائيلية في الميدان ابتداء من مايو ١٩٤٨ - لبلوغ أى هدف تراه استراتيجية المشروع اليهودي الصهيوني لازماً - ذلك أن رئيس وزراء إسرائيل كان يثق مُقدماً أن لديه القوة العسكرية التي تمكّنها من تحقيق أى هدف في إطار الحقائق الماثلة في ميادين القتال أمامه.

ولم يكن هو الذي أعدّ القوة المقاتلة التي وجدها تحت تصرفه ، لكنه لم يكن مُدعياً إذا اعتقد أنه على الأقل ساهم في تجهيز جزء كبير منها ، وأما الباقي فقد صنعته اليهودية الصهيونية في العالم كله ، مُدركة أنها تجهز هذه القوة لحرب العرب جميعاً وهزيمتهم ، وفي المقدمة مصر التي كانت تعتبر - سواء عاجلاً أو آجلاً - القوة الرئيسية في المواجهة العربية مع إسرائيل.

وكان الاعتقاد السائد لدى قيادات المشروع اليهودي الصهيوني أن المعركة مع مصر آجلة ، لأن مصر التي رأوها قبل سنة ١٩٤٨ لم تكن في رأيهم مُستعدة أو مُهيأة للمعركة ، ذلك لأن مصر التي رأوها وحسبوا حسابها - لم تكن جاهزة للقتال لأسباب عديدة رأتها القيادة الصهيونية وقدرتها.

كان السبب الأول: أن مصر لم تكن قد حَرَّمت أمرها في الانتماء والهوية ولا حَدَّدت مصالحها الحيوية بعْد ، ومن الصعب على أي طرف رسم استراتيجية أمن إذا لم يكن قد حَدَّدَ بعْدَ من هو ؟ وما هدفه ؟ ومن عَدُوه ؟ ومن هم الحلفاء المحتملين له أو لخصومه ؟

وثانياً- فإن مصر تبدو في حالة حيرة ، فقد شاركت في كل مؤتمرات الجامعة العربية بخصوص فلسطين ، ووضعت توقيعها على بيانات وقرارات ، لكنها فعلت ذلك - فيما بدا لدى قيادات المشروع اليهودي الصهيوني - من باب المسيرة وليس من باب المبادرة.

وثالثاً - فإن أي قرار مصرى - بمقدار ما يمكن أن يكون هناك قرار لبلد يخضع لاحتلال أجنبي - موزع على أطراف عديدة ، فما ذلك على القمة ، ولكن حزب الأغلبية وهو الوفد خارج السلطة ، وأحزاب الأقلية المسئولة - ولو شكلياً وحالياً - عن سلطة الحكومة تنتهي إلى التيارات الفكرية المتأثرة قبل غيرها بحركات النهضة والتنوير الأوروبية ، وهذه سوف تتردد كثيراً في مواجهة مسلحة مع المشروع اليهودي الصهيوني ، وهي تظن أنه ملحق أوروبى ، وربما أمريكي أيضاً.

ورابعاً - فإن القادة على الناحية اليهودية - وحتى الصهيونية - يتلقون من القاهرة إشارات ومعلومات شبه قاطعة تؤكد أن مصر لن تشارك في عمليات عسكرية من أي نوع أو بأى حجم فيما هو متوقع في فلسطين ، ولا حتى داخل الحدود التي يرسمها قرار التقسيم. وكان مصدر هذه الإشارات والمعلومات مؤكداً مررتين : مرة مباشرة من بعض قيادات الجالية اليهودية في مصر ، ومرة ثانية بالنقل عن بعض الزعماء المصريين الذين كان يفترض أنهم يعرفون ، وبينهم «إسماعيل صدقى» (باشا). بل أن الوكالة اليهودية تلقت في ذلك الوقت أقوالاً منسوبة إلى رئيس وزراء مصر «محمود فهمي النقراشى» (باشا) ملخصها أن «مصر لن تشارك في أي قتال في فلسطين ، وأنه لن يسمح لذلك أن يحدث ، ولديه الأسباب».

وخامساً - فإن مصر مشغولة بأمورها في الداخل ، فهي تواجه موجة عنف يقودها الإخوان المسلمين ، وقد عاشت تجربة غريبة لا تقع عادة في الدولة الحديثة وهي إضراب قام به ضباط البوليس وامتنعوا خلال أيامه عن ممارسة دورهم في حفظ الأمن ، مما جعل عباء النظام العام يقع في النهاية على الجيش.

وسادساً - فإن الجيش المصري ليس مهيأاً لمهام قتالية ، وحتى إذا كان لديه شيء من الانضباط والتدريب والسلاح فذلك أzym للجبهة الداخلية وخصوصاً في غياب قاعية البوليس الذي أعلن الإضراب حتى أبريل سنة ١٩٤٨ (قبل شهر واحد من قرار الحرب !).

وسابعاً - فإنه من الصعب جداً - وعلى فرض أن الجيش المصري مهيأً - أن يقبل هذا الجيش بترك بلاده تحت الاحتلالagni بريطانى ، ثم يذهب للقتال في فلسطين

ليمנע וقوعاحتلال يهودي صهيوني - وبالتالي فإن القيادات السياسية سوف تفك مرتين قبل أن تطلب ذلك من جيشها - ثم إن الجيش إذا طلب منه لن يطيع ، ليس فقط لأنه غير مستعد عسكرياً ، ولكن أيضاً لأنه سوف يرفض أن يتتحمل خطأ التقديرات سياسياً !

· · · · ·
· · · · ·

وبرغم ذلك كله فقد دخل الجيش المصري إلى فلسطين ، وفي الغالب فإن قيادات المشروع اليهودي الصهيوني لم تفاجأ بدخوله لأنها في الأسبوع القليلة السابقة على مايو ١٩٤٨ تلقت من الإشارات والمعلومات ما جعلها ترجح أن يدخل الجيش المصري إلى ميدان المعركة . وعلى أي حال فإن الحسابات الإسرائيلية العاجلة كانت - حتى هذه اللحظة - مهتمة بالغيلق العربي حتى تحسم موقفه ويتتأكد لها أن الاتصالات والاتفاقات التي تم التوصل إليها مع الملك « عبد الله » - قائمة متفقة ومُحترمة !

ومع اطمئنان « معقول » إلى الملك « عبد الله » وجيشه أظهرته التجربة على الأرض - فإن الجيش المصري أصبح الهدف المكشوف المباشر ، ومع أن خطره العَمَلَى بدا محدوداً - إلا أنه بما قابلاً للتزايد والتفاقم بما يجعله التهديد الأكبر على إسرائيل مستقبلاً بحكم عوامل القوة التي يمكن حسابها وراءه - سواء كان التهديد حالاً أو مؤجلاً !

وبهذا المنطق قرر « دافيد بن جوريون » أن يوجه ضربته إلى الجيش المصري في بدايات أكتوبر ١٩٤٨ وقد أرادها ضربة قاضية ، وأقدم عليها عارفاً أنه يملك القوة المسلحة القادرة عليها في ظروف مواتية له - غير مواتية للجيش المصري .

· · · · ·
· · · · ·

كانت القوة المساحة الإسرائيلية الموضوعة تحت قيادة المشروع اليهودي الصهيوني والذي آلت مسؤولية تنفيذه إلى « دافيد بن جوريون » في التوقيت الأهم - قوة تضم ثلاثة عناصر :

● أولها : قوة الهاجاناه (جيش الدفاع) وهى القوة التى أنشأها «البيشوف» (مجتمع اليهود المستوطنين فى فلسطين) ، وكانت هذه القوة جيشاً مقاتلاً لا يأس به رغم حجمه المحدود ، فقد تأسس بالمنطق الذى تأسس به الميليشيات أو أفضل قليلاً ، لكن إمكانياته معروفة وقدراته مرصودة ، وكان النظر إليه وحده هو ما دعا بعض الدول العربية إلى ظن أنها تواجه عصابات لا تقدر على حرب جيوش نظامية.

و الواقع أن قوات «الهاجاناه» الأصلية والاحتياطية (ما بين ٤٠٠ إلى ٥٠٠ ألف مقاتل) كانت أقوى من أي جيش نظامي عربى ، وأفضل انصباطاً وتشكيلاً ، وبالإضافة إلى ذلك فإن «الهاجاناه» لم تكن فى الميدان وحدها وإنما كانت عنصراً واحداً من عناصر ثلاثة لقوة المسلحة - كانت تحت تصرفُ المشروع اليهودي الصهيونى وقيادته فى فلسطين («بن جوريون»).

□

● وكان الفيلق اليهودي (فى واقع الأمر لواء) هو العنصر الثانى من عناصر القوة المسلحة ، وقد نشأ الفيلق اليهودي أصلاً أثناء الحرب العالمية الأولى ضمن محاولات الحركة الصهيونية لإقناع الحلفاء أن يهود العالم جزء من تحالفهم. وضم الفيلق اليهودي ضباطاً وجندىاً من اليهود تطوعوا فيه من كل القارات ، وكانت مجموعة من العائلات اليهودية الأوروبية (أسرة «روتشيلد» بالذات) هي التي تولّت الترويج لمشروع إنشائه وهى التي قامت على الدعم المالى له ، وترافق جهدها فى هذا الصدد جنباً إلى جنب مع سعي الأسرة («روتشيلد») لاستصدار تعهد من الحكومة البريطانية لليهود بوطن قومى فى فلسطين. وبالفعل صدر وعْد «بلفور» فى ظلّ معاهدة «سايكس بيكو» التى خطّطت لاقتتسام إرث الخلافة العثمانية فى العالم العربى وتبع معاهدة «سايكس بيكو» أن أصبحت بريطانياً قوة الانتداب من عصبة الأمم على فلسطين ، وضمّن مسؤولياتها التمهيد والتمكين لتنفيذ وعد «بلفور».

إن الفيلق اليهودي من وقتها ظل على علاقة من نوع ما مع القوة الإمبراطورية البريطانية ، ومع أنه كان يرفع العلم бритانى إلا أن هويته ونمط حياته بما فيه رعايته الدينية ظلت يهودية ، وأما العلم الذى يرفعه فقد كان علم ملاعمة سياسية

لأن الظروف لم تكن تسمح بعد بقوة يهودية لها عَلِمَها من قبل ظهور دولة يهودية (كان معظم جنود الفيلق من يهود ألمانيا وتشيكوسلوفاكيا وبولندا والنمسا).

وخلال معارك الحرب العالمية الثانية شارك الفيلق اليهودي في عمليات عسكرية في العديد من المعارك التي جرت في إفريقيا (معركة «العلمين» في مصر)، وفي أوروبا (معركة «مونت كاسينو» في إيطاليا).

وكان التوجيه الأول في أدبيات هذا الجيش يطلب إلى الضباط والجنود أن «أثبتوا شجاعتكم واحفظوا حياتكم» - ووراء ذلك درس طويل ملخصه أن ضباط وجنود الفيلق اليهودي مطالبون أن يؤكدوا رفاقهم من كل الجنسيات أنهم لا يَقُلُون عن الأشجع فيهم ، لكن عليهم المحافظة على حياتهم لأن هناك هدفاً آخر يَخْصُّهم وحدهم بعد انتهاء الحرب وعليهم أن يكونوا «هناك عندما يجيء وقته» !

وكان الذي نَرَبَ ضباط وجنود الفيلق اليهودي «على القتال دون التَّعَرُض للقتل» هو الجنرال «أودر ونجيت» الخبير البريطاني الأشهر في حرب الوحدات الخاصة - وقد مات «ونجيت» قبل أن يرى نتائج تدريبه للفيلق اليهودي مُجَرَّبة في ميادين القتال.

وكانت للفيلق اليهودي قيادة سياسية مقرها لندن ، وفي وقت الحرب العالمية الثانية فإن اللورد «دافيد ستربولجي» كان رئيس لجنة توجيه الفيلق اليهودي ، وكان بتنسيق مع اللورد «إدموند روتشيلد» هو المكلف بالاتصال في شئون الفيلق اليهودي مع السير «جييمس جريج» وزير الدولة في وزارة الحرب البريطانية وكان أبرز معاونى رئيس الوزراء «ونستون تشرشل».

وفي الواقع فإن شئون الفيلق اليهودي كانت تدار وحدها وفي عزلة عن بقية تشكيلات الجيش البريطاني ، ثم أصبحت شئون الفيلق اليهودي إدارة مستقلة حين أُعلن «ونستون تشرشل» رئيس الوزراء البريطاني يوم ٢٠ سبتمبر ١٩٤٤ في بيان يَبْثُثُ هيئة الإذاعة البريطانية ما نصه : «إن حكومة صاحب الجلالة قررت أن الفيلق اليهودي سوف يصبح تشكيلاً عسكرياً قائماً بذاته وسوف يشارك على هذا الأساس في أية عمليات يُكَلَّفُ بها» ، ولم يكن ذلك إعلاناً بوضِعٍ جديداً وإنما كان تقنياً لهذا

الوضع سُمح بعده للفيلق اليهودي أن يرفع علمًا مختلفاً يدلّ عليه ، وكان علمًا يحمل نجمة داود^(*).

إن الفيلق اليهودي عندما اعترف به «تشرشل» بوصفه «لواء المشاة اليهودي» (The Jewish infantry brigade) لم يكن كبيراً في عدده (٥٥٠ مقاتل) - لكنه كان متواحشًا في تدريبيه ، وقد أثبت الفيلق درجة الوحشية في تدريبيه عندما قام بمهام خاصة داخل أوروبا في الفترة من انتهاء الحرب العالمية الثانية وحتى بدأ دواعي العمليات في فلسطين تطلبه ، وفي هذه الفترة بين ١٩٤٥ و ١٩٤٧ تولى الفيلق عدة مهام بعد أن تحول إلى قوة محمولة ومتّحركة بسلاحيها على عجل !

■ كانت أولى المهام هي أن الأوامر صدرت للفيلق (من لندن ومن تل أبيب في نفس الوقت) أن يُشرف على ترحيل اللاجئين اليهود من المعسكرات المؤقتة التي تجمّعوا فيها وقت الحرب أو بعد انتهائِها ، ويتأكد أن كل من فيها ذهب إلى فلسطين ولم يذهب إلى مكان آخر.

وكانت «لندن» وتل أبيب قد شعرتا أن كثيرين من اللاجئين اليهود يحاولون الوصول إلى الولايات المتحدة ، وكان على الفيلق أن يلحق ويحوّل اتجاه سفر الجميع إلى فلسطين ، حتى وإن تطلب الأمر استعمال القوة لإتمام الترحيل إلى باخر كانت تنتظر في «تربيستا» و«نابولي» و«جنوا» و«مرسيليا».

■ وكانت المهمة الثانية ، وقد جرت بالتوازي مع المهمة الأولى ، هي الدخول إلى موقع انحصرت فيها جماعات من اليهود بعد انتهاء المعارك ، وهناك أصبحوا يقعُّوا منتاثرة لا تعرف حتى إذا أرادت أن تقلت من حصارها أو تصل إلى حيث تريد بعد أن أصبحت مواطنها الأصلية غير مأمونة حتى بعد أن انتهت الحرب - وكان على الفيلق أن يفك الحصار ويُوجّه المحاصرين إلى فلسطين.

■ وكانت المهمة الثالثة أن مجموعات من الفيلق اليهودي كُوئِّنت من نفسها ما أسمته «سرايا الانتقام» ، ومن منطق الانتقام وبمقولة «تنفيذ أحكام إعدام باسم

(*) كتاب «الفيلق اليهودي» من تأليف «موريس بكمان» نُشرَّت في نيويورك مؤسسة «ساربيدون». واللافت للنظر أن مقدمة الكتاب كانت خطاباً مُوجّهاً بالشكر إلى مؤلفه «الذى أحيا صفة مجاهلة وهامة من كفاح الشعب اليهودي» - وكان الخطاب بتوقيع اللورد «إدموند روتشيلد».

الشعب اليهودي» تحرّكت هذه السرايا لتعتقل وتقتل كل من استطاعت الوصول إليهم من الألمان وغير الألمان ، من العسكريين وغير العسكريين ، و ممن نُسِبَ إلى أىٰ منهم حتى بالإشاعات اضطهاد اليهود ، و تم تنفيذ أحكام الإعدام بـ«شرعية اليهودية» . و تم بالرصاص في بعض المرات ، وفي مرات أخرى بالخنق بقبض الأيدي تضغط على الحناجر مع تذكير الضحايا بأنها الآن يد الانتقام تقتص منهم للشعب اليهودي (*). وفي حملة من حملات الانتقام فإن عدداً الذين قُتلوا بالرصاص والذبح والخنق بالأيدي وصل إلى ١٥٠٠ (محكوم عليه بالإعدام بمُقتضى شرعية يهودية مَنْحَتْ نفسها حقوق الموت والحياة !).

وفي أواخر سنة ١٩٤٧ وأوائل سنة ١٩٤٨ وعندما توجهت وحدات الفيلق اليهودي إلى فلسطين فإن وجودها إلى جانب تشكيلات «الهاجاناه» أعطى للقيادة السياسية الإسرائيلية إحساساً متزايداً بأنها مُتفوقة إلى حد معقول على كل الجيوش العربية أمامها ، خصوصاً إذا اعتمدت في أي حرب قادمة على أسلوب حركة سريعة على محاور داخلية ، بمعنى قدرتها على الضرب والجسم ضد جيش عربي في الشمال أو في الشرق أو في الجنوب ، ثم الانتقال بسرعة إلى جيش عربي آخر على جبهة عربية أخرى تضرب هناك وتحسم وفق ما تتطلب خططها القتالية ضمن استراتيجيةيتها العامة .

كان تقدير تشكيلات «الهاجاناه» يصل بقواتها جيش الدفاع الإسرائيلي إلى ما بين ٤٠٠ ألف مقاتل على جميع الأسلحة . ثم التحق بها الفيلق اليهودي بقوته الأصلية ٥٥٠٠ ، وقد انضم إليه أثناء العمليات متقطعون وصلوا بالفيلق اليهودي إلى قرابة عشرة آلاف قاتل . أكثر منه مقاتل !



■ ثم يجيء دور على القوة الإسرائيلية الثالثة ، وهي العسكريين اليهود الذين كانوا يخدمون في جيوش أوطانهم الأصلية ، والذين بدعوا يستجيبون لنداء آخر

(*) كتاب «الفيلق اليهودي» صفحة ١٣ .

يجيئهم من الدولة اليهودية التي تقوم على «الأرض الموعودة»، والتي تحتاجهم الآن لتحقيق نبوءة صهيون !

وكان حجم العسكريين اليهود الذين التحقوا بجيوش أوطنهم الأصلية في الحرب العالمية الثانية قضية خطيرة ، ومن سوء الحظ أن العرب ظلوا إلى وقت قريب - وربما حتى الآن - لا يعطون هذا المدد الإضافي الجاهز المستعد للتدفق على الدولة اليهودية حين الحاجة - اهتماماً يتنااسب مع خطورته.

.....

.....

لقد أذيعت أرقام كثيرة ، تظهر في شأنها تفاوتات تستحق التدقيق - لكن الصورة النهائية التي يخرج بها أي متابع لهذا الجانب من جوانب القوة العسكرية المتوفرة لدعم القرار السياسي في إسرائيل - تدعو إلى القلق مما تفاوتت الحسابات.

إن اللورد «إدموند روتشيلد» يوافق في تصريح عَلَنِي له (لندن سنة ١٩٩٨) على الصورة التالية لحجم العسكريين اليهود الذين شاركوا في الحرب العالمية الثانية على كل الجبهات :

العدد الإجمالي للعسكريين اليهود في كل الجيوش المتحالفه : مليون وثلاثمائة ألف جندي.

وتوزيع هذه الكتلة الضخمة على جيوش بلادها الأصلية كما يلى :

- ٦٠٠ ألف جندي يهودي في الجيش الأمريكي.
- ٥٠٠ ألف جندي يهودي في الجيش السوفيتي.
- ٧٠ ألف جندي يهودي في الجيش البريطاني وقوات الكومنولث الواقعة تحت قيادته.
- ١٥ ألف جندي يهودي ضمن القوات البولندية الحُرّة التي حاربت تحت قيادة حكومة بولندا في المنفى.

• • • • • • • • • • • • •

.....

والمؤكد أنه عندما بدأت نذر الحرب في الشرق الأوسط بمعركة فلسطين ، ١٩٤٨ فإن عشرات ألف من العسكريين اليهود تركوا خدمة عَلَم بلا دهم الأص الذي انتصروا إليه وتوّجهوا للحرب تحت عَلَم دولة إسرائيل.

وتحمّل يوميات «بن جوريون» إشارات متكررة ومستمرة طوال القتال وحتى أن ظهر تفوق إسرائيل على كل الجبهات إلى تواجد عسكريين مُحترفين على مسافة أعلى مما كان مُقدّراً. والآن فإن قراءة صفحات من يوميات «بن جوريون» تكشف لمحة من الحقيقة. وعلى سبيل المثال فإن «دافيد بن جوريون» يكتب في صفحة ١٩٤٨ (من الأصل العبرى) يوم الأربعاء ١٥ ديسمبر ١٩٤٨ ما نصه :

«تلقيت أرقاماً تتعلق بضباط الخارج (أركان حرب) والذين يخدمون الآن جيشنا. وعدد الضباط الإجمالي ٥٢٩ ضابطاً : بينهم ٦٠ كانوا في الفرقة اليهود وهناك ٢٧٣ ضابطاً كانوا في الجيش البريطاني ، و٣٦ ضابطاً من روسيا ، وضابطاً من بولندا ، و٩ ضباط من النمسا ، و١٨ ضابطاً من تشيكوسلوفاكيا ، ضباط من الجر ، و١١ ضابطاً من أمريكا ، و٩ ضباط من رومانيا ، و٩ ضباط جنوب إفريقيا ، و٤ ضباط من إيطاليا ، و٣ ضباط من لاتفيما ، وضابطين من كل هولندا وبليجيكا واليونان ، وضابط واحد من كلٍ من الأرجنتين وكندا وسويس وأستراليا وسوريا (!).

وهذا يعني ١٣٩ ضابطاً من الشرق و ٣٩ ضابطاً من الغرب^٤.

(لم يُسَجِّل «بن جوريون» أعداد «جنود الخارج» كما سَجَّلَ أعداد ضُبَاط الخارج ، مع ملاحظة أن النسبة المتعارف عليها لعدد الضُبَاط في أي جيش بالقياس إلى الجنود هي ١ : ٢٥).

· · · · ·

· · · · ·

وفي كل الأحوال فإن سجلات الجيش الإسرائيلي تُظهر أن العسكريين اليهود (سواء من الفيلق اليهودي - أو من القادمين على عَجَل لخدمة العلم الإسرائيلي بدلاً من أعلام أوطنهم الأصلي) أعطوا للجيش الإسرائيلي ٣٥ جنراً!

وكان النقطة الحرجية في الأمر كله أن هؤلاء العسكريين القادمين من وراء البحر والمحيط يحملون معهم خبرات لم تكن متوفرة للجيش الإسرائيلي الذي كان موجوداً في فلسطين ، وبين هذه الخبرات تَحْصُصات مُهمة في التخطيط المباشر والبعد المدى للعمليات ، وفي الحرب النفسية والكيمائية والبيولوجية ، وفي الاتصالات وفك الشفرات ، وفي وسائل رفع كفاءة أداء المدرعات والطيران والبحرية والقوات الخاصة!

ومع أن دخول هؤلاء العسكريين اليهود القادمين من وراء البحر أحدث توترات في بعض الواقع الأصلي في مراكز وخطوط القيادة العسكرية الإسرائيلية ، فإن الأمور مالبثت أن استقامت وأصبحت الخبرة المضافة إلى القوة العسكرية الإسرائيلية على أرض المعركة ضخمة.

وكان أحد العسكريين اليهود الجدد القادمين من وراء البحر والذي كان ضابطاً في القوات البريطانية في فلسطين (الكونونيل «ماكس شوماخر») هو الذي رَأَى لوكالات اليهودية شراء مُخلفات كل معسكرات وقواعد الجيش البريطاني في فلسطين قبل جلاء قوات هذا الجيش ، وكان الثمن المدفوع بضع عشرات ألف من الجنيهات !

وتولى آخر (الدكتور «بولك») وضع الخطوط الاستراتيجية لحرب إسرائيل الاقتصادية ضد العرب ، وضمنها «التخطيط لعمليات تخريبية ضد سُدُود الري في مصر والعراق ، ومخازن جمْع القطن المصري والتمور العراقية ، وخطوط أنابيب

البترول خارج أرض إسرائيل ، إلى جانب العمل على إحداث تضخم اقتصادي في البلاد العربية «التي نقاتلها» وذلك عن طريق تزييف مُتّقدن لعملاتها الوطنية يُغْرِي أسوقها !!

بل حدث أن أحدهم (الجنرال «جاكوب دورى») وصل من الولايات المتحدة مباشرة لرئاسة هيئة الأركان وقد توجّه إليها قبل أن يبعث حفّاته إلى بيت خصّص لإقامته (بيت أسرة عربية).

.....

.....

وهكذا يُسجّل «دافيد بن جوريون» ضمّن يومياته في شهر أكتوبر مائةً : «وصلت الطاقة البشرية في جيش الدفاع إلى مجموع عام قدره ١٠٨٢٩٦ مقاتل».

.....

.....

[ثلاثة أمثال حجم كل الجيوش العربية مُجتمعة - على فرض أنها اجتمعت على هدف واضح ، وضمّن قيادة مُقتدرة ، ووراء خطة عمل دقيقة !

والشاهد أن مجموع القوات العربية في الميدان وقتها (أكتوبر ١٩٤٨) كان كما يأتي: ١٧ ألفاً على الجبهة المصرية - ٦ آلاف على الجبهة السورية - ٢٢٠٠ على الجبهة اللبنانية - وكان حجم القوة العراقية (الحائرة بين مشاعر ضباطها وجنودها وبين أوامر قيادتهم العسكرية) ٤٦٠٠ - وأما الفيلق العربي الأردني وهو الأكثر تدريباً واستعداداً بين القوات العربية فقد كان حجمه ما بين ١٢ ألفاً إلى ١٥ ألف مقاتل].

ومساء ١٨ أكتوبر تلقت مصر الإنذار - حملته إليها طائرات إسرائيلية أغارت على القصور الملكية في القاهرة - ولم يفهم الملك - ولا مستشاروه - رسالته الرمزية. وعلى فرض أنهم فهموا فإنهم لم يكونوا - ولا كانت مصر - على استعداد.

. ٧ -

أحوال مصرية

إن مصر التي خرجت بعد الحرب العالمية سنة ١٩٤٥ - لم تكن في وضع يسمح لها بالحرب ، فالحرب ليست مشاعر وطنية أو قومية مُستقرّة ، وليس تنادياً إلى ميادين القتال قريبة أو بعيدة ، ثم إنها ليست إعلاناً مدوياً تصاحبه طبول تستدعي وأبواقاً تنادي .

ولإنما الحرب صراع حياة ورَمَن ومستقبل ، وكل صراع يتطلب عناصر ضرورية لتحقيق شروطه :

أولاً - هدف أو أهداف قومية أو وطنية مطلوبة ومرغوب فيها.

وثانياً - وسائل كافية - إن لم تكن مُتَقْوِّقة - لتحقيق هذه الأهداف.

وثالثاً - استراتيجية واضحة وقابلة للتنفيذ وفق خطة.

ورابعاً - قيادة مُسْتَعِدة لتحريك عناصر القوة نحو غاياتها .

□

■ وبالنسبة للهدف أو الأهداف فقد كانت مصر التي خرجت بعد الحرب العالمية الثانية (١٩٤٥) مسكونة بهدف واحد لم تكن قادرة على نسيانه ، ولا كانت قادرة على إضافة أهداف أخرى إليه .

كان هدفها الوحد هو طلب الاستقلال ، بما يعني جلاء قوات الاحتلال البريطاني من أراضيها ، وبما يستتبعه ذلك من حقها في إعادة تنظيم أمورها بما تستطيع استلهامه من عالم كان يتشكل أمامها في أعقاب طوفان الحرب .

■ وبالنسبة للوسائل فلم تكن وسائل مصر - مادية أو معنوية - كافية حتى لتحقيق هذا الهدف لأن مصر خرجت من الحرب ببنية أساسية (المطارات والموانئ والطرق والسكك الحديدية والاتصالات) تَحْمِلُت عبء جهد حربى هائل جرى على أراضيها دون أن يكون لها رأى أو دور فيه ، ثم إن اقتصادها كان مُشوّهاً بظروف

الحرب وتوّقف حركة تصدير القطن وهو عماد اقتصادها في ذلك الوقت ، إلى جانب سوق سوداء بعثّرت غنى على بعض الناس وراكمت فقرًا على معظمهم ، ثم إن المزاج المصري تبدى أيامها مرتينًا بعد تقلبات لحقت به وطاردته زمنًا ليس بالقليل ، ففي السنوات الأولى من الحرب العالمية كان القصر الملكي إيطاليًّا الهوى (بحكم ميل ملوك مصر من «إسماعيل» وحتى «فاروق» إلى إيطاليا ملعيًّا ومنفى) - وكانت الوزارة القائمة بالحكم على العكس من القصر إنجليزية الهوى (سواء في ذلك وزارة «حسن صبرى» (باشا) أو وزارة «حسين سرى» (باشا) أو وزارة «مصطفى النحاس» (باشا) بعد ٤ فبراير ١٩٤٢) - ثم إن الرأى العام كان لمانىً الهوى (من كراهية لـ «بريطانيا العظمى» ، وليس من حبٍ لـ «ألمانيا النازية»).

وفي السنوات الأخيرة من الحرب فإن الرأي العام في مصر كان قد اقتنع بمنطق ابتعاد مصر عن الحرب بدايةً ونهايةً، سواءً وفق «سياسة تجنب مصر ويلات الحرب» على حد تعبير «على ماهر» (باشا) رئيس وزراء مصر عندما نشبَّت المعركة، أو وفق تعبير شيخ الأزهر «محمد مصطفى المراغي» (وهو رَجُل القصر الملكي) من أنها «أولاً وأخيراً» «حرب لا ناقة لنا فيها ولا حمل» !

■ وبالنسبة للاستراتيجية فقد كانت الرؤية غائمة ، لكن رئيس الوزراء [«أحمد ماهر» (باشا) شقيق «على ماهر» (باشا)] الذى تولى الحكم بعد إقالة حكومة «الوفد» (أكتوبر ١٩٤٤) - تصور أن يرسم سياسة لمواجهة الظروف المقبلة مؤداها أن يسارع إلى إعلان الحرب على ألمانيا (بعد أن انتهت الحرب تقريباً) ، واعتقاده أن ذلك يضم مصر (رسمياً) إلى صفو الحلفاء ومن ثم يكون لها الحق أن تصبح عضواً مؤسساً في الأمم المتحدة ، ويكون ذلك طريقها إلى التفاوض مع الإنجليز في طلب الجلاء ، من موقع أكثر ملائمة . لكن ذلك التصور لم يكن مُقْنعاً (بقوات أواته) ، ومن بين آثاره أن «أحمد ماهر» (باشا) جرى اغتياله بإطلاق النار عليه داخل البرلمان - وكان خارجاً من قاعة مجلس النواب متوجهًا إلى البهو الفرعوني، المحاور لهَا !

وهكذا فإن أول محاولة لصنع تصور لسياسة مصر بعد الحرب (بصرف النظر عن ملابسات كثيرة) سقطت مضرجة بالدم في نفس وقت تقديمها للناس في الداخل والخارج !

• • • • • • • • • • • • •

• • • • • • • • • • • • • • •

ثم يجيء دور على «القيادة» ضمن العناصر الضرورية حتى يستطيع أى صراع أن يتحقق شروطه.

وهنا فإن المشكلة كانت أعقد ، والازمة كانت أعمق !



إن «القيادة» في أى مجتمع أفكار تلهم ، وتحب أو رجال يحملون هذه الأفكار إلى جموع الناس كي تتحول بهم إلى حركة وفعل .

وبالنسبة للأفكار القائدة - فإن مصر من بداية القرن وحتى مقدّمات حرب فلسطين قُرب منتصفه خاضت في مياه كثيرة : بحار وبحيرات وأنهار وترع بعضها حلو وبعضها ملح ، بعضها رائق وبعضها عكر ، لكنها جميعاً لم ترُس بها على بَرَا

- وطوال قرابة نصف القرن تحَيَّرَت مصر بين فكرة الولاء للخلافة الإسلامية في مقابل فكرة الالتحاق بأوروبا عن طريق تأثير الثقافة الفرنسية أو نفوذ الاحتلال البريطاني - وبين فكرة الهوية الإسلامية عميقية الجنور في مقابل فكرة العلمانية المستَجَدَّة جريئة تَصْوِر قطع كل صلة بالماضي ولو باقتلاع الجنور (ليس القبعة واستعمال الحروف اللاتينية لكتابة اللغة العربية كما فعل «أتاتورك» !).

- ثم تَلَّت ذلك حيرة أخرى تشد مرة نحو ليبرالية تحلم مُنشِيَّة بـ«جان جاك روسو» وـ«فولتير» وـ«مونتسكيو» - لكنها مع ذلك - خصوصاً بعد اكتشاف مقبرة «توت عنخ آمون» - تجد مَثَلَّها الأعلى في الملك «خوفو» والملك «رمسيس» وحتى الملكة «حتشبسوت» !

- ثم وقع بعد ذلك انقلاب فكري مدهش ، ذلك أن الذين بدعوا بمناهج الشك («ديكارت» وغيره) بَحْثاً عن الطبيعة والإنسان والتطور وصلوا دون مقدمات واضحة إلى غير ما بدعوا به ، فإذا هو الغَيْب والوَحْى والقدر .

- ثم جرى أن السياسة المصرية فترة الحرب العالمية الثانية خطّت مسافة واسعة ما بين دولة مصرية لها خصوصية تفصل بينها وبين جوارها - إلى موقع آخر وَجَدَت فيه مصر نفسها مشبوكة إلى الأمة العربية بروابط وهموم !

- ثم طرأ ما هو قابل لاستشارة الفتَنَ من توجهات مقاتلة ، فاشستية أو شيوعية ،
إسلامية متوعدة أو جهادية صارمة !

.....
.....

و تلك كانت أحوال الأفكار «القائدة» للمجتمع المصري قبل سنة ١٩٤٨ .

□

ولم تكن أحوال النخب أو الرجال أفضل ، و تلك طبائع أشياء ، فهناك خط مُتَّصلٌ
بين الفِكْر والحرَّكة .

وهكذا فإنه من بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية (١٩٤٥) - وحتى جاءت تلك
الإشارة بالرموز يُوجَّهُها «دافيد بن جوريون» بمقابل طائراته إلى قصور الملك
«فاروق» في القاهرة - كانت القوة السياسية في مصر مُوزَّعة بين ثلاثة أطراف :

الطرف الأول: هو السفارة البريطانية ، وقد تركت لعبة السياسة الداخلية في
مصر للقصر الملكي وللأحزاب ، ثم راحت تتبع باهتمامٍ ما يدور ولكن من طرفِ
الحَلَبة وليس من قلبها . وكان شاغلها الظاهر (بعد سنة ١٩٤٥) هو لعبة التفاوض مع
أى رئيس حكومة يُعيَّنُهُ الملك : «أحمد ماهر» - «محمود فهمي النقراشى» - «إسماعيل
صدقى» - «محمود فهمي النقراشى» مرة ثانية - وكانت المفاوضات معارك استنزاف
سياسي استمرت إلى أن دخلت مصر حرب فلسطين في مايو سنة ١٩٤٨ ، وعبرَت
القوات المصرية قناة السويس فوق كوبري «الفردان» - بإذن بريطانى مُتَّوِّجهةً إلى
القتال عبر حدودها داخلة من «العوجة» إلى «بئر سبع» أو من «رفح» إلى «غزة» .

وكان الطرف الثاني من أطراف القوة السياسية في مصر هو القصر الملكي وفيه
الملك «فاروق» ، وكانت همومه الشخصية طاغية على اهتماماته العامة تلك الفترة ،
و كانت شهوة الانتقام تُحرِّكُهُ أكثر من أى حافز آخر - في السياسة وفي العواطف
الإنسانية أيضاً .

كان ما زال مشغولاً بالتصفيية الجَسَدِيَّة للخصوم الذين تَصَوَّرُ أنهم أذلوه في
حادث ٤ فبراير ١٩٤٢ (و حين أرغمه السفير البريطاني بقوة دباباته على تعين
«مصطفى النحاس» (باشا) رئيساً لوزرائه).

وكان الملك قد بدأ الانتقام بتغيير سياساته كلها تجاه الحكومة البريطانية حتى تخلصه من وجود اللورد «كيلرن» سفيرها لدى بلاطه - وتم نقل اللورد «كيلرن» فعلاً إلى جنوب أفريقيا.

ثم كانت الخطوة التالية أن الملك أمر «حرسِهِ الحديدي» بقتل «أمين عثمان» (بasha) لأن الملك تأكد من أنه قام بدور الوسيط بين السفير البريطاني وبين «مصطفى النحاس» (بasha) [ـ] وتم تنفيذ الأمر.

ثم تكررت أوامر الملك إلى الحرّس الحديدي بقتل «النحاس» (ياشا) نفسه.

وكان «ملك الانتقام» مُشغولاً أياضًا بمشاكل أمّه يُرتب لوضعها تحت الوصاية وإخضاع أموالها للحراسة لأنها خانته مع «أحمد حسنين» (باشا) رائد صبياً ورئيس ديوان أنه ملكاً.

وكان في نفس الوقت مشغولاً بالانتقام من زوجته الملاكة «فريدة» يريد تطليقها لأنها خانته مع آخر بن - أقادب وغماء !

A horizontal line of 15 black dots, evenly spaced, representing the first row of a 5x3 grid.

على أنه ب رغم أي شيء وكل شيء فإن قرار الملك بدخول مصر حرب فلسطين جاء ضمن السياق الملكي بين العروش في المنطقة - وللإنصاف ضمن السياق الشعري، لوجه الرأي، العام المصري، والعربي.

10. The following table shows the number of hours worked by 10 workers in a factory.

ويبقى الطرف الثالث ضمن أطراف القوة السياسية في مصر وهو الأحزاب السياسية العاملة على الساحة المصرية وقتها، وتلك حكاية أكثر تداخلاً، تشايناً.

1

كان حزب «الوفد» المصري هو أكبر هذه الأحزاب وأكثرها شرعية من اللحظة التي حمل فيها سؤال الاستقلال (وكان تلك بالحرف تقريرًا، سالة «الوفد» بـ«عامية» سعد

زغلول» باشا) - وقد انتهت هذه المهمة تقريرًا حين حمل «الوفد» جواب السؤال على شكل معاهدة سنة ١٩٣٦ (التي وقّعها «مصطفى النحاس» خليفة «سعد زغلول»).

ولم يعتذر كثيرون في مصر أن معاهدة سنة ١٩٣٦ إيجابية مُقنعة على سؤال الاستقلال ، وإلى حد ما فقد تأثر مركز «الوفد» بعد هذه المعاهدة ، ومع ذلك ظل الأكثر تمثيلًا للرأي العام المصري.

ثم وقع حادث ٤ فبراير سنة ١٩٤٢ جاء ، وتولى «مصطفى النحاس» (باشا) رئاسة الوزارة بعد إنذار بريطاني للمملوك «فاروق» حملته إليه الدبابات المحاصرة لقصره.

ولم يكن «النحاس» (باشا) مُخطئاً في قبوله تشكيل الوزارة في ظل الإنذار البريطاني للمملوك ، لأن الشرعية السياسية كانت عنده - وإن كانت الكرامة الوطنية ضده (حتى وإن لم تكن الكرامة مُتسقة مع القانون ، وهذا سر الكرامة الوطنية باعتبارها بالدرجة الأولى عاطفة وشعور).

ثم جاء خروج «مكرم عبيد» (باشا) من «الوفد» بعد نهاية سنة ١٩٤٢ ، ومع أن خروج «مكرم عبيد» من «الوفد» كان في جزء منه بتحريض من القصر الملكي ضمن خطط الانتقام - إلا أن خروج «مكرم عبيد» أفقد «الوفد» نبرة صوته المغبّرة عن أفكار مهمّة ، أولها فكرة العدل الاجتماعي ، وفكرة التواجد النشيط في مؤسسات المجتمع المدني وأبرزها النقابات المهنية ، وفكرة دور المؤلف الوطني في تحريك الحيوية السياسية في الأوطان.

.....
.....

وكانت بقية الأحزاب السياسية غير «الوفد» تشترك معه في أنها كانت - غالباً - تمثيلاً لجماعات ملاك الأراضي الزراعية - لكن حزب «الوفد» كان أقدرها على توسيع جبهة تمثيله لتضم إلى جانب ملاك الأراضي الزراعية قوى عديدة تكاد تمثل شبه جبهة وطنية عريضة.

والحقيقة أن الأحزاب السياسية الأخرى غير «الوفد» عاشت حياتها أحزاب أقلية لا سند لها - إلى جانب ملكية الأراضي الزراعية - غير جماعات من المتعلمين كانت

ترى في شعبية «الوفد» نوعاً من «الديماجوجية». تصل إلى درجة «السوقية» السياسية - وقد وجدت هذه الأحزاب فرصتها للتأييل من «الوفد» بعد حادث ٤ فبراير سنة ١٩٤٢ ، وكانت صحف «أخبار اليوم» مدفعيتها الثقيلة في المرحلة الأخيرة من هذه الحملة - وقد سارع هذه الأحزاب إلى احتضان «مكرم عبيد» (باشا) ، ولم يكن هناك فارق بين الاحتضان والتطويق. وفي كل الأحوال فإن ظروف «مكرم عبيد» (باشا) كانت بدورها تُطْوِّه ، إلى جانب أن مشارعه الجريحة بطريقة إخراجه من «الوفد» استبدت به ، وكذلك تكسّرت أجنحته وافتربَّ القهر.

والشاهد أن أحزاب الأقلية خصوصاً حزب «الأحرار الدستوريين» ، الذي بدأ أقطابه حياتهم السياسية وهو أول المتشددين وأشد المدافعين عن الديمقراطية - وصلوا وقد أصبحوا أعداء لها.

ولعل أبناء طبقة كبار الملاك من ذلك الحزب أرادوا أن يُقلّدوها أمراء الإقطاعيات الإنجليز في فرض دستور - شبيه بالـ«ماجنا كارتا» - على الملك ، لكنهم انتهوا إلى حيث قبلوا الحكم من يده فضلاً ومتناً.

.....

.....

وهكذا فإن سنة ١٩٤٨ جاءت والوزارات فيها لأحزاب أقلية لا تملك غير الانصياع للملك «فاروق» فيما يقرره من رأي.

□

وفي نفس الوقت فإن تطورات محسوسة وملموسة طرأت على الأوضاع الاقتصادية ، وهي الأرضية التي تقع عليها الحركة السياسية في أي بلد.

■ التطور الأول أن العنصر الأجنبي في مصر بدأ يشعر ببهوب رياح جديدة عليها بعد الحرب العالمية الثانية ، وقد راح هذا العنصر الأجنبي يحاول تغطية سيطرته المالية على الاقتصاد المصري بإشراك عناصر وطنية في نشاطه ، وبالطبع فإن العناصر الأقرب إليه كانت الأثرياء من أبناء طبقة ملاك الأرض الزراعية.

■ والتطور الثاني أن ظروف الحرب العالمية الثانية أضافت إلى المجال الاقتصادي

المصرى نشاطاً صناعياً كانت له بوادر سبقت - من تجربة بنك مصر ومؤسسه «طلعت حرب»

وفي ظروف إغلاق البحر الأبيض والحواجز التى أقامتها مع أوروبا - فإن عوالم الصناعة والمال فى مصر شهدت نوعاً من التوسيع ظهرت معه شركات لها أنشطة ولها مجالس إدارات.

ومع رغبة الأجانب فى التوارى وراء عناصر من أثرياء المصريين ، ومع نشاط مالى وصناعى ظهرت له شركات تحتاج مجالس إدارات سواء كانت تدير فعلاً أو تتتصدر اسمًا - فإن حالة مُستَجَدة طرأت على الحياة السياسية المصرية ، داخلة على كل الأحزاب ، وأصلة إليها من باب الاقتصاد.

هذه الحالة هي أن المساحة بين الأحزاب السياسية المعروفة والمُعْتَرَف بها في مصر ، وبين مراكز النشاط المالى والصناعى - راحت تضيق وتکاد تتلاشى.

والشاهد أن ملكية الأرض الزراعية مساحات ودوائر مُسْتَقِرَّة ومسْتَقِلَّة على الأرض - أطرافاً تعاور بعضها.

وأما عضوية الشركات الصناعية والمالية فهي خلافاً لذلك صحبة حول مائدة واحدة ، وهى بعدي اجتماع جاهزة للتتوقيع على أرقام ميزانية واحدة

وبالتالى فإن السياسة المستتبدة على اقتصاد الملكية الزراعية حالة تنافس ، فى حين أن السياسة المستتبدة على اقتصاد الشركات ومجالس إداراتها حالة تقاسم .

ولقد خلَّطَت الأوضاع الجديدة بين العنصرين ، وتدخلت المواقف ، وتشابه الرجال.

وفي المُحَصَّلة فإن ذلك أدى إلى نوع من التساوى بين كل الأحزاب السياسية المعروفة والمُعْتَرَف بها مهما كان سابق تاريخها أو اختلاف ماضيها.

والشاهد مرة أخرى أن هذا التداخل بين قطاع ملاك الأرض الزراعية التقليدى وبين القطاع الصناعى المالى الجديد - كان هو الذى مهد للمرحلة السياسية السابقة على حرب فلسطين.



كان «الوفد» في أمس الحاجة إلى أن يعود للحكم أو تتآكل قواعده.

ولم يكن في مقدوره هذه المرة أن يعتمد على الدبابات البريطانية لأن قوات الاحتلال تمركزت جمبيعاً في منطقة القناة ، وأن ترجع هذه القوات لكي تفرض على الملك وزارة وفدية معناه الرجوع لاحتلال مصر كلها ، ولم يكن لدى الإنجليز ما يغريهم بذلك بعد انتهاء الحرب العالمية.

وفي نفس الوقت فإن «الوفد» لم يكن يستطيع العودة إلى الحكم معتمدًا على ثورة شعبية تفرضه على الملك ، لأن جماهير الشعب بدت محبطة وقادمة الثقة في كل ما تراه أمامها !

ولذن فإن الطريق الوحيد لعودة «الوفد» إلى الحكم لا بد أن يمر عن طريق رضى ملكي .

وهكذا فإنه سواء من انتظار رضى ملكي ، أو من مسيرة الشعور العام ، أو ربما من تفكير واقتناع - كان «الوفد» في مقدمة الصفوف المؤيدة للتدخل في فلسطين.

وفي الواقع فإن الأحزاب التقليدية السياسية في مصر (الوفد ، والسعديين ، والأحرار الدستوريين ، والكتلة ، والحزب الوطني) كانوا بعد الحرب العالمية قد ابتعدوا من قلب الساحة إلى هامشها . وحلّت بدلاً منهم أحزاب أخرى بعضها قديم وبعضها ناشئ ، وجميعها غير معترف به ، وأهم هذه الأحزاب جماعة الإخوان المسلمين وحفلة الأحزاب الشيوعية.

وهكذا فإن كل الأحزاب التقليدية السياسية في مصر كانت مع الملك سياسياً فيما رأه من دخول حرب فلسطين ، رغم تردد ظهرت له شواهد في البداية.

ثم إن القوى الداخلية بعنف من الهاشم إلى قلب الساحة ، وهي الإخوان المسلمين والشيوعيين ، تباينت مواقفها.

■ كان للإخوان المسلمين موقف واضح وقاطع «جهادي» في ملامحة الرئيسية ، وكان النداء القوى للجماعة يومها أنها في فلسطين «حرب مقدسة».

■ وبالتناقض مع ذلك فإن الأحزاب الشيوعية الثلاثة الكبيرة كانت وبغير استثناء تحت قادة من اليهود لم يروا في حرب فلسطين إلا أنها تحالف رأسماليات يهودية

صهيونية - مع رأسماليات إسلامية عربية - تتأمر معاً على الطبقة العاملة هنا وهناك ، وتحاول تعظيم أرباحها بدفع الطرفين إلى قتال بعضهما في حين أن فلسطين تتسع بالسلام لدولة يهودية تستحق من العرب التقدّميين أن يُرحبوا بنشأتها وقيامها ويتعاونوا معها الصالح السلام العالمي وانتصار الأمة تحت الرأيات الحمراء للشيوعية الدولية !

□

كان وجود الإخوان المسلمين في تلك الظروف **عنصرًا له أهمية خاصة** ، ذلك أنهما كانوا السابقين إلى فلسطين ، لكن هذا السبق لم يكن كافياً كجواب للأسئلة الحائرة التي تعلقت بهم وظللت تلاجّهم - ربما حتى الآن .

إن جماعة الإخوان المسلمين ظهرت وقويت في ظروف الفراغ السياسي الذي وقع على الساحة المصرية بعد أزمة حزب «الوفد» ابتداء من سنة ١٩٣٦ (معاهدة سنة ١٩٣٦) وبعدها . والشاهد أنه في أعقاب هذه المعاهدة مباشرة ، ومع تدريجي شعبية حزب «الوفد» - فإن القصر الملكي - **ممثلاً في رئيس الديوان ورئيس الوزراء «على ماهر» (باشا) - حاول استغلال الإخوان المسلمين كقوة في الشارع تواجه ما بقي من نفوذ «الوفد» فيه .**

وفي أجواء الحرب العالمية الثانية وقرب نهايتها ، ومع اشتداد المطالبة بالاستقلال الوطني ، ومع ظهور الأحزاب السياسية المعروفة والمُعترف بها وتكاسلها على موائد المفاوضات مع الإنجليز - فإن الإخوان المسلمين بروزوا كعنصر فاعل ونشيط في صفوف المقاومة المصرية سواء للاحتجال البريطاني أو للمُنتكثين المُنكasisلين على موائد المفاوضات معه . وحدث في تلك الأيام أن ظهر تحت أرض الإخوان المسلمين ما عُرف بوصف «التنظيم السري» ، وكان الهمس حوله أنه جماعات فدائية تُعد لقتال المستعمِر المحتل ، لكن الظن ما لبث أن شاع بأن هذه الجماعات «أصغر» من المواجهة مع المحتل - وفي نفس الوقت «أكبر» من جماعة «تدعوا للمعروف وتنهى عن المُنكر» .

وما بين سنة ١٩٤٦ وسنة ١٩٤٨ كان النظام الخاص للإخوان المسلمين يقاتل داخل مصر ويُفجّر قنابله في بعض المنشآت ودور السينما ، ويطلق رصاصه على

من اعتبرهم أعداء جماعته سواء من السلطة أو حتى من القضاة الذين حاكمو تنظيماته بمقتضى القوانين السارية.

وبدا لفترة من الفترات أن قضية فلسطين يمكن أن تُعطى ملحاً أو منفذًا للخروج من الملاحة داخل مصر ، وكذلك - وإلى جانب الحماة الإسلامية - اتسع نشاط عناصر من الإخوان المسلمين ضِمِّن قوات المتطوعين في فلسطين.

وعندما جاءت رسالة الرموز تحملها الطائرات الإسرائيلية قنابل على قصور الملك «فاروق» في القاهرة تحذيرًا من «بن جوريون» إليه بأن مصر أصبحت الهدف وليس فلسطين - فإن أحوال الإخوان المسلمين ، وهم وقتها أكبر قوة فاعلة على الساحة السياسية ، بدأ مشكلة أضيفت إلى ساحة زحمة القوْضى بين القوى والأفكار ، وبين السياسة وال الحرب ، وبين ما هو جاري في مصر وما هو جاري في فلسطين.

وكان رئيس الوزراء « محمود فهمي النقراشى » (باشا) [يوم جاءت رسالة «بن جوريون» بالرموز فى ١٨ أكتوبر ١٩٤٨] - على وشك أن يتخذ قراره بحل جماعة الإخوان المسلمين.

وكانت جماعة الإخوان المسلمين على وشك أن تُعَقِّد عَزْمَها على اغتياله عقاباً له . وكان القصر الملكي على وشك أن يأمر قائد حرس الوزارات (اللواء « محمد وصفي ») بقتل مرشد الإخوان المسلمين ، والمؤسس لجماعتهم ، وهو الاستاذ « حسن البنا ».

وكانت مصر - قبل فلسطين - على وشك أن تغرق في حمّام دم ساخن . ولم تكن تلك ظروفًا تصلح لحرب لها مطالب ، أو تقدِّر على حشد وسائل كافية لخدمة هذه المطالب ، ولا على وضع استراتيجية للتنفيذ.

وهكذا فإن «القيادة» في مصر ذلك الوقت فِكْرًا ونُخْبًا ورجالًا وَجَدَت نفسها في حالة انكشاف مفاجئ وخطير.

.٨.

شواغل مصرية !

لم تكن الشواغل الظاهرة في مصر أثناء المرحلة الحرجة من حرب فلسطين - مُوحِيَة بأن الوطن مُشتَبِكَ فعلاً في ميدان قتال ، بل وأنه - هو وليس فلسطين - أصبح هدف الحرب .

والشواغل الظاهرة في أي بلد هي الأكثر دلالة على المزاج السائد فيه من أي مقاييس آخر . وإذا قيل أن وجود نظرية أمن وطني أو قومي لا يُمثل مسألة أساسية في قضية الحرب ، وإذا قيل بضرورة وجود استراتيجية قادرة على تحقيق الأمان الوطني أو القومي ، وإذا قيل أن نوعاً من الاتساق الفكري العام في هذا البلد هو بداية رؤية واضحة للأمن الوطني أو القومي وللاستراتيجية القادرَة على تحقيقه - إذن فإن الشواغل الظاهرة على سطح الحياة في أي بلد مِرْأَة عاكسة لما يدور تحت السطح في حياة هذا البلد ، ومَقْيَاً مَقْبُولاً لإيقاع نبضه .

وهذا هو الفارق في أوضاع أي وطن بين ما هو كائن وبين ما ينبغي أن يكون .



وربما أن نظرة سريعة على صفحات مجلد مجموعة أعداد «الأهرام» عن سنة ١٩٤٨ ، وبالتركيز على الرابع الأخير من تلك السنة ، تستطيع أكثر من غيرها أن تعطى لحة عن الشواغل التي كانت ظاهرة على سطح الحياة المصرية في تلك الأوقات الحاسمة : أي أنها نظرة إلى المرأة ونظرة إلى المقياس في نفس الوقت .

والواقع أن مراجعة الصفحات وما فيها من السطور والصور التي نقلَت إلى الناس ما يجري في مراكز صنع القرار المصري - تُبَدِّل عجيبة في بابها وغريبة !

على صفحات أعداد «الأهرام» سنة ١٩٤٨ - يَظْهَرَ الْمَلَك «فاروق» - إلى جانب ما فرضه عليه سباق العروش إلى فلسطين - مُنْهَمِكًا تماماً في عِدَّة قضايا معظمها لا علاقة له بالحرب :

■ بين الصُّورِ مئلًا - أن المَلِكَ كان ما زال بَعْدَ مشغولًا بتصفيه خصومه السياسيين انتقاماً من حادثٍ ٤ فبراير (١٩٤٢)، ومع أن الحرس الحديدي الذي كَوَّنه من مجموعة من الضباط المؤتّق بهم تحت قيادة طبيبه الخاص القائم مقام «يوسف رشاد» نجح في اغتيال «أمين عثمان» باشا (الذى اتهم بأنه الواسطة بين السفارة البريطانية وحزب «الوفد») - فإن ذيول الجريمة التي تَمَّت سنة ١٩٤٥ كانت ما تزال مُسْتَمِرّةً حتى سنة ١٩٤٨.

إن محاكمة المُتّهم الرئيسي وهو «حسين توفيق» (ومعه الرئيس الراحل «أنور السادات») كانت قد انتهت بالسجن المؤبد لـ«حسين توفيق» (ضمن أحكام أخرى على زملائه) - لكن «حسين توفيق» انتظر تَدَخُّلاً من القصر يُخْرِجُه من السجن (الذى كان يعيش فيه مُرَفَّهًا إلى أقصى درجة) - وبالفعل فإنه في يونيو سنة ١٩٤٨ (وأثناء معارك فلسطين) وبترتيب خاص قام به المستشار الصحفى للمَلِك وهو «كريم ثابت» (باشا) - أمكن إعداد ملْجأً آمنًّا لـ«حسين توفيق» في سوريا ، ثم جرى تهريب «حسين توفيق» فعلاً بعد أن غافل حرسه في عيادة طبيب أسنان ، واختفى من القاهرة ليظهر في العاصمة السورية.

وفيما يظهر فإن القصر الملكي في القاهرة كان يخشى أن «يَتَكَلَّمُ حسين توفيق» بما لا يصح أن يفلت به لسانه عن حَرْضَه على قتل «أمين عثمان» (باشا) ، ثم بدأ أن «حسين توفيق» لم تعجبه الإقامة في دمشق ، ولعله وجَدَها مُقْيِدة لحرْيَته ، ومن ثم رَتَبَ لنفسه أو ساعده أحدًا على ترتيب الهرب من دمشق لكي يَظْهَرَ في عَمَان في أكتوبر ١٩٤٨.

وكان أكثر ما لفت الانظار أن المَلِك «عبد الله» استقبل «حسين توفيق» في قصره ووَعَدَه بحماية حتى إذا تلقى طلباً من القاهرة بتسليمه إليها.

وكان معنى ذلك أن المَلِك «فاروق» أصبح مُعَرَّضاً لابتزاز لا شك فيه من مَلِكٍ عربيٍّ على الضفة الأخرى من النهر لأن ذلك المَلِك («عبد الله») يستطيع عن طريق هذا اللاجيء إليه («حسين توفيق») أن يعرف الكثير عن السياسات السرية للمَلِك «فاروق» داخل بلده ، وبينها سياسات مُخالفة للدستور وللقانون (وللأخلاق) وَصَلَّت إلى حدٍ قتل الخصوم السياسيين وتصفيتهم جَسَدِياً !

والغريب رغم ذلك - ١- أن الملك «فاروق» واصل سياسة قتل خصومه وتصفيتهم جسدياً، وكان الدور الآن على «مصطفى النحاس» (باشا) يوم ٩ نوفمبر سنة ١٩٤٨ والوقف الحربي في فلسطين يوشك على الوصول إلى ذروته الحرجية.

كان «النحاس» (باشا) نائماً في بيته في «جاردن سيتي» ، والوقت ما بعد منتصف الليل ، وإذا سيارة مُحمّلة بالديناميت تتفجر ، وإذا بيت «النحاس» (باشا) يفقد جزءاً من واجهته وضمنها حائط غرفة نومه. واستيقظ الرجل على ذُوي الانفجار وعلى الحطام يَذَّحِّم بعد تساقطه حوله ، ولحسن حظه فإنه كان نائماً تحت «ناموسية» نزلت فوقه وقاء ، كما أن برودة الجو جعلته يغطى نفسه جيداً ، وهكذا أفلت بممحنة.

وكانت شهادات الشهود في الحادث لا تتحمل ألبساً، فإن أحد ضباط الحرس الحديدي الذين شاركوا في المهمة لم يُكَفِّن نفسه عناه تغيير بذلته الرسمية قبل أن يُقدم على جريمة قتل زعيم وطنىٌ ي يريد الملك أن ينتقم منه!

A horizontal line of 15 black dots, evenly spaced.

■ ومن الصُورِ أنَّ الْمَلِكَ «فاروق» كان مشغولاً أيضاً - وفى نفس الذروة الحرجية للحرب (أكتوبر ١٩٤٨) - بعملية «إخراج» قراره بتطبيق زوجته الملكة «فريدة».

وربما أن الطلاق بين الملك وزوجته لم يكن مفترًّا منه لأسباب كثيرة - لكن شهر نوفمبر ١٩٤٨ كان أسوأ ظرف يمكن أن يُعُلن فيه قرار الطلاق الملكي. والدهش أن الملك رأى أن انشغال الرأي العام بما هو جاري في فلسطين قد يكون أنساب الأوقات لإعلان الطلاق. وكان هناك تَحَسُّبٌ في القصر الملكي لواقع أن الملكة «فريدة» حظيت بنوع من الشعبية استمدتَه من نفوذ واستكثار عام لتصريحات الملك الشخصية. وبصرف النظر عن الحقائق الخفية وراء ضرورة الطلاق فإن الملك تَعَمَّدَ استعمال طروف الحرب لتغطية قراره. وأسوأ من ذلك فإنه في نفس الوقت مارس ضغطاً شديداً على شقيقته «فوزية» (وهي زوجة إمبراطور إيران) لكي تطلب الطلاق من زوجها، ثم يتواافق إعلان طلاقهما («فوزية» وشاه إيران) في يوم واحد وبلا غُواص. واحد صادر عن مجلس البلاط الملكي المصري - يوم ٢١ نوفمبر ١٩٤٨.

والذى حدث بالنسبة للإمبراطورة «فوزية» أنها كانت فى زيارة لمصر طالت عاماً كان مُقدّرَالها لأنها بالفعل كانت تشكو من مصاعب فى زواجها تسببت فيها حمائتها («تاج الملوك»)، لكن الأمور بين «فوزية» وبين زوجها لم تكن سَيِّئةً بحيث تستوجب العَجْلة. وكل ما هناك أن الشاه كان يريد ابنا يرث عرش أسرة «بهلوى» بعده كما ورثه هو عن أبيه، ولم تكن «فوزية» قد أنجحت له غير بنت واحدة («شاهان»)، ثم توقّفت لم تنجب ولدًا، لكن الوقت كان ما زال أمام الزوجين رغم قلق الشاه.

وفي إقامة «فوزية» في القاهرة - جرى الرُّسُلُ والوُسْطاء بما يفعله الرُّسُلُ والوُسْطاء عادة من زيادة تعقيد المشاكل - وراح الملك يضغط على شقيقته كى تطلب الطلاق ، وفَعَلت ، وأحس زوجها الإمبراطور بالإهانة ، ووافق ، وأُعلن قرار الطلاق الملكي بالجملة : «فاروق» من «فريدة» ، و«فوزية» من «محمد رضا بهلوى» !

• • • • • • • • • • • • • •

.....

وطلاق ملِك ، وفي بلد إسلامي ، ويفقد قرارات وإجراءات مُنظَّمة - ليس مسألة سهلة ، وإنما مسألة مُعَقدَّة . والذي حدث فعلاً أن صناع القرار في مصر ، وبينهم رئيس الوزراء ، بذلوا قصارى جهدهم مع الملك لتأجيل إعلان قراره بالطلاق - لكن الملك كان ملحاً.

وكان مكتب رئيس الوزراء مهموماً بردود فعل الناس، وكان مكتب رئيس الديوان مُستغرقاً في إتمام الإجراءات - ووصل ضيق الملك بالكل إلى حد أنه امتنع عن افتتاح الدورة البرلمانية الجديدة يوم ١٩ نوفمبر، وأناب عنه في افتتاحها ولئن عهده العجوز الأمير «محمد على»، وكان الناس في حاجة إلى أن يروا الملك وأن يسمعوا منه في خطاب العرش شيئاً عما يجري في ميادين القتال - لكن الملك كان يتَّحَسِّب لإعلان قرار الطلاق - بالجملة - وكان مُقدراً صدوره بعد يومين من افتتاح الدورة البرلمانية !

• • • • • • • • • • • • • • • •

• • • • • • • • • • • • • • • • • •

كان الملك «فاروق» إلى جانب ذلك مشغولاً بعلاقات زواج وطلاق ملكية تُخصُّ غيره ، فأعداد «الأهرام» في ذلك الوقت مليئة بأنباء عن زواج الوصي على عرش العراق الأمير «عبد الإله» بشابة مصرية هي السيدة «فايزة الطرابلسى» ، وقد وصل الأمير «عبد الإله» إلى القاهرة في الفترة الحرجة من الحرب (أكتوبر) ليأخذ عروسه معه إلى بغداد - ومن المُلْفَت أنَّ الأمير «عبد الإله» كان متزوجاً قبلها من سيدة مصرية هي السيدة «ملك قيظى» ، والآن فإنه - وسط الحرب - قرر هو الآخر استبدال زوجة مصرية بزوجة مصرية أخرى.

* * * * *

■ وبين الصُورِ نشاطات ملكية أخرى تُحفل بها أعداد «الأهرام» تلك الفترة.

فقد انشغل الملك «فاروق» - وهو القائد الأعلى للجيش المصري - باستضافة الملك «أومبرتو» ملك إيطاليا ، وشارك معه في إعداد وتشييع جنازة والده «فيكتور عمانوئيل» الذي كان قد عُزل عن عرش «آل سافوى» واختار القاهرة ملجاً يعيش فيه ، وقد مات فيه. وكانت العلاقات بين بيت «سافوى» ، وبيت «محمد على» ، وثيقة سواء في الملهم أو في المنفى من أيام الخديوي «إسماعيل».

فقد كان الخديوي «إسماعيل» مُغْرِماً في العلن بباريس وعاشرَها في السر لروما ، وشاركه حفيده الملك «فاروق» في هذا الهوى الإيطالي - وكانت «كابرى» ملهاه المفضل في إجازاته ، ثم أصبحت روما منفاه المختار بعد نزوله عن العرش (١٩٥٢).

ثم إن الملك «فاروق» أقنع نفسه (وسط الحرب) بأنه واقع في غرام أميرة إيطالية («ماريا أنجلينا دل سافوى») وهي ابنة اخت الملك «أومبرتو» ، وكانت والدتها ترافق والدها «فيكتور عمانوئيل» أثناء إقامته في الإسكندرية ، وقد راح «فاروق» يطارد الأميرة الإيطالية بإلحاح ناسياً أنها مخطوبة لكونت من أسرة إيطالية نبيلة ، وسارعَتْ «ماريا» إلى الزواج ، وكان حضور خالها الملك «أومبرتو» إلى الإسكندرية بهدف رعاية مراسم الزواج. وكان الملك «فاروق» أهمَّ المدعويين لزفاف فتاة هربت من غرامه في ظروف غير ملائمة لها ، ولم تكن ملائمة لـ«فاروق» أيضاً ، فالأسرة المالكة الإيطالية في المنفى - وملك مصر يقود حرباً).

* * * * *

■ ومن الصور أن الملك «فاروق» عاد فجأة من رحلة غرام فاشرل إلى رحلة ذكريات أراد إحياءها.

وفي يوم ١١ نوفمبر ١٩٤٨ صدر من القصر الملكي قرار برغبة الملك «فاروق» في تشكيل لجنة لإعداد فيلم سينمائى عن مصر فى عهد جده «محمد على» (باشا).

وفي نفس اليوم (١١ نوفمبر) قام الملك «فاروق» بزيارة ضريح جده «إبراهيم» (باشا) بمناسبة مرور مائة سنة على وفاته.

وكان الجيش المصرى فى فلسطين يحارب الآن ، هذا اليوم - هذه الساعة - هذه اللحظة - بل وكان الآن على وشك أن يواجه أقسى اختباراته.

.....

.....

■ ومن الصور المثيرة تلك الفترة أن حكمدار بوليس القاهرة اللواء «سليم زكي» (باشا) وقف فى شارع «قصر العينى» يُقْتَل بعض طلبة كلية الطب الذين خرجوا إلى مظاهره فى الشارع بأن يعودوا إلى كليتهم بسلام. وبينما حكمدار بوليس القاهرة واقفًّا وسط جموع من ضباطه ومن حولهم طلبة متظاهرين - سقطت من سطح «قصر العينى» قبلة من طراز «ميلاز» وجّهت إليه تصويبًا ، وانفجرت فيه ، وكان الوحيد وسط الجموع الذى أصيب وقتل على الفور. وحين اقتتحمت قوات البوليس مبنى «قصر العينى» وصعدت إلى سطحه كان السطح خالياً ، ولكن أسرة المستشفى وقاعات الجراحة وفيها أكثر من ألفى مريض - أصبح كل منهم موضع شبهة ومساءلة وتحقيق !

وكانت ثلاثة أيام مأساوية في «قصر العينى».

.....

.....

■ ولا يُخطئ من يتصفّح مجلد مجموعة أعداد «الأهرام» الصادرة سنة ١٩٤٨ في الإحساس بأن تلك السنة كانت مؤلمة ومزعجة لرئيس الوزراء المصري كما تُظهر الصور السياسية الخاصة بنشاطه.

ففى بداية السنة بدا رئيس الوزراء المصرى - طبقاً لصفحات «الأهرام» - مشغولاً بالعلاقات مع بريطانيا، يحاول أن يجذب حلاً لاستئناف المفاوضات معها فى شأن الجلاء عن مصر، وفي شأن السيادة على السودان. وكان «النقاراشى» (باشا) يشعر أن بريطانيا تمضي بخطى حثيثة إلى تكريس فصل السودان عن مصر، ثم إنها أوشكت على النجاح فيما هي ماضية إليه.

فهناك عملية إخراج منظمة للمصريين من السودان وإبعادهم عن أي تواجد فيه - مؤثراً أو غير مؤثراً. وقد توالى أوامر الحكم العام бритانى وكل أمرٍ منها يضع حاجزاً.

وبعد إخراج المصريين وتصفية وجودهم في أية وظائف، صدر «قانون السودان» والمفروض بمقتضاه أن يجرى إعداد السودانيين لتوسيع كل الوظائف في وطنهم، ولم يتعارض «النقاراشى» (باشا) على المبدأ. ولم يكن ذلك في مقدوره سياسياً أو أخلاقياً - لكنه طلب إشراك مصر في تنفيذ «قانون السودان» حتى تساعده على إعداد السودانيين وتأهيلهم لمسؤولياتهم المستجدة، ورفض الحكم العام бритانى كل مطالب رئيس الوزراء المصرى.

ثم بدأت إجراءات تنظيم انتخابات محلية في السودان ينشأ عنها مؤتمر وطني يُوفّر تمثيلاً شعبياً من نوع ما للقوى الوطنية في السودان، وطلب «النقاراشى» (باشا) أن تكون مصر قريبة من عملية الانتخابات - ولم يسمح الحكم العام бритانى.

واتجه فكر رئيس الوزراء - وأيده في ذلك بعض كبار الساسة المصريين وبينهم «مكرم عبيد» (باشا) - إلى حل مشكلة السودان يفصل فيه الدستور (المصرى!) - ويقتضى ذلك الحل تعديل الدستور بحيث يضاف السودان إلى لقب ملك مصر ويصبح لقبه الرسمي «ملك مصر والسودان». والذى حدث أن وزير الخارجية бритانى دعا «عبد الفتاح عمرو» (باشا) سفير مصر في لندن وطلب إليه التوجه إلى القاهرة ومقابلة الملك «فاروق» وإبلاغه أن «بريطانيا لا تقبل بإجراء من طرف واحد في شأن السودان»، وأن إضافة نص في الدستور المصرى - مسألة لن تكون لها قيمة ولا أثر عملى. وأضاف وزير الخارجية бритانى [ولم يُظهر ذلك في «الأهرام»

وإنما حَوْتَهُ وثيقة بريطانية عن وزارة الخارجية البريطانية برقم ١٨٩٤ / ١٨ (مصر) - قائلًا لـ«عبد الفتاح عمرو» (باشا) : «إنكم إذا أضفتتم نصاً في الدستور يضع بلدًا آخر تحت تاج ملِككم بقرارٍ مُنْقَرِدٍ فسوف يكون ذلك تَدَخُّلًا منكم في شئون هذا البلد الآخر - ثم إن مثل هذا النوع من التصرفات عَبَثٌ لا يصح أن تقارب به دولٌ مُتَمَدِّينة، وسوف يجعل مَلِك مصر «والسودان» !أضحوكة دولية» .

.....
.....

■ وَبَيَّنَتْ عَبَثِيَّة بعض الصُّورِ سنة ١٩٤٨ حين وَجَدَ «النَّقْراشِي» (باشا) نفسه تلك السنة أمام مأزق من نوع غريب يَتَمَثَّلُ في تواجد جيوش غربية أخرى - غير الجيش البريطاني - داخل مصر بينما يحارب خارجها.

وأصل المأزق أنه في فترة الحرب العالمية الثانية دخلت إلى مصر جيوش تابعة لحكومات موالية للحلفاء هربت من عواصمها بعد غزو جيوش المانيا لأراضيها - ثم إن هذه الحكومات الموالية للحلفاء لجأ بعضها إلى القاهرة، وفيها جَنُدَّ أعداداً من رعاياها جَلَبُهم من كل مكان وَحَوَّلُهم إلى قوات نظامية تتواجد في مصر وتعيش، وتتدرّب وتتسلاخ، وتُسْتَعِدُّ لِمَا فات أو انه وَتَجاوزَتْهُ الأحداث. وكانت هناك بالتحديد ثلاثة جيوش لاجئة ومقيمة على أرض مصر : جيش يوناني، وجيش يوغوسلافى، وجيش بولندي. والذي حدث أن السلطة في هذه البلدان الثلاثة آلت إلى حكومات شيوعية تختلف عن الحكومات الملكية أو الجمهورية التي انحازت إلى الحلفاء واختارت القاهرة عاصمة في المنفى لها ولجيوهاها.

وقد انتهت الحرب، ومضت الشهور، ومضت السنين، وهذه الجيوش متروكة في الهواء الطلق (في القاهرة)، مثلها في ذلك مثل سلاح وعتاد ترك (في العراء) بعد انتهاء المعارك. لكن المجندين والضباط من البشر ليسوا مثل السلاح والعتاد، ففي حين أن مرور السنين يؤدى بالسلاح والعتاد إلى الصدأ، فإن مرور السنين يؤدى بالجيوش المنسية إلى القلق والتمرد، وكذلك كان.

وحدث أن حى «جاردن سيتي» (فى قلب القاهرة) شهد معركة بالسلاح بين فرقتين من الجيش اليوناني، وكان القتال بين مجموعتين إحداهما تنتمي إلى منظمة

«إيلاس» والأخرى إلى منظمة «إيلام»، وموضوع الخلاف أٰيُّهُما تدخل ائتلافاً وزارياً في أثينا !

وبجهد جيد، وبمساعدة من السلطات البريطانية، أمكن ترحيل عناصر القوات اليونانية، وراح رئيس الوزراء المصري يلْجُ على السفير البريطاني لإيجاد حلًّ مشكلة بقية الجيوش. وفي مارس سنة ١٩٤٨ أُخْطِرَ «النقراشي» (بasha) أن «البولنديين» و«اليوجوسلاف» سوف يجري حلًّ تشكيلاً لهم، وأن الأفراد سوف يجري ترحيلهم وفقَ جدول زمني يصِّلُهُ من مكتب السفير البريطاني. وجاء الجدول الزمني بعد انتهاء وانهاء الحرب في فلسطين !

.....

.....

■ ومن الصُّورِ المقلِقة أن وباء الكوليرا كان أهم شواغل رئيس وزراء مصر سنة ١٩٤٦- إلى جانب الحرب. وكان الوباء قد ظهرَ في منطقة «القررين» بالشرقية سنة ١٩٤٦، وبرغم محاولات لحصر الوباء وإخلاء مصر من مَهَاكِه، فإن الكوليرا راحت تحاور السلطات المصرية بطريق مُرِيكَة : يتم حصار الوباء في منطقة، فإذا هو يظهر في منطقة غيرها.

ويوم ١٩ أكتوبر (عداة الغارة الإسرائيلية على قصور الملك «فاروق» في القاهرة) نشر «الأهرام» أن الإصابات بالكوليرا في مدينة الإسكندرية نقصت هذا العام عن العام السابق، ففي تلك السنة (١٩٤٧) كان عدد الإصابات بالكوليرا ٤٨١ إصابة، وأما هذه السنة (١٩٤٨) فإن عدد الإصابات نزل إلى ٣٥٧ إصابة.

.....

.....

■ ثم تجيء الصورة الأكثر عُنْفًا بالنسبة لرئيس الوزراء في ختام سنة ١٩٤٨ (يوم ٢٩ ديسمبر).

كانت العمليات الإرهابية التي قام بها النظام الخاص للإخوان المسلمين مصدر إزعاج لـ«النقراشي» (بasha) تفاقمت حدوده حتى أصبح السكوت عليها مُحرجاً

لحكومته، وكان معظم العمليات الإرهابية موجّهاً ضد اليهود في مصر - وهؤلاء حتى هذه اللحظة مسؤولية الدولة شرعاً، بل إنهم وغيرهم مسؤوليتها في كل الأوقات بالقانون والدستور.

وفي شهر يونيو سنة ١٩٤٨ - والقتال مُحتدم في فلسطين - جرى تفجير عبوتان ناسفتان في «حارة اليهود» بالقاهرة.

وفي شهر يوليو جرى تفجير قنبلة في متجر «شيكوريل» وهو أكبر متاجر وسط البلد.

وفي أغسطس جرى تفجير قنابل في عمارة «جاتينيو» بشارع «عماد الدين»، وعمارة «بحري» في شارع «قصر النيل».

وفي سبتمبر كان الدور مرة ثانية على «حارة اليهود» في القاهرة بخسائر وصلت إلى ١٤ قتيلاً و٢٧ جريحاً.

وخلال ذلك كانت التفجيرات في دور السينما عديدة، وفي مطاعم وملاهي في وسط العاصمة وفي غيرها من مدن مصر الكبرى - داعية المواطنين إلى التظاهر والاعتصام بالإسلام.

وعندما جرى الاحتكام إلى القانون وسلطته وقع اغتيال ضباط بوليس مصريين، وقضاة.

وأدى ذلك وغيرها إلى تردّ في أحوال الاقتصاد المصري ترتب عليه عواقبه الاجتماعية.

ووَجَدَ «النقراشي» (باشا) نفسه مضطراً (يوم ٩ ديسمبر) إلى صدام مفتوح ومبادر، فأصدر قراراً بتوقيعه وهو الحاكم العسكري للبلاد (في زمان أحكام عُرُفِيَّة) - بحلّ جماعة الإخوان. وبعدها بعشرين يوماً بالضبط (يوم ٢٩ ديسمبر) قُتل «النقراشي» (باشا) ضرباً بالرصاص في مبنى وزارة الداخلية بواسطة شاب من الإخوان المسلمين ارتدى زي ضابط بوليس وانتظره قرب مصنّع الوزارة وأفرغ طلقات مسدسه في سياسي مصرى اشتهر باستقامته، لكن المقادير وضعته على

رأس السلطة التنفيذية في ظرفٍ تَشَعَّبَتْ مسالِكُهُ، وتقاطعت خطوطه، وزادت مُتَحَنَّيَاتُهُ ومهاويه.

.....

.....

وكان مَصْرُعُ «النقراشي» (باشا) في نفس اليوم الذي اقتحمت فيه القوات الإسرائيلية خطوط الحدود المصرية في محاولة جريئة لتطويق مجموعة الجيش المصري الرئيسية (وفيها قيادته العامة) في «رَفَح». وكان «بن جوريون» يُنْفَذُ الآن تهديده للملك «فاروق» بأن مصر الآن أصبحت الهدف وأن تحطيم جيشها وإذلاله هو المطلب الرئيسي للاستراتيجية الإسرائيلية العليا.

.....

.....

- ٩ -

درجات من التصاعد

من أهم المسائل التي تُسْتَوْجِب إطالة النظر في القرار المصري بدخول حرب فلسطين في مايو سنة ١٩٤٨ - أن القرار كان صائباً برغم أن الظروف لم تكن ملائمة له، وربما أن الإسهام الأكبر في توضيح هذا التناقض الظاهر بين صواب القرار رغم عدم ملاءمة الظروف - يجيء من «دافيد بن جوريون» نفسه وليس من أى طرف مصرى يمكن اتهامه برغبة فى التناصل من شعور شخصى بالمسئولية - أو برغبة فى الدفاع من شعور وطني عام.

وكما يختار الفرد موقفه أحياً بإحساسه الغريزى بالخطر - فإن الشعوب تفعل ذات الشيء عندما تستجيب بفطرتها السليمة لـ تحدٍ يطرح نفسه أمامها على غير انتظار.

إذا كان الإحساس الغريزى عند الفرد ناشئاً من تيقظه الدائم لأى حركة مفاجئة، فإن المقابل لذلك لدى الشعوب، وهو الفطرة السليمة - لا ينشأ من رد فعل عصبى، وإنما هو عملية استدعاء تلقائى سريع لخزون الخبرة التاريخية لهذه الشعوب.

وليس هناك شك فى أن الاستجابة السريعة للخطر على مستوى فرد أو على مستوى شعب يمكن أن تكون لها تكاليف مضاعفة - لكن الحساب على التكاليف فى مثل هذه الأحوال يجب أن يدخل فى اعتباره عوامل أخرى كالفرص التى تفلت، وكالخسارة التى تترتب على التأخير وتراكمها كما تراكم فوائد دين، وكالتخلف عن لحظة لها أحكامها، ويكون للتأخر أثره على الصداقات والتحالفات، ثم مضاعفات هذا كله مع انقضاء السنين.

وهنا فإن تفكير «دافيد بن جوريون»، والبحث عنه بدقة فى زمانه وفي مكانه (وأهمها يومياته التى كتبها بانتظام، وتوجيهاته وأوامره قبل الحرب وأثناءها وبعدها، وقد كانت سلسلة لا ينقطع طوال حياته العملية الفاعلة وقد امتدت أكثر من نصف قرن) - يصبح مسألة بالغة الأهمية.



وأولاً - فإن «دافيد بن جوريون» كان شديد الكراهية - بالتربيـة - لمصر ولشعبها، وكانت «التوراة» - كما وصـلتـه - أهم المؤـنـراتـ عـلـيـهـ . و«التوراة» - كما وصـلتـه - عـلـمـتـهـ ، وأكـدـتـ لهـ ، وذـكـرـتـهـ فـى كل سـطـرـ من سـطـورـهاـ . أن العـدـوـ التـارـيـخـىـ الأولـ لـليـهـودـ هوـ مصرـ وـشـعـبـهاـ .

والشاهد أن النصوص التوراتية المتناولة حتى الآن شديدة القسوة على مصر وشعبها.

فالبلـد (مـصـرـاـيـيمـ) هوـ أـرـضـ الـفـراـعـنـةـ وـمـعـقـلـ الطـفـلـةـ الـذـينـ أـخـرـجـ مـلـوكـهـمـ شـعـبـ إـسـرـائـيلـ وـطـارـدـوهـ ، وـكـادـواـ يـصـلـيـلـونـ إـلـىـ إـبـادـتـهـ لـوـلـ مـعـجـزـةـ حـلـتـ فـىـ الـلحـظـةـ الـأـخـيـرـةـ وـأـنـقـذـتـ شـعـبـ اللـهـ الـمـخـتـارـ !

والشعب فى مصر كالبهائم (نـصـ) سواء فى الشـكـلـ أوـ فـىـ الـخـلـقـ ، فـإـذـاـ اـرـتـقـىـ أـفـرـادـ هـذـاـ الشـعـبـ المـصـرـىـ عـنـ الـبـهـائـمـ فـهـمـ وـحـوشـ (نـصـ) وـهـمـ أـقـدـارـ الـأـرـضـ وـوـسـخـهــاـ . إـلـىـ آـخـرـهـ مـاـ تـحـفـلـ بـهـ نـصـوـصـ وـجـدـتـ أـنـ «ـخـرـافـةـ الـقـاتـلـ الـمـصـرـىـ»ـ ضـرـورـيـةـ لـ«ـأـسـطـوـرـةـ الـيـهـودـ الـمـضـطـهـدـ»ـ . لـاـ تـخـتـلـفـ فـىـ ذـلـكـ صـوـرـةـ «ـرـمـسيـسـ»ـ عـنـ صـوـرـةـ «ـهـتـلـرـ»ـ بـعـدـ أـرـبعـينـ قـرـنـاـ !

وثـانـيـاـ . فـإـنـ «ـبـنـ جـورـيوـنـ»ـ عـنـدـمـاـ جـاءـ لـيـعـيشـ وـيـعـمـلـ فـىـ إـسـرـائـيلـ مـعـ مـلـبسـاتـ وـعـدـ «ـبـلـفـونـ»ـ . نـظـرـ حـولـهـ سـيـاسـيـاـ وـفـكـرـيـاـ ، وـظـنـ ، وـاقـتنـعـ بـعـدـ دـرـسـ ، بـأـنـ الـخـطـرـ الـحـتـمـلـ مـنـ قـلـبـ الـمـنـطـقـةـ . لـمـشـرـوعـ الـيـهـودـ الـصـهـيـونـىـ فـىـ فـلـسـطـنـ سـوـفـ يـكـونـ فـىـ الـغـالـبـ مـنـ مـصـرـ لـأـنـهـ الـقـوـةـ الـوـحـيـدـةـ الـتـىـ تـقـدـرـ فـىـ الـإـقـلـيمـ عـلـىـ تـعـبـيـةـ الـمـوـارـدـ الـكـافـيـةـ لـعـرـقـلـةـ تـنـفـيـذـهـ .

وـمعـ أـنـ الـمـشـرـوعـ الـيـهـودـ الـصـهـيـونـىـ لـيـسـ لـهـ دـعـاوـىـ تـورـاتـيـةـ فـىـ مـصـرـ ، فـإـنـ عـلـاقـاتـ مـصـرـ بـالـإـقـلـيمـ وـاـنـتـمـاـتـهـ إـلـىـ الـكـتـلـةـ الـإـنـسـانـيـةـ الرـئـيـسـيـةـ فـيـهـ سـوـفـ تـشـدـدـهــاـ . طـالـ الـوقـتـ أـوـ قـصـرـ . إـلـىـ التـنـبـهـ لـمـاـ يـدـورـ بـالـقـرـبـ مـنـ حدـودـهــاـ .

وـالـغـرـيـبـ أـنـ كـلـ مـرـاكـزـ التـفـكـيرـ فـىـ إـسـرـائـيلـ ، وـأـولـهـ الجـامـعـةـ الـعـبـرـيـةـ ، أـدـرـكـتـ حـقـيقـةـ اـنـتـمـاءـ مـصـرـ بـالـتـارـيـخـ إـلـىـ آـسـيـاـ . حـتـىـ وـاـنـ وـقـعـ مـعـظـمـ أـرـاضـيـهـاـ بـالـجـفـرـافـيـاـ فـىـ أـفـرـيـقيـاـ . ثـمـ رـتـبـتـ عـلـىـ ذـلـكـ أـنـ مـصـرـ سـوـفـ تـكـتـشـفـ هـوـيـةـهـاـ الـأـصـلـيـةـ بـرـغـمـ كـلـ ماـ يـقـالـ فـيـهـاـ آـنـ (ـالـعـشـرـيـنـاتـ وـالـثـلـاثـيـنـاتـ)ـ . عـنـ هـوـيـةـ فـرـعـونـيـةـ ، أـوـ هـوـيـةـ مـؤـسـسـيـةـ . تـسـيـلـ عـلـيـهـاـ قـطـرـاتـ سـكـرـ مـلـوـنـ . أـورـوبـيـةـ .

وَثَالِثًا - فَإِن «بَنْ جُورِيُون» وَإِن لَم يَكُن يَرِيد مِنْ أَرْضِ مِصْرَ شَيْئًا - يَتَّقْصِدُ دُورَهَا بِالتَّحْدِيدِ - يَتَّمَمُنَى أَن يَأْخُذ كُلَّ مَزاِيَاه لِلدوَلَةِ الْيَهُودِيَّةِ فِي فَلَسْطِينِ.

- أَى أَنَّهُ يَطْلُب ذَلِكَ الْمَوْعِدَ الْاسْتَرَاتِيجِيَّ عَلَى مُلْتَقَى الْقَارَاتِ الْثَلَاثِ : آسِيَا - أَفْرِيْقِيَا - أُورُوبَا - وَبِكُلِّ مَوَارِيْثِ الْحَضَارَةِ وَقِيمَتِهِ التَّارِيْخِيَّةِ.

- وَيَطْلُبُهُ إِطْلَالَةٌ عَلَى الْبَحْرَيْنِ : الْأَبْيَضِ وَالْأَحْمَرِ، وَمِنْهُمَا إِلَى كُلِّ الْطُّرُقِ الْبَحَرِيَّةِ.

- وَيَطْلُبُهُ قُرْبًا مِنْ مَنَابِعِ الْبَتْرُولِ وَالْمَرَاكِزِ الْمُؤَثِّرَةِ فِي إِنْتَاجِهِ وَنَقْلِهِ وَتَكْرِيرِهِ عَلَى شَطُّاطَنِ الْخَلِيجِ، سَوَاء عَلَى النَّاحِيَةِ الْعَرَبِيَّةِ أَوْ عَنْدَ شَوَاطِئِ إِيْرَانِ.

- وَبِالْإِضَافَةِ إِلَى ذَلِكَ فَإِنَّهُ يَطْلُبُ الْمَوْعِدَ عُنْصُرًا مَسَاعِدًا وَفَاعِلًا فِي اسْتَرَاتِيجِيَّاتِ عَالَمِيَّةِ رَأَهَا مِنْ قَبْلِ بَرِيْطَانِيَّة، وَهِيَ تُعَيِّدُ تَشْكِيلَ نَفْسِهَا أَمَامَهَا الْآنَ أَمْرِيْكِيَّة.

وَرَابِعًا - فَإِن «بَنْ جُورِيُون» الَّذِي يَعْرِفُ أَنَّهُ لَا يَرِيد مِنْ أَرْضِ مِصْرَ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ يَتَّقْصِدُ دُورَهَا - يَعْرِفُ كَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ مَطَالِبِهِ لِلدوَلَةِ الْيَهُودِيَّةِ سَوَاء مِنَ الْأَرْضِ (فَلَسْطِينِ وَمَا حَوْلُهَا) - أَوْ مَوَارِدِ الْمَيَاهِ (نَهَرُ الْأَرْدَنِ، وَمَسَاقِطِ مَرْتَفَعَاتِ سُورِيَا الْجَنُوبِيَّةِ، وَالْمَخْزُنِ الْمَائِيِّ الْكَبِيرِ فِي بَحِيرَةِ «طَبَرِيَّة») - مَوجُودَةٌ فِي الشَّرْقِ الْعَرَبِيِّ، وَفِي مَوَاطِنِهِمْ مِصْرٌ إِذَا تَنَبَّهُتْ فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ لِهُوَيَّتِهَا الْعَرَبِيَّةِ، وَاسْتَطَاعُتْ تَحْدِيدَ خَطُوطَ سَلِيمَةً لِأَمْنِهَا الْقَوْمِيِّ، وَاَكْتَشَفَتْ مِنْ جَدِيدٍ - وَكَمَا حَدَثَ مِنْ «تُحَمُّسَ» الْثَالِثِ (الْفَرْعَوْنِ الْمَصْرِيِّ) إِلَى «مُحَمَّدِ عَلَى» (الْبَاشَا الْعُثْمَانِيِّ) - أَنَّ الْآمِنَ الْمَصْرِيَّ فِي تَعْبِيرِهِ عَنِ الْهُوَيَّةِ وَسَائِرِ مُشَتَّمَلَاتِهَا وَاصِلٌ فِي الشَّامِ إِلَى مَا فَوْقَ حَلَبِ.

هَكَذَا فَإِنَّهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَجِيءَ سَنَةُ ١٩٤٨، وَمِنْ قَبْلِ الْقَرَارِ الْمَصْرِيِّ بِالتَّدَخُّلِ فِي حَرْبِ فَلَسْطِينِ (مَaiِو مِنْ تِلْكَ السَّنَةِ) - كَانَ «بَنْ جُورِيُون» وَمَعَهُ كُلُّ قَادَةِ إِسْرَائِيلِ - عَلَى قَنَاعَةٍ كَامِلَةٍ بِأَنَّ الْعَدُوَّ الَّذِي يُحْسَبُ حَسَابَهُ هُوَ مِصْرٌ، خَصْوصًا إِذَا تَنَبَّهَ إِلَى رَوَابِطِهِ الْوَثِيقَةِ مَعَ الْمَشْرِقِ، ثُمَّ رَتَّبَ عَلَى هَذَا التَّنَبُّهِ عَلَاقَةً مُنْظَمَةً مِنْ نَوْعِ مَا - بَيْنَ وَادِيِ النَّيْلِ وَبَيْنَ وَدِيَانِ الشَّامِ وَالْمَهَالِلِ الْخَصِيبِ وَشِبْهِ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ إِلَى الْخَلِيجِ.



كان تقدير «بن جوريون» (وهذا واضح في كل يومياته وثوَّجهاته وأوامره) هو «ليكن أن مصر هي العدوُّ الأكبر». إلا أنه من الضروري طالما ذلك ممكِن أن تعمل إسرائيل بكل الوسائل على تأجيل المواجهة مع مصر، خصوصاً إذا كانت مصر بعد لم تَتَبَّهْ (وهذا ظاهر أمامه). قبل سنة ١٩٤٨ - بل وفي الشهور الأولى من تلك السنة».

كان يُفْضِّل أن تجيء المواجهة مع مصر - إذا تَبَّهَتْ في يوم من الأيام - بعد أن يكون مشروع الدولة اليهودية قد تَحَقَّقَ، واكتمل بناؤه أو كاد، وترَكَّزَتْ قواهُ أو تَفَرَّغَتْ - وكانت هناك أسباب تساعدُه على هذا الظن :

أولها - وهو سبب سَبَقَتْ الإشارة إليه وتكرَّرَتْ، مُؤَدِّاه أن مصر لم تكن مُتَبَّهَةً إلى هُويَّتها ومصالح حياتها وأمنها التَّنَصُّلة بهذه الهَويَّة، وهذا في حَدِّ ذاته يكفي، بالمنظق الذي عَبَرَ عنه «نابليون» في نهاية القرن الثامن عشر عن الصين : «دعوا العُملَاق الأصفر نائماً ولا توقظوه». ولعل «بن جوريون» قال شيئاً قريباً مما قاله «نابليون»، لكنه استبدل «العملاق الأصفر» بـ«الوحش الأسمري»، وقالها تقربياً في اجتماع أشار إلى وقائعه في يومياته مُبَكِّراً سنة ١٩٤٧ حين ذكر أن «المصري ليس مُلتَقِّتنا إلينا ولا داعي لأن نقوم نحن بِلَفْتِه إلينا»!

وثانيها - أن «بن جوريون» وهو يتبع قَلَة اهتمام مصر بما يجري في المشرق العربي ويُبَدِّى استغرابه لهذا الإهمال - لا يُقْصِرُ في الترحيب به مع أنه كان يواصل السُّؤال عن أسبابه، ويَطْلُب خصوصاً من الدكتور «ماجنس» مدير الجامعة العبرية شرحاً أكثر تفصيلاً، خصوصاً وهو يفهم أعمق من كثيرين في مصر أخذهم وهج الذهب الفرعوني، أو خطَّفت أبصارُهُم أصوات المُدن الأوروبيَّة الكبيرة : باريس، وروما، ولندن، وغيرها..

ولقد فَتَّحَ «بن جوريون» آذانه باهتمام لكل من جاء إليه بما يُؤكِّد انصراف مصر عن هُويَّتها الأصلية، وكان المنقول إليه عن عَدِيدٍ كَبِيرٍ من ساسة مصر يَجْهَرون صراحةً باختلافهم عن العرب - يُطْمِئِنُهُ !

- وعلى سبيل المثال فإنه عندما سُئِلَ «مصطفى النحاس» باشا (رئيس وزراء مصر المُمَثَّل للأغلبية الشعبية فيها) سنة ١٩٣٦ - وأنباء اشتداد لهب الثورة في فلسطين - عما سوف تفعله مصر إزاء الشعب الفلسطيني؟ - كان قوله :

إننى رئيس لوزراء مصر ولست رئيساً لوزراء فلسطين».

- ومثال آخر عندما سئل «محمود فهمي النقراشى» باشا (رئيس وزراء مصر الممثل للأقلية الشعبية التي حكمت أكثر من الأغلبية) أوائل سنة ١٩٤٨ - عما إذا كانت مصر سوف تتدخل لحماية الأمن فى فلسطين؟ - وكان قوله :

«إن الأمن فى مصر هو الموضوع الذى يشغلنى عما سواه، مع تمسكى بأهداف التضامن العربى بحكم عضوية مصر فى جامعة الدول العربية».

- وفي مثال ثالث وعلى المستوى الرسمي فإن اتصالات واسعة ظلت تجرى إلى وقت متاخر (حتى من سنة ١٩٤٨) مع سلطات نافذة فى مصر، وفي المقدمة منها القصر الملكى ودوائره، ورئاسة مجلس الوزراء خصوصاً سنة ١٩٤٧، وحين كان «إلياهو ساسون» مدير الإدارة الشرقية فى الوكالة اليهودية دائم التردد على القاهرة وكثير اللقاء مع رئيس الوزراء «إسماعيل صدقى» (باشا) وغيره من كبار الساسة المصريين - وكان بقاء الصلة واستمرارها مُجِلّاً للراحة وصفاء البال.

- وفي مثال رابع فإن الرسائل الواردة من الجالية اليهودية فى مصر، سواء أقطاب العائلات الكبيرة («قطاوى» - «موصيرى» - «شيكوريل» - «منشة» .. وغيرها) - وكذلك دوائر الحاخامية المصرية (وفيها «حاييم ناحوم» (أفندي) الحاخام الأكبر) - كانت تتحدث عن اتصالات واسعة تؤكد كلها أن مصر بعيدة عما يجرى فى فلسطين، وحتى إذا لم تكن بعيدة فإنها ليست على استعداد لمسئولية هناك.

- وفي مثال خامس فقد كانت هناك شواهد عملية قادرة على طمأنة «بن جوريون» بáfصح مما ثعبَّر عنه الرسائل مما كان أصحابها على ثقة مما يقولون اعتماداً على مصادرهم الموثقة - ومنها أن مصر أمام عينيه واحدٌ من خطوط هجرة اليهود المتواصلة من أوروبا إلى فلسطين - وهو خطٌ ما زال مفتوحاً ونشيطاً.

وكان أمامه أن هناك وجوداً يهودياً شبه عسكرياً ما زال يدبُّ على أرض مصر، وخصوصاً فى عمليات تجنيد وتدريب شباب من اليهود المصريين تحت إشراف مُنظمات نشطة، أهمها فى ذلك الوقت مُنظمة «هاشومير هاتسعين» وهى حركة «الشباب من حمامة المستعمرات»، وكان لها مُعسكر تدريب فى أرضٍ مملوكة لإحدى نبيلات الأسرة المالكة - بين صحراء «أبو رواش» وترعة «المنصورية».

وكان قرينة «يوسف قطاوى» (باشا) وهى كبيرة وصيفات القصر الملكى أيام الملكة «نازلى» وحتى سنة ١٩٤٨ - هي التي تقوم على جمع التبرعات والمساعدات لنجدية اللاجئين اليهود ومساعدتهم على الذهاب إلى فلسطين.

وكان ذلك نشاطاً شرعياً وقانونياً يجرى في العلن.

- وكان الأهم بين كل ما يراه «بن جوريون» إطلاعه على أحوال مصر الجارية وشواغلها وطوارئها ابتداء من الموقف الاقتصادي الاجتماعي - ووصولاً إلى إضراب البوليس وحالة استعداد الجيش المصرى. ثم إنه كان على عالم بنظرية «النقاراشى» (باشا) الشهيرة ومؤداتها أنه لا يريد تعريض الجيش المصرى لأى اختبار فى فلسطين مخافة أن يؤثر ذلك على دعوه أمام الإنجليز من أن هذا الجيش المصرى قادر على ملء الفراغ الناشئ على قناة السويس فى حالة انسحاب الجيش البريطانى من قواه. ومن ذلك فإن «بن جوريون» كان على استعداد لأن يصدق ويُسجّل فى يومياته ما نصه :

«الملك عبد الله يقول لإيلى (إلياهو ساسون) - أن الجيش المصرى لن يشارك فى أي معارك معنا. لن يدخل البلد. وإذا دخل تحت ضغوط التهديد فسوف يكون دخوله سريرية رمزية».

ثم لا يقلق «بن جوريون»، أو على الأقل لا يُظهر قلقه حين يسمع أن اشتراك مصر قد كبير حجمه حتى أصبحت السريرية كتبة، وذلك نقاً عن الجنرال «جلوب» (باشا).



ثم استجداً أن «بن جوريون» راح يُغيّر تقديره مع التطورات، خصوصاً أن مصر هي ما هي في حساباته على المدى البعيد. وهكذا فإنه يوماً بعد يوم وجد أن الحاضر يُطرح عليه عاجلاً ما كان يظنه مؤجلاً لمستقبل بعيد أو على الأقل غير قريب.

وببداية فقد وجد «بن جوريون» أن مصر تشارك في حرب فلسطين (على عكس كل ما توقع إلى ما قبل شهور من الحرب) - بأكثر من سريرية رمزية (على عكس ما سمعه «ساسون» قبل أسابيع من الحرب) - وبأكثر من كتبة واحدة (على عكس ما سمعه نقاً عن «جلوب» (باشا) قبل أيام من الحرب) - ذلك أنه عند منتصف ليل ١٥

مايو ١٩٤٨ عَبَرَت الحدود ثلاثة كتائب، وعندما توقف القتال في الهدنة الأولى في ١١ يونيو ١٩٤٨ - كانت القوات المصرية في فلسطين قد أصبحت تسع كتائب.

ثم تَبَيَّنَ «بن جوريون» أن هذه القوات قادرة على الاستمرار بأكثر مما رأى على أي جهة عربية أخرى، فالموارد المصرية البشرية ومادية تستطيع توفير عدد من الرجال أكبر، وتستطيع تحمل مطالبهم أكثر، وتستطيع إعدادهم لنوع من القتال يمكن أن يؤثر.

ثم تأكَّد «بن جوريون» أنه لا يحق له أن يقلق من وجود الفيلق العربي أمامه أو وراءه، فلقد كان هذا الجيش مُكْفِياً بمِهمَّة محدودة في جزء من خطوط التقسيم أذًاها بنوع من التنسيق لحقة الارتباك في بعض اللحظات، لكنه رَتَّبَ أمره بعد ذلك وثبتَ الأوضاع على الأرض بما فيها حجز الجيش العراقي وحجبه ثم سحبه بعد ذلك إلى حدود بلاده - وإن فإن القوة الباقيَة على الأرض (في البَلَد أو على أطرافه - بحسب تعبير «بن جوريون») هي قوة الجيش المصري.

وأهم من ذلك، وأهم بكثير، فإن «دافيد بن جوريون» رأى أن الجيش المصري يقف على خطوط اعتبارًأً بقاءها وتجميدها سوف يُحدِّث في موقع ثَمَرْكُزِها نوعًا من الاعتراف بشرعية وجودها يُصْبِحُ أمراً واقعاً له قوته السياسية خصوصًا بعد تقرير «برنادوت» (وسيط الأمم المتحدة القتيل) - بمعنى أن الجيش المصري يقف الآن على ثلاثة خطوط تُصنَّع مُثُلِّثًا واضحاً بأطرافه المغلقة.

وتركَ الوضع كما هو عليه بصرف النظر عن العوامل الاستراتيجية البعيدة المدى له عِدَّة مخاطر يصعب السكوت ولو للحظة عليها :

الخطر الأول - أن مُثُلِّث خطوط القوات المصرية على هذا النحو الظاهر من أول نظرة إلى خريطة - يعزل مجموعة مُسْتَعْمرات «النقب»، وعدها في ذلك الوقت أربعة عشر مُسْتَعْمرة يسكنها قرابة ستة آلاف من المستوطنين اليهود. ومعنى ذلك أن هذه المستعمرات وسكانها يعيشون تحت حصار مصرى بدأ تطبيقه فعلاً.

والخطر الثاني - أن الخط العرضي لهذا المثلث، وهو ضلعه الشمالي من «بيت جبرين» إلى «المجدل» عبر «الفالوجة» شِبْه حائط أمام المنطقة الوسطى من إسرائيل

وأصل إلى قرب القدس من «بيت جبرين» وإلى قرب «نيتسانيم» على طريق البحر
وأصل بعد خمسين كيلومتر إلى تل أبيب.

والخطر الثالث - أن رأس هذا المثلث المقلوب الملائم لخليج العقبة يحجز القوات
الإسرائيلية عن الوصول الآمن إلى منطقة «أم الرشراش»، وهي موقع ميناء «إيلات»
الآن. وحتى إذا استطاعت بعض المستعمرات الإسرائيلية المحاصرة جنوب «النقب» أن
تدفع ببعض رجالها إلى منطقة «أم الرشراش» فإن «مثلث النقب» كله مقطوع من
الشمال.

.....
.....

هكذا تغير الجدول الزمني للمواجهة في حسابات «بن جوريون»، وبدلًا من أن تكون مؤجلة مع مصر (غير الملتزمة إلى ما يدور في فلسطين) - أصبحت المسألة هي المبادرة إلى رفع قبضة مصر (الموجودة فعلاً في فلسطين) عن النقب (وفوراً).

وإذا كان ضروريًا رفع قبضة مصر عن النقب (وفوراً) فإنه من الضروري أن تكون الضريبة الإسرائيلية قوية بحيث تكسّر هذه القبضة.

وهكذا جاءت العملية «يوآف» : الخلاص.

وكذلك كان وصف «بن جوريون» لها في يومياته بقوله : «اليوم اتخذنا أهم قرار في حياة الدولة منذ إعلان قيامها».

.....
.....

كانت مصر على حق في قرارها الذي اتخذته بدخول حرب فلسطين، واتخذته بالفطرة السليمة (تراكم التجربة التاريخية لدى الشعوب).

ولم يكن «بن جوريون» مخطئاً في تقديراته المتتالية والمتغيرة لتوقيت المواجهة مع مصر.

.....
.....

١٠

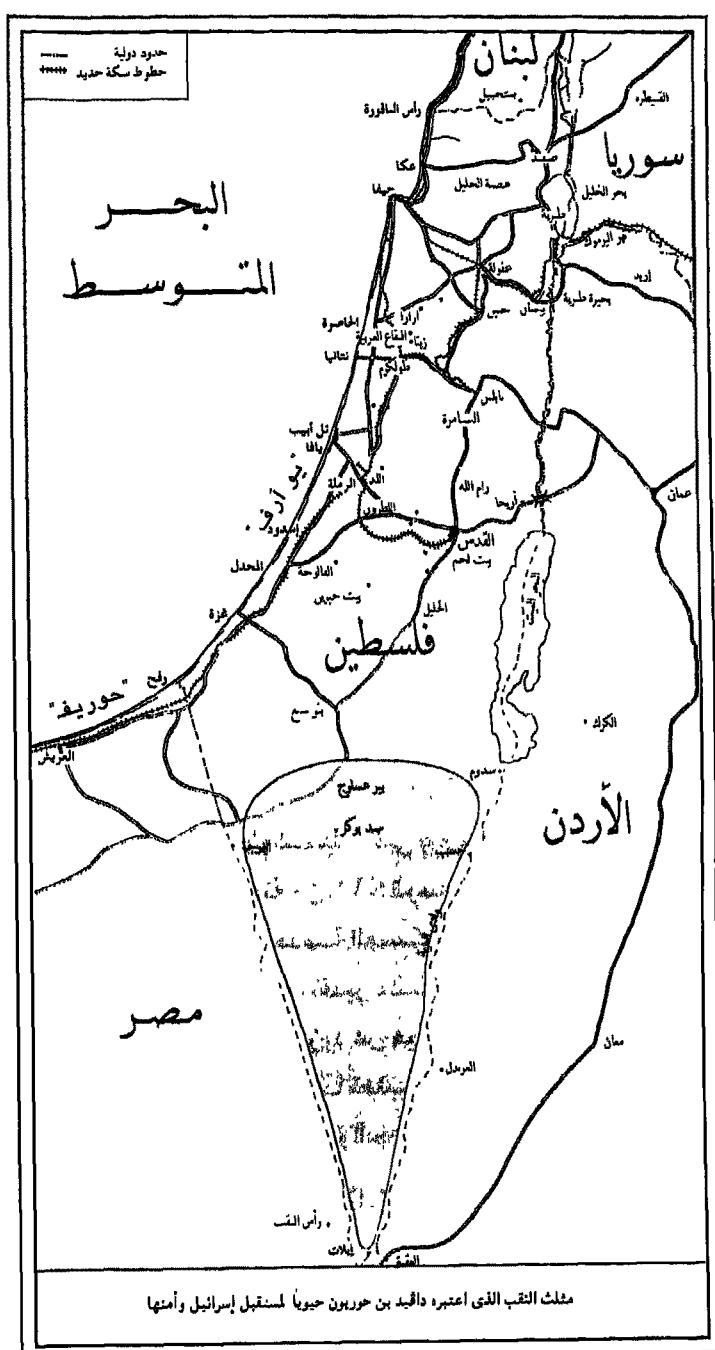
مثلث النقب

عندما أُعطي «دافيد بن جوريون» لقوات الجيش الإسرائيلي مُهمة كسر مُثلث القوات المصرية التي تحيط بالنقب من أصلابه الثلاثة، كانت القوات المصرية في فلسطين ثلاثة مجموعات تقف كل واحدة منها على واحدٍ من أصلاب المثلث وتتولى مسؤوليته :

■ أولاً - كان الضلع الغربي - هو الضلع المأوزي لشاطئ البحر الأبيض، والممتد من «رَقْح» و«المجدل» ماراً بقرّة، وكانت القوة المسئولة عن هذا الخط هي مجموعة الجيش الرئيسية والواقعة مباشرة تحت قيادة القائد العام للقوات المصرية في فلسطين : اللواء «محمد أحمد المواوى» (باشا) من بداية العمليات وحتى منتصف أكتوبر - ثم جرى عزله، وتولى قيادة مجموعة الجيش الرئيسية بعده اللواء «أحمد فؤاد صادق» (باشا) الذي وصل إلى مَقْرَر القيادة في العريش (وراء رَقْح) - يوم ٢٠ أكتوبر.

وكانت مجموعة الجيش الرئيسية - التي يقودها اللواء «المواوى» أو اللواء «صادق» - بعده - عند ذروة قوتها مُكونة من ١١ كتيبة من المشاة تسانده ثلاثة كتائب من المدفعية ومجموعات من الهندسة العسكرية والإشارة والشئون الإدارية. وفي الحقيقة فإن هذه الأرقام يصعب تقدير حسابها بطريقة جدية لأن التشكيلات كانت في معظمها ناقصة، بعضها لا يزيد عن هيكل تنظيمية لا يملؤها من تحتاجهم من الضباط والجنود، وليس عندها ما تعنيه القواعد العسكرية من مطالب السلاح والذخيرة - فضلاً عن وسائل النقل والحركة.

وكان ذلك وَضْعًا شكا منه اللواء «المواوى» كثيراً، وبسبب كثرة شكاوه فإن اللواء «المواوى» اتهم - في القاهرة - بأنه لا يريد أن يقاتل، أو أنه لا يعرف كيف يقاتل ! وحين حلّ اللواء «صادق» محلّ اللواء «المواوى» فقد اكتشف صورة الحقيقة، لكنه تَصَوَّرَ أنه يستطيع تعويض المنظور مما يراه بغير المنظور مما هو كامن في نفوس



قواته من همة وعزيمة إنسانية، وظنَّ أن بقدوره أن يُعوض أوجه النقص التي يراها برفع الروح المعنوية لرجاله، فإذا ما استطاع أن يفعل ذلك ويحقق به بعض النتائج في ميدان القتال فعلاً، فإن القاهرة لا يعود أمامها غير أن تعطيه ما يطلبه لأن ضغطاً ميدان القتال حينئذ سوف يكون على درجة لا يستطيع ميدان السياسة أن يتجلأها وإلا وضع نفسه في مشكلة لأن المسئولية حينئذ سوف تظهر ملتصقة بالقرار السياسي وليس بالأداء العسكري.

وكذلك فإن اللواء «فؤاد صادق» (باشا) بدأ عمله في قيادة القوات بعَدَّ من الاجتماعات مع قادة الكتائب، وقد استمع منهم، ثم خاطبهم بلهجة حماسية طالباً منهم أن يثقوا فيه وأن يعطوه ما يستطيع به أن يرفع صوته حتى تسمعه القاهرة وتستجيب لطلبات قواته.

.....
.....

■ **ثانياً- كان الضلع الثاني - الشرقي - لثلاث القوات المصرية جنوب فلسطين تحت مسئولية قوات المتطوعين التي تَخَلَّتُ الحرب قبل غيرها من وحدات الجيش المصري، وَمَشَتْ من «العوجة» إلى «العصلوچ» إلى «بئر سبع» وإلى «الخليل»، ووصلت طلائعها من «الخليل» إلى مشارف القدس. وكانت قوات المتطوعين تشكيلاً عسكرياً يصعب توصيفه بأى قدرٍ من الدقة العلمية أو حتى الدقة الوصفية.**

كانت هذه القوات - كما يشير إلى ذلك اسمها - تضم جنوداً (كثيرين بينهم من الإخوان المسلمين) تطَّعوا للقتال في فلسطين، أو ضُبَّاطاً مُتَحَمِّسين في الجيش المصري صدرت لهم تعليمات بأن يتطَّعوا، وعندما جرى ذلك فقد كان الظن أن قوتهم هي في الواقع كل ما تريده القاهرة أن تشارك به في العمليات المُتَنَظَّرة في فلسطين وفي وقت لم يكن تقرَّرَ فيه بعد دخول الجيش المصري رسمياً - أو دخوله بقُوَّته الرئيسية - إلى الحرب ضمن سياق العروش والجيوش إلى فلسطين. وكان الظنُّ خصوصاً عند رئيس الوزراء «محمود فهمي النقاشي» (باشا) وقبل أن يغلبه على أمره قرارٌ ملكيٌّ بدخول الحرب - أن قوات المتطوعين تكفى لإبراء ذمة مصر إزاء دول الجامعة العربية وشعوبها - في حين تبقى قوات الجيش الرئيسية بعيداً تحفظ له نظريتها عن قدرة الجيش المصري على ملء الفراغ على قناة السويس عندما تنسحب القوات البريطانية بالجلاء عنها.

وكان «النقراشي» (باشا) يتصور أنه إذا استطاعت قوات المتطوعين أن تنجز عملاً فهو خير، وفي المقابل فإنه إذا لحقت بهذه القوات خسائر فإن سمعة الجيش المصرى لن يصيّبها أذى باعتبار أن هذا الجيش رسمياً لم يكن هناك.

والذى حدث في البداية أن قوات المتطوعين تقدمت فعلاً إلى بعيد من «العوجة» حتى مشارف القدس، ومع أنها لم تشتبك في معارك كبيرة فإن سرعة تقدمها أكسبتها سمعة عالية زاد من قيمتها أن هذه القوات كانت تحت قيادة ضابط قوى الشخصية قادر على الإلهام وهو القائمقام «أحمد عبد العزيز». لكن سمعة هذه القوات، وشخصية قادتها، كانت تواجه خطراً حقيقياً نتيجة لسرعة تقدمها، والسبب أن خطوط مواصلاتها طالت (٨٠ كيلومتر تقريباً)، ومع طول خطوط المواصلات فإن إمداد هذه القوات وتمويلها أصبح مشكلة اضطرتها في بعض الظروف أن تعتمد على الفيلق الأردني الذي كان يقف حول القدس الشرقية ويحاور بخطوطه جناح قوات المتطوعين في المنطقة من «الخليل» إلى «بيت جبرين» (وكان الفيلق الأردني يساعد أحياناً وبضايق أحياناً أخرى بحسب الأوامر الصادرة إليه من عمان سواء من القصر الملكي أو من قيادة الجنرال «جلوب» باشا).

وعندما أصدر مجلس الأمن قرار الهدنة الأولى في الأسبوع الأول من يونيو، فإن القائمقام «أحمد عبد العزيز» بدأ يحس أن القوات الأردنية تضيق أكثر مما تساعد، ثم بدأ يدرك أن وضع قواته عندما يُستأنف القتال سوف يزداد انكشافاً. وربما أن إدراك «أحمد عبد العزيز» لهذا الانكشاف هو الذي دفعه إلى المغامرة بأكثر مما هو ضروري وإلى درجة عرضت حياته للخطر، وبالفعل فقد استشهد بطلاقة استقرت في صدره من سلاح موقع مصرى لم يجرأ خطاره بممر قائد قوات المتطوعين أمامه. وكان «أحمد عبد العزيز» مطلقاً بسيارة «جيب» عسكرية أطفأت أنوارها ومضت سريعاً على الطريق من «بيت جبرين» قاصداً «المجدل» ليتباحث مع قيادة مجموعة الجيش الرئيسية في إمداد قواته وتمويلها بدلاً من الاعتماد على طريق الشرق (العوجة - بير سبع) - الذي طال، أو طلب المساعدة من الفيلق الأردني بجواره (في بيت جبرين) خصوصاً وهو يشعر أن موقف الفيلق يتغير في التعامل مع قواته.

.....

.....

■ **ثالثاً**- فقد كان الضلع العرضي لـ **المثلث** القوات المصرية هو ما يُسمى بـ **خط شمال النقب**، وهذا الضلع هو في الواقع قاعدة **المثلث العريضة** (وهو **المثلث مقلوب** - رأسه إلى أسفل وقاعدته إلى أعلى) - وهذا الضلع يمتد من «**بيت جبرين**» (على تماسِ **مخيل** بـ **قوات المتطوعين** هناك، لأن وحدات الجيش الأردني تحيط بـ **بيت جبرين**) - ثم يمتد هذا الضلع على طريق عرضي بامتداد وسط النقب إلى قرب «**المجدل**» (على تماسِ **القوات الرئيسية** هناك) - وكان هذا الخط **الممتد** بعرض النقب على قاعدة **المثلث المقلوب** في الشمال - خطأ توقف عليه وتدفع عنه مجموعة خمس كتابب معظمها من المشاة، وكانت تتوزع على مواقعه من «**بيت جبرين**» إلى «**عراد سويдан**» إلى نقطة تقاطع الطرق حيث تلامس خطوطه مجموعة الجيش الرئيسية في «**المجدل**» (على شاطئ البحر الأبيض).

وكانت قوات هذا الخط في مواجهة مباشرة مع مجموعة مستعمرات شمال النقب، وأقواها عسكرياً مستعمرة «**رامات جان**» ومستعمرة «**نجبا**»، وكانت «**رامات جان**» **مقر قيادة «لواء النقب»** الذي تحول إلى مجموعة **اللوية** عندما بدأ تنفيذ العملية «**يواف**» في أكتوبر ١٩٤٨.

وكان قائد القوات المصرية على هذا الخط (طريق شمال النقب من «**بيت جبرين**» إلى «**المجدل**») هو القائمقام «**السيد طه**» وهو في نفس الوقت قائد الكتيبة السادسة مشاة التي كان «**جمال عبد الناصر**» أركان حربها (بـ **رتبة رائد**) - التي كانت تُسمى **رتبة صاغ** في ذلك الوقت).

وكانت أهمية القوة المصرية على هذا الخط، وخطورة وضعها في نفس الوقت، ترجع إلى أنها القوة الوحيدة بين قوات الجيش المصري التي تعمل على صلة بضلعين من **المثلث** القوات، بمعنى أن خطوطها على تماس من ناحية مع قوات **المتطوعين** (عند «**بيت جبرين**») - ثم إنها في نفس الوقت على تماس مع قوات مجموعة الجيش الرئيسية (قرب «**المجدل**»).



ولم تكن هذه القوات كلها في أحسن أحوالها عندما أصدر «**دافيد بن جوريون**» أمره بتنفيذ العملية «**يواف**». وفي الحقيقة فإن أحوال هذه القوات لم تكن حسنة من

أول يوم لها فى فلسطين، فهى أولاً لم تكن مُستَعدَّة للحرب وقد فاجأها القرار بدخول الجيش على غير انتظار، بل وكان السائد بين وحدات الجيش أن السياسة المصرية حريصة لأكثر من سبب على عدم التورُّط فى حرب قد تُتَسْعِى وقد تطول (رغم أن الجميع كان حتى هذا الوقت يجهل كل شيء عن القوات الإسرائيليَّة الجاهزة للحرب حَجْماً وسِلاحاً وتَدْريباً).

والشاهد أن الجيش المصرى كان مُفاجأً بقرار دخول الحرب فى فلسطين، لكنه بالإضافة إلى ذلك كان يعرف أكثر من أي طرف آخرـ أنه ليس مُستَعدَّا لاي نوع من الحرب.

فلم تكن هناك استراتيجية مُحدَّدة تعطيه مهامه، ولم تكن لديه خطة مرسومة لاداء هذه المهام، ولم تكن لديه وسائل من سلاح وعتاد لتحقيق هذه الخطة، وأخيراً فلم يكن هناك هدف مُحدَّد يُحَقِّقه الجيش إذا أدى هذه المهام، حتى على فرض أنه كانت هناك استراتيجية، وكانت هناك أساساً خطة وكان تحت تصرُّف الخطة سلاح وعتاد تكفى طاقته لتنفيذها

وعندما دخل الجيش و«وَقَعَتِ الفاس في الراس»ـ كما يقولونـ فإن هذا الجيشاكتشف أنه ليست هناك قيادة سياسية توجَّه مجهوده على الأرض، بل واكتشف أنه ليس هناك خط واضح للقيادة والسيطرة على قواته.

- كانت هناك هيئة قيادة في عَمَان تتلقى الأوامر من القائد الأعلى لقوات الجيوش العربية في الميدان، وهو الْمَلِك «عبد الله»، وكان يرأس هذه الهيئة اللواء «سعد الدين صبَّور».

- وكان هناك قائد أعلى للجيش المصرى في القاهرةـ هو الْمَلِك «فاروق» (ومعه هيئة أركان حاشيته).

- وكان هناك وزير حربية في القاهرةـ هو الفريق «محمد حيدر» (ومعه هيئة أركان حرب القوات المصرية).

- وكان هناك قائد عام ل القوات المصرية في الميدانـ هو اللواء «المواوى»، وبعده اللواء «صادق» (ومعهما قيادة ميدانية).

- وكان هناك قائد لقوات المتطوعين (القائمقام «أحمد عبد العزيز»، وبعد استشهاده القائمقام «عبد الجود طباله»). وكانت معه مجموعة من الضباط والجنود تحرّكهم مشاعرهم القومية والدينية أكثر من أي شيء آخر (وبينهم الرائد «كمال الدين حسين» عضو مجلس قيادة الثورة المصرية فيما بعد - وبينهم الملازم أول «حسن فهمي عبد المجيد» سفير مصر في المغرب فيما بعد - وبينهم الملازم أول «مصطفى كمال صدقى» وهو أحد البارزين بين ضباط «الحرس الحديدي» التابع للملك «فاروق»، وقد أصبح شيوعيًا فيما بعد، وتزوج من الفنانة الكبيرة «تحية كاريوكا»).

- وكان هناك قائد قوات خط شمال النقب وهو العميد (الأمير آلاي) «السيد طه» قائد الكتيبة السادسة المتمركزة في «عراق المنشية» مع وجود قيادته العامة في «الفالوجة». ولهذا اشتهرت قواته باسم «قوة الفالوجة».

.....
.....

وعند اللحظة الأولى لدخول الجيش المصري إلى فلسطين فقد كان المفهوم أنه ليس بالقطع تحت القيادة العليا الرسمية للجيوش العربية في فلسطين (الملك «عبد الله» ملك الأردن). والذي حدث فعلاً أن القيادة العليا - أي الملك «عبد الله» - أرسلت عن طريق هيئة القيادة المعتمدة لديها في عمان («سعد الدين صبور») أمر البدء في العمليات (طبقاً للخطة - ودون تفصيل)، ثم توقفت سلطتها حتى في الشكل بعد ذلك، وتحولت هيئة القيادة المصرية الموجودة في عمان إلى أعمال تنسيق وإلى عمليات مخابرات لجمع المعلومات (كما كان ذلك ممكناً).

وكان القائد الأعلى للجيش المصري، وهو الملك «فاروق»، مشغولاً بسباق العروش والجيوش، وبالتالي فقد كان يتبع جيشه بكرياته الملكي - لكن شواغله الحقيقة كانت في مواضع أخرى سياسية وشخصية (وحتى غرامية).

وأما القيادة العامة للقوات المتمثلة في وزير الحرب في القاهرة، فإنها كانت بعيدة عن الواقع الذي تجري عليه العمليات. والذي حدث هو أنها استأسدت بالأمر على اللواء «المواوى» حين كان يقود مجموعة الجيش الرئيسية في فلسطين وإلى حين عزله - ثم انعكست الآية عندما حلَّ اللواء «صادق» في القيادة العامة في فلسطين محلَّ

اللواء «المواوى»، فعندما أحس اللواء «صادق» بأوجه القصور التى وجدها أمامه، وعندما بدأ باستئثاره هم ضباطه وجنوده فى الميدان علىأمل أن تتبّعه القاهرة - انتقل بسرعة إلى سياسة أن يُسْتَأْسِد هو على القيادة العامة فى القاهرة يُمْطِرُها بطبلاته، ويلاحقها بتوجيه المسئولية إليها، ولا يتعرّض لقائده المباشر («حيدر» باشا) مواجهة، لكنه لا يتَرَدَّد في وَصْفِ ضباط وزير الحربة فى القاهرة (وقد سمعتها منه بنفسى) بأنهم «حرَبَجِيَّة الورق» !! - مُشيراً إلى نشاطهم فى تلوين الخرائط ورسم السهام عليها مُستَقيمة ومُنْتَفَقة !

وكان مفروضاً أن تكون قوات المتطوعين (الصلع الشرقي - قيادة «أحمد عبد العزيز» - ثم «عبد الجود طباله»)، وكذلك تكون قوات خط شمال النقب (الصلع العرضى - قيادة «السيد طه» فى الفالوجة) تحت أمر القيادة العامة للقوات فى الميدان (ومقرها «رَفَح») - لكن الذى حدث فعلاً حين بدأ القتال واشتد أن الصِّلات (وليس فقط القيادة والسيطرة) تَعَطَّلت ثم تَوَفَّقت.

والنتيجة أنه حين بدأت العملية «يوآف» - فإن القوات المصرية كانت على واقع الأرض قيادات عُلياً معزولة، وقيادات فى الميدان مُتَعَزِّلة، وقوات تمكَّن بخطوط تتشابك أضلاعها على شكل مُثُلث، لكن المثلث مُعرَّضٌ من الخارج ومُقرَّعٌ من الداخل !

□

كانت خطة الجنرال «يادين» للعملية «يوآف» عملية عسكرية كلاسيكية (وفق قواعد الكتاب) وكان اعتمادها على المفاجأة والتركيز وسرعة الحركة تخدمها مخابرات مُحْتَرِفة تستطيع تزويدها بالمعلومات تصل إلى القيادات فى الوقت المناسب.

ودون تفاصيل عسكرية (لا لزوم لها الآن) فإن الفكرة فى الخطة كانت فك المثلث المحيط بالنقب من الخط الشمالي، وهو يمتد بين الصلعين الأخطر من أضلاع المثلث المحيط بالنقب :

- صَلَعْ مِنْهُمَا، وهو على الشرق عند تماس خطوط قوات «الفالوجة» إلى «بيت جبرين»، وهذا صَلَعْ لا يحتاج إلى جهد لأن قوات الفيلق العربى وضباطه الإنجليز

(والجنرال «جلوب») - هناك، وإذا ابتعدوا أو تدخلوا فإن اتصال قوات «الفالوجة» مع قوات المتطوعين (على الضلع الشرقي) - سوف ينقطع وتنفتح زاوية المثلث هناك.

- وأما الضلع الثاني فهو الضلع الغربي الذي تلتقي عنده قوات «الفالوجة» مع قوات مجموعة الجيش الرئيسية في «المجدل» (على شاطئ البحر)، وكان هذا هو الموقع الذي أطلق عليه اسم «نقطة تقاطع الطرق»، وقد طرحت هذا الضلع نفسه ليكون موضع المجهود الرئيسي الإسرائيلي لفتح المثلث بعيداً عن حساسية وجود القوات الأردنية على مقربة.

وهكذا كان الجزء الافتتاحي من الخطة «يواف» يهدف إلى فك الزاوية هنا والاستيلاء على «نقطة تقاطع الطرق»، وفتحها وتوسيعها لكي تكون مدخلاً إلى عمق وقلب النقب.

· · · · · · · · · · · · ·

الخطوة الأساسية التالية هي أن فتح ضلع المثلث الشمالي يتيح الفرصة لتحقيق هدفين:

١- إزاحة الضلع الشمالي للمثلث الذي تقف بالعرض عليه قوات «الفالوجة»، وإزالة هذه القوات (بالهزمية)، وذلك سوف يتحقق عندما تكتمل القوات الإسرائيلية الدخالة من زاوية المثلث الغربية، وتهاجم قوات «الفالوجة» من الخلف وتطوقها وتتولى تصفيتها.

٢- والهدف الثاني هو أن القوات الإسرائيلية، بعد إزاحة وإزالة قوات «الفالوجة»، سوف تنزل جنوباً ثم تهاجم مجموعة الجيش الرئيسية من الجانب الأيمن، وتحصرها والبحر وراءها في أي موقع تراه مناسباً بين غزّة والحدود المصرية. وبذلك فإن هدف تطويق مجموعة الجيش الرئيسية يصبح مؤكدًا بما يترتب عليه من تداعيات سياسية على مصر أن تواجهها وتتحمل تبعاتها.

[ولم تكن هناك بعد ذلك مشكلة في قوات المتطوعين، فهذه القوات بعد إزاحة وإزالة ضلع المثلث الذي تقف عليه قوات «الفالوجة»، وبعد تطويق وتدمير مجموعة الجيش الرئيسية في موقعةأخيرة قرب شاطئ البحر الأبيض - لن يكون في مقدورها عمل

شيء وقد امتلاه مُثلث النقب كله بالقوات الإسرائيلية - وكان التقدير أن قوات المتطوعين سيكون أمامها خيار واحد وهو أن تسلم أمرها إلى جيش الملك «عبد الله»، أو تسلم نفسها إلى جيش إسرائيل].



كان لواء النقب - ومقره مُستعمرة «نجبا» (أمام «الفالوجة») - في البداية تحت قيادة البريجادير «ناحوم ساريج».

وعندما تقرر تنفيذ العملية «يواف» وأصبح لواء النقب جيشاً، فإن الجنرال «بيجال يادين» اختار البريجادير «بيجال ألون» (أصبح فيما بعد وزيراً للدفاع في إسرائيل، ونائباً لرئيس الوزراء)، وظهر إشارة بتاريخ ٧ أكتوبر (غداة اتخاذ القرار بتنفيذ العملية «يواف» مباشرة)، وهي ترد ضمن محفوظات الجيش الإسرائيلي - «أن البريجادير «بيجال ألون» يطلب قوات إضافية زيادة على كل ما تم حشده على أساس «أن جبهة الجنوب كُفت بمهمة مهاجمة قوة مُتّوقة، ومن الضروري توفير حشد كاف للهجوم. وفي نفس الوقت فإن قيادة الجنوب سوف تكون مسؤولة بكل ما قد يوضع تحت تصرفها - عن حماية مُستوطّنات النقب أثناء القتال، ولا بد قبل بدء العمليات المُتّنَظرَة من تعزيز حراسة المُستعمرات حتى لا تقع مسؤولية حمايتها على قوات تقتضيها الخطة أن تتحرك للهجوم باستمرار ولا تتغطّل للدفاع عن أي هدف».

والظاهر أن «دافيد بن جوريون» لم يشعر بالاطمئنان لطلبات «بيجال ألون»، وهكذا سُجِّلَ في يومياته :

١٩٤٨ «أكتوبر

استدعى بيجال ألون بسبب رسالته التي تفوح منها رائحة الابتزاز - أثبتت له^٢ يعقوب دورى وبيجال يادين أنهما وفرا له كل طلباته ولا ينبغى تأجيل العملية».

.....
.....

ثم يعود «دافيد بن جوريون» إلى مراجعة تقرير سيرى جاءه من مصر، ويكتب في صفحة ٦٤٦ من يومياته (الأصل العبرى) :

«تقرير سِرّى من مصر يبلغ أن الذخيرة المصرية آخذة في النفاذ. كانت آخر شحنة تسلموها قبل شهرين من الإنجليز بمبلغ ٤ مليون جنيه. كانت هذه في الواقع ذخيرة تدريب - قصيرة المدى - ! - ومن هنا تفسير الحقيقة التي مفادها أن المدفع المصرية لم تطلق النار إلا حتى مسافة ٨٠٠٠ ياردة بدلاً من ١٢ ألف، وهذا ينطبق أيضاً على الذخيرة المضادة للطائرات ٧٣ بوصة، ولذلك فإن قاذفاتنا التي تُحلق فوق القاهرة على علوٍ ١٢ ألف قدم آمنة تماماً !!

فَكُوك المصريون جميع المدفع الدفاعية في السواحل ونقلوها إلى جهة أرض إسرائيل، ولم يهذ المدفع ذخيرة وفيرة مع أنها قديمة. منذ انتهاء الهدنة الأولى لم تُزود إنجلترا مصر حتى بمدفع واحد.

«القلعة» الطائرة اليهودية التي أغارت على مصر وألقت أربع قنابل تَرَكَت وراءها خسائر كبيرة - تدمير خطوط سكة حديد - قتلى عددهم ٣٠ وجرحى ٥٥ .

تُقرّر زوجة ذو الفقار باشا («سعید ذو الفقار» (باشا) كبير الأمناء في القصر الملكي) - وهي رئيسة الهملا الأحمر المصري - أن لدى المصريين ٨٠٠ قتيل و ٢٦٠ جريح (بسبب الغارات الجوية)».

· · · · · · · · · · · ·

· · · · · · · · · · · ·

ثم يُسجّل «بن جوريون» إشارة إلى تقرير سِرّى آخر جاء فيه :

«حصلنا على برقيه من المصريين صادرة عن شعبة الطاقة البشرية بشأن الطاقة البشرية عندهم (يقصد حجم القوات المصرية) - عندهم ٢٢٠٠٠ شخص منهم ٥٥٠٠ من رجال المدفعية...».

· · · · · · · · · · · ·

· · · · · · · · · · · ·

وهكذا بدأت العملية «يوآف» و«بن جوريون» يعرف - يقيناً - حجم قواته ودرجة استعدادها، وكذلك يعرف - في شبه يقين - حجم القوات المصرية ودرجة استعدادها.

١١-

الفالوجة

كانت معركة «الفالوجة» هي المقدمة اللازمة لتحقيق الهدف الكبير للعملية «يواف» : فهذه القوات تقف سداً بالعرض على اتساع النقب في الشمال، وإزاحتها مسألة حيوية لفتح الباب الكبير للمنطقة، وللدخول منه والوصول إلى أقصى الجنوب على البحر الأحمر. وكذلك فإن إزالتها بعد إزاحتها ضرورية حتى لا تكون شوكة في ظهر القوات الإسرائيلية الداخلية، تُقْتَلُها أو تقوم بما هو أخطر إذا طرأ على يد القيادة المصرية في لحظة مان تعزّزَ لهجوم مضاد تقوم به على مُؤَخِّرة القوات الإسرائيلية الداخلية إلى النقب.

وكانت الحركة الأولى في الخطّة هي عزل قوات «الفالوجة» عن مجموعة قوات الجيش الرئيسية في «المجدل» (على شاطئ البحر).

ويُسَجِّل «دافيد بن جوريون» في مذكراته صفحة ٧٤٧ (من الأصل العبرى) ما يلى :

■ «١٥ أكتوبر ١٩٤٨ (الجمعة)

قواتنا في البلد كلها على أهبة الاستعداد.

تشَطَّ سلاح الجو هذا المساء بموجب الخطة ابتداء من الساعة ٥ بعد الظهر. أطلقت في المجدل نيران شديدة مُضادة للطائرات لكن لم تصب أى طائرة من طائراتنا. قصفنا غزة. ٤ طائرات (كوماندو) وطائرة داكوتا ألقن على غزة خمسة أطنان ونصف، وعلى المجدل أربعة أطنان ونصف، وعلى العريش طنفين. المجموع ١٢ طنّاً.

ثم يعود «بن جوريون» ليكتب في يومياته (صفحة ٧٤٨) من الأصل العبرى :

■ «١٦ أكتوبر ١٩٤٨ (السبت)

حتى العاشرة صباحاً - لم تصلني أنباء عن العمليات على الأرض. هاجمت قلاعنا الطائرة في المجدل وفي العريش مرة أخرى وحققت نجاحاً. الطائرات هاجمت غزة

لكنهم ليسوا واثقين من النتائج. أسقطنا طائرة مصرية سببها فاير. أرسل مراقب الأمم المتحدة في غزّة برقية إلى مكتب الأمم المتحدة في حيفا مفادها أن عشرة من طائراتنا هاجمت غزّة وسببت حرائق (كذب - ليس صحيحاً - الصحيح أن عدد طائراتنا المهاجمة تسعه فقط !)

يظهر أن المصريين بذوقوا يَتَبَهُون - أُبرّقوا بشكوى إلى مجلس الأمن.

القوات المصرية في المجدل أبلغت قوة بيت جبرين أنه ستصلهم نجدة هذا الصباح وعليهم الصمود».

.....

.....

■ ظهر نفس اليوم يعود «بن جوريون» إلى يومياته، ويُسجّل بلهجة تشيع فيها الفرحة ما نصه :

«في الساعة الثانية عشر وصل خبر أن الخطبة في الجنوب تقدّمت.

احتربت خطوط المصريين بين المجدل وبيت جبرين - وبين المجدل وغزّة - وبين غزّة ورّيق».

(وكان معنى ذلك أن أضلاع المثلث كلها انفك تماسكها وزيادة).

.....

.....

■ ثم وصلت فرحة «بن جوريون» إلى ذروة عالية وهو يُسجّل في نفس اليوم : في الساعة الرابعة جاء إلى باروخ كومروف ضابط الاتصال مع الأمم المتحدة يقول «إن المصريين أخلوا الفالوجة - هل هذا صحيح؟» ثم يكتشف «بن جوريون» أن فرحته كانت سابقة لوعدها، فيُسجّل بعد ساعتين : «جائني يعقوب أورى (رئيس أركان الحرب) وقد نفى لي الخبر الخاص بإخلاء الفالوجة».

□

إن يوميات «دافيد بن جوريون» ابتداء من هذه النقطة في سياق الحوادث تكفي وحدها لإعطاء أدق صورة عن التطورات التي جرت في ميادين القتال.

■ ١٦ أكتوبر ١٩٤٨ (السبت)

في العاشرة (٢٢٠٠) حضرَ بيجال [يادين] (مدير العمليات). سار هجومنا بموجب الخطة بصورة عامة. خطوط المصريين معزولة. مُنِيتا بفشلٍ في العراق المنشية (جوار الفالوجة) فقط. في الصباح هاجمنا عراق المنشية، دخلنا القرية. نشَّطَت كتيبة الدبابات بقيادة إسحاق [садيه]، حدَثَ قصفٌ واسع من جانبنا، نشَّطَت هناك أيضًا كتيبة مشاة تابعة لنا، جديدة في الحرب، لكنها مدربة مدة شهر. بيد أن المدفع المصرية أخذت تتشَّط، لا سيما من الفالوجة. قصفَت ٨ مدافع رجالنا، وهؤلاء (الجنود الإسرائيليون) هربوا. لدينا ٠٠١ جريح، معظمهم مصاب بجروح طفيفة، ٣٠ - ٤ قتيلاً وفقدوا. أُعطيت ٣ دبابات من دباباتنا. «هوشكيس». انفجر مدفع لنا في [دبابة] «كروموبل». بقيت لنا ٥ دبابات «هوشكيس»، لكنها بحاجة إلى تصليح. لم تصب سريتنا كتيبة المشاة. بقي لكتيبة المدرعات ٤ نصف مجنَّزة وتنقلة جند.

في الرابعة من بعد الظهر قصفَت «القلاع» موقع الفالوجة وسبَّبت تدميرًا كبيرًا. كما أن [القاذفات المقاتلة ذات المحركين] «بوفايت» قصفَت الفالوجة. فقدنا طائرتين «مسير سميث» وهما في طريقهما إلى قاعدتهما: أحْجِرَت واحدة على الهبوط في بيت تكفا (الطيار لم يصب بأذى)، والأخرى في هيرتسليا. الطيار مودي [آللون] قُتل. لم يُعرفَ بعد كيف قُتل، ولماذا؟

يبدو أنه لا وجود لسلاح جو مصرى - في أية حال، طائراتهم لم تنشط اليوم. طلبَ قائد المجدل (من الواضح أن بن جوريون يعتمد هنا على رسالة لاسلكية مُلتقطة وتم حل شفرتها) مساعدة من غزة - سريتان. أجابوه من غزة: الطريق مقطوع، والسرىتان ضروريتان للدفاع عن غزة. كانت المجدل مضطربة إلى إنزال قوات من أسود. طرقَ المصريين من بيت جبرين إلى عراق المنشية مُغلقة، أما حركة سيرنا نحن فهي حرة. دمرنا جسوراً في الجنوب - بين غزة ورَفَح قصِّفت العريش ثلاثة

مرات. أصبتنا طائرات، عناير [سقائف]، سمعنا أمراً يقول إن طائرات [مصرية] لن تهبط في العريش.

تصحّت باستقدام لواء آخر إلى الجنوب - وتوجيه ضربة قاضية. لا نستطيع هدر الوقت. ربما ليس لدينا سوى يومين آخرين. إذا قضينا على القوة المصرية تصبح سائر القوات بلا حُول ولا قوَّة، والنتائج حاسمة. ردّ ييجال أنه فكر في ذلك أيضاً، وإذا كان لا بد من إنزال قوة - يرد في الحسين [لواء] «عوديد» (القائد [إسحاق] فونديك). تكلمنا مع موشييه كرمل [قائد جبهة الشمال] هاتفيما. يريد أن يبدأ في الجليل. حذرناه بـألا يفعل ذلك. غضب عندما سمع أنا ننوى أن نأخذ لواء منه».

.....

.....

■ ١٧ أكتوبر ١٩٤٨ (الأحد)

يبلغونا منذ بعد ظهر أمس أن العدو يستقدم تعزيزات من المدفع من المجدل إلى الفالوجة وقد دخلت بعض سيارات شحن إلى عراق المنشية.

ثمة حركة خروج واسعة النطاق بسيارات مصفحة، وسيارات شحن، وسيارات جيب، من الواقع المصرية المتقدمة.

يبلغونا ليلاً (٠١٠٠ - ١٧) : نسفنا خطوطاً بين رفح والعريش في ١٥ مكاناً على امتداد كيلومتر واحد. وضعنا الغاماً بين رفح وخان يونس. في الواحدة والدقيقة الأربعين بعد منتصف الليل احتلت قواتنا الثالثة ١١٣ التي تسقط على تقاطع الطرق بين المجدل و العراق سويدان وجولس وكوكبة [«مفترق الطرق»]. تم ركزنا في المكان مستمر. مقاومة العدو كانت قوية. الغنائم في الثالثة ١١٢ : ٦ حاملات رشاشات بـ٢٠٠ (مجنزرات صغيرة) على إحداها مدفع ٦ ليبرات، ٢٠٠ أسير.

كانت سفنا قريبة من غزة - لكنها لم تجد هناك أى زورق أو أية سفينة مصرية، وعادت شمالاً.

فى الرابعة ذهبتُ مع يعقوب (دورى) إلى الجبهة. زرنا فى البداية قيادة بيجال (اللون)، وسافرنا معاً إلى قيادة شمعون (أفيдан قائد «جفعاتى»). - فى مزرعة عرب فى شمال النقب، ومن هناك إلى قيادة إسحاق ساديه (قائد اللواء ٨) فى الجلدية (جنوب شرق كفار فيربورج). شاهدنا عند شمعون «سبيت فاين» مصرية تحلق على ارتفاع شاهق من دون أن تلقى أية قنبلة. وصلنا إلى الجلدية - قيادة إسحاق. بعد أن قصفت طائراتنا، «القلاع»، الفالوجة. شاهدنا أعمدة من الدخان الكثيف تتضاعف من المكان. كنا حتى الصباح نسيطر على الأجزاء بصورة كاملة، لكن شوهدت مرة خلال النهار ٤ طائرات «سبيت فاين» مصرية، ومرة أخرى ٦ طائرات. قصفوا التلة ١٣ التي فى حوزتنا.

خسرنا فى عراق المنشية ٤ دبابات هوشكيس. لم تنخفض معنويات قواتنا على الرغم من ذلك. وجّه إلى فى كل مكان ذهبت إليه سؤال واحد : كم من الوقت لدينا ؟ بيجال اللون يعتقد أننا بحاجة إلى أسبوعين لتنفيذ مهمتنا فى الجنوب. ووفقاً لروايات الرفاق فإن المعنويات المصرية قد ارتفعت قياساً بالحروب السابقة. تَحْذَق المصريون وتَحَصَّنُوا فى كل مكان فى أفضل صورة، عندهم مدفعة وفيرة. وصل (إسحاق فونديك هذا الصباح إلى الجنوب، بيد أن لواءه («عوديد») لم يصل إلا بعد الظهر، ولم يتمكنوا هذه الليلة من القيام بعمليات. خلال لقاء بيجال (اللون) مع قادته ظهر رأى يقضى بتغيير الخطة الأصلية، لكن بيجال - وبحق - قرر معارضة رأيهم وسيواصلون العمل على خط جولس - حلقات، لتحرير طريق النقب من أجنا. فى الثامنة مساء عُدت إلى التلة (إلى هيئة الأركان العامة فى رامات جان)».

· · · · · · · · · · · ·

· · · · · · · · · · · ·

■ ١٨ أكتوبر ١٩٤٨ (الاثنين)

عِزْرَا (عومير) يُبَلِّغُ أننا قمنا باحتلال كوكبة هذه الليلة، على خط جولس. حلقات، ظهرنا التلة ١١٢ من فلول المصريين. المصريون الذين كانوا هناك ولوا الأذبار. يفترض بيجال أننا احتلنا حلقات، لكنه خابرنى هاتفيًا بعد ذلك وبأغنى أننا هاجمنا حلقات هذه الليلة لكننا حُرِّنَا وُمُنِيَنا بخسائر.

طلبَتْ استقدام كتيبة الإغارة (الكتيبة ٨٩) إلى الجنوب، لأن الوقت قصير ويجب «الضرب» بكل قوتنا. علاوة على احتلال الطريق المؤدي إلى النقب، علينا التأهب لتصفية غَزَّة. ييجال يعارض ذلك بشدة. يخشى أن العراقيين سوف يهاجموننا. حدث تبادل معلومات بين العراق ومصر.

كانت الخطة لهذه الليلة - بعد التداول مع يعقوب (دورى) - هي ضرب حلقات، وعراقي المنشية، والاستحکامات المصرية من الجنوب بين عراق المنشية وكرتريا، وإذا استجمعناقوة - احتلال بئر سبع. وإذا سقطت عراق المنشية وضواحيها في أيدينا - ستنفذ غدًا عملية ضد غَزَّة، إذا لم يحدث في هذه الأثناء تدخل من مجلس الأمن. يبدو أن الإنجليز مسرورون حتى الآن من الضربات التي تنزل بالمصريين.

عَرَضْتُ الوضع على أعضاء الحكومة (١١ قبل الظُّهُر).

■ ١٩ أكتوبر ١٩٤٨ (الثلاثاء)

القوة الجوية تعمل بصورة حَسَنة. نفذت خلال اليوم الماضي ١٥ عملية. قصفت المجدل، وغَزَّة، والعربيش، وبئر سبع، والفالوجة، وعراقي المنشية، وحلقات. الأضرار كبيرة ولا سيما في المجدل. التأثير النفسي للقصف، سواء في الجيش أو في الجمهور، كبير.

لم يستخدم خلال قصف المجدل ليلة ١٧-١٨ ونصف الفالوجة في النهار مدفع العَدُو المضادة للطائرات. قصف العَدُو دُوروت ونيرعام.

نصف سلاحنا الجوى شاطئ غَزَّة في ليلة ١٧-١٨.

عاد ييجال (يادين) من الجبهة في الساعة ١١. يشرح سبب عدم قيام طائرات «بوفايتين» بأى عمل في عراق سويدان، إذ أنها لم تنصف الموقع (تفسير غريب المازا). لم تتوجه إلى حلقات بدلاً من عراق سويدان - إذا كان الوضع فيها صعباً؟. ستتوجه كتيبتان إلى حلقات هذه الليلة وستحاولان العمل ضد عراق سويدان مرة أخرى. وستحاولان غدًا (إذا استطعنا التحرُّك غدًا) احتلال بئر سبع.

الجمهور في تل أبيب يؤمن بأنه تم فعلاً احتلال غزّة - لا أقل ولا أكثر. إيمان سهل (خطير) بمقدرتنا الكلية.

لدى اللواء التاسع («عوديد» - إسحاق فونديك) ٩ قتلى ونحو ٣٠ جريحاً (سقطوا) في محاولة الإستيلاء على استحكامات كرتيا. المحاولة فشلت.

.....

.....

■ ١٩ أكتوبر ١٩٤٨ (الثلاثاء)

حدثَ فَشَلَ في الجنوب. لم يذهبوا إلى عراق سويدان فقط. التفصيلات غير واضحة. رجال المدفعية لم ينفذوا أمر سلاح المشاة، ورفض قائد الكتيبة بموافقة شمعون (أفيدان) مهاجمة عراق سويدان، حتى أن إسحاق فونديك (قائد اللواء التاسع) - لم يتمكن من الإستيلاء على الاستحكامات، وخسرنا ليلة ثمينة.

حسبى أن يقال أن ييجال آللون غير كفء لقيادة جبهة واسعة كهذه».

.....

.....

■ ٢٠ أكتوبر ١٩٤٨ (الأربعاء)

فشل هجومنا على عراق سويدان. تم احتلال حليقات. هذا الصباح يخابرنى ييجال آللون هاتفيما، وهو يعلم أن ثمة قراراً اتخذ (في مجلس الأمن) بشأن وقف إطلاق النار، ومؤداته أن هناك إمكانات لاحتلال بثير سبع خلال يوم أو يومين، ويستطيع بذلك أن يحتل غزّة. من المفضل أن يحتل عراق سويدان إذا بقى هناك وقت، وربما لم يَعُدْ لدينا سوى ليلة واحدة فقط.

من المهم جداً احتلال عراق سويدان هذه الليلة - بعد قصف جوى ومدفعى متواصل، لأن احتلالنا لها يُغيّر الوضع الاستراتيجى كله في الجنوب. ييجال (يادين) يعتقد أن هذا معقل حصين ولا نستطيع احتلاله. هذا أمر مُسْتَهْجَنٌ في نظرى. إنه يدرك أننا سنضطر غداً صباحاً إلى وقف إطلاق النار في الأحوال كلها. سيحاول

آللون احتلال بئر سبع، سيذهب «عوديد» لاحتلال الإستحكامات بين عراق سويدان وكرتيا.

في الثانية وصلت تفصيلات تتعلق بمعركة حلقات : كانت معركة بالسلاح الأبيض. غنمنا ٥ نصف مجنزرة تحمل رشاشات بُرْن، ومدفعين ٦ باوندات، ومدفعين ٢ باوند، ورشاشات كثيرة، وألات إطلاق نار، وبنادق. خسائر العدو ٧٠ قتيلاً (عثروا على الجثث)، و٥٠ أسيراً. خسائرنا : قتيلاً ٧٠، جريحاً (كتيبة تشيرتنكو [تسفى تسور] - «جفuatei»). تقدمنا في عراق سويدان حتى الساحة - لكننا إضطررنا إلى العودة بسبب شدة النيران. هناك قتيل واحد وعدد من الجرحى. تكلم يادين الآن (الساعة ١٤:٠٠) مع آللون، وسيذهبان هذه الليلة إلى عراق سويدان.

- في الرابعة جلسة الحكومة».

.....

.....

■ ٢٠ أكتوبر ١٩٤٨ (الأربعاء)

في الساعة الثامنة مساءً أحضروا إلى برقيه مُلْتَقطة من القيادة العامة للقوات المصرية تفيد أنها قررت الانسحاب إلى غزّة وبئر سبع لأنهم لا يستطيعون الإحتفاظ بأسود والمجدل - ينتظرون ردّاً من القاهرة.

عُدْتُ من اجتماع للبرلمان ووجدت رسالة طويلة مُلْتَقطة عن تفاصيل اجتماع عقده القادة المصريون، وفيه قالوا : «إن قوات العدو (نحن) تدفقت من شمال النقب، ولم تبق لقواتها الموجودة على خطّ عراق سويدان حتى بيت جبرين أهمية. علاوة على ذلك فمن الممكن أن تصبح القوات المصرية على هذا الخط هدفاً لهجوم العدو (نحن) وستصاب بخسائر جسيمة وهناك صعوبات جمّة في التموين. يتطلب الوضع (في رأي القادة المصريين) تعديل الخطوط على النحو التالي :

- ١- انسحاب الكتائب الثلاث الموجودة بين عراق سويدان وبيت جبرين إلى منطقة بئر سبع.

بــ انسحاب قوات المُنْظَرِّين الموجودة في بيت لحم إلى منطقة الخليل.

جــ انسحاب القوات الموجودة في المجدل إلى غزة.

وهكذا تمكن السيطرة على خط بئر سبعــ غزّة، ولهذا الخط أهمية استراتيجية إذا كنا نريد الدفاع بواسطته عن أرض مصر. ننتظر موافقتكم شرط أن يصل ردكم قبل انتهاء النهار».

«صدرت هذه البرقية في الساعة ٥٨:١٦ (يوم ٢٠ أكتوبر ١٩٤٨)».

.....

.....

■ ٢١ أكتوبر ١٩٤٨ (الخميس)

دعّوتُ الحكومة إلى الاجتماع بسبب الأخبار التي تسلمناها من الجبهة المصرية (خصوصاً برقية القيادة المصرية).

حدّثتُ يعقوب دورى (رئيس الأركان) وبيجال يادين (مدير العمليات). لا بد من احتلال عراق سويدان هذه الليلةــ إذا نجحنا فإن الجبهة المصرية كلها تنهار، وهذا إعتقد بيجال يادين. هناك دُعْرٌ لدى المصريين شمال غزّة، والتنصت عليهم يؤكد أنهم ينسحبون إليها الليلة».

.....

.....

■ ٢١ أكتوبر ١٩٤٨ (الخميس)

تصل من الجبهة المصرية أنباء بشأن انسحاب القوات إلى الجنوب، كما لو أنهم يوشكون أن يرحلوا عن أسود، والمجدل، والفالوجة، وعراق سويدان، وغيرها. تَسَلَّمَ شمعون أفيidan (قائد لواء «جفعاتي») تعليمات بمهاجمة عراق سويدان هذه الليلة، وبيجال واثق من أن هذا الموقع سيُخْتَلَّ. وتكريماً للحدث، أعدَّ أبا كوفنير (ضابط التربية على مستوى الألوية) نشيداً استغرق إعداده أربعة أيام.

في الحادية عشرة مساءً ذهبنا إلى الجبهة بصحبة ييجال (يادين) ونحاما (أرجوف). زرنا ييجال اللون في غديره ومنها سافرنا إلى قيادة شمعون. لم نجد شمعون. أطللنا على الجبهة من فوق سطح المبنى. ولسبب مالم تبدأ العملية إلا في الثانية عشرة. كانت تسمع طوال الوقت أصوات طلقات نارية من آلات إطلاق نار صادرة من أسود والمجدل، وكانت المدافع تهدر في ضواحي عراق سويدان. طائراتنا قصفت. صواريخ أنارت الأفق المُلْبَد بالغيوم الكثيفة.

في الثانية عدنا إلى المبنى - لكن على امتداد الطريق كنا نسمع أصوات إطلاق نار في أسود، وهذا دليل على أن المصريين لم يغادروا المكان، علمًا بأن مراصدنا كشفت سيارات تتحرك في اتجاه الجنوب. أكد ييجال اللون أن «فتح» الذي استولى على جانبي الطريق قرب بيت حانون، لن يسمح للمصريين بالعبور - وهو واثق من أن عراق سويدان ستتسقط هذه الليلة.

في بئر سبع أسرنا نحو سبعين شخصاً دمروا معظم المباني، وتحصّنوا في مبانى الحكومة والشرطة. سالت إذا كانا قادرين على الدفاع عن الموقع - في حال وقوع هجوم مضاد، يجب أن نعتبر أنه واقع لا محالة. ييجال يعتقد أننا قادرون. عندنا في النقب كتيبة الإغارة، وأرسل مائة شخص آخر من إلى بئر سبع.

أيقظتني خلال الليل صفارات الإنذار، شوهدت طائرات معادية».

.....

.....

■ «٢٢ أكتوبر ١٩٤٨ (الجمعة)

لم يتم احتلال عراق سويدان - على الرغم من أننا خسربنا عشرات الشهداء. شفقت قافلة مصرية طريقاً إلى غزة، ولم يكن في وسع الإسفين (في بيت حانون) تأخيرها. في الثالثة فجراً جاءنى رؤوفين (شيلواح)، وبليغ أن (الدكتور رفائيل) موهنه يطلب باسم رالف بانش وقف إطلاق النار في الساعة الثالثة بعد ظهر يوم الجمعة (أى اليوم). قلت له أننى ساعطيه ردًا فى الصباح. إننا لسنا ملزمين بالرد ليلاً.

فى العاشرة صباحاً جاء رؤوفين (شيلواح) مرة أخرى. استدعى بيجال (يادين). يقترح رؤوفين ثلاثة إمكانات : التوقف عن القتال فى الساعة الثالثة بموجب الطلب - عدم التوقف عن القتال إلا بعد ١٢ ساعة، وهذا سيُنفَذ في منتصف الليل تقريرًا - الرفض المطلق، إلى أن يبلغونا ما قرره المصريون. رؤوفين وبيجال ينصحان بقبول الردّ الثاني - أي التوقف في منتصف الليل.

لم أستسغ هذا الأمر. إننى لا أرى أن الأفضلية تكمن فى التأجيل تسع ساعات أخرى، إذا أنه سيفسر بأنه عصيان لطلب الأمم المتحدة. بعد الثالثة لن تنفذ أى شيء مُهم حتى منتصف الليل. من المفضل التوقف عن إطلاق النار وفق الطلب، بشرط صريح، طبعاً، هو أن يتوقف المصريون أيضاً، ومن فيهم غير النظاميين. ذهب بيجال من أجل إعطاء تعليمات بموجب ذلك.

بيد أننى لا أثق في أن النار ستتوقف - حسبى أن المصريين سيواصلون إطلاق النار، بعد الشجاعة التي أظهروها في عراق سويدان وعبر اختراق الطريق (من المجدل جنوباً). إننا الآن بحاجة إلى توقف، وعدم تعريض احتلال بئر سبع للخطر، ومن الجائز جداً أن ينقض المصريون عليها بقوات كبيرة، لأن ذلك بالنسبة إليهم هزيمة سياسية كبيرة.

يبدو أن هناك عدم ارتياح في جبهات أخرى. أصدرت تعليمات بعدم إطلاق النار حتى نرى مصير جبهة الجنوب. إذا توقف إطلاق النار اليوم فعلاً - فإن القضية تنتهي بانتصار عسكري سياسى وأدبى عظيم القيمة بالنسبة إلينا. إنهم لن يتركوا غرزة معنافي أية حال من الأحوال، كما شرحت لي بيجال آكلون مساء أمس. بيد أن احتلال بئر سبع قيمة كبيرة - التوراة جعلتها ذات شهرة عالمية. ووقف إطلاق النار اليوم - إذا لم يرفضه المصريون - يؤكّد هذا الاحتلال، ومهما يكن مصير البلد بعد ذلك. لا بد أن يكون النقاش في الأمم المتحدة، في ضوء احتلالنا لبئر سبع، مختلفاً.

.
.

■ ٢٢ أكتوبر ١٩٤٨ (الجمعة) ■

فشلَت العملية في عراق سويدان هذه الليلة. خسرنا في الاستحكامات القرية من الموقع ٢٨ إصابة : ٣ قتلى و ٢٥ جريحاً، وفي مركز الشرطة نفسه ٣٠ إصابة (قتلى

وجرحى، عددهم ليس معروفاً بعد). جميع خسائرنا في عملية الجنوب منذ البداية وحتى هذه الليلة (وهذه غير مشمولة فيها) : ٦٣ قتيلاً، ٢٩ مفقوداً، ٢٧٤ جريحاً، جروح ١٠٠ منهم بالغة. بما في ذلك بئر سبع : فيها ٨ قتلى و ٢٥ جريحاً. كان مجموع عدد القتلى نحو ١٢٠، وكانت هناك أكثر من ثلاثة إصابات.

استولى رجالنا هذه الليلة على ٣ استحكامات بين الفالوجة وكرتيا - لكنهم انسحبوا بعد الهجوم المضاد. تمكن المصريون من الهرب من المجدل والعودة إلى غزّة.

للمصريين على خط الفالوجة - عراق المنشية ٣ كثائب كاملة (٣٠٠٠ شخص)، يمر طريقهم الوحيد إلى الخليل بين خربة الرائي وتل القنيطرة. إننا ننقل كتيبة (إسحاق) فونديك (من لواء «عوبيدي») من كرتيا إلى الجناح الشرقي بين (تل) القنيطرة وخربة الرائي لإغلاق الطريق (لكنني أشك فيما إذا كان المصريون سيهجرون مواقعهم في الفالوجة، وعراق المنشية، و العراق سويدان)».

* * * * *

■ ٣ نوفمبر ١٩٤٨ (الأربعاء)

جلسة القيادة. سألت بيجال آللون عن وضع «الجيوب» (قوات «الفالوجة» المحاصرة الآن)؟ أجاب : بحسب التنصت، فإن «الـ «جب» تلقى أمراً بالهجوم غرباً بعد ظهر اليوم. ووعدو بمساعدة من المجدل - التي كانوا في هذه الأثناء قد أوقفوا عملية إخلائهما - ووعدو أيضاً بتغطية جوية قوية. جرأت من قبلنا ترتيبات لمواجهة هذا الإمكان.

وبحسب ردّ قائد «الجيوب» يتضح أن لديه ذرائع من أجل تأجيل الاقتحام. يستحيل التقديركم سيمدون، وذلك بسبب عدم وجود معلومات دقيقة».

١٢٠

خطة من عَمَان

عندما انسحبت قوات مجموعة الجيش الرئيسية على الساحل الشمالي ونزلت ب مواقعها من المجدل إلى غَرَّة - وعندما تدخلت قوات الملك «عبد الله» وعاقت الاتصال من «بيت جبرين» في الشرق بين قوات المتطوعين وقوة «الفالوجة» - فقد أصبح الوضع على الجبهة المصرية مُتداخلاً ومشتِيكًا إلى درجة مُعَقَّدة.

- النقب مُوارب، وليس مفتوحاً بالكامل أمام القوات الإسرائيلية التي تمكنت من كسر زاوية المثلث الغربي للنقب عندما استولت على نقطة تقاطع الطريق (كُوكبة)، وأضطررت القوات المصرية إلى تقصير خطوطها وسحب مواقعها من المجدل إلى غَرَّة.

- ومن الناحية الثانية فإن الزاوية الشرقية للمثلث حيث يلتقي ضلع قوات المتطوعين مع قوات «الفالوجة» - انفتحت بدورها، وتقلص وجود قوات المتطوعين حتى لم يبق منها في «بيت جبرين» إلا مجرد وجود رمزى يتمثل في مكتب لـ«حاكم عام مصرى» في المدينة. ولأن منطقة «بيت جبرين» كلها كانت محاطة بقوات الفيلق الأردنى فإن إسرائيل لم تنشأ إثارة شكوك الملك «عبد الله» بمواصلة الدخول إلى بئر سبع من هذه المنطقة، لأن ملك الأردن وجيشه قد يخطر لهما أن حشد وتحرك قوات إسرائيل فى هذه الواقع قد يُؤْخَذ (الأردنية وبريطانيا) على أنه يهدى القدس القديمة.

- ومن ناحية ثالثة فإن قوة «الفالوجة» صامدة في مواقعها وسط الضلع الشمالي حتى بعد أن إنكسرت زوايا المثلث من الناحيتين : الشرقية والغربية حولها، وفي الواقع فإن قوة «الفالوجة» التي أكتمل حصارها الآن - واصلت القتال، وذلك جعلها أشبه ما تكون بصخرة واقفة تُعْتَرِضُ المدخل الشمالي الواسع للنقب، وهي بذلك تشكل خطراً على الحركة الحرة وغير المقيدة إليه، ثم إنها بهذا الصمود الذي حققته تعطل أمامها جزءاً من القوات الإسرائيلية - وفيه القيادة الإسرائيلية للعملية «يوآف» ومقرها مستعمرة «رامات جان» وهي تقع أمام قرية «الفالوجة» مباشرة - وفضلاً عن التعطيل فإن هذه القوة قد تقوم بإرسال دوريات مقاتلة إلى أجنبها تفاجئ التَّحْركات

الإسرائيلية بكمائن تُكبِّدُها خسائر لا لزوم لها، مُضافاً إلى ذلك أن الوضع اقتضى ترك قوات رَصْدٍ إسرائيلية في مؤخرة الخطوط مُهمتها التصدّي لـأى دوريات تخرج من «الفالوجة».

وكانت تلك مبالغة في تصوير إمكانيات قوة «الفالوجة»، فهذه القوة أعطت نفسها مُهمة الدفاع التّشيط عن مواقعها، ولم تكن لديها وسائل تسمح بما هو أكثر من ذلك، وإلا بعثرت قواتها وأسلحتها وذخيرتها، وهي تعرف أنها مُطْوقة من كل جانب.

□

كان «بن جوريون» - كما تُظهر عشرات المداخل في يومياته - ضيق الصدر يوماً بعد يوم باستمراربقاء قوات «الفالوجة» أو قوات «الجيوب» كما كان يصفها ! وبالنسبة إليه فقد كان أهم اعتبار يَتَحَسَّبُ له هو بقاء «الجيوب» في مكانه، واستمرار مقاومته بعناد. يفرض على البريجادير «بيجال آللون» قائد العملية «يوآف» أن يتحرك بحرث وأن يحاصر في دفع قواته جنوباً إلى بعيد لإتمام تنفيذ هدف العملية «يوآف» وهو تدمير المجموعة الرئيسية للجيش المصري.

وفي يوم ٤ نوفمبر، وقد مضى أكثر من أسبوعين على صمود «الجيوب» (قوة «الفالوجة») صخرة تعرّض أبواب النقب - كتب «بن جوريون» في يومياته :

■ «بيجال (آللون) قواته مُقيّدة لأنّه لم يستطع اقتحام «الجيوب» بالقوة، وهو يطلب المزيد من القوات النشيطة لكي يبدأ عملية احتلال مُنهجية لـ«الجيوب»، ويستطيع وبالتالي «تطهير منطقة المجدل - ياد موردخاي». يُعتقد أن هناك ضرورة لاستئناف العملية بصورة شاملة لأنّه يخشى أن يقوم العزيز المصري (قائد الإخوان المسلمين في جبل الخليل) باستئناف القتال».

(سَجْلٌ مُحرَّرٌ يوميات «بن جوريون»، وعلى رأسهم المؤرخان «جيرشون ريفلين» و«الهانان أورن»، أن «بن جوريون» كان يقصد القائمقام «أحمد عبد العزيز»، وقد سماه «العزيز» وألقبه «المصري» - وكان ذلك يعني أنه حتى نوفمبر ١٩٤٨ لم يكن «بن جوريون» يعرف أن «أحمد عبد العزيز» قد استشهد يوم ١٨ أغسطس. ثم إن «بن جوريون» نسب «أحمد عبد العزيز» إلى الإخوان المسلمين وهو لم يكن منهم، وإن كان ضمن قوات ضباطاً وجنوداً أعداد من المتطوعين يتّمدون إلى الإخوان المسلمين).

■ ويستطرد «بن جوريون» في تسجيل خواطره في يومياته ٤ نوفمبر ١٩٤٨، فيكتب :

«اعطانى شمعون أفيдан (ضابط برتبة لواء فى القيادة الجنوبية) - قائمة بخسائر العملية يوافق : المجموع ٣٤٥ منهم ٩٠ ضابطاً».

■ وربما بتداعى الأفكار استطرد «بن جوريون» فى يوم ٤ نوفمبر ١٩٤٨ يكتب :

«لا بد أن تنتهى الحرب بسرعة، وهذه يجب أن تكون استراتيجية إسرائيل فى أي حرب مقبلة، لأننا إذا تأخرنا سوف نهزم فى الحقيقة حتى لو انتصرنا فى الواقع بالقتال :

- ١- لا نستطيع تحمل العبء المالى الحالى.
- ٢- الاقتصاد القائم الآن آخذ فى التدهور. لا عمال للقطاف، للقطاع الزراعى، للبناء، للصناعة المدنية.
- ٣- لا مساكن للمهاجرين. سيهاجر إلينا قريباً ٢٠ ألف شخص فى الشهر، لا توجد لهم مساكن، ومن المستحيل بناء مساكن لأنه لا يوجد عمال.
- ٤- لا تتوافر لدينا عمالة فائضة لزراعة الأراضى العربية التى احتلتها القوات، وهذا يشكل خطراً سياسياً وأدبياً.
- ٥- لا نستطيع إنشاء مُستُوطَنات جديدة بسبب أن الكل مشغول فى المجهود资料ي».

.....

.....

■ ويوم ٥ نوفمبر يُسجّل «بن جوريون» :

إن سقوط الـ«جيوب» (قوة «الفالوجة») فى حال حدوثه سوف يطلق قوات الجنوب، ولهذا أصدرت تعليمات إلى سلاح الجو بأن يركز القصف على «الفالوجة»، وقد أنجز هذا الأمر بنجاح قبل المساء».

.....

.....

وكان «جِيب» مازال يقاوم يوم ١٣ نوفمبر، رغم أن موقع «عِراق سُويَدان» ضاع منه في هجوم قام به اللواء الثامن الإسرائيلي **مُعزّزاً** بعاصفة من القصف بالدفعية ومن الجو، لكن «جِيب» المرتكز على «الفالوجة» ظل يقاوم كل الهجمات التي قامت بها القوات الإسرائيلية **مُتَحَدِّيّاً** بذلك قراراً جديداً بوقف إطلاق النار أصدره مجلس الأمن (٤ نوفمبر).

واستطاعت هيئة مراقبى الأمم المتحدة أن ترتب يوم ١١ نوفمبر اجتماعاً تحت مظلة الأمم المتحدة بين الأميرالى «السيد طه» قائد قوة «الفالوجة» وبين البريجادير «بيجال آللون» قائد الجبهة الجنوبية والمسئول عن العملية «يوافت» - وتم الاجتماع فعلاً في **مُسْتَعْمِرة «جات»**، وحضره الأميرالى «السيد طه» (ومعه أركان حرب الكتيبة السادسة الرائدة «جمال عبد الناصر»).

وفى هذا الاجتماع تابع مراقبو الأمم المتحدة نوعاً من الإنذار **المُبْطَن** وجهاً «بيجال آللون» إلى «السيد طه» - وكان الاتفاق الذى تم على أساسه اللقاء هو البحث عن إجراءات لتثبيت وقف إطلاق النار إلتزاماً بقواعد مجلس الأمن - لكن «آللون» تجاوز هذا الإطار وراح يشرح لـ«السيد طه» صعوبة موقفه وأنه **مُحاصر** بلا أمل في نجدة - «لا مَدَد - لا رجال - لا سلاح - لا نخيرة - حتى لا طعام» - وبالتالي فإن الأفضل له أن يقبل باستسلام **مُشرِّف** لقوته بدلاً من خسائر لا معنى لها وبغير نتيجة !.

وقد ألح «آللون» لـ«السيد طه» بطريق **مُلْتَوِّي** أنه يستطيع أن يخرج بقواته «إذا انسحب الجيش المصرى كله من فلسطين، وإذا قبلت الحكومة المصرية مبدأ عَقد اتفاقية سلام مع إسرائيل».

ورفض «السيد طه» الإنذار الذى سمعه مباشرة، ورداً **بالتَّجاهُل** على كل ما فهمه **تلميحاً مُلْتَوِّيًّا**، وخرج ومعه أركان حربه، واستمر «جِيب» **الفالوجة** يقاوم.



والحقيقة أن قصة «جِيب» كما كان **يُسَمَّى** «بن جوريون»، و«قوة الفالوجة» كما كانت **تُسَمَّى** في القيادة العامة للقوات المصرية، سواء في الميدان، أو في وزارة الحربية في القاهرة - كانت قصة **تَسْتَحق** الوقوف أمامها.

إن القوة في المرحلة الهامة من دورها كانت في حدود ثلاثة كتائب (قرابة ثلاثة آلاف جندي وضابط)، وكان ما لديها من السلاح والذخائر محدوداً بالقياس إلى التشكيلات الإسرائيلية التي احتشدت أمامها وتَدَفَّقت حولها يميناً وشمالاً في الطريق إلى النقب لتنفيذ العملية «يواف».

وكان قائلها الأميركي «السيد طه» ضابطاً لم يتسبب سُمعة خاصة في الجيش قبل الحرب، فلا هو شخصية جَدَّابة مثل «أحمد عبد العزيز»، ولا هو شخصية يشهد لها بالعلم مثل الأميركي «حافظ اسماعيل» الذي تَخَرَّجَ في كلية «ساند هيرست» الإنجلizية - وإنما كان «السيد طه» ضابطاً عادياً ثم وَضَعَتْهُ الظروف فجأة في موقف سلَّطَ عليه أصوات المعركة الأساسية في حرب فلسطين لعدة أسابيع متالية.

.....

.....

[وأتذكر أنني حين مررت بموقعه أيام كنت مراسلاً حربياً لـ«أخبار اليوم» في ميدان القتال ووصفتُه فيما كتبْتُ عنه بـ«ضبع الفالوجة». أن الرجل أبدى لي في المرة التالية سعادته بهذا الوصف وقد ظننتُ أنه قد لا يعجبه، والحقيقة أنني وجدتُ الوصف مُنطَبِقاً عليه برغم قلة ما أعرفه عن «الضبع» !

والذي حدث أن الوصف بدالي بالانطباع مناسبًا، فقد كانت أول مرة رأيت فيها الأميركي «السيد طه» حين أخذني للقاء أحد ضباطه وهو «إبراهيم بغدادي» (الذي أصبح فيما بعد محافظاً للقاهرة)، ولم يكن قائد «الفالوجة» في قيادته وإنما كان قد خرج للتغطية عن بعض الواقع، ثم لمحته لأول مرة أمامي خارجاً من بين أنقاض مبني قديم تحولَ حطاماً وركاماً من قنابل مدفعية أصابته، ثم تَبَثَّتْ على الانقاض وبِقِعْ الأمطار بُقْعَ من النباتات الخضراء أطلَّتْ من وسط الأحجار وتَدَلَّتْ فروعُ منها على الجدران].

.....

.....

إن «السيد طه» كان - كما أسلفت - ضابطاً عادياً، لكن اشتداد الضغوط على قواته

صَنَعَ مِنْهُ حَالَةً إِنْسَانِيَّةً شَدِيدَةً التَّعْقِيدِ وَفِيهَا الْكَثِيرُ مَا يَدْعُو لِلإِعْجَابِ (وَظَنَّ أَنَّ الظَّرُوفَ ظَلَمَتِ الرَّجُلَ إِذْ رَكَّزَ عَلَى جَانِبٍ مِنْ تَصْرِفَاتِهِ وَتَرَكَتِ جَانِبًا أُخْرَى).

كَانَ «ضَبَّاعُ الْفَالَّوْجَةِ» يَعْرُفُ مَا فِيهِ الْكَفَايَةَ عَنْ ظَرُوفِ قَوَافِتِهِ بِمَا يَجْعَلُهُ يُدْرِكُ أَنَّ مَدَى الْمَقاوِمَةِ لِدِيْهِ مَحْدُودٌ بِأَجْلِهِ.

وَفِي بَعْضِ السَّاعَاتِ فَإِنَّ الرَّجُلَ كَانَ يُظْهِرُ مِنْ «الْوَاقِعِيَّةِ» مَا قَدْ يَظْهُرُهُ مُتَرَدِّدًا، وَفِي سَاعَاتٍ أُخْرَى فَإِنَّ الرَّجُلَ كَانَ يُظْهِرُ مِنْ «الْبَسَالَةِ» مَا يُصْنَوِّرُهُ بَطَلاً مَأْسَاوِيًّا عَلَى اسْتِعْدَادِ الْمَوْتِ رَاضِيًّا بِمَقَادِيرِهِ لَيْسَ أَمَامَهُ غَيْرُ أَنْ يَؤْدِي وَاجْبَهُ.

وَفِي الْغَالِبِ فَإِنَّ «الْسَّيِّدَ طَهَ» كَانَ إِلَى جَانِبِ شَخْصِيَّتِهِ وَاقِعًا تَحْتَ تَأْثِيرَيْنِ :

- التأثير الأول هو ضغط القائد العام لقوات فلسطين، وهو اللواء «أحمد فؤاد صادق»، وقد استغل اللواء صادق واقع أنه يشارك «السيدي طه» في سُمْرة عميقية تكسو ملامح كلّاهما (من أصول جنوبية) وراح في رسالة بليغة بعد رسالة بليغة مُنادِيَا إِيَّاهُ بِلَقْبِ «يَا بْنَ الْخَالِ»، مُسْتَهْضِيَا هُمَّتِهِ الَّتِي سُوفَ يَذَكُّرُهَا التَّارِيخُ الْعُسْكُرِيُّ وَيُقَدِّرُهَا عَالِيًّا، وطالباً مِنْهُ الْاسْتِمرَارَ فِي الصَّمْدَوْدَ وَعَدْمِ التَّفْكِيرِ لِحَظَةٍ فِي شَيْءٍ آخَرَ غَيْرِهِ.

- وأما التأثير الآخر فقد كان مصدره عَدَدُ مِنَ الضَّبَاطِ الشَّبَانِ الْمُحِيطِينَ بـ«السيدي طه» والعاملين في قيادته، ومعظمهم يرى أن وقفية «قوات الفالوجة» سوف تُعَطَّلُ تقدُّمُ الجيش الإسرائيلي إلى قُربِ الحدود المصرية، ثم إنها ومهمما كانت درجة الخطأ ووقفة ضرورية لسمعة الجيش المصري وشَرَفِهِ. وفي تلك الأيام فقد كانت زيادة الحماسة قادرة على تعويض نقص السلاح، وكان تأثير الكلمات قادراً على وَضْعِ شحنات قوية في فوهات المدافع.

وهكذا كان موقف «السيدي طه» حالات متباينة :

يَرَى الْحَقَائِقَ يَوْمًا فَتَهُنَّزُ ثِقَتُهُ بِأَنَّ قَوَافِتِهِ قَادِرَةٌ عَلَى الصَّمْدَوْدَ حَتَّى النِّهايَةِ ..

ثُمَّ يَقْرَأُ رسائل «فُؤاد صادق» فَيَرُدُّ عَلَيْهِ شِعْرًا بِشِعْرِ ..

ثُمَّ يَصْغِي لِضَبَاطِهِ الشَّبَانِ وَهُمْ مَعَهُ فِي نَفْسِ الْخَنْقَ وَتَتَحَفَّزُ عَزِيمَتِهِ لِلقتالِ !



وعند منتصف شهر نوفمبر كان «بن جوريون» لا يزال يتتساءل في مذكراته : «لماذا لا يسقط الجيب؟».

وفي نفس الوقت فقد كانت القاهرة مشغولة بمصير «قوات الفالوجة»، تُدرك استحالة بقائها تحت الحصار مهما كانت شجاعة رجالها - وفي نفس الوقت تخشى أن تحدث مفاجأة فإذا «الفالوجة» تقع وقوتها أمام إحدى نهايتيں : الاستسلام أو القتل !

ودعت القاهرة إلى اجتماع عاجل لمجلس الجامعة العربية (٤١ نوفمبر) يحضره رؤساء الأركان لبحث مسألة حصار «قوة الفالوجة» وإمكانيات نجتها.

واستطاع اجتماع مجلس الجامعة العربية أن يحرك الأمم المتحدة، وتوجه الجنرال الأمريكي «رايلي» وهو رئيس مراقبى الهدنة إلى مقابلة «بن جوريون». ويُسجّل «بن جوريون» في يومياته يوم ٢٠ نوفمبر (صفحة ٨٤١ من الأصل العبرى) :

■ «النقاش الأساسي مع رايلي بشأن مسألة «الجيوب» في الفالوجة - سأل رايلي إذا كانا نسمح بإنتقال القوة المصرية إلى الأراضي المصرية؟ - أجبت بأنه لا يجب أن يخطر شيء من ذلك على بال أحد من الناحية العسكرية لأن قوات هذا «الجيوب» إذا خرجت سوف تنضم لباقي القوات المصرية. قلت : إننا سنبحث مثل هذا الإقتراح في حالة اتجاه المصريين نحو السلام. عندها فقط سوف نبحث مشكلة اللواء المصري المحاصر.

طلبَ رايلي تصريحاً بمرور قافلة مواد غذائية لا تحوى أي منواعات إلى قوات «الجيوب» التي تعاني نقصاً في الطعام، وهذا متحقق مع قوانين الحرب؟ رفضت».

ثم يُسجّل «بن جوريون» في يومياته (صفحة ٨٤٦ من الأصل العبرى) :

■ «أرسل لي موشيء شارييت (وزير الخارجية) يعرض على رايلي بشأن تزويد الجيش بالمواد الغذائية. يزعم موشيء أن المصريين لن يتفاوضوا إلا بعد إطلاق جيشهم من الحصار. يقول موشيء أنه لا يفهم سبباً لعنادى في عدم التصريح بقافلة

تمويل للـ«جيـب» وهو محاصـر. موشـيه يقول «ما الفرق بين حصارـ مع موادـ غذـائية وـ حصارـ دون موادـ غذـائية؟» موشـيه لا يـعرف. هذا فارـقـ كبيرـ جـداـ - وـريـماـ حـاسـمـ».

□

وفجأة وقع تطـورـ مـثيرـ تحـيطـ بـ مـلـابـسـاتـ مـُتـنـاقـضـةـ،ـ فقدـ اـسـتـدـعـىـ الـمـلـكـ «ـعـبـدـ اللـهـ»ـ إـلـىـ مـقـابـلـتـهـ رـئـيـسـ قـيـادـةـ الـاتـصـالـ الـمـصـرـيـةـ الـمـلـحـقـةـ بـقـيـادـتـهـ الـعـلـيـاـ -ـ وـهـوـ الـلـوـاءـ «ـسـعـدـ الـدـيـنـ صـبـبـوـنـ»ـ -ـ لـكـيـ يـبـلـغـهـ أـنـ هـنـاكـ خـطـةـ لـإـنـقـاذـ «ـقـوـةـ الـفـالـوـجـةـ»ـ وإـخـرـاجـهـاـ منـ الـحـصـارـ،ـ وـأـنـهـ أـمـرـ بـوـضـعـ هـذـهـ خـطـةـ اـسـتـجـابـةـ لـطـلـبـاتـ تـلـقاـهـاـ مـنـ الـقـاهـرـةـ.ـ وـبـعـثـ اللـوـاءـ «ـسـعـدـ الـدـيـنـ صـبـبـوـنـ»ـ بـرـسـالـةـ إـلـىـ وـزـيرـ الـحـرـبـيـةـ «ـمـحـمـدـ حـيـدـرـ»ـ (ـبـاـشـاـ)ـ يـخـطـرـهـ بـمـاـ سـمـعـ مـنـ الـمـلـكـ «ـعـبـدـ اللـهـ»ـ.ـ وـعـرـضـ «ـحـيـدـرـ»ـ (ـبـاـشـاـ)ـ الـأـمـرـ عـلـىـ الـمـلـكـ «ـفـارـوقـ»ـ وـعـلـىـ رـئـيـسـ الـوـزـرـاءـ «ـمـحـمـودـ فـهـمـيـ الـنـقـراـشـيـ»ـ (ـبـاـشـاـ)،ـ وـقـالـ الـمـلـكـ «ـفـارـوقـ»ـ (ـطـبـيـقـاـ لـرـوـاـيـةـ «ـحـسـنـ يـوسـفـ»ـ (ـبـاـشـاـ)ـ وـكـيـلـ الـدـيـوـانـ الـمـلـكـيـ)ـ -ـ أـنـهـ يـتـمـمـ أـنـ تـكـونـ هـنـاكـ بـالـفـعـلـ خـطـةـ،ـ لـكـنـ مـشـكـلـتـهـ أـنـهـ لـاـ يـثـقـ فـيـ حـسـنـ نـوـايـاـ الـمـلـكـ «ـعـبـدـ اللـهـ»ـ.ـ وـأـمـاـ «ـالـنـقـراـشـيـ»ـ (ـبـاـشـاـ)ـ فـقـدـ تـسـأـلـ عـمـاـ إـذـاـ كـانـ مـمـكـنـ طـلـبـ تـفـاصـيلـ أـكـثـرـ عـنـ خـطـةـ الـمـلـكـ «ـعـبـدـ اللـهـ»ـ وـكـيـفـ يـمـكـنـ تـنـفـيـذـهـاـ بـأـمـانـ،ـ وـمـاـ إـذـاـ كـانـ مـمـكـنـ الـاتـصـالـ بـالـحـكـومـةـ الـعـرـاقـيـةـ عـلـىـ أـسـاسـ أـنـ تـضـمـنـ تـصـرـفـاتـ مـلـكـ الـأـرـدنـ،ـ ثـمـ تـشـارـكـ الـقـوـاتـ الـعـرـاقـيـةـ عـلـىـ نـحـوـ مـاـ فـيـ مـتـابـعـةـ تـنـفـيـذـهـاـ.

وـتـسـأـلـ وـزـيرـ الـخـارـجـيـةـ «ـأـمـدـ خـشـبـةـ»ـ (ـبـاـشـاـ)ـ فـيـ حـدـيـثـ مـعـ الـأـمـيـنـ الـعـامـ لـجـامـعـةـ الـدـوـلـ الـعـرـبـيـةـ «ـعـبـدـ الرـحـمـنـ عـزـّامـ»ـ (ـبـاـشـاـ)ـ عـمـاـ إـذـاـ لـمـ يـكـنـ مـنـ الـأـفـضـلـ إـشـرـاكـ مـرـاقـبـ الـأـمـمـ الـمـتـحـدةـ فـيـ هـذـهـ الـحاـوـلـةـ.

وـكـانـ رـدـ «ـعـزـّامـ»ـ (ـبـاـشـاـ)ـ فـيـ اـجـتـمـاعـ حـضـرـهـ وـكـيـلـ الـدـيـوـانـ الـمـلـكـيـ أـنـ «ـهـذـهـ الـعـمـلـيـةـ إـذـاـ قـامـ بـهـ الـمـلـكـ «ـعـبـدـ اللـهـ»ـ سـوـفـ تـكـونـ عـمـلـيـةـ سـرـيـةـ،ـ وـالـأـمـمـ الـمـتـحـدةـ لـاـ شـتـرـكـ فـيـ عـمـلـيـاتـ مـنـ هـذـاـ النـوـعـ.ـ وـقـدـ جـرـبـ الـجـنـرـالـ رـايـلـيـ رـايـلـيـ مـعـ الـحـكـومـةـ الـإـسـرـائـيـلـيـةـ مـحـادـثـاتـ مـُسـتـفـيـضـةـ لـإـخـرـاجـ الـقـوـاتـ الـمـحـاـصـرـةـ فـيـ «ـفـالـوـجـةـ»ـ وـلـمـ يـنـجـحـ،ـ وـلـذـنـ فـإـنـ الـأـمـمـ الـمـتـحـدةـ لـاـ دـوـرـ لـهـاـ فـيـ أـىـ عـمـلـيـةـ مـُحـتمـلـةـ»ـ.

وـكـتبـ الـأـمـيـنـ الـعـامـ لـجـامـعـةـ الـدـوـلـ الـعـرـبـيـةـ «ـعـبـدـ الرـحـمـنـ عـزـّامـ»ـ (ـبـاـشـاـ)ـ مـذـكـرـةـ إـلـىـ الـدـيـوـانـ الـمـلـكـيـ بـرـجـاءـ رـفـعـهـاـ إـلـىـ «ـمـقـامـ حـضـرـةـ صـاحـبـ الـجـلـالـةـ الـمـلـكـ»ـ يـبـدـيـ فـيـهـاـ

مخاوفه من اقتراح الملك «عبد الله»، وأهم مخاوفه أن «أى عملية من الأردن لا يمكن أن تتم إلا بعلم وموافقة (ودبما اشتراك) «جلوب» (باشا) [أى الحكومة البريطانية]. والحكومة البريطانية لا مصلحة لها في «إنقاذ قوات الفالوجة»، لكي تنضم إلى قوات الجيش المصري الرئيسية.

ثم إن (الأمين العام للجامعة العربية) - إذا إطمأن إلى حُسْنِ نوايا الحكومة البريطانية فإنه لا يستطيع الاطمئنان إلى نوايا «جلوب» شخصياً وكل ضباطه معه، وإذا إطمأن بمعجزة إلى هؤلاء فهو لا يستطيع الاطمئنان إلى حُسْنِ نوايا الملك «عبد الله».

ثم اقترح «عَزَّام» (باشا) أن يتم فك الحصار عن «جيوب» الفالوجة بعمل عسكري تشارك فيه القوات الرئيسية للجيش المصري وتستعيد به بعض مواقعها الضائعة بين المجدل وغَزَّة - وفي هذا الإطار يمكن البحث فيما إذا كانت القوات العراقية تستطيع المشاركة من الناحية الأخرى، وهو يشعر أن الحكومة العراقية واقعة تحت ضغط شعبي شديد في بلدها بسبب اتهامها بتسليم اللد والرملة، وفي هذه الحالة فإن الحكومة العراقية قد تكون حريرصة على استرداد سُمعة الجيش العراقي واستعادة رضى الشعب العراقي بالاشتراك في عملية جريئة لفك حصار «جيوب» الفالوجة !



وبينما كانت القاهرة تبحث، إذا مفاجأة الملك «عبد الله» تصل إلى ذروتها في مقر قيادة الأميرالي «السيد طه» في الفالوجة نفسها ! - فقد وَصَلَ إلى هذه القيادة على غير انتظار ضابط بريطاني من الفيلق الأردني برتبة «ماجرور» اسمه «جون لوكيت». والتقي «لوكيت» مع «السيد طه» وطرح عليه مُهِمَّته السرية التي جاءت به إلى هنا. وفي رسالة من الأميرالي «السيد طه» إلى القائد العام للقوات في فلسطين، قال «ضَبْعُ الفالوجة» :

«إن هذا الضابط البريطاني - جون لوكيت - قال إنه موَقَّدٌ من الجنرال جلوب لِمُهِمَّةٍ سرية وهي الخروج بقوات الفالوجة من الحصار، وذلك عن طريق مسالك سرية في

الصحراء لا يعرفها أحد ولا حتى الإسرائييليين، والدليل الحَيُّ على صحة ذلك أنه هو نفسه جاء من هذه المسالك في الصحراء ووصل إلى الفالوجة دون أن يتبَّأْ أحد.

وقال لوكيت : إن هناك خطة لإخراجنا من الحصار تم الاتفاق عليها بين الحكومة المصرية مُمثَّلة في اللواء سعد الدين صَبُور والحكومة الأردنية (الملك عبد الله)، وإن الملك أصدر الأمر إلى «جلوب» بوضع الترتيبات الازمة، وإن جاء للاتفاق على تفاصيل عملية الإخلاء، وهو يُوجَّهُ أسئلة بينها :

«كم عدد القوات بالضبط؟

- ما هي المعدات التي تستطيع القوات حملها معها؟

- ما هي المعدات التي لا تستطيع القوات حملها أو استعمالها وإلا انكشف أمرها؟

- ما هي التوقيتات الضرورية (خصوصاً مع محدودية المواد : تخزين وأغذية)؟

- كيف تتم عملية الإخلاء دون إشعار أحد حتى من السكان المحليين؟

- كيف يمكن إخراج القوات على دفعات من طُرقٍ مختلفة؟.

وكانت هناك أسئلة كثيرة أخرى سمعها «السيد طه» لكنه كتب بالأهَمِّ بينها في رسالته إلى اللواء «فؤاد صادق».

وعندما وصلت الرسالة إلى اللواء «فؤاد صادق» (وذلك واضح من يومية حرب القوات المسلحة المصرية) - فإن القائد العام استنشاط غضباً وراح يتهم كل الأطراف. وفيما يظهر مما سَجَّلَه رسائله سواء إلى «السيد طه» أو إلى القاهرة، فإن «فؤاد صادق» كان على استعداد لأن يَتَّهم أطراً كثيرة «بالتلعب»، ولم يكن اتهامه للملك «عبد الله» فقط، وإنما وصلت شكوكه أيضاً إلى اللواء «سعد الدين صَبُور» نفسه (على أساس أنه تَعَلَّمَ في إنجلترا، وبذلك سَهَّلَ على «جلوب» (باشا) أن يحتويه، ثم إن عمله في مكتب الاتصال مع البلاط الأردني جَعَلَ منه مُلْحَقاً له). وكان اللواء «صادق» في ذلك متسرعاً في الحكم).

وفي الْحَصْلَة فإن رأى اللواء «فؤاد صادق» كان في مُجْمَلِه أن مُهِمَّةَ الماجور «لوكيت» إنما هي مؤامرة لإخراج قوات «الفالوجة» من مواقعها الحصينة، ثم اصطدامها والإيقاع بها في فَخٌ منصوبٌ على رمال الصحراء.

وكتب اللواء «صادق» بسرعة - وقبل انتظار رأى القاهرة - يطلب من الأميرالى «السيد طه» : «أطُرُدُ هذا الضابط الإنجليزى من موقعك، ولا تسمع منه كلمة، ولا تُشْرِكُه يَتَحَدَّثُ إلى أحدٍ من ضباطك».

ولم يكن القائد العام للقوات فى فلسطين يحتاج إلى هذه الفقرة الأخيرة من تعليماته، ذلك أنه منذ وصول الماجور «لوكيت» إلى «الفالوجة» ووصول اقتراحته إلى ضباط «السيد طه» - فإن الرأى الغالب بين الضباط الشبان كان يوافق ما اتجه إليه اللواء «فؤاد صادق» - فقد رأوا أن بعثة «لوكيت» ليست مُهمة «إنقاذ» وإنما هي مُهمة «إيقاع» بقوة «الفالوجة» مُدَبِّرٌ و مُرَتَّبٌ.

· · · · ·

· · · · ·

وطبقاً للسجلات وزارة الدفاع الإسرائيلية فإن كل هذه الاتصالات بين عَمَان والقاهرة، وبين الفالوجة والعريش، وبين العريش والقاهرة - كانت مسومة.

واللافت للنظر أنه في هذا الوقت تلقى الجنرال «رالي» كبير مراقبى الهدنة رسالة من القيادة الإسرائيلية بأن «الحكومة وافقت على اقتراحته بشأن إرسال قافلة إمداد إلى قوات الـ«جيوب» بشرط :

١- مواد غذائية وملابس فقط.

٢- كمية محددة تكفى لفترة مفاوضات تجرى حالياً لإنهاء وضع الـ«جيوب».

٣- هذا التصريح لمرة واحدة غير قابلة لأن تتكرر !

وعندما قام الأميرالى «السيد طه» ببلاغ الماجور «لوكيت» بمغادرة مَقْرَبَ قيادته فقد كان من اللافت للنظر كذلك أن «القوات الإسرائيلية» اعترضت قافلة التموين المكونة من ثلاثة سيارات، بدعوى أنها تحمل على لحم محفوظ (بلوبيف) إنجليزى صادرته القوات المصرية من مستعمرة «نتساسميم» حينما استولت عليها، وهى الآن تزيد إرساله إلى قواتها المحاصرة والتي يتم تموينها بإذن إسرائيلي».

· · · · ·

· · · · ·

وكان قوات «الفالوجة» ما تزال في مواقعها صخرة تعطيل مداخل الطريق إلى النقب.

وكان «بن جوريون» يستعجل «اللون» في اندفاعه جديدة إلى الجنوب لتحقق أهداف الخطة «يوآف».

ويلاحظ أنه كتب في يومياته وقتها (صفحة ٨٥٩ من الأصل العبرى) :

«سألت عن العسكريين اليهود القادمين من الخارج حتى اليوم : جاء ما مجموعه ١٣٥٢٦ منهم ١٥٣١ ضابط و ١٠٥٨١ جندي، ومجنّدات من النساء عددهن ١٤١٤ امرأة».

.....

.....

١٣٠

الرصاص فى القاهرة

مع بداية شهر ديسمبر ١٩٤٨ - كانت الأحوال مضطربة :

■ من ناحية فشلت كل المحاولات الإسرائيلية لتصفية «جيب» الفالوجة الذى يعرض طريق إسرائيل إلى النقب، ويُعطل هجومها الكبير فى اتجاه الحدود المصرية بهدف تدمير مجموعة الجيش الرئيسية لأن القيادة الإسرائيلية لا تستطيع أن تتقدم بعيداً وعميقاً إلى الأمام ووراء ظهرها شوكة.

■ وفي نفس الوقت فشلت محاولات إخلاء قوات الفالوجة من مواقعها طبقاً للخطة التى حملها الماجور «جون لوكيت» إلى الأميرالى «السيد طه» فى الفالوجة، وقد عرف الجنرال «جلوب» من «لوكيت» أن الجيش المصرى يعتزم هذه العملية أكثر من خديعة لأنها تقارب حد الخيانة.

■ وفي نفس الوقت فإن الحكم فى القاهرة بدأ يشعر بالمازق، فالملك «فاروق» متضايق من اضطرار جيشه إلى الانسحاب من المجدل إلى غزّة، وهو يرى أن موقع غزّة نفسه تتعرض لهجمات توحى بأن إسرائيل لها أهداف أوسع.

وكان رئيس الوزراء «محمود فهمي النقراشى» (باشا) مشغولاً عن ذلك كله بالإعداد لقرار حل جماعة «الإخوان المسلمين»، وما يمكن أن يتربى على هذا القرار من نتائج ومضاعفات.

والملاحظ أن «يومية الحرب» فى تلك الساعات الحرجة من القتال كانت مزدحمة بالإشارات الصادرة من القاهرة تطلب إعادة المتطوعين المشتبه فى انتمائهم إلى جماعة «الإخوان المسلمين»، ثم إشارات ترد من الجبهة تُخْطِر عن ترحيل مجموعات بعد مجموعات من المشتبه بهم. وتلى ذلك لأن القاهرة بدأت تبعث بقوائم طويلة بأسماء رجال من اللازم ترحيلهم تحت الحراسة المشددة لأنهم مُؤْسِعُ اشتباہ فى تدبير عمليات إرهابية، وترد القيادة العامة فى الميدان نقلأً عن قادة الكتائب المصرية بأن الأوامر تنفذت، وبأن أولئك الذين طلب ترحيلهم تحت الحراسة المشددة فى

الطريق إلى القاهرة في عربات سكة حديد خصّصت لذلك على خط العريش - القنطرة - القاهرة.

□

ويبدو أن الوسيط الدولي الدكتور «رالف بانش» (مساعد «برنادوت» الذي حل محله بعد اغتياله - وهو أمريكي أسود) - رأى أن أجواء الاضطراب قد تُقْعِد الأطراف بأن احتواء التوتر أفضل من مواصلة الاندفاع إلى المجهول، وكذلك قررَ تكليف نشاطه.

وببدأ الدكتور «بانش» مسعاًه لاحتواء التوتر بزيارة للقاهرة قابل فيها «النقراشي» (باشا)، وتوجهَ بعدها إلى عمان مقابل الملك «عبد الله»، وكان ذهابه إلى تل أبيب تكملة جولته في المحاولة الأخيرة التي قررَ القيام بها.

وليس في الوثائق المصرية تفاصيل كافية عما دار بين الوسيط الدولي وبين رئيس وزراء مصر، والإشارة الوحيدة (فيما عُنِّتْ به) مذكورة تركها «النقراشي» (باشا) لـ«حسن يوسف» (باشا) وكيل الديوان لرفعها إلى «جلالة الملك» وتحمل ملخصاً لما دار مع الدكتور «بانش»، وكان ملخصها أن الوسيط الدولي طلب منه تصور مصر تجاه الأزمة : تثبيت الهدنة أولاً - ثم التفاوض بعد ذلك على شروط حلٍّ ؟ - وكان رد «النقراشي» (باشا) عليه أن الأمم المتحدة عجزت عن فرض أي قدر من الاحترام لأكثر من ستة قرارات صدرَت عن مجلس الأمن يفرض هدنة على المتأذبين، وكان اليهود، بشهادة المراقبين الدوليين، هُم الذين يخرقون الهدنة دائماً - ولم تستطع الأمم المتحدة أن تُوقِّع عليهم أي عقوبة ولا أن تلزمهم بقرار .

ويستطرد «النقراشي» (باشا) في مذكراته إلى «جلالة الملك» فيقول «إنه أبلغ الوسيط الدولي أن الحكومة المصرية سوف تكون على استعداد لأن تسمع مقترحاته بروح إيجابية، راغبة في تحقيق السلام شريطة أن تثبت أن هيئة الوساطة الدولية الممثلة لهيئة الأمم لها قرار تستطيع بواسطته أن تفرض على إسرائيل إحترام الهدنة الدولية !

.....

.....

وفيما يتعلّق بلقاء الدكتور «الف بانش» مع الملك «عبد الله» - فمن شبيه المؤكّد أنه ليست هناك أوراق أردنية يمكن التعويم عليها.

والحقيقة أن رواية «دافيد بن جوريون» في مذكّراته هي السِّجلُ الذي يمكن الاستدلال منه على مجرى محاولة الوسيط الدولي.

.....

.....

■ وبتاريخ ٦ ديسمبر ١٩٤٨ يُسجّل «بن جوريون» في يومياته (صفحة ٨٦٥ من الأصل العبرى) :

« جاء بانش مع رايلي (كبير المراقبين)، وريدمان، ومون، وفيجييه (مساعدين لبانش). قال بانش إنه تكلم ساعات طويلة مع النرااشي ومع عبد الله، وهو واثق من أن هاتين الحكومتين راغبتان في الخروج من الحرب. وافق عبد الله رسميًا على بدء محادثات السلام. النرااشي يخشى من الوضع الداخلي (مع الإخوان المسلمين)، لكنه أصدر هو أيضًا تعليماته إلى القيادة العسكرية لاستجلاء إمكانية تعيين خطوط حدود دائمة. بانش يرى ثلاثة مشكلات :

١- ماذا سيكون مصير قرارات مجلس الأمن منذ ٤ نوفمبر - وهذا يتعلّق بالنقلب.

٢- ماذا سيكون مصير قرارات ٦ نوفمبر المتعلقة بالهدنة.

٣- ماذا سيكون الترتيب النهائي، علمًا بأنه واثق من أننا أمام تحقيق السلام.

قال إنهم في مجلس الأمن سيعينون لجنة صلح من ثلاثة أعضاء، ولن تُعطى لها تعليمات محددة.

لم يُظهر اهتمامًا بكلامه على لجنة الصلح. المسائل بالنسبة إلينا مُنتهية : الدولة حقيقة، الهجرة إلى إسرائيل ضمن سلطة الدولة، وسنكون على استعداد لأن تُبدي رأينا في مسألة وضع القدس وتحطيم الحدود النهائية.

لكن قضية «جيب الفالوجة» تشكّل عقبة أيضًا. هناك قرار بإخراج الجيوش والقوافل. والإصرار على قرارات الهدنة تضييع وقت لأن الهدنة لا تؤدي إلى تحسين وضع أي طرف ولا إلى تدهوره.

قلت له إنني أقدم له كل المساعدة لتسريع السلام، ولا أفضل الحرب كأسلوب لحل الخلافات بين الدول.-!- ونحن نريد السلام لا اعتبارات خلقيّة، مع أن هناك اعتبارات كافية من هذا النوع، ولكننا أيضًا نريد السلام لأننا في حاجة إلى شبابنا من أجل البناء.

لَوْحَ لى بانش بطلب عضوية الدولة (إسرائيل) في الأمم المتحدة. ردَّ عليه باننى أفضل نقطة واحدة فى النقب على قبولنا فى الأمم المتحدة.

قلت له إننا لا نرى «حرب الأيام السبعة».-!- عملية «يواف»- انتهاءً للهُدنة، بل على العكس. قال بانش إنه لا يطالب بخروجنا من النقب.

قلت له :إننا نطالب بخروج المصريين، فهم لا يملكون الحق في أن يكونوا في الفالوجة، إنهم يُشكّلون خطراً ما دامت مصر تحتفظ بحال الحرب.

وهنا استشاط بانش غضباً وقال :هل حقاً إننا نخاف [هل تخافون] من لواء مصرى واحد؟

قلت له :أجل ! إننا نخاف، لأنه علاوة على هذا اللواء هناك ألوية مُتحركة في العريش والقاهرة، وهناك جيوش عربية أخرى. واللهم أن هناك «جاراً غير مرئى» يقف من وراء هذه الحرب كلها (بريطانيا)، ونحن لا نعرف ماذا سيفعل كل هؤلاء. في هذه الحالة لا نستطيع رفع الحصار عن اللواء الذي نحاصره في بلدنا. وما دام المصريون لا يبحثون معنا في السلام والهدنة فإننا لا نلتزم برفع الحصار عن الجيش في «جيب» أو إعطائه طعاماً.

أثار بانش أيضًا مسألة بئر سبع - لكنه لم يُصِرَّ على ذلك عندما سمع بوضوح أننا لن نقبل «مسئولاً إدارياً» مصرياً. سيفي جيشنا في بئر سبع، وسيتقرر مصير بئر سبع مع مصير البلد كله.

لقد حاول بانش مرات كثيرة العودة إلى مسألة تزويد الفالوجة بالمؤن ولم أوفقه. ورغم أن موقفى أكثر معيارية من موقف (آبا) إيبان، لكنه اقتنع في النهاية، إذ قال إن عليه أن يُبلغ اللجنة.

قال بانش بصورة غير رسمية، في نهاية الحديث، أنه كفرد يتفهم موقفه ويُبَرِّه، لكن وضعيته ك وسيط صعب، وهو يريد مساعدة مصر في الخروج من الوحل».

.....
.....

■ أضاف السفير «والتر إيتان» الذي حضر المقابلة بين «بن جوريون» و«بانش» - إلى مذكرات «بن جوريون» ملاحظة قال فيها :

«إن «ب. ج» (وهو اختصار اسم بن جوريون كما كان يشار إلى رئيس وزراء إسرائيل بين مساعديه) شرح لل وسيط الدولي قيمة النقب بالنسبة لإسرائيل، فهو مخرجها إلى البحر الأحمر، وهو الفضاء الفسيح للاستيطان عندما تتدفق الهجرة إلى إسرائيل. وشرح له أن العرب ليسوا بحاجة إلى النقب لأن لديهم الكثير من الصحاري».

□

إن «دافيد بن جوريون» استخلص من كل ما رأى وسمع تلك الأيام أن إسرائيل عليها أن تقوم بحركة حاسمة في ميدان القتال. وما دام هدف تصفية «جيب الفالوجة» لم يتحقق حتى الآن فإن إسرائيل لا تستطيع أن تنتظر، وإنما عليها أن تتصارف، وإنها بعد أن تتأكد سياسياً وعسكرياً أن موقف «جيب» يمكن تجنبه في الوقت الحاضر بتعزيز الحصار عليه والتتأكد من إضعاف قدرته على الحركة، وتركه في مكانه حتى يمكن العودة إليه مستقبلاً في ظرف مختلف - تستطيع أن تتصارف. وهذا أصدر «دافيد بن جوريون» أمره بالاستعداد لمعركة حاسمة في الجنوب تستكمل ما توقفت عنده العملية «يواف»، وقد اختار بنفسه - مرة أخرى - للعملية اسمًا رمزيًا هو «حوريف» (التحرير)، وحدّ للبدء بهذه العملية موعداً يوم ٢٢ ديسمبر (حيث تكون الأمم المتحدة، وكل وزارات الخارجية والدفاع في العالم مشغولة جميعاً بإجازات الأعياد ورأس السنة).

وقد كلف الجنرال «يادين» مدير العمليات بأن يقود معركة «حوريف» بنفسه، ويكون «بيجال اللون» قائد العملية «يواف» مساعدًا له.

وحتى تحيى ساعة الصِّفْر للعملية «حوريف» كانت أجهزة الدولة الجديدة في إسرائيل تحاول تمهيد الأرض سياسياً، و تستطلع التطورات في كل الجبهات.

والملاحظ أن الحكومة المصرية لم يظهر على تصرفاتها في ذلك الوقت ما يشير إلى أنها تنتظر تصاعداً جديداً يطأ على ميدان القتال. وقد حدث في تلك الفترة أن الأمين العام لجامعة الدول العربية «عبد الرحمن عَزَّام» (باشا) أصدر بياناً دعا فيه الدول العربية «إلى مساعدة مصر التي يتعرّض جيشها لهجمات متواصلة في الجنوب على أطراف النقب وبخاصة حول بئر سبع، وحول غَزَّة». وبالفعل دعا «عَزَّام» (باشا) إلى اجتماع لرؤساء وزارات العراق وسوريا ومصر، وطلب - من باب الإصرار - إلى الملك «عبد الله أن يستضيف اجتماع رؤساء وزارات الحكومات الأربع، وبالفعل عُقد الاجتماع، وذهب إليه «النقراشي» (وكان ذلك آخر اجتماع عربي يحضره في حياته) - لكن «النقراشي» (باشا) فاجأ جميع زملائه حين استهل مداخلته في الجلسة الأولى قائلاً بالنص أنه «يريد أن يُطمئن زملاءه إلى أن الجيش المصري في وضع ممتاز وأنه يتقدّم لإحران انتصارات جديدة».

لكن «النقراشي» (باشا) في الجلسة التالية، وقد دُعى إلى حضورها رؤساء الأركان في الدول المشاركة في الاجتماع، غير مُوقفه (وفي الغالب بناء على الحاج من «عبد الرحمن عَزَّام» (باشا) أمين عام جامعة الدول العربية). وهكذا فإنه في ظرف ساعات كان «النقراشي» (باشا) قد عكّس لهجة خطابه، وعاد الآن يلوم زملاءه من رؤساء الحكومات العرب لأن القوات المصرية تعرّضت لهجمات إسرائيلية عنيفة ولم يتحرك جيش عربي واحد بعمل عسكري يؤدى إلى تخفيف الضغط عن الجيش المصري بإشغال إسرائيل على جبهة أخرى. لكن «النقراشي» (باشا) تحفظ بالقول بأنه «يطالب بذلك للمستقبل وحتى لا تنفرد إسرائيل بالجيش العربي واحد بعد واحد»

ومن الغريب أن رئيس وزراء سوريا السيد «جميل مردم» تدخل في الحوار ليقول أن «الجيش السوري على استعداد للاستيلاء على صَفَد والناصرة إذا تعهد الجيش العراقي بالاستيلاء على العفولة».

وقد وصلت هذه المناقشات كلها إلى المقيم البريطاني العام في عُمان السير «الـ

كيركرايد» وضمنها تقرير كتب إلى «إرنست بيفن» وزير الخارجية البريطانية (الوثيقة رقم ٦٨٦٨٩ من محفوظات وزارة الخارجية البريطانية).

وأضاف السفير البريطاني في بغداد تفاصيل أخرى سمعها عن الاجتماع نقلًا عن الأمير «عبد الله» الوصي على عرش العراق، بينما أن «الاجتماع كان مثل حكايات ليس في أرض العجائب».

وفي تلك الساعات بالضبط كان «دافيد بن جوريون» يكتب توجيهه العسكري إلى الجنرال «يادين» بأهداف الهجوم المنتظر، ويقول فيه :

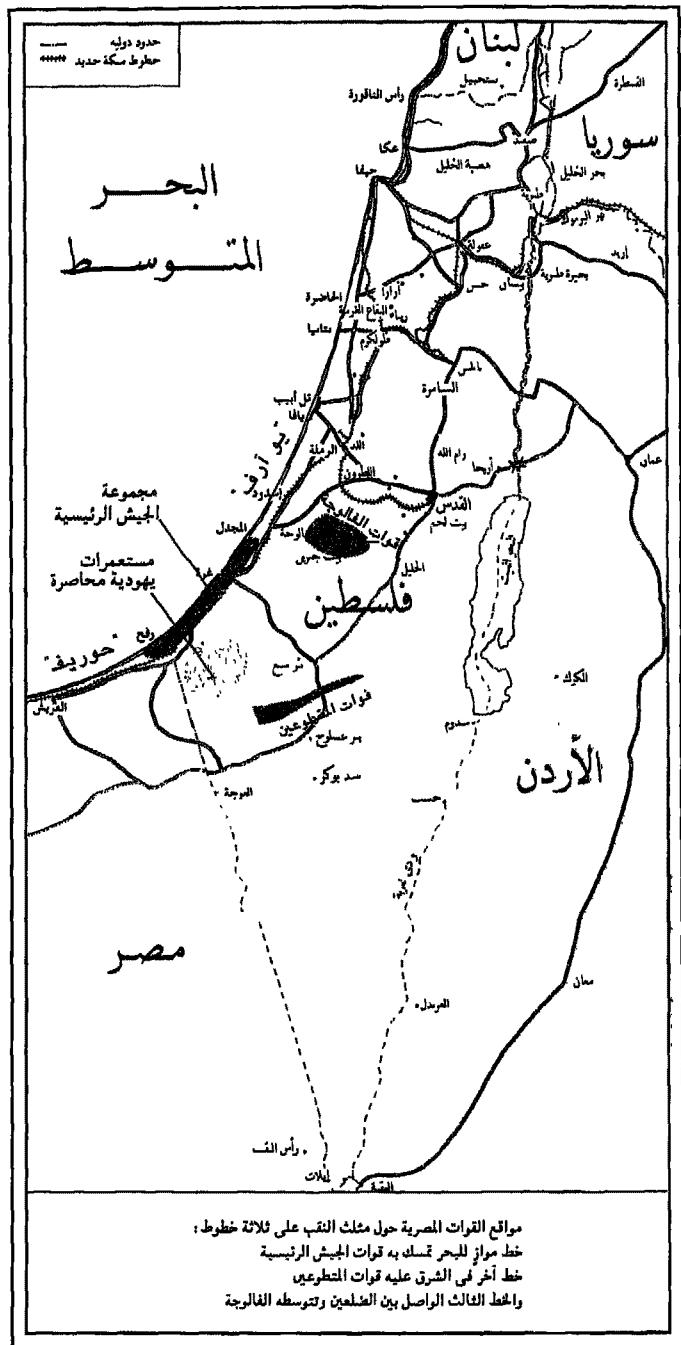
«لقد كان الهدف من العملية السابقة هو شفاء النقب من الأمراض التي نزلت عليه وأدت إلى عزله (يقصد الوجود المصري) - وأما الهدف هذه المرة فهو «تدمير القوات المصرية، وسوف يتکفل تدميرها بشفاء النقب وغيره من أي سيطرة للغرباء» !!».

□

ومن المؤكد أن «جلوب» (باشا) قائد الجيش الأردني، كان يعرف مسبقاً بـنية الهجوم الإسرائيلي الكبير على مصر. وقد كتب الجنرال «جلوب» خطاباً إلى مساعدته الكولونيال «ديزموند جولد» (قائد اللواء الأول للفيلق العربي) وضابط قيادته المسئول عن الاتصال مع الجيش الإسرائيلي - يقول فيه : «إن الإسرائيليين يرثبون لهجوم كبير ضد المصريين (واستعمل «جلوب» وصفاً تحفيراً للمصريين يستعمل أحياناً في الكتابات عن مصر، وهو تعبير Gypsies، وهو قريب من إيقاع وصف Gypsies أو الفجر»).

ويستطرد «جلوب» في خطابه إلى «جولد» يقول : «إن هذا الهجوم سوف تنجم عنه أيضاً فوائد لصالحتنا سياسية وعسكرية، والمسئولة بالطبع على المفتى (يقصد الحاج «أمين الحسيني» مفتى القدس ورئيس الهيئة العربية العليا لفلسطين) الذي ورط المصريين وأعطى للיהודים عذرًا الاحتلال كامل النقب».

وعلى نفس السياق فليس مُستبعداً أن الملك «عبد الله» كان بدوره يعرف أن هجوماً كبيراً يجري إعداده ضد الجيش المصري، ذلك أن الملك (طبقاً للتقرير يبعث به السير «الملك كيركرايد» المقيم العام البريطاني في عمان - إلى وزير الخارجية «إرنست



بيفن») أملٍ رسالة إلى «إلياهو ساسون» يطلب فيها إبلاغ الحكومة الإسرائيلية بأنه على استعداد لتفاوضات مباشرة مع الحكومة الإسرائيلية على أن تبدأ هذه المفاوضات على المستوى المحلي على الأرض بين الحكم العسكريين الإسرائيليين والأردنيين في الواقع المقابل، ولكن يمكنها من حصر المشاكل التي ترتفع للتفاوض على مستوى أعلى بعد ذلك. وقال الملك «عبد الله» في رسالته لـ«ساسون» أنه «كان طول عمره مؤمناً بالتفاوض المباشر بين العرب وإسرائيل، وأن يكون التفاوض دون وسيط خصوصاً إذا كان الوسيط هو منظمة الأمم المتحدة».

وفي ذلك الوقت تماماً كتب السفير «جدعون رافائيل» خطاباً إلى صديق له من سفراء إسرائيل الجدد، وهو السفير «حاييم لورى»، يقول فيه باللسان:

«إن الأحوال بين مصر والأردن ساءت إلى درجة أن عبد الله والإنجليز الذين يحرّكونه بالسلك من الوراء his British wire pullers أصبحوا جميعاً يقضّلُون تصرّاً إسرائيلياً كاملاً بشرط أن لا يظل هناك وجود مصرى على أي حبة رمل في النقب.

إننا الآن على اتصال نشيط بالملك عبد الله وهذا يعطينا حرية في الحركة غير مسبوقة».



والمدهش أن إسرائيل رتبت وقيعة جديدة بين الملك «عبد الله» وبين الملك «فاروق» في الساعات التي بدأت فيها هجومها ضد القوات المصرية (كان العلاقات بين الرجلين كانت تحتاج إلى وقعة إضافية !)

كان الملك «عبد الله» في قصره الشتوي، قصر «الشونة» وكان يعقد اجتماعاً مع مبعوثين إسرائيليين، وبدون إنذار اقتربت طائرة حربية من القصر، ثم سمع دوى انفجار كبير، ثم تلاه انفجار آخر، وبعد نصف ساعة هرول أحد ياوران الملك إلى حيث كان سيدفع يحمل في يده بقايا غلاف قنبلة مكتوب عليها باللغة العربية «من الملك فاروق إلى موشي شرتوك» (وزير خارجية إسرائيل).

وكان على الملك «عبد الله» أن يفهم أن المصريين يتّبعون آثره حيث يذهب ..

وأنهم يلقون القنابل على قصره قصد قتله، أو قصد السخرية منه أمام ضيوفه.

وهكذا فقد أصبح الملك «عبد الله» «أكثر من ساكت» على الهجوم الإسرائيلي الذي يوشك أن يبدأ على مصر، ولعله أصبح «أكثر من مُحرضٍ» على الهجوم.

ومن الثابت أن الحكومة البريطانية والحكومة الأمريكية عرَّفَتا في نفس الوقت أن القنابل التي انفجرت قرب قصر «الشونة» كانت «قنابل مصرية» بالفعل، ولكن الطائرة التي ألقتها كانت إسرائيلية (من قنابل أخذتها إسرائيل غنيمة من مخزن في مطار قرب غزة). وقد سَجَلَ السير «ألك كيركرايد» المقيم البريطاني العام في عمان هذه الحقيقة، وكتب بها إلى وزارة الخارجية البريطانية (محفوظات الخارجية البريطانية - البرقية رقم ٦٨٣٧٧ / ٣٧١).

لكن معرفة الحقيقة لم تدفع لندن أو واشنطن إلى الإقرار بها.



وكان الهجوم الإسرائيلي طبقةً للخطوة «حورييف» يندفع بسرعة إلى أهدافه في نفس الوقت الذي سقط فيه رئيس وزراء مصر «محمود فهمي النقراشي» (باشا) قتيلاً برصاص جماعة الإخوان المسلمين، انتقاماً من قراره - قبل أسبوعين - بحلّ الجماعة !

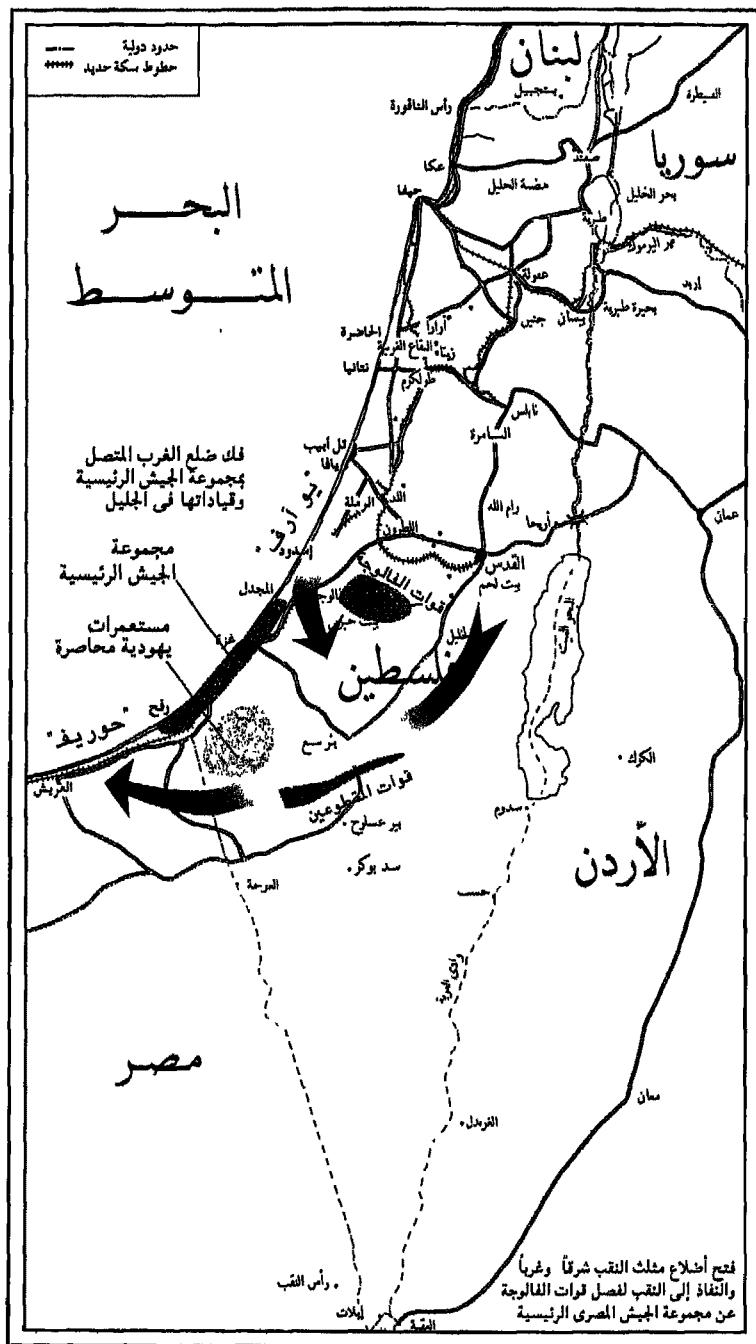
١٤٠

خُروب إمبراطورية

كانت معركة «حوريف» هي المعركة الوحيدة التي حضرها «بن جوريون» بنفسه وتابع إدارتها وتتطور مراحلها، وظلَّ في الواقع المتقدمة طوال اللحظات الحاسمة فيها، وقد سجَّلَ في يومياته (صفحة ٨٩٥ من الأصل العبرى) أن العملية «حوريف» بدأت في النقب السابعة الرابعة بعد ظهر يوم الأربعاء ٢٢ يناير ١٩٤٩، وأن البداية كانت بعمليات جوية ضد الواقع المصرية في غزة وخان يونس والعربيش. وأن سلاح البحرية قام من البحر بعمليات مساعدة أطلق فيها مدفعه على نفس الواقع، وكان ذلك كله تمهيداً للقوات البرية للتقوم أو لا بجهد للتخليل موجَّه إلى قطاع غزة حتى تجعل القيادة المصرية تدفع بقواتها شمالاً مُعتقدة أن فصلَ غزة عن خان يونس هو المجهود الرئيسي في المعركة، وتكون تلك حركة الخداع التمهيدية، ثم يتلوها أن تندفع القوة الإسرائيلية الأساسية يَتَقدِّمُها لواء «الجلواني» صباح الجمعة مُتجَّهاً مباشرة إلى ما بين عسלוג والعوجة، فاتحاً الطريق للواءين يَتَقدِّمان بعده في اتجاه خان يونس والعربيش، وتكون نقطة اللقاء بينهما هي مطار العربيش، وبذلك تكون القوات المصرية في غزة مَعْزولة مُطْوَقة، وتكون مجموعة الجيش الرئيسية بما فيها هيئة القيادة داخل الكمامشة الإسرائيلية تضغط عليها من الشمال ومن الجنوب. وكان التقدير أن العملية سوف تستغرق ما بين أسبوع إلى عشرة أيام.

وكانت المخاطر التي تَتَحَسَّبُ لها الخطة «حوريف» من الناحية السياسية (إلى جانب الخسائر المُؤكَّدة في العمليات، وكان مُتوَقِّعاً أن تكون كبيرة) هي :

- ١ - ماذا تكون ردود الفعل العربية إزاء دخول قوات إسرائيلية إلى الحدود المصرية (وهل يمكن التأكيد من انضباط الجيش العراقي وعدم إفلاته من سيطرة «جلوب»)؟
- ٢ - كيف يَتَصَرَّفُ المجتمع الدولي (الأمم المتحدة) تجاه عمل إسرائيلي يتتجاوز فلسطين؟
- ٣ - ماذا تفعل القوات البريطانية وهي موجودة في موقع قريبة من ساحات المعارك، وقد ترى السياسة البريطانية أن تَتَدَخُّلَ لـ«أهدافها الخاصة» سواء لرفع أرصادتها



فى العالم العربى، أو لتوّكّد أمام مصر أهمية معاهدة سنة ١٩٣٦ التي تتطوى على اتفاق للدفاع المشترك!

٤- ما هي ردود الفعل المحتملة في مصر عندما تجد نفسها في مواجهة غزو إسرائيلي لأراضيها؟ - وكان تقدير «بن جوريون» كما سجله مبكراً في يومياته بتاريخ ٩ ديسمبر (صفحة ٨٧٠ من الأصل العبرى) على النحو التالي:

«حكومة النهاشى سوف تسقط. سوف يعلنون أن النهاشى أخفق وعليهم تصحيح الخطأ، وسوف يأتون بحزب الوفد بزعامة نحاس أو يدخل الوفد في ائتلاف. سوف يقولون أن عليهم إعادة التأهُب لمواصلة الحرب كما يليق، ولذا من المفضل أن يبقى النهاشى. والآن تقوم إنجلترا بحملة تحريض ضدّ البلاطكى يضعف الملك («فاروق») ويُصبح أكثر اعتماداً على الإنجليز».

□

من اللافت للنظر أن الملك «فاروق» بدأ يتحرك على الخط الذي تَوَقَّعَه «بن جوريون» قبل أسبوع من الخطة «حوريف»، والظاهر أنه - وربما عَدَداً من مستشاريه معه - قرروا أنه عندما أصبح «النقب» محور الصراع فإن حركة ميادين القتال قد تتجه جنوباً. وبناءً على هذا التقدير فإن الملك تحرّك على نحو يبدو ساذجاً، ذلك أن الملك قرر - بغير مقدمات - أن يجس نبض بريطانيا ودرجة استعدادها إذا ما استجَدَ طارئ - وبوْهُم أن عنده ما يهُمُ الحكومة البريطانية أكثر مما يهُمُ شخصياً، وهكذا فإنه عَرَضَ رغبَتِه في التعاون العسكري مع بريطانيا إزاء تَطُورات الموقف الدولي (التي يراها مُنذِرةً بالخطر).

وفي يوم ١٨ نوفمبر ١٩٤٨، وهو نفس اليوم الذي بدأ فيه تنفيذ الخطة «يوآف» (الخلاص) - وهو أيضاً نفس اليوم الذي أغارت الطائرات الإسرائيلية فيه على قصور الملك - فلأن السفير البريطاني في القاهرة وهو السير «رونالد كامبل» كتب إلى وزير الخارجية البريطانية برقية سرية عن مقابلة له مع «عبد الفتاح عمرو» (باشا) سفير «فاروق» الموثق به في العاصمة البريطانية، والذي جاء وقتها إلى القاهرة لمشاورات هامة في القصر - قال فيها ما يلى:

«فيما يلى ما فهمته من عبد الفتاح عمرو باشا عن الأوضاع الحالية :

إن الملك فاروق رأس اجتماعاً لكتاب مستشاريه حضره إبراهيم عبد الهادى باشا (رئيس الديوان وقتها)، وحسن يوسف بك (وكيل الديوان)، وعمرو باشا نفسه، بالإضافة إلى أن كريم ثابت بك (المستشار الصحفى للملك) حضر جزءاً منها.

فهمت أن الملك أخطر الكل بأنه قرر على نحو حاسِّم أن يتوصل إلى ترتيب عسكري للدفاع عن الشرق الأوسط معنا. وهنا سأله عبد الهادى باشا عما يمكن أن تجنيه مصر من مثل هذا الترتيب معأخذ أمانيتها الوطنية فى الاعتبار. ورد جلالة الملك بأن عبد الهادى يثير سؤالاً مزعجاً، وأنه -أى الملك- تعب كثيراً من رجال السياسة وغيرهم من يثيرون ويلحقون عليه.

إن عمرو باشا أوضح لي أن الملك قال للجميع إن هذا قراره وانتهى الأمر، وأنه مُصرٌ على الوصول إلى ترتيبات معنا، وقد طلبَ من عبد الهادى باشا أن يبلغ قراره هذا إلى النقاشى باشا. وأبديت لعمرو باشا آننى أخشى أن تظرفَ الموضع تتبع من دافعٍ واقعى وعملى، ولا تتصل بسياسة طويلة الأمد. فأنا أخشى أن الهدف من مثل هذا الترتيب الذى يقتربه الملك الآن هو مواجهة أوضاع عسكرية فنية، وليس هذا هو المطلوب. وأبديت لعمرو أن رأى هو أن مصر تستطيع الحصول على أمانيتها السياسية بالاشتراك فى سياسة أوسع من حدود أى واقعٍ طارئ. فالخطر الذى يهدد الكل هو الاعتداء الروسي على المنطقة. وأبديت أن أى كلام عن ترتيبات عسكرية خارج هذا الإطار السياسى ليس واضحًا بالنسبة لي. وإذا كان الأمر متعلقاً بموقف طارئ فإن آية ترتيبات يمكن تغطيتها بمعاهدة سنة ١٩٣٦. وسوف يكون ذلك هو رأى رؤساء أركان حرب الإمبراطورية إذا ما عرضت عليهم طلبات مصر.

وقلت لعمرو زيادة على ذلك أنتا إذا تصرفنا على أساس موقفٍ طارئ واستندنا فى الترتيب له إلى معاهدة ١٩٣٦، فإننى أخشى أن ذلك سوف يثير جميع الموضوعات السياسية التى تَعَدَّت بسببها المفاوضات بيننا. قال عمرو إنه يفهم وجهة نظرى، لكنه يعتقد أنه إذا تحقق ما هو ضروري من الناحية الاستراتيجية العامة للمنطقة فإن الحاجة للاستناد على معاهدة ١٩٣٦ سوف تبطل.

تناقشنا ولم نستطع الوصول إلى بعيد. سأله : هل المطلوب هو التوصل إلى ترتيب إنجليزي- مصري؟ - في هذه الحالة سوف تقتضي الضرورات توسيع نطاق الترتيب ناحية الشمال : تركيا واليونان ودول عربية أخرى. ترتيب على غرار حلف الأطلسي بحيث يؤدي ذلك إلى العمل على أساس «ترتيب قوى» تكون له قوة قانونية مُؤكدة. قال عمرو إن هذا تماماً ما يجول بخاطره، وإنه واثق من أن هذه الفكرة هي فكرة الملك. وأشار على بأنه قد يكون من المفيد أن أكتب خطاباً للملك أدون فيه ما فهمته عن موقف جلالته، فأقول إنني فهمت من عمرو باشا أن موقفه كذلك، وقد رغبت في التأكيد من أنني فهمت موقف جلالته فهماً صحيحاً. وبعد ذلك يقوم عمرو وأقوم أنا بنقل رسالة الملك دقيقة ودون سوء فهم إلى حكومة صاحب الجلالة.

ناقشت عمرو في الأسلوب الذي أكتب به للملك في طلب تأكيد موقفه، وكيف يتصور الملك ترتيبات من النوع الذي يقترحه، وكيف يمكن التوصل إليها. وقال عمرو باشا إنه يعتقد أن أقصر طريق أن تبدأ الاتصالات بين السلطات العسكرية وأن تتم في فايد (مقر القاعدة البريطانية في منطقة قناة السويس)، وبالتالي يلتقي ممثلون عن القيادة العسكرية المصرية مع ممثلين عن القيادة العسكرية البريطانية، ويبحثون الأمر على قاعدة المساواة بين الجيшиين وفي إطار توجيه سياسي يعطيه المستر إرنست بي芬 (وزير الخارجية البريطاني).

قال عمرو إنه في تصور الملك فإن الترتيبات المقترحة قد تضمن تسهيلات لا في منطقة القناة وحدها - وهي منطقة محدودة جداً بالنسبة للمغایة المستهدفة - بل في مصر كلها حسب ما تقتضيه الظروف.

قال لي عمرو باشا إنه أثناء الاجتماع الذي رأسه الملك أبدى عبد الهادى باشا ملاحظة قال فيها إنه لا بد أن يكون واضحاً في أي ترتيب أن ما تقوله السلطات العسكرية المصرية هو الذي ينبغي أن ينفذ. ورفض الملك كلام عبد الهادى باعتبار أنه هو شخصياً يمثل السلطة العسكرية باعتباره القائد الأعلى للقوات المسلحة.

وعلّق عبد الهادى بقوله إنه قصد من ملاحظته أن يكون ما يتفق عليه القادة العسكريون قابلاً للمراجعة من قبل السياسيين. وقال الملك فاروق إنه في الوقت المناسب سوف يمنح تقوياً للعسكريين المصريين القائمين بأمر التعاوض.

إننى أنتظر منكم تعليمات بشأن ما نقلتُ إليكم من رسالة عمرى باشا قبل أن أتصرف، وأرجوكم مراجعة برقية سابقة عن حديث لى مع كريم ثابت بـك تشابه ما فيه إلى حد ما مع حديث عبد الفتاح عمرى.

إمضاء

رونالد كامبل»



ويوم ٦ ديسمبر - وقبل أن تنطلق العملية «حوريف» - كانت الاتصالات بين القصر والسفير البريطاني - وبمشاركة من وزارة الخارجية المصرية ووزيرها «أحمد محمد خشبة» (باشا) - قد انتهت إلى صيغة عمل وضعها السير «رونالد كامبل» في تقرير سرى له أبرق به إلى وزير الخارجية البريطانية قال فيه :

وزارة الخارجية

سِرْى

نصٌّ مقتَرَّ مذكورة ثناهُم :

- ١ - تلقاء تفاصيم الموقف الدولي، قررَ صاحب الجلالات الملك فاروق أن مصلحة مصر تقضى بالدخول فوراً في ترتيب عسكري للدفاع المشترك مع بريطانيا العظمى.
- ٢ - لما كان الطابع الذي ستتخذه المحادثات طابعاً عسكرياً بحتاً، فقد قررَ جلالته أن الترتيب المقصود يتبع في رأيه التوصل إليه من خلال محادثات بين السلطات العسكرية للجانبين.
- ٣ - الغاية المتوجهة من الترتيب هي وضع الخطط وتخصيص مسؤوليات قوات البلدين في مصر على قاعدة المساواة، بغية مواجهة الموقف الواقعى الناشئ عن الوضع الدولى القلق المتداعى حتى فى زمن السلم. ويجوز لهذه الخطط أن تتضمن موضوعات مثل تعين مواقع القوات والمنشآت الدفاعية فى الأماكن التى تتفق السلطات العسكرية للطرفين على ضرورتها فى الأراضى المصرية، ومثل توفير الأسلحة وتوفير أسباب التدريب والمشاركة فى المنشآت.

٤- ولعل مما يضيف قوة إلى هذا الترتيب أن يلحقه تطور آخر بحيث يتم إدخاله ضمن ترتيبات الدفاع الإقليمية، أو يوسع نطاقه بحيث يشملها، وذلك على غرار الاتحاد المغربي. ومثل هذا الترتيب الأوسع ربما ضمّ على سبيل المثال تركيا والميونان ودول عربية أخرى. وبهذه الكيفية يجوز لهذا الترتيب أن يشكّل أساساً يبني عليه مثل هذا الترتيب الإقليمي.

٥- لما كانت الرغبة مُنصرفة إلى إجراء هذه المحادثات في فايد حتى تستأثر بأقل قدر ممكن من الالتفات، فمن المسلم به أن الجانب البريطاني - إذا كان المستر بيفن ما زال على رأيه الذي أبداه لخشبة باشا - سيقوم بتعيين خبراء فنيين للجتماع بالصريين.

٦- أما مزايا عقد ترتيب من هذا النوع، فهي بالنسبة لمصر توفير تدابير خاصة بدفعها في حالة قيام حرب عالمية، وهذه تدابير لن يسع مصر الوفاء بها بمفردها، بل ولا تستطيع أن تقى بها دولة أخرى ولا حتى من الدول العظمى. إن تلك الترتيبات تحقق لمصر أيضاً أن تساهم في صيانة الأمن في الشرق الأوسط والسلام في الشرق الأوسط، وهو ما قد يجنبها التورط في حرب بالسبق إلى توقعها. وأما المزايا بالنسبة لبريطانيا العظمى، فتتمثل في توفير أسباب الدفاع عن منطقة حيوية بالنسبة لأمنها الخاص وأمن الكومونولث، ثم إنها - كما هو الحال في شأن مصر - تهيئ أسباب الأمان للشرق الأوسط والسلم في الشرق الأوسط. وبفضل إقامتها حصناً في هذه المنطقة، تقلل إلى حدّ كبير من احتمال قيام حرب عالمية.»

.....

.....

وكانت لندن تعرف ما هو أكثر من تصوّرات الملك «فاروق» عن ترتيبات يريد التوصل إليها الآن مع الحكومة البريطانية. فقد كانت لندن أكثر من جميع الأطراف في القاهرة متابعة لما يجري في ميدان القتال. ويبدو أن وزارة الخارجية في لندن أرادت أن تستبق أي سؤال من القاهرة بأن تكون مستعدة للجواب. وهكذا يوم ٢١

ديسمبر ١٩٤٨، والخطة «حورييف» تندفع نحو أهدافها، يكتب المستشار القانوني لوزارة الخارجية في لندن إلى السفارة البريطانية في القاهرة برقية يقول فيها :

«أظهرت عمليات الاستطلاع التي قام بها سلاح الطيران الملكي الآن أن القوات الإسرائيلية غزت الأراضي المصرية إلى مسافة ١٠ أميال، وأنها بدأت تحفر لنفسها خنادق. وطبعاً أن القرارات التي يمكن أن تتخذ نتيجة لما حدث تتوقف إلى حد كبير على الاعتبارات السياسية، ولكن هناك عدداً من النقاط القانونية التي تُعرِّب الوزارة ووزير الخارجية عن امتنانهما لكم لتقديم مشورتكم بغية الاستعمال. وتطرح الأسئلة عليكم مع التسليم بأن التزاماتنا المقدمة على ما عدتها بموجب ميثاق الأمم المتحدة لم تُعد قائمة نتيجة الإخلال اليهودي بالهدنة وغزوهم لبلد آخر:

١- هل لدينا أي التزام للتقدم لمساعدة المصريين بموجب معاهدة سنة ١٩٣٦، حتى وإن لم يستمسك المصريون بمساعدتنا بموجب هذه المعاهدة؟

٢- إذا استمسك المصريون بالمعاهدة، هل نستطيع وضع أي قيد على المساعدة التي نعطيها؟

٣- هل المحك القانوني للمسألة يتمثل في غزو الأراضي المصرية، أو أن هذا الأمر لا يختلف عن تهديد مصر من الحدود المصرية الفلسطينية؟

٤- هل لدينا أي التزامات قانونية أو أديبية للتقدم لمساعدة مصر الآن دون أن تكون مُستمدَّة من معاهدة سنة ١٩٣٦، أو دون أن تكون متساوية من حيث سلامتها (مع الالتزامات) في الحالات المتعلقة ببلدان أخرى؟

إمضاء

السيّر أ. بيكيت»

.....

.....

ثم تصل وزارة الخارجية في لندن إلى اجتهاد شديد الالتواء (كالعادة) ترى إخبار السفير البريطاني في القاهرة به، ويصل إليه على النحو التالي :

«وزارة الخارجية»

فيما يتعلّق بالتزاماتنا بموجب الميثاق، فإن المادة ٥١ تقول على وجه التحديد إنَّه ليس في الميثاق ما يُضيّع أو ينتَقد من الحق الطبيعي للدول، فرادي أو جماعات، في الدفاع عن نفسها إذا حدث اعتماد مُسلَّحٍ على عضوٍ من أعضاء الأمم المتحدة. وفي اعتقادنا أنَّ هذا يشمل أيضًا أي التزامات قد تكون ناجمة عن قرارات مُعيَّنة من جانب مجلس الأمن. ويُشترط بناءً على ذلك أن تتخذ الخطوات اللازمَة لإبلاغ مجلس الأمن وفقًا لما تقتضيه المادة ٥١ من حقنا في الدفاع الجماعي عن النفس أن تقدِّم مساعدة مصر إذا هوجمت.

أما فيما يتعلّق بالاستثناء الأربع المحددة المطروحة، فإن الالتزام الوحيد للتقدِّم مساعدة مصر وارِدٌ في المادة ٧ من المعاهدة المصرية الإنجليزية، وهي تتطبِّق إذا ما حدث لأى من الطرفين المتعاقدين الساميين أن «أصبح مُتَورِّطًا في حرب». وبالنظر إلى الطبيعة غير النظامية للقوات اليهودية، ولكون الدولة اليهودية لم تظفر باعتراف عالمي، وبصورة خاصة يكاد يكون من المؤكَّد أنها لم تظفر باعتراف من مصر نفسها، فهناك مجال بدهيٌّ للشك فيما إذا كانت مصر أصبحت مُتَورِّطة في حرب بالمعنى الدقيق للعبارة. وعلى هذا الأساس وحده، اعتقد أن حقنا أن نقول أن التزامنا للتقدِّم مساعدة مصر ليس التزاماً تلقائياً، وأن من حقنا أن نطلب منها بياناً بأنها تعتبر أن الحالة التي تَصْنَعُ عليها المعاهدة قد نشأت. وهناك سبب آخر أدعى إلى التحديد بشأن هذا الموضوع.»

□

لكن حركة ميلادين القتال فَرَضَتْ إيقاعها بأسرع من أي تصورات لدى الملك «فاروق» عن ترتيبات عسكرية مع بريطانيا في إطار ثنائي بين البلدين، أو في إطار جماعي (جُلُف عسكري لمنطقة الشرق الأوسط)، ذلك أنَّ وصول القوات الإسرائيليَّة إلى مطار العريش أحدي رَجَّة في القاهرة استوجب أن يطلب الفريق «محمد حيدر» (باشا) وزير الحرب موعداً عاجلاً مع السير «رونالد كامبل» السفير البريطاني في القاهرة ليقدم إليه على وجه «الحاج حاجة طارئة» طلباً بسرعة إرسال أسلحة وذخائر، وخصوصاً صفة كانت الحكومة المصريَّة قد تعاقدت عليها مع الحكومة

البريطانية ثم تعطل تنفيذها بسبب تغير المفاوضات بين البلدين حول مستقبل معاهدة سنة ١٩٣٦.

كان اغتيال «النقراشي» (باشا) قد وقع في الصباح، وعهد الملك إلى «ابراهيم عبد الهادي» (باشا) برئاسة الوزارة خلفاً له بعد الظهر، وكانت أول خطوة قام بها رئيس الوزراء الجديد دعوة السير «رونالد كامبل» في القاهرة لمقابلته دون انتظار. وكتب السفير البريطاني إلى وزير الخارجية «لرنست بيفن» برقية سرية يروى فيها تفاصيل المقابلة :

«أبلغت عبد الهادي عزائي وأسفى إزاء ما جرى لسابقه، وهو في نفس الوقت صديقه وزعيمه قبل أن يصبح عبد الهادي رئيساً للديوان ويترك حزب السعديين. بدا عبد الهادي متأثراً وقلقاً مما سارت إليه الأمور، وهنا ذكرت له مقابلة حيدر باشا معي قبل ساعات وأوضحت له أنه من المفيد أن تعرف حكومة صاحب الجلالة البريطانية ما إذا كان الطلب الذي قدمه حيدر باشا بالحصول على مواد حربية هو طلب رسمي قدم باسم الحكومة المصرية. وإذا كان الأمر كذلك فعلى أى أساس سياسى وقانونى يتم التقدُّم به؟ - ورد عبد الهادي باشا قائلاً: إن من المؤكَّد أن الطلب مُصادق عليه من قبل الحكومة المصرية. وأبدى أن مصر حاولت صادقة أن تمثل لقرارات مجلس الأمن. لكن اليهود أظهروا المرأة بعد المرأة ازدراءهم لسلطة الأمم المتحدة بقيامهم بأعمال عدوانية متكررة ضاربين عرض الحائط بالهُدنة وبغيرها من قرارات مجلس الأمن، وانتهى الأمر باختراقهم الأراضي المصرية. والحكومة المصرية إذ تطلب أسلحة، فليس الغرض من ذلك هو العدوان، بل لكي تُدافِع مصر عن نفسها.

٢ - وسألت رئيس الوزراء المصري إذا كان يقترح قيام حكومة صاحب الجلالة برفع الحظر المفروض على الأسلحة من طرف واحد، فإن كان الأمر كذلك، فهل أدخل في حسابه أن من شأن هذا أن يفضي لا محالة إلى رفع الحظر بصورة عامة، مما يتربّط عليه أن يتمكن اليهود مُستقبلاً من الحصول على الأسلحة، وكذلك على المُتطوّعين بحرية وعلناً، بحيث يصبح الوضع الأخير شرًّا من الوضع الأول.

٦- وانتهيت بأن أوضحت لرئيس الوزراء المصرى أنه متى ثبتت واقعة الغزو اليهودى للأراضى المصرية، فالمتعين أن لا تلتقي حكومة صاحب الجلالة طلبًا رسمياً بالمساعدة من الحكومة المصرية، ثم تنظر فى الإجراء الذى تستطيع اتخاذه. وقد صدرت تعليمات إلى سفير صاحب الجلالة بأن أي طلب بالمساعدة ينبغي أن يتم بموجب المعاهدة الإنجليزية المصرية لسنة ١٩٣٦ وبمقتضها. وإنما يساعدنا كثيراً لو أمكن تقديم الطلب المصرى فعلًا على هذا الأساس.

٧- هناك سجل متفق عليه لهذه المناقشة سوف يرسل فى الحقيقة.
ويرجى من وزارة الخارجية تمرير ذلك على وفد المملكة المتحدة فى نيويورك
وواشنطن حسب برقيتي رقم ١٥٥ و ٢٠١ على التوالى».

. ١٥ .

وَفَجْرُ اِمْپِراَطُورِيَّةٍ جَدِيدَةٍ

وَبَيْنَمَا كَانَ ذَلِكَ كَلَه يَجْرِي سَوَاء عَلَى أَرْضِ مِيَادِينِ الْقَتَالِ أَوْ فِي دَهَالِيزِ السِّيَاسَةِ وَالدِّبْلُومَاسِيَّةِ - كَانَ هُنَاكَ اِنْتِقَالٌ أَشَدَّ أَهْمَيَّةً وَخَطْرًا يَجْرِي فِي الْبَحْرِ الْأَبِيَّضِ وَفِي الشَّرْقِ الْأَوْسَطِ مَعَهُ، وَهُوَ أَنَّ الْوُلَيَّاتِ الْمُتَحَدَّةَ الْأَمْرِيَّكِيَّةَ قَرَرَتْ أَنَّ الْلَّهَظَةَ جَاءَتْ كَيْ تَتَقدَّمَ لِإِرَاثَ الْإِمْپِراَطُورِيَّةِ الْبَرِيَّطَانِيَّةِ.

وَأَثْنَاءِ تَنْفِيذِ الْخَطَّةِ «يُوَاف» كَانَتْ اِنْتِخَابَاتِ الرَّئَاسَةِ فِي الْوُلَيَّاتِ الْمُتَحَدَّةِ قدْ تَمَّتْ، وَفَازَ «هَارِيُّ تُروِّمَانُ» عَلَى مُنَافِسِهِ الْجَمَهُورِيِّ «تُومَاسُ دِيَوِيِّ»، وَأَصْبَحَ رَئِيسًا بِذَاتِهِ وَصَفَاتِهِ وَلَيْسَ مُجَرَّدَ وَرِيشَ يَكْمُلُ مَدَدَ سَلَفِهِ («فَرَانَكِلِينُ رُوزَفَلْتُ»).

وَفِي مَرْحَلَةِ تَنْفِيذِ الْخَطَّةِ «حُورِيف» كَانَ الرَّئِيسُ الْأَمْرِيَّكِيُّ الْجَدِيدُ قدْ اخْتَارَ أَرْكَانَ إِدَارَتِهِ الْجَدِيدَةِ، وَاسْتَقَرَ عَلَى تَعْيِينِ «دِينَ آتَشِيسُونَ» وَزِيرًا لِلْخَارِجِيَّةِ، وَهُوَ طَلِيعَةِ الْمُنَادِينَ مِنْ زَمَنٍ بِأَنَّ الْفَرَصَةَ الْآنَ سَانَحةٌ لِلْوُلَيَّاتِ الْمُتَحَدَّةِ كَيْ تَتَقدَّمَ لِقِيَادَةِ التَّحَالُفِ الْغَرْبِيِّ لَيْسَ فَقَطَ كَطَرَفٍ أَقْوَى ضَمِّنَ أَطْرَافِ أَقْوَيَاءِ - وَلَكِنَّ كَطَرَفٍ يَعْلُو فَوْقَ الْجَمِيعِ وَيَحْكُمُ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ. وَكَانَ «دِينَ آتَشِيسُونَ» فَوْقَ ذَلِكَ صَاحِبُ تَعبِيرٍ شَاعِيٍّ وَذَاعَ يَقُولُ فِيهِ أَنَّ «بَرِيَّطَانِيَا أَضَاعَتْ إِمْپِراَطُورِيَّةَ وَلَمْ تَعْثُرْ بَعْدَ عَلَى دُورٍ».

وَهَكُذا، وَبَيْنَمَا كَانَ الْأَخْذُ وَالرَّدُّ حَوْلَ تَرتِيبَاتِ بَيْنِ مَصْرُ وَبَرِيَّطَانِيَا، وَحَوْلَ مَسَاعِدَاتِ عَسْكَرِيَّةٍ وَعَلَى أَيِّ أَسَاسٍ، وَحَوْلَ مَعاَهِدَةِ سَنَةِ ١٩٣٦ وَشَرِيعَةِ الْأَسْتِنَادِ إِلَى نَصْوُصِهَا - قَرَرَتْ الْوُلَيَّاتُ الْمُتَحَدَّةُ أَنَّ تَتَصَرَّفَ، وَأَنَّ تَتَصَرَّفَ عَلَى وَجْهِ السَّرْعَةِ.

وَكَانَ الْمَلِكُ «فَارُوقُ» قَدْ تَحدَّثَ مَعَ السَّفِيرِ الْأَمْرِيَّكِيِّ فِي الْقَاهِرَةِ بِمَثَلِ مَا تَحدَّثَ مَعَ السَّفِيرِ الْبَرِيَّطَانِيِّ، وَمَعَ أَنَّ الْمَلِكَ كَانَ يُعَلِّقُ آمَالًا أَكْثَرَ عَلَى بَرِيَّطَانِيَا فَإِنَّ الَّذِي حَدَّثَهُ أَنَّ الْوُلَيَّاتِ الْمُتَحَدَّةَ الَّتِي قَرَرَتْ دُخُولَ الْمَنْطَقَةِ (الْبَحْرِ الْأَبِيَّضِ وَالشَّرْقِ الْأَوْسَطِ) - بَادَرَتْ إِلَى الْحَرْكَةِ وَبَدَأَتْ فِي تِلْ أَبِيبِ لَأَنَّ زَمَانَ الْمَنْطَقَةِ فِي تِلْكَ الْلَّهَظَةِ كَانَ هُنَاكَ مَعْ تَقدُّمِ عَمَلِيَّاتِ الْخَطَّةِ «حُورِيف».

يوم ٣١ ديسمبر ١٩٤٨ تُظهر ملفات وزارة الخارجية الإسرائيلية (برقية رقم ١٧٠٥ م١) :

«برقية سرية جداً ومستعجلة من القائم بأعمال وزير خارجية الولايات المتحدة إلى السفير الأمريكي في إسرائيل (جيمس ماكنونالد) يطلب منه تقديمها إلى رئاسة الحكومة في إسرائيل.

النص :

يطلب الرئيس (ترومان) منك أن تقدم هذا الطلب إلى وزير الخارجية موشى شرتوك، والأفضل إلى رئيس الحكومة دافيد بن جوريون فوراً. ثم إنك مخول بحسب تقديرك أن تقدم هذا الطلب إلى الرئيس وايزمان، وأن تُبرِّق إلينا برفورى :
١- لقد قلَّتْ هذه الحكومة (الحكومة الأمريكية) كثيراً لدى تسلُّم تقارير صحيحة كما يبدو تؤكد أن قواتاً عسكرية إسرائيلية اجتاحت أرضًا مصرية. وتنظر التقارير أن هذه العمليات لم تكون عفوية وإنما كان مخططاً لها بدقة.

٢- إننا نفهم من الحكومة البريطانية أنها تفك في هذا الوضع على نحو جدي، وتعتقد أنه في وقت ما سيكون على الحكومة البريطانية اتخاذ تدابير لتطبيق التزاماتها بموجب معاهdetها سنة ١٩٣٦ مع الحكومة المصرية. ونحن نعرف أن الحكومة البريطانية لا تميل إلى الدخول في مشاكل مع حكومة إسرائيل طالما أن هذه الحكومة تنفذ سياسات الأمم المتحدة وتعمل بمحاجتها.

٣- إن الولايات المتحدة وهي الدولة الأولى التي اعترفت بحكومة إسرائيل المؤقتة P G I Provisional Government of Israel – تعمل الآن على انضمام إسرائيل إلى الأمم المتحدة كدولة محبة للسلام، والولايات المتحدة من منطق حرصها على صداقتها القوية مع إسرائيل تؤيد أن تلفت انتباه الحكومة الإسرائيلية إلى أن عملياتها الجارية الآن خطأ (ill-advised)، وهذه العمليات تؤثِّر على فرص السلام في الشرق الأوسط، وأكثر من ذلك قد تعرقل طلب إسرائيل الانضمام إلى عضوية الأمم المتحدة.

٤- إن الانسحاب السريع للقوات الإسرائيلية من الأرض المصرية هو مطلب ضروري لإثبات النوايا السلمية لحكومة إسرائيل.

تستطيع أن تُخطر الحكومة الإسرائيلية إننا نُؤخِّر إصدار بيان للصحافة حتى
نلتقي رَدًا من حكومة إسرائيل».

□

ومن الواضح أن الحكومة الإسرائيلية - وبمساعدة من أصدقائها الكثيرين في واشنطن - أدركت أنها أمام مرحلة جديدة في سياسات الشرق الأوسط. وهكذا فإنه بعد ساعات جرى استدعاء السفير الأمريكي في إسرائيل «جيمس ماكدونالد» لمقابلة «دافيد بن جوريون» الذي كان قد ترك الجبهة الجنوبية مُمطئًا إلى سير العمليات، وقصد إلى الشمال عند بحيرة طبرية.

وبعد يوم أول يناير ١٩٤٩ كتب السفير «جيمس ماكدونالد» إلى وزارة الخارجية الأمريكية برقة سرية ومستعجلة كان نصها كما يلى :

«مُوجَّهٌ إلى الرئيس وإلى القائم بأعمال وزير الخارجية :

عدد من طبرية في الساعة ٥ بـ ٣ بعد أن أمضيت ساعتين مع بن جوريون. حضر معى نوكس. سألت بن جوريون عن رَدِّه على برقىكم. طلب منى إعادة قراءة نصها عليه. بعد تفكير عميق رَدَ على النحو التالى :

١- لم نقم باجتياح لأرض مصرية وليس عندنا نِيَّةً لذلك. والحقيقة هي أن بعض القوات الإسرائيلية كانت مُلْزَمَةً باجتياز الحدود المصرية لتنفيذ عمليات تكتيكية، لكن هذه القوات تلقت أوامر بالعودة إلى حدود النقب.

٢- إننا مندهشون من أن بريطانيا يمكن أن تفكر بمقتضى معاهدة سنة ١٩٣٦ مع مصر في القيام بعملٍ يمكن أن يكون غير مناسبٍ لإسرائيل، وذلك لأن بريطانيا العظمى عضو في مجلس الأمن ونحن على اتصال مباشر وودي بها.

٣- إننا مدينون بالشكر للولايات المتحدة على صداقتها، ونحن نُقدِّرُها. إننا طلاب سلام فعلاً وقد أثبتتنا ذلك بصورة كاملة. إننا آخر شعب في العالم يرغب في انتهاء السلام في الشرق الأوسط أو في أي مكان آخر. إننا شعب صغير جداً، ولا نستطيع البقاء إلا بالسلام. إن ما نفعله إنما هو دفاع عن النفس. هوجمنا.

عليها الإصرار على حَقُّنا بالدفاع عن أنفسنا. إنني أؤمن بأن الحكومة الأمريكية وشعبها سوف يعترفان بحقوقنا. نحن قبلنا طلبات الأمم المتحدة كلها، ومصر رفضتها.

٤ - لقد أعطيت أوامر بانسحاب الوحدات الإسرائيلية».

سوف أبعث فيما بعد بتقرير مُفصّل عن مقابلتي مع بن جوريون التي حضرها معى مساعدى توكس الذى كتب محضراً كاملاً بالوقائع.

إمضاء

جيمس ماكدونالد»

□

.....
.....

وتوقفَ القتال، ولم يكن صَمْتُ المَدَافِعْ نهايةً، وإنما كان صَمْتُ المَدَافِعْ بدايةً أشدَّ أهميةً، وأوسع تأثيراً، وأخطر بكثير من كل ما شهدته ميادين القتال!

. ١٦ .

الخريطـ تـتـغـير

عندما توقفَ القتال، كانت الخرائط كلها تتغيرُ ...

تَغَيَّرَتْ الخريطة الإقليمية لمنطقة الشرق الأوسط، فقد استطاع المشروع الصهيوني أن يقيم دولته المأموله وأن يفسح لها بالقوة المسلحة موقعاً تستقر فيه، وتبني عليه قاعدة قوة تُعزز وجودها، وأكثر من ذلك تحوّل قاعدة القوة - إلى قاعدة تهديد تقدر على تحقيق غَرَضَيْنِ رئيسَيْنِ: أولهما رَدُّ المحيط العربي حول إسرائيل من أن يُفكَ أو حتى يَحْلُمَ بإعادة الأمر إلى ما كانت عليه - وثانيهما توفير الفرَص الملائمة للتوسيع ولدفع حدود الدولة كلما أمكن ذلك إلى ما وراء الخطوط التي توقفَ عندها القتال، ومن هذا المنطق فإن «دافيد بن جوريون» رَفَضَ بحثَ وَضْعَ دستور الدولة لأن مثل ذلك الدستور ولأنه مُطالبٌ بأن يحدد رقعتها الجغرافية، بينما رأى «بن جوريون» أنه «لسنوات طويلة قادمة فإن حدود الدولة هي المسافة التي يستطيع أن يصل إليها السلاح الإسرائيلي».

لكن ما هو أهم من الخريطة الإقليمية التي تَغَيَّرتْ - كان ما طرأ على الخريطة العالمية من تغيير، فقد كان ذلك التغيير في الخريطة العالمية بمثابة ستار ينذَّر عن مرحلة جديدة من التاريخ الدولي المعاصر هي تلك التي اصْطَلحَ على تسميتها بمرحلة الحرب الباردة.

□

كانت القوة الأمريكية البارزة (ورأس ماليتها المُنطلقة بِنَهَمِ إلى موارد وأسواق العالم) قد شاركت في الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨)، ثم اضطررت إلى الانسحاب عائدة عبر المحيط إلى أمريكا لأنها أحَسَتْ أن إمبراطوريات أوروبا الكبرى، خصوصاً بريطانيا وفرنسا، ما زالت لديها بقية قدرة على الإمساك بقيادة العالم سواء من خلال تنظيم عصبة الأمم أو مُسْتَعْنَيَة عنه، ثم أظهر تحدّي الشيوعية في الاتحاد السوفييتي، ثم النازية والفاشية في دُوَلِ المُحَوَّر (المانيا - إيطاليا - اليابان) - أن

الإمبراطوريات القديمة استنفدت قواها ولم تُعد وحدتها قادرة على ضبط الأمور لصالح نظام الاقتصاد الحرّ (الرأسمالي في الحقيقة). وهكذا فإن الولايات المتحدة عادت فعَبرَت الأطلنطي مرة أخرى مُشاركةً في معركة الحرب العالمية الثانية المحتدمَة بشدة على أرض القارة الأوروبيَّة.

لكنها هذه المرة لم تكن على استعداد لأن تترك زمام الأمور في يد غيرها من الإمبراطوريات القديمة مهما قيل عن الأحلاف والخلفاء، وكانت مصادر القوة الأمريكية هي المحرِّك الأكبر لجهد الحرب ضد المُحْرُر حتى وإن وقعت تكاليف الدم أكثر على آخرين (الروس مثلاً).

وفي الواقع فإن الولايات المتحدة الأمريكية (وغيرها من حلفاء الغرب) لم يكن لديهم ما يمنع من أن تكون أعنف ضربات «هتلر» وهو يرى نظامه على حافة الهاوية موجَّهةً إلى الاتحاد السوفياتي قُتلاً وتدميراً على أوسع نطاق، فالاتحاد السوفياتي هو الخطر القادم بعد دُول المُحْرُر، ثم أن الشيوعية هي التحدي المُتنَظر بعد الحرب في مواجهة الرأسمالية، وهكذا فإن كل خصمٍ مُبْكِرٍ من قوة الإثنين (حتى في الدم) هو في نفس الوقت إضافة إلى حساب الحِلف الذي تقوده الولايات المتحدة سياسياً وعسكرياً، وتتصدرُه رأسمايليتها الطموحة واقعياً وعملياً.



إن الولايات المتحدة كانت هي التي تصَدَّرت بالفعل - عقب استسلام دول المُحْرُر - للحرب الجديدة بغير مَدَافع - ضد الاتحاد السوفياتي، وكانت في الواقع حرب حَصْرٌ وتطويق. وقد توالَت خطوات هذه الحرب بغير مَدَافع خطوة بعد خطوة كأنها جدول أعمال مرسوم (وكان ذلك صحيحاً بشهادة وثائق التخطيط الأمريكي الإستراتيجي حتى من قبل أن تتوقف عجلات الحرب العالمية الثانية).

١ - حَوَّلت الولايات المتحدة القيادة العليا لقوات الحلفاء ومقرها باريس - إلى قيادة جديدة لحِلف أطلق عليه وصف حِلف الأطلنطي. وفي حين كانت قيادة الحلفاء العليا في باريس مُكْلَفة بقيادة الحرب ضد «هتلر»، فإن قيادة حِلف الأطلنطي الجديدة أصبحت مُكْلَفة بوقف تقديم الشيوعية في أوروبا الشرقية، ومنْع وصولها إلى أوروبا الغربية (بالذات فرنسا وإيطاليا) - مهما كان الثمن.

٢- إنشاء وكالة المخابرات المركزية الأمريكية C.I.A وتكليفها بأن تكون طليعة للعمليات السرية الضرورية قبل اللجوء إلى سلاح حلف الأطلسي، وتقويضها بسلطات واسعة، وتزويدها بوسائل طائلة من المال (وغيره من الوسائل) حتى تنجذب مهتمتها. وبالفعل فإن الوكالة في تلك الظروف تولّت منع الشيوعيين في إيطاليا وفرنسا من الوصول إلى الحكم مما كانت أساليب وصولهم ديمقراطية، والحاصل أن السمة الغالبة على عمل الوكالة في أوروبا تلك الأيام كانت مقاومة الديمقراطية سبيلاً إلى مقاومة الشيوعية.

٣- وحين بدا واضحاً أن البحر الأبيض وما حوله (وذلك منطقة قلب العالم) سوف يكون (كم كان عبر التاريخ كله) بؤرة الصراع على النفوذ والمصالح، فإن الولايات المتحدة دعمت وجودها في البحر بخطوتين هامتين:

إنشاء الأسطول الأمريكي السادس دائرياً مسلحة ضخمة ودائمة فوق مياه البحر الأبيض من قاعدة عليا في «نابولي» وقواعد فرعية مسيطرة في فرنسا وتركيا وعلى أي شاطئ يمكن الوصول إليه (وكانت تلك هي الفرصة التي سارعت فيها إسرائيل إلى عرض ميناء «حيفا» ليكون حلقة في السلسلة البحرية التي تمدّها الولايات المتحدة في البحر الأبيض لتجهز حركة الأسطول السوفيتي على أمواجه).

٤- وحين حاول الاتحاد السوفيتي وهو يُستشعر خطر الخطر والتطور أن ينفّذ عن طريق أحذاب شيوعية محلية في إيران وفي اليونان، فإن الولايات المتحدة دفعت الأمور إلى حافة الحرب الأهلية، بل ولم تتردد في الاشتراك مباشرةً وعلانية في هذه الحروب الأهلية في إيران وفي اليونان.

في إيران قاومت الولايات المتحدة إنشاء جمهورية «مهاباد» التي يقودها «جعفر بششاري» وأرسلت إلى هناك قوة أمريكية يقودها الجنرال «فان فليت»، وقد قاتلت هذه القوة حتى سقطت «جمهورية مهاباد» وأختفى زعيمها «جعفر بششاري».

ونفس الصورة تكررت في اليونان حيث نشب حرب أهلية قادها على الجانب الشيوعي الجنرال «ماركوس»، وأمامه إلى جانب قوات الجيش الملكي اليوناني قوة

أمريكية كانت - أيضاً - بقيادة نفس الجنرال «فان فليت»، وكانت النهاية في اليونان هي نفس النهاية في إيران.

ثم كان أن دعمت الولايات المتحدة سياستها بإصدار ما يسمى بـ«إعلان ترومان»، وهو يضمن تعهد الولايات المتحدة بالتدخل العسكري لحماية تركيا واليونان (بوابة إلى البحر الأبيض).

٥ - وكانت «موارد البترول» وراء البحر الأبيض هي الجائزة الكبرى المطلوبة من أطراف أي صراع دولي، وكان أن الرئيس «هاري ترومان» قطع الطريق على الجميع بإعلانِ من أهمّ ما صدرَ عن إدارته، وهو إعلان بإلزام الولايات المتحدة أن تدافع بالسلاح عن موقع ومصادر بترول الشرق الأوسط، وفي المقدمة بترول السعودية. وفيما يتعلق بالسعودية فإن التَّعْهُدُ الأمريكي بالحماية لم يقتصر على البترول وإنما امتد لكي يشمل النظام السياسي في السعودية في نفس الوقت وذات الإطار.

· · · · · · · · · · · ·

· · · · · · · · · · · ·

وفي هذا التَّصوُّر الشامل وحده، فإنه يمكن فهم التدخل الأمريكي المباشر لوقف العمليات العسكرية الإسرائيلية التي نَفَّذَت إلى عُمق الأرضي المصرية طبقاً لخطط العملية «حوريف».

وكان واضحاً من هذه الخطوة أن الولايات المتحدة تركت حليقها البريطاني وراء ظهرها مشغولاً بالإمبراطورية على الطريقة القديمة (وبينها هل يستجيب لطلب مصر بالمساعدة وفق معااهدة سنة ١٩٣٦، أو على أي أساس آخر تكون الاستجابة) - ثم تقدمت واشنطن بعملٍ منفردٍ مباشرٍ في تل أبيب وفي القاهرة - وكان ذلك إعلاناً حقيقياً عن أنها الآن تتحرك من شمال البحر الأبيض وتنزل نشطة في جنوبه داخل طرفاً قوياً وأصلياً في سياساته وفي مستقبله، ثم أنها الآن تدعم وجودها وعهودها في منطقة صحاري شبه الجزيرة العربية والخليج باندفاعه مباشرة إلى العواصم العربية الكبرى في وديان النيل والفرات ودجلة، فاتحةً بذلك باباً كبيراً للصراع على الشرق الأوسط وفيه. ومن اللافت للنظر أنه في نفس الوقت

الذى كان فيه السفير الأمريكي فى إسرائيل يطلب من «بن جوريون» وقف تقدم القوات الإسرائيلية نحو مدينة «العرיש» بعد أن وصلت إلى مطار المدينة - كان مندوبو شركات البترول الأمريكية يؤيدون انقلاب «حسنى الزعيم» فى دمشق، وكان السفير الأمريكية فى بغداد قد أصبحت له أسبقية على السفير البريطانى فيها.

... وكان ظاهراً للعيان، وأمام كل من يريد أن يرى الحقائق **المُسْتَجَدَّة**، أن الإمبراطورية البريطانية تتراجع، وأن إمبراطورية أخرى شابة و**مُتَحَفَّزة** - تتقدم وبسرعة إلى عمق الشرق الأوسط، ثم أنها تحاول أن تخترق النطاق العربي فيه من الأطراف إلى القلب.



وفي القاهرة كانت نُذُر العصر الأمريكي القادم ظاهرة، وكان أبرزها فى ذلك الوقت، وبعد التدخل الأمريكي ضد تقدم القوات الإسرائيلية وراء الحدود الدولية المصرية - هو تعيين سفير أمريكي من وزن خاص كى يمثل الولايات المتحدة فى القاهرة. فقد جرى نقل السفير الأمريكي «جيفرسون كافرى» من العاصمة الفرنسية باريس إلى العاصمة المصرية القاهرة. ولم يلتفت أحد إلى أهمية هذه الحركة وللالاتها، ربما لأن القاهرة كانت لا تزال مأخوذة بالوجود البريطاني فيها، **مُسْتَغْرِقة** بالكامل فى طلب جلاء القوات البريطانية عن أراضيها.

وقد ساعد على عدم الالتفات إلى أهمية الدخول الأمريكي، أن الحكومة البريطانية وهى تتبع ما يجرى من تطورات الأيام الأخيرة فى ميدان القتال سارعت إلى إعطاء الإيحاء بأن **توقف** العمليات العسكرية وعودة القوات الإسرائيلية إلى ما وراء حدود مصر الدولية لم يكن عملاً أمريكيًا وإنما كان عملاً **مُتَحَالِفًا**، وعلى مصر أن تقدره وتأخذ فى حسابها احتمالاته وهى تفك فى مستقبل علاقاتها مع الحكومة البريطانية ومع الغرب عموماً بما فيه الولايات المتحدة - وهكذا لم يكن هناك فى القاهرة و**عَنْ** كاف بعملية الانتقال الكبرى التى تمت فى موقع النفوذ الدولى فى المنطقة. ومن المدهش أن يتتابع أى مراقب تصرفات جهتين من الجهات النافذة فى مصر تلك الأيام: أولاهما قيادة القوات المصرية فى الميدان، والثانية رئاسة مجلس الوزراء فى القاهرة.

لم تكِنَّ القوات الإسرائيليَّة تعود إلى ما وراء حدود مصر الدوليَّة حتَّى كَتَبَ القائد العام اللواء «فؤاد صادق» إلى رئيسه وزير الحرب الفريق «محمد حيدر» (باشا) تقريرًا ينسب فيه إلى نفسه وإلى قيادته فضل انسحاب القوات الإسرائيليَّة. ويبدو أنَّ القائد العام كان بالفعل في عُزلة عن التطورات السياسيَّة الجاربة بعيدًا عن الخطوط، وهكذا فقد سهل عليه أن يكتب قائلًا: «الآن وقد تأكَّدَ أننا استطعنا تلقين المعذبين درساً قاسيًا لن ينسوه فإنَّ على كل هؤلاء المتخاذلين والمترددين أن يعرفوا أنني كنت طول الوقت على صواب عندما أيقنت أنني قادر على تَحْرِيرِ قوات اليهود ورَدُّها على أعقابها».

.....
.....

ثم مضى التقرير مُسافرًا في الوَهْم إلى بعيد.

وفيما يتعلق برئاسة مجلس الوزراء فإنَّ «إبراهيم عبد الهادي» (باشا) - رئيس الوزراء - تَصَوَّرَ أنه يستطيع أن يمد «خط التفاهم» الذي أدى إلى وقف تقدُّم القوات الإسرائيليَّة نحو مدينة العريش - إلى ما هو أبعد، وبالتالي فإنه يستطيع في هذا «الجو الجديد» الذي يشهد «بواحد من حُسْنِ النوايا» أن يتحدث مع السفير البريطاني السير «رونالد كامبل» عن المرحلة المقبلة من العلاقات بين البلدين، ومن ثم يفتح حديث استئناف مقاومات الجلاء في «أجواء جديدة» يسهل معها الوصول إلى اتفاق نهائي يُضَعِّع العلاقات بين البلدين على أساسٍ «أصلب وأمن».

والغريب أنَّ رئيس الوزراء «إبراهيم عبد الهادي» (باشا) لم يقع في هذا الخطأ (غير المقصود) فقط، وإنما أضاف إليه أيضًا أثناء حديثه مع السفير البريطاني السير «رونالد كامبل» أخطاء جديدة (غير مقصودة في الغالب أيضًا ولكنها حدود علمه في ذلك الوقت أو حدود تصوره) - فقد ذكر للسير «رونالد كامبل»:

«إن لنا الآن أعداء مشتركون في مصر وبالقرب منها:

- ١ - الإخوان المسلمين المتعصِّبون الذين يكرهون الغرب ويستعدون لقتاله بالسلاح.
- ٢ - الشيوعيون الذين يتحركون بأوامر من الشيوعية الدوليَّة.
- ٣ - إسرائيل التي هي المركز المتقدم في المنطقة للشيوعية الدوليَّة.

والخطر المحتمل فى هؤلاء الأعداء الثلاثة للطرفين المصرى والبريطانى كفيل بأن يدفعهما إلى العمل معاً بحسن نية للوصول إلى اتفاق يفتح عهداً جديداً من التعاون بينهما».

ولم يكن وهم رئاسة مجلس الوزراء فى القاهرة بأقل من وهم القائد العام فى العريش. والغريب أن الشواهد عن تلك الأيام تشير إلى أن هناك رجلاً واحداً على القمة رأى الأمور بمنظور أقرب إلى الواقع من غيره (وان لم يخل بدوره من أوهام) – وكان هذا الرجل هو الملك «فاروق»!

وفي الواقع أنه يمكن تقسيم نظره الملك «فاروق» إلى الموقف فى أعقاب توقف القتال إلى مرحلتين:

الأولى مرحلة تصور فيها الملك «فاروق» أنه يستطيع أن «يفعل شيئاً» عن طريق اتصالاته مع بعض العسكريين البريطانيين الذين وثق صلته بهم، خصوصاً فى الفترة التى ساءت فيها علاقاته بالسفارة البريطانية فى القاهرة (بالذات عندما كان فيها السير «مايلز لامبسون» [اللورد «كيلرن»] من ١٩٣٥-١٩٤٥) – عشر سنوات.

وأما المرحلة الثانية فهى تلك التى تصور فيها الملك «فاروق»، بنصيحة بعض مستشاريه، أنه يستطيع أن يتحرك بسرعة لتدارك تردى الأوضاع فى مصدر دون أن ينتظر فى ذلك مساعدة بريطانية تجىء من أصدقائه العسكريين أو الدبلوماسيين.



وربما أن أكثر ما يوضح تفكير الملك «فاروق» خلال المرحلة الأولى (الاتصالات مع العسكريين البريطانيين) هو نصوص ثلاثة تقارير أرسلتها السفارة البريطانية فى القاهرة إلى وزارة الخارجية ووزارة الدفاع فى لندن عن مقابلات للملك «فاروق» مع كل من المارشال اللورد «دوجلاس» من هيئة أركان حرب القوات البريطانية، ومع المارشال «سليم» رئيس هيئة أركان الحرب الإمبراطورية نفسه – وجاءت نصوصها كما يلى:

«برقية من السفارة البريطانية فى القاهرة (*)

(*) هذه المجموعة من البرقيات التى يحتويها هذا الفصل وما يليه قام على ترجمتها «مركز الأهرام للترجمة والنشر»، وقد سلمت أصولها إليه لهذا الغرض ضمن مجموعة وثائق «ملفات السويس».

١٩٤٩ يناير ١٩

(سرى للغاية)

أخبرنى اللورد دوجلاس بأنه خرج أمس مع الملك فاروق، وانتهت (السهرة) فى الساعة الرابعة من هذا الصباح، غير أن بعض السيدات انضمنن إليهما بعد منتصف الليل بقليل، فأصبح أى حديث جدى بعد ذلك مستحيلاً. وكان اللورد دوجلاس يتطلع إلى توسيع المطارات، غير أن مما يُؤسف له أنه لم يصل إلى هذه النقطة فى الوقت المناسب. ويتوقع مقابلة الملك مرة أخرى مساء اليوم وسيتحدث معه إن أمكن حول هذا الموضوع. وسيكون سفره أول عمل يعمله صباح غد.

وبالنسبة لجميع الأغراض العملية يتبع علينا - فى اعتقادى - أن نسلم بأن اللورد دوجلاس لم يتمكن من مساعدتنا فى هذا الأمر.

وقد برزَت من محادثات اللورد دوجلاس مع الملك فاروق النقط الهامة التالية:

١- يتوقع صاحب الجلالة محاولة انقلاب بين اليوم الثامن عشر واليوم الحادى والثلاثين من هذا الشهر يكون اغتياله شخصياً مدخلاً إليه. وقد اكتشفت المؤامرة وأُعتقلَ عددٌ من الأشخاص، غير أن صاحب الجلالة يتوقع محاولة الاعتداء على حياته برغم ذلك. وهذا الأمر لا يفزعه بصورة خاصة، بعد أن اعتاد عليه شيئاً ما، ولا اعتقاده - كما قال جلالته لدوجلاس فى مناسبات سابقة - بأن القدر كتب له أن يموت شاباً. وبناءً على ذلك، فإن جلالته يعتقد بضرورة قضاء وقت طيب مادام ذلك فى وسعه. وصاحب الجلالة يعلن بنفسه ويؤمن بأنه مُسلم صالح، وعندما صرخ اللورد دوجلاس مازحاً فى مناسبة سابقة بأنه مُلحد، انزعج الملك فاروق ازعاجاً شديداً وقال انه لا يستطيع أن يفهم كيف يأتي لأحد أن يكون هذا شأنه.

٢- بدا على الملك فاروق أنه متقابل إزاء نتيجة المفاوضات الجارية فى رودس. وتحدى عن إمكان «إجراء ترتيب» مع إسرائيل فى المستقبل.

٣- تحدث الملك بجدية حول موضوع الحظر المفروض على الأسلحة. فإذا لم تستطع حكومة صاحب الجلالة رفع الحظر رسمياً، أفلًا يستطيع جعل المواد تتسلل

خارجًا؟ وقال صاحب الجلالة إن بعض رعاياه يُقتلون على أيدي رجالنا عند محاولتهم أخذ المواد الحربية من مستودعاتنا ومخازننا في منطقة القناة. وبدأ على صاحب الجلالة أن لديه اعتقاداً بأن هذا التصرف هو عملٌ سيءٌ من جانبنا، فهاهنا طريقة نستطيع بها تقديم المساعدة، أعني بالتزامن على هذه الإغارات.

٤- وقال صاحب الجلالة وهو ما زال يتحدث عن الأسلحة أن لديه خطاباً بتوقيع اللورد وايبل في سنة ١٩٤١ يشكر الحكومة المصرية على ألف بندقية من طراز برن وبعض معدات المدفعية وبعض دبابات قام الجيش المصري بـ«إعارتها». وواقع الأمر أن هذه الأسلحة لم تتم إعادتها أبداً. لمَ لا؟ مؤكداً أن إعادة الأسلحة المعارة لا تتأثر بالحظر المفروض.

٥- صاحب الجلالة مقتنيع بأن روسيا تقدم مساعدة مباشرة إلى إسرائيل. ومعلومات المخابرات التي عنده تقول إن هناك ٨٠ ضابطاً روسيّاً في فلسطين. وقد قابل سلاح الطيران المصري طائرات مقاتلة من طراز ياك. وكرر صاحب الجلالة أنه عاجز عن أن يفهم كيف أثنتنا فشلنا في مساعدة أنفسنا بعدم مساعدة المصريين في الاهتداء إلى مخرج من الحظر المفروض على الأسلحة.

٦- صاحب الجلالة مقتنيع بأن روسيا ستقرر دخول الحرب مع الغرب في ربيع هذا العام أو صيفه، وهو وبالتالي يعتبر الموقف الفلسطيني مجرد مرحلة مؤقتة لن تثبت الحرب المقبلة أن تقلب كيانها.

٧- صاحب الجلالة مقتنيع اقتناعاً جازماً بأن الجيش والسلاح الجوي المصريين قد أبلوا بلاءً حسناً، وما زالا ييلوان في فلسطين مع مراعاة التفاوت في الأسلحة.

٨- فيما يتعلق بالسودان، يحس صاحب الجلالة بمرارة شديدة، وهو يعتقد اعتقاداً جازماً بأننا قد رتبنا أمر الانتخابات باستخدام القوة .. إلخ، ولم يُيدِ صاحب الجلالة أى تساهل بشأن هذا الموضوع.

٩- صاحب الجلالة لا يدرك أن موقفه يفتقر إلى المنطق، أى أنه يختلف معنا حول السودان والاحتلال وهلم جرا من ناحية، وينتظر منا مساعدة مصر مساعدة شاملة ضد اليهود من ناحية أخرى. وصاحب الجلالة يعتقد بأننا نُضيئ فرصة

كبيرة لكسب العرفان الذى لا يلى للشعب المصرى بعدم رفع الحظر المفروض على الأسلحة الآن، أو على الأقل التستر على نقل الأسلحة.

١٠ فيما يتعلق بموضوع الوفد^(*)، قال صاحب الجلالة إنه لن يذهب إلى أبعد من ذلك، فقد أتيحت للوفد فرصة ولتكن لم ينتهزها، وسيكون على صاحب الجلالة الآن أن يمضى بدونه فى سبيله بأفضل ما يستطيع.

(الأحرف الأولى من اسم تشامبان اندرورز)

إى.أ.سي.أ.

ملاحظة

أطلعت اللورد (دو جلاس) على معظم هذه النقط مقدماً، فقال إنه ردّ عليها، وإنه جرت مناقشة مسبقة حول نقطة أو نقطتين.»

.....
.....

«برقية من السفارية البريطانية في القاهرة

١٩٤٩ نوفمبر ٤

تقرير المارشال سليم

(رئيس هيئة أركان الحرب الإمبراطورية)

قابلت صاحب الجلالة بمفردي بعد ظهر اليوم بعد أن استقبل السفير. وابتدا الحديث بأن سألني عن جولتى، وأبدى اهتماماً خاصاً بهونج كونج. وألح إلى أن الرأى السائد هو أن كوننا مستعدين قد منع الشيوعيين من التذرع بذراعة لدفع جيشهم عبر حدودنا. كما تساءل صاحب الجلالة عن الموقف في الهند الصينية

(*) يبدو من سياق برقية السير «رونالد كامبل» والإشارة التي وردت فيها إلى حزب الوفد أن بعض العسكريين الإنجليز تصرّحوا بالملك بالاستعانة بهذا الحزب الشعبي الذي يستطيع مساعدته على اجتياز أزمة ما بعد حرب فلسطين، على أنه يبدو أن مثل تلك النصيحة جرت في إطار شخصي وفي أحاديث سهر!

الفرنسية، فقلت له إن الفرنسيين يحرزون تقدماً كبيراً، وأنهم يركزون الآن بصورة خاصة على الاستيلاء على البلاد بطول الحدود الصينية. وقال إنه يتوقع حدوث متابع مع الشيوعيين هناك في وقت مبكر جداً. كما استفسر عن الملايو فقلت له إنني أعتقد بأن العصابات هناك كان من الأرجح أن تكون قد حزمت أمتعتها للا نجاح الشيوعيين في الصين، وهو ما مكن زعماءهم من أن يعقدوا الأمان على الحصول على مساعدة صينية.

واستطرد جلالته بعد ذلك فقال إنه يرغب في رؤيتي للتحدث في نقطتين على وجه خاص، أولاهما هي الحلف الدفاعي الأخير بين الأمم العربية. وقال إنه من ست سنين وهو يحاول تقادى قيام أي مشكلة خطيرة فيما بين الدول العربية تؤدي إلى تفرقة صفوفها وتحدى صراعاً فعلياً. وقد نشأت الآن مشكلة من هذا القبيل هي وحدة العراق وسوريا. وهو شديد القلق من هذا الأمر، ولكنه قرر بعد تفكير ملي أن السبيل الوحيد لتقادى صراع خطير بين العرب هو أن يشير بوحدة دفاعية، وهو ما فعله الآن، وهو جميعاً متفقون على دخول مثل هذا الحلف. وسألته من يظن أنهم يدافعون عن أنفسهم منه، فقال: أولاً فلسطين (إسرائيل)، وثانياً روسيا. وسألني عما إذا كنت أقره على أن مثل هذا الحلف الدفاعي قيمة عسكرية لا للعرب وحدهم بل ولنا، فقلت إن مصالحنا من الناحية العسكرية تكمن في وحدة البلدان العربية وقوتها، وأن هذا الحلف الدفاعي سيكون ذا فائدة، ولكن يشترط دائماً أو لاً - أن يكون العرب وافقين في صفنا في أي حرب كبيرة، وثانياً - لا يتدخل هذا الحلف في معاهداتنا والتزاماتنا الأخرى مع الدول فرادى. فرد جلالته قائلاً إنه فيما يتعلق بالوقوف في صفنا، فإن الدول العربية قد أعلنت بالإجماع في المؤتمرات بأنه في حالة قيام حرب عالمية، فستقف مع الدول الغربية، وأما فيما يتعلق بخلافنا مع الدول العربية فرادى، فالمؤكد أنها ستكون داخلة في أي اتفاق. وأوضحت له أن هذا كله حسن حتى الآن، ولكنه لم يتناول إلا العموميات، ومن تجربتي الخاصة أنك متى وصلت إلى التطبيق العملي لهذه المشروعات، بدأ الانقسام. فماذا يكون عليه موقف مصر؟ ألم تبين أنها تحملت - كالمملكة المتحدة في الاتحاد الغربي - عبئاً ثقيلاً؟ فوافق صاحب الجلالة على أن هذا سيحدث، وأن الجهد الأكبر للحلف كله سيقع على كاهل مصر. فقلت له أن من الأسباب التي تثير كثيراً من الانقسام عملية تنظيم القيادة في مثل هذا الحلف.

فهل بحث هذا الأمر؟ وهل يحنون حذو نموذج مماثل لتنظيم القيادة في الحلف الغربي؟ فأجاب بأن شيئاً من هذا القبيل في ذهنه، ولكن لما كانت مصدر هي التي ستتحمل العبء الرئيسي، فهو عازم على أن تكون القيادة المقاومة من النسق الذي تطلبه مصر. ثم تحدث صاحب الجلالة عن موقف اليهود، فقال إنه يخشى من أن يقوم المتعصبون من اليهود بإقصاء الحكومة الحالية، وأن لديه من الأسباب ما يدعوه إلى افتراض أنهم يخططون للقيام بذلك. فإن فعلوا، فليس ثمة ريب في أنهم سيهاجمون مصر وسيهاجمون دون إنذار، وأهدافهم هي سيناء والقناة. وهو عازم على الالتفات و هو في غفوة. فالحدود الحالية كما رسمتها الأمم المتحدة حدود غير منيعة من وجهة نظره، وليس من الممكن الاحتفاظ بها. ولهذا سيكون على الجيش المصري أن يتخذ موقعه في المؤخرة، وأن يرد على الهجوم. ولهذا فإن مطلب الأول يتمثل في فرقة مدرعة. وقد أوضحت له أن الفرقة المدرعة مكلفة جداً، لا من حيث تكاليف الدبابات وحسب، بل من حيث الصيانة. فأجاب قائلاً إنه يدرك ذلك، غير أن لديهم فعلاً قسماً هاماً من الفرقه ولن يلزم إلا تشكيل بقيتها. فقلت له أن حتى هذه البقية ستكون مكلفة جداً، وسألني عن تكاليف دبابة ستوريون، فقلت له ٥٠٠ جنية استرليني. وقال إنه يدرك أن هذه عملية بطيئة، ولكن يتبع عليهم أن يكونوا مجهزين. ثم أوضحت له أن من رأي أن أولويته الأولى تصرف إلى التنظيم السليم للدفاع الجوى لا الدفاع البرى، وأن المال المتاح ينبغي بالأحرى إنفاقه على هذا الأمر فى المقام الأول. كما أوضحت له أن الذى يلوح لى هو أن لديهم ميلاً إلى تحبيذ سلاح الطيران تحبيذاً شديداً على حساب القوات البرية. وفي عام ١٩٤٠ كسبت معركة بريطانيا لأننا نملك طائرات سبتفاير، وواقع الأمر أنه لم يكن لدينا إلا سربان، ولكن لأن تنظيمنا البرى للسيطرة على المقاتلات كان معذباً إعداداً سليماً هو ومواصلاتنا. فأجاب قائلاً أنه يدرك قدرًا كبيراً من هذا الأمر، ولكن لا بد لي أن أعرف بأنهم لا يمكنون من المال ما يكفى لتكوين دفاع برى منظم تنظيمياً كفؤاً حقيقاً، والحصول فى الوقت عينه على الطائرات الحديثة الازمة، وهم إذن قد جبزوا بديلآ من هذه البدائل، إلا وهو الطائرات. وأوضحت له أن من المحمول جداً إلا يتمكنوا من إنفاق كل المال المتاح فى شراء الطائرات، لأن الإنتاج ليس مرتفعاً ارتفاعاً يكفى لتوفير الأعداد المطلوبة، وبناء على ذلك، فإن الذى يستطيعون إنفاقه على الطائرات من الخير أن يستنصحوا بإنفاقه على بناء تنظيم أرضى. قال صاحب الجلالة انه سيعمل على

بحث هذا الجانب. فكررت أن من رأى أن للدفاع الجوى، بما فى ذلك الدفاع المضاد للطائرات، أولوية تفوق حتى تجهيز بقية الجيش.

ثم أثرت موضوع محادثات الدفاع بين رؤساء الأركان البريطانيين والمصريين، فأوضحت أننا لم نعالج حتى الآن إلا ما يطلبه الجيش المصرى، ولم يحرز أى تقدم فى شأن التسهيلات التى طلبناها. وأوضحت أن الدفاع ينبغى أن يكون دفاعاً مشتركاً. ففى وسع مصر أن تقدم ما لا يسعنا تقديمها، أعني القواعد. وفي وسعنا أن نقدم ما لا يسعهم تقديمها، أعني القوة الضاربة. ويترتب على هذا ضرورة وجود قوات ومنشآت بريطانية فى مصر. فرد صاحب الجلالة قائلاً إنه فهم هذا الأمر. وأوضحت أنه إذا كان يخشى تقدم اليهود داخل سيناء ومنطقة القناة فخير ما يحميه من هذا هو وجود قوات بريطانية فى مصر. وسألت عما إذا كان قد لاحظ تصرفنا عندما هددت العقبة. فقال إنه لاحظ ذلك، وأن هذا التصرف كان ممتازاً، وإنه يدرك إدراكاً كاملاً مزايا بقاء القوات البريطانية فى مصر. وقال إنه يعرف ما نريد، وإنه يدرك الحاجة إليه، ولكن الصعوبات كبيرة من الناحية السياسية، وبصورة خاصة (صعوبة) أى إعلان على. وسيبذل قصارى جهده حتى يحصل لنا على ما نطلب. فهل هناك شيء معين وجدت فيه صعوبة؟ فقلت أنت غير مطلع جيداً على جميع الاحتياجات المحلية، ولكن المؤكد أن الأرض المطلوبة للمستشفى هي واحدة منها. وقد طلب من رئيس الوزراء أن يعاونتنا فى تقديم هذه الأرض فقا إنه موضوع مرحى للغاية وبيني إلا نضفط عليه. وقال صاحب الجلالة هل لي أن أطلب من السفير أن يعود إلى مفاتحة رئيس الوزراء؟ كما قال إنه فيما يتعلق بأى مسألة مهمة من هذا النوع، هل لي أن أكتب شخصياً إليه؟ وأنه سيعمل ما فى وسعه.

ثم قال صاحب الجلالة إنه عرف من مصدر موثوق جداً أن لدى البريطانيين خريطة لأفريقيا مرسومة عليها خطوط الدفاع، وهذه الخطوط جميعاً تقع وراء مصر، وتترك مصر فى أرض لا صاحب لها. وكان على دراية من أن لنا نشاطاً كبيراً فى أفريقيا وأن لدينا مقر قيادة كبيراً ومنشآت فى طريق ماكينون. وقال إن الفيلد مارشال مونتجمرى هو المسئول عن الخريطة. فاجبت بأننى لم أر مثل هذه الخريطة وأن أى خطط لدينا للدفاع عن أفريقيا هي للدفاع عن مصر، ولكن هذا لا يتاتى إلا إذا ساعدتنا مصر وأعطتنا القواعد ومناطق المنشآت التى نحتاج إليها. وما وجَّه طريق

ماكيينون إلا لأننا لم نُفتح التسهيلات التي طلبناها في مصر. فلو أعطتنا حكومته التسهيلات التي طلبناها، فستقوم بإغلاق طريق ماكيينون والإتيان به إلى مصر، وهذا الأمر رهن به.

واستبد بصاحب الجلالة شيء من الأسى وقال إنه يأمل أن يدرك أنه يقف إلى جانينا بالكامل. فقلت إنني واثق من ذلك، وأنه لا يوجد ملوك على الناحية الأخرى من الستار الحديدي. فابتسم. وقلت إنهم لا يوجدون، كما أن الروس لا يتعاطفون كثيراً حتى مع الذين يقفون على هذه الناحية. ولو كانت معى خرائط لما سألنى أن أطلعه عليها إذ سبق إتهامه بأنه أطلع الإيطاليين على مثل هذه الخرائط، وأعرب عن أمله فى أن أثيق فى أنه لم ي العمل أبداً شيئاً من هذا القبيل. فأكيدت له من جديد أننى لم أر خرائط توضح خطوطاً دفاعية وراء مصر. أما إلى أى مدى أمامى تذهب إليه خطوطنا الدفاعية، فهذا أمر يتوقف إلى حد كبير على مصر نفسها. فقال صاحب الجلالة إن تصريحى أراحه من قلق شديد. ثم قال جلالته إن السبب الثانى لاستدعائى والسبب فى طلبه أن يرانى بمفردى هو أنه أرسل عن طريق سفيره رسالة لها أهمية وسرية خاصة. وفي هذه المرحلة أصبح صاحب الجلالة شديد الغموض، وقال إنه لن يشغلنى بما تحتوى عليه الرسالة فعلاً، ولكنه طلب ردأ عليها عن طريقى لأنه يثق فى ولأن الموضوع عسكري أساساً. وسألته إلى من وجه السؤال، فقال بالأسلوب المعتمد: إلى وزير الخارجية. فقلت أننى أرجو أن يدرك أن الرد الذى يتلقاه عن سؤاله، أيا كان، لن يكون ردى بل رد الحكومة، وأن من المؤكد أنه قد لا يكون موائياً. فقال: سيان عنده، ويهمه أن يجئ الرد عن طريقى.

وكان صاحب الجلالة ودياً إلى أقصى حد، وواضح أنه كان يتوق إلى أن يترك فى انطباعاً موائياً. وقد ودعنى بعبارات تتسم بأشد حرارة.»

· · · · · · · · · · · ·

· · · · · · · · · · · ·

ملحق للوثيقة السابقة:

«(لهذه البرقية طابع سرى خاص ويتعين على المفوض بتسلّمها أن يحتفظ بها ولا يقوم بتمريرها).

O.T.P. / شفرة

من القاهرة إلى وزارة الخارجية

السير ر.كامبل

رقم ١٢٠٥

٥ نوفمبر ١٩٤٩

أرسلت الساعة ٣٩ ر ١ مساء يوم ٥ نوفمبر ١٩٤٩

وسلمت الساعة ٢٠ ر ٢ مساء يوم ٥ نوفمبر ١٩٤٩

عاجل

مباشر

سري للغاية

إيماء إلى برقى رقم ١٢٠٢

ما يلى هو (رسالة) شخصية من السفير إلى وزير الخارجية:

١- في ختام حديث الملك فاروق مع الفيلد مارشال سليم أمس، أشار إلى رسالة سرية وهامة بصورة خاصة بعث بها إليكم عن طريق السفير المصري. وقال وهو يتلوخى الغموض إنه لن يشغل رئيس هيئة الأركان الإمبراطورية بالمحفوظات الفعلية للرسالة، ولكنه طلب رداً عليها عن طريق رئيس الأركان لأنه يثق فيه ولأن الموضوع عسكري أساساً. فرد الفيلد مارشال قائلاً إن الرد الذى سيتلقاه أيا كان ليس رده هو بل رد حكومة صاحب الجلالة، وأن من المؤكد أنه قد لا يكون ردًا مواطىً. فقال جلالته إنه مع ذلك يود أن يأتيه الرد عن طريقه.

٢- حدثنى رئيس هيئة الأركان الإمبراطورية العامة بأنه خرج بانطباع بأن الملك فاروق كان عصبى المزاج (خوفاً على) عرشه، وأنه كان راغباً فى لون من الوان الضمان، كالضمان الذى حصل عليه تشارلز الثانى (أو سعى فى الحصول عليه) من لويس الرابع عشر. فقلت لرئيس هيئة الأركان الإمبراطورية العامة (وأقرنى

على ذلك) أن ظروف المقابلة - إذ استقبل الملك رئيس هيئة الأركان بمفرده وأولاه كثيراً من الاهتمام وأعرب عن رغبة تتفق مع هذا - تشير فيما يبدو إلى أن صاحب الجلالة، سواء أكان صادقاً أو خلاف ذلك، رغب في أن يخلع على رسالته التي أرسلها عن طريق عمرو باشا، أيا كانت هذه الرسالة، جانباً عسكرياً. (كنت قد طلبت لقاءً لرئيس هيئة الأركان الإمبراطورية العامة ولدى (مع الملك) فتقىت ردّاً بتحديد مقابلة منفصلة لكلٍّ منا. وقد تبين من التحرى الدقيق أن هذا الترتيب لم يكن سببه أى سوء فهم من جانب كبير الأمانة بل كان مُتعمداً من جانب الملك. ومن وجهاً نظر المراسم فمتن تم تقديم شخص عن طريق السفير وَجَبَ أن يصاحبه بعد ذلك).

٣ - أعد رئيس هيئة الأركان الإمبراطورية العامة، الذي سافر بالطائرة هذا الصباح، تقريراً وافياً عن حديثه معه. ولا ريب في أنكم سترغبون في الاستماع منه مباشرة عن انتطباعاته. ويبدو أن الحديث في الحدود التي ذهب إليها كان حديثاً باعثاً على تمام الارتياح.

٤ - سأرسل على حدة تقريراً عما حدث في مقابلتي الخاصة التي لم يرد فيها (أكرر: لم يرد فيها) أى ذكر للرسالة».

١٧٠

الطفان

مع نهاية سنة ١٩٤٩ كان الملك «فاروق» قد توصل إلى أنه مازال قادرًا على التحرك داخل مصر، وربما يستطيع إعادة ترتيب الأمور فيها، بما يكفل نوعاً من الاستقرار يستوعب صدمة سنة ١٩٤٨ ويوقف التداعيات التي أخذته بعيداً في التشاؤم. وكان مما ساعد الملك «فاروق» على التماسک أن عدداً من الرجال الأقوياء بدأوا يحسون الخطر من ترك الموقف على حاله وانتظار المقادير، خصوصاً وأن الحكومة القائمة بالأمر وهي حكومة «إبراهيم عبد الهادي» (باشا) كرست نفسها بالكامل لمهمة الصدام مع الإخوان المسلمين سواء بنزاعات الانتقام مما جرى، أو من خوف المفاجآت في المستقبل.

وكان أول الرجال الأقوياء الذين تحركوا هو المالي الكبير «أحمد محمد عبود» (باشا)، ويمكن فهم حركته من حرصه بالدرجة الأولى على مصالحه.

وكان الرجل الثاني الذي تحرك (وهو الأكثر نفوذاً) - الاستاذ «كريم ثابت» المستشار الصحفي للملك وموضع سره الخاص والعام، وكان دافع «كريم ثابت» مما يمكن تصوره: خدمة مولاه - ودرء الشر عن نفسه إذا ما أصاب مولاه شر - إلى جانب أن «كريم ثابت» كان شديد الارتباط بـ «أحمد عبود» (باشا).

وكان ثالث الرجال الأقوياء «حسين سري» (باشا) [مرتبط هو الآخر بـ «أحمد عبود» (باشا)] - لكن لديه دوافع إضافية، فقد كان قريباً من الملك بحكم المصاهرة (زوجته السيدة «ناهد» خالة الملكة «فريدة»)، وقد ظل «سرى» (باشا) حتى بعد طلاق الملكة «فريدة» وثيق الصلة بالقصر.

مضافاً إلى ذلك كان هناك رجل قوى رابع لكنه بعيد عن كل «الشأن» السياسية يحاور قدر ما يستطيع أن يحافظ على حياده وإن ظل على صلة بكل التيارات والأفكار التي يظن أنها تستطيع المساعدة في خدمة العرش والنظام الملكي، وهو «حسن يوسف» (باشا).

ومع منتصف سنة ١٩٤٩، والاحوال على الجبهة الداخلية تموج بظواهر قلق تظهر علائمه، وتوتر تستحكم أسبابه يوماً بعد يوم - تبلورت في أحاديث متواصلة بين «عبدود» (باشا) وبين «كريم ثابت» (باشا) فكرة أن الوقت قد حان للاستغناء عن خدمة أحزاب الأقلية بالكامل في هذه الظروف، وأن حزب الأغلبية وحده أى حزب «الوفد» هو الذي يستطيع أن يخدم مصلحة الاستقرار في البلد بما يعطى للعرش تلك الطمأنينة التي يبحث عنها.

وكانت هذه الأحاديث بين الرجلين هي الأساس الذي بني عليه «كريم ثابت» ما أسماه في مذكراته بـ«السياسة الجديدة» التي ينبغي على الملك أن يتبنّاها في الظروف الخطيرة الطارئة، وكان مؤدي فكرة «كريم ثابت»:

أن الإنجليز فرضوا على الملك «فاروق» حكومة وفدية - بالدبابات - سنة ١٩٤٢ وعندما كان «رومبل» على أبواب الإسكندرية، وذلك لكي تقوم بأمور الداخل المصري حكومة قوية تستطيع أن تضمن مصالح الإنجليز ويمكن أن يرضي عنها الشعب مصر.

وإذن فإن الملك لمصلحته هو وليس لمصلحة الإنجليز عليه أن يقنع نفسه (الآن وبعد نتائج حرب فلسطين) بقبول وزارة وفدية (دون حاجة إلى فرضها بالدبابات) لكي تقوم بأمور الداخل حكومة قوية تستطيع أن تضمن مصالحه ويمكن أن يرضي عنها شعبه.

ورأى «كريم ثابت» قبل أن يعرض الأمر على الملك «فاروق» أن يتتأكد من أن «الوفد» جاهز للمهمة» مهياً لمرحلة جديدة من التعامل مع القصر كما كان «عبدود» (باشا) قد أكد له مراراً وتكراراً.

وكان «عبدود» (باشا) على اتصال بالأستاذ «محمد فؤاد سراج الدين» وهو النجم الصاعد والساطع في حزب «الوفد» وقتها، خصوصاً بعد أن أصبح سكرتيره العام في شهر يونيو السابق (١٩٤٨).

وأجرت لقاءات بين الرجال الثلاثة: «أحمد عبدود»، و«كريم ثابت»، و«فؤاد سراج الدين».

وطبقاً لرواية «أحمد عبود» (باشا) ولرواية «كريم ثابت» (باشا) - مُؤكدة برواية «حسن يوسف» (باشا) - فإن «فؤاد سراج الدين» (باشا) قرر أمامهما أمرين: أولهما- أن حزب «الوفد» مستعد لتحمل المسئولية.

وثانيهما- أنه إذا عاد «الوفد» إلى الحكم فهو على يقين كامل من أنه سوف يتبع سياسة جديدة تجاه القصر وتجاه الجالس على العرش.

وتكررت اللقاءات، وكان واضحاً أن «كريم ثابت» بدأ يفاتح الملك فيها ويحصل على إذن منه بأن يستمر في استطلاع وجهات النظر ومدى الاستعداد. وكان واضحاً أيضاً أن «فؤاد سراج الدين» قد تحدث في الأمر مع «النحاس» (باشا) ومع آخرين من أقرب الناس إليه، وفي مقدمتهم السيدة «زينب الوكيل» قرينته.

وبالنسبة للملك فإنه أبدى استعداده لمنح «الوفد» فرصة أخرى - لكنه أخذ يتساءل عما إذا كان ممكناً أن يرأس الوزارة الوفدية المقبلة شخص آخر غير «النحاس» (باشا)، حتى لا تنقلب بقايا تجربة أيام سابقة على حسن بداية تجربة مختلفة.

وأما بالنسبة للوفد فإن الشعور العام فيه كان مُثقلًا بحقيقة أن الحزب عانى الكثير من البعد عن السلطة ٦ سنوات، وقد بدأ أنصاره خصوصاً في الريف يتذكرون، ثم أن الحزب يعرف أنه لا يستطيع العودة إلى الحكم بثورة شعبية لأن الجماهير مشغولة عنه بهموم أكبر - وكذلك فهو لا يستطيع العودة إلى الحكم بقوة دبابات بريطانية أو غير بريطانية بعد خروج القوات البريطانية من القاهرة وتمركزها في قواعد منطقة قناة السويس.

لكن «فؤاد سراج الدين» ردَّ على السؤال الخاص برئاسة «النحاس» (باشا) للوزارة بظنه أنه طلب مستحيلاً، وأنه شخصياً لا يستطيع مفاتحة «النحاس» (باشا) ولا قرينته في هذا الموضوع، ويزيد من حساسيته للأمر أنه سمع أثناء اتصالاته إشارات إلى رغبة بإسناد رئاسة الوزارة الوفدية الجديدة إليه شخصياً، وذلك أمر يفوق طاقتة في الأوضاع الراهنة.

وتطوع «كريم ثابت» (باشا) [وفق مذكراته وشهادة «حسن يوسف» (باشا)] - بمقابلة السيدة «زينب الوكيل» قرينة «النحاس» (باشا) وعرض عليها فكرة وزارة

وفدية تاتمر بأمر «النحاس» (باشا) دون رئاسته لها. وكان ردُّ السيدة «زينب الوكيل» قاطعاً بالرفض، وأنه لا يمكن أن يرأس وزارة وفدية غير رئيس الوفد «رفعه الباشا شخصياً».

ثم تَطَوَّعَت السيدة «زينب الوكيل» بالتأكيد لـ«كريم ثابت» أن «مولانا يستطيع أن يطمئن إلى أن هناك نحاس باشا جيد مُستَعدٌ للتعاون معه وخدمته وخدمة العرش إلى أقصى مدى يتصوره».

وكان الملك يتارجح: على استعداد لأن يُجْرِب، ولكنه يتمنى لو لم يكن «مصطففي النحاس» هو رئيس الوزارة الوفدية الجديدة.

وفي فترة تأرجح الملك وقَعَت مفارقات غريبة.

فقد حدث مع شهر يونيو ١٩٤٩ أن راجت إشاعات عن احتمال تغيير وزارة «إبراهيم عبد الهادى» (باشا)، ثم أوعز إلى الأستاذ «مصطفى أمين» وهو صاحب دار «أخبار اليوم» المُغَيَّبة عن القصر بنشر خبر ينفي فيه الإشاعات، وبالفعل خرجت «أخبار اليوم» بعنوان باللون الأحمر على عرض الصفحة الأولى يقول: «لا تغيير ولا تبدل».

لكن البندول الملكي كان يتارجح، وإذا الأمر يصدر إلى «إبراهيم عبد الهادى» (باشا) أن يقدم استقالة وزارته، وقد منها فعلاً، ونشرت إحدى صحف المعارضة ردًا على «أخبار اليوم» كان عنوانه بعرض الصفحة الأولى لجريدة «الجماهير» (وهي جريدة شعبية واسعة الانتشار وقتها): «كلا يا وثيق الصلات - بل تغيير وتبدل».

وعهد إلى «حسين سرى» بتشكيل وزارة محاباة تجرى انتخابات حُرّة، وكانت تلك إشارة إلى أن حزب «الوفد» فى طريقه إلى الحكم !



وكان الملك «فاروق» ما زال فى حالة تَرَدُّد.

يوافق على حكومة وفدية ..

ولكنه لا يثق بعد بـأن «النحاس» (باشا) تَفَيُّر.

وقد بدأ «حسين سرى» (باشا) تجربته بوزارة إئتلافية تحولت الوزارة بعدها إلى وزارة محايدة لأن أطراف الإئتلاف دبَّ بينهم الخلاف على توزيع مقاعد مجلس النواب المُقبل، وكان «حسين سرى» (باشا) يحاول طول الوقت تدعيم وزارته، وقد راوده احتمال بقائهما باكثراً من المدة الالزامية لإجراء الانتخابات، وكان من أكبر المهرولين إلى دخول وزارات «حسين سرى» (باشا) - حزب الأحرار الدستوريين، وكانت دعوى الحزب أنه يريد تدعيم الوزارة، وقد شارك اثنان من زعماء «الأحرار الدستوريين» بنشاط في ذلك.

وكان الشِّعرُ هو الذي عَبَرَ بصدق عن مَلِـى الرأى العام من كل ما يَحْدُثُ أمامه.

وفي أول جلسة حضرها الوزيران المثلثان لحزب «الأحرار الدستوريين» كتب الأستاذ «كامل الشناوى» وكان مندوباً للأهرام في رئاسة مجلس الوزراء - بيتين من الشِّعرِ في وَصْفِ الموقف أعطاهما في ورقة ل الكبير تشريفات رئاسة مجلس الوزراء راجياً منه أن يضعها في مَلَـفَ الجلسة (الرول) الخاص بـرئيس الوزراء. وكان تنصُّ بيتهما الشِّعر كما يلى، والقول مُوجَّهٌ إلى «حسين سرى» (باشا):

«دَعَمْتَهَا بِالواهِمِينِ وَصَنْتَهَا بِالضَّائِعِينِ لَكِ تَطْيلِ بقاءِهَا

إِنْ كَانَ هَذَا لِبَقَاءَ فِي أَتْرَى مَا كُنْتَ تَفْعِلُ لَوْ أَرْدَتْ فَنَاءَهَا»

وفتح «سَرى» (باشا) ملف جدول أعمال جلسة مجلس الوزراء ووجد الورقة المكتوبة بخط «كامل الشناوى» فوق غيرها من أوراق الملف.

وقرأ البيتين من الشِّعر وانفجر ضاحكاً وأعضاء المجلس كلهم ينظرون إليه بـاستغراب، ولم يعد أمامه غير أن يقرأ البيتين من شِـعر «كامل الشناوى» بصوت عالٍ، وأنحس وزيراً «الأحرار الدستوريين» بالإهانة، وخرج أحدهما بعد الجلسة مُصمِّماً على أن يضرب «كامل الشناوى» علقة أمام جميع الناس !



وكانت خطوة التعطيل الثانية للملِـك هى استدعاء وزير الداخلية فى وزارة «سَرى» (باشا) [وفي نفس الوقت زوج ابنته] وهو «محمد هاشم» (باشا) - مقابلته، وكانت وزارته هى المشرفة على العملية الانتخابية، وإبلاغه رغبته «لصالح الاستقرار العام

فى البلد أن يعمل على أن تجىء نتيجة الانتخابات بمجلس نواب متوازن: فيه أغلبية للوَفْد، ولكن أغلبيته تفرض عليه أن يقبل من المِلْك تكليفه بتشكيل وزارة ائتلافية».

وحين تشاور وزير الداخلية في توجيهات المِلْك مع «حسين سرى» (باشا)، ثم تشاور «حسين سرى» (باشا) مع بقية الرجال الأقوياء الذين بُرزوا على الساحة، فقد كان إحساس الجميع أن العمل وفق توجيهات المِلْك قد تؤدي إلى تدخلات من الإِدارَة تعطن في نزاهة الانتخابات، وقد تؤدي إلى فشل «السياسة الجديدة» كلها.

ومهما كانت النوايا والرغبات فإنه عندما حل موعد الانتخابات - يناير ١٩٥٠ - كانت جماهير الشعب قد فهمت الإشارة ومُؤداها: أن الوَفْد عائد إلى الحكم برضى المِلْك هذه المرة.

وكان المِلْك الآن على استعداد بشكل ما أن يرضى، وكان عربون الحصول على رضاه هو الاتفاق على أن يكون أول طلب لـ«النحاس» (باشا) إلى «جلالته» عندما يَتَّسِرُّ بمقابلته ليتلقى منه التكليف برئاسة الوزارة هو أن يرجوه أن يُسْمَح له بتقبيل يده - وقد كان.

□

ويكشف تقرير كتبه أحد كبار رجال المخابرات البريطانية الذي زار القاهرة في بداية فترة رئاسة «الوَفْد» للوزارة - عن صورة حية للمناخ السائد في مصر تلك الفترة، وهو تقرير موجّه إلى وزير الخارجية، وقد أخذ رقمًا في ملفات وزارة الخارجية البريطانية وأُرسِلَ من مصر عن طريق السفارة، ونصه كما يلى:

رقم ٢٨٨ سِرِّي

السفارة البريطانية

إسكندرية 1053/32 JE

٧ يوليو ١٩٥٠

سيدي

٢ - أمضيت في مصر حوالي أربعة أسابيع أجريت في خلالها أحاديث مع عدد من

الرجال البارزين في الشؤون المصرية، ويسرقني أن أقدم إليكم سِجلاً بانطباعاتي عنهم وعن موقفهم بالنسبة لتسوية إنجليزية مصرية.

٢- الأشخاص الرئيسيون الذين تحدثت معهم منهم الملك فاروق، ورئيس الوزراء، وزير الخارجية، ووزير الداخلية، وحسين سري باشا (رئيس الوزراء السابق)، وحسن يوسف باشا (رئيس الديوان الملكي بالنيابة)، وكريم ثابت باشا (المستشار الصحفي لصاحب الجلالة)، وأحمد عبود باشا الصناعي الكبير في هذه البلاد.

٣- والملك فاروق وعبود باشا هما وحدهما من دون هؤلاء اللذان أظهرنا نفسيهما بمظهر الواقعين الصادقين. فكلاهما يعرف ضرورة وجودنا للدفاع عن مصر، وقد أقر إلى بذلك. ولكليهما - كما تعرفون - كثير من الأهداف الشخصية التي يسعيان لتحقيقها. فال الأول يدرك أن وضعه يتوقف إلى حد كبير على ما موجود قوانينا من أثر في استقرار هذه البلاد، وعلى التفاهم مع الحلفاء الغربيين. وهو يدرك أن هذه البلاد لو ثُرِكت تحت رحمة التغلغل السوفيتي لزالت الملكية والحكم الاقتصادي للباشاوات حالاً. أما فيما يتعلق بعبود باشا فهو يدرك بدوره أن مصر غير قادرة على الدفاع عن نفسها، أو - وهو أدعى إلى الأهمية بالنسبة إليه - أن ملايين عبود والفرص المتاحة له من خلال القنوات الاقتصادية لكي يصبح الرجل القوى في مصر، مُعرَّضة للخطر. ومن هنا أظهر نفسه بمظهر من تستبد به رغبة شديدة للقيام بدور الوسيط بيننا وبين الحكومة سعياً للتوصل إلى تسوية يخشى إلا تتحقق عن طريق المفاوضات المباشرة - وله في ذلك أسباب ليست غير معقولة. ولعله يثبت فائدته في القيام بهذا الدور. ولكنني لا أنتوي استخدامه اللهم إلا إذا جاءت المبادرة من الجانب المصري. وهو على علاقات ودية جداً مع وزير الداخلية فؤاد سراج الدين باشا (أنظر الفقرة «٧» فيما يلى) وهناك احتمال مجرد بأن يستعين به الأخير إذا لم يتحقق تقدم عن طريق وزير الخارجية.

٤- وفيما يتعلق بسرى باشا وحسن يوسف باشا، فال الأول بعيد عن السلطة وعن الحظوة، والأخير حَىٰ إلى حد ما. وقد ظهر سرى أمامي بمظهر الرجل المعقول، وأخبرنى بأنه مقتنع بأن الوفد يريد التوصل إلى اتفاقية معنا ولكنه لم يذكر إلى

أى مدى يعتقد بأن الوفد على استعداد للذهاب إليه لإجراء حل وسط. أما حسن يوسف فبوصفه رئيساً لديوان الملك، فهو في الحقيقة لا يعدو أن يكون حلقة اتصال بين الملك والحكومة، وهو قطعاً رجُل القصر «الإمْعة». وقد قال لى إن كل شيء سيكون سهلاً، بشرط أن تكون على استعداد للانفصال تماماً عن الماضي (إلغاء معاهدة سنة ١٩٣٦)، ومراوغة الكرامة المصرية في السودان، ولكنه أبى أن يذهب إلى ما وراء هذه العموميات.

٥ - أما كريم ثابت باشافه شخص مختلف كل الاختلاف. وهو قطعاً قوة داخل القصر ويحوز ثقة الملك الكاملة. ولهذا السبب، ولكونه داهية، فإن الوفد يستمع إليه، وبالتالي (يستمع) إليه كل شخص آخر داخل النطاق السياسي. وهو مكروه جداً بسبب القوة التي يتوسّم بها وكذلك بسبب كونه لبنانياً. ومع ذلك، فمن الواضح أنه هو سراج الدين وزير الداخلية يرتبان للبيوم الذي يتقادع فيه النحاس باشا. وقد اختار كل منهما الآخر باعتباره الرَّجُل القوي على أى من جانبي حائط القصر - الحكومة.

٦ - وقد أعرب كريم ثابت عن الأمل في التوصل إلى اتفاقية، وأكد الحاجة إلى عقدها مع النحاس، وقال إننا سنجد أن من الأيسر التعامل معه عن التعامل مع أى شخص سواه، لأنه في نهاية حياته العامة، وأن العواقب المترتبة على معاهدة قد يتضح من الناحية العملية أنها غير سائفة هي عواقب لا تُزِّعجه. وكان كريم ثابت على قدرِ كافٍ من الصفاقة فأضاف قوله إن صديقه سراج الدين يؤثِّر كثيراً عقد المعاهدة مع النحاس حتى لا يلقى اللوم على خليفته بالنسبة لأى شرور ناجمة عن الاتفاقية. أما كيفية التوصل إلى مثل هذه الاتفاقية، فلم يعرب كريم ثابت عن أى آراء بشأنها. ولكنه تنكب طريقه ليؤكد المرأة بعد المرأة أن من الضروري قيامى بامتداد الملك. وأشار إلى التوفيق الذى أحرزه الفيلد مارشال سليم فى هذا الصدد، وما ترتب على ذلك من تركه انطباعاً طيباً للغاية فى نفس صاحب الجلالة. وتمشياً منه مع هذا الاتجاه فى التفكير، ألح فى أن يقوم الفيلد مارشال سليم بعد زيارته المقبلة بتحرير خطاب شخصى إلى الملك يضمّنه جوهر أحاديثه مع الوزراء المصريين والحجج التى ساقوها وردودها عليه، حتى يتاتى للملك أن

يستخدم الحقائق المقدمة له فى أحاديثه المقلبة مع وزرائه باعتبارها ثمرة ذهنه المتأوّل ودرايته العسكرية.

٧- أما سراج الدين باشا، فواضح أنه يفوق من حيث معقوليته الوزراء الثلاثة في الحكومة الذين اجتمعوا بهم، وهو مع ذلك رجل سياسة أول وأقبل كل شيء. وهو يشاطر الرأى القائل بأنه لا بد من وجود اتفاقية نفصل بموجبها عن الماضي، ونبقى مع ذلك ضماناً للدفاع عن مصر. ولا بد مع ذلك من وجود بادرة على الجلاء. فعلينا أن نبقي، ولكن علينا أن نذهب. هذا في اعتقادى هو الإتجاه العام لتفكير السياسي المسلم. فهم يقررون أمام أنفسهم بأنهم في حاجة إلينا، ولكنهم لا يجرؤون على القيام بذلك علينا. وهم يدركون الوضع الاستراتيجي لبلادهم وأنهم لا يستطيعون الدفاع عنها وأن الغرب أخف ضرراً من الشرق، ولكنهم لا يدركون ولن يدركوا أساليب التنظيم والإدارة في الحرب العصرية، وأنه إن أردت بنا أن نحميهم فيجب أن نبقي إذ لا يسعنا أن نمضى ثم نعود. (وفي هذا الصدد أعتقد أن الملاحظات التي أبدتها الفيلد مارشال سليم قد أدت أكملها لدى الذين وجّهت إليهم، وهناك أمل ضئيل في التوصل إلى اتفاقية على أساس الدفاع الجوى مع الاقتصار على جلاء القوات المقاطلة).

٨- وهكذا أخبرنى سراج الدين بأنه لا بد من إجراء قدر من الجلاء يكفى لإظهار أن الاحتلال قد انتهى، وإنه يتبع علينا الاحتفاظ برجال فنيين وإداريين يتذدون شكل الفنيين المغاربين، وأن أى معدات تستخدم ينبغي أن يكون ظاهراً أنها معدات مصرية، وأنها وبالتالي جزء من القوة الداعية المصرية المشتركة. ولا بد من أن يكون جوهر هذه القوة (مختصاً) للدفاع المصرى، ولا بد من محاذرة وجود انطباع بأن هذه القوة هي مخفر أمامى لدفاع المملكة المتحدة أو للاستعدادات الغربية.

٩- وعندما ذكرت له فكرة عمل ترتيب إقليمى أوسع ربماضم مثلاً تركيا، أجاب قائلاً: إذا ورطنا هذا الترتيب مصر في المساعدة على الدفاع عن تركيا، لن يصادف هذا الترتيب هو بلاده.

- ١٠ - وفي الختام حذرني سراج الدين قائلاً إنه لن تكون هناك تسوية حقيقة لمن اتعابنا بدون اتفاق حول السودان. وقال إن لهذا الأمر من الناحية العاطفية أهمية بالنسبة للمصريين مثل «الاحتلال». وهو يوافق موافقة تامة على أنه ليس لشيء ولا لأحد أن يمنع السودانيين، متى ظفروا بالحكم الذاتي، من أن يقرروا مصيرهم الخاص، ولكنه يرى ألا ضرورة لقول هذا. وطبعاً أن موقفه النموذجي الحالى فى مصر، هو أن تقول شيئاً لنا وتنشر شيئاً مختلفاً جداً الاختلاف لتحصل على أفضل ما فى الناحيتين.
- ١١ - أما فيما يتعلق بالنحاس باشا وزير خارجيته فيبدو لي أن كليهما خاضع خصوصاً تماماً لتأثير شعاراتهما الخاصة المتعلقة بـ«الجلاء» و«وحدة وادى النيل». والأحاديث التى أجريتها معهما دارت فى أثناء زيارات مجاملة رسمية، وكل ما خرجت به من الناحية العملية هو أنتى وافتى على مقابلة وزير الخارجية فى جلسة سرية يتم الاتفاق عليها رغبة فى معرفة إلى أى مدى نستطيع أن نذهب صوب الأساس اللازم للمفاوضات، غير أن الصحافة المحلية، وهى الأمينة على الشكل القائم، أعلنت فعلاً عن هذه الحقيقة بحيث يفترض أن أىأمل ضئيل قد يكون متاحاً أمام نجاح المفاوضات المباشرة سيبقى عرضة للإفساد بسبب النشر السريع فى غير الوقت المناسب. وهناك احتمال كثيف يدركه المرء، ألا وهو أن جميع ما يمكن أن أقوله فى هذه الأحاديث إنما يواجه خطر ملء عنوانين الصحف فى اليوم资料.
- ١٢ - ومع ذلك، لا بد لي طبعاً من دراسة الاقتراحات الخاصة بالمفاوضات المباشرة، ولا يسعنى إلا أن أرجو أن تكون حقائق الموقف الغليظة قد اتضحت أمام الوزراء المصريين بسبب الحوادث الأخيرة فى كوريا وردود فعل الدول الكبرى تلقى موقف مصر فى مجلس الأمن.

١٣ - فيما يتعلق بالسودان، كنت أمل أن أستطيع فصل هذا الموضوع عن موضوع الدفاع، ومعالجته فى مرحلة تالية، ولكن استحالة ذلك أمر يكاد يكون مؤكداً. ويلوح أن من المشكوك فيه جداً إمكان ذهابنا إلى أى شوط لكي نلتقي مع المصريين حول هذا الأمر، مع مراعاة رد الفعل لدى السودانيين فيما لو وافقنا

على قدر أكبر من المشاركة المصرية في مهمة الإشراف على عملية تقدم السودان صوب الحكم الذاتي. ويلوح لى أن مما يعد من الحقائق المقررة أن السودانيين سينفرون أشد نفور من هذه الخطوة، مما يؤدى إلى مظاهرات وأعمال عنف مادية لها من طبيعتها ما يعرض الإدارة لضغط شديد. ولهذا السبب، هو وأسباب أخرى كثيرة، اعترض السير في موضوع السودان ببطء شديد. ولكن لا يخامرني أى شك في أننا إذا رغبنا في عقد اتفاق مع مصر، فسيكون علينا أن نقوم بمبادرة، وأعتقد أن علينا جميعاً بحث كيفية القيام بهذا على خير وجه.

وسأبعث بنسخة من هذه الرسالة إلى المكتب البريطاني في الشرق الأوسط، وسأنقل فحواها شخصياً إلى القادة العامين عندما أجتمع بهم في الأسبوع المقبل.

ويشرفني يا سيدى أن أكون بأسمى مشاعر الاحترام
خادمكم الشديد الطاعة والتواضع

□

إن آثار ما حدث في فلسطين سنة ١٩٤٨ كانت أقوى في تفاعلاتها وتداعياتها من كل الجهود التي بذلت لاحتواها، بما في ذلك رئاسة «النحاس» (باشا) لوزارة وفدية تستوعب وتصد عن العرش وعن الملك.

وكانت هناك عدة أسباب وجّهت الحوادث وجّهة أخرى مختلفة.

أولها - أن الشعب المصرى كان قد بدأ يكتشف مع وهج نار ميدان القتال ما لم يستطع رؤيته وتحديده طوال قرن ونصف قرن من الزمان مُتحسلاً بهويته وأمنه ومستقبله.

وثانيها - أن أزمة العرش في مصر كانت أعمق مما هو مُقدّر، فقد تأكّلت شرعنته تماماً سواء بتصرفات الملك الشخصية، أو باستبداد الملوك من أسرة «محمد علي» - إلى جانب ما جرى في فلسطين.

وثالثها - أنه بدا وكأن محيط الأزمة أوسع من مصر. فالانقلابات في سوريا

تتوالى، والملك «عبد الله» نفسه وقع صریعاً بالرصاص على أبواب المسجد الأقصى قبل أن يوقع معايدة صلح منفرد مع إسرائيل.

· · · · ·

· · · · ·

ورابعها - وفوق ذلك فإن حزب «الوفد» عجز عن مواجهة التطورات محلية وأقليمية ودولية، ورغم محاولة من «النحاس» (باشا) أن يستعيد شخصيته القديمة فإن الزمام أفلت بما أدى إلى ظروف احترفت فيها العاصمة المصرية (٢٦ يناير ١٩٥٢).

والشاهد أن حزب «الوفد» كان في حاجة إلى أن ينقذ نفسه قبل أن ينقذ غيره، فالعودة إلى الحكم بعد حكم طويل كانت لها طلباتها، والذين أعادوا «الوفد» إلى الحكم كانت لهم مكافآت مُستحقّة، وجُو الفوضى بعد الحرب العالمية حافل بمُغريات تأسركثيرين، ثم إن الحزب كان تائهاً في القضية الوطنية لا يستقر على قرار في مواجهتها بين رأيين أحدهما مُتشدّد يتزعمه «محمد صلاح الدين» (باشا) ووزير الخارجية والابن الروحي لـ«النحاس» (باشا)، والثاني مُعتدل يتزعمه «محمد فؤاد سراج الدين» (باشا) الذي رأى أن التشدد في خرج لجميع الأطراف.

وبينما كان «محمد صلاح الدين» (باشا) - بتأثير ثورة الدكتور «محمد مُصدق» في إيران - يهدد بمخاطر على المصالح البريطانية - فإن «محمد فؤاد سراج الدين» (باشا) على النقيض من ذلك بعث برسالة سرية إلى السفير البريطاني سجّلها مستشار السفارة البريطانية للأمن «و. ب. إيمري» في برقية بعث بها إلى لندن كان نصها كما يلى:

«سرى للغاية

١- بعد تحديد الموعد هاتفيأ، حضر الأميرالى محمد إمام بـ مساعد قائد شرطة مدينة القاهرة (ومدير الأمن السياسي) لمقابلتي بمكتبي في الساعة ١٢٠ بعد ظهر اليوم.

٢- وقد بدأ المحادثة بقوله: إنه قد أحضر معه رسالة شبه رسمية من فؤاد سراج

الدين باشا، طلب منى أن أنقلها شفاهة إلى السفير البريطاني. وكانت الرسالة كما يلى:

«يريد فؤاد سراج الدين باشا أن يعرف السفير أنه قد تعهدَ بـألا تكون هناك مظاهرات أو إجراءات تُتَّخذ ضد المصالح البريطانية التي لن يلجاً إلى وقفاها حالاً. ويرجو أن يطمئن صاحب السعادة إلى هذه الحقيقة، ويرجو من سعادته أيضاً ألا يعبأ بأى حال بالشائعات والروايات التي يعلم أنها تنتشر في كل دائرة تقريباً، وقد بدأت هذه الشائعات من قبل المعارضة بهدف إثارة الاضطرابات، وعلاوة على ذلك يرجو فؤاد سراج الدين باشا سعادته أن يثق بأنه يفعل كل ما بوسعه لوضع نهاية للمصاعب الحالية بين بريطانيا العظمى ومصر، وأن يحقق حلاً سلماً لمشاكلنا.

٣ - وعندما سُلِّمَ الرسالة، مضى إمامِك يقول: إنه برغم أن الموقف صعب إلا أنه يشعر على وجه اليقين بأن فؤاد سراج الدين باشا، الذي وصفه بأنه أقوى رجل في الوقت من الناحية الواقعية، مُخلصٌ في رغباته بالتوصل إلى حلٌّ لحالة الجمود التي تسود العلاقات الإنجليزية المصرية. وأود أن أقول، وأنا أنقل هذه الرسالة أنا نعرف لفترة من الوقت أن إمامِك يَحْتَلُّ بدون شك موضع الثقة العالية لدى فؤاد سراج الدين باشا، ولذلك فإنه ليس غريباً أن يختاره الوزير رسولًا له.

توقيع :

و.ب.إيمري

«١٩٥٠» ٢٧

.....

.....

وفي كل الأحوال فقد كانت الحكومة البريطانية مُطمئنةً إلى حدٍ بعيدٍ إلى أنه ليست في مصر قوة تستطيع أن تفرض عليها الانسحاب من مصر إلا إذا كان ذلك وفق ترتيبات مناسبة لها (ومُنسقة مع خططها العامة في الإقليم).

ومع أنه كانت هناك ظواهر للمقاومة في منطقة قناة السويس، فإن حقيقة هذه المقاومة في ذلك الوقت كانت أقل من الهالة الدعائية التي أحاطت بها، والتي بالغ الأطراف في تصويرها كل مصلحته.

ولقد كانت نتيجة ذلك المزيج من المبالغة تزيداً في الأوصاف وشدة الإحباط من قلة النتائج هي ما أدى إلى ظروف اضطرر فيها «النحاس» (باشا) في سباق على الشعبية بينه وبين الملك إلى إلغاء معاهدة سنة ١٩٣٦ - ثم حدثت مواجهة في منطقة القناة بين القوات البريطانية وبين قوات من البوليس المصري انتهت بمقتل معظم أفراد قوة البوليس المصري في معركة غير متكافئة... وفي يوم ٢٦ يناير احترقت القاهرة - وأصدر الملك «فاروق» مرسوماً بإقالة «النحاس» (باشا).

* * * * *

ولم تكن لدى الملك بداعٍ، ذلك أن شرعية وفاعلية حزب «الوفد» تهافت ضمن ركام حربِ القاهرة.

وفي نفس الوقت فإن أحزاب الأقلية لم تكن لها من الأصل شرعية.

ثم إن القوى والأحزاب الجديدة التي دخلت من خارج الساحة إلى قلبها - وهم الشيوعيين والإخوان المسلمين - كانوا هم أيضاً في أزمة.

والشاهد أن كلاً من الحركتين (الشيوعية - والإخوان) - لم يقدر لها أن تكون بديلاً مُحتملاً أو مقبولاً لقيادة سياسية شرعية.

بالنسبة للشيوعية فقد وجدت نفسها في حصار مزدوج:

- على مستوى العقيدة كانت مع «المادي» على حساب «الروحي».

- وعلى مستوى الولاء كانت مع «الأممى» و«الدولى» على حساب «الوطنى» و«القومى».

- وعلى مستوى الفعل فإن قياداتها الأولى اليهودية جعلتها تقع في تفسير ملتوٍ لحركة التاريخ، فقد كان تفسيرها للصراع العربي الإسرائيلي الذي سيطر على الساحة العربية أنه صراع طبقي في أساسه. طبقة عاملة عربية ويهودية مع

السلام، وطبقة رأسمالية مُستَغِلَّةٌ عربية ويهودية -أيضاً- ضده. وهذا هو جوهر التناقض الساخن في فلسطين.

-وحتى على مستوى القيادات، فإن الرجال الذين تَحْصَدُوا للقيادة والتوجيه في الأحزاب الشيوعية من أمثال «هنري كوربيل» -مثلاً-. كانوا نوعاً من الرجال تتکاثر من حولهم ظلال المؤامرة بأكثر مما تظهر أنوار القدسية.

-وفي النهاية فإنه على مستوى التعامل الخارجي كانت الأحزاب الشيوعية العربية في معظمها تابعة للاتحاد السوفيتي ولخباراته بالتحديد، لكن الإنفاق يقتضى أن الأحزاب الشيوعية العربية ظلت حتى اللحظة الأخيرة تَتَصَوَّرُ أنها تعامل مع دولة الشيوعية الأولى في العالم سياسياً، وأن مسالكها عن طريق اللجنة المركزية وهيئة العلاقات الأممية فيها، غير مُدْرِكَة أن هذه الهيئة تعمل تحت إشراف الـ«كي. جي. بي.» ولصالح الدولة السوفيتية أو لا.

· · · · · · · · · ·

وبالنسبة للإخوان المسلمين فقد كانت الصورة مختلفة بالكامل وإن لم تختلف النتائج من حيث إن حركة الإخوان المسلمين اصطدمت بباب مسدود كادت تكسره أحياناً، لكنها كسرت رأسها في معظم الأحيان. وقد كان أمام الحركة مآزقان:

-مآزق أن الإسلام أكبر وأعقد بكثير من أن تستعمله حركة سياسية.

-المآزق الثاني أن الأستاذ «حسن البنا» مؤسس حركة الإخوان المسلمين ومُرشدها العام الأول - كان رجُلَ فَعْلَ أكثر مما كان رجُلَ فِكْرٍ، والنتيجة أنه أقام تنظيماً، لكن أى تنظيم يملك قوة الحركة دون توجيه من الفكر - مُتَحَاوِرٌ على الأقل مع مجتمعه وفاهِمٌ لعصره - سوف يجد نفسه ضارباً في الأرض على غير هُدى، وكانت هذه في الواقع أرضية الصراع الداخلي الذيواجهه المستشار «حسن الهضيبي»، وقد ساعد القصر على اختياره مُرشِداً عاماً للإخوان المسلمين في إطار تجربة جديدة لم تتحقق هدفها.

وهكذا كُتِبَ على الأحزاب الشيوعية أن تكون وَهْماً ضائعاً.
وكُتِبَ على حركة الإخوان المسلمين أن تكون وَعْداً غير قابلٍ للتحقيق.

وفي الحالتين فإن النتائج مُحْزِنة، وفي بعض المرات مُرْعِجة.

□

وراحت الحياة السياسية في مصر تدور عجلة تلف حول نفسها، وطاحونة تقرّع عالياً وليس هناك طحين.

وفي الفترة من آخر يناير ١٩٥٢ حتى يوليو من نفس العام - ستة شهور - كان الملك «فاروق» قد غَيَّرَ خمس وزارات.

غيَّرَ وزارة «مصطفى النحاس» (باشا) لأنها تركت القاهرة تَحْتِرق.

وأتى بوزارة «على ماهر» (باشا) غداة حريق القاهرة، ثم طردتها بعد شهر لأنها عَجَّزَت عن فتح باب التفاوض مع الإنجليز في أمر الجلاء عن مصر.

ثم أتى بوزارة «نجيب الهلالي» (باشا)، لكن المالى واسع الثراء «أحمد عَبْود» (باشا) يَقْعُدَ مليون جنيه رَشْوة حتى تَسْقُطَ وزارة «الهلالي» لأن «الهلالي» راح يلاحقه تحت شعار راج تلك الأيام مُؤَدِّاه أنه التطهير قبل التحرير. وسقطت وزارة «الهلالي» (باشا) دون أن تَجِدَ قُرْصَةً تُطَهِّرُ شيئاً أو تُحرِّرُ شيئاً.

وأتى الملك بـ«حسين سِرّى» (باشا) رئيساً للوزارة، لكنها أسبابع واستحال على «سِرّى» (باشا) أن يَجِدَ لوزارته طريقاً.

وعاد الملك إلى تكليف «نجيب الهلالي» (باشا) بوزارة خامسة (في ستة شهور)، وعاشت الوزارة عشر ساعات لم تَزِدْ !

.....
.....

وكانت حرب فلسطين الأولى ونتائجها قد نَكَلت مصر من زَمَنٍ إلى زَمَنٍ، ومن عالِمٍ إلى عالِمٍ، ومن نوع من الصراع أحدى الجانب عَرَفَتْهُ وجَرَّبَتْ بعض أشكاله إلى نوع آخر من الصراع، مُرْكَبٌ، مُتَسِّعٌ، مَفتوحة أبوابه، على كل الميادين، وكافة الوسائل، وجميع أنواع السلاح ظاهرة وخفية، وفي مُطْلَقِ الأحوال قِلقة وخطرة ! وكانت العروش في مواجهة أزمة.. وكانت الجيوش في حالة صدمة. وكانت الطاحونة ما زالت تدور !

١٨ أكتوبر ١٩٤٨

مصر من بوابة النقب
إلى باب القرن الواحد والعشرين
«يوميات الحرب»



مرحلة فك أضلاع مثلث النقب

١٩٤٨ اكتوبر

يلاحظ أن هذه المجموعة من الرسائل هي التي تحمل الإشارات الأولى إلى بداية تنفيذ العملية «يوآف»، وليس واضحًا من هذه الرسائل أن الجهات التي أرسلتها كانت تدرك أبعاد العمليات التي تواجهها. والراجح مما يظهره سياق الرسائل أن الواقع المصري ثصورت أنها تواجه اعملاً تقوم بها داوريات مسلحة متحركة بسرعة على شكل إغارات في العمق. لكنه من الظاهر أيضًا أن

الساعة ٢٢٠٠

من : سلاح الحدود

إلى : العمليات الحربية

مذكرة مبلغة من صاحب السعادة اللواء موسى لطفي باشا

سعت ٩٤٨ / ١٩٠٨٣ يوم

١. استمر أمس هجوم جوى شديد من سعت ٢٣٣٠ دون مقاومة جدية من جانبنا.
- استمرار ضرب المدفعية المضادة للطائرات دون نتيجة فيه إسراف فى الذخيرة.
- الخسائر بسيطة.
٢. قام العدو بهجوم أرضى بسيط من جملة محلات.
٣. الطيران يجب أن يقوم ليلا بأى طريقة.
٤. أقيمت منشورات ليلا ضد المصريين.
٥. انتقل رجال الهدنة من غزة إلى العريش وهذا يدل على قرب حدوث شيء.
٦. ينتظر حدوث هجوم عام الليلة القادمة.

الساعة ١٣٤٠

من : رئاسة القوات

إلى : إدارة الجيش العمليات

طلب قائد المتطوعين فى بيت جبرين تجنيد ٢٠٠ مناضل فى منطقته مقابل صرف تعويضات جافة، ٣ جنيهات خصما على الوزارة، نظرا للموقف والنفقات.

الساعة ١٣٤٠

من : رئاسة القوات

إلى : إدارة الجيش

للعدو مراكب تحوم حول الشاطئ. فورا حمايتنا من البحر.

الساعة ١٣٣٠

من : راج
إلى : العمليات الحربية

١. المركب الأمير فاروق ومعها زورق صغير ستكون تحت أوامر الجيش ببور سعيد في سعت ٦٠٠ باكر ٤٨/٢٠.
٢. كاسحة الغام ستكون تحت أوامر الجيش اعتباراً من سعت ٦٠٠ بعد باكر ١٠/٢١.

الساعة ١٣٤٠

من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات

- ع ح ١٢٧. مركب فاروق ستكون بميناء بور سعيد في سعت ٢٠٦٠٠ وكاسحة الغام في سعت ٢١٦٠٠. استخدم الطيران.

الساعة ١٣٤٠

من : سرية الحرس بفلسطين
إلى : العمليات الحربية

أرجو أن تبلغوا الحرس الملكي بأن قوة اليوزباشى الشاذلى^(*) سيتأخر قيامها لخطورة الطريق. سنخطركم عند قيامها.

الساعة ١٩٣٠

من : غرفة عمليات القاهرة
إلى : العمليات الحربية

تقرير إنذار بغارة جوية سعت ١٩١٣٤١ - طلقتين إنذار.

(*) الفريق سعد الدين الشاذلى، رئيس أركان حرب القوات المسلحة المصرية فيما بعد.

الساعة ١٩٣٠

من : غرفة عمليات القاهرة

إلى : العمليات الحربية

تقرير إنذار بغارة جوية سعت ١٩١٧١٣ . طلقتين إنذار.

الساعة ١٨٤٥

من : رئاسة القوات

إلى : راح

١٩/١٦٣ يعد آلات الحدود بصفة عاجلة جدا لخطورة الموقف. كتيبة تجهز اليوم بالعرיש وتقوم باكرا إلى الخليل وبيت جبرين كعلاج سريع. سيقابلها مندوينا بالعوجة ومعه تعليمات مفصلة. يقاد بموعد القيام من العريش.

الساعة ١٩٠٠

من : القائد العام

إلى : راح

الموقف يتطلب القيام بغارات ليلية على مستعمرات العدو. رحامة. جمامه. دوروت. شيديمو.. أرجو صدور الأمر بحيث تكون فوق الأغراض سعت ٢٢٠٠ وسعت ٢٠٠ اعتبارا من اليوم. بالاتفاق مع المدفعية المضادة ومطار العريش والأنوار الكاشفة بغزة يمكن أن تفتح شعاع في المواجهة المحددة لتسهيل الملاحة أفاد.

الساعة ٢٠٤٠

من : العمليات الحربية

إلى : رئاسة القوات

١٢٨ . إشارتكم ١٩/١٦٣ . هل المطلوب كتيبة سيارات أم كتيبة مشاة. كلها جاهز. أفاد حالا لإخباركم بموعد قيامها في العريش مقابلة مندوبكم.

٢٠٤٠ الساعة

من : العمليات الحربية

إلى : رئاسة القوات

ع ح ١٢٩. إشارتكم ٢٤٦/١٩. لا يمكن فنيا تنفيذها.

٢٠ أكتوبر ١٩٤٨

بعد أيام من بدء الهجوم الإسرائيلي طبقاً للمعملية «يواف» بدأت إشارات القوات إلى القيادة العامة، أو من القيادة العامة في العريش إلى القيادة العليا في القاهرة، تكشف يوماً بعد يوم عن ثُلُبِّه إستوعب بعض ما يجري أمامه وحوله، وأدرك أنه أمام هجوم إسرائيلي واسع النطاق له هدف إسرائيلي بعيد المدى.

الساعة ٦٣٠

من : رئاسة القوات

إلى : راج

احتل العدو اليوم الحليقات وبذلك تم له فتح الطريق إلى مستعمراته الجنوبية وأصبح يهدد قواتنا تهديداً خطيراً ولذلك عقدنا مؤتمراً قرر الآتي : أولاً سرعة تنفيذ إيقاف القتال. ثانياً : قيام الطيران بتبثيت قوات العدو ومنع وصول إمدادات إليه من الشمال. ثالثاً : يخفف الضغط بتدخل جميع القوات العربية بالقيام بهجوم شامل سريع على قوات العدو في جبهاتها.

ملحوظة : ذخيرة الأسلحة الصغيرة على وشك النفاذ.

الساعة ٩٤٠

من : خطوط المواصلات

إلى : راج

الموقف كما وصلكم كالالتقرير المرسل مع صالح محمود. تفسر كالأتي : أمكن إرسال قوافل من البر والبحر للمجدل. أغارت ستة طائرات ذات أربعة محركات وأحدثت تلفيات بممحطة غزة وجاري إصلاحها. وكذلك بعض خسائر في الأرواح. هاجمت ثلاثة قطع بحرية معادية المركب مصر. تمكنت مصر وطائراتنا من صد الهجوم وطرد القطع المعادية.

الساعة ١١٠٠

من : ضابط الاتصال البحري

إلى : إدارة الجيش

بلغوا السلاح البحري أننا فقدنا الاتصال اللاسلكي مع السفينة مصر من سعت ١٧٠٠
أمس.

الساعة ١١٠٠

من : رئاسة القوات

إلى : رئاسة الجيش

أبلغنا ضابط الاتصال البحري أن الاتصال مفقود بينه وبين عمر من سعت ١٧٠٠
أمس. خابروا السلاح البحري بالإسكندرية وإبلاغه. أرسلنا طائرة للبحث عنها.

الساعة ١١١٥

من : رئاسة القوات

إلى : رئاسة الجيش

رحلوا بالطائرة أكبر كمية ممكنة من الذخيرة ٣٠٣. ورحلوا بالقطار نصف
مليون حالا. نفاد.

الساعة ١١١٥

من : قائد القاعدة بالعربيش

إلى : رئاسة القوات والعمليات

الرجا العلم بأنه سقط ٤ قنابل فجر اليوم على بعد كيلو متر واحد من المستشفى
نتج عنها إصابة ٢١ من الأهالى وتعالجوا بالمستشفى وتهشم زجاج حجرة
العمليات بالمستشفى ولم تحدث خسائر بالأرواح.

مرسل للعلم.

الساعة ١١٢٠

من : راح

إلى : رئاسة القوات

ع ح ١٣١ . يدرس الموقف على أن تكون حماية خطوط مواصلاتنا في الأهمية الأولى . هل ممكن عمل نشاط ضد جوليس ليخفف الضغط على الجنوب . أى تعديل في الخطوط الدفاعية يستلزم الموقف التكتيكي يجرى فورا .

الساعة ١١٥٠

من : العمليات البحرية

إلى : العمليات الحربية

لأعطال لاسلكية لم تتمكن سفينه جلاله الملك مصر من الاتصال بضابط الاتصال البحري بغزة . وصلت السفينه بورسعيد سالمة .

الساعة ١٢١٥

من : العمليات الحربية

إلى : ض.أ بحري بغزة ورئاسة القوات

ع ح ١٣٢ . أبلغنا السلاح البحري أن السفينه مصر وصلت بورسعيد سالمة .

الساعة ١٢٢٠

من : شعراوى بك

إلى : راح

١ - اتسعت الثغرة من تبة الخيش إلى الحليقات وأصبح العدو حرا في الاتصال بالجنوب .

٢ - الموقف في بيت جبرين وشرقه مهدد بالاحتلال . احتلت بعض القرى في هذا القطاع كما انسحب المناضلون عنه .

٣ - الموقف في بيت لحم . انسحب المناضلون ولم يبق إلا المتطوعين المصريين ويطلبون الانسحاب إلى الخليل .

- ٤ . حضر أحد ضباط شرق الأردن إلى بيت لحم وشاع أن الجيش الأردني سيعتله.
- ٥ . ببر سبع . العدو يهاجمها جوا وبرا ويحتاجون لعاونة سريعة .
- ٦ . غزة . لا تزال المواصلات بينها وبين المجدل مقطوعة وتضرب بالطائرات .
- ٧ . المجدل . تعتبر مهددة تهديدا خطيرا .
- ٨ . الحالة من البحر تنبئ بما أجراه العدو أمس بحالة خطيرة نظرا لما يأتي به من سفن حربية لضرب الساحل .
- ٩ . المطلوب تدخل الحكومة فورا لوقف القتال .

يلاحظ أن قيادة الجيش الأردني بدأت في تلك الساعات العصيبة تتدخل في بيت لحم والخليل بطريقة نشيطة تظهر أن الضباط البريطانيين تحت قيادة الجنرال «جلوب» عارفين - إذا لم يكونوا متواطئين - على خطة فك الاتصال بين الضلع الشرقي من مثلث النقب (وعليه قوات المتطوعين) وبين الضلع الأوسط لهذا المثلث (وعليه قوات الفالوجة). وفي تلك الوقت - وكما يبدو من الإشارات - فإن الضلع الغربي لخطوط القوات المصرية الموازي للبحر كان قد إنفتح عند «تبة الجيش»، وراحـت القوات الإسرائيلية تتدفق منه جنوباً إلى قلب النقب، وهنا فإن تحركات ضباط «جلوب» في بيت لحم والخليل وبيت جبرين تستهدف الفصل بين ضلعـي القوات المصرية في الشرق والوسط، مما كان لا حاجة إليه لأن الثغرة التي انفتحت في الغرب كان فيها الكفاية لتحقيق هدف الدخول جنوباً في النقب، وكان يكفي بالنسبة للعمليـات الموجهـة للقوـات المصريـة أن يتم قطع الخطوط المصريـة على أي نحوـكان - دون حاجة إلى ثـغـرة تـتدـفقـ منها قـوـات إـسـرـائـيلـية، ثم يـكونـ ذلكـ دـلـيـلاًـ إـضـافـيـاًـ علىـ توـاطـؤـ «ـجـلـوبـ»ـ (ـبـاشـاـ)ـ دونـ دـاعـ لـذـلـكـ وـبـغـيرـ حـاجـةـ تـنـطـلـبـهـ!

الساعة ١٤٠
من : رئاسة القوات
إلى : راح

وصل يوزباشى أردنى من عمان اسمه محمد أباظة بعد ظهر اليوم (١٩ / ١٠)
يدعى وصول إشاعات بسقوط الخليل وخلافها . يدعى إشاعة انسحاب القوات
المصرية ببيت لحم . يطلب إخطارهم بأية نية عن هذا القبيل حتى لا تتكرر حادث اللد

والرملة. كذبت له جميع هذه الإشاعات . يعرض تعاون الجيش العربي . لم أرتبط معه بشيء . تعليماتكم .

الساعة ١٢٤٠
من : رئاسة القوات
إلى : راح

وصلتنا الإشارات التالية من قوة المتطوعين ببيت لحم . الوقف دقيق جدا . معظم المناضلين تركوا مواقعهم وفروا . القوات غير كافية للاحتفاظ بالواقع . الواقع بعضها يكاد لا يحتمل الثبات . هل ممكن الاتصال بالجيش العربي للمساعدة بالرجال . أفاد .

الساعة ١٢٤٠
من : رئاسة القوات
إلى : راح

وقد ردنا عليه . اثبتت فى موقعك ولا مانع من التعاون مع الجيش العربي لإنقاذ الموقف .

الساعة ١٣٢٠
من : راح
إلى : قائد القوات

ع ج ١٢٣ . إشارتكم ٢٤٣ على ٢٠ يكون التصرف فى الموقف الحرجية المحتاجة لسرعة البت بواسطتكم دون انتظار تعليمات منا . نفاذ فورا بما يتم للعلم . لا مانع من التعاون مع الجيش العربي .

الساعة ١٣٣٠
من : غرفة عمليات الزمالك
إلى : العمليات الحربية

تقرير إنذار بغارة جوية على منطقة القاهرة سعت ٩٢١ . يوم ٢٠ / ١٠ / ٩٤٨ . طفتين إنذار .

الساعة ١٤٢٠

من : رئاسة القوات

إلى : راح

الموقف فى أشد الحرج . وافقنا حالاً بربكم عن إشاراتنا لكم أمس واليوم . لا
أخبار عنكم طرفاً . نفاد لاسلكياً عنها بسرعة .

الساعة ١٨٤٥

من : رئاسة القوات

إلى : العمليات الحربية

٢٠/١١٣

أبلغتنا قواتنا في بيت لحم إشارة نصها الآتي : الموقف دقيق مدفعية العدو الثقيلة
في بيت فیجان والقدس تضرب بيت جالا والولجا والواقع بعنف .

الساعة ١٩٣٠

من : رئاسة القوات

إلى : راح

إدارة المخابرات الحربية

إشارة شفرية

٢٠/٢٠ إشارتكم رقم ١٣١ قرر المؤتمر الآتي قف بعد استيلاء العدو
على تقاطع الطرق وكوكبة وبيت خيما والحلقات تم له اتصال المستعمرات الشمالية
بالجنوبية وتدفقت قواته من الشمال إلى الجنوب . وأصبحت قواتنا الموجودة على
الخط في عراق سويدان إلى بيت جبرين لا فائدة منها بالمرة علاوة على أنها عرضة
لهجمات العدو . وتکبدتها خسائر جسيمة كل يوم وصعوبة تموينها في الوقت
الحاضر عن طريق عسلوج - بير سبع - الخليل .

الموقف يتطلب التعديل الآتي :

أولاً : سحب الثلاث كتائب الموجودة في عراق سويدان إلى بيت جبرين إلى منطقة بير سبع.

ثانياً : سحب قوات المتطوعين ببيت لحم إلى منطقة الخليل.

ثالثاً : سحب القوات الموجودة بين شمال غزة وأسدود إلى غزة وبذلك لا نتمكن من العمل على الإستيلاء على الخط بير سبع - غزة ولربط الخط أهمية إستراتيجية إذا أريد منه الدفاع عن القطر المصري.

أرجو الموافقة بحيث يصلنى الرد قبل غروب الشمس.

٢٠٢١٧٦٥

٤/٧/٢٠٢١

هذه الإشارة رقم ٢٣٢ / ٢٠ هي الاشارة التي التقطتها القيادة الإسرائيلية وقرأها «دافيد بن جوريون» وسجلها في مذكراته، وكثير يقول: «إن إنسحاباً مصرياً عاماً قد بدأ على الجبهة، وأن قوات الفالوجة [بعد تحركات قوات «جلوب» (باشا) على جناحها الأيمن في بيت لحم والخليل وبيت جبرين] - قد أصبحت مقطوعة عن بقية قوات الجيش المصري، وأنها تَحْوَل بسرعة إلى جيب محاصر يمكن - في تقديريه - ضربه وتصفيته وفتح أبواب النقب كلها دون عائق». ومن المفارقات أن بعض القيادات المصرية تصورت إمكانية طلب مساعدة الجيش الأردني غير مدركة أن قيادة ذلك الجيش (جلوب) مشاركة في الخطة الإسرائيلية «بالعلم» - أو «بالتواطؤ» - رغم كلمات طيبة وإشارات مشجعة صدرت في عمان على المستوى السياسي.

رسالة شفرية

من رئيس هيئة أركان حرب

إلى قائد القوات بفالسطين

ع ح ١٣٤ . فيما يتعلق بالبند الأول والثاني من قرارك. نافق على سحب كتيبتين إلى بير سبع وكتيبة لمنطقة الخليل للمحافظة على بيت لحم. فيما يختص ببيت لحم

يجب المحافظة عليها وتقويتها بالنسبة لوقعها الهام مع القدس. عن ثالثاً نوافق على سحب القوات ما بين أسود والمجدل للعمل ضد قوات اليهود في المكان الذي تختاره بين المجدل وغزة. نوافقك على أهمية خط غزة - بير سبع كخط أساسى أخير. عند الانسحاب يجب تكبيد العدو أقصى ما يمكن من الخسائر ومن الضروري لسلامة خط غزة - بير سبع أن تعطل العدو ما أمكن لعدم تثبيت مراكزه وتعزيزها أمام هذا الخط.

سعت ٢٠٢٥ / ١٠ / ٢٠ ١٩٤٨

١٩٤٨ اكتوبر ٢١

الساعة ٠٣٧
من : خطوط المواصلات
إلى : العمليات

صورة ما ورد لنا من بيرسبع إلى الحاكم الإداري. العدو يهجم هجوم أرضى
مفاجئ بمدفعية ثقيلة. النجدة حالا.

رسالة شفرية

من مخابرات عمان
إلى إدارة المخابرات الحربية

٥١٦ / ٢٠ . توجهت اليوم إلى بيت لحم. الموقف. اليهود يركزون هجومهم على
الموقع المصري في بيت لحم وخصوصا بجناحنا الأيسر. بيت لحم. الخليل. كتب
البکباشى طبالة للقائد الأردنى بالقدس. يطلب المساعدة. عدت للقدس وقابلت جلوب
باشا. انتهى الأمر بإرسال ٤ جندى أردنى ومعهم مصفحتين لحماية الجناح
الأيسر للخط المصرى في بيت لحم. قابلت جلالته الملك عبد الله. كلفنى جلالته أن
أرسل إشارة لعلى الوزير يعرض فيها جلالته أى طلب يمكن به لجيشه بالقيام
لتخفيف الضغط على الجبهة المصرية. جلالته ينتظر تعليمات حسب الخطة المصرية.
أبلغنى جلالته أنه أبلغ ذلك أيضا للوزير المفوض المصرى بعمان الليلة. رجاء الإفاده
بت التعليمات. وشكرا

٤٨ / ٢٠٣٠ ٢٠٢٠ سعت

الساعة ٢٢٣٠

من : قائد القاعدة

إلى : راج والعمليات الحربية

١٠ / ٩٢ - أغار قاذفات العدو على رفح بعد ظهر اليوم. حدثت تلفيات بالفشلاق.
أصيب عسكري وعامل لاسلكي بإصابات بسيطة للعلم.

الساعة ٠١٣٠

من : العمليات الحربية

إلى : قائد القوات

٤. ح ١٣٥ . صورة ماورد لنا من خطوط المواصلات بغزة للعلم. صورة ماورد لنا
من بير سبع إلى الحاكم الإداري. العدو يهجم هجوم أرضي مفاجئ بمدفعية ثقيلة .
النجدية حالا .

الساعة ٠٢٠٠

من : هيئة المستشارين

إلى : رئاسة القوات. السلاح الجوى بالعرش

العمليات الحربية. رئاسة السلاح الجوى بمصر

أبلغتنا القيادة العراقية بوجود ٨ طائرات فى مطار نهلال الأن. الطائرات تغادر
المطار قبل الساعة ٥٠٠ صباح يوم ٢١ .

الساعة ٠٨٠٢

من : خطوط المواصلات

إلى : العمليات. رئاسة القوات

صورة ماورد لنا من حاكم بير سبع إلى الحاكم الإداري. يعتقد أن اليهود دخلوا
بير سبع ويقوموا بهجوم شديد عليها. المطلوب طائرات .

الساعة ٠٨٣٠

من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات، السلاح الجوى

إشارتكم ١٠٦ / ٢٠، الطائرات يهودية، الإحداثى ١٦٨١٣٣، معتاد مبيتها بنهال،
وتخرج يوميا قبل سعت ٥٠٠.

الساعة ٠٨٥٠

من : رئاسة القوات
إلى : راج

أصبحت الحالة سيئة في بير سبع. يدور القتال حاليا داخل مركز البوليس.

الساعة ١٠٠٠

من : قائد الدفاع م/ط عن العريش بالنيابة
إلى : العمليات الحربية

تقرير غارة على مطار منطقة العريش من سعت ١٦٣٠ إلى سعت ١٦٥٠ يوم ٤٨/١٠/١٥ طلقة ٤٧ و ٨٦ طلقة ٣ و ٤٣٨ طلقة ٤٠ مم و ٨٨٨ طلقة ٣٠٣. ثلاثة جرحي. تلفيات لا تذكر بورشة الطائرات. تعطل مدفع ٣ م.ط. ألقى الطائرات المعادية حوالي عشرين قنبلة حارقة ٢ ش.ف. دمر إحدى طائرات العدو، ٢ محتمل تدميرها.

الساعة ١٠٠٠

من : قائد الدفاع م/ط عن العريش
إلى : العمليات

تقرير غارة جوية على العريش من سعت ٢٣٢٩ إلى سعت ٢٣٣٢ يوم ٤٨/١٠/٢٦ طلقة ٣٢، ٣٧ طلقة ١٨٧، ٣ طلقة ٤٠ مم.

١٠٠٠ الساعة

من : قائد الدفاع م / ط عن العريش

إلى : العمليات

تقرير غارة جوية على العريش من سعت ٢٣٤٧ إلى سعت ٢٣٥٩ يوم ١٥/١٠/٤٨ طلقة ٤٧، ٣٧، ٤٧ طلقة ٣، ٢٧٤ خفيفة.

١٠٠٠ الساعة

من : قائد الدفاع م / ط عن العريش

إلى : العمليات

تقرير غارة جوية على مطار ومنطقة العريش من سعت ٠٨٣٠ إلى سعت ٠٩٠٣ يوم ١٦/١٠/٤٨ . أقيمت ٢٠ قنبلة ش.ف أحدثت حفرتان بأرض النزول الرملية. دمرت طائرة مسر شميدت للعدو وواحد هيكل محتمل تدميرها نتيجة اشتباك طائراتنا مع طائرات العدو.

١٢٢٠ الساعة

من : ضابط الاتصال البحري

إلى : إدارة الجيش

سفن الأعداء تضرب الساحل أحياناً. نقترح أن تمر سفينتين أو أكثر سوياً مع بعضهما في القطاعين باعتبارهما قطاعاً واحداً وحتى يمكنهما الاشتباك مع سفن الأعداء والدفاع عن نفسها ضد الطائرات وحماية الساحل ضد أي هجوم بحري. وفي حالة الشحن إلى المجدل يسيرها معاً. نرى ضرورة سرعة تغيير الشفرة وأسماء محطتها ص ١ ف ك ص ٢.

١٣٠٠ الساعة

من : العمليات الجوية

إلى : العمليات الحربية

١. سعت ٢٣٥٩ - ٢١٠٣٤٥ . ضرب المطارات اللد والرملة.

ضرب مطار اللد وسقطت القنابل في المطار ولم تشاهد أى حركة به. بمطار عكير حركة كثيرة وكان ممر النزول مضاء واستمرت الإضاءة طول مدة الغارة وسقطت القنابل ش.ف والحريق بداخله وبالقرب من ممرات النزول ولم تشاهد أنوار كثيفة وشوهدت طائرة تهبط بالمطار كما لوحظ وجود غارة جوية على المجال والمدفعية المضادة تطلق نيرانها.

٢. سعت ٤٥٠٠٠-٢١٠٥٠٠. ضرب المطارات مطار سان جين.

ووجدت حيفا مضاء ومطار سان جين مضاء كذلك. أقيمت جميع القنابل حول وداخل المطار ووُجِدَت دفاعات أرضية بحيفا مدافع بوفرز.

٣. سعت ٤٥٠٠٠-٢١٠٥٠٠. ضرب المطارات. مطار سان جين ورمات دافيد.

حيفا كانت مرئية. مطار سان جين كان ظاهراً ولم تكن به أنوار سقطت القنابل وسط الغرض ووُجِدَت أنوار شرق المطار تشبه إضاءة المطار وضرب بالقنابل ولم تضرب رامات دافيد ووُجِدَ دفاعات أرضية بالمطار وبحيفا «مدفع بوفرز» ولم تشاهد أنوار كاشفة.

أثناء العودة لاحظت الثلاث طائرات إضاءة بور سعيد وفنارها وكان ملاحظاً على بعد حوالي ٦٠ ميلاً كما لاحظت أيضاً الفنارات الموجودة بمنطقة القناة. وخاصة مطار فايد. عادت جميع الطائرات من هذه العمليات إلى قواعدها سالمة.

الساعة ١٣٢٠
من : مخابرات عمان
إلى : إدارة المخابرات

الإشارة الآتية وصلتني من بيت لحم. تبدأ الإشارة (٠) يقضى الموقف بعد ما أشيع عن سقوط بير السبع أن نمون من عمان. تحركات اليهود تتحتم إرسال نجدة كبيرة من الجيش العربي. يجب أن تصل القوات العربيةاليوم. يجب أن يبدأ التموين بالذخيرةاليوم. البكباشي وليم ذهب للقدس للاتفاق مع القائد الأردني على التموين بالذخيرة والوقود. يجب أن تصدر أوامر بالموافقة من عمان على ذلك. مطلوب تموين

لنا بالوقود عن طريقكم. أفاد بما يتم (٠) انتهت الإشارة (٠) مرفوعة رجاء سرعة إفادتى هل أنفذ ماجاء بها أم لديك أى تعليمات أخرى. أفاد وشكرا.

الساعة ١٣٢٠

من : مخابرات عمان
إلى : إدارة المخابرات

إلحاقا لإشارتنا ٤١٩ / ٢١. يمكن إرسال الذخيرة المطلوبة لبيت لحم بالطائرة من مصر إلى عمان أو إلى المفرق. وب بواسطتنا تقوم بتوصيلها إلى بيت لحم. وهم في احتياج شديد لذخيرة المدفعية ٢ و ٣ هاو تزر. منتظرون التعليمات وشكرا.

الساعة ١٣٢٠

من : اللواء موسى باشا لطفي
إلى : راح

إشارة

من اللواء موسى لطفي باشا

إلى ر.أ.ح

٢١ / ٣٦٠

قام العدو أمس بغازات جوية مستمرة على المجدل وكذا جميع مواقعنا الأخرى. القتال مستمر في شوارع بير سبع. ضرب الأسطول اليهودي المجدل اليوم وردته مدفعتينا. هاجم العدو مواقعنا في بيت لحم ومعه مدفعية ميدان ثقيلة. لم يظهر أي نشاط لسلاحنا الجوى أمس. سنجرى تنفيذ أوامركم اعتبارا من اليوم. مطلوب قيام السلاح الجوى بعدة طلعات نهارا وليلًا للحد من نشاط العدو ورفع الروح المعنوية للجنود. يجب أن تساهم في هذا جميع الطائرات التي لا تزال بالقاهرة.

٤٨/١٠/٢١.١٢٠٠

وصلت سعت ٤٨١٠٢١١٣٢٠

الساعة ١٣٢٠

من : رئاسة القوات

إلى : راج

وصلتنا إشارة من عسلوج تفيد أن العدو احتل بير سبع سعت ١٠٠٠.

الساعة ١٣٢٥

من : العمليات الحربية

إلى : مخابرات عمان

ع.ح ١٣٦. إشارتكم ٤١٩ على ٢١. نوافق على تنفيذ جميع طلبات بيت لحم
بواسطتكم.

الساعة ١٣٢٠

من : العمليات الحربية

إلى : رئاسة القوات. مخابرات عمان

ع.ح ١٣٧. صورة ماورد من مخابرات عمان تبدأ الإشارة. يمكن إرسال الذخيرة
المطلوبة لبيت لحم بالطائرة من مصر إلى عمان أو المفرق و بواسطتنا تقوم
بتوصيلها إلى بيت لحم وهم في احتياج شديد للذخيرة المدفعية ٣،٧ هارتنز. انتهت
الإشارة. لم نرسل لهم شيئاً. مطلوب المساعدة من مخازنكم إن أمكن.

الساعة ١٣٢٥

من : العمليات الحربية

إلى : رئاسة القوات

ع.ح ١٣٨. صورة ماورد لنا من مخابرات عمان. الإشارة الآتية وصلتنا من
بيت لحم. يقتضي الموقف بعد ما أشيع من سقوط بير سبع أن تموون من عمان.

تحركات اليهود تحتم إرسال نجدة كبيرة من الجيش العربي. يجب أن تصل
القوات العربيةاليوم. يجب أن يبدأ التموين بالذخيرةاليوم. البكباشي وليم ذهب
للقدس للاتفاق مع القائد الأردني على التموين بالذخيرة والوقود. يجب أن تصدر

أوامر بالموافقة من عمان على ذلك. مطلوب تموين لنا بالوقود عن طريقكم. أفاد بما يلى.

انتهت الإشارة الواردة من مخابرات عمان. أخطرنا عمان بالتصديق بتنفيذ المطلوب.

الساعة ١٤١٠

من : موسى باشا

إلى : راج

أمس قام العدو بهجوم جوى طول اليوم والليل وأغار ٢٣ مرة فى الأربع والعشرين ساعة بحوالى ١٢ طائرة وكان هدفه فى المجدل الرئاسة والمدفعية وكذا الرئاسة والمدفعية فى أسود وقد أسقطت مدعيتنا ثلاثة طائرات معادية.

وفى فجر اليوم قام العدو بهجوم جوى وأرضى على المجدل وأسود ولكنه رد. هاجمت سفينتين للعدو الميناء فى المجدل وأطلقنا النيران على الميناء إلا أن مدعيتنا أطلقت نيرانها على السفينتين فهربتا.

قام العدو أمس بغارات / وهجمات أرضية فى الليل على جميع الجبهات.

حضر موسى باشا لغزة ليشرف على تنظيم الدفاعات بغزة وترك الأركان حرب الذين كانوا معه لمساعدة القائد فى تنظيم العمليات التى سيقوم بها .

طلبت من موسى باشا أن يبرق إلى القائد بأن ينفذ خطته بتأخير.

الساعة ١٩٤٠

من : العمليات الحربية

إلى : مخابرات عمان

ع.ح ١٣٩. إشارتكم ٤١٩ على ٢١. أرسلت لكم بالموافقة . هل وافقت عمان على الطلبات أفاد حالا.

٢٠٤٥ الساعة

من : رئاسة القوات
إلى : رئاسة هيئة أركان حرب

١٩٤٨/١٠/٢١ . الآتى بعد بلاغ يوم

١. استمر نشاط العدو الجوى ليلة أمس وقد بلغ عدد إغاراته على المجدل فقط فى الأربعة وعشرين ساعة الماضية ٢٣ غارة وقد ألقى فيها عدداً كبيراً من القنابل.
٢. قامت قطعتان بحريتان للعدو فى فجر اليوم بالهجوم على المجدل من البحر وأطلقت مدافعها الثقيلة نيرانها على البلدة ومراكز قواتنا وقد قاتلت قوات العدو فى نفس الوقت بغاره عنيفة على موقع مدفعيتنا وألقت علينا عدداً كبيراً من القنابل وقد قاتلت مدفعيتنا بالرغم من ذلك بالرد على سفن العدو وعلى الطائرات وانسحبت السفن.
٣. قام العدو طول ليلة أمس بغازات جوية مركز على مراكز قواتنا بببر سبع ثم قام بهجوم عنيف على مراكزنا وتمكن من اختراق خطوطنا واستمر القتال طول اليوم وأحتل البلدة والمناطق المحيطة بها.
٤. أغارت طائرات اليهود على مستشفى المجدل صباح اليوم بعد نقله من مبناه الذى دمر فى غارات طائراته يوم ١٩٤٨/١٠/١٨ وقد قتل عسكري ممرض وجرح ستة آخرين فضلاً عن زيادة إصابات بعض الجرحى الذين كانوا بالمستشفى كما تعطلت سيارتين من سيارات الإسعاف.

٢١٠٠ الساعة

من : رئاسة القوات
إلى : راج

الآتى بعد صورة ما ورد لنا من بيت لحم :

لن يوقف هجوم اليهود الحالى إلا بهجوم الجيش العربى والقوات العراقية على اللد والرمלה وخالدة. أرجو الاتصال ومحاولة تنفيذ ذلك.

الساعة ٢١٠٠

من : رئاسة القوات

إلى : راج

الآتى بعد صورة ما ورد لنا من بيت لحم :

أرسل الجيش الأردنى فصيلة مشاه وعربة مدرعة فقط. تعليماتها ألا تعمل إلا بعد حضور ضابط اتصال بريطانى من طرفهم. مطلوب قوات أردنية كبيرة لوقف تحرك اليهود إلى طريق الخليل أو لاستلام الدفوعات لإخلائنا للهجوم.

الساعة ٢١٠٠

من : مخابرات عمان

إلى : العمليات الحربية

إدارة المخابرات الحربية

إشارتكم ٢١/٩١ عمل ترتيب تموين بيت لحم بالتعيينات بمعرفتها من القدس.

طلبت القوة نخبيرة وبترول وأرسلت مندوبيا لاستلامهااليوم للحاجة. اتخذت اللازم مع وزير الدفاع الأردنى لكي يمكن استلام ٢٥ صندوق نخبيرة ٣٠٣، ٣٠٠ صفيحة بنزين على قول الأمانة. وافق العقيد الأردنى بأن يسلم فى ظرف يومين ٦ مدرعات لمدينة بيت لحم. كما صرحت فى بذلك اليوم.

الساعة ٢٢٢٠

من : مخابرات عمان

إلى : العمليات الحربية

إشارتكم ٦/١٠٦. ٢١. أرجو الرجوع لإشارتى رقم ٢١/٢٩٥

الساعة ٢٢٣٠

من : مخابرات عمان

إلى : العمليات الحربية

إحالا لإشارتى ٢٠٨/٢١ لخرج موقف بيت لحم بالنسبة لتهديد طرق

مواصلاتنا جميعها المرجو سرعة إرسال حمولة ذخيرة بالطائرات تصل للمفرق باكراً صباحاً على الأكثر ببيانها . ١٠٠ صندوق ٣٠٣ و ٢٠٠ صندوق ذخيرة ألماني أو بيزا و ٣٠٠ صندوق قنابل يدوية و ٤٠٠ طلقة ٣,٧ هاوتزر و ٤٠٠ طلقة ٨١ م.م و ٢٠٠ طلقة ٢ رطل و ٣٢٠٠ بوصة و ٥٠٠ لغم أفراد .

منتظر الرد بأسرع ما يمكن لاستقبالها و توصيلها بيت لحم بمعرفتي .

الساعة ٢٣٠٠
من : غرفة عمليات الزمالك
إلى : العمليات الحربية

تقرير إنذار بغارة جوية على منطقة القاهرة سعت ١٢٠٥ يوم ٢١/٠١ طلقتين إنذار .

الساعة ٢٣٣٠
من : غرفة عمليات الزمالك
إلى : العمليات الحربية

تقرير غارة جوية على منطقة القاهرة ٤١٦٩١٩٢٢٦ طلقة ٣,٧ ثقيلة و ٢٠٠ خفيفة . خسائر لا يكن .

٢٢ أكتوبر ١٩٤٨

الساعة ١٠٣٥

من : رئيس هيئة أركان حرب الجيش
إلى : قائد القوات المصرية بفلسطين
السلاح البحري الملكي
السلاح الجوى الملكي

ع ح ١٤١ قف يوقف إطلاق النار للقوات البرية والبحرية والجوية من سعت ١٤٠٠ حسب التوقيت المصرى اليوم ٢٢ أكتوبر. قف يجب اتخاذ الاحتياطات الكافية لضمان سلامة جميع قواتنا ضد أي خيانة أو غدر من الصهيونيين بعد إيقاف إطلاق النار قف تعود جميع طائراتنا إلى قواعدها قبل سعت ١٤٠٠ اليوم ٢٢ أكت قف أفرد.

الساعة ١٠٥٠

من : راج
إلى : قائد القوات المصرية بفلسطين

ع ح ١٤٢ قف إشارتنا ع ح ١٤١ تتبع التعليمات الآتية قف تسترد بير سبع وتعزز مراكزنا فيها قبل سعت ١٤٠٠ اليوم ٢٢ أكت قف يجب على القوات المصرية في جميع الواقع أن تكون دائمًا على حذر واستعداد كاملين لرد كل عدوان مهما كان ضئيلاً على الفور قف يجب المبادرة إلى تعزيز جميع مواقعنا أولاً بأول إذ ليس بمستبعد أن ينتهز العدو فرصة الراحة التي تعقب وقف إطلاق النار إلى القيام بهجوم للحصول على مالم يوفق إلى كسبه.

الساعة ١٢٠٠

من : العمليات الجوية
إلى : العمليات الحربية

تقرير عن العمليات الجوية ليلة ٢٢/٢١ أكت ٤٨

١- ٤٨١٠٢٢٠٠٢٠٤٠ - ضرب مطار عكير

لم تتمكن قاذفاتنا الليلية من الوصول إلى الغرض لسوء الحالة الجوية وألقت بقنابلها في البحر.

لم تتمكن قاذفاتنا الليلية الثقيلة من رؤية الهدف وتمكنت من رؤية مستعمرة عتليت (١٠ ميل جنوب حيفا) وكانت مضاءة وسقطت القنابل في وسط الغرض وثبتت حريقتان.

عادت جميع طائراتنا إلى قواعدها سالمة.

الساعة ١٤٥٠

من : رئاسة القوات

إلى : راح

إشارتكم ٢٦٨ إلهاقا بوقف القتال. وصلت وتنفذت.

الساعة ١٦٠٠

من : قائد القوات

إلى : راح

١. رغم إيقافنا إطلاق النيران لا يزال أحد الواقع اليهودية على طريق المجدل - غزة يطلق النار على قواتنا.

٢. شوهدت أربع سفن صهيونية واقفة أمام ميناء المجدل وقد أبلغ ذلك إلى مراقبى الهدنة لتحقيق هاتين الحالتين.

الساعة ١٦٠٠

من : رئاسة القوات

إلى : راح

١. هاجمت قوات العدو مواقع جنودنا في أسود و المجدل بهجوم عنيف مساء

٢١ أمس أكدت حوالي الساعة ٢٣٥٩ وتمكنت قواتنا من صده بعد أن كبدته خسائر جسيمة.

٢. تمكنت المدفعية بأسدود من إسقاط طائرتين للعدو إحداهما قريبة من موقعنا وقد أرسل ضابط طيار لمعايتها والثانية بعيدة عن موقعنا.

وقد تمكنت مدفعيتنا بالمجدل من إسقاط طائرة أخرى بالقرب من موقع العدو بهذه المنطقة.

٣. قامت طائرات العدو بغارتين جويتين على المجدل وغزة حوالي الساعة ٢٢٠٠ أمس وأخرى على غزة الساعة ٩٠٠ اليوم. ولم تحدث إصابات تذكر خلاف قطع الخطوط التليفونية وقد تم إصلاحها.

٤. قام طائراتنا بضرب التجمعات الصهيونية حول شرق بير سبع وشنتها.

٥. ظهرت إحدى القطع البحرية الحربية أمام المجدل وأطلقت نيران مدفعها على المدينة فجاءتها مدفعيتنا وأرغمتها على الفرار.

الساعة ١٧٢٥

من : قائد القوات المصرية بفلسطين

إلى : راج

١. الأربع سفن التي كانت واقفة أمام ميناء المجدل تركت محلها وتحركت إلى الغرب.

٢. سمعت ١٦٤٥ حلق ت طائرة فوق دير سنيد وألقت بعض القنابل تبلغ ذلك إلى مراقبى الهدنة.

الساعة ٢٠٠٠

من : سلاح الحدود الملكي

إلى : العمليات الحربية

رقم عمليات / ١٢/١ ب بتاريخ ٤٨/١٠/٢٢ ترحيل الفحصيلة الأولى

والعاشرة سيارات حدود والألاي الثاني سيارات يوم ٢١ / ١٠ سعت ١٩٠٠ إلى الشرق.

الساعة ٢٢١٥

من : العمليات الجوية
إلى : العمليات الحربية

تقرير غارات يوم ٢٢ / ١٠ / ١٩٤٨

١. سعت ١٣٣٠ . ١٠٣٥ . ضرب دفاعات العدو التي تهاجم مركز بير سبع .

ضربت تحركات العدو التي تهاجم مركز البوليس وسقطت القنابل عليها في النصف الشمالي من البلدة ودمرت عربتين وعدد من المباني .

٢. سعت ١٣٠٠ . ١٤٠٠ . داورية ثابتة فوق المطار .

قامت طائراتنا بعمل داورية ثابتة لحراسة المطار لاحتمال هجوم مفاجئ قبل إيقاف النيران واتبعت طائرات معادية ولكنها لاذت بالفرار .

عادت جميع طائراتنا من كل هذه العمليات إلى قواعدها سالمة .

سعت ٤٨١٠ ٢٢٢٢١٥

الساعة ٢٣١٠

من : قائد القوات
إلى : راح

أبلغنا ضابط الاتصال البحري سعت ٢٢١٠ أن السفينة فاروق أصيبت بطور بيد وغرقت على بعد ٢ ميل شمال غزة .

الساعة ٢٣٢٠
من : رئاسة القوات
إلى : راح

المركب ثبت أنها ضربت بطوربيد من لنش طوربيد أنزلته القطع البحرية الصهيونية التي كانت في الميناء الساعة ١٥٠٠ واستمرت هذه القطع البحرية حتى الآن وأنزلت لنش طوربيد الساعة ٢١٣٠ وأطلقته فأصابت الباقية فاروق وغرقت.

عمليات الإنقاذ جارية حتى الآن وقد ضبط اللنش على الساحل. وقد وصل للشاطئ قارب إنقاذ به ١٠ عشرة صف وعسكري ومنهم المهندس والباقي في الطريق إلى الساحل وقد أبلغنا مندوب الهدنة وهو موجود الآن بالمعاينة وقد شاهد الأربع قطع البحرية الصهيونية في الميناء كما شاهد الباقية فاروق، والباخرة مصر. وما زالت الأربع قطع البحرية موجودة في المياه الإقليمية أمام غزة.

الساعة ٢٣٢٠
من : رئاسة القوات
إلى : راح

أبلغنا الحكم الإداري الآتي :

تأييداً للبيان الشفهي أرسل لسعادتكم الإشارة الواردة من حاكم الخليل وهي :
وصلت دورية من فصيلتنا إلى مدخل بير السبع. لم نسمع أي طلقات ولم نر أي مصفحة أو شخص بها. المركز لا يوجد عليه أي علم. أرسلت دورية أخرى داخل المدينة.

٢٣ أكتوبر ١٩٤٨

الساعة ٩٣٠
من : موسى باشا
إلى : راح

استمر ضرب العدو الكبيبة جنوب بيت جبرين طول ليلة أمس. احتل العدو خربة حامد على طريق بيت جبرين. يبدى العدو نشاطه بمصفحاته جنوب خربة الأمير على طريق عراق المنشية. الكبيبة محاولاً قطع الطريق.

الساعة ١٠١٠
من : موسى باشا
إلى : راح

اليهود دخلوا الضاحيرية شمال بير سبع ووضعوا الألغام وكذا احتلت قوات صهيونية تباب الشريف جنوب بير سبع.

الساعة ١١٤٠
من : المخابرات الحربية
إلى : العمليات الحربية

أخطرنا مكتب مخابرات عمان بالأكتى :
لا زالت المواصلات لبيت لحم مقطوعة. مطلوب بوجه السرعة للقوة ٧٥ صندوق
ذخيرة ٣٠٣. ذخيرة أمس وصلت وأرسلت لبيت لحم .

الساعة ١٢٣٠

من : العمليات

إلى : الإمداد والسلاح الجوى

ترحل إلى عمان فوراً ٧٥ صندوق ذخيرة ٣٠٣ بالطائرة.

الساعة ٢٠١٥

من : راح

إلى : العمليات

تقرير غرق س.ح.م «الأمير فاروق» سعت ٢١١٥ يوم ٢٢/١٠/٤٨

الساعة ٢٠١٥

من : قائد القوات

إلى : راح

حوادث خرق اليهود للهدنة من سعت ١٢١٤٠٠ إلى سعت ٢٣١٠٠٠ أكت ٤٨.

رغم تنفيذ أوامر الهدنة بإيقاف القتال لجميع القوات من سعت ١٤٠٠ يوم ٢٢/١٠/١٩٤٨ فلا زال اليهود يخرقون الهدنة :

١. يستمر اليهود في إطلاق نيران المدفع الرشاشة والهاون من المرتفعات شرق بيت حانون على قواتنا المارة على الطريق.

٢. مرت طائرة معادية سعت ١٤٤٤٥ فوق خطوطنا الدفاعية بغزة.

٣. شوهدت أربع سفن معادية تحوم داخل المياه الإقليمية أمام المجدل وغزة سعت ١٥٣٥ وكانت تحاصر سفينتنا. وقد أصدرنا أوامرنا للمرأكب بعدم إطلاق النيران حتى لا نبدأ بالعدوان. ولقد حضر متذوبى الهدنة إلى الساحل وعاينوا السفن وقد اتجهت غرباً سعت ١٦٣٠ داخلاً البحر.

٤. استمر العدو في إطلاق نيرانه على الفالوجة لغاية سعت ١٧٠٠.

٥. استمر العدو في إطلاق نيرانه على مركز بوليس عراق سويدان لغاية سعت .١٥٠٠.
٦. استمر العدو حتى سعت ٢٠٣٠ في إطلاق مدافعه على الكبيبة.
٧. استمر ضرب العدو للكبيبة طول ليلة أمس كما احتل خربة حامد.
- ٨ يبدى العدو نشاطاً بمصفحاته جنوب خربة الأمير على طريق عراق المنشية إلى الكبيب محاولاً قطع الطريق.
٩. يهاجم العدو تباب الشريف بالمصفحات صباح اليوم.
- ١٠ هاجمت قوات العدو البحرية الساعة ٢١١٥ سفينة ج م «فاروق» بالطور بيد وأصابتها وأغرقها وقد استشهد أحد الضباط فقد ضابط آخر وتسعة رتب أخرى وقد أمكن إنقاذ باقي بحارتها.

١٨٠٠ / ٤٨ / ١٠ / ٢٣

إمضاء قائد عام القوات المصرية بفلسطين

الساعة ٢١٣٥
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات
ع ح ١٤٥ (بخصوص إرسال ذخيرة)

الساعة ٢١٣٥
من : السلاح البحري
إلى : العمليات الحربية
مقرر قائد السفينة «مصر» عن معركة يوم ١٩ / ٤٨ / ١٩ مع سفن اليهود أمام غزّة.

٢٤ أكتوبر ١٩٤٨

الساعة ١٢٠٠

من : مدير عام سلاح الحدود
إلى : العمليات الحربية

رقم القيد عمليات ١٢/١

صاحب السعادة مدير العمليات الحربية

الرجا التكرم بالعلم بأن ألاى السيارات الأول حدود أخطرنا بأن اليهود خرجنوا يوم ١٦/١٠/١٩٤٨ من مستعمرة الدنجور بحوالى ١٥ سيارة ووصلوا إلى طريق الأسفلت ونسفوا عربتي الداورية رقم ٨٣٠ و ٨٣٣ حدود من الفصيلة الخامسة سيارات فقدت الداورية ماسورة رشاش برن وحملة خزانٍ بها ١٢ خزنة معمرة طلقة نخيرة ولم تحدث خسائر في الأرواح.

وتفضلو بقبول فائق الاحترام،،،

كوبرى القبة فى ٢٤/١٠/١٩٤٨.

الساعة ١٧٤٠

من : رئاسة القوات
إلى : راج

بلاغ يوم ٢٣/١٠/١٩٤٨

١. احتل العدو خربة حامد وخربة أبو رحمة وخربة تور الهمور جنوب خربة الأمير سعث ١٠٠٠اليوم.
٢. احتل العدو ذكريين ودرابان ومواقع حول الكبيبة ويقوم حالياً بمهاجمة العجور.

٣. وردت لنا إشارة من بيت لحم تفيد بوصول قوات أردنية إلى هناك ويطلب القائد تحديد علاقته معها.

سعت ١٠/٢٤.١٧٤

الساعة ١٧٤٠
من : رئاسة القوات
إلى : راج

يلاغ يوم ١٩٤٨/١٠/٢٤

١. نتيجة لعمليات العدو على طريق المجدل-بيت جبرين أصبح الطريق يميمن ويسار الفالوجا مغلقا.

٢. احتل العدو موقعه في بيت لاهيا غرب بيت حانون وبذا أصبح طريق المجدل. غزوة محاصرا من الشرق والغرب ولكن قواتنا تمكنت من احتلال موقع على غرود الرمال غرب بيت لاهيا لمنع العدو من الوصول إلى الطريق الساحلي.

٣. يهاجم العدو اليوم بيت جبرين وقد أبلغنا لجنة الهدنة بذلك.

٤. وردت إشارة من بيت لحم تفيد أن الاتفاق قد تم بين القوات الأردنية التي وصلت إلى هناك وبين قواتنا على أن تكون القيادة للقائد المصري هناك وأن التعاون ودى بين الطرفين.

سعت ١٠/٢٤.١٧٤

الساعة ١٨٠٠
من : غرفة العمليات
إلى : العمليات الحربية

تقرير إنذار بغارة جوية على القاهرة سعت ١٠٤٢ . طلقتين إنذار.

الساعة ٢٠١٥

من : غرفة العمليات

إلى : العمليات الحربية

غارة جوية على مدينة القاهرة . أصفر ١٩١٥ . أحمر ١٩٢٠ . أبيض ٢٠٢٠ .
تصدت لها المدفعية المضادة للطائرات .

الساعة ٢١١٥

من : هيئة المستشارين

إلى : راح

أبلغتنا السلطات الأردنيةاليوم. أنها أرسلت كتيبة مشاة كاملة. بأسلحتها
المعاونة وسرية مصفحات لمنطقة بيت لحم والخليل للمعاونة.

الساعة ٢١٣٠

من : هيئة المستشارين

إلى : راح

البرقية الآتية مبلغة لنا بواسطة الجيش العربي. معنونة من رئيس بلدية الخليل
ورئيس اللجنة القومية. إلى الملك عبد الله. وسمو الوصي. دولة النقراشي باشا.
ودولة جميل مردم بك. البرقية: اليهود يواصلون زحفهم صوب مدينة الخليل.
واحتلوا معظم القرى العربية. نحن في خطر كبير. انجدونا وأنقذونا بسرعة قبل
قوات الأوان. وقبل القضاء على ٢ ألف عربي من الأهالي واللاجئين. انجدوا حرم
الخليل الحرام كما أنقذتم المسجد الأقصى. انتهت البرقية.

١٩٤٨ اكتوبر ٢٥

الساعة ١٤٥٥
من : قائد عام القوات
إلى : إدارة الجيش
(٢٥/٢٠٠)

أبلغنا ضابط الاتصال البحري بأنه لا توجد أى اتصالات لاسلكية بينه وبين السفينتين نهارياً وكىردىان الموجودتين بالمرور فى سعت ١٧١ يوم ٢٣ اكتوبر. بما أنهما لم تظهرا على الساحل أمام غزة فى هذا الوقت. نرجو سرعة الإفاده حالا.

الساعة ١٨٤٠
من : رئاسة القوات
إلى : راح
بلاغ يوم ٤٨/١٠/٢٥

١. نصف اليهود اليوم كويرى بير سبع على الكيلو ٦٦ وتحوم الطائرات اليهودية يومياً فوق الضاحية بينما تقوم مصفحاتهم بالاستكشاف حولها ليلاً ونهاراً.
٢. ورد لنا من الفالوجا أن طيارات العدو ألقت على مركز بوليس عراق سويدان اليوم سعت ٤١٠ ٢١ قنبلة غازات مسيلة للدموع لتشجير الجنود على لبس الكمامات.
٣. وردت إشارة من الفالوجا تفيد أن العدو يحتل موقع جديدة جنوب مركز بوليس عراق سويدان بالنقطة ١٢٠ إحداثى ١١٩١١٦.
٤. أبلغت قواتنا في الفالوجا أنها شاهدت ٤ لوري محمولة بالجنود تمر من الشمال للجنوب شرق خربة الأمير وأن ثلاثين عربة عادت فارغة ويزداد نشاط العدو في هذه المنطقة.

الساعة ١٩٣٠

من : راج
إلى : عصام بعمان

رسالتكم رقم ٦٤٥ / ٢٥ لا تتحقق الغرض. بلغ صبور بك أن يتصل بحكومة شرق الأردن للمساعدة بإرسال قوات كافية إلى بيت جبرين لمساعدة قواتها بفتح الطريق إلى عراق المنشية. السرعة مطلوبة في هذه الحالة. إذا لم يكن صبور بك موجوداً بعمان، اعمل لتحقيق هذه الرغبة نيابة عنه. اتصل به أينما كان للعودة فوراً إلى عمان. أفاد.

١٩٤٨ أكتوبر ٢٦

الساعة ١٠٥

من : مخابرات عمان
إلى : المخابرات الحربية

إشارة. راح. رقم ٢٧٧/٢٥. صبور بك بعمان. علم ما بالإشارة، وستبلغ فورا.

الساعة ٩٢٠

من : مخابرات عمان
إلى : المخابرات الحربية

رسالتكم رقم ح ٤١/٥٢٥ (إشارة معالي وزير الحرب والبحرية إلى معالي وزير الدفاع الأردني، سعادة رئيس القيادة العليا العراقية) وصلت وتبينت في الحال لمعالى الملكي باشا ورئيس أركان حرب العراقي. كان صبور بك قد قابل في الصباح المبكر باشا وتباحث معه بضرورة تعزيز قوات بيت لحم والخليل وفعلا وعد بإرسال سرية مشاة.علاوة على الكتيبة التي أرسلت أمس. وكذا ٢٠٠ مناضل وبعض المصفحات. وستحصل الليلة. قابل صبور بك صالح صائب باشا وأبلغه الموقف في منطقة بيت لحم والخليل وبيت جبرين. حسب المعلومات الأخيرة. وقد أجاب سعادته بأنه سيبرق إلى سوريا للقيام بعمل مشترك في الحال لتخفييف الضغط عن القوات المصرية. وصل قائد سرب فيورى عراقي اليوم إلى المفرق للاستكشاف. لوصول السرب. سهل لعمليات باكر. يحاول صبور بك أن يقنع العراقيين بضرورة إرسال هذا السرب إلى العراقيين في الحال للعمل من هناك إذا احتاج الأمر. سيقابل سمو الوصي العراقي لهذا الغرض.

١٥١٠ الساعة

من : مخابرات عمان

إلى : إدارة المخابرات الحربية

٤٨ / ٤١٥ - ٢٦١ ٢٣٥ .

إشارة رئاسة أركان حرب رقم ٢٧٧ / ٢٥ أمر الملكى باشا بالمساعدة العاجلة. ذهب صبور بك إلى بيت لحم والخليل. جارى المباحثات هناك مع جلوب باشا لتنفيذ رغبكم. التفصيات عند عودته اليوم. سوريا وجيش الإنقاذ قائمين بعمليات اليوم لتخفييف الضغط. العراق لم تبدأ بعد رغم وعدهم أمس. اتصلت بالملقبى باشا بشأن صرف دقيق لقواته بيت لحم والخليل. صرفا فعلا ١٠ طن دقيق. سترسل اليوم لبيت لحم. الرجا إخطارنا بال موقف دائمًا مرتين يوميا سعت ٦٠٠ وسعت ١٨٠٠ للأهمية وشكرا.

١٥٣٠ الساعة

من : قائد عام القوات

إلى : كولونيل فيرمولان رئيس مراقبى هيئة الأمم المتحدة

ترجمة الاحتجاج الذى قدم بالفرنسية فى رئاسة القوات المصرية :

يطلب القائد العام للقوات المصرية بفالسطين من الكولونيل فيرمولان أن يوجه نظر الجنرال رايلى بصفة عاجلة إلى :

١- استمرار اليهود فى إطلاق النار رغم صدور الأمر بإيقافه يوم ٢٢ أكتوبر سنة ١٩٤٨ الساعة ١٢٠٠ بتوقیت جرينویتش. واحتلوا الواقع الآتية بعد هذا التاريخ: يوم ٢٢ أكتوبر بذرسيع، ٢٣ أكتوبر خربة حامد. خربة أبو دهم. ضربة كوكاره. خربة رم جهود فقطعوا طريق بيت جبرين. عراق سويدان.

يوم ٢٣ أكتوبر احتل العدو بيت حانون فقطع المدق الجديد الواصل بين غزة وهربيا.

يوم ٢٥ أكتوبر احتل العدو التاب والموقع المشرف حول بيت جبرين وقطع الطريق الخليل بيت جبرين.

وقد تم نتيجة لهذه الاعتبارات قطع المواصلات المصرية بين عراق المنشة وبين جبرين والخليل وبين غزة والمجدل وبين رفح- بيت لحم (عن طريق بير سبع).

٢. يتجمع اليهود حاليا بقوات كبيرة في المراكز الآتية:

مستعمرة بيرى ومستعمرة العماره . والهدف البين لهذه التجمعات هو قطع خطوط المواصلات المصرية جنوب غزة.

٣. ومع احتجاجى على خرق اليهود للهدنة يطلب القائد المصرى من الكولونيل فيرمولان أن يطلب من الجنرال رايلى أن يبلغه بصفة عاجلة :

أ. عن التدابير التي اتخذت لتنفيذ اليهود لأمر إيقاف إطلاق النار من الساعة ١٢٠٠ يوم ٢٢ أكتوبر/تشرين الأول.

ب. عن التدابير التي سيتخذها لوضع حد فورا للتهديدات القائمة نتيجة لجتماعات القوات اليهودية والمصفحات اليهودية في مستعمرات بيرى والعمارة.

ج. كما يطلب من الجنرال رايلى أن يرفع هذه الأمور فورا إلى الدكتور بولش ليبلغها بدوره إلى مجلس الأمن.

١٧٥٠ الساعة

عاجل

للتنفيذ و هنـ. تـلـ أـبـيـتـ. سـنـ مـ وـ. غـزـةـ. لتـبـلـيـغـهاـ لـلـقـائـدـ الـعـامـ لـلـقـوـاتـ المـصـرـيةـ
لتـبـلـيـغـهاـ بـدـورـهـ لـلـقـاهـرـهـ. وـمـسيـوـ إـسـكـاـ. لـنـائـبـ الـوـسيـطـيـ الـمـسـتـرـ بـاـنـشـ لـلـعـلـمـ.

وـجـاءـ تـبـلـيـغـ الرـسـالـةـ الـآـتـيـةـ بـأـسـرـعـ مـاـ يـمـكـنـ لـوزـيرـ الـخـارـجـيـةـ بـالـقـاهـرـةـ وـتـلـ أـبـيـبـ الرـدـ
يـرـسـلـ مـبـاـشـرـةـ إـلـىـ بـارـيسـ وـصـورـةـ مـنـ الرـدـ إـلـىـ رـئـاسـةـ هـيـثـةـ الـأـمـمـ بـحـيـفـاـ.

البند الأول:

قرر مجلس الأمن بجلسته المنعقدة في ١٩ أكتوبر إقرار مقترنات الوسيط بالنيابة الواردة بالفقرة ١٨ في تقريره الخاص بالوقف في منطقة النقب مع إدخال بعض التعديلات عليها.

البند الثاني:

وقد تنفذ القرار الأول في ٢٢ أكتوبر عندما حددت الأوامر لكل من الحكومة المصرية والإسرائيلية بإيقاف إطلاق النار وهو شرط لابد منه لإعادة الموقف إلى ما كان عليه. وأشرف بأن أوجه النظر لتنفيذ القرارات الآتية بعد الفقرة الخاصة بإيقاف إطلاق النار:

- ١- انسحاب كلا الطرفين في الواقع التي لم تكن محتلة قبل الاشتباك.
- ٢- قبول كلا الطرفين للقرار رقم ١٢ الوارد بقرارات لجنة مراقبى الهدنة المركزية الخاص بمرودر القوافل.
- ٣- قبول كلا الطرفين القيام بمقاييس بواسطة ممثلى هيئة الأمم المتحدة وبمقاييس مباشرة فيما يختص بالمسائل الرئيسية في منطقة النقب. وكذا توزيع المراقبين في جميع أنحاء المنطقة.
- ٤- ولتنفيذ القرار بالفقرة (١٠ عاليه) فوراً سأرسل لكم بدون تأخير صورة من الخرائط التي سلمت لمراقبى هيئة الأمم المتحدة من رئيس أركان حرب الوسيط بالنسبة للإشراف على انسحاب كل من القوات المصرية والإسرائيلية إلى مواقعهم في ١٤ أكتوبر.
- ٥- ستقوم هيئة مراقبى الهدنة مبدئياً بإعادة الموضع إلى ما كانت عليه في يوم ١٤ أكتوبر كالمبين بخط الهدنة المبين على الخريطة المشار إليها قف جنوب خط الهدنة عدة مواقع كانت محتلة بقوات من كلا الطرفين في ١٤ أكتوبر قف يجب على هيئة مراقبى الهدنة أن توجه كلا الطرفين للانسحاب من آية موقع لم تكن محتلة بواسطة أيهما قبل الاشتباك. يعاد خط الهدنة إلى ما كان عليه بمجرد انسحاب القوات من الواقع التي لم تكن احتلتها في بدء الاشتباك.
- ٦- يقوم مراقبى الهدنة بغزة وتل أبيب بتقرير الواقع الأصلية التي يجب انسحاب القوات إليها فيما عدا الجزء المتدى شرقاً من الرأس ١٥ إلى مبنى الحكومة بالمنطقة المحاذية بالقدس (خريطة البحر الميت) قف وسيقوم نائب الوسيط بإصدار تعليمات

عن انسحاب القوات المصرية واليهودية إلى مواقعهم يوم ٤ أكتوبر من هذا القطاع فيما بعد.

٨- إذا اعترض أحد الجانبين على موقع بواسطة مراقبى هيئة الأمم المتحدة فهذا لا يكون سبباً في رفض الاحتلال الموقع الذي تعين له ولكن يجوز تقديم الشكوى المعتادة إلى مركز رئاسة هيئة الأمم المتحدة بجنيف التي تبحث المسألة وتقرر رأيها فيها.

٩- تنسحب القوات اليهودية إلى مواقعها الأولى شمال خط الهدنة وأيضاً من منطقة النقب طبقاً للجدول زمنى يصدق عليه نائب الوسيطى.

١٠- تعود القوات المصرية إلى مواقعها السابقة جنوب خط الهدنة طبقاً للجدول زمنى يصدق عليه نائب الوسيطى.

١١- يقر نائب الوسيطى عند الضرورة الطرق الخاصة بتحرك القوات.

١٢- لضمان التحركات الضرورية للجنود طبقاً للفقرة (٨) من القرار الذي أصدره مجلس الأمن، وينبغي تنفيذها بنظام مع أقل احتكاك ممكن. وسيشرف العدد الكافى من مراقبى الهدنة على الانسحاب من المناطق التى لم تكن محظلة بكلتا الطرفين فى ١٤ أكتوبر.

١٣- نيابة عن القائم بأعمال الوسيطى أتشرف بأن أرجو من حكومتى معاونتنا على تنفيذ قرار مجلس الأمن الذى سيتضمن بصفة خاصة الفرقة المتعلقة بإبقاء مراقبى هيئة الأمم المتحدة بصفة راسخة فى تلك المنطقة والفقرة ٤ الخاصة بعمل التسهيلات والتعاون اللذين يتطلبهما مراقبى هيئة الأمم وأعضاء مراقبى الهدنة الآخرين من الحكومات والسلطات المختصة. ولى الشرف أن أحيلكم إلى الفقرة (١) وما تلاها فى القرارات الأخرى التى قررت فى مجلس الأمن بجلسة رقم ٣٦٧ المنعقدة فى ١٩٤٨.

الساعة ١٩٠٠

من : العمليات الحربية

إلى : هيئة المستشارين

ع ع ١٤٧. الموقف اليوم كما يعلم البكباشى حسين مصطفى. لم يتغير، سنوا Vick you
بالموقف كلما حصل تغيير.

الساعة ٢٠٥٥

من : العمليات الحربية

إلى : هيئة المستشارين

ع ع ١٤٨. إشارتكم ١٩٦/٢٦ تصلكم بالطائرة باكر.

الساعة ٢١٠٠

من : رئاسة القوات

إلى : راج

بلاغ يوم ١٠/٢٦

١- هاجم العدو موقع قواتنا فى مركز بوليس بيت جبرين والأرض المرتفعة
المحيطة به وقد تمكنت قواتنا المتحصنة فى المركز من صده بعد أن كبدته خسائر فى
الأرواح بلغت حوالي ٣٠٠ قتيل.

٢- شوهدت تجمعات كبيرة للعدو بسهيل وقرية عطا الله.

٣- أطلق العدو على موقع قواتنا فى بيت لحم نيران الأسلحة الصغيرة والهاون
ولم تحدث خسائر.

الساعة ٢١٣٠

من : مخابرات عمان
إلى : المخابرات الحربية

.٢٨/٤٢٦٠٤٢٦٠٢٦٢٠٤٢٦

أخبرتني قيادة بيت لحم بالأكتى : يوجد ٣ حالة بالمستشفى يستغرق علاجها مدة طويلة . لا يصلحوا للخدمة بالميدان . يمكنهم السفر لعمان بالعربات ، مطلوب ترحيلهم إلى القاهرة بالطائرة نفاذ فوراً لترحيلهم فجر باكر إن أمكن وشكراً .

الساعة ٢٢٠٠

من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين

ع ج ١٤٩ . إشارتكم ١٨٤/٢٦ . نوافق . أُنذ بموعد الوصول لاستقبالهم .

الساعة ٢٢٠٠

من : هيئة المستشارين
إلى : راح

١٨٤٥٤٨/١٦/٦٩

الأمير الای حامد صالح الملك يتواجد بعد ظهر باكر ببيت لحم صور موافق لأهمية حضوره .

الساعة ٢٢٠٠

من : مخابرات عمان
إلى : المخابرات الحربية

٤٨/١٧٧٠٤٠٢٦٠٤٢٦٠٢٦٢٠٤٠٢٦

بدأت القوات العراقية بعملياتها في منطقة الجبون . احتلت تل التسليم إحداثى

١٦٧٢٢١ وقتل الأسمري إحداى ١٦٦٢٢٠ صالح صائب باشا سافر إلى دمشق لتنسيق العمليات.

الساعة ٢٢١٥

من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين

ع ع ١٥٠ إشارتكم ٢٦/٦٩ قف الأمير الای حامد صالح الملك بالسودان، قف أمرناه تليفونيا بالقيام لمصر باكر بالطائرة قف بمجرد وصوله سيقوم لكم بالطائرة قف سنبلغكم بموعد وصوله لعمان.

الساعة ٢٢٣٠

من : مخابرات عمان
إلى : المخابرات الحربية
٤٨ ٢٦٢٠ ٤٥.٢٦/٢٣٠

أرجو إفادتى بقدر الإمكان عن الآتى . المعلومات عن قوات اليهود التى استخدمت فى النصب . أنواع الأسلحة التى استعملها . الخسائر التى تكبدتها فى النفوس والأسلحة . وما يقدر من مجموع القوات اليهودية المحتشدة فى منطقة النصب الآن . هذه المعلومات ستقييد عمليات الجيوش الأخرى وشكرا .

الساعة ٢٢٣٠

من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات

ع ع ١٥١ . جاء من مخابرات عمان بأن القوات العراقية بدأت عملياتها فى منطقة الجبون . قف احتلت تل المتسلم إحداى ١٦٧٢٢١ قف تل الأسمري إحداى ١٦٦٢٢٠ قف صالح صائب باشا سافر إلى دمشق لتنسيق العمليات .

الساعة ٢٢٣٠

من : العمليات الحربية

إلى : رئاسة القوات

ع ح ١٥٢. تطلب مخابرات عمان معلومات عن قوات اليهود التي استخدمت في النقب. قف أنواع الأسلحة التي استعملها. قف الخسائر التي تكبدها في الأنفس والأسلحة. قف ما يقدر من القوات اليهودية التي بالنقب الآن. قف مرسل للعلم وإجراء اللازم والإفادة.

الساعة ٢٢٣٠

من : مكتب ضابط الاتصال البحري

إلى : قائد القوات

(خطاب رقم ٤٨/١٠/٢٢) تقرير عن غرق السفينة فاروق يوم ١٣/١٨/٢١

٢٧ أكتوبر ١٩٤٨

الساعة ٠٩٤٨

من : رئاسة القوات

إلى : راح

من القوات بالفالوجا. إلى رئاسة القوات بفلسطين:

قوة بيت جبرين انسحبت للخليل. لم يصل تموين للفالوجا من الجو. حالة التموين تسوء و موقف الذخيرة خطير. السودانيين بعراق المنشية في حالة تدمير ويهددون بترك مواقعهم. الأردنيين لا أثر لهم بالمنطقة. (انتهى).

أصدرت رئاسة القوات أمراً إلى الأميرالى إبراهيم بك عثمان شوكت بتجتمع القوة المنسحبة والعودة لاحتلال بيت جبرين.

الساعة ١٠٠٠

من : قائد دفاع م/ط عن العريش

إلى : العمليات الحربية

تقرير غارة على منطقة العريش سعت ٦٥.١٧٠١١ طلقة ٣، ٣١ طلقة ٣، ٣٧ طلقة ٢٤٦ طلقة ٤ سم، ٢٠ طلقة ٣٠٣.

الساعة ١٠٠٠

من : قائد دفاع م/ط عن العريش

إلى : العمليات الحربية

تقرير غارة جوية على العريش من سعت ٢٣٠٥ إلى سعت ٢٣١٥ /١٨/٢٠-١ طلقة ٣٥، ٣ طلقة ١٦٩، ٤ مم. ألغت الطائرة المهاجمة ١٢ قنبلة.

الساعة ١٠٠٠

من : قائد دفاع م/ط عن العريش
إلى : العمليات الحربية

تقرير غارة جوية على مطار العريش من سعت ٨١٥٤٥ إلى سعت ٤٦.١٨١٠٥٥ ش.ف، إسرائيل، ٣، ٧، ٨-٢ طلقات، ١٢ طلقة ٤٠ مم، ١٨٢ طلقة ٣٠٣ مم.

الساعة ١٠٠٠

من : قائد دفاع م/ط عن العريش
إلى : العمليات الحربية

تقرير غارة جوية على مطار العريش من سعت ٠٠٠٥ إلى سعت ٩١.١٩٠١١٥ طلقة ٣٢، ٣، ٧ طلقة ٧٨، ٢ طلقة ٤٠ مم. هاجمت الطائرات المغيرة المواقع الدفاعية وألقت ٤ قنبلة ش.ف.

الساعة ١٠٠٠

من : قائد دفاع م/ط عن العريش
إلى : العمليات الحربية

تقرير غارة جوية على العريش من سعت ١٩٠٥٥٧ إلى سعت ٤٧.١٩٠٦٣٠ طلقة ١٣، ٣، ٧ طلقة خفيفة. الخسائر: ٣ جرحي من المحطة الجديدة رقم ١٠. ألقى ٢٤ قنبلة.

الساعة ١٠٠٠

من : قائد دفاع م/ط عن العريش
إلى : العمليات الحربية

تقرير غارة جوية على مطار العريش ومنطقة العريش ومنطقة القاعدة من سعت ١٩٢١٤ إلى سعت ٣٦.١٩٢٢٠ طلقة ٣٤، ٣، ٧ طلقة ١٥٩، ٣ طلقة خفيفة. يحتمل احتراق الطائرة المهاجمة وسقوطها بالبحر. أطلقت الطائرة حوالي ١٠ قنابل حارقة وشديدة الانفجار.

الساعة ١٠٠٠

من : قائد الدفاع م / ط عن العريش

إلى : العمليات الحربية

تقدير غارة جوية على مطار العريش من سعت ٢٠٠٦٤٣ إلى سعت ٢٠٠٧١٥ .
ألفت الطائرات المعادية حوالي ٢٠ قنبلة حارقة، ش.ف. أطلق عليها ٧٢ طلقة ٦٥،٣،٧
طلقة ٣٠٦،٣ طلقة بوفرز - الخسائر : طائرة واحدة اسبيتفاير كانت تالفية من الأصل
بالمطار . يحتمل احتراق إحدى طائرات العدو .

الساعة ١٠٠٠

من : قائد ٣ م / ط والدفاع م / ط عن القناة

إلى : العمليات الحربية

تقدير إطلاق طلقتين إنذار على طائرة داكوتا فوق منطقة بور سعيد سعت
.٢٣١٤٢٥

الساعة ١٠٣٥

من : راح

إلى : هيئة المستشارين

ع ح ١٥٣ . إشارتكم ١٥ على ٢٦ . أفاد عن نتيجة مقاضاتكم بخصوص رغبتنا . قوة
بيت جبرين انسحبت للخليل . صدر الأوامر لشوكت بإعادة تنظيمها مع قواته
واسترداد بيت جبرين . ساعد في ذلك وحقق تعليماتنا لحسين مصطفى . أفاد بالنتيجة .

الساعة ١٠٣٥

من : راح

إلى : هيئة المستشارين

ع ح ١٥٤ إشارتكم ٦٩ على ٢٦ . يصل صالح الملك القاهرة ظهر باكر . بمجرد
وصوله سيقوم لعمان . سنخطركم بموعد وصوله إليكم .

الساعة ١١٥

من : رئاسة الجيش

إلى : راج

أخطرنا سلاح الحدود الملكياليوم بناء على إشارة واردة له من القسم الشرقي بالعامرية أن حكمدار النقطة ١٥ أبلغ المنطقة العربية أنه شاهد عند الغروب بوارج بدون مداخن تشبه الغواصات وكانت متوجهة نحو الإسكندرية ثم غيرت اتجاهها فجأة وعادت في الاتجاه العكسي . وعند حلول الظلام لم يشاهد أي ضوء منها ، الأمر الذي دعا إلى الشك ولم تعرف جنسيتها . وقد أصدرت التعليمات اللازمة بالرaqueة الدقيقة .
امضاء لواء رئيس إدارة الجيش .

الساعة ١٢٤٥

من : رئاسة القوات

إلى : العمليات الحربية

إشارة لكم رقم ٢٦ / ٢٠٦ لم يصلنا عنها شيء من عمان . المهم الاشتباك وقطعيل أكبر ما يمكن تعطيله من قوات العدو . ليس المطلوب احتلال أغراض أرضية وتباب لا قيمة لها .

الساعة ١٣٠٠

من : العمليات الحربية

إلى : هيئة المستشارين

ع ح ١٥٥ / ١٧٧ إشارتكم بخصوص اشتباك العراقي . حولته إلى رئاسة القوات . الآتي صورة ما ورد لنا ردا عليها . تبدأ الإشارة . لم يصلنا عنها شيء من عمان . المهم الاشتباك وقطعيل أكبر ما يمكن تعطيله من قوات العدو . ليس المطلوب احتلال أغراض أرضية وتباب لا قيمة لها . انتهت الإشارة .

الساعة ١٤٠٠

من : راح
إلى : صبور بك بعمان

ع ١٥٦. جوابك وصل. لا تسافر لبغداد حتى يتم إعداد القوة اللازمة لفتح طريق
الخليل بيت جبرين الفالوجا. نأمل التغلب على كل الصعاب.

الساعة ١٩٠٥

من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين

ع ١٥٧. إشارتنا ع ١٤٩. أمس. لماذا لم يصل الجرحى اليوم.

الساعة ٢٢١٥

من : مخابرات العريش
إلى : إدارة المخابرات

لواحظت تجمعات للعدو في مستعمرة بيره. يحتمل أن يقوم العدو بقطع طريق رفح
وغزة أو رفح-العربيش. أرجح الاحتمال الأول. اتخذت الإجراءات اللازمة.

الساعة ٢٢٥٠

من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

مطلوب ١ إبرة هاون ٣ بوصة. ٤ صندوق أجزاء احتياطية لرشاشات الفيكرز.
كرستات مختلفة للبنادق والرشاشات البن. كبسول الفلة مختلفة.

الساعة ٢٣٣٠

من : مخابرات عمان

إلى : احـ، العمليات

لماذالم تتنفيذ أشارتي لكم، بموافقة الرئاسة بإرسال الجرحىاليوم كطلبكم
بإرسلهم فى فجر اليوم. أفاد.

الساعة ٢٣٣٠

من : هيئة المستشارين

إلى : العمليات الحربية

٢٧٢٢١٠ . ٢٧ / ١١٥

اشتباكات العدو مستمرة ليلاً ونهاراً. مطلوب نخيرة ٣٠٣ ، ٣٠٣ بوصة .٠٨١مم.
ألمانى. هاوتزر ٣٧ .٠٧ تصل باكر.

الساعة ٢٣٣٠

من : مركز المخابرات المصرية - قسم المعلومات

إلى : رقم ٤٨ / ٢٠٦١٢٢٩ - ٨ / ٢

أنواع الطائرات اليهودية التي استعملت في الجبهة المصرية والأسلحة المجهزة بها:

موسكيتو: كمقاتلة عدد ٤ مدفع ٢٠ مم وعدد ٤ مدفع ٣٠٣ ، براوننج كقاذفة قنابل
٢٠٠ رطل قنابل

٨ صواريخ من عيار ٦٠ رطل

بوفايتر: ٤ مدفع ٢٠ مم في مقدمة الجسم و ٦ مدفع ٣٠٣ ، براوننج في الأجنحة
و ٢٠٠ رطل قنابل

موستانج: ٢ مدفع براوننج نصف بوصة في المقدمة بالجسم و ٦ مدفع براوننج
٣٠٣ في الأجنحة.

مرشميدت: ٤ مدفع ٧٧ بالأجنحة و ١ مدفع ٢٠ مم في ثقب المروحة

داكوتا: ليس بها تسلیح فی الأصل

هاليفاكس: المدفع: برج فی الذيل به عدد ٤ مدافع براوننج ٣٠٣، بوصة برج فی المنتصف به عدد ٤ مدفع براوننج ٣٠٣، بوصة
برج فی المقدمة بعد عدد ١ مدفع فيكرز ٥٠ ج
القنابل ما حمولته ٥ طن

قلاع طائرة: التسلیح برج كروي من أسفل منتصف الطائرة به عدد ١ مدفع نصف بوصة.

برج فی أسفل الذيل به عدد ٢ مدفع نصف بوصة.

بالجسم فی المنتصف مدفع نصف بوصة فی كل جنب
القنابل ما حمولته ٣ طن

هذا علارة على بعض الأنواع الصغيرة التي يستعملونها للتمرين وهي- أوستر-
تورنتان- لى هافيلاند.

١٩٤٨ أكتوبر ٢٨

الساعة ٩٢٠

من : قائد ٢ م / ط الإسكندرية

إلى : العمليات الحربية

تقرير إنذار بغارة جوية على منطقة الإسكندرية في سعت ٢٤١٩٤٠ إلى سعت ٢٤٢٠٣٠.

الساعة ٩٤٠

من : هيئة المستشارين

إلى : راح

٢٨٠١٠٠ - ٢٧ / ٥٩٩

وردت أخبار أن قوة البالماخ للعدو انسحب من النقب متوجهة شمالاً إلى الحفولة لمقابلة التهديد الجديد هناك. حدثت معركة بين ٤ مصفحات حربية و ٤ مصفحة يهودية أمام بيت جبرين في الصباح وأسفرت عن تدمير سبعة يهودية وتراجع العدو. قوات الأردن في (تارقومييه) بين بيت جبرين وطريق بيت لحم - الخليل. وهم يقولون أن بيت جبرين مصيده ومن غير المستحسن البقاء بها لأنها تجذب هجمات العدو عليها يومياً. ينصحون بالبقاء في تارقوميية وعمل داوريات في اتجاه بيت جبرين وعدوا بإعطاء قوة شوكت بك كل مساعدة عند عودتها إلى بيت جبرين وسيعززونها بالمصفحات ولكنهم ينصحون بالبقاء ومنعهم في تارقومييه لو وافقتم. لا تزال المباحثات بخصوص النجدة. وقد أرسل جلاله الملك عبدالله إلى سمو الوصي يطلب منه المعاونة التامة في ذلك.

الساعة ١٠١٥

من : رئاسة القوات

إلى : العمليات الحربية

٢٨١٠١٥٠٢٨/٢٦

يصلكم بقطار اليوم ٦٣ ليبى لعكسر هايكتيب. نرجوا استقبالهم وسحب
أسلحتهم والإفادة.

الساعة ١٠١٧

من : رئاسة القوات المصرية بفلسطين

إلى : المخابرات الحربية صورة إلى: المخابرات الحربية

رقم القيد معلومات ٤/٤٨ بتاريخ ٢٧/١٠/١٩٤٨. انظر دوسيه رح ٢٣

ملخص: معلومات خاصة بقوات العدو التي استخدمت أخيراً في منطقة النقب
قوات اليهود التي استخدمت أخيراً في النقب وأنواع الأسلحة المستعملة:

١- الطيران:

أ- سرب من قاذفات القنابل (٢٠ طائرة) بعضها ذو أربعة محركات.

ب- سربين من القاذفات وطائرات القتال (٣٥ طائرة).

ج- ٢٥ طائرة خفيفة مدنية للاستكشاف والتموين.

ألقت قنابل مسيلة للدموع.

٢- البحرية:

أربعة نسارات وعددا من قوارب المطاردة مجهزة لقذف الطوربيد.

٣- القوات الأرضية:

أ- المشاة: مجموعة لواثين (اللواء ١٥٠٠ جندى) علاوة على لواثين كانوا بالنقب من
قبل.

الأسلحة الآلية بكثرة لدرجة استخدامها بدلًا من البنادق، لديه رشاشات ٢٠ مم.

بـ. المدرعات: دبابات مشاة مسلحة بمدافع ٢ رطل و ٧٥ مم.

عربات مصفحة في نوع حديث ذي برج دائري متحرك مسلحة بالmotor والرشاشات.

عربات نصف جنزيرو.

مصفحات عاديَّة.

مصفحات لنقل الجنود بها فتحات للضرب خلالها.

جـ. المدفعية: استخدمت مدفعية ثقيلة في بيت لحم.

مدفع قلبه ١٣ رطل ذاتية الحركة، تطلق شف وشرابين هاونات كثيرة مختلفة الأعيرة وبعضها مجهز لقذف الألغام.

٤ـ. الخسائر التي تكبدتها العدو في الأنفس والأسلحة على أقل تقدير:

ثمانية طائرات مختلفة.

ستة دبابات مشاة.

١٠٠ جندي بين قتيل وجريح.

الساعة ١٩٤٠

من : غرفة عمليات الزمالك

إلى : العمليات الحربية

تقرير بإطلاق طلقتين إنذار على طائرة دوف مصرية سعت ٢٨١٦٢١.

الساعة ٢٠٤٥

من : رئاسة القوات

إلى : راح

خلاصة الموقف اليومنى

١. لازال العدو مستمراً في خرق الهدنة وقد حامت طائراته للاستكشاف على ارتفاع منخفض فوق خطوطنا الدفاعية وتمكنت مدفعيتنا المضادة من: إسقاط طائرة من طراز مسر شميدت شمال المجدل.
٢. أخطرتنا قواتنا الموجودة في بيت لحم أن قوة الجيش الأردني التي كانت في الضاحيرية وقوامها عربة مصفحة وجماعة مشاة قد انسحبت.
٣. لازال اليهود يوالون إطلاق النيران على مواقعنا الدفاعية في بيت لحم.
٤. أخطرتنا قواتنا الموجودة في الفالوجا أن العدو يهاجم الكبيبة ويطلق مدافعه عليها ولا زالت قوات الفالوجا تطالب بإمدادها بالذخيرة والتمويل والبنزين والأدوات الطبية.
٥. حاول اليهود اليوم خداع قواتنا في مركز بوليس عراق سويدان وحملهم على التسلیم ولكن قواتنا فوتت عليهم الخدعة وقد أخطرنا بذلك لجنة الهدنة.

٢٨١٩٠٠ سعت

. ٢٢٨٢٠٤٤٥ وصلت سعت

١٩٤٨ أكتوبر ٢٩

الساعة ٨٤٠

من : هيئة المستشارين
إلى : رأح

قوة بيت لحم تحبذ إرسال إجازات القوة الخفيفة في متطوعي الإخوان المسلمين في مصر تباعاً بالطائرات عن طريق عمان لشدة الحاجة إليهم.

الساعة ٨٥٠

من : رئاسة القوات
إلى : رأح

صورة ما ورد لنا اليوم من سيد بك طه:
اللح بشدة في طلباتي. ذخيرة وأدوات طبية جوا اليوم مهما كانت الأحوال. أفاد.

الساعة ١١١٥

من : ضابط بحرى ميناء بورسعيد
إلى : السلاح البحرى الملكى

أبلغنا الآن قسم مدفعية بورسعيد بأنه تلقى إشارة من الملائم أول أحمد السيوفى، ضابط نوبتجى عمليات العريش عن مركب حربى معادى فى اتجاه بورسعيد. مرسل للعلم وشكرا.

من ضابط الاتصال البحرى إلى راح.

المبسط بوجه مرسل رجاء العلم.

الساعة ١٩٤٥

من : رئاسة القوات

إلى : رلح

صورة الاحتجاج المرسل إلى رئيس مراقبى الهدنة بغزة.

يطلب النائب العام من الكولونيل فرمولان أن يخطر الجنرال رايلى فوراً بأن اليهود :

١ - بتاريخ ٢٧ أكتوبر ١٩٤٨ هجموا على أشدواد واحتلوها.

٢ - بتاريخ ٢٨ أكتوبر ١٩٤٨ هجموا على نتانيا واحتلوها.

٣ - بتاريخ ٢٩ أكتوبر ١٩٤٨ هجموا على حمامه واحتلوها.

وكان المواقع سالفة الذكر في وقت الهجوم بمحلة بقواتنا من المتطوعين، وهذه الأعمال تعتبر في آن واحد خرق لقرار مجلس الأمن المؤرخ من ١٩ أكتوبر ١٩٤٨ الذي قبله اليهود والذي يقضى بإيقاف إطلاق النار وإعادة القوات اليهودية إلى المواقع التي كانت تحتلها بتاريخ ١٤ أكتوبر ١٩٤٨.

ومع احتجاجى على انتهاك اليهود لحرمة تعهداتهم الدولية يرجو القائد العام أن تطلبوا من الجنرال رايلى :

١ - أن يبلغ الدكتور «بنش» فوراً الأعمال المشار إليها بوجه الاستعجال.

٢ - أن يخطرنا بالإجراءات التي سوف تتخذ بصفة عاجلة لوضع حد لمثل هذه الأمور.

١٩٤٨ أكتوبر

الساعة ٩١٥
من : رئاسة القوات
إلى : راح

حاول العدو حوالي سعت ٢٣٣٠ يوم ٢٩/١٠/١٩٤٨ مهاجمة موقعنا في خان يونس، وكانت قواته تقدر بـ ١٥ عربة مصفحة ولكن قواتنا تمكنت من صده بعد أن اشتربكت معه بالثيران وانسحب حوالي سعت ٣٠٠ يوم ٣٠. أكتوبر سنة ١٩٤٨.

الساعة ١٣١٠
من : مخابرات عمان
إلى : العمليات الحربية
٣٠١٣٠٠ - ٣٠/١٦٩

أرجو إرسال ٥٠٠ لغم كامل. وكبسولة ألغام مختلف. يفاد بالنتيجة.

الساعة ١٨٤٥
من : مخابرات عمان
إلى : قائد بيت لحم، رئاسة القوات، العمليات الحربية
٣٠/٣٤٣

نظراً الصعوبة الحصول على طلباتكم الطارئة. يعمل الترتيب اللازم لتوضيح احتياجاتكم. من كافة التعينات والوقود اللازم وذلك لمدة شهر. حتى يمكننا الاتصال مع الجهات المسئولة بعمان لإيجاد جميع احتياجاتكم. حتى يكفل لنا إيجاد راحة قواتكم دون أي ارتكاك. ويرسل لكم التموين إما أسبوعياً أو كل أسبوعين حسب ما تسمح به الظروف. يجب أن يرافق الحملة ضابط مسئول لاستلام التعين من أو تسليميه إليكم. يفاد بأقرب وقت ممكن وشكراً.

الساعة ٢٠٢٠

من : رئاسة القوات

إلى : رأح

الآتى بعد صورة ما تبلغ لنا من سيد بك طه

أشكركم لوصول المطلوب. مازلنا فى حاجة لكميات أخرى من ذخيرة الأسلحة الصغيرة. وطلقات طبنجات الإشارة عيار بوصة. محتاجين عدس وأزرز وسجائر وشاي. يتخد اللازム لإسقاط وإلصاق البريد منكم ومنا سنجرى اللازام من جهتنا أفاد.

الساعة

من : رئاسة القوات

إلى : رأح

بلاغ يوم ١٩٤٨/١٠/٢٠

- ١ - استمر العدو في إطلاق نيران الأسلحة المختلفة على مواقعنا في بيت لحم.
- ٢ - نشطت داوريات العدو وعرباته المصفحة في منطقة تل رخامة ٤٢٠٤٥ والكرنب ١٥٦٤٨ صوب شرقى العسلوج.
- ٣ - إحتل اليهوداليوم نقطة بوليس تل الملح ١٥٢٠٦٩.

مرحلة المصالوجة
حصارها ومحاولتها إنقاذ قواتها

١٩٤٨ أكتوبر

بداية من أواخر أكتوبر تبدأ «الدراما» الكبيرة لقصة قوات الفالوجة، وتستمر الإشارات الخاصة بها يوماً بعد يوم لكي ترسم واحداً من أهم المشاهد في حرب فلسطين، وهو مشهد حافل بالقوة والضعف، وبالبطولة الإنسانية، وبالشجاعة والعاطفة.

وتجده سخونة الموقف تتغير كل يوم، لكن العزم على الصمود تحت كل اللوان الضغوط هو السمة الغالية.

وحين دخلت المؤامرة لتؤدي دورها باسم إنقاذ قوات الفالوجة وإخراجها من الحصار فإن قراءة الإشارات المتبدلة بين قوات الفالوجة المحاصرة وقيادتها العامة في «رفح» هي أصدق الصور لسلسل المشاهد الدرامية في قصة الفالوجة.

الساعة ١٠٣٠

من : رئاسة القوات

إلى : راح

وردت إشارة من الفالوجا كالتالي:

الموقف يسوء يومياً بعد حصار ١٧ يوم قف الذخيرة في عجز شديد قف التعيينات تكاد تنتهي قف استمرروا في تمويننا يومياً بالجو قف، العدو مستمر باتخاذ موقع تحكم بطريقنا قف معداتنا لا تصلح لأى عملية أو التحرك لأى جهة قف الوقود لا يكفي لشيء قف اعملوا حالاً لإيجاد حل سريع قبل تفاقم الحال قف يقاد اليوم عن تصمييمكم لأنقاذنا، أبلغت للسلاح الجوى والإمدادات.

الساعة ١١٣٥

من : راح

إلى : رئاسة القوات

ع ١٦٣ . يدرس الموقف حالاً على أساس تجهيز حملة تموين بحراسة قوية من

الصفحات والمدرعات لمحاولة الوصول للقوات المحاصرة. يعمل ترتيب ضاربة خفيفة
الحركة مع كامل المساعدة الجوية لاغتصاب نطاق الحصار من محل مناسب لتخلص
تلك القوات. اذكر مطالبك للقيام بذلك أو أسباب عدم استطاعتك بوضوح في التقرير.

الساعة ١٥٣٠
من : رئاسة القوات
إلى : رأح

بالإشارة إلى إشارتكم ع ح ١٦٢: بدء إخلاء المجدل منذ أسبوع. الوحدات في
طريقها لتعزيز غزة وحماية المواصلات ما بينها ورفع بعد إتمام ذلك لا تتوفر قوات
لهذه العملية الهجومية. العنصر المدرع غير موجود كلياً. موقف الذخيرة لا يسمح بأي
عمليات هجومية. السيطرة الجوية بيد العدو. ١٩٤٨/١١/١٠.

الساعة ٢٠٥٥
من : رأح
إلى : صبور بعمان

ع ح ١٦٣. أخذ عن الموقف. إذا لم يمكن القيام بعمل إيجابي في طلباتنا المساعدة
العسكرية فأخذ فوراً.

أول نوفمبر ١٩٤٨

الساعة ١٢٣٠

من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

١/١٧٢

بناء على طلب قوة بيت لحم. ترحل إلىكم ٤ ضباط متطوعين بالطائرة الحربية المصرية اليوم. يعمل اللازم لاستقبالهم بالمطار وسحب أسلحتهم. أوردت بيت لحم أنهم في غنى عن خدماتهم لإخطار الجامعة العربية بذلك وشكرا.

الساعة ١٢٣٠

من : صبور بك
إلى : رئاسة أركان حرب

١/٥٨٧

الموقف بصفة عامة هو. بقيام السوريين والقاوچي بحركات مظاهرة جذب العدو الرئيسي إلى منطقة الخليل. في الجبهة العراقية يحدث نشاط في محل النقه بالداوريات والمدفعية. وقد أرسل العدو إمدادات كبيرة إلى العفولة. وناتانيا. ومنطقة كعدر قاسم. فجذب بذلك عددا من قواته الرئيسية في الجبهة المصرية. شرق الأردن تجرى تخفيف خطوطها في القدس وغربها لإرسال الإمدادات التي طلبناها إلى منطقة بيت لحم والخليل وقد وصل لك كتيبة ونصف و٢٠ مصفحة. الجميع ينتظرون قراركم رسميا باستئناف القتال، كما جاء في نبذة في خطاب معالي الوزير. هناك خطة لعملية مشتركة في حالة استئناف القتال رسميا بعد قرار مجلس الأمن باكرا. أرجو السماح لقوافلالأردن بالمرور في رأس النقب قرب العقبة حتى يمكن إحضار المصفحات المطلوبة أمركم.

الساعة ١٤٥

من : راح
إلى : صبور بعمان

ع ح ١٦٤. إشارتكم ٥٨٧ على ١. نصدق بالسماح بالمرور من رأس النقب. احضر
النظر في بعض المسائل.

الساعة ٢٣٤٦

من : راح
إلى : صبور بعمان

ع ح ١٦٦. عودوا بالطائرة التي تصلكم باكر.

٢٩٤٨ نوفمبر ٢

الساعة ٠٠١٠

من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين

ع ح ١٦٧ لا توجد الآن ذخيرة ألماني ٣٠٣، أو ٣٧ أو ٨١ مم أو أجزاء احتياطية لرشاش فيكرز سنخطركم حالما يتيسر ذلك.

الساعة ٠٠١٥

من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات

ع ح ١٦٨ لا يوجد الآن هاون أو ذخيرة ٨١ مم سنخطركم حالما يتيسر ذلك.

الساعة ٢١١٠

من : صبور
إلى : عصام - عمان

ع ح ١٧٠ تحصل على المنشور الذى مع نجاتى باكر وإرساله فى أول طائرة إلى معالى الوزير. المنشور بخصوص نداء من أهالى فلسطين إلى الجيوش العربية وتوزع فى بيت لحم.

الساعة ١٢٣٥

من : راح
إلى : عصام بعمان

ع ح ١٧١. بالإشارة إلى إشارتكم ٤٣٠ على ٣. ستقوم طائرة باكر إلى المفرق تصل حوالى الظهر وسنفيدكم بميعادها تماما. يمكن للمندوب أن يحضر بها. مطلوب

بقاوكم الآن فى عمان للضرورة. مطلوب معلومات عن إشاعة مذابح اليهود فى قرية
دير دويم بالقرب من الخليل.

الساعة ١٨٤٥

من : مخابرات عمان
إلى : مخابرات مصر

٣/١٦٣

بناء على إشارة سعادة رئيس هيئة أركان الحرب لى الرجاء الموافقة بنزول الملائم
الألفى. ومعه الرسالة الملكية وباقى الرسائل المشار إليها فى إشارتى السابقة.
سأزوره بتقرير واف وشكرا. منظر التعليمات.

الساعة ١٩٢٨

من : راح
إلى : مخابرات عمان

ع ٧٢١. نوافق على ما جاء برسالتكم ٣/١٦٣ ويمكن للملائم الألفى القدوم
لمصر بالطائرة التى تصلكم باكر.

٤ نوفمبر ١٩٤٨

الساعة ١٢٠٠

من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين

ع ٤٧٤. إشارتكم ١١١ على ٢٩. بخصوص إرسال إجازات متطوعى الإخوان
إلى عمان. هل لازلتם فى حاجة إليهم. أفاد حالا.

الساعة ١٢٤٥

من : رئاسة القوات
إلى : راح

الآتى بعد صورة ما ورد لرئاسة القوات فى الفالوجا:

لا نستلم شيئاً من التعبيبات لبعثرتها لسوء حزم الفتحات قف أرسلوا حمولة كاملة
من ذخائر الأسلحة الصغيرة و٢ رطل وهانن ٣ وطلقات إشارة وزيت سلاح ثلاثة
أيام متوالية قف أوقفوا التعبيبات خلال هذه المدة للأهمية قف لاحظوا إحكام الإسقاط
بالم منطقة المخصصة قف سقط طرد جنوب الفالوجا بستة كيلو متر وأحضرناه.

الساعة ١٥٢٠

من : رئاسة القوات
إلى : العمليات الحربية

مطلوب إرسال كمية كبيرة من نسخ منشور الهابطين بالملفات للأهمية.

الساعة ١٥٥٠

من : مخابرات عمان

إلى : العمليات الحربية بواسطة المخابرات الحربية

إشارتكم مائة وثمانية عشر على أربعة. قوة بيت لحم أوردت أنها في احتياج شديد
لمتطوعين الإخوان الذين بالإجازات.

الساعة ١٦٤٥

من : مخابرات عمان

إلى : إدارة المخابرات

الرجا إخطار الرئاسة بأن القيادة العراقية بعمان أخطرتني بوصول الطائرات
الفيورى العراقية الخمسة إلى مطار دمشق حسب الاتفاق السابق. وجاهزة للعمل.

٥ نوفمبر ١٩٤٨

الساعة ١٠٣٠

من : رئاسة القوات
إلى : العمليات الحربية

أرسلوا بسرعة سايل قاذفات اللهب والأسطوانات الالزمة من غاز ثانى أوكسيد الكربون إلى رفح باسم اللواء الرابع.

الساعة ١٥٣٠

من : رئاسة القوات
إلى : راح

تمت عملية إخلاء المجدل وهربيا ودير سنيد اليوم سعت ١٥٠٠.

الساعة ١٩٥٥

من : رئاسة القوات
إلى : راح

الآتى صورة ما تبلغ لنا من الفالوجا:

علمنا من إذاعة الشرق الأوسط بسقوط المجدل ودير سنيد. موقفنا فى الفالوجا يحتم على المسؤولين بعمل حاسم فورا عسكريا وسياسيا لإنقاذ قواتى . مع إحاطتى بموقفكم . الرد على إشارتى هذه اليوم للأهمية .

الساعة ١٩٥٥

من : رئاسة القوات
إلى : راح

الآتى صورة إشارتنا التى أرسلت للفالوجا:

أخلينا المجدل وأسدود بناء على خطة موضوعة. السياسيين جارين اللازم من جهتهم. ننصح بتنفيذ إشارتنا رقم ٣/٢١ (خاصة بتجميع القوات في موقع تكتيكية).

الساعة ١٩٥٥

من : رئاسة القوات

إلى : راح

بلاغ يوم ١٩٤٨/١١/٥

- ١- أقامت طائرات العدو اليوم سمعت ٦٤٥ بـالقاء قنابلها على مواقعنا بالفالوجا.
- ٢- استمراليوم تبادل التيران بين مواقعنا في بيت لحم وبين العدو.

الساعة ١٢٠٥

من : رئاسة القوات

إلى : راح

صورة ما تبلغ لنا من الفالوجا عن نتيجة الغارة الجويةاليوم:

٣ عساكر قتلوا و ١٠ جرحي بحالة خطيرة. قتل الأهالى ٢٠ حتى الآن.

الساعة ٩١٣٠

من : رئاسة القوات

إلى : راح

صورة ما ورد لنااليوم عن الفالوجا:

أرسلوا إبر ضرب نار بنادق وبرف وبويز وهاونات ٢، ٣، ٤. كرسات للأسلحة الصغيرة. أعمدة تليفونات ١، ٥ فولت ضرورية جدا.

٦ نوفمبر ١٩٤٨

الساعة ١٠٠

من : قائد لـ ٣م / ط والدفاع م / ط عن القتال

إلى : العمليات الحربية

تقريباً بإطلاق عدد ٦ طلقات إنذار على طائرتين لكن سعت ٢١٠١٥ . فوق منطقة السويس.

الساعة ١٠٣٠

من : رئاسة القوات

إلى : راج

صورة ما ورد لنا من الفالوجا :

طائرات العدو ألتقت علينا أكثر من عشرة منشورات مختلفة في الأيام الأخيرة لا تخرج في مضمونها عن منشور اليوم ونصله كالتالي . ليخرج البريجادير للتفاوض إلى قائد اللواء الرابع المطوق . قد سقطت المجدل في قبضة جيش إسرائيل انظروا فتشاهدوا علمنا يرفرف على مركز بوليس المجدل . إن اللواء الثاني ترك مراكزه هارباً نحو الجنوب . إنكم مطوقون ولن يكون لكم أدنىأمل في أن تشقوا طريقاً قد تركوكم للقدر القاسي ولن تأتينا النجدة بعد الآن من أي طرف كان . اخطوا الخطوة المعقولة الوحيدة التي تبقى أمامكم ليخرج البريجادير للتفاوض مع البريجادير من طرفنا على الاستسلام . لا تتلفوا سياراتكم وغيرة من وسائل القتل التي لديكم . لا تتلفوا سلاحكم ولا تقربوا أي ملك وستحافظ لكم على كل الحقوق كأسرى حرب وللضباط حقوق الضباط محفوظة لهم . لا تدعوا الساعة الأخيرة تفوتكم وإلا فالموت في انتظاركم .

الساعة ١٢٢٠

من : رئاسة القوات

إلى : راج

صورة الإشارة المرسلة إلى قائد الفالوجا :

لا تستمع إلى هذه المنشورات. جارين اللازم سياسيا كما أخبرناكم. حافظوا على مواقعكم. ننصح بتجميل قواتكم كإشارتنا السابقة.

الساعة ١٢٢٠
من : رئاسة القوات
إلى : رأح
صورة ما ورد لنا من الفالوجا:

الإجراءات السياسية ستطول و موقفنا أصبح لا يحتمل التسويف. اتصلوا بلجنة الهدنة لـ إخالئنا تتفيدا القرار مجلس الأمن. اتصلوا بالوزارة لسرعة البت في موقفنا فيديونا اليوم بصرامة.

الساعة ١٣٠٥
من : رئاسة القوات
إلى : رأح
صورة ما ورد لنا من الفالوجا:

مهمات الإشارة نصفها وصل تالف. أرسلوا كرستات أسلحة صغيرة، راجع إشارتي بهذا الخصوص.

الساعة ١٥٥٥
من : رئاسة القوات
إلى : رأح
الأتى صورة ما أبلغ لنا من الفالوجا عن مطالبهم:
ذخيرة وبنسلين وسجائر للجنود. ١٠٠ علبة كل (٥٠ سجارة) للضباط. بلح وتين وليمون أحضر. ما تيسر في الفيتامينات. اعنوا بالإسقاط.

١٩٤٨ نوفمبر ٧

الساعة ١٢٣٠
من : رئاسة القوات
إلى : رأح
صورة ما تبلغ لنا من الفالوجا:

أذاعت محطة لندن بأن الحكومة عرضت سحب قواتنا بعد تدمير الأسلحة بواسطة الصليب الأحمر ولكن العدو رفض العرض بشرط تسليم الأسلحة والضباط. ما مقدار هذا الخبر من الصحة. الموقف أصبح لا يحتمل المسامرات السياسية مع الدول العربية. العدو يطلب كامل أسلحتنا شرط أساسى. سنفني فى مواقعنا دون تسليم قطعة من الأسلحة. بلغوا هذا الرأى للحكومة باسم قواتنا للدخول فوراً في مفاوضات مباشرة لإنقاذ الموقف وشرفنا. منتظر الرد.

الساعة ١٢٣٠
من : رأح
إلى : رئاسة القوات
ترسل الإشارة الآتية إلى قائد الفالوجا:

لا أساس من الصحة للإذاعة التي سمعتموها. لا تبعثوا بمثل هذه الإذاعات. نعمل على حل الموقف بما يحفظ الكرامة العسكرية كاملة. تقدر السلطات العليا روحكم العالية وشجاعتكم التي بدت في رسالتكم بتfanikم في المحافظة على شرف الجنديyة الحقة ونفخر بها. الثبات الوطيد وروحكم المعنوية العالية خير ما تقدمونه لوطنكم وللوصول إلى حل شريف.

الساعة ١٨٠٠
من : رئاسة القوات
إلى : راح

صورة ما ورد لنا من المجاهدين ببيت لحم:

بدأت القوات الأردنية ترد وباطراد هنا. طلب القائد البريطاني لقوات الجيش العربي هنا استلام قطاع صور باهر من قواتي بحجة المحافظة على طريق القدس فلم أافق. أعطيته جبل العكير الذى كان يحتله بعض المناضلين الفلسطينيين قيادتى. علمت أن هناك مفاوضات بينالأردن والعراق لإخلاء قوات الأردن ببيت زيت البالغ عددها ٧٠٠ باحتلال المنطقة بالقوات العراقية. الغرض هو نقل الـ ٧٠٠ جندي إلى منطقة الخليل وببيت لحم. ربما طلبوا استلام بعض قطاعات جنوب القدس بحجة الاشتراك في الدفاع. أرجو تعليمات صريحة. يستحسن أن يحضرها ضابط مكتوبة عن طريق عمان.

الساعة ١٨٠٠
من : راح
إلى : رئاسة القوات

لإبلاغها إلى قائد المجاهدين ببيت لحم:

لا مانع من التعاون مع قوات شرق الأردن في منطقة الخليل وببيت لحم على أن يعززوا الواقع التي تحتاج للتعزيز فقط ولا مانع من اشتراكهم في الدفاع معكم جنوب القدس.

٨ نوفمبر ١٩٤٨

الساعة ١٨٠٠
من : رئاسة القوات
إلى : راح

الأتى صورة ما تبلغ لنا من الفالوجا:

لم يبق من التعبينات إلا ما يكفى لأربعة أيام بالعدل المخفض بواقع الربع -
التموينات المرسلة بالطائرات لم تستفد منها الضياعها. هل ينتظر انفراج الحالة فى
بحر الأربع الأيام. مطلوب ذخيرة بكميات وافرة - أدوية سلفا وبنسلين وبودرة سلفا
ويود ويوزول وأربطة ونوشادر. قطع غيار للأسلحة وبالاخص إبر ضرب النار
للبرن والفيكرز والبنادق.

الساعة ١٨٠٠
من : مخابرات عمان
إلى : راح

أخطر تنى بيت لحم بشدة حاجتها إلى ذخيرة إنجليزى وألمانى. يطلبون ترحيل ٢٠
ضابط وعسكرى مرضى فى بيت لحم، يفاد بموعد إرسال الطائرة لإخطارهم حتى
يمكن ترحيل المرضى عن طريق عمان. بنفس الطائرة التى ستحضر الذخيرة.

الساعة ٢٠٢٥
من : صبور
إلى : عصام عمان

. ١٥٧ ح ح

حاول أن تأخذ ذخيرة من الأردن للقوات فى بيت لحم فى الوقت الحاضر إلى أن
تصالك الذخيرة المطلوب كما وعد بذلك جلالة الملك عند آخر مقابلة لنا معه.

الساعة ١٦٠٠

من : رأح
إلى : قائد القوات

ترسل هذه الإشارة إلى قائد الفالوجا :

سنعمل على موالات تموينكم بالمواد الغذائية والذخيرة بكميات وافرة. السلطات العليا تقدر موقفكم المشرف وتنتظر منكم التمسك بروحكم المعهودة العالية وثباتكم الوطيد المستمر وهي تعمل جاهدة لحل الموقف.

٩ نوفمبر ١٩٤٨

كانت القيادة السياسية المصرية - وكذلك القيادة العسكرية - ماخوذة بالخوف من الشيوعية، وكان ظنها أن الحركة الصهيونية ومشروعها في فلسطين هي في الواقع جزء من الخطة السوفيتية للسيطرة على العالم. ومن الغريب أنه جرت محاولات لتسويق هذا الخطر «الموهوم» لقناع الغرب عموماً والولايات المتحدة خصوصاً بالخطر «الأحمر» في فلسطين. وكان الغرب، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية، تعرف عن الحقيقة أكثر جداً مما تتوهم السلطات المصرية أنها تستطيع استعماله والتخييف به.

والملاحظ أن قائد قوات الفالوجة في إشارته يوم ٩ نوفمبر طلب إخطار القصر الملكي (السلطات العليا) بما رصدته من إحتفالات شيوعية في مستعمرة «رامات جان»!

الساعة ١٣٥
من : رئاسة القوات
إلى : راح

مركز بوليس عراق سويدان يضرب بالمدفعية من أمس وأمامه تجمعات. يلوح أن البقية متوجهة إلى الهجوم عليه. طلب المركز مساعدة الطيران. تطلب رئاسة القوات إذن بخروج الطيران.

الساعة ١٣٢٠
من : رئاسة القوات
إلى : راح

الأتى صورة ما ورد لنا في الفالوجا:

رقم ٩١٢٥٥/١٧

العدو أحاط بمواقعنا بالمدفعية ويطلق قنابل علينا باستمرار. وهو جارى تدمير

مركز عراق سويدان. قد يضطرنى الموقف لسحب قوة المركز وفى هذا خطر كبير.
يمكن الاستمرار على هذا الحال. خطوة سريعة موفقة لحل الموقف. أفاد.

الساعة ١٥٣٠
من : رئاسة القوات
إلى : راح

صورة ما تبلغ من الفالوجا:

احتفلت مستعمرة جات أول أمس بعيد الثورة الشيوعية. رفعت العلم الشيوعي الأحمر على برجها طول اليوم. أقيمت حفلة ساحرة في المساء وكانت المستعمرة تمو بالحركة. بلغ السلطات العليا.

الساعة ١٥٣٥
من : رئاسة القوات
إلى : العمليات الحربية

قام بقطار اليوم إلى معسكر هايكس تيوب عدد ٧٧ صف وعسكري سوداني و ضباط و جاء التنبيه باستقبالهم.

الساعة ١٦١٥ من : مخابرات عمان إلى : راح مكررة إلى: رئاسة القوات

١٧٠٠ الساعة

من : مخابرات عمان
إلى : رأح بواسطة مخابرات مصر

بيت لحم في حاجة شديدة للأصناف الآتية .. ذخيرة ألماني، مهمات شتوية، أحذية
العدد ١٠٠٠ (ألف) متلوع وبطاطين، مشمعات حربات، ٢٠ ميل سلك تليفون، أعمدة
للتليفون الأمريكي، أعمدة حرف إكس، أربعة تليفون، أحبال تنظيف، زيت سلاح، نفاد
بسرعة إرسالها لشدة الحاجة وشكرا.

١٧٠٠ الساعة

من : رأح
إلى : رئاسة القوات

الإشارة الآتية ترسل إلى قائد الفالوجا:

السلطات العليا تبلغك بأن الثبات والحكمة وحسن التصرف يحفظ لك ولقواتك ما
تحرزونه من مجد وبطولة وفخار قف سنوالى مدكم بكل معونة قف التدخل الجوى
يعطل الحل الذى تطلبوه فيزيد موقفكم تعقيداً قف الثبات الوطيد المستمر هو المعونة
التي تقدمونها للحل المرتقب.

١٧٥٠ الساعة

من : رئاسة القوات
إلى : رأح

صورة ما ورد لنا من الفالوجا:

الموقف تطور وانسحب مركز عراق سويدان قف جارين سحب عراق سويدان البلد
وبيت عفة قف وأصبح الموقف بيدهنا.

الساعة ١٨٢٥

من : مذكرة المخابرات مركزي

إلى : مكتب الوزير راجح ع ح

أخذ اليهود يرسلون قولاتهم إلى شركة البوتاس جنوب البحر الميت وآخر قول
وصلها أمس علاوة على نزول طائراتهم ما بين ٧ ، ٥ طائرات يومياً بالشركة المذكورة.
الطريق الذي يتبعوه لقولاتهم بير سبع - كربل - شمال على حصب جنوب البحر الميت.

الساعة ٢٠٠٠

من : رئاسة القوات

إلى : راجح

الأى صورة ما ورد من بيت لحم للرئاسة مكرر لعربي (الجامعة العربية) لازالت
الجنود السودانية متمرة. علمنا من بعض المصادر بمحاولة أردنية لضمهم
بمتطوعين الجيش العربي. ظهرت بوادر من السرية الخامسة أيضاً بذلك. تركت إحدى
فصائل السرية مواقعها بالقطاع الأوسط دون أمر. لن ينصلح الأمر إلا بعمل إيجابي
من طرفكم لتطمين الجميع.

تعليق رئاسة القوات:

نقترح قيام حامد بك صالح الملك بالطائرة إلى بيت لحم وإذا لم يستطع السيطرة
على الحالة يرحل السودانيين وأخذ سلاحهم للانفصال به.

الساعة ٢٠١٥

من : راجح

إلى : رئاسة القوات

الإشارة الآتية ترسل لقائد الفالوجا:

السلطات العليا تبلغك بأن برقيتك الأخيرة وتصرفاتك الحكيمه المثمرة وكان لها
أحسن الأثر وعظيم التقدير وبمثل هذه المواقف تكتبون صحيفه خالدة لوطنكم
ولجيئكم ولهم. يجب المثابرة على هذه الروح المثاليه العالية والتصرفات السديده
التي ستكون عامل فعالاً لحل الموقف المرتقب.

الساعة

من : وزير الحرب والبحرية
إلى : مسيو إسكاراتى مندوب الوسيط لدى الحكومة المصرية
صورة ما أرسل إلى الدكتور بنش :

اليهود يهاجمون الآن قواتنا فى عراق سويدان بالدفعية والمصفحات ويجمعون قواتهم للهجوم على موقعنا فى تلك المنطقة. رغم شكاوينا المتكررة لم يتخذ أى إجراء لمنع مثل هذه الاعتداءات. إذا لم يوقف هذا الاعتداء قبل سعت ١٧٠٠ بحسب توقيت القاهرة اليوم سنتخذ فورا جميع الإجراءات الحربية لسلامة قواتنا. نحمل اليهود كل ما سيترتب على ذلك.

تبليغت تليفونيا لقائد القوات سعت ٩٢٠٠٠ .

١٩٤٨ نوفمبر ١٠

الساعة (غير محددة)
من : مسيو سكاراتى
إلى : وزير الحربية والبحرية

عزيزي الوزير

استلمت فوراً من الدكتور بنش الرد على رسالته التي بلغتها له تليفونياً بعد ظهر اليوم وهي الخاصة بحوادث عراق سويدان.

وقد تباحث الدكتور بنش في الحال مع مندوبي اليهود في باريس كما أعطى التعليمات لمندوبيه بتل أبيب لاتخاذ إجراءات سريعة. فإذا لم يصله رد مرض بسرعة فإنه سيعرض الأمر على مجلس الأمن في الاجتماع الذي سيعقد بعد ظهر اليوم.

ويذكرنا الدكتور بنش أن قرار مجلس الأمن الخاص بإيقاف القتال مازل ساريا وقد قبله الطرفان.

ومع تقدير الدكتور بنش للمصاعب التي تواجهها الحكومة المصرية في هذه الجهة فإنه يرغب في لفت النظر إلى أن الحكومة المصرية لم تعطه الوقت الكافي لكي يقوم بأى عمل مثير. وإنى لأرجو أن تقدروا معاليكم ملاحظة الدكتور بنش الأخيرة فتعطوا الأوامر اللازمة لتأجيل الزمن المحدد إلى أن تتمكن من استلام نتيجة الإجراءات التي اتخذها الدكتور بنش.

تبليغت تليفونياً لقائد القوات سعت ٩٢٠٠٠.

الساعة ٢٤٥
من : رئاسة القوات
إلى : راح

صورة ما ورد لنا من الفالوجا:

العدو احتل مركز عراق سويدان بعد دفاع مجيد من حاميتها التي مات معظمها وتهدمت معظم مبانيها. لا يمكن حصر الخسائر الآن. باقى المواقع على طول الجبهة قاومت باستبسال وهى محافظة على مراكزها رغم الخسائر الشديدة. لا أعرف محل قائد الكتيبة الثانية الآن. الموقف دقيق وسأجتهد فى سحب جميع القوات التابعة للكتيبة الثانية من عراق سويدان البلد وبيت عفة وسأحتفظ بالفالوجا وكراتيا وعراقي المنشية. للمرة الثانية أبلغكم بأن العدو يستعمل الغازات المهيجة للأنف والمسيلة للدموع. مركزنا يسوء من لحظة لأخرى بسبب الاعتداء المستمر ليلاً ونهاراً وبلا انقطاع. متى سيتقرر موقفنا. أفاد حالا.

الساعة ١٠٤٠

من : رئاسة القوات
إلى : راج

الآتى صورة ما تبلغ لنا من الفالوجا :

المعركة مستمرة بشدة متناهية منذ إخطاركم أمس. خسائرنا وخسائر العدو شديدة.

الساعة ١٠٤٠

من : رئاسة القوات
إلى : راج

الآتى صورة ما تبلغ لنا من الفالوجا :

احتل العدو مركز عراق سويدان بعد فناء حاميته فى الدفاع. انسحب بيت عفة وبلدة عراق سويدان وكراتيا إلى الفالوجا. أصبحنا نحتل الفالوجا وعراقي المنشية. الخسائر فى الأفراد والأسلحة والمهماtas لا يمكن حصرها الآن لكثرتها. سأفيك بالتفاصيل فى أول فترة هدوء. حالة التموين أصبحت سيئة جداً والتموين بالطائرات أصبح مشكوك فيه بسبب إحاطة العدو بمواقعنا من جميع الجهات أرضاً وجواً.

الساعة ١٢٢٥

من : غرفة عمليات الزمالك
إلى : العمليات

أطلق موقع ٦ مدفع طلقة إنذار سعت ١٢٠٥ على طائرة ماجستير مصرية مدنية
فخرجت من المنطقة المحرمة ونزلت بمطار إمبابة فورا.

الساعة ١٢٣٥

من : قائد لـ ٣ م / ط، الدفاع م / ط عن القناة
إلى : العمليات

تقرير عن إطلاق عدد ٧ طلقات إنذار على طائرة لكن فوق منطقة السويس سعت ٨٠٩٠.

الساعة ١٣٤٠

من : قائد القوات المصرية
إلى : راح

صورة ما ورد لنا في الفالوجا:

لا زالت المعركة دائرة بمنتهى الشدة مدة ٣٦ ساعة قف موقعنا أصبح خطير جدا رغم دفاعنا المستميت وخسائرنا كبيرة قف الذخيرة تتلاشى بسرعة قف خسائر الأسلحة كبيرة لا بد من اتخاذ خطوة حاسمة اليوم قف أصبحت أشك فى إمكان استمرار الدفاع أكثر من ذلك.

الساعة ١٤٠٠

من : المليجي
إلى : عبدالرازق بك

المعركة دائرة بمنتهى الشدة على طول جبهة الفالوجا عراق المنشية منذ ٣٦ ساعة حتى الآن قف لا أنصح بالتمويل نظراً للتعرض للطائرات حتماً لضرب مدفعية وهماون ورشاش العدو فضلاً عن مدفعيته المضادة وطائراته قف الطائرات الموجودة لا يمكنها

إسقاط أكثر من ٦٠٠ طلقة في المرة الواحدة. تكرار التموين في نفس اليوم غير مضمون وإن نفذ فبعد أقل من الطائرات قف الكميه التي تسقط يومياً من الذخائر لا تكفي القوات المحصورة. أوامركم.

الساعة ١٤٠٠

من : رئاسة القوات

إلى : راح

صورة ما ورد من بيت لحم

علم لنا أن قيادة رام الله الأردنية ستنتقل إلى بيت جالا. المركز فندق إفرست. ٦٠٠ عسكري إنجليزي في العقبة.

الساعة ١٤١٠

من : رئاسة القوات

إلى : راح

صورة ما ورد لنا في الفالوجا:

لا توجد أربطة ولا أدوية لإسعاف الجرحى. قف رغم أن منطقة الإسقاط غير مأمونة فإني أصمم على طلب أدوية وذخيرة اليوم. قف. المعركة مستمرة.

الساعة ١٤٢٠

من : الأميرال حامد صالح الملك

إلى : مخابرات عمان

ع ١٧٧. بلغوا الملازم أول حسن مساعد بيت لحم ما يأتي، ردًا على الاشارة التي تذكر فيها أن الجنود السودانيين متربدين واتجاههم للانضمام للجيش العربي. أرجو أن تتسلّم من هؤلاء الجنود الأسلحة والذخيرة والمهماز من الذين اظهروا اتجاههم للانضمام على الجيش العربي. قف. أما الآخرين المعمول حساب الاستغناء عن خدماتهم فاترك لهم المهام فقط حتى يفتح الطريق ويتم ترحيلهم إلى هنا. قف. بعد الاجراء .. ارسل تقرير وافي.

الساعة ١٥٤٥

من : رئاسة القوات

إلى : راجح

صورة ما ورد من الفالوجا.

أطلب الإجابة الواضحة على إشارتي رقم ١٠/٢١ دون تأخير اليوم. قف. أقدر اهتمامكم بنا ولكن الموقف العام النفسي للجنود لا يحتمل التأخير. قف. إنني أحذر من النتائج.

الساعة ١٦٢٠

من : رئاسة القوات

إلى : راجح

صورة ما ورد من الفالوجا.

٥ جريح بها حالات خطيرة بينها ضباط. قف. هل لديكم مانع من مفاوضتنا للعدو لتسليم الجرحى. قف. أقد حلا.

الساعة ١٦٥٠

من : رئاسة القوات

إلى : العمليات الحربية

رحلوا فورا خمس دقائق . ١٥٦

الساعة ١٨١٠

من : راجح

إلى : رئاسة القوات المصرية بفلسطين

الإشارة الآتية ترسل للفالوجا

اتخذت إجراءات سريعة لمساعدتك. قف. شجاعتك المعهودة وقوة عزيمتك وثباتك

يعطينا الفرصة لتقديم المعونة. قف. المفاوضة لتسليم الجرحى للعدو فيها خطأ كبير
فهي ليست فيها مصلحة للجرحى ولا لكم. قف. سندكم بالأدوات الطبية.

الساعة ١٧٥٠

من : مخابرات عمان
إلى : متطوعى بيت لحم مكررة إلى رئاسة القوات والمخابرات بمصر

١٠/٦٣٦

إشارتكم ٠٩/٢٦٠ الخاصة بمحاولة أردنية بترغيب المتطوعين السودانيين
للتطوع بالجيش العربي. اتصلت بالجهات المختصة الأردنية. علمت أن بعض ضباط
وصلوا إليهم وأفهموهم بأن تطوعهم انتهى من جبهتنا. ويرغبون التطوع بالجيش
الأردني. رفضت الجهات المختصة ذلك. ونبهت على عدم قبول أي تطوع من جبهتنا.
اتفقت بضرورة تعيين بوليس حربى مصرى لنقطة جسر اللنبي. وواجب عدم السماح
بمرور أي جندي مصرى لجسر اللنبي دون أن يكون معه تصريح مكتوب ومعتمد من
قائد القوة الخفيفة شخصياً بالسماح له بدخول شرق الأردن. مبينا عليه الأسباب.
أعطيت تعليمات بذلك إلى جسر اللنبي. وبشأن البوليس الحربي. نفاد بمجرد استلامه
عمله. مباشرة. نأمل أن يعين فوراً للأهمية. مع ملاحظة عدم إرسال أي جندي لشرق
الأردن بسلاحه. يستثنى البوليس الحربي وحرس قولات التعيين. وشكراً.

١٩٤٨ نوفمبر ١١

الساعة ٨٢٥

من : مخابرات عمان
إلى : إدارة المخابرات الحربية

الإشارة الآتية وصلتني من قائد بيت لحم . الإشارة .

تحاصر القوات الأردنية مركز البوليس من الواحدة صباحا لا يسمح بخروج أو دخول أحد . سيف بك وحاكم الخليل وبيت لحم داخل البوليس . حاولت الاتصال بهم تليفونيا فرد عامل من الجيش العربي وقال بعدم وجود أيا من المصريين . قائد الجيش العربي يقرر أن الحصار مضرور بأوامر من رئاسته . علمنا بعد ذلك أن القوات المحاصرة انتصرت بعد أن استولت على أجهزة اللاسلكى الموجودة هناك عدا جهاز البوليس . اعتدى القائد البريطاني للجيش العربي بالكلام على الحاكم الإداري وهدده باستعمال القوة . رأينا بعمان مصفحات حول رئاستنا ولكن لم تتعرض لأحد . لا يمكن السكوت على ذلك . انتهت اتصالنا بالجهات الأردنية المختصة . القيادة استنكرت الحادث . انتدب ضابط للقيام معى للتحقيق في بيت لحم . قائم الآن إليها . سأخطركم بمجرد عودتى مباشرة للإحاطة وشكرا .

الساعة ٩٣٠

من : رئاسة القوات
إلى : راح

صورة ما أرسل إلى الفالوجا :

إن تعهدك بالوقوف بدون قتال غدر بقوات شرق الأردن إذا صرحت أن هناك هجوم عليك لا يليق بشرف الجيش المصرى ما دامت روحكم العالية تأبى التسليم فلا معنى للاتصال بمندوب اليهود لأن مجرد حصوله يعطى فكرة عن حالة من الضعف غير

صحيحة عنكم يجب رفض هذه الطلبات بشدة وروح عالية جديرة بالسيد طه. تهانئى لك، شد حيلك، فؤاد صادق

٩٤٥ الساعة

من : راح
إلى : رئاسة القوات

ع ١٧٩. ردًا على إشارتكم التليفونية بخصوص الاحتكاك في بيت لحم. نرسل الإشارة الآتية لقائد بيت لحم. تبدأ الإشارة أعملوا على حسن التفاهم. هدوء الحالة لحين وصول صبور بك إليكم باكر صباحا.

٩٤٥ الساعة

من : العمليات الحربية
إلى : عصام بعمان

ع ١٨٠. تواجه بالمفوضية المصرية سعت ١٢٠٠اليوم حيث ستتصل معك لاسلكيا.

١٢٠٥ الساعة

من : رئاسة القوات
إلى : راح

تعليقى على الإشارات المتبادلة بينى وبين الفالوجا. أولاً من يضمن وفاء اليهود بالعهد بعد أن تخرج قوات الفالوجا من مواقعنا فلا تهاجم ويقضى عليها. ثانياً كيف أسمح بتحرك القوات التي تحاصر الفالوجا لتذهب ستقضى على قواتى فى خطر الخليل وبيت لحم؛ فاشترى دم الفالوجا بدم قوات بيت لحم.رأى أن طلب اليهود هذا يشعر بالضعف وهو يريد أن يكشف حالة خصميه الذى أمامه أرى أن الرفض خاليا بعد أن علمتنا بنية اليهود بالهجوم على الخليل هو الحل الوحيد.

الساعة
من : رئاسة القوات
إلى : راح

صورة ما تبلغ لنا من الفالوجا:

اتصلنا باليهود فبما يوضح أنهم يصررون على التسلیم بلا قيد ولا شرط لن يصرح بالانسحاب إلا بخروج الجيش المصرى من فلسطين كلها. إن لم يحل الموقف فى ظرف ٢٤ ساعة فإنى آسف لأن أبلغكم بأن الموقف سيخرج من يدى نهائيا. الطائرات عامل أساسى لدفعاعى. طائرات العدو لها السيطرة التامة دائمًا فى جميع الأوقات. اتخاذوا قرار حاسم الليلة وفيدونى.

ملحوظة:

لم يبلغ له رد ما عليها فى انتظار تعليماتكم أفاد.

الساعة
من : رئاسة القوات
إلى : العمليات الحربية

١١/١٧١

بيت لحم تطلب إرسال ٢٠٠ من الإخوان المسلمين بأسلحتهم لاستعراض الخسائر.. بحثنا الموقف مع الإخوان هنا فلم يمكن الحصول على الطلب. علمنا أن بالقاهرة حوالي ٢٠٠ مدربين منهم. مع موافقتي أفاد بموعده ترحيلهم.

الساعة
من : عمان
إلى : مخابرات مصر محولة إلى العمليات الحربية

١١/١٥٥

وصلت بيت لحم. مع المندوب الأردنى. الحالة هادئة بتصرف الضباط المصريين.

جارين التحقيق. المندوب الأردني مقتنع بسوء تصرف القائد الأردني الإنجليزي.
سأقوم باكرا إلى عمان مع المندوب.

الساعة
من : عمان
إلى : المخابرات الحربية محولة للعمليات الحربية
إشاراتكم ١١ / ٧٨ وصلتني في بيت لحم. سأعود لعمان باكر.

الساعة ١١٢١٣٠
من : مخابرات الإسماعيلية
إلى : إدارة الجيش
تبليغ لنا من سعادة وكيل حكمدار القناة الإشارة الآتية:

فى مساء اليوم لوحظ أن الجيش البريطانى رحل أربعة دبابات من الغرب إلى البر الشرقي من جهة جهاز التعاون والجندى المجهول بالإسماعيلية والمعروف انه لا توجد وحدات ولا أعمال فى الجيش البريطانى بالبر الشرقي سوى «جلالة» وعليه نأمل مراقبة تحركات تلك الدبابات ووجهتها إذ يخشى أن تكون وجهتها فلسطين وقد قمنا بإرسال داورية بعربة جيب من نمرة ٦ وعربة أخرى بدواورية مماثلة من القنطرة. وأبلغنا محافظة سيناء بإرسال داوريات أخرى من العريش لقطع الطريق عليها. ولمرجح أن هذه الدبابات ستتوجه إلى محل نجمة ثم إلى رأس النقب فنرجو الاتصال بإدارة الجيش برفح وبقىام داوريات أخرى جهة الحدود خشية أن تتوجه تلك الدبابات إلى مستعمرات اليهود بالنقب.

تبليغت إلى رئاسة القوات برفح لعمل مراقبة بدواورية من طرفهم.

الساعة

من : المخابرات الحربية

إلى : عصام عمان

ع ح ١٨١. تواجد بالمفوضية المصرية صباح باكر حيث سيحصل بك مندوينا
البكباشى نديم لاسلكيا.

الساعة ١٩١٠

من : رئاسة القوات

إلى : راح

علمنا من المخابرات أن اليهود منعوا مراقبى هيئة الأمم المتحدة من الاقتراب إلى
منطقة الفالوجا قف لازلنا فى انتظار الرد الرسمى من هيئة المراقبين فى حيفا كما
أخطرناكم.

الساعة ١٩١٥

من : رئاسة القوات

إلى : راح

وصل دوراً حوالى ٢٠٠ عسكري من قوات عراق سويدان وما جاورها بعض
بسلاحه وببعضهم بدون متسللين سيراً قف جارى عمل الترتيب لنقلهم للخليل قف
سأفيدكم بمعلومات مفصلة عند حصولي عليها. انتهت الإشارة.

ملحوظة :

تأيدت هذه المعلومات فى أحد الجنود الهاربين من مركز عراق سويدان الذى وصل
إلينا حالاً قف وقد أفادت المعلومات المستقاة من استجوابه أنه مركز بوليس عراق
سويدان دب فيه الذعر بعد أن شاهدت قوته العلم اليهودى يرفع على بوليس المجدل
قف وقد انسحبت بعض قوات عراق سويدان (وهدفهم) إلى الفالوجا والبعض انسحب
شرقا.

الساعة ١٩٣٠

من : رئاسة القوات

إلى : راح

صورة ما أرسل من رئاسة القوات المصرية للفالوجة

وصل شرقاً ساللين عدد كبير من جنودكم بأسلحتهم قف لو تم ليلاً مثل هذا
التسلل على دفعات لكان خيراً قف أهنيكم بتقدير الفاروق وبالترقية.

الساعة ٢٣٢٠

من : قائد القوات

إلى : راح

صورة ما تبلغ للفالوجا

مع اتخاذ الإجراءات الفعالة لعونتك فالأمل فيك وطيداً على خلاص قواتك بحكمة
تصرفاتك لتحقيق كل الأمال فيك.

١٢ نوفمبر ١٩٤٨

١٠٠ الساعة

من : رئاسة القوات

إلى : راح

صورة ما ورد من الفالوجا

فتح العدو نيران مدعيته وأسلحته الصغيرة بشدة قف أعتقد أنه ابتداء هجوما
جديدا قف انتظر غارات جوية قف حماية الطيران أساسية قف أطلب داوريات عند أول
ضوء.

٦٤٥ الساعة

من : رئاسة القوات

إلى : راح

تسلمت في إشارتكم ١١ / ٢٥٤ (محاولة التسلل) أليس هناك حل خلاف المذكور
قف رغم استحالة معناه ترك المدافع والحملات ومدافع الماكينة والهاون والعربات
الباقيه فهل هذا هو الحل النهائي الذي وصلت إليه الدولة فان كان فسأدفع لآخر طلقة
والاستسلام لقضاء الله.

١٤٥٠ الساعة

من : رئاسة القوات

إلى : راح

الآتي صورة ما أرسل إلى الفالوجا سعت ١٣٠٠

ردا على إشارتكم ١١ / ٢٢٠ . الجهد مبذولة سياسيا إلى أقصى حد وقد قرر
مجلس الأمن أمس تموينكم وعلاجكم كما قرر انسحاب اليهود من العراق سويدان.
نأمل أن يتبع مجلس الأمن قراره بما يحتم على اليهود احترامه. أما معاونتكم عسكريا

فإن الإعداد جار بهمة مع تقديرنا لوقفكم فإنه وأنت الضابط الأركان حرب الكفاء. نعلم إنه يأخذ من الوقت فترة. ويكون نظرة الخبير على الخريطة ولقد وثق بك جلاله قائداً أعلى كما وثقت بك الدولة وأنا كل الثقة. حتى تركت لك حرية التصرف فيما هو مشرف لك ولضباطك وجنودك البواسل. وكلى ثقة أن هذا التصرف منكم جميعا سيضيف لتاريخ مصر صفحة مجيدة لجيش الفاروق. الأصوب إعطاء الفرصة للحل السياسي فترة لا أستطيع تحديدها بل أتركها لكم ولقوة إحتمالكم فقد يكون الضغط على اليهوداليوم كافياً لتنفيذها. فلا تتعجل في الحل العسكري قبل أن نتأكد قطعاً من نتائج المجهود السياسي.

١٨٥٠ الساعة

من : رئاسة القوات

إلى : رأح

الآتي صورة التلغراف الوارد من رئيس أركان حرب هيئة مراقبى الأمم المتحدة -
من رئيس أركان حرب حيفا
إلى مراقبى الهدنة تل أبيب - غزا

أمر نائب الوسيط فى رسالة رقم ١١٦٠٠ المرسلة إلى حكومة إسرائيل أن تخلى قوات إسرائيل الواقع التى احتلتتها وخرقت بها الهدنة يوم ٩ نوفمبر فى مركز البوليس (المنطقة ١٢٠ - ١١٧) وأمر أيضاً أن يسمع بممرور قوافل تموينات غير حربية بما فى ذلك الأدواء الطبية والمؤن إلى القوات المصرية فى المنطقة عراق سويدان - الفالوجا. وتكون هذه القوافل تحت إشراف وحراسة مراقبى هيئة الأمم المتحدة.

أبلغ مراقبى الأمم المتحدة بتل أبيب موافقة إسرائيل للإخلاء منطقة مركز البوليس. مراقبى الهدنة بغزا وتل أبيب يجرون بالاشتراك سوية الترتيبات الالزمة لإعادة مرور القوافل. أبلغ هذه الرئاسة فى كل خطوة تتم.. رئيس أركان حرب

الساعة ١٨٥٥

من : رئاسة القوات

إلى : رأح

صورة ما تبلغ لنا من الفالوجا سعت ١٧٢٠

العدو مازال مستمرا في إطلاق مدفعه ورشاشاته على عراق المنشية في اتجاه عراق الغراب ومستعمرة جات.

الساعة ٢٠٣٥

من : مخابرات عمان

إلى : مخابرات مصر

١٢/١٨. الآتي بعد صورة ما ورد لنا من مخابرات عمان:

«رحلوا بالجو إلى المفرق أكبر عدد ممكن من متظوعي الإخوان المسلمين. اتصلوا بهاكستيب لعمل الترتيب. يسلح كل فرد برشاش برنيا وذخيرته. أرسلوا معهم ذخيرة ألمانى. الموقف المرسل لأجله. حسين مصطفى يتطلب سرعة التنفيذ.

الساعة

من : رئاسة القوات

إلى : رأح

صورة ما ورد إلى كبير مراقبى الهدنة بغزة من كبير مراقبى الهدنة بتل أبيب:
إشارة إلى طلبكم الخاص بتمويل قوات الفالوجا. أخطرت عن ذلك رئاسة قوات إسرائيل. ستصل لكم المعلومات بمجرد الحصول عليها.

الساعة

من : العمليات الحربية

إلى : مخابرات عمان

١٨٣. يصلكم ٤٤ متظوع إخوان يوم ١٤ نوف

الساعة
من : الدوريات
إلى : رأح

أرجو تبليغ معالي الوزير أن الخطاب تسلم وكان سروره به كثيراً. وعد بكل ما يمكن. مستبشرين بالنتيجة. سنوافيكم بالتفصيل عند تمام الخطة. لا أريد زيادة الإيضاح للسرية. نديم وصل وأخذ الرد ولكن الرد يلوح أنه سلبياً. الطائرة تعطلت وسيقوم باكر بالخطاب. لزوم لتنفيذ الإشارة التي أرسلها حسين مصطفى الخاصة بالتطوعين لقيامه من نفسه بإرسالها قبل معرفة الاتفاق. خابروهم بوجوب الثبات مرة أخرى. أصبح الآن حسن التفاهم في بيت لحم بين الفريقين.

١٣ نوفمبر ١٩٤٨

الساعة ٩٢٠

من : رئاسة القوات

إلى : راجح

صورة الإشارتين الواردتين من الفالوجا

من الفالوجا

إلى الرئاسة

بالإشارة لأوامر الوسيط الدولي بخصوص إخلاء مركز بوليس عراق سويدان.
أرجو أن أخطر بأن العدو احتل «بلدة» عراق سويدان وموقعنا السابقة في كراتيا
ويعض الواقع جنوب غربى الفالوجه. كما احتل فى الليلة الماضية موقع جديدة على
٤٠ ياردة منها. إن إخلاء المركز وحده لا قيمة له إن لم يخل الواقع التي احتلتها نتيجة
لاحتلاله المركز.

٨٠٥ سعت

من الفالوجا

إلى الرئاسة

احتل العدو ليلة أمس موقع جديدة حول الفالوجه وعراق المنشية. ويطلق نيرانه
على عراق المنشية.

٨٣٠ سعت

ملحوظة تبلغت الإشارتان للمراقبين كالعادة (وصلت العمليات الساعة ١١١٠)

الساعة ١١٥

من : العمليات الحربية

إلى : مخابرات عمان

ع ح ١٨٤. تلقى إشارتنا بتاريخ أمس بخصوص ترحيل المتطوعين.

الساعة ١٣٠

من : قائد القوات

إلى : راح

٣/١١. صورة ما أرسل إلى كبير مراقبى الهدنة الكولونيل فيرمولان :

يجدد القائد العام احتجاجاته على استمرار هجمات الصهيونية ضد الواقع المصرية بمنطقة الفالوجا ويطلب من الكولونيل فيرمولان أن تبلغ بصفة عاجلة إلى الدكتور بانش بباريس ما يأتي :

أولاً: هاجم اليهود واحتلوا الليلة ١٢/١٣ نوف ١٩٤٨ موقع جديدة حول الفالوجا و العراق المنشية.

ثانياً: إنه منذ أمر مجلس الأمن المؤرخ ٢٢/١٠/١٩٤٨ حتى اليوم لم يرسل القوات المحصورة في منطقة الفالوجا أى قول تموين.

ثالثاً: قبل ١٤ أكتوبر ١٩٤٨ كان يقيم بصفة مستمرة مراقبى الأمم المتحدة مع القوات المصرية بالفالوجا وقد طلبت القيادة المصرية وأكيدت بعوده المراقبين إلى مركزهم أو إرسال مراقبين غيرهم بصفة مستمرة مع القوات المصرية بالفالوجا ورغم هذا التأكيد لا يوجد حتى الآن أى مراقب مع القوات المصرية بهذه المنطقة والقائد العام يحتاج بشدة على هذه المخالفات بشرط تطبيق تنفيذ الهدنة ولأوامر مجلس الأمن ويطلب من الكولونيل فيرمولان أن يعمل على أن يرفع للدكتور بانش فوراً هذه الأمور إلى مجلس الأمن.

والقائد العام ينتظر أن يبلغه الكولونيل فيرمولان نتيجة هذه الإشارة.

الساعة ١٣٤٥

من : مخابرات عمان

إلى : رأح - رئاسة القوات - رئاسة السلاح الجوى

١٢/١٠٣

ستتحرك ثلاثة طائرات فيورى عراقية من مطار المزة الشام إلى المراقبة اليوم سعت
١٣٠٠ . للعلم وإفادتنا بوصولها.

الساعة ١٤٥٠

من : مخابرات عمان

إلى : السلاح الجوى بمصر - مكررة للعمليات الحربية - رئاسة القوات -

السلاح الجوى بفلسطين

١٢/١٢٠

إشارتنا رقم ١٠٣ اليوم، تأجل قيام بثلاث طائرات فيورى العراقية إلى المراقبة لباقر
لسوء حالة الجو. فيدونا اليوم بحالة الجو باكر في المراقبة.

الساعة ١٨٣٠

من : رئاسة القوات

إلى : رأح

صورة ما أرسل من الفالوجا سعت ١٣٢٠ :

العدو مستمر في احتلال الواقع على بعد ٤٠٠، ٥٠٠ بين مواقعنا. ينتظر قيام
العدو بهجوم على نقطة الكوبرى ليعطل الفالوجا من عراق المنشية. تمهد لهجومه
المتضرر. أعتقد أنه سيرسل طائراته قبل الغروب. أرجو إرسال الطائرات فيما بين سعت
١٦٠٠ - ١٧٣٠ اليوم والأيام القليلة القادمة. أقدرني.

الساعة ١٨٣٠

من : رئاسة القوات

إلى : راح

صورة ما تبلغ من الفالوجا إلى الرئاسة سعت ١٣٢٥ :

مخالفات اليهود للهنة مستمرة وبدرجة تحتم وجود متذوبين من لجنة الهنة
لرراقبة الحالة وتبليغ ما يحدث من مخالفات.

الساعة ١٨٣٠

من : رئاسة القوات

إلى : راح

صورة ما تبلغ من الفالوجا إلى الرئاسة سعت ١٤٠٠ :
الصليب الأحمر لم يصل للآن.

الساعة ١٨٣٠

من : رئاسة القوات

إلى : راح

صورة ما أرسل للفالوجا سعت ١٤١٠ :

ترى معى أن موقفكم يدعو لقتال مستميت للمحافظة على أماكنكم. ما القائدة من
ترك موقع والانكماش فى مكان أضيق يسهل على العدو تطويقكم. إذا رأيت أن يتصل
بك جناحك اليمن على حساب ترك بعض الواقع شرقاً أو غرباً لك هذا. الأمر يحتاج
للثبات وقتال الرجال فكرة تدعو اليهود لل Yas. لم أسمع عن عملية لليهود أتموها
باقتحام رجل لرجل. إذا ثبت الرجال فى مواقعهم قد ينفرج الموقف سياسياً. فنحن فى
انتظار الرد من الوسطاء. الطائرات ستصلكم كطلبكم. لا تجعل موقف قواتك من
بعضها كموقوفكم جميعاً منا. الاتصال بينك وبين جناحيك واحتفظ بالكتورى.

الساعة ١٨٣٠

من : رئاسة القوات

إلى : رأح

صورة ما أرسل من الفالوجا لرئاسة القوات سعت ١٥٤٠ :

مطلوب ذخيرة بكميات كبيرة باكر. نبهوا الطائرات لإلقاءها وسط الفالوجا ونبهوا الطيارين بوجود اليهود على بعد ٥٠٠ ياردة من الدفوعات.

الساعة ١٨٣٠

من : رئاسة القوات

إلى : رأح

صورة ما أرسل من الفالوجا لرئاسة القوات سعت ١٦٢٠ :

بدأ اليهود في إطلاق نيران المدفعية علينا في سعت ١٥٣٠. أرسلوا الطيران اليوم في الموعد المطلوب.

الساعة ١٨٣٠

من : رئاسة القوات

إلى : رأح

صورة ما أرسل للفالوجا سعت ١٧٠٥ :

إشارتكم ١١/٩٠ في الموعد المحدد حدث غارة على المطار. ستنفذ في المواعيد التي طلبتها إذا لم يصادفنا حظ اليوم. هل وصلك الصليب الأحمر. سيقوم المركب المعتمد في الصباح الباكر إليك. هل لك طلبات معينة أفاد.

الساعة ١٨٣٠

من : رئاسة القوات

إلى : رأح

صورة ما أرسل من الفالوجا لرئاسة القوات سعت ١٧٢٥ :

أرسلوا ذخيرة صغيرة وهاون بنوعيه وطلقات إشارة.

الساعة ١٩٢٥

من : رئاسة القوات

إلى : رأح

صورة ما ورد من محافظة سينا سعت ١٨٢٠ :

تبلغ لثاني نقطة «طابا» أن باخرة حربية بريطانية رست بميناء العقبة تقل جنود بريطانيين. لم ينزل منها أحد للبلد لأن المراقبة عليها مستمرة وسنوا فيكم بمعلومات أولا بأول.

الساعة ١٩٢٥

من : رئاسة القوات

إلى : رأح

صورة ما ورد لنا من مخابرات بيت لحم :

خطب الملك عبدالله في القدس أمس. قال ما معناه. دخلنا الحرب إخواننا لكي ننتصر على اليهود ولكن اختفت النيات فحلت بنا الهزائم ولن ننتصر.

الساعة ١٩٢٥

من : إدارة المخابرات الحربية

إلى : مكتب معالي الوزير سعادة راح - العمليات

صورة ما تبلغ لنا من مخابرات غزة

١٣٤/١٣، نجحنا في إحضار بريد الفالوجا اليوم بواسطة مندوبينا. أرسل بالطائرة اليوم.

الساعة ١٩٥٠

من : العمليات الجوية

إلى : العمليات الحربية

سعت ١٣١٠١ - ١٣١٤٠ - حراسة قواتنا في الفالوجا واستكشاف بيرا وشديمو وبيروت إسحاق.

عملت الحراسة المطلوبة ولم يمكن استكشاف باقى المناطق لكتافة السحاب وعمق طبقته.

الساعة ٢٢٠٠
من : إدارة المخابرات
إلى : العمليات والسلاح الجوى بمصر ورئاسة السلاح الجوى بفلسطين
صورة ما ورد لنا من مخابرات عمان :

إلى العمليات الحربية مكررة إلى السلاح الجوى بمصر ورئاسة السلاح الجوى بفلسطين: ١٣/٨٤ . ستتحرك طائرتان دوف عراقية من المفرق حوالي سعت ٨٠٠ يوم ١٤ . للعلم وإخطارنا بوصولها وشكرا.

١٤ نوفمبر ١٩٤٨

الساعة ٠٨٣٠

من : إدارة المخابرات

إلى : راج. ع. ح. أ.ت.

صورة ما ورد لنا من مخابرات عمان:

١٣/٧٧ أرجو إخطار الجهات المختصة. أن أغلب الذخيرة المرسلة أخيراً م٨١ مم
كذبت ولا تنفجر.

تحمل الإشارة الصادرة من إدارة المخابرات إلى رئيس أركان الحرب، إخطاراً واضحاً بان القوات المصرية بدأت تتلقى إمدادات من دخائرك فاسدة. وقد تكررت مثل هذه الإشارات، وكان تراكمها معاً هو ما أدى إلى احساس عام ظ Howell إلى موجة سياسية عارمة ذهبت إلىاتهام الملك «فاروق» وحاشيته بأنهم إشتروا للجيش أسلحة وذخائر فاسدة. والحقيقة أنه كانت هناك مبالغات في هذا الموضوع، فقد كانت هناك بالفعل أسلحة وذخائر فاسدة لكنها كانت ضمن صفقات كبيرة أشتريت من مخازن مُنتَجِيَة من الحرب العالمية الثانية، وبعض هذه المخازن كان متزوجاً في العراء بعد انتهاء الحرب ومتَّسِيَا على ميادين بعيدة في إيطاليا والميونخ وغيرها. ولم يكن لدى الباحثين عن السلاح خيار فيما يশترون، هذا مع التأكيد على أن بعضهم كان بالفعل يبحث عن الربيع المُضاغف بشراء ما يعلم بعدم صلاحيته. لكنه يمكن القول بناء على تحقيقات واسعة أن «فاروق» نفسه لم يكن ضالعاً في هذا النوع من صفقات السلاح مع أنه بصفة عامة يعتبر نفسه «مُشرقاً عاماً على تسليح الجيش المصري»، وكان ظهور عدد من رجال الحاشية الملكية في أجواء صفقات السلاح هو الذي أدى إلى إلصاق التهمة بملك «فاروق»!

الساعة ١١٣٢

من : رئاسة القوات

إلى : راح

صورة ما تبلغ من الفالوجا سعت ٠٨٢٥ :

نشطت دواريات العدو ليلة أمس محاولة الاقتراب من مواقعنا ولكن فشلت جميع المحاولات. ضرب العدو الفالوجا والكوبة وعراق المنشية بالهاون لمدة ساعة من ١٩٠٠ . بدأ العدو في استعمال مدفعيته الثقيلة من سعت ١٠٠ اليوم إلى الآن. أمطار متقطعة شديدة من منتصف الليل.

الساعة ١٦٥٠

من : رئاسة القوات

إلى : راح

الآتي صورة ما ورد من الفالوجا سعت ١٥٢٠ :

قابل مندوبنا مندوب اليهود. وجهاً لوجه بناء على طلب الأخير. قال اليهودى إن تعليمات قيادته تقضى بتقديم الأدوية نظير استلام جرحانا. رفضنا تسليم الجرحى. سيرد اليهود سعت ١٩٠٠ اليوم على موجة ٧،٥ ميجاسيكل عن قبول شروطنا أو رفضها.

الساعة ١٦٥٥

من : رئاسة القوات

إلى : راح

الآتي صورة ما أرسل من الرئاسة إلى الفالوجا سعت ١٧٠٠ :

كنت أعلم أن لليهود هذه النوايا الخبيثة ولذلك أرسلت لك ردی السابق. أرجو أن تقف هذه المفاوضات مستقبلاً التي لا يكسب منها إلا إظهار صورة غير صحيحة عن ثباتها.

الساعة ١٧٢٠

من : صبوربك رئاسة قوات المتطوعين بيت لحم
إلى : رأح عن طريق إدارة المخابرات

١٤/١٩٨. لواء المتطوعين أصبح لا وجود له عمليا. قائده شوكت بك وعدد كبير من الضباط لا عمل لهم بالمرة. وهم حوالى ١٢ ضابطا. قائد العمل والسمعة المصرية تستوجب نزولهم حالا للاستفادة منهم في ميادين أخرى. أرجو تقويضي بتصفيه أعمالهم وإعادتهم إلى مصر.

الساعة ١٧٣٥

من : صبوربك
إلى : رأح

١٤/٢٧٣. الطقس عاصفي ممطر. الرسالة التي استعملت من اللواء أمين رفعت أرسلناها أمس مساء ومنتظرين الإفادة بالوصول. لا تزال المحادثات جارية لإجراء الجراحة الكبيرة ولو أن الطبيب الجراح يضع صعوبات فيها للآن. سنتخذ ما يلزم لإعطاء الجريح حقن مسكنة مفيدة بين وقت وآخر إلى أن يتم إجراء العملية الجراحية. أفيدونا بالتطورات الأخيرة للاشتراك.

من الواضح أن هذه الإشارة ١٤/٢٧٣ يوم ١٤ نوفمبر من اللواء «سعد الدين صَبَّوْنَ» في عَمَان إلى رئيس أركان حرب القوات المسلحة المصرية - تتحدث بالرموز (المكشوفة!) عن خطة يجري ترتيبها لإنقاذ قوات الفالوجة التي أصبح يرمز إليها بوصف «المريض»، ولمحاولة إنقاذهما بوصف «الجراحة».

الساعة ٢٢٠٠

من : رأح
إلى : صبوربعمان

١٨٥. إشارتكم ١٤/٢٧٣ الموقف كما هو.

١٩٤٨ نوڤمبر ١٥

الساعة ١٣٠٥

من : ع ح
إلى : مخابرات عمان

ع ح ١٨٦ . وصلت الطائرات الفيوري.

الساعة ٠٢٢٠

من : صبور برئاسة المتطوعين بيت لحم
إلى : رأح بواسطة عمان.

تفاصيل الخطة. نرجو عرض الآتي على معالي الوزير. وإعطائنا الرد الليلة قبل منتصف الليل. تعهد الجيش الأردني أن يرسل أحد الضباط الخبراء في حروب الجبال والتسلل خلف خطوط العدو وهو ميجير بريطاني اسمه (لوكيت). كان يعمل في بورما. المطلوب أنه بعد وصوله عند السيد طه أن يعطي له تفويض بأن يعمل كمستشار للقوة أثناء العملية على شرط أن تتبع تعليماته بالحرف لضمان سحب القوة بأجمعها وبأسلحتها إذا أمكن والا فسيدمر الثقيل منها. هناك خطة ناحية الخليل لاستقبال القوة مع الهجوم الخادع في جملة مناطق أخرى. التصديق فورا. سيطلب الأمر معاونة جوية سنخطركم بها. وفي وقتها المناسب لستر القوة في انسحابها بدون قتال أو بقتل إلا إذا لزم الأمر.

الساعة ٠٨١٥

من : رئاسة القوات
إلى : رأح

صورة ما تبلغ لنا من الفالوجا سعت ١٩٥٠ أمس.

سعت ١٥٢٠ اليوم تقدم مندوب الصليب الأحمر بصحبة ضابطين يهوديين وتسلم

مندوينا كميات من الإسعافات وقرر ضابط يهودي أن القانون الدولي يقضى بتسليم الجرحى للأعداء في حالة عدم القدرة على إخلائهم ويعتبروا أسرى فرفضت العرض للعلم.

الساعة ٠٨١٥

من : رئاسة القوات

إلى : رأح

الآتى صورة ما أرسل من رئاسة القوات إلى الفالوجا سعت ١١٩٣٠ أمس :

التقطنا إذاعة العدو لكم سعت ١٤٠٥ وهذا نصها قف نريد أن تبلغ قيادة الجيش المصرى بالفالوجا أننا مستعدون لتقديم المواد الطبية فى العاشرة صباحاً فى منتصف الطريق بين كراتيا والفالوجا قف ونرجو أن تعلونا إذا سمعتنا قف انتهت إذاعة قف. لا ترد عليهم قف. أفاد.

الساعة ٠٨٣٠

من : رئاسة القوات

إلى : رأح

الآتى صورة ما ورد لنا في الفالوجا سعت ١١٠.١٥ اليوم :

رداً على إشارتكم بخصوص الصليب الأحمر نفيد بأنه قد وصلت عربة جيب راقعة علم الصليب الأحمر وعلم أبيض إلى مسافة كيلومتر شرق عراق المنشية وبها اثنين لا يسيئ بدل وخوذ بيضاء وعلى سطح الخوذ علامة الصليب. كان بها اثنين طيار يهودي في نفس العربة قابل هؤلاء طبيب عراق المنشية ولم يحصل على اسم المندوبين أو يطلع على جواز تصاريحهما الدبلوماسية. قف أفاد مندوب الصليب أنه أحضر الأدوية من اليهود.

ملحوظة . قدمنا احتجاجاً لهيئة الصليب الأحمر لوجود اليهود في عربة الصليب الأحمر مخالفين بذلك التعليمات الدولية.

٩١٥ الساعة

من : راح

إلى : صبور بك رئاسة قوات المتطوعين بيت لحم

أنت تعلم أن السيد طه ضابط أركان حرب ليس في حاجة إلى مستشار بجواره قف
إذا كانت هناك نية جدية للمعاونة بالطريقة التي تعلمونها فيكون ذلك عن طريق
التفاهم معه على الخطة باللاسلكي قف ماذما تم بخصوص تموينهم في جهتكم
كاتفاقنا معكم أفاد.

١١٠ الساعة

من : رئاسة القوات

إلى : راح

صورة ما أرسل إلى الفالوجا سعت ٩٥٠ اليوم

قرر مجلس الأمن أمس انسحاب القوات اليهودية من المواقع التي احتلتها بعد ١٤
اكتوبر وعلى أن تبقى هذه المواقع منطقة حرام بين القوتين ولا تعود القوات المصرية
لاحتلالها. كما قرر تموينكم وعلاجكم بواسطتنا بدون تدخل السلطات اليهودية.
سيتم انسحاب اليهود يوم ١٩. أرسل لك هذا التنشره بين جنودك فلا تتصل باليهود
في شيء مطلقا. رباطة الجأش تكسبكم الاحترام، إن قاتلوك قاتلهم قتال المنتقم،
تحياتي لك ولجنودك.

١١٠ الساعة

من : مخابرات عمان

إلى : السلاح الجوى والعمليات الحربية مكررة السلاح الجوى ورئاسة القوات

ستتحرك طائرتان دوف عراقيتان سعت ٩٤٥ في المفرق إلى المراقبة اليوم. يفار
بالوصول.

الساعة ١١٠

من : مخابرات عمان

إلى : السلاح الجوى والعمليات الحربية مكررة السلاح الجوى ورئاسة القوات

قامت ٣ طائرات فيورى عراقية إلى المراقبة اليوم سعت ٨٣٠ . يقاد بوصولها .

الساعة ١٥٠

من : رئاسة القوات

إلى : راح

صورة ما ورد لنا من الفالوجا سعت ١٤٠ :

توافقون معى على أن التوجيه الملكى الكريم زاد فى إيماننا وتصميمنا على الاحتفاظ ب مواقعنا ولد هذا التصميم استسلامكم القيادة وثقة الأمة والملك . وقوة الفالوجا فيكم . وكان لإشاراتكم الحكيمية أكبر الأثر فى رفع الروح . والتسابق فى سبيل البذل والفداء وتذكروا أننا سنعمل جاهدين على الاحتفاظ بـ تقاليد الجيش .

الساعة ١٦٥

من : مخابرات عمان

إلى : صبور بك قائد قوات المتطوعين مكررة إلى: رئاسة أركان حرب

ينتظر الآن إسماعيل صفت باشا ومعه القائمقام السوري محمود الهندي بك .
يريدان مقابلتكم باكر بالزرقاء قبل سعت ١١٠٠ ضروري . حيث لديهم فوجين سوريين جاهزين لحضورهم فورا . بقصد معاونة قوات الفالوجا . يقاد بالنتيجة لإخبارهم وشكرا .

الساعة ١٩٠

من : رئاسة القوات

إلى : راح

صورة ما ورد لنا من الفالوجا سعت ١٨٢٠ :

أغارت قاذفات القنابل على الفالوجا وعراقي المنشية سعت ١٦٣٠ وكانت الغارة

على ثلاثة موجات. ومصحوبة بضرب مركز من المدفعية الثقيلة والهادئ. ولا يزال الضرب مستمراً قاف أرجو إرسال الطائرات لحمايتنا دائمًا في الفجر وقبل الغروب فيديونا.

الساعة ١٩٠٠

من : رئاسة القوات

إلى : رأح

صورة ما ورد من الفالوجا سعت ١٨٤٠ :

العدو لا يزال يطلق نيران مدفعته بشدة مستعملاً أنوار كاشفة قوية لكشف مواقعنا. يتحمل قيامه بهجوم الليل.

الساعة ١٩٠٠

من : رئاسة القوات

إلى : رأح

صورة ما أرسل للفالوجا:

إشارتك رقم ٤/٢٠١٥، ٨٩١٥ قف عمل اللازم لإجابة طلباتك قف ثقتي فيك عظيمة.
منتظر أخباركم الليلة باستمرار عن الموقف.

الساعة ١٩٣٠

من : رأح

إلى : صبور بك رئاسة قوات المتطوعين

إشارتكم ١٩٨/١٤ توافق على تفويضك بتصفية أعمالهم وإعادتهم.

الساعة ٢١٣٠

من : غرفة العمليات

إلى : العمليات الحربية

تقرير إنذار بطلقتين على طائرة مصرية سعت ٨٣٥ نزلت بمطار الملاطة.

١٩٤٨ نوفمبر ١٦

الساعة ٠٩٣٠

من : صبوربك ببيت لحم

إلى : المخابرات الحربية بواسطة رئاسة القوات محولة إلى: راح

٤٤٤/٥. أرسل لي جلوب الميجر لوكيت سعت ٢١٠٠ وأعطاني التعهد الكتابي

الأتي:

أتعهد بالذهاب وإخراج لواء الفالوجا بأقل خسائر ممكنة على شرط أن تصلني موافقتكم في ظرف ١٢ ساعة. سوف لا يذكر اسمى أو اسم الجيش العربي لأى مخلوق. عزام باشا يعرفنى وأنا أعمل هذه المأمورية لحبى لمصر. كلما تأخر العمل كلما أصبحت العملية ميئوس منها. أرجو سرعة البت في هذا الموضوع الليلة واتعشن أن يكون بالموافقة حفاظاً للسلامة هذا اللواء وخشيته وقوته وأسلحته في يد العدو. السوريون يعرضون خدمات كثيتين لشق الطريق وهذا يأخذ وقتاً طويلاً للاستعداد. منتظر رديكم في الحال.

الساعة ١٠١٥

من : صبوربك ببيت لحم

إلى : راح

يدقون في إرسال المستشار لنجاح العملية. الرجل درس الأرض على الأقدام ويعلم المسالك والمغابى التي لا يمكن إرساله باللاسلكى. شق الطريق بالقوة سوف لا يجرى وفقط ستنسحب القوات بإرشاد الدليل ليلاً بعد تدمير أسلحتها الثقيلة إذا لزم الأمر. وستجرى عمليات مشاغلة في جهات متعددة. ستطلب مساعدة الطيران إذا لزم الأمر. أرسلنا قافلة من الذي استلمناه من مصر وقد وصلت مقدمتها اليوم صباحاً وبالباقي أثناء النهار أو في المساء. طلبني إسماعيل صفت إلى عمان اليوم وأنا في منطقة بعيدة ومشغول بالتمويل وقد طلبت منه الحضور إلى هنا للاجتماع بالجميع.

سأذهب له إذا أصر على حضوري. أعتقد أن تدبير قوة من العراق سيستغرق التمهيد له وقت أطول من العملية السابقة ذكرها. تعليماتكم.

الساعة ١٥١٥
من : قائد المتطوعين بيت لحم
إلى : العمليات الحربية

استعجلوا ترحيل المهمات والمبoscates الموجودة بها يكستيب للمتطوعين بطائرة خاصة لشدة الحاجة إليها. أرجو اعتبار الموضوع حيوى. أجرروا طائرة مدنية إن لم يتيسر حربية. إن تعذر رحلوا بطريق العقبة.

الساعة ١٨٠٠
من : راج
إلى : رئاسة القوات

إشارة صبور اليوم بخصوص مساعدة الميجر لوكيت والمبلغة لكم. اتصل بالسيد طه وفیدونی برأيه ونحن موافقين مبدئيا.

الساعة ١٩٠٥
من : غرفة عمليات الزمالك
إلى : عمان

تقرير عن إطلاق طلقة إنذار واحدة على طائرة يورك فوق منطقة القاهرة سعت ١٦١٤٠٦.

الساعة ٢٠٠٠
من : صبوك بك
إلى : راج

٦٠٤. فيدونی الليلة برأيك النهائي الخاص بعملية إنقاذ قوة الفالوجا السوريون عرضوا كتيبتين وهما ضعيفتين غير مدربتين من غير الأسلحة المعاونة. وخاصة ضد

لدبابات. وأيضاً أربعة مدافع ٧٥ مم. العراق عرضت كتيبة احتياطي بدون أسلحة ضد لدبابات وبلا مدفعية. لا يمكن بهذه القوة شق طريق إلى بيت جبرين المحسنة ثم إلى فالوجا. أقترح استخدام هذه القوات وهي سوف لا يكمل تجمعها قبل ٥ أيام على لأقل. لعمل مظاهرة لمساعدة القوة بالفالوجا بالتسليл على الأقدام كالخطة التي سبق قترحتها عليكم وهي الحل الوحيد. نرجو السرعة في القرار حتى لا يضيع الوقت.

الساعة ٢٠١٥
من : رئاسة القوات
إلى : راج

الإشارة الآتية بالتفصيل مع الصاغ أح. زكرياء محيى الدين واليوزباشى أح. صلاح الدين مصطفى سالم ومعهما أربع بغال تحمل بعض الذخائر والأدوية والتقويد وقد وصلنى من الفالوجا ما يفيد وصول الضابطين بسلام ولا أعلم ماذا تم معهما إلى الآن:

نص الإشارة:

لم نلجم إلى الحل الذي عرضته عليك أمس لاعتبار أقدره وأرى أنها بطولة منكم. ولكن إذا قضت ظروفكم الالتجاء إلينه فلك أن تعمله وأنت تعرف كيف ترك ما لا يمكن العدو الانتفاع به. وسأعطيك حلا آخر فكر فيه وفدني اليوم ما دمت قد قررت الثبات مهما عظمت التضحيات.رأيي أن تتجه بقواتك إلى الشرق ليلا حاملا جراحك وزرع خيرتك على جنودك واضعا خلفك رجالا أصحاء فيهم روح الإقدام والجرأة لحراستك وخذ طريق التسلل الذي سلكه الجنود متجنباً موقع اليهود وقاتل من تعرضك بذلك قتال من يعلم أن هذا هو الحل الأخير. إن وافقت فأمر جنودنا بالخليل وبيت لحم أن يقوموا من جانبهم بتقدم غريباً قبل ساعة تحركك منسقاً عملياتك في اتجاهك. المسافة الخطرة قليلة واجتيازها بما خف حمله يحتاج لزمن قصير وتضحياتها ليلا أقل من التضحيات الأخيرة التي تحاول بذلكها. فيدوني لأنسق العمل مبكرا. سيصلك أخبار ترقيات أخرى إن شاء الله عاجلاً كطلبك. هل لك رأياً خاصاً.

ملاحظة:

قصدت من إرسال الضباط:

أولاً: لتفهيم قوات الفالوجا أننا معها وأن في سبيل مقاسمتها المجد قد تطوع الكثيرون للوصول إليهم رغم أن الوصول مع حروجة الموقف العسكري أخطر من موقفهم ومع علم المتطوعين أنهم بعد نجاتهم سيقاسمونه حظهم.

ثانياً: لتعاونتهم وقد شعرت بتبعهم ولتنفيذ خططى معهم.

ثالثاً: لإرسال مؤن ونخادر ورفع روحهم المعنوية.

الساعة ٢٠٠٥

من : رئاسة القوات

إلى : راح

صورة ما ورد لنا من الفالوجا سعت ١٩٠٥ :

ألقت قاذفات القنابل الثقيلة للعدو قنابلها على الفالوجا سعت ٧٠٠ و ١٦٣٠ . الحالة جيدة. العدو مستمر في إطلاق مدفعتيه وأسلحته الصغيرة على جميع الواقع طول اليوم وقد حاول التسلل ولكنه فشل.

الساعة ٢٠٠٥

من : رئاسة القوات

إلى : راح

صورة ما أرسل إلى الفالوجا سعت ١٩١٠ :

الموقف يتطلب اجتماع مجلس يشمل قوادك والضابطين الأركان حرب من رئاستي الذين وصلا أمس لدرس ما يأتي:

ما هو موقفك بالدقة من ناحية الذخيرة والمئونة على اعتبار صريح واضح وهو أن الطيران قد عجز عن تموينك لخطورة العملية لقرب موقع العدو منك وقصر واجهة مواجهتك. كما قد أصبح تموينك بوسائلى الخاصة كالسابق مستحيلاً بعد الذي حصل

أخيراً، على ضوء هذه الحقيقة الواضحة السافرة أمر بأن يصلنى موقفك بالدقابة مشتركاً معك أركان حربى اللذان عندك. كم يوم يمكنك البقاء من سعت إرسال ربك متى أطلب تحديد موقفك أيضاً من الناحية العسكرية تحديداً دقيقاً. هل يمكنك البقاء محتفظاً بـ موقعاً وإلى متى. هل إذا قررت البقاء سيقف أمامك طريق خطى التي أرسلتها إليك مع أركان حربى وطلبت منهم معاونتك فى تنفيذها. إن كان الموقف سيتخرج تكتيكياً أترك لك اللجوء إلى خطى وتنفيذها بالرغم من وجود خائرك وتمويل وعتاد قد أفهمتك كيف تبقيه غير صالح للاستعمال. إن قررت الانسحاب من طريق التسلل وعنده الأدلة من الأهالى. فدُنْيَ وحدَدَ الْوَقْتَ لِأَمْرٍ بِتَنْفِيذِ خَطْتِي فَأَمْرَ قُوَّاتِي فِي الْخَلِيلِ وَبَيْتِ لَحْمِ الْقِيَامِ بِعَمَلِيَّةِ مَنَاوِرَةِ غَرْبًا لِجَذْبِ أَنْسَابِ الْعَدُوِّ إِلَيْهِمْ وَمَلَاقِاتِكَ فِي الطَّرِيقِ لِشَدِّ أَزْرَكَ، الْمَنْطَقَةُ الْخَطِيرَةُ لَا تَتَجَاهِزُ . ١ كيلو مترات أنت فيها نداء لنداء أو أكثر مع اليهود بعد تجنبك مواقعهم الدفاعية وإن تبعك فالك عليه ميزة المستميت الطالب النجاة. قد يعاونك طيرانى إن قررت أن تتم خطى نهاراً فدُنْيَ عما تم لضابطى قبل وصولهما إليك بالتفصيل. قل لهم إننى أهنتهما وسائلب إلى الرئاسة رفع أمر بطولتهم إلى مسامع مولانا القائد الأعلى فقد أعاد أسود الفاروق بطولات أجدادهم جيش إبراهيم. يا أبطال الفالوجا كتبتم لصر ما كتبه أبطال بلقيا وطبرق. ولكن لا تتأثروا في الحل الذي نعطيه بفكرة أن انسحابك وتدمير العتاد قد يؤثر فيما حصلتم عليه من مجد ولا بأن هناك حالاً سياسياً متضرر قريباً. فدُنْيَ الليلة بياضاح على كل سؤال هنا ولكم المجد وتحياتى.

٢٠١٥ الساعة

من : رئاسة القوات

إلى : راح

صورة ما ورد لنا من الفالوجا سعت : ٢٠٠٠ :

تقرير الرحلة، في الليلة الأولى وصلنا السواركة سعت ٣٠٠، قابلنا عدة عربات على طول الطريق وتمكننا من الاختفاء. الليلة الثانية تقدمنا للمسكرية. سعت ٤٢٠ هو جمعنا من الوحدات. استولى العدو على البغال بحمولتها والشفرة. وصل صلاح لعراق المنشية سعت ٢٤٠. أمضى ذكريياً والعرب الليلة في بير جوار الفالوجا. دخلوا

الفالوجا سعت ٨٠٠ اليوم. الطريق محفوف جداً بالأخطار وطوله لا يقل عن ٥ كيلو. العدو أحكم حصاره حول موقعنا. التعين مضمون. ربما يصل قول ذخيرة بالجمال من الخليل. سيبقى نكريياً وصلاح معنا.

ملحوظة:

١. هذه الشفرة كانت خاصةً ومفروض احتمال وقوعها في يد العدو ولم تستعمل.
٢. بيان حمولة البغال:
 - ٧ صندوق ٣٠٣.
 - ٩ طلقة هاون ٤.
 - ٩٦ طلقة إشارة.
 - ٦٠ علبة لحام كاوتش.
 - ٢ طرد أدوات طبية.
- ٢٠٠ جنيه مصرى موضوعة داخل طرد الأدوات الطبية.

الساعة ٢١٢٠

من : راح
إلى : صبور بيت لحم

ع ح ١٨٨، إشارتكم بخصوص الميجر لوكيت موافقين.

الساعة
من : المنطقة الشمالية
إلى : ع ح

بناء على ما ورد لنا من مدفعية السواحل أطلقت بطارية التفتيش عدد ١ طلقة إنذار على مركب مجهولة الجنسية ستبليغكم عن نوعها فيما بعد في الاتجاه ٢٤٢ مسافة ٦٨ وذلك بناء على إشارة قيادة النيران في تمام سعت ١٠٥٠.

الساعة
من : المنطقة الشمالية
إلى : ع ح

بناء على ما ورد لنا من مدفعية السواحل إلحاقا لإشارتنا بخصوص المركب التي
أطلقت عليها طلقة الإنذار اليوم من بطارية التفتيش نفيدكم بأن جنسيتها إنجلزية
واسمها «ترودس».

١٧ نوفمبر ١٩٤٨

الساعة ١٠١٥
من : غرفة عمليات الزمالك
إلى : ع ح

تقرير عن إنذار بغازة جوية على منطقة القاهرة في سعت ١٧١٢ إلى ١٨٣٠ يوم ٦/١١/١٩٤٨، طلقة واحدة إنذار، تبلغ من موقع ٧ (البرج) عن نور يضيء وينطفئ خلف مطار الملاحة أثناء الغارة.

الساعة ١١٠٠
من : مخابرات عمان
إلى : راح

١٧/١٠٥. استعجلوا ترحيل المهمات والملبوسات السابق طلبها. للمتطوعين لشدة الحاجة القصوى مع اعتبار هذا الموضوع حيوي، يفاد وشكرا.

الساعة ١٣٤٥
من : مخابرات عمان
إلى : راح

١٧/٧٣. نرجو تبليغ قراركم بالموافقة إلى المريض. حتى يتبع تعليماتي حرفيًا وشكرا، توقيع صبور.

الساعة ١٣٤٥
من : ع ح
إلى : مخابرات عمان

ع ح ١٨٩. هل يمكن استقبال مهمات المتطوعين في العقبة ونقلها بمعرفتكم. يفاد بسرعة.

الساعة ١٥١٠

من : رئاسة القوات

إلى : راح

صورة ما ورد لنا من الفالوجا سعت . ١٣٤٠

أرسلوا ذخيرة أسلحة صغيرة اليوم بالطائرات. منطقة الإسقاط وسط البلدة محل القاء الجرائد. فيدونا.

الساعة ١٥١٠

من : رئاسة القوات

إلى : راح

صورة ما أرسل للفالوجا :

سنرسل طلبك فى حدود ضيقه للتجربة. سنسقط من طيران عال لسلامة الطائرة. سيكون لها خطرا محتملا إن سقطت على جندى. يجب الحفطة ودخول الجنود والأهالى الخنادق وقت طيراننا. فدنى بعد التجربة الأولى.

الساعة ١٩٠٠

من : رئاسة القوات

إلى : راح .

صورة ما ورد لنا من الفالوجا سعت : ١٧٠٠

حلقت طائرتان فوقنا فى الساعة المحددة قف حدثت معركة جوية ويعتقد بأن طائرة سقطت لا يعرف هويتها قف أفاد بما حدث.

الساعة ١٩١٠

من : رئاسة القوات

إلى : راح

صورة ما تبلغ لنا سعت ١٦٤٥ اليوم من حضرة صاحب العزة اللواء محمود فهمي نعمت الله بك قائد اللواء المشاة الثاني :

تبلغ لى من حضرة القائم مقام الدغيدى سعت ١٦٠٠ اليوم بأن حضرة البكباشى صبھى أفندي فھيم قائد السرية المحتملة لأقصى المواقع الدفاعية الأمامية فى قطاع غزة الشمالي المواجه لبيت حانون أبلغه أن ثلاثة من الأعداء خرجوا من مواقعهم التي تبعد عن خطوطنا رافعين علمًا أبيض حتى وصلوا إلى منتصف الطريق، بين الموقعين قف فذهب حضرة البكباشى لمقابلتهم وسألهم عما يطلبون، فأجابوه أن حالتهم المعنوية سيئة جداً وهم في شدة الضيق لوجودهم في هذه الحرب التي لا غرض لهم فيها ولا مأرب وفقط هم م أجورين لهذا العمل، ويرغبوا في قضاء هذه الفترة في الهدنة في المحادثة مع بعضهم البعض طالما أن ليس هناك حرب الآن.

وقد لاحظ حضرته أن منهن اثنين ضباط يتكلمون الإنجليزية ومعهم صفات ضابط يتكلّم العربية فأجابه حضرته أنه لا يستطيع التفاهم معهم في هذا الشأن دون الرجوع إلى رئاسته فانصرفوا على أن يعودوا لمقابلته في الساعة العاشرة من صباح باكر وسيعرفوا له العلم الأبيض ثانية، فإذا لم يخرج لمقابلتهم كان ذلك معناه رفض العرض الذي عرضوه عليه.

ملحوظة:

رد سيادة القائد العام

كان تصرف حضرة البكباشى لا يدل على حسن خبرته، وحركته قف يتولى الدغيدى ورياض الموقف قف لو أمكن أخذهم باختيارهم وليس بالقوة وإن قبلوا لا يعودون.

الساعة ١٩٥٠
من : رئاسة القوات
إلى : راج

صورة ما ورد لنا من الفالوجا سعت ١٧٣٠ :

ردا على إشارتكم الطويلة:

١. التموين يكفى بالكاد ١٥ يوما.

٢- متوسط الموجود مع القوة في الذخيرة حوالي ٢٠٠ ألف. تكفي هذه الذخيرة في حالة عدم الدخول في معركة وعدم قيام العدو بهجوم جوى علينا بالشاشة لمدة أسبوع ويمكن زيادتها إذا أمكن تمويننا في الجو كما أقيمت الجرائد أمس.

٣- الموقف العسكري: محاطين من جميع الجهات وجميع المواجهات مسحوبة بثيران الأسلحة الصغيرة طوال الـ ٤ ساعة. المدفعية تدك مواقعنا باستمرار وكذلك الهالونات الثقيلة. الطيران يواли غاراته. بمعدل مرتين يوميا.

٤- إذا بقينا في محلاتنا هذه المدة فأعتقد أن تنفيذ الانسحاب سوف لا يتأثر كثيرا لأن العدو أتم حصاره فعلا.

٥- خطة الانسحاب في حالة الاضطرار له ستتكلفنا فقد وتدمير جميع أسلحتنا الثقيلة والحملات والفيكرز ولن نضمن السيطرة على الجنود عند كسر الحلقة وفي حالة تتبع العدو لنا ليلا. وعندنا تجربة انسحاب الكتيبة الثانية في كراتيا وبيت عفة رغم قصر مسافة الانسحاب. وإنى أقدر أن يصل جزء بسيط من القوة فرادى إلى الخليل. وسنعمل المستحيل لتنظيم العملية وتدبيرها في حالة الاضطرار للانسحاب.

٦- لن نسلم للعدو مهما كانت الظروف ولن نتمكنه من الاستيلاء على سلاحنا سليما. في حالة مجازفته واكتساحه لواقعنا لن ينال سوى جثثنا بعد أن نکبده خسائر جسيمة. هل انتظارنا هذا الأسبوع يفيدكم للوصول إلى حل مع السلطات العليا.

نرجو أن يعاوننا طيراننا بضرب مستعمراتهم وقطاراتهم انتقاما لنا لرفع الروح المعنوية بين رجالنا ورداً للعدوان الغاشم المستمر ليلاً ونهاراً بمنتهى القسوة وبكلفة أنواع الأسلحة بإسراف شديد.

الساعة ١٩٥٠
من : رئاسة القوات
إلى : راج
صورة ما أرسل إلى الفالوجا

وصل ردد قف ألا يمكن الاقتصاد في الذخيرة ليتساوی مع التموين فلا يطلق من

٣٠٣ ، إلا ما يقتل قف هل أفهم من رابعاً أنك لا ت يريد الانسحاب للأسباب التي أبدتها قف. إن كان هذا تصميماً لكم فيديني قف موقف طيراننا سأفيديك عنه في إشارة أخرى. رداً على سادساً وذلك بعد محادثات بين الطيران ومصر قف. عرض ضابط بريطاني في شرق الأردن أن يعمل دليلاً لكم في الانسحاب وأن يعرف الدروب. وخطته هي خطتي تماماً وليس فيها جديداً. إلا أنه دليل واثق من نفسه فهل هذا يفيد موقفكم الأخير شيئاً فيديني قف الحلول السياسية قرر مجلس الأمن تموينكم وانسحاب اليهود إلى شمالكم في يوم ١٩ الجاري وقبلت تل أبيب ورفض قائد اليهود والموقف كما يبدو لي أنه يريد تعزيز انتصاره مؤملاً استسلامكم أو انتهاء ذخيرتكم قبل خضوعه لمجلس الأمن ليحل الموقف بانتصار حاسم لصالحه قف أعد بحث الموقف وفيديني برأيك قف. أسأل الله لكم التوفيق.

الساعة ٢٠٢٠
من : القائد العام بفلسطين
إلى : راج

علمت من بعض الرسائل بين مصر وصبور وفي حديث شفوي بيني وبين الرئاسة بأنه كان هناك مؤتمر من رؤساء الأركان حرب وكان فيه قرارات لها أهميتها لقواتي هنا وفي الخليل. وبخاصة في الفالوجا. لم أعلم ما هي تلك القرارات ولم ترسل لي وأنا أكثر الناس حاجة إليها لحل مسألة الفالوجا. لا أتصور أن قدركم رأى عدم حاجة تعاون قواتي مع قوات العراق - شرق الأردن - سوريا - حتى ولو لتوزيع طائرات العدو حتى لا تنجح حركاته.

من إشارة صبور لكم أفهم أنه سيقابل صفت للحل العسكري وأن هذا الحل يحتاج لوقت. لم يفديني أحد بمقدار هذا الوقت. إجابة الفالوجا على الموقف حدثت وقتاً. هل هذا الوقت هو المطلوب للعمليات. لا أدرى ما أهمية هذا إلى الموقف حل عسكري واحد إذا عجزت السياسة وهو القيام بعمل عسكري يحتم الواجب القيام به لمعاونة الفالوجا وحفظ الشرف الجيش ومصر. أنا في ظلام بالنسبة لحالة طائراتنا ومقدار ما يمكن أن تعاونني به ويدون هذه المعرفة أقف آسفًا وعاجزاً. إلا يمكن معاونتي بعمل الواجب وهو وضعى في الصورة من الآتى :

أ . ماذَا ترید السلطات العلیا منا هنا . هل هناك عمل إيجابی منتظر منا و ما هو ؟
ب . ماذَا لديکم فعلا من أسلحة و ذخیرة و طیران لا قرر هنا ماذَا يمكننى تلبیته من
طلباتکم . هل يمكن الاستعلام تلغرافیا عن وقت إمكان بداية العمليات (من الدول
العربیة) .

أرجو ألا تخبروا الحكومات الأخرى عن حالة احتمال الفالوجا لسرية ذلك
(المعلومات التي وصلت عنها اليوم) . أرجو وضعي في صورة تمکننى من القيام
بواجبى كما يرضيکم وأرجو أن يكون فيه حفظ شرف الجيش ومصر والانتقام .

الساعة ٢١٥٠
من : مخابرات عمان
إلى : راح

١٧/١٠٣ . سنراعى الصمت إلى أن يتم تصليح واستكمال وضع أسلاك الجهاز
باکر . سنفيدکم بمجرد انتهاء التجهيزات المشار إليها . توقيع صبور

الساعة ٢٢٠٠
من : راح
إلى : صبور بك بعمان

١٧/٧٣ . بلغت إلى الرئاسة بفلسطین وقام بتبلیغها للمریض .

١٨ نوفمبر ١٩٤٨

الساعة ١٣٢٠

من : رئاسة القوات

إلى : راجح

صورة ما ورد من الفالوجا سعت ١٢٢٠ :

قامت طائرات العدو بغارات مركزة على الفالوجا وعراقي المنشية من سعت ١٦٣٠ أمس إلى سعت ٦٠٠ اليوم قف بدأت الغارات بالطائرات ذات محرك واحد. ألقى حوالى ٣٠٠ قنبلة فسفورية. أشعلت الحرائق في البلدة إلى سعت ٢٢٠٠ قف وبذل العدو في استعمال هاوناته الخفيفة والثقيلة إلى صباح اليوم بمساعدة الأنوار الكاشفة في مركز عراق سويدان قف وحوالى سعت ٢٢٣٠ أغارت طائرات ذات محركين وأربعة على الفالوجا واستمرت في إلقاء قنابلها الثقيلة حتى سعت ٦٠٠ حيث بلغ عدد الغارات ١٩ غارة أسقطت خلالها حوالى ١٦٠ قنبلة ثقيلة قف وما زال العدو يطلق نيران أسلحته الصغيرة وهاوناته في جميع الجهات قف الخسائر بسيطة في الأرواح والعتاد ولا يمكن حصر عدد الخسائر في الأرواح في المدنيين قف تفصيلات الخسائر سترسلها بعد حصرها تماما.

الساعة ١٦٠٠

من : سلاح الحدود

إلى : العمليات الحربية

أخطرنا قسم السلاح أن ثلاثة بواخر حربية مصرية دخلت السلوى من سعت ١٣٠٠ إلى ١٧/١١/٤٨ ولم يمكن معرفة أسمائها لأنها رست على بعد ميلين في الميناء وقامت سعت ١٦٣٠ وقد ظهرت أمام مطروح اليوم سعت ٩١٥ ثلاثة قطع حربية على خط الأفق اتجاهها من الغرب إلى الشرق. للعلم.

الساعة ١٣٥٠

من : مخابرات عمان

إلى : راح

وصلتني المعلومات الآتية في القيادة السورية بدمشق. تدل المعلومات أن اليهود سحبوا معظم قواتهم. في الشمال من جبهتهم. ولم يبق إلا بعض قوات صغيرة. هذا الانسحاب جرى في اتجاه الجنوب. أي إلى الجبهة المصرية.

الساعة ٢٠٣٠

من : رئاسة القوات

إلى : راح

صورة ما ورد لنا من الفالوجا سعت ١٧٣٠ :

نحاول الوصول بالذخيرة لنتساوى في الوقت مع التعين إلا إذا حصل ما ليس في الحسبان. الانسحاب سيسبب كارثة ولكنى سأقذف إذا ما شعرت أنى سأقع في قبضة العدو وستكون نتيجته ما ذكرته لكم أمس. ولكنى أرجو أن توفق الجهات العليا لحل في المهلة التي سأنتظرها. بخصوص الضابط الإنجليزى فقد ينجح فى التسلل بأفراد ولكنى لا أتصور أن يتمكن من التسلل بأعداد كثيرة بين مواقع العدو المرادفة لنا لأن العدو قد أحكم حصاره تماماً ويراقب كل حركة لنا نهاراً وليلاً بالأنوار الكاشفة التي تضيء كل شبر في الأرض. سبق أن فشل التسلل لنا بالبغال الثلاثة وأخذها العدو. العدو يغمر كل منطقة قواتنا بالأسلحة الصغيرة والمدفعية والهاونات والطيران المستمر وتحت هذه الظروف ستكون السيطرة على قواتنا في حكم المستحيل في اقتحام موقع العدو ومجابهته لعدة أميال وبدون أسلحة مساعدة؛ لأنها ستدمى. لا تنسوا أن العدو له قوات ضاربة وتعاونه كافة الأسلحة المساعدة في موقع قربة مثل كراتيوجات والجسيير وعلى خط سيرنا المطلوب ومستعدة للضرب بسرعة عند بدء ترك الواقع. إذا كان هذا الضابط البريطاني واثق في التسلل بآلاف الرجال فليحضر لنا قافلة حيوانات بالذخيرة والتعين ويمكنا بذلك الصمود بشدة. فكرة الاستسلام لا تخطر ببال مخلوق ومهما اتخذ العدو في وسائل التأثير علينا نفسياً ومعنوياً.

تعليقى على هذه الإشارة:

هذه الرسالة من الرسائلات التى تدون فى السجل التاريخي العسكرى لمصر، لا يمكن أن يكتب قائداً قدر موقفه هذا التقدير الخطير الدقيق بروح أعلى من هذه الروح ولا يمكن لأخر أن يكون بطلاً أعظم من هؤلاء الأبطال.

تقديره لموقفه تقديرًا صحيحاً لا يمكن الاختلاف فيه. نكتته اللاذعة الرائعة لطبيعة المصرى المرح فى موافق الشدة فى تعليقه على الضابط الإنجليزى فى شرق الأردن تستحق التقدير وليس للموقف غير ثلاثة حلول. الحل الأول حلاً سياسياً قبل فوات الأوان. الثاني حلاً عسكرياً من الخارج ومنا. الثالث القتال حتى الموت.

إن سرعة إذاعة أخبار الترقيات الخاصة بهم قد يهمها وجددها تساوى النخادر الآخر وأكثر لرفع روحهم المعنوية. أرجو السرعة ولماذا لا نعمل الجمعة ما نريد عمله السبت.

الساعة ٢٠٣٥

من : رئاسة القوات

إلى : راح

صورة ما تبلغ من رئاسة القوات إلى الفالوجا:

إلى السيد طه البطل قائد الأبطال. أرسل لك تعليقى على رسالتك التي أرسلتها للرئاسة الآن. هذا هو الموقف تماماً كما وصفته لكم وما سنعمل له. أعطنى ملخص بسيط بأهم أعمال البطولة للصول محمد شفيق محمد كامل لأن الرئاسة تطلبها لوضعها في اللجنة التي ستترفع، تحياتي لكم.

الساعة ٢١٠٥

من : صبوريك

إلى : المخابرات الحربية محولة إلى: راح

تمت التصالحات وانتهى تركيب الأسلاك. وسنبدأ فتح المواصلة الليلية. هل يمكن فتح مواصلة أيضاً في غزة والعسلوج في نفس الوقت على أن يذهب مقلد إلى الأخيرة ومعه عدة أجهزة ويبقى بها إلى أن يتم تورقية الأجهزة الثلاث في وقت واحد

سنخطركم به في حينه. التفاصيل باليد من الضروري وصول حشاد أو صالح
محمود صالح. باكر إلينا إلى بيت لحم والعودة في نفس اليوم.

الساعة ١٢٤٠
من : القائد العام بفلسطين
إلى : راح

ردا على إشارتكم الخاصة بإشارة صبور قف هذا رأى وإنى موافق عليه قف
الوقت يمكن تحديده كما تشاء قف أفضل السرعة.

الساعة ٢٢٠٠
من : العمليات الحربية
إلى : صبور بعمان

ع ١٩٢. سترسل احتياجاتك بكل الأنواع حسب الميسر لدينا للعقبة بحرا.
وتجري ترتيبات لنقلها لعمان بمعرفتكم. فدئى عن كل طلباتك بالتفصيل لإرسالها
دفعه واحدة. سأفيدك بوقت وصولها العقبة مقابلتها.

الساعة ٢٢١٥
من : راح
إلى : صبور بك بعمان

ع ١٩٣. إشارتكم ١٨/٢٧٢ بالاتصال بالقائد العام وافق على فتح المواصلتين
من غزه والعسلوج. منتظر تحديد الوقت. يفضل السرعة قف. حشاد وصل عمان
اليوم القائمقام سيف اليزل يعود مع حشاد.

١٩٤٨ نوفمبر ١٩

الساعة ١٢٥٠
من : رئاسة القوات
إلى : راح

صورة ما أرسل إلى الفالوجا سعت ٩٠٠ :

قرر مجلس الأمن إيقاف ضرب النار اعتبارا من اليوم، هل أوقف اليهود الضرب
قف قابليهم بالمثل تماما وأشد إن كانوا قد خالفوا الأمر وأخبرني قف عند إيقافهم
الضرب أو بعده أوقف أنت أيضا مع اتخاذك كل الاستعدادات لمباركتهم الاعتداء إن
اعتدوا أوقف. لوقفكم عندى الآن أكثر من حل فتشدد، وتحياتي لكم قف، فدني سريعا.

الساعة ١٢٥٥
من : رئاسة القوات
إلى : راح

صورة ما ورد لنا من الفالوجا سعت ١١٣٠ :

إشارةك ١٨ / ٥٩٩ كانت بلسما لأولئك الأبطال الذين عاهدوا أنفسهم على الصبر
والقتال قف. لقد لسوأ جميعا قوة القيادة وحكمتها ولأول مرة تلاقت الأفكار
وستسفر عن نصر بإذن الله. كنا في حاجة إليك والآن وجدناك.

الساعة ١٣٠٠
من : راح
إلى : القائد العام

صورة ما وصل إلينا من معالي وزير الحربية والبحرية:

١- وصلت البرقية الآتية من خشبة باشا إلى وزير الخارجية:

علمت من مصدر موثوق به أن من المتوقع أن يرسل الصهيونيين ردهم بالموافقة

على قرار ٤ نوفمبر ١٩٤٨. وسألت بانش عن رأيه إذا كان اليهود سينفذون هذا القرار في ١٩ نوفمبر طبقاً للأمر الذي وافق عليه مجلس الأمن بقراره الصادر في ٤ نوفمبر. فأجابني بانش بأنه سيتابع الموضوع ويتخذ الخطوات التي تدعو لها الضرورة. وهو يتوقع على أية حال أن اليهود سيبدءون في تنفيذ القرار حوالي ١٩ نوفمبر.

٢- من خشبة باشا إلى رئيس الوزراء:

قمت بتلقي مضمون برقية دولتكم بتاريخ أمس وقد أخبرني فيما بعد بأن شرتك قال له إن السبب راجع إلى خطأ من جانب الضابط اليهودي المحلي وإن شرتك سيتخذ الإجراءات اللازمة.

الساعة ١٤٣٠

من : صبور بك
إلى : رئاسة القوات وراح

الطيب ينتظر حشاد في العريش سعت ١٠٠٠ باكر. قائم معه سيف البيل.

الساعة ١٤٤٠

من : صبور بك
إلى : راح

رداً على إشارتكم في ١٩٣. لا تفتح المواصلتين إلا عند طلبنا التفاصيل مع حشاد وسيف لا لزوم لإرسال شيء للعقبة الآن. انتظروا إشارة أخرى إذا احتاج الأمر.

الساعة ١٧١٠

من : رئاسة القوات
إلى : راح

صورة ما ورد من الفالوجا سعت ١٥٥٠ :

تقدير الموقف من صباح أمس إلى ٧٠٠ اليوم قف. استمر العدو طول النهار في ضرب مراكزنا بأسلحتهم الصغيرة وهائناته ضرباً متواصلاً قف. بدأت مدفعته

الثقيلة سعت ١٠٠٠ في ضرب جميع مواقعنا قف. أغارت طائراته حاملة قنابل محرقة ابتداء من سعت ١٨٠٠ واستمرت طول الليل وألقت حوالي ١٠٠٠ دانة واستمرت الحرائق طول الليل ولا تزال مشتعلة. وتخلل ذلك إلقاء القنابل الثقيلة الشديدة الانفجار قف. قابلت جميع الرتب هذا الهول بصبر وجلد وشجاعة وتصميم على الدفاع قف، لازال العدو في موقعه حولنا والسابق إخطاركم بها. ويستمر في عدوانه على القوات والأهالي على السواء رغم الأمر بالانسحاب إلى الواقع قبل ٤ أكتوبر. الخسائر في الأرواح سنبلغك عنها.

٢٤٥
الساعة
من : رئاسة القوات
إلى : رأح

١٦٧/١٩. تعددت سرقة خطوط الكابل الرئيسي الخاص بمصلحة التليفونات المصرية بين الزقازيق والقاهرة. طريق أبو زعبل والتي عليها الخطوط العسكرية لفلسطين. أرجو الاتصال بوزارة الداخلية لعمل الحراسة الكافية لمنع ذلك.

٢٠ نوفمبر ١٩٤٨

الساعة ٠٨٤٥
من : غرفة عمليات الزمالك
إلى : العمليات الحربية

تقرير عن إطلاق عدد ٢ طلقة إنذار على طائرة داكوتا سعت ٢٠٠٧١٥

الساعة ١٠٠٠
من : رئاسة القوات
إلى : راح
صورة ما ورد لنا من الفالوجا سعت ٠٩٠٠ :

تقرير الموقف من صباح أمس إلى سعت ٧٠٠ اليوم تبادلنا إطلاق نيران الأسلحة الصغيرة ومدافع الهاون لإسكات مواقع العدو التي تفتح نيرانها من حين لآخر. كان نشاط العدو الجوى محدود ولم يلق قنابل. فتح العدو نيران أسلحته الصغيرة وهما ناته فى ساعة مبكرة اليوم ولازال يطلقها بكثرة. سأفيدكم بتقرير سيرفع عند الحاجة. سعت ١٢٣٠ اليوم كطلبكم. سيكون الكود أحمر عند استمرار الاعتداء وسأرسل لكم بغزة ورفح. تذكروا جرحانا وفقكم الله فيدوانا.

الأحمر. رد على طلبنا لهم أنهم إذا استمر اليهود فى الضرب أن يعملوا هذه الإشارة لنعلم بها قبل مقابلة الجنرال راتلى الساعة ١٣٠٠ .

الساعة ١٨٣٠
من : رئاسة القوات
إلى : راح

وصل الضابطان سيف اليزل وحشاد يحملان خطة صبور بالاتفاق مع شرق الأردن ومعهما خريطة مبين بها سير الخطة المعروفة والعمليات الحربية المطلوبة منى ومن الطائرات وهي:

أ- ملخص الخطة:

تسلل قوات الفالوجا نحو الضاحيرية والخليل على الطرق الداخلية إلى خربة الأمير ومنها إلى دوراس وإلى البرج ثم الضاحيرية.

ب- عمليات الخداع:

ستقوم وحدات عراقية وأردنية بعمليات هجومية لخدع العدو في ترقوميا في اتجاه بيت جبرين وفي دوراس في اتجاه الدوايمة وكذلك ستقوم بعض القوات في غزة وبير عسلوج بهجمات خداعية نحو بير سبع وذلك مدة تنفيذ العملية.

كما وصلتني الإشارة الآتية من الفالوجا وهي صريحة في الرفض وتبيّن مدى الخطير الذي يرفض مواجهته إلا إذا احتمل غيره هذه التبعات:

نص الإشارة التي وردت لي من الفالوجا سعت ١٧٠٠ :

«وصل أمس إلى عراق المنشية في الخليل اليوزباشي معروف الحضرى ومعه صاع بريطانى من الجيش العربى. لم يمكنهم مقابلتنا قبل سعت ١٤٠٠. قدم الحضرى تعليمات عمليات حربية صادر من الأميرالى صبور. قررت التعليمات انسحاب قواتنا ليلاً مع تدمير المعدات الثقيلة. لم تصلنى منكم أى تعليمات بهذا الخصوص عدا إشارتكم رقم ٥٩٩ بتاريخ ١٨. النتيجة خطيرة جداً لما سبق أن أوضحت لكم. هل ممكن تلافى هذه الكارثة. ننتظر تعليماتكم على ضوء مقابلتكم لرباعى. أند الليلة حتى يمكن البت في هذا الموضوع علماً بأن موقفنا سبق توضيحه لكم بإشارتنا ٩٢٦/١٨».

الأسئلة الآتية تحيرنى:

١- لماذا لم يحمل هذا الرسول الإنجليزى ما تيسر من ذخيرة أو تموين أو دواء للفالوجا؟

٢- من قال له ولصبور إننا في حاجة إلى أخصائى في تدمير الأسلحة؟

٣- كيف يضمن سلامه انسحاب ٤٠٠٠ شخص. أهى خطة بريطانية بالاتفاق مع اليهود على ذلك؟

٤ . السيد طه قرر أن موقعهم محاط بإحكام من جميع الجهات.

٥ . خط سير التسلل المقترن سيمر بخربة الأمير وهي ممتلئة الآن باليهود.

في مؤتمراليوم عرفني الجنرال رايلى انسحاب قواتى ولم يشر طبعا إلى تدمير أو خلافه ولو أتنى أظهرت اللھفة على هذا الحل لقبل . ولكن تشعبات أخرى للمحادلات وإجابة لتعليماتكم بإظهار قوتنا والتمسك بالكرامة قضت بالرجوع إلى باريس وربما تل أبيب سيصلنى منه رد الليلة خاص بمرور قول مؤن غدا للفالوجا . وقد أرسلت للفالوجا الرد التالي :

نص الإشارة التي أرسلت للفالوجا منى :

«أوافقك غير أن الخطة خطيرة فارفضها . حاول دراسة السير المقترن وأشرك معك غير الخرائط أدلة تثق فيهم من الفالوجا . حديثي مع رايلى سأخبرك بملخصه فإن الحالة اقتضت المشاورات مع باريس . بقدر ثباتك وإظهار القوة يكون النجاح في الحل الذي يحفظ سلامتك وشرفنا .

عندى من الأمور الهامة ما يضع الرئاسة فى صورة صحيحة عن موقف اليهود والإنجليز ومجلس الأمن والمراقبين وسائر سله بالطائرة غدا وأرجو أن يقرأه بكل عنابة لخطورته وأن يحتفظ بسرية . انتهى .

٢٠٢٥ الساعة

من : رئاسة القوات

إلى : راح

صورة ما ورد لنا من الفالوجا سعت ١٩٢٥ :

العدو لا زال مستمرا في إطلاق نيران أسلحته الصغيرة وهاوناته الثقيلة ومدفعيته بشدة على جميع الواقع . طائرات العدو قائمة بالاستكشاف .

الساعة ٢٠٣٠
من : رئاسة القوات
إلى : راح

أرسلت الاحتجاج الآتى إلى هيئة المراقبين :

مانزال اليهود يهاجمون القوات المصرية بالفالوجا حتى سمعت ١٩٢٥ اليوم بالهاونات والمدفعية الثقيلة. نشاط العدو الجوى متزايد. نحتاج على هذه الأعمال التى تحصل بعد التاريخ والساعة التى حددتها الوسيط لوقف جميع العمليات العسكرية .
بلغ الجنرال رايلى شخصيا عن هذه الأعمال.

الساعة ٢٣١٥
من : المخابرات
إلى : راح

صورة ما ورد لنا من هيئة المستشارين ببيت لحم :
محولة إلى رئاسة هيئة أركان حرب الجيش :

٢٠/١٧٤

دمشق جاهزة ابتداء من الليلة. مندوبين وصلوا فى فجر اليوم. لم يصلنا أخبار منهم بعد عن إتمام التجهيزات هناك. استعدوا لعملية سيف ومقلد عند أول إشارة منا ابتداء من باكر صباحا. نريد لها مظاهرة قوية جدا. الراسل صبور.

الساعة ٢٣٥٥
من : راح
إلى : صبور ببيت لحم
إشارة لكم ٢٠/١٧٤. نرجو الانتظار حتى نفيدكم.

١٩٤٨ نوفمبر ٢١

الساعة ١٠٤٠

من : رئاسة القوات المصرية بفلسطين

إلى : راج

صورة ما ورد لنا من الفالوجا سعت ٠٩٤٠ :

تقرير الموقف (قف) في صباح أمس إلى سعت ٠٧٠٠ اليوم. أخبرتك بالشخص
أمس طول النهار. مضت ليلة هادئة. تخللها مرور طائرات كثيرة دون اعتداء. بدأ العدو
اليوم سعت ٦٣٠. في إطلاق مدفعيته وأسلحته الصغيرة ولازال مستمرا.

الساعة ١٠٤٥

من : رئاسة القوات

إلى : راج

صورة ما أرسل إلى الفالوجا سعت ١٠٢٥ :

إشارتي السابقة برفض الانسحاب هي كل ما لدى (قف) أنت توافقني على
استحالة هذا الانسحاب المار بخربة الأمير وهي محتملة بالعدو (قف) أثق أن الحل
السياسي المشرف سيكون قريباً (قف) يحتاج الأمر لثباتك بشجاعة وطمأنينة وعدم
إسراف في الذخيرة فلا ترد على طلقاتهم إلا إذا كانت طلقاتك قاتلة (قف) ثباتك بضعة
أيام سينقذك وقواتك وأسلحتك بشرف.

الساعة ١٠٤٥

من : رئاسة القوات

إلى : راج

صورة ما ورد لنا من الفالوجا سعت ٠٩٤٥ :

وصلت الإشارة الآتية من بيت لحم (قف). وصلت إشارة من الرئاسة تفيد
بالانتظار إلى أن يفيدوانا بالانسحاب. هل هناك تعليمات خلاف إشارتكم أمس. هل
أخطر معروف الحضرى بالرفض أم أنتظر تعليمات. أفاد حالاً.

الساعة ١٢٠٠

من : هيئة المستشارين

إلى : راح

٢١ / ٢٤٦

أرجو أن يتم قراركماليوم عن إلغاء عملية دمشق أو الاستمرار فيها حيث إن هذا التأجيل إذا كان بدون نتيجة حسنة سيؤثر على العملية وربما يؤدي إلى فشلها نظراً لأن العدو قد يعم ترتيبات مضادة أثناء هذه الفترة. كما أحضرنا قوات عراقية وأردنية تحتاج إليها من جبهات أخرى. نرجو سرعة إفادتنا ولبت قبل آخر النهار.

الساعة ١٧١٥

من : المخابرات (صبور بعمان)

إلى : راح

صورة ما ورد من مخابرات عمان :

وصلت إشارة من لوكيل إلى رياضة فرقته يقول فيها إن الانسحاب تأجل إلى موعد غير معروف. يستاذن قيادته بالعودة إلى بيت لحم. ماهى تطورات الموقف. نرجو إفادتنا حتى تكون في الصورة . التوقيع صبور

الساعة ١٩٠٠

من : راح

إلى : صبور بك هيئة المستشارين بعمان

إشارتكم ٢١ / ٢٤٦ (قف) بين أيدينا حل سلمي انتظر النتيجة (قف) تحايل على التريث بكل وسائلك لحين ظهور نتيجتها.

الساعة ٢٠٠٠

من : غرفة العمليات

إلى : العمليات الحربية

تقرير إنذار بطلقة على طائرة سكاى باستر فرنسية تبع شركة Air France سعت ٠٩٠٥ ٢١، ٠٩٠٥ نوفمبر ٤٨ وهبطت بمطار الملاحة المدنى.

١٩٤٨ نوفمبر ٢٢

الساعة ١٤٠٠

من : العمليات الحربية
إلى : صبور بك - عمان

ع ح ١٩٤٠ أفاد إذا كنت ترى إرجاء التعينات ومهمات الشتاء للعودة الخفيفة
كإشارتكم أو يرى إرسالها بالبحر لميناء العقبة. أفاد اليوم.

الساعة ١٤٢٥

من : رئاسة القوات
إلى : راح

صورة ما ورد لنا من الفالوجا سعت ٩١٠ :

تقرير الموقف من صباح أمس إلى صباح اليوم. استمر نشاط العدو بأسلحته الصغيرة طول نهار أمس ولم يسرف في استعمال المدفعية وكان نشاطه الجوى محدودا جدا (قف) لازال الموقف كما هو من حيث الحصار (قف) غادرتنا بعثة بيت لحم بعد أن تركت إنجليزى لأعمال التدمير إذا لزم.

الساعة ١٤٢٥

من : رئاسة القوات
إلى : راح

صورة ما أرسل إلى الفالوجا سعت ١١٠٠ :

اسأله أن يستمر العدو مسرفا في استعمال ذخيرته الصغيرة (قف) وأن تعلم أنك في موقعك لا تتأثر بها وهو يخسرها (قف) لا تدمير مطلقا وقل لهذا الذي يعمل لصالح الشيطان شكرالله (قف) الحصار لا أظنه يتعب أبطال مصر وقد سبق لغيرهم في الأمم أن احتملوا فاستحقوا ما أنتم مستحقون من ألقاب البطولة (قف) ثق بالله وسنصل إلى حل يليق بجيش الفاروق.

الساعة ١٥٤٠

من : رئاسة القوات

إلى : راج

صورة ما ورد لنا من بيت لحم سعت ١٢٣٠ :

حضر لنا مندوب الهدنة (قف) أخطرتنا بمعلومات ابتدائية بسحب قواتنا من أدنا إلى ترقوميا (قف) كذلك سحب قواتنا جنوب الظاهرية إلى موقع أمام الظاهرية مباشرة (قف) أخبرونا أنه لن يتم هذا إلا بعد التأكيد من أن اليهود وافقوا على خلق منطقة الحزام المحددة (قف) سيخطروننا بموافقة الجانب اليهودي واستعداده للتنفيذ (قف) لن نبدأ بالتنفيذ إلا إذا بدأ اليهود من جانبهم (قف) تعليماتكم.

الساعة ١٥٤٥

من : رئاسة القوات

إلى : راج

صورة ما أرسل إلى بيت لحم سعت ١٣٣٠ :

إشارتكم علمت (قف) لا تعمل شيئاً لم يصلك أمر به من الرياسة (قف) دائماً قل لرجال الهدنة سأخطر رئاستى وأنتظر الأوامر منهم (قف) قل لهم إننى لا أعنى إجابة بالرفض أو القبول ولكن يجب الاتصال فى هذه الشئون بالقيادة العامة فقط لا بكم (قف) اسمع منهم فقط وأخبرنى (قف) أو إن أعلم متى وكيف تم تنفيذ الأمر بواسطة اليهود وأسماء الأماكن التى أخلوها (قف) أمر صريح منى (قف) لا تتفاوض ولا تتكلم فى مثل هذه الأمور وحولهم على القيادة.

الساعة ١٥٤٥

من : رئاسة القوات

إلى : راج

صورة الإشارة المرسلة من أحمد فؤاد صادق إلى السيد طه سعت ١٣٠٠ :
يأسيد هذا حديث صديق احتفظ به لنفسك (قف) فى إشارتك طابع مضاعفة الأمور فإنك تستحقنى للعمل وأنا أعاتبك على هذا (قف) لقد وصل المراقبون إلى مقربة الخطوط وأتاح لهم يهود هذه الفرصة فى يوم ليتأكدوا من صحة بلاغاتك

(قف) وأحسوا من أصوات قنابل المدفعية كل اليوم ٣٥ طلقة وأما النيران والحرائق فقليل أثراها الظاهر في جبهات متفرقة (قف) وفي هذا اليوم كانت إشارتك لي فيها الويل والثبور وعظام الأمور (قف) حرائق لا حد لها (قف) مدفعية ثقيلة بدون انقطاع لقد قلت في نفسي إن اليهود سيفرغون ما لديهم من ذخيرة ويعدها يكون لهم معنا شيئاً وحساباً آخر (قف) أنت الذي قلت نموت ولا نطلب عتاد ولا تدمر أسلحة وصورت لي خطورة الانسحاب. وكيف أنه حل خطير غير عملى سيفنى رجالك (قف) أنت صاحب النكتة الحلوة (قف) لما لا يحمل بريطانى التدمير والانسحاب بعض الأدوية والذخائر (قف) نعود فنستقبله ثم تبقيه عندك ثم تسألى رأىي وقد اعتمدت على بطولتك وفوستك سلطة التصرف (قف) أهكذا يابن الخال تكون تصرفاتنا نحن الرجال (قف) إننى أجمع لكم ما تكتبه عنكم صحف مصر ليكون سجل تاريخى لنا ولكم وفخر (قف) أخشى أن تكون أطلعت هذا бритانى على صورة لكم لا أرضها (قف) وأخشى أن تكون قد تركته يذهب هنا وهناك ثم يستكشف ما قد يكون خطر علينا (قف) اصرفه بأدب شاكرا له خدماته وتضحياته وتعرضه للأخطار بسببكم (قف) ثم أعطه صورة عن بطولتكم والموت لأخر طلقة موت الرجال ثم ثق بالله وإنك وجنودك الأبطال سيصلكم الفرج قريبا إن شاء الله (قف) هل يرضيك ما قبل من أن بلاغاتك عن العدو قد أعلنت من يوم أن وصل إليكم هذا البريطاني حتى لا يقرر هو ما لا يتفق مع بلاغاتكم (قف) تحياتي لك وللرجال وتهانى لهم بالإنعم السامى وأرجو لكم ولهم المزيد.

الساعة ١٦١٠

من : رئاسة القوات

إلى : راج

حضر اليوم مراقبو الهدنة وأخطرونا بأن مندوبي الهدنة قائمين لإخلاء المناطق اليهودية شمال غزة والتي تشمل منطقة بيت حانون ودير سنيد إلى ما وراء خط الهدنة المقترن (قف) بلغت المخابرات بأن تراقب الموقع الذي احتله اليهود بالقرب من البحر شمال غربى بيت لاهيا والذى اتخذه موقعاً دفاعياً (قف) قرية بيت حانون ودير سنيد العربية فى الأصل خاليتان من اليهود وذلك ليتسنى لنا معرفة إن كان الانسحاب

حقيقي أم لا (قف) اتصل مراقبو الهدنة برئاسة بيت لحم وقد أرسلت الإشارة المتبادلة بيننا وبينهم لكم (قف) علمنا من المراقبين أن مؤتمراً بين الجنرال إيلى واليهود عقد في حيفا للبحث في مسألة قول التموين وأنهم يخطروننا بالنتيجة (قف) احتاج اليهود لدى المراقبين بدعوى أننا أطلقنا النيران عليهم عند تل الفرطه ١٠٠٧٦ . وتل جما ٩٧٠٨٨ كما نسفنا لهم أنابيب المياه وقد طلبت من المراقبين أن يتوجهوا إن أمكنهم لتحقيق ذلك الادعاء الكاذب (قف) بالضبط لا يمكننى جزم الحكم على أسباب كثرة الادعاءات عن اعتداءات مصرية (قف) وقد يكون السبب لجعل المراقبين يتواجدون دائمًا بالجبهة المصرية خوفاً من الحشد والحركات العسكرية الجارية منذ ٢٤ ساعة المستمرة حتى الآن قد يكون لتبرير عدوان آخر من جانب اليهود (قف) سينجلி الموقف بقدر ما اعتقد قبل ٤٨٠ ساعة القادمة.

١٧٤٥ الساعة

من : رئاسة القوات

إلى : راح

صورة ما أرسل إلى الفالوجا سعت ١٧٣٠ :

أعتقد أن القوات اليهودية تطلق نيرانها الصغيرة فقط لأنها تسحب مدافعاً عنها . وأعتقد أنهم يخفقون قواتهم بانسحاب وهم يضللوك فقط حتى يتم الانسحاب تنفيذاً للقرار مجلس الأمن أو يأساً من وصولهم إلى نتيجة معك . أظنهم سيسمحون قريباً لمراقبى الهدنة بالتوارد عنك بعد أن يخفا كل ما يظهر اعتداءاتهم . لا تقلل من يقظتك تبعاً لتقديراتي هذه ولكن راقب وكلف العرب والمخابرات بالتحري وفديني عن الموقف الآن وبعد ذلك أولاً بأول .

١٨٣٠ الساعة

من : قائد القوات

إلى : راح

يوم ١٩/١١/١٩٤٨ سرق الكابل الرئيسي بين الإسماعيلية ومصر وحصرت السرقة أمام عزبة الأميرة نعمت بين أبو زعل و مصر من الساعة ١٤٥٠ إلى سعت ٢١٣٠ في نقط مختلفة بقصد التخريب وقيدت ضد مجهول .

١٩٤٨/١١/٢٢ يوم سرق نفس الكابل بين الإسماعيلية ومصر وحضرت السرقة بين غيتا وأنشاص والمسافة المسروقة ثلاثة أمتار من الساعة ١٣٤٥ بقصد التخريب.

كثُرت شكاياتي وأعتقد أنها بقصد التخريب لقطع المواصلات. احتاج لاهتمام خاص وحراسة خاصة.

الساعة ١٩٣٠
من : رئاسة القوات
إلى : راج
صورة ما ورد لنا من الفالوجا ساعت ١٨٥٠ :
هاجم العدو نقطة الكوبرى وعراق المنشية من ساعت ١٦٤٠ إلى ١٧٤٠ مستعملا ستارة دخان ولكنه رد.

الساعة ١٩٤٠
من : قائد القوات
إلى : راج
تأكدنااليوم أن الطائرة التي سقطت شمال بيت لاهيا يوم ١١/١٧/٤٨ هي الطائرة (٦٦٥) التي كان يقودها المرحوم الطيار أول «خليل أمين العروسي». أسلحتها أرسلتاليوم إلى القاهرة. تم دفن الجثة بمقابر الشهداء بفزة، العلامة ونمرة الطائرة أحضرت للرئاسة.

الساعة ٢٠١٥
من : المخابرات (صبور بعمان)
إلى : راج
صورة ما ورد لنا من مخابرات عمان :
عاداليوم من الفالوجا مندوبنااليوزباشى الحضرى. قدم تقريرا كتابيا مضمونه أن السيد طه بك عند تسليمه رسالتنا أورى أنه لا يمكن تنفيذ أى أوامر إلا من قادده المباشر. بدراسة الخطة للانسحاب لم يوافق عليها وقال أن الطريق طويل على جنوده

وهو لا يتحمل مسؤولية هذا الانسحاب. وقد وافقته رئاسة القوات على ذلك للطوارئ
مستقبلاً أرجو أن تتوحد نياتنا وأوامرنا مع العلم بأننا كنا طلبنا إن أمكن إخطاره بكل
الأوامر والعمليات حسب رسائلنا المرسلة لكم بتفاصيل الخطة. وردكم لنا إنكم
أخبرتموه. توقيع صبور.

الساعة ٢٢٠٠

من: راج

إلى: صبور بك بعمان

ع ١٩٥. إشارتكم ٤٣٤/٢٢. تريث حتى تفيدك بالرأي الأخير.

٢٣ نوفمبر ١٩٤٨

الساعة ١٥٤

من : قائد قوة بيت لحم

إلى : العمليات الحربية عن طريق عمان

٣٦١/٢٢. إشارتكم ١١٦ اليوم (ع ح ٩٤). جميع التعينات ممكناً شراؤها محلياً بثمنها أرخص من ثمنها زائد تكاليف النقل. ما عدا السمن والنباتين. طريق العقبة طويلاً جداً ولا توجد حمارات. تكاليف النقل باهظة. نفضل إرسال نقود بالعملة الفلسطينية مع مندوب من سلاح خدمة الجيش لشراء المطلوب من التعينات. ترسل طائرة واحدة بها السمن والنباتين. المهمات ترسل للمقر بالطائرة نرجو سرعة التنفيذ قبل قطع الأمطار طريق بيت لحم عمان المنتظر في أوائل الشهر القادم.

الساعة ١٠٥٠

من : رئاسة القوات

إلى : راح

صورة مأرسل إلى بيت لحم :

عندى من الأسباب ما يدعونى لمعرفة حالة العدو فى منطقة بيت جبرين (قف) اشتبك فى موقعه فى الدوايمة وبيت جبرين (قف) استخدم الأهالى ودواويريات تبدأ من موقعك فى أدنا (قف) لا تشتبك جنودك إلا مضطرين (قف) وأهم ما أود معرفته هو (قف) هل لا زال العدو باق هناك وهل هو بحالته الأولى .

الساعة ١٠٤٥

من : رئاسة القوات

إلى : راح

صورة مأرسل إلى الفالوجا سعت ١٠٤٥ :

لأضيع نفسي في صورة صحيحة عن حالة العدو أمامكم فدني عاجلاً عما يأتي (قف) هل استخدم العدو مدافعه الثقيلة في محاولة الهجوم أمس ومدى هذا الاستخدام

(قف) هل استخدم الطائرات (قف) هل كانت نيرانه السريعة شديدة (قف) هل رأيتم العدو خارج ميقده (قف) كذلك أطلب وصفاً للحالة إلى الآن (قف) راقب جداً كما طلبت منك إن كان العدو بحالة السابقة.

١٠١٥ الساعة

من : رئاسة القوات

إلى : راج

صورة ما أرسل من قائد القوات المصرية إلى الجنرال رايلي سعت ١٠٠٠ -

٤٨/١١/٢٣

عزيزي الجنرال :

لا يزال اعتداء اليهود على الفالوجا مستمراً حتى الآن ولا أزال في انتظار ردك المنتظر بخصوص حرية مرور قولات التموين والأدوية لقوات الفالوجا. إنني اعتذر أنك ضائق الصدر من مخالفات اليهود وعدم إطاعتهم لأوامر الوسيط. حضر اليوم لدى قيادتي بعض مندوبيك ليتحققوا في اعتداءات مصرية مزعومة على موقع يهودية ولو أن نظرة على الخريطة تكشف تلك الادعاءات إلا أنني سمحت لهم بالتحقيق شأنى دائماً مع مراقبى الأمم المتحدة. ومن المؤلم حقاً أن الشاكون هم الذين لا يسمحون للمراقبين بالذهاب إلى مناطقهم لتأدية واجبهم بحرية ولقد بلغتوني برسالة فى شأن إنشاء مركز مراقبة فى بير سبع بوجه خاص فهل لي أن آمل أن المراقبين سيعودون قريباً جداً إلى الفالوجا أو أن مراقبة التحركات العسكرية فى المنطقة الجنوبية لها فى نظر الوسيط خطورة تفوق الاعتداءات اليهودية على الفالوجا ولها أهمية أكبر من أهمية تنفيذ أوامر الوسيط الخاصة بأخلاع عراق سويدان وحرية مرور قولات التموين. الآن ترى معى أن شعورى بكل ذلك يجعلنى أخشى أن يرى اليهود فى اطاعتى لكم وللأمم المتحدة دائماً ضعفاً. أنا مقدر حروفة مركزك أزاء ضعف جامعة الأمم أمام اليهود كما أن لاحتجاجاتى المتواترة والمحقة لا أهداف إلا إلى وضع قائمة اتهام تاركاً لكم مؤقتاً أمر تحديد المدة التى ستستمر عليها هذه الحالة. وتفضلوا ...

الساعة ١٦٠

من : مخابرات عمان

إلى : راج

عبدالقادر باشا. يستفسر الآتي. هل تقرر البقاء نهائيا بالفالوجا حتى يمكن سحب قواته التي كانت معينة للخطة المتفق عليها. أم هناك تعليمات أخرى. أرجو الإفاداة الآن حتى أخطره. ولو وافقتم نمehله فترة حتى يتبيّن النتيجة التي استقر عليها الرأي بمصر.

الساعة ١٧١

من : رئاسة القوات

إلى : راج

صورة ما ورد من بيت لحم :

شوهدت تحركات كبيرة لعربات العدو ومصفحاته متوجهة للجنوب (قف) وشوهدت هذه التحركات في نقطة البير القريبة من البرج (قف) قد يحتمل أن تكون هذه التجمعات لعمليات حربية ضد القوات المصرية في الجنوب.

الساعة ١٧١

من : رئاسة القوات

إلى : راج

صورة ما ورد من الفالوجا سمعت ١٤٤٥ :

تقرير الموقف أمس (قف) استمر العدو في إطلاق أسلحته الصغيرة على مواقعنا طوال اليوم وقد أطلق حوالي ٢٠٠ طلقة هاون ومدفعية خلال اليوم (قف) استعمل العدو بعض نيران المدفعية في هجومه أمس ولكنه لم يستعمل الطيران (قف) احتل العدو ليلاً تبة بين الكوبرى وعراق المنشية وأخرى بين حات والمجحظ وثالثة جنوب شرق عراق المنشية (قف) عزز العدو جميع مواقعه أمس.

الساعة ١٧١٠

من : رئاسة القوات

إلى : راح

صورة ما ورد من الفالوجا سعت ١٤٤٥ :

إلحاقاً لإشارة تعزيز الموقف (قف) الحالة الآن (قف) يهاجم العدو منطقة الكوبرى وقد احتل جملة مراكز جديدة أخبرتكم عنها ولا زال جارى تعزيز مواقعه (قف) اشتربنا معه فى هجوم محلى وخسرنا قتيل و٦ جرحى وسأفيديكم فيما بعد (قف) العدو دائماً يستعمل أسلحة رشاشة.

الساعة ١٨٠٥

من : رئاسة القوات

إلى : راح

صورة ما ورد لنا من الفالوجا :

شرح ظروف وصول الضابط البريطاني وسفره (قف) وصل الضابط البريطاني وجماعة ومعه ضابط مصرى يحمل تعليمات الأميرالى صبور كانت مفاجأة كبيرة لي بعد أن تم الاتفاق بيني وبينك على رفض حضوره (قف) عجبت من وصول هذه التعليمات دون طريقكم بصفتك قائدنا استقبلته بعد أن ذكر أمام اليوزباشى معروفة الحضرى أن جلاله الملك فاروق قد بعث بكتاب ملكى لجلالة الملك عبدالله يسألة المساعدة لنا (قف) وبعد أن وصلتني إجابتكم أبلغتها للحضرى والبريطانى فعادا كلاهما من حيث أتيا فيما عدا باشاوىش بريطانى إخصائى فى التدمير وقد حاول العودة أمس فلم يفلح... من الطريق الذى زعموا أنه ممكن مرور كل قوات الفالوجا متسللة منه شرقاً.

الساعة ١٩١٢

من : راح

إلى : صبور عمان

ع ح ١٩٦. إشارتكم ٢٠٣ / ١٣. أمهله فترة أخرى.

الساعة ٢١٤٠

من : رئاسة القوات

إلى : راج

صورة ما أرسل إلى الفالوجا سعت ١٧٣٠.

ننتظر حل سياسي على أساس انسحابكم بكرامة تحت إشراف هيئة الأمم والوسطاء. تتلاؤن أبيب في التنفيذ على أمل سقوط الفالوجا قبل الحل العالمي. أنا في حيرة قليلاً من إشاراتك هل الموقف الحالى معك لا يحتمل الصمود نهائياً إلى أسبوع هل يمكن اختراق موقعك بواسطة اليهود وفصل قواتك قبل الحل السلمي. ضعنى سريعاً في صورة واضحة عن مدى ما يمكن لقوتك أن يمنع فشل الحل السلمي المشرف بمقاومتك بشجاعة ولو على حساب الذخيرة لتوقف الهجوم.. أند الليلة.

الساعة ٢١٤٠

من : رئاسة القوات

إلى : راج

صورة ما أرسل إلى بيت لحم والفالوجا للعلم والإفادة سعت ١٨١٥ :

هل أوصلتم الذخيرة المرسلة للفالوجا والتى استعرضت من مصر.. يفاد عن نتيجة المحاولة وعن موقفها حاليا. يرسل الرد اليوم.

الساعة ٢١٤٠

من : رئاسة القوات

إلى : راج

من الفالوجا إلى الرئاسة سعت ٢٠٥٠ :

لم تصل بعد وسأفيدك عند وصولها.

الساعة ٢١٤٠

من : رئاسة القوات

إلى : راح

صورة ما ورد من الفالوجا سعت ٢٠٥٠ :

ردا على إشارتكم ٣٥٣ اليوم. أرجو أن تكون متفائلاً. وسنضحي ونقاتل بأقصى تضحية طول الأسبوعين لتحقيق الانسحاب بكرامة هذا إذا استمر استهلاك الذخيرة بال معدل الحالى ولم يقم العدو بهجوم شامل مركز وفى نهايتها تكون قد وصلت إلى أقصى حدود الطاقة.

٢٤ نوفمبر ١٩٤٨

الساعة ١١٠٠

من : رئاسة القوات

إلى : راح

من بيت لحم إلى الرئاسة سعت ٦٣٥ يوم ٢٤/١١/١٩٤٨ :

إشارةتكم ٤٠٤/٢٣. وصلت الذخيرة والتعيينات والأدوات الطبية إلى الفالوجا.
على ٤٣ جملًا مع اليوزباشى معروف الحضرى والملازم أول نعمان رجب. ٧٠، ٠٠٠
طلقة بندقية. ٢٧ صندوق ٢٥ رطل. ١٠٠ ٦ رطل. عدا السجائر وعصير الليمون
والفيتامينات.

قد أبلغ قائد الفالوجا خبر وصول هذه القافلة مع عظيم شكره.

الساعة ١١٢٥

من : رئاسة القوات

إلى : راح

صورة ما أرسل الفالوجا سعت ١٠٢٥ :

هل يمكنك أن ترسل جرحاك الذين يتحملون مشقة الطريق مع قول الجمال فى
عودته. فدنت عن موقفك بعد أن وصلك هذا القول. ماهى احتياجاتك لإرسالها لك فى
الدفعة القادمة. هل موقع اليهود التى احتلوها أخيراً فيها شيء من الخطورة على
قواتك. كم عدد جرحاك وقتلاك وفقوديك من تاريخ قطع مواصلاتك وإن أمكن
وضح التواريخ.

الساعة ١١٢٥

من : رئاسة القوات

إلى : راح

صورة ما أرسل إلى الفالوجا سعت ١٠٥٥ :

لا تستخدم الذخائر في موقفك الحالى بكثرة تكشف للعدو أنك حصلت على
امدادات منها وخاصة الأسلحة التي لم تستخدمها منذ وقت بعيد أو استخدمتها بنسبة
ضئيلة. أخشى أن يفطن العدو إلى ما حصل فيسد عليك هذا الطريق. لا أعنى أنه إذا
اضطررت لقارمة هجوم مركز جدى لا تقوم بما يقتضيه الموقف بصرف النظر عن
كل اعتبار.

الساعة ١١٤٥

من : راح

إلى : صبوربك عمان

ع ح ١٩٧ . علمنا بوصول رسالتكم . عملكم هذا عمل مجيد . لكم ولزملائكم
الشكر . والوا مجهودكم بمثيل هذه الرسالة مضاعفا . فدنا اليوم عن احتياجاتكم من
الأهم .

الساعة ١٣٠٠

من : العمليات الحربية

إلى : ع ح

تخطر مخابرات عمان بالشفرة بأنه سيصل مطار المفرق طائرتين داكونتا
مصريتين حوالي الساعة ألف باكر . عصام يقابلهم ومعه طلبة عشرة عساكر
للأهمية .

الساعة ١٣٤٠

من : العمليات الحربية

إلى : مخابرات عمان

ع ح ١٩٨ . يصل المفرق باكرا سعت ١٠٠٠ طائرتين داكوتا . عصام يقابلهم ومعه عشرة عساكر طلبة للأهمية .

الساعة ١٤٣٠

من : قائد القوات

إلى : راج

أعيد ذكر موقع تحركات العدو أخيرا في منطقة بيرون اسحق واللاسلكي وكذا في اتجاه بير سبع) . مع نشاط طائرات للاستكشاف . قد يعقب هنا عملية يكون الهدف فيها العدو . إذ إنني سوف لا آخذ المبادأة في أية عمليات في الوقت الحاضر . إشارتى لكم بخصوص إرسال الضباط والتى تأيدت بخطاب أرجو أن تنفذ على وجه السرعة . وشكرا .

الساعة ١٦٥٠

من : صبوربك

إلى : راج

نحن الذين تولينا جميع عمليات تموين القوة هناك وأرسلنا لهم جميع ما أحضرناه معنا وما وصل بعدها بالطائرة وكذا كميات كبيرة من السجائر وعصير الليمون وقد دخلت كلها لهم على ثلاثة وأربعين جملًا مع اليوز باشى معروف الحضرى بعد عودته من زيارته الأولى . رياضة القوات تخابر القوة الخفيفة رأسا وتتجاهلنا وتتصدر لهم وللقوة فى الفالوجا تعليمات تخالف ما سبق أن أرسلناه لكم ووافقتم عليه . فيدرونا بمراكزنا علما بأن القوات المتحالفه متسللة وترى العودة . الفرصة أصبحت شديدة جدا .

الساعة ١٨٤٥
من : قائد القوات

الى : راج
صورة ماورد لنا في الفالوجا سعت ١٦٥٠ :

القسم الأول :

وصلنا مع الحضري ٧٧٠٠٠ طلقة أسلحة صغيرة ٨٨ طلقة ٢٥ رطل . ٢٤٠ طلقة ٦ رطل . أربع صناديق طبية . ٧٦٠ علبة سردين ، ٤٨ علبة بولوبيف ، ٥٧٠٠ سجارة . ٨ رطل شاي ، ٦٢ رطل سكر ، ٣٨٨ زجاجة ليمون .

القسم الثاني :

احتياجاتي :

قنابل هاون ٣ «ش ف» ، ٥٠ طابة ٢٢٢ (مدفعية) ذخيرة هاون ٤،٢ حلقات اشارة ، بطاريات تليفونات ، ذخيرة أسلحة صغيرة ، شاي وسجاير .
أرسلنا يوميات خسائر مفصلة مع الحضري . سأفيكم بما يجد .

تعليق رئاسة القوات :

أرجو سرعة توصيل طلباته مع إخطارى لأرسل لكم البريد الخاص بالفالوجا الذى لا يمكن إرساله بوسائلنا الخاصة .

الساعة ١٨٥٠

من : رئاسة القوات

الى : راج

صورة ماورد لنا من الفالوجا ١٧٠٥ :

إلحاقاً لإشارتي السابقة (قف) يمكنني الاستمرار في موقفى المدة التي حددهمها وإنما وصلنى رسالة مماثلة من الذخيرة فساكون أصلب عوداً (قف)
أرجو إفادتى عما إذا كان إيجاد حل سليم بواسطتكم ممكناً في خلال هذه المدة من

عدمه حتى أتدبر الأمر وأقدر موقفى الآن على ضوء الحقيقة مهما كانت مرة (قف)
أرجو إفادتى عن رأيكم بصفتكم مطلعين على الموقفين السياسي والعسكري فى
الطريقين الآتيين وأيهما تختار (قف) أو لا الانسحاب بالأسلحة الشخصية ووقوع
خسارة فى الأرواح (قف) ثانياً الانتظار لحين الوصول لحل سياسى مؤكداً خلال المدة
المفترحة (قف) منظر الرد.

١٨٥٥

من : رئاسة القوات

إلى : راح

صورة ماورد لنا من بيت لحم : ١٦٢٥

أطلق العدو أمس نيران المدفعية الثقيلة على مواقعنا في بيت جالا والكريميزارك
وبيت صفافة (قف) تبودل إطلاق نيران الأسلحة المختلفة على طول خطوطنا الدفاعية
بين قواتنا والعدو.

١٨٥٥

من : رئاسة القوات

إلى : راح

صورة ماورد لنا من بيت لحم سعت : ١٧٣٠

أبلغنا معروف الحضرى من الفالوجا أن المعلومات تفيد باستمرار تدفق العدو إلى
الجنوب.

٢٠١٥

من : إدارة المخابرات

إلى : راح

الآتى بعد صورة ماورد لنا من مخابرات عمان :

٢٤ / ٣٣٣ . الرجا تبليغ، رئيس هيئة أركان حرب الجيش، الآتى وردت إشارة من معروف الحضرى مندوبنا للمريض تقىد أنه بدأ يقتتن بعملية دمشق. يقرر المندوب أن قوات العدو حوله ضعيفة. أمكن دخول ٥٠ جمل دون معارضة. أرجو فى حالة الموافقة إخطار، رئاسة القوات المصرية بفلسطين. وتحديد موعد قريب جداً وليكن باكر مساء لبدء المظاهرات فى جميع الأماكن. أورى أيضاً أن المعلومات مازالت ترد عن تدفق العدو نحن الجنوب. جلوب باشا سيخضر باكر إلى هنا لفرض سحب قواته. توقيع صبور.

الساعة ٢٢١٥

من : راح
إلى : صبور بك عمان

٢٠٠ . الإشارات المتبادلة بين القيادة العامة والفالوجا وقوات بيت لحم لا تؤدى للمعنى الذى وصلتم إليه فى إشارتكم ٣٣٣ على ٢٤ . وبالنسبة لعملياتكم فالسلطات تقدر مجهدكم فى إعدادها وهى فى انتظار حل سلمى . فإن لم يتم فسنعمل على تنفيذ خطكم ونبلغكم بالعمل والحرص على وجود القوات أو إيجادها عندما تصدر إليكم التعليمات بهذه التنفيذ . وهذه هي تعليماتنا الصريحة القاطعة فى هذا الموضوع.

الساعة ٢٢٥٠

من : إدارة المخابرات
إلى : راح

الآتى بعد صورة ماورد لنا من مخابرات عمان :

٢٤ / ٣٦٢ . إشارة رئيس هيئة أركان حرب الجيش ١٨٥ / ٢٤ (قف) ٥٠,٠٠٠ طلقـة ٣٠٣ (قف) ١٥٠ رطل (قف) ٤٠٠ (قف) ٤٠٠ طـابة (قف) ٢٢٢ (قف) للمدفعية ٢٥ رطل (قف) آلات جراحـة (قف) وأدوات طـبية (قف) علب خـضار ولحـوم محفوظـة بـوفـرة (قف) فيـتـامـينـات (قف) شـاي (قف) سـكـر (قف)

سجائر (قف) شكلاتة (قف) أرسلوها فى عبوات صناديق صفيرة (قف) لا يزيد وزن الصندوق عن (قف) ١٠٠ رطل (قف) فيدونا بموعد وصولها لنا.

الساعة ٢٣٠

من : رئاسة القوات

إلى : راج

صورة ماورد لنا من الفالوجا سع ٢٠٠٠ :

حضر اليوزباشى معروف الحضرى باللأمورية المعروفة. صار بيني وبينه حديث عن حال الطريق و موقف العدو بالجهات التى مر بها. فهمت منه أن الطريق ليست به خطورة وأنه يمكن المرور به بعد تنفيذ الإجراءات المعروفة لديكم. قد فهم من الأسئلة التى وجهتها إليه ومن حديثى معه أتى راضيا للفكرة القائلة بالانسحاب وأنى مقتنع بما أبداه من بيانات وهذا يخالف ماتم الاتفاق عليه بيني وبينه. فوجئت برسالة واردة من صبور بك لمعرفة نصها الآتى :

(أرجو أن تقنع القائد تماما. وأن يخابر عزته رئاسة القوات بوجهة النظر هذه لسهولة العمل أرسلت إلى مصر بطلبكم ووجهة نظركم لكى تجرى العملية باكرا مساء. هل يمكنك البقاء هناك الليلة إذا حصل موافقة تقوم بعملية إرشادهم أثناء الانسحاب).

سألت الحضرى عن أصل هذه الرسالة فأخبرنى أنه الراسل وهى :

(تكلمت اليوم مع القائد هنا بخصوص موضوع الانسحاب وبدأ يقتنع بصححة كلامنا. أقنع رئاسة القوات ومصر بذلك حتى يمكننا النجاة بقوة اللواء . القوات حول الفالوجا خفيفة عن ذى قبل. إذا تمكنا خمسون جملًا من الدخول في نطاقات دفاعية فهلا يمكن للكتائب الخروج بأمان. المعلومات تصر على تدفق العدو نحو الجنوب. أى تعليمات).

من هذا ترون أن تصرف حضرته يضعنى أمامكم وأمام الواجب حقيرًا إن ذهبت معه رجاء اتخاذ مайлز. منتظر ردكم علينا.

الساعة ٢٣٠٠

من : رئاسة القوات

إلى : راج

صورة رد الرئاسة إلى الفالوجا سعت : ٢٢٣٠

اعتبر إشارات صبور كأنها لم تصلك. امنع انتشار هذه الأحاديث بين جنودك حتى لا تحدث ضعفا في روحهم المعنوية. قل لرسول صبور بأمر مني . ومعهم صبور أيضا. بآلا يتحدا في هذا ثانية. ستحل متابعيكم بطريقة تليق بكرامة مصر وجيشه.

الأمر يحتاج كما قلت لك ثبات الرجال فترة من الزمن. اصرف الجاويش البريطاني ومتذوب صبور. لم تقدنى عما طلبته منك في إشاراتى السابقة بعد وصول المدد الآخرين.

قائم من مصر رسالة أخرى لعمان قد تصل في ظرف أسبوع من الآن على أكثر تقدير ومعها بريديكم. اقرأ إشاراتى المرسلة إليك اليوم ورد على ما فيها وخاصة موضوع عودة الجرحى إذا قرر الأطباء إمكان ذلك. ثق بالله وبأن الحل اللائق بكم لم يفلت من يدنا ولكن الجدل فيه طويل والأمر يحتاج للصبر فقط فإن مراقبى الهدنة يفاؤضونى حتى اليوم في طريقة انسحابكم والموافقة عليها ويرجعون في ذلك إلى تل أبيب. أخبر بذلك ضباطك وامن الحضرى من اتصاله بهم حتى لا تضعف روحهم المعنوية.

إن انسحاب ٣٠٠٠ لا يمكن أن يتم دون أن يسمع به اليهود أو يسمعوا بالتدمير فإذا ماتبعوكم ولو بنيران سريعة الطلقات فسيفلت زمام الجنود من يدكم وستضحى بأكثر من نصفهم على الأقل فضلا عن التضحية بالسمعة والشرف.

١٩٤٨ نوفمبر ٢٥

الساعة ١٦٣٠
من : مخابرات عمان - صبور
إلى : راج

٢٥/٦٣٨

عند عودة القافلة أمس بقيادة الحضرى هاجمها العدو وفقد منها ٤ أشخاص
تشتتوا فى الجبال. فى الوقت نفسه هاجم العدو ليلا خربة الوبيدا (١٣٩٦٩). وهى
مركز متواسط بيننا وبين الفالوجا واحتلها العدو أيضاً لمنع التموين والاتصال
بالفالوجا. عاد الحضرى والقوة التى كنا أرسلناها لاحتلال الوبيدا إلى الظاهرية
صباح اليوم بعد أن فقد منهم ٤ أشخاص لم يتتأكد بعد مصيرهم. التعين أصبح الآن
متعدراً جداً من ناحيتنا والعدو بمضى المدة الطويلة هذه عرف نياتنا وقفل هذا
الطريق. فأرجو السماح لنا بالحضور لكم بعد باكر لشرح الحالة وعمل خطة جديدة
للتمويل بالاشتراك مع الطيران . نجحت فىبقاء القوات المتحالفه فى أماكنها مؤقتاً.
أخطرنا مراقبى الأمم المتحدة بأن اليهود احتلوا الوبيدا وقد كان بها قواتنا من مدة
طويلة. توقيع صبور

الساعة ١٦٥٠
من : رئاسة القوات
إلى : راج

أرسل لكم رسالة الفالوجا الخاصة بعودة قول الجمال ونصها هو :

أبلغنا بيت لحم مايأتى . على بعد ٥ كيلو من عراق المنشية هوجمت قوة معروفة
بالمدرعات (قف) عند التتميم لم أجدى يوزباشى سعيد الجمال وملازم أول محمد
رياض وباشكاتب ك١ ، ك٢ وسروجى ملكى انتهت ومنتظرین تفصیلات جديدة
من بيت لحم .

من هذه الإشارة ترون أن المدرعات اليهودية لم تتبع القافلة عند عودتها بل انتظرتها في الطريق وهي على علم بخط سيرها وضررتها (قف) لا أعلم ماذا تم لهؤلاء الجرحى الذين رافقوا القول (قف) إني أؤكد الآن وكنت أشك قبل أنها خطة مدبرة موضوعة للقضاء على أسلحة الجيش في الفالوجا ثم قتل أكبر عدد ممكن من خيرة رجالنا في فلسطين (قف) لو أنهم ساروا ليلا لحصل لهم ماقلته أنا أمس للسيد طه ولجرى كل من جنوده في اتجاه من الفزع ليلا وضاعت القوة وضاع معها شرف الجيش وسمعة مصر.

أبعدوا الكابتن جلوب عنا ودعوا صبور يقلل من ثقته وإيمانه المطلق بخططه إلى أن كاد يجعل السيد طه في حرج مع ضباطه وجنوده بعد أن قام الحضرى بالدعایة لمشروع الانسحاب متسبعاً بثقة صبور (قف) لقد أصبح طريق قافلة الجمال مشكوك فيه ويجب إيقاف إرسال أي شيء بشرق الأردن حتى تتأكدوا أولاً من إمكان المرور الثانية (قف) أحمد الله أننى رفضت بشدة هذا الحل وأن وفقنى الله إلى اكتشاف الخطير فيه منذ ظهوره (قف) هل يمكن أن تقوم قوات الجيوش العربية بمظاهره كما اتفق معهم بصرف النظر عن الانسحاب حتى يخف تدفق اليهود عن الجنوب (قف) أظن أن هذا تعاون يجب أن يتم إذ إننى أنتظر معركة قريبة نتيجة لهذه التجمعات إن تركت فى تدفقها (قف)

أعلم من سيف أن جلوب رفض مثل هذه المعاونة مكتفياً بالتدمير والانسحاب إلى الجحيم.

الساعة ١٨٠٥
من : مخابرات عمان - صبور
إلى : رئاسة هيئة أركان حرب الجيش

٢٥/٢١٧ - حضر الفريق جلوب وقابلنى بخصوص القوات والعملية. حضر أيضاً هناك من الفالوجا مع معروف الحضرى. لدى من الأسباب مايدعو إلى الحضور بعد باكر للمشاورة معكم في الموقف. أرجو إرسال طائرة صباح السبت للحضور إليكم ومعي هؤلاء الضباط. توقيع صبور

١٩٤٨ نوفمبر ٢٦

الساعة ١٥١٥
من : قائد القوات
إلى : راح

صورة مأرسل إلى بيت لحم سعت ١٤١٠ :

أرسل لي تقرير واف عن حادث قول الجمال الذى ضرب فى العودة (قف) هل نجا الجنوايش البريطانى والحضارى قف أخبرنى عن حالة الجماله وروحهم المعنوية هل سيقبلون الرسالة الثانية أيضاللأهمية (قف) أبذل جهدك وأخبرنى بنتيجة سعيك (قف) هل وصل سيف بك (قف) أخبره أن يجتهد فى تنفيذ ما أمرته به لما كان عندى هنا بسرعة (قف) هل نفذت أمرى باستكشاف بيت جبرين وموقع العدو (قف) أند .

الساعة ١٥٢٥
من : قائد القوات
إلى : راح

صورة ما ورد لنا من بيت لحم سعت ١٤٢٥ :

أرجو عند إرسال أى إشارة ذكر عنوان المرسل إليه بها وعدم الاكتفاء باصطلاح المحطة (قف) شوكت قائد القطاعات من الولجة إلى الظاهرية (قف) طبالة قائد جنوب القدس.

الساعة ١٥٣٠
من : قائد القوات
إلى : راح

صورة مأرسل إلى بيت لحم سعت ١٥٢٠ :

إشارتك (قف) الرئاسة تعلم أن مكان رئاسة قواتكم فى بيت لحم ويكتفى أن

أرسل الرسالة بعنوان بيت لحم لكى تعنيكم (قف) إن قصدت أمرا خاصا بمن يليكم
فسأنكره بالاسم (قف) آسف لأن رسالتك تفيد عدم التعاون بينك وبين من يليك
الأمر الذى لا يسرنى (قف) منتظر الإجابة على الاستكشاف المطلوب والمستعجل
بإشاراتى ٢٦/٨٧ (قف) ياشوكت بك أعطنى فرصة لكى أكتب عنك ما يرضينى
ويرضيك لعلك فاعل أفاد.

الساعة ٢٠٥٥
من : قائد القوات
إلى : راح

صورة ما ورد لنا من الفالوجا سعت ١٧٣٠ :

احتياجاتي راجع إشاراتى يوم ٢٤. أرسلوا مع المندوبين رقع لحام كاوتشوك
وكلور للمياه وشوكولاتة للمرضى. الجروحى القادرین على السير رحلوا لبيت لحم
كإشاراتى ٢٥/١٦٠. الخسائر أرسلت لكم إجمالياً أمس والتفصيل مع الحضرى.
أرسلوا إبر ضرب نار للأسلحة الصغيرة كلها. أسماء الأطباء يوزباشى ميشيل
جرجس ملازم أول محمد رشاد وحافظ صقر و محمد عمر صفت. إن تقديرك
لل موقف كان تقديراً سليماً وثباتنا الراهن ولو أنه أقلق بالبعض ودار بشأنه
محاولات مقنعة لم أتوقعها عسكرياً عوضاً عن الإجراء الذي كان مرتقباً حدوثه في
عدادنا فإنه ولا شك قد أذهل العدو وخصوصاً بعد ما قام به من أنواع الانتقام.

إن الموقف العام يدعونا للارتياح وقد تحسنني أو أنا أحسدك. سيصلنى بعد مرور
٤٥ يوم بين يأس وأمل فأصبح أملًا فى أمل بعد أن وصلتني القافلة وليتها تعزز
بآخرى. وصدقنى إنها رفعت معنوياتنا جميعاً ويمكنا أن نقول إن وصول القافلة
قد أكد ثباتنا لمدة ١٥ يوماً المطلوبة. يحاول العدو أن يعكر صفونا بإطلاق أسلحته
المختلفة على مواقعنا بين حين وحين ويقوم بعمل مناورات في موقعه حولنا
باحصار عربات محملة جنود ينزلون ويركبون فيها أو يتقدمون نحو مواقعنا
ويحفرون. وفي الواقع، أعتبر هذا العمل حرب نفسية ستتحملها مظاهر العدو
الاحتياطية كما هي ولا خطر منها حتى الآن. لعل في تقاريرى اليومية ما يطفئ ظمآنكم.

لمعرفة موقف هذه المراكن . هناك تحركات ملموسة للعدو نحو الجنوب وأعجب لماذا لا يستعمل الطريق الأسفلت المار بمقاطع الطريق وكوكبه بل يتخذ الطريق الواقع جنوب كراتيا إلى الشرق ثم إلى الجنوب . قوات الفالوجا صامدة بعون الله ويمكن أن أعطيك فكرة واضحة عن مدى ما يمكن للقوات أن تتحققه للحل السلمي إذا اكتشفت لي عما إذا كان هناك حلاً سلرياً حقيقياً أم حلاً من نوع آخر . وهذا لأطمئن وسر على بركة الله .

٢٠١٠ الساعة
من : قائد القوات
إلى : راح

صورة مأرسل إلى شوكت بك ببيت لحم سعت ١٩١٥ :

إشارتك رقم ٤٤٩/٢٦ . قد تكون معلومات المناضلين قصة مزيفة وأنهم لم يصلوا . أمرتك بأن تكلف أولاً من الأهالي من تثق أن يؤدي المأمورية . ثانياً . كلف ضابط وبضعة عساكر وأدلة من الأهالي للقيام بهذا الاستكشاف العسكري . إجابتك بأنه لا توجد قوات عسكرية أدهشتني لأن الداورية لا تتطلب إلا أكثر من أقل من فصيلة . عدم تنفيذك للأمر يؤسفني أنه لا يليق بقائد قطاع أفد .

١٥١٥ الساعة
من : رئاسة القوات
إلى : راح

صورة مأرسل للفالوجا سعت ٢١٣٠ :

شكراً الله لما أنتم عليه الآن . علمت أن الأهالي يشاركونكم ويعاونونكم حتى أنهم يقومون بالطبع وحمل الأكل للعساكر في مواقعهم وهذا حسن جداً . ومعناه أنكم من ناحية التموين في حالة لاخطر فيها إلى زمن طويل . أما الذخيرة فالموقف من ناحية العدو منذ أيام لم يتطلب منكم شيئاً منها إلا القليل وإذا استمر الحال هكذا فمعناه بقاء الذخيرة في حالة طيبة . لست أدرى ماسبب عدم ضربك العدو الذي يأخذ موضع جديدة . هل هو بعيد عن مرماك . معلوماتك عن تقدم العدو إلى الجنوب من جنوب

كراتيا على مرأى منك يدلنى على أنها ليست حركة حقيقية وأنها ليست إلا لكي يصلنى أخبارها عن طريقك فقط. وقد تكون خداعا كلها كما ذكرت. أرى أنك لم تنفذ أمرى السابق لك بمحاولة استكشاف واسع بواسطة الأهالى وأرى أن تأمر ضابطا ومعه دورية من العساكر المنتخبة ودليل من الأهالى للاستكشاف وتأييد أخبار الأهالى. طلباتك كلها سترسل إن شاء الله بالطريقين. الحل السلمى أكيد والمقاويم جارية ولكن لا نريد اللهفة والجزع.

٢٧ نوفمبر ١٩٤٨

الساعة ١٠٠٠

من : رئاسة القوات

إلى : راح

صورة ما ورد من بيت لحم سعت ٠١٣٠ :

إشارتكم ٢٦/٢٩٠، بعد تسليم الرسالة ترك معروف ٣٠ جملًا لفالوجا للاستفادة بها لحملة أغذاء. خرج ومعه الجنديين البريطانيين وأربعة ضباط من هناك وكاتبين وسرجي ومراسلاتهم. هاجمهم العدو بالطريق كما لو كان على علم بخروجهم، اتجه معروف وأغلب القول في الاتجاه الصحيح. ثلاثة من الضباط اختفوا ومعهم الكاتبين وبعض القول لتقادى الاشتباك. ضل الآخرين بعض الوقت إلا أنهم عادوا مساء أمس.

عاد معروف ومن معه صباح أمس. لم يفقد سوى السرجي. كان برفقة معروف ثلاثة جمال تحمل عفش الضباط في العودة ووصلت. هجوم العدو على الولجا (١٣٩٠٩٩) أول أمس وهجومه الآن على بيت عمة (١٤٥١) يجعل من المستحيل الرسالة الثانية في الوقت الحاضر. المعلومات لدينا تفيد أن في فالوجا ما يكفيهم مدة طويلة. لم يصل سيف بك فأخطره بالطلوب عند حضوره. أرسلت نتيجة استكشاف بإشارتي ٢٦/٤٤٩.

الساعة ١٠٠٠

من : رئاسة القوات

إلى : راح

صورة ما أرسل إلى بيت لحم سعت ٠٩٤٥،

إشارتك وصلت. أسأل معروف الذي خرج بثلاثة جمال وهو جم هل تأكيداته لقوة فالوجا ودعايته القوية بسلامة الطريق في العودة كانت على حق. وهل يستطيع العودة بالقول الثاني. فدلي عن نتيجة الاستكشاف الذي طلبته منك.

الساعة ١٧٣٠

من : رئاسة القوات

إلى : راج

صورة ما ورد من بيت لحم سعت ١٤٥٠ :

كان غرض معروف عملياً في زيارته الأولى (قف) الزيارة الثانية وبخاصة في دخول القول شجعاه على تحبيذ هذه العملية (قف) عمليات العدو ضد القول في العودة ومهاجمته الوبيدا وبيت عزة كإشارتنا السابقة جعلته ضعيف الأمل في إمكان إتمام العملية (قف). في الظروف الحاضرة لا يمكنه العودة بقول ثانى (قف) بخصوص الاستكشاف نحيلكم على إشاراتي رقم ٢٧/٢٨١.

الساعة ١٧٣٠

من : رئاسة القوات

إلى : راج

صورة ما ورد من الفالوجا سعت ١١٤٥ :

تقرير طبي عن قوات الفالوجا وعراقي المنشية (قف) أمراض نقص التغذية تظهر بوضوح (قف) أمراض الصدر نسبتها ارتفعت كثيراً (قف) النظافة الجسمانية غير متيسرة (قف) ظهر القمل بكثرة لعدم توفر ماء للاستحمام (قف) ملابس غير متوفرة بالكتيبة الثانية لتركها ملابسها عند الانسحاب (قف) قدرة الجنود على تحمل تقلبات الجو محدودة (قف) البرودة تزداد (قف) الصحة العامة دون المتوسط (قف) استمرار الحال كذلك غير مأمون العاقبة.

الساعة ١٧٤٠

من : رئاسة القوات

إلى : راج

صورة ما أرسل إلى الفالوجا سعت ١٧٣٠ :

سيقوم غداً إن شاء الله أو بعد يومين على الأكثر ثلاثة لوارى تحت حراسة مراقبى الهدنة وقد أمرت أن يرسل لك فيها ما يأتى (قف).

بودرة د.د.ت لمحاربة القمل (قف) كميات وافرة من زيت السمك وعصير الليمون
بواقع كل ثلاثة جنود زجاجة ويجب أن يعطيها تحت إشراف الضباط لضرورتها
ل الجنود وكذلك فيتامينات وبعض الأدوية الأخرى لمجابهة حالة الجنود الصحية
(قف) ستحمل أيضاً ٠٠٠ ١ غيار داخلي كامل من كل نوع لمن هم في حاجة عاجلة
إليها (قف) سأرسل لك أيضاً بعض الملبوسات الثقيلة للمحتاجين وكميات كبيرة من
السجائر والشاي والسكر وعلب المربى والبن (قف) وعلب لبن مركز لتصرفه للضباط
والجنود وأيضاً لمقاومة الضعف (قف) عندك في الجمال ٤ جملاً تركت لك من القول
السابق ولو أنك لم تخبرني عنها. فإذا كنت في حاجة إلى لحوم فاذبها يومياً
بحسب الحاجة (قف) آسف لأن عدد اللوارى المسموح بترحيلها هي ثلاثة فقط
وسيعقبها في فترات قصيرة ثلاثة أخرى أو أكثر في كل دفعه (قف) وسائل حظ
بنفسى أن تحمل لك أهم الضروريات مع الملبوسات شيئاً فشيئاً (قف) اعتذر إشارتك
اليوم رداً على إشارتى التي قدرت منها موقفك من حيث الذخيرة وحاله القتال
وكأنك تأبى دائمـاً سامحـك اللهـ أـن تعطـينـي فـرـصـةـ أـكـثـرـ مـنـ يـوـمـ أوـ نـصـفـ يـوـمـ أـنـعـمـ
فيـهاـ بـرـاحـةـ الـبـالـ وـالـطـمـانـيـةـ عـلـيـكـمـ (قف) ولكن اللهـ مـعـنـاـ (قف) تـحـيـاتـيـ لـكـ وـقـلـبـيـ
معـكـ (قف) وـثـقـ بـالـلـهـ دـائـماـ.

الساعة ١٧٤٥
من : صبور بك
إلى : رئاسة أركان حرب الجيش

٢٧/٣٠٨. العدو يضيق الحصار على قوات الفالوجا. أول أمس هاجم قرية
الوبيدا إحداثى ١٣٩٩٩ وفي مساء أمس هوجمت بقوة خربة عوى إحداثى
٢١٤٥١ وهي مناطق متوسطة كنا نستخدمها كمراحل للتمويل والاستقبال القوات
في حالة انسابها.

أصبحت فرصة انسحاب اللواء هناك ضعيفة جداً الآن. وسوف لاتتم إلا بخسائر
فادحة بعد ضياع كل هذه الفرص السابقة. مرسل للمعلومية.

الساعة ١٨٣٠

من : الكولونيل فيرمولان
إلى : اللواء صادق باشا
قائد عام القوات

أتشرف بإفادتكم أن القوات الإسرائيلية قبلت أن تعطى حرية المرور لقول تموين غير عسكري لقواتكم بالفالوجا بالشروط الآتية :

١- عدد العربات ٣

٢- حمولة خاصة بالتموين الغذائي اللازم.

٣- تفتيش القول بواسطتي قبل إرساله.

٤- يكون القول في الذهاب والإياب تحت رقابة مراقبى الأمم المتحدة.

٥- أن تكون عربات مدنية يقودها سائقون مدنيون.

٦- يتحرك القول بأمر رئيس هيئة أركان حرب الوسيط .

فأرجو أن تتوافقون بقراركم عاجلاً نظراً لأن الجنرال رايلى أبدى الرغبة بوضع ترتيبات تحرك القول يوم ٢٨/١١/١٩٤٨.

الساعة ١٨٣٠

من : القائد العام
إلى : الكولونيل فيرمولان

استلمت خطابكم بتاريخ اليوم رقم ٢٦٥٦٥٥ / ٨٥ / ٢٦٨ ومع احتفاظي فيما بعد بإبداء وجهة نظرى فيما يتعلق بتنفيذ أمر الوسيط الخاص بحرية مرور قولات التموين إلى قواتي بالفالوجا. أتشرف بأن أرجو تبليغ الجنرال رايلى بأنى وضعت تحت إمرتكم ثلاثة عربات لتحملها وفقاً للشروط المشار إليها فى كتابكم سالف الذكر وأرجو أن تتوافقون بمواعيد تحميل القول ووضعه تحت مسئولييتكم وتحركه إلى الفالوجا لاتخذ ماينبغى من الإجراءات فى هذا الصدد.

١٩٤٨ نوفمبر ٢٨

الساعة ٩٤٥
من : قائد القوات
إلى : راح

صورة ما ورد لنا من الفالوجا سعت : ٨٠٠
يومية القوة (قف) ٨٠ ضابط و ٣٧٠٠ عسكري.

الساعة ٩٥٠
من : قائد القوات
إلى : راح

صورة ما ورد من الفالوجا سعت : ٨٠٠
تقرير الموقف الصباحي. نشطت داوريات العدو حول الفالوجا وعراقي المنشية.
خسائر المنشية أربعة قتلى وعشرة جرحي والفالوجا اثنين جرحي. اطمأنوا أنتم
بالراحة لإشارات لكم اليوم.

الساعة ١٣١٠
من : راح
إلى : صبور بك عمان
ع ٢٠٣. طلباتكم تصلكم بالطائرة باكر الإثنين. مطلوب حضورك مع معروف
والضابط الآخر في نفس اليوم بالطائرة.

الساعة ١٤٠٠

من : رئاسة القوات
إلى : راج

صورة ما ورد من الكولونيل فرمولان إلى القائد العام :

أشرف بأن أرجو سعادتكم بإبلاغي عاجلاً بالإجراءات التي ستتخذها للسماع
لقول التموين المزمع إرساله بدخول موقعكم بالفالوجا بسلام.
وبصفة خاصة من الضروري تحديد النقط الآتية :

١. الطريق الذي سيتبع للدخول في الواقع المصرية عندما يخرج القول من الواقع اليهودية المجاورة.
٢. النقطة التي سيوجد فيها بالضبط ضباط الاتصال الذين سيتعهد إليهم إرشاد القول داخل موقعكم أو النقطة التي ستختارها لتقرير العربات.

الساعة ١٦١٥

من : رئاسة القوات
إلى : راج

صورة الرد الذي أرسل للكولونيل فرمولان سعت ١٦٠٠ :

ردا على كتابكم أشرف بإفادتكم :

أولاً : أن مقابلة ضباط الاتصال المصريين بالفالوجا مع القول المزمع إرساله ستكون في بوابة الفالوجا الجنوبية عند بدء الطريق المتذبذب كراتيا. وهذه البوابة تقع في جنوب البلدة.

ثانياً : أن ضباط الاتصال المصريين سيتسلمون القول في هذه المنطقة ويأخذونه إلى مكان تقريره داخل موقعنا.

ثالثاً : أن عودة القول ستتم في نفس الأوضاع التي جاء بها وسيحدد ميعاد العودة عند وصول القول.

الساعة ١٦٣٠
من : قائد القوات
إلى : راح

صورة ما تبلغ لنا من الألائى الأول سيارات حدود صباح اليوم :

طائرة تستكشف الواقع فوق تل جمة يومياً أمس توجهت ٥ عربات إلى مستعمرة المشبه (بيرس). تسلل ٥ أفراد إلى موقعنا في تل جمه فأطلق جنودنا عليهم النيران فانسحبوا. في الصباح أطلق العدو ٥ دانات هاون على موقع الإخوان المسلمين كذلك شوهد العدو على تبة أمام المشبه وعده حوالى عشرين شخص وكان دائم الحركة طوال اليوم.

ملحوظة : قدم قائد القوات احتجاج لمندوبى الهدنة .

الساعة ١٧٥٠
من : قائد القوات
إلى : راح

علق اليهود مرور قول العربات على شروط منها شرط لم يصلنى منكم عنه أى خبر وهذا الشرط هو مفاؤضتى معهم فى حدود قرار ١٩ نوفمبر .

وهذا القرار لا أعرف عنه شيئاً بالمرة ونحن الآن ٢٨ نوفمبر فإن كان قد وصلكم ولم يبلغ إلى فأرجو التكرم بسرعة إرساله ليتمكنى إتمام المناقشات الجارية بخصوص مرور هذا القول .

الساعة ١٧٥٥
من: قائد القوات
إلى: راح

صورة ما ورد لنا من بيت لحم سعت ١٦١ :
إشارتى رقم ٢٨١ . خرجت داوريتان من الجنود برفقة دليلين أمس كأوامركم .

وعقب توغل إحداها في الطريق للدوايمة بحوالى نصف ساعة. اشتبت من قوات العدو كانت قادمة في اتجاه موقعنا بثلاث شعب. انسحب الداوريتان نظراً لتفوق العدو عليها ولم تتمكن من الوصول للغرض. ابتدأ العدو هاوناته وأسلحته الآلية على موقعنا الرئيسية في إدنا . وتبادلنا معه إطار حتى سمعت ٦٠٠ . بعدها انسحب العدو، موقعنا في إدنا وباقى القطاع ضد هرب أمس مناضلى قرى القطاع الذى حدث به الهجوم ويخشى إذا أرسل ضعيفة وهو ما استطاعه الان أن يتخذ العدو هذا حجة فى مهاجمة موقعه وبالنسبة لضعفها وعدم وجود أى احتياط مطلقاً ولا جندى واحد. مرسل وقد أخطرنا رجال الهدنة فى حينه.

الساعة ١٨٢٠

من : قائد القوات

إلى : راح

صورة ما أرسل إلى شوكت بك (بيت لحم) سمعت ١٨١٥ :

إشارتكم ٥٩٥ / ٢٨ أريد معرفة حالة موقع المناضلين الذي ترك. أرى أى قوة احتياطية عندك أو وفر له ما يساعد على الدفاع عنه. فدنى عن حالة أكتفى بتقارير الأهالى ولكن كرر الاستكشاف.

الساعة ٢١٠٠

من : قائد القوات

إلى : راح

صورة ما ورد لنا من هيئة المراقبين بغزة :

ما توضّح بعد صورة ما وصلنا في مراقبة تل أبيب إلى مراقبة الهدنة بغز رد إسرائيل :

رئيس هيئة أركان حرب باروخ تنفيذاً القرار حكومة إسرائيل المؤقتة بقد قول تموين واحد مكون من ثلاثة عربات إلى الفالوجا.

هذا القول لن يعتبر سابقة في مناقشات مستقبلة. ومن المفهوم أن مفاوضات بقصد الوصول إلى الهدنة ستجرى عقب مرور القول فوراً تنفيذاً لقرارات مجلس الأمن المؤرخة ١٩/١٩.

لما كانت العرباتستمر عبر خطوطنا فيجب أن يقودها مراقبى الأمم المتحدة ولن يلزمه أى مصرى.

الطريق المقترح هو «غزة-بيت حانون-دير سعيد-عراق سويدان» وقد وافق الجنرال رايلي بأن نقتضي القول وسنكون مرتاحون إذا قام بهذا التفتيش كبير مراقبى تل أبيب فى مركز بوليس عراق سويدان وفي حضور ضباط اتصال يهود.

نوافق على مرور هذا القول الوحيد ابتداء من باكر صباحاً ٢٩/١١/١٩٤٨. جميع إجراءات الأمان من أعمال وعربات إرشاد متروكة لتقدير مراقبى الهدنة وسنقبلها.

ننتظر بفارغ الصبر تبليغكم بالترتيبات.

الإمضاء فرنسيس.. عنه باروخ

تعليق مراقبى تل أبيب:

الكولونييل باروخ سيحضر لمرافقه الهيئة التي ستقابل هيئة مراقبى غزة هذا اليوم بعد الظهر. سنبلغ لما تتم الترتيبات نهائياً لمرور القول.

الساعة ٢٠٠

من : قائد القوات

إلى: راج

صورة ما أرسل إلى كبير مراقبى الهدنة بغزة سعت ١٨٠٠ يوم ٢٨/١١:
رسالتكم بشأن الطلبات اليهودية الجديدة التي قدمها كبير مراقبى الهدنة بتل أبيب لأخذ رأى القائد العام المصرى في صدتها.

أرجو تبليغ الجنرال رايلي فوراً رأى القائد العام:

١- إن الحق في حرية مرور قولات تموين قوات الفالوجا اعترف به بموجب أمر

صريح من الوسيط. أرجو أن تطلبوا من هذا الأخير فورا الرد على رأى اليهود بأن الأمر يتعلق بقول واحد ولا يسمح بأن يكون الأمر سابقة يؤخذ بها في مناقشات مستقبلة.

٢. إن قرارات مجلس الأمن المؤرخة في ١٩/١٦، ١٠/١١ وتعليمات الوسيط المؤرخة ١٣/١١٩٤٨ أشارت إلى مفاوضات تجرى عن طريق الوسيط أو معاونيه لإيجاد حل للمسائل المعلقة في النقب ولو ضع خطوط الهدنة النهائية. وقد أبلغ القائد العام الجنرال رايلي منذ ٢٠/١١٩٤٨ بأنه في انتظار تحديد تاريخ بدء مثل هذه المفاوضات.

٣. فيما يتعلق بتفتيش القول بواسطة كبير مراقبى تل أبيب يرى القائد العام أن الدفاع عن شرف مراقبى الأمم المتحدة يقع على الأمم المتحدة وال وسيط ورئيس هيئة أركان حربه، ولا يقع عليه إطلاقا أن يدافع عن نزاهة هؤلاء المراقبين أيا كان المركز الذين هم ملحقين به.

القائد العام

١٩٤٨ نوفمبر ٣٠

الساعة ٩١٥
من : رئاسة القوات
إلى : راج

صورة ما ورد من الجنرال رايلي :

إلى القائد العام المصرى سعت ٢٤٠٠ يوم ٢٨/١١/٩٤٨ :

آسف جداً لأن خطابي لم يسلم إليكم في وقت أقرب. الرد على الأسئلة التي تضمنتها رسالتكم المؤرخة ٢٥ نوفمبر هو كالتالي :

١. طلبت عقد مؤتمر مع السلطات الإسرائيلية يوم ٢٩ نوفمبر لتوضيح مركزهم بالنسبة للشروط التي وضعوها لمرور القول إلى الفالوجا. لن أعطى أمراً بقول واحد حتى أرتاح إلى أن هذه الشروط يوافق عليها الوسيط ومقبولة منكم تماماً.

٢. لم أعلم برغبتكم في إرسال أدوات طبية إلى الفالوجا مرة أخرى. فأطلب من مراقبة تل أبيب أن تقوم بالترتيبات الازمة لإرسال مثل هذه الأدوات عندما أسلم طلبكم.

٣. عرفتني مراقبة تل أبيب أن وضع مراقبين في الفالوجا في الظروف الحالية يعرض حياتهم للخطر بدون ضرورة. وأن هذه المنطقة الآن تحت مراقبة هيئة تل أبيب اليومية.

٤. لم أسلم رداً نهائياً بشأن انسحاب القوات التي دخلت النقب يوم ٤ أكتوبر من مواقعها بما في ذلك بير سبع الذي لم يكن اليهود يحتلونها في هذا التاريخ.

أرجو أن تقبلوا تأكيداً بأن الوسيط على علم تام بموقفكم في هذه المسائل.

رايلي

٠٩٢٥ الساعة

من : قائد القوات

إلى : راح

بالإشارة لتبلغ سعادتكم الخاص بالاقتراح الكندي . أفيد بأن هذا الاقتراح ورد في مكاتبات رسمية وأشارت إليه مطالبة مني تنفيذه . وقد كان يكون ردى أفضل لو كنت أعلم به .

٠٩٣٠ الساعة

من : قائد القوات

إلى : راح

صورة ما ورد لنا من الفالوجا سعت : ٠٧٣٠

تقرير الموقف الصباحى . نشطت داوريات القتال طول الليلة حول مواقعنا فى الفالوجا و العراق المنшиб .

١٠١٠ الساعة

من : قائد القوات

إلى : راح

صورة ما ورد لنا من بيت لحم سعت : ٢٤٠٠

إشارتكم ٢٨/١٨٨ موقع المناضلين الهاربين محفظ به تماماً في أجناب من قطاع السرية المعينة لهم . الداوريات مستمرة . أخبرتنا قيادة الجيش العربي في رام الله أن كبير مندوبي الهدنة في بيت لحم سيحضر لمقابلتي صباح باكر لإخطار بموافقة كل من الجيش العربي واليهودي على إيقاف ضرب النار نهائياً اعتباراً من سعت ٠٨٠٠ يوم ٢٩ نوفمبر في قطاع القدس ، وبيت لحم ، والخليل . طلب منا ملاحظة تنفيذ هذا الأمر إلا في حالة خرق اليهود له . هل يشمل هذا الاتفاق جميع الجبهات في فلسطين بما في ذلك الفالوجا . في حالة التنفيذ يمكن إثارة ذلك مع كبير مندوبي الهدنة عند حضوره صباحاً . تعليماتكم فوراً .

الساعة ١٠١٥

من : قائد القوات

إلى: راح

صورة ما أرسل لشوكت بك (بيت لحم) سعت ٩١٥ :

لاتوجد قرارات مثل هذه. ولا يمكن أن تصدر قرارات لجهة وحدها أو موقع وحده من الواقع. ليس لك قبول أو رفض قرارات . جوابك عليهم دائماً ستصل بالرئاسة. لا تشتبك إلا دفاعاً ضد هجوم. أشكرك لنصيحتك فيما يجب وفيما لا يجب عمله مع كبير المندوبين. قليل من الأعصاب وقليل من الثقة بالله تصلح لك.

الساعة ١٠٢٠

من : قائد القوات

إلى: راح

صورة ما ورد لنا من الفالوجا سعت ٠٨١٥ :

رداً على إشارتكم ١٢١/٢٨. أمراض الصدر. تسعة حالات انسكاب بـاللورى. اثنين خراج بالرئة. سبعة التهاب رئوى. ١١ حالة سل . وحالة متقدمة. نزلات شعبية كثيرة وإنفلوانزا والتهاب لوز بؤرى حاد. أمراض سوء التغذية. العشى. نقص فيتامينات. الحالات س (C) المختلفة. تسوس الأسنان وأمراض اللثة. نزلات قولونية دموية حادة.

ملحوظة من قائد القوات:

هذه الحالات من الحالات العادية الآن في الميدان. وقد عمل اللازم لإرسال أدوية ضد هذه الأمراض وكذا فيتامينات مختلفة في قافلة التموين المزمع تحركه قريباً إن شاء الله.

الساعة ١٢١٥

من: راح
إلى: قائد القوات

إشارةتكم بتاريخ ٢٩ الخاصة بالاقتراح الكندي. لم يرسل لكم هذا الاقتراح منا.
غير مطلوب منكم تنفيذ مثل هذه الاقتراحات إلا إذا أرسلت لكم عن طريقنا وطلبنا منكم
تنفيذها.

الساعة ١٧٠٥

من: رئاسة القوات
إلى: راح

لم يصل إلى الآن الثلاثة ضباط صف المطلوبين من مدارس أسلحة المشاة لتعليم
الأسلحة الصغيرة بإشارتنا المؤرخة ١٩٤٨/١١/٢٤. الحاجة ماسة إليهم فنرجو
ترحيلهم فوراً إلى رفح.

الساعة ١٤٢٠

من: راح
إلى: رئاسة القوات بفلسطين

هل لديكم أسرى من الصهيونيين لم يرحلوا للقاهرة (قف). يفاد عن العدد
بالأسماء والرتب إن وجدوا ويرحلوا للقاهرة.

الساعة ١٨٥٠

من: مخابرات عمان
إلى: المخابرات الحربية

صورة ما ورد لنا من مخابرات عمان:

١٩/٣٤٨ وردت الإشارة الآتية من القيادة العراقية العامة بالزرقا. الإشارة.
بالنظر إلى القرار الذي تم بموجبه إيقاف إطلاق النار في الساعة ٠٨٠٠ اليوم. كما

علمنا وبناء على أوامركم الصادرة إلى القوات الأردنية والمصرية بهذا الصدد. ليس هناك بعد الآن ما يستوجببقاء الفوج العراقي في بيت لحم. سيصدر الأمر إليه بالعودة. يرجى التفضل بالإطلاع. موجه إلى قيادة الجيش العربي والقيادة المصرية بالزرقا. انتهت الإشارة.

١٩٢٠ الساعة

من: مخابرات عمان
إلى: المخابرات الحربية

صورة ما ورد لنا من مخابرات عمان:

إلحاقا لإشارتي ٣٤٨/٢٩، اتصلت بالقائد العراقي العام بالنيابة وأخبرته بأن الفوج المرسل هو لعملية منفصلة عن منطقة القدس وبيت لحم. ولم تنتهي نتيجتها للآن. أخبرته أن صبور بك نزل لمصر بهذا الشأن. وطلبت إبقاء الفوج لحين البت نهائيا في ظرف اليومين القادمين. أخطرته بأنه سيصدر الأوامر لإيقاف سحب الفوج وسيخطر قيادته في بغداد حيث إن الأمر صدر إليه منها. وسيفيدني بما تم. للإحاطة والتكرم بإفادتى بتعليماتكم.

١٨١٠ الساعة

من: رئاسة القوات
إلى: راج

صورة ما ورد من الجنرال رايلي:

١٩٤٨/١١/٢٦.

عزيزي الجنرال صادق بك:

ردًا على رسالتكم المؤرخة ٤٨/١١/٢٥ التي وصلتني بواسطة الكولونيل فيرمولان أود أن أعيد لكم تأكيدى لضمون خطابي المؤرخ ٤٨/١١/٢٥.

لأجوب على الأسئلة الخاصة التى تعرضت لها رسالتكم . أفيدكم أنه بعد المؤتمر

الذى عقدته يوم ٢٣ / ١١ / ٤٨ . مع اليهود تتووضح النقط المختلفة المتعلقة بالنقب
بالوضع الآتى :

١. وافق اليهود على طلب وضع فرق من المراقبين فى النقب فى المنطقة بين خطوط
الهدنة المؤقتة . ويجرى الآن وضع ١٥ فرقة متحركة من المراقبين فى هذه المنطقة .

٢. أعاد اليهود تأكيدهم بأن جميع القوات التى دخلت النقب بعد ١٤ / ١٠ / ٤٨
أعيدت شمال خط الهدنة الشمالى . ولكنهم يسلمون بأن القوات التى كانت فى
مستعمرات النقب قبل ١٤ / ١٠ / ٤٨ وزعت وتحتل الآن موقع (بيت حانون- بير
سبع) لم تكن تحتلها قبل ١٤ / ١٠ / ٤٨ .

٣. لم يمكن للسلطات اليهودية المحتلة أن تعطى ردًا إيجابيا فيما يتعلق بعودة قوات
المستعمرات الدفاعية إلى مواقعها الأولى ولا فيما يتعلق بحرية مرور قوات التموين
الخاصة بقواتكم فى الفالوجا . وقد أحالوا هذه المسائل لممثليهم فى باريس للبت فيها
ونحن فى انتظار الرد .

٤. لقد عرضت أنا شخصيا هذه المسائل على الوسيط بباريس ليتخذ الإجراء اللازم
وعلمت بأنه سيعرضها على مجلس الأمن بعد ظهر اليوم .

٥. أشار كبير مراقبى هيئة الأمم المتحدة بتل أبيب أن فى إرسال مراقب إلى الفالوجا
فى الظروف الحالية . تعريض لحياته للخطر بدون مبرر . وعلى كل حال فإن مراقبى
تل أبيب الذين يراقبون القوات اليهودية فى منطقة الفالوجا يرسلون إلى تقارير يومية
عن الحوادث التى تجرى فى هذه المنطقة .

٦. لم أبلغ برغبتكم فى إرسال أدوات طبية إلى الفالوجا مرة أخرى بواسطة
الصليب الأحمر وإذا تبين ضرورة هذا التموين فساعطي أوامر لمراقبة تل أبيب
لتحذ الإجراءات الازمة عقب وصول طلبكم مباشرة .

وأرجو قبول شكري لحسن استعدادكم فى قبول أوامر الأمم المتحدة وما أبديتكموه
من رغبة فى عمل المستطاع للوصول إلى حل جميع المسائل المعلقة فى النقب دون
الالتجاء إلى القوة .

إمضاء رايلى

الساعة ٢١٤٠

من : رئاسة القوات

إلى : راح

صورة ما ورد لنا في الفالوجا سعت ٢٠١٥ :

تقرير الموقف المسائي . أسلحة صغيرة في فترات مختلفة في النهار واستكشاف من طائرات معادية .

الساعة ١٩٥٠ :

من : قائد القوات

إلى : راح

صورة ما ورد لنا من بيت لحم سعت ١٩١٠ :

الجنود الذين وصلوا من عراق سويدان والفالوجا ليس معهم بطاطين مهمات وملبوسات . الرجا عمل الترتيب لإرسال ١٠٠ نمرة لنا لمعالجة هذا الموقف عن طريق الجو لعمان . الجو قارص البرودة . حالة هؤلاء الجنود ستتسوء إذا لم تصل هذه المهمات .

تعليق القائد : أقترح ترحيلهم لنا بالطائرة .

الساعة ٢٠١٠

من : قائد القوات

إلى : راح

صورة ما أرسل إلى الفالوجا :

سنحاول إرسال اللازم بطرقنا الخاصة .

٢٠١٥ الساعة

من : راج
إلى : قائد القوات

ردا على إشارتكم بتاريخ ٣٠ . قد صار ترحيل الأصناف الموضحة بعد إلى عمان
بالطائرة لتسليمها لقوة بيت لحم :
عدد ٥٥٠ جوزجزمة بالرباط .
عدد ١٠٠٠ قميص صوف
عدد ٨٠٠ بنطلون
عدد ١٠٠٠ بطانية

٢٠١٥ الساعة

من : قائد القوات
إلى : راج

نرجو إرسال كمية كبيرة من المصل المضاد للتيفوس بحيث يصلنا باكر في
عربة أو طائرة خاصة .

١ ديسمبر ١٩٤٨

الساعة ٠٩٠٠

من : قائد القوات بفلسطين

إلى : راج

صورة ما ورد من الجنرال رايلي إلى القائد العام (وصل باليد يوم ٣٠) تاريخ
١١/٢٥

عزيزي الجنرال :

أتشرف بأن أفيدكم بوصول الخطابات التي أرسلتموها إلى والتي توضح وجهة
نظركم في الحالة القائمة في النقب. وقد علم الوسيط بوجهة نظركم في هذا
الخصوص وبشكواكم ضد القوات اليهودية.

أطلب أن تعتقدوا في استمرار الوسيط وأنا ببذل المجهودات الالزمة للوصول إلى
حل عادل في المسائل العديدة الشائكة التي نشأت بسبب النقب.
وأسأوافيكم أولاً بأول بالنتائج التي سنحصل عليها.

رايلي

الساعة ٠٩٠٠

من : قائد القوات بفلسطين

إلى : راج

صورة ما وصلنا من مراقبى غزة (٤٨/١١/٣٠)

١١/٢٩

من رايلي

إلى مراقبة غزة

بلغ الرقابة الجنرال صادق بك شخصياً بالأكتى :

بعد مؤتمر اليوم مع رئيس هيئة أركان حرب الجيش الإسرائيلي سحب اليهود شروطهم الخاصة بمرور قول التموين إلى الفالوجا واستبدلوها بالبيان الآتى :

نقبل طلب رئيس هيئة أركان حرب الأمم المتحدة ونسمح بقبول تموين إلى الفالوجا بدون أن يقيد ذلك سابقة. نعمل ذلك ونحن نفهم بوضوح أن إذا كان المصريين يستمرون في رفضهم المفاوضات للهدنة ولا يبدون هذه المفاوضات في وقت قريب فإننا نحتفظ بوجهة نظرنا في موضوع جيب الفالوجا. الباقي كما تم عليه الاتفاق سابقاً إلا أن على مراقبة الهدنة أن تبين طريق القول.

إن الموافقة على الترتيبات الخاصة بهذا القول بالذات وبتحركه لا يعني أنني قبلت أوامركم . قبلتم بأن لا نطلب لقولات أخرى مماثلة في المستقبل، وكما تبين أنكم مما أسلف فإنه لا توجد شروط إسرائيلية لمورر القول. وعندما أستلم موافقتكم التي أطلبها على عجل فإني على استعداد لإعطاء أمر التحرك باكر ٤٨/١١/٣٠ أو عندما تتم مراقبة الهدنة بتل أبيب وغزة الترتيبات التفصيلية.

وصلتني رسالتكم بتاريخ اليوم وسأتصل بكم فيما بعد في شأن بدء المفاوضات التي طلبتوها.

الساعة ٠٩٣٠
من : رئاسة القوات
إلى: راح

صورة ما أرسل من القائد العام :

إلى الكولونيل فيرمولان بتاريخ ٣٠/١١/٤٨ :

استلمت الرسالة التي بعث بها الجنرال رايلى يوم ٢٩/١١/٤٨ إلى مراقيبي غزة. أرجو أن تبلغوا الجنرال رايلى أنني أشاركه الرأي فيما جاء في رسالته المذكورة وأعطي موافقتي على أن يتحرك فوراً أول قول تمويني إلى الفالوجا.

ولأنى احتفظ لنفسي بإرسال خطاب شخصى للجنرال رايلى لشكره لما يبذله من جهد فى القيام ب مهمته.

ويجب على أيضا أن أكرر تقديرى لما أبديتموه من لياقة في هذه الظروف الدقيقة.

٩٣٠ الساعة

من: رئاسة القوات

إلى: راج

صورة ما أرسل إلى الجنرال رايلى بتاريخ ١٩٤٨/١١/٣٠ :

أشكرك لخطابك المؤرخ ٢٥ الجاري، ويجب أن أهنئكم الوسيط وأنتم للمجهودات النبيلة التي تبذلوها في خدمة فكرة السلام. ولأنى لى ثقة في مقومات الإنسانية والأدبية فقد أكدت لكم رغبتي في الوصول إلى حل سلمي للمسائل المعلقة في النقب في نطاق الهدنة ولأنى أقدر حق قدرها روح العدالة فيكم وصلابة إرادتكم فقد أصدرت اليوم أوامر لا شك ستعلمون قريباً مداها لمساعدتكم في مهمتكم.

وفي سبيل مساعدتكم في مهمتكم ورغم استمرار اليهود في عدوانهم على الفالوجا لم أشا أن أعمل ما ينبغي إزاء تدفق القوات اليهودية هذا الأسبوع من الشمال إلى مستعمرات الجنوب وإنى سأنتظر تبعة النتائج التي يجب أن تكون بها رغبتك الصادقة.

وتفضوا بقبول احترامى

القائد العام

٩٣٠ الساعة

من: رئاسة القوات

إلى: راج

أرسل لكم تهاني بقيام أول قول يحمل المؤن إلى الفالوجا اليوم الساعة ٠٩٠٠ : كانت المخابرات في ذلك طوال نهار أمس وليله. لم أصل لنتيجة نهائية إلا الساعة

٢٢٠. لم أشأ التحدث معكم في ذلك لكي أوفر عليكم متاعب الانتظار وحتى أخبركم بالحل الآخر.

طلبنا من رايلي أن يسمح بمرور الملبوسات فأشار بتركها لما بعد حتى لا تعطى اليهود فرصة للتأخير بحجة الاستفهام من رئاستهم بباريس.

طلبت منه بإشارة أن يكون عدد عربات القول الواحد عشرة، وعلى أن ترسل ثلاثة مرات في الأسبوع السبت والاثنين والأربعاء، وبذلك يكون المتوسط اليومي ٤,٢٥ لوري تقريباً. وقد أرسل ليستعلم من تل أبيب. ترون في إشارته لي ومني له أن الود والاحترام متبادل وأظن أنني كسبته في صدفنا.

أمل أن يتم كل شيء على ما نتمنى .

الساعة ٩٣٠
من: رئاسة القوات
إلى: راح

صورة ما أرسل منا إلى الفالوجا سعت ٩٠٠ اليوم :

قام الآن قول مع المراقبين مركب من ثلاثة لوريات تحمل مؤن وترفيه وبريد وجرايد وسيصلكم بعد الساعة ٩٠٠. (قف) أصدر الأوامر لجنودك بذلك واستقبلهم عند البوابة في المحل الذي سبق أن عينته (قف). احذر الخطأ وعامل المراقبين بلباقة. وادعهم لشرب الشاي (قف). اظهر لهم كل البطولة وعدم الاكتئاث والرغبة في الحرب والبقاء إنهم يحملون عنك ما سيروه إلى زملائهم فينقل إلى تل أبيب (قف). هؤلاء المراقبين يحسنون مساعدتنا ولكن أعطهم أعظم صورة للأبطال (قف). أبعد من طريقهم أي مظاهر ضعف أو خوار عزيمة (قف). لا تسمح لأحد بالاجتماع بهم غير واحد أو اثنين منن تثق بهم (قف). أصدر الأوامر فوراً بمجرد استلامك إشارتي (قف). فدني بساعة وصول القول.

٠٩٣٠ الساعة

من: رئاسة القوات

إلى: راج

صورة ما ورد لنا من الفالوجا سعت : ٠٧٣٠

تقرير موقف صباحى (قف). وضع العدو مفرقعات فى الطريق بين الفالوجا وعراق المنشية، ونسفت موقع لنا واستشهد صول (قف). خرجت داورية من كـ٦ لرفع المفرقعات فوقعت فى كمين للعدو ، وأصيب ثلاثة (قف). تعتبر ليلة هادئة (قف). أرسلوا بطاريات للتليفونات.

١١٢٠ الساعة

من: راج

إلى: رئاسة القوات

إن شكرى العظيم لكم على ما بذلتموه من مجاهدات تكللت بالنجاح لإرسال أول قول تموين لقواتنا بالفالوجا جعلنى أحمد الله على هذا التوفيق الذى أتمناه لكم. ولرجالكم فى كل وقت حتى نصل بعون الله إلى الغرض الأسمى وهو مجد الجيش وعزه الوطن سدد الله خطاكم.

١١٠٢٠ الساعة

من: راج

إلى: عصام بعمان

ع ح ٤٢٠. نرسل الإشارة التالية لطبالة. هل سدت حاجتكم من الملابس الشتوية التي ترحلت لكم بالطائرة ليلة ٤٢٠ نوف. أفاد عن باقى طلباتكم.

الساعة ١١٣٠
من: رئاسة الجيش
إلى: عصام بعمان

ع ٢٠٥ . يرسل إلى سيف بطلب يومية عن جميع قوات الجيش والمقطوعع
قطاع بيت لحم-الخليل-الظاهرية.

الساعة ٢٠١٠
من: رئاسة القوات
إلى: راح

صورة ما ورد من الفالوجا سعت ١٩٣٥ :

تقدير موقف مسائي (قف). ضربت عراق المنشية في فترات مختلفة طول الـ
ليلة أمس بنيران جميع الأسلحة وبلغت الخسائر ٢٠ جريح (قف). أسلحة صـ
على الفالوجا (قف). أرسلوا أعمدة (بطاريات) تليفونات للأهمية.

الساعة ٢٠٤٥
من: رئاسة القوات
إلى: راح

صورة ما أرسل إلى الجنرال رايلي سعت ١٧٠٠ يوم ٤٨/١٢/١ :

علمت الآن بأن القول المرسل إلى الفالوجا قد أوقفه اليهود عند عراق سو؛
وهددوا بتوجيهه إلى تل أبيب للتفتيش وهذا العمل قد تم بموافقة مراقبى الهدـ
أبيب. وقد حمل القول تحت مراقبة، وبحضور مراقبى غزة الأمر الذى يبعد عـ
شبهة.

احتج على هذا الادعاء بأنه كان ضمن الحمولة صندوق إبر ضرب نار وسوسـ
أحتج على مصادر اليهود لبعض المواد بسبب أن عليها كتابة (حيفا) أو أنها أـ
طبية فاليهود ليس لهم أى حق لمراقبة القول.

كما أن التعينات الشتوية من زيت السمك والفيتامينات وأيضا الكلورين الخاص بتنقية الماء و ل.د.د.ت قد شحنت بمعرفة مراقبى غزه وسلم إلى مراقبى تل أبيب كشف بها فى حضور كل ذى شأن.

وكان يجب على مراقبى تل أبيب أن يلفتوا النظر إلى هذه الأشياء التي كان يمكن سحبها فورا.

ولأن فى مصادر هذه الأشياء التى تضمنها الكشف المسلم لمراقبى تل أبيب يرحم مسئوليتهم بصفة خطيرة.

وأحتاج على أن المراقبين قد سمحوا بمصادر أشياء ائتمنا عليها ، وكان يتبعى أن تعود الأشياء المعارض فى أمرها إلى هذه القيادة فى جميع الأحوال مما علمت.

ويتبين بوضوح أن اليهود قد فتشوا القول وإنى احتاج على هذه العملية التى تختلف الخصم الذى أعطيتهموهلى بأن القول تحت حماية ومسئولة المراقبين المطلقتان.

ولأنى بانتظار رد عاجل يبلغنى إما بإن القول قد وصل إلى الفالوجا سالما، وإما أن الأمر قد خرج من أيديكم.
الإمضاء القائد العام.

الساعة ٢١٣٠
من: رئاسة القوات
إلى: راح

صورة خطاب من الجنرال رايلي:

إلى كبير مراقبى الهدنة بغزة بتاريخ ٣٠/١١/٤٨:

بلغ سعادة اللواء صادق بك شخصيا:

«فى البند الثانى من رسالته التى أرسلتموهالى بتاريخ ٢٩/١١/٤٨ أشرتم بأن قرار مجلس الأمن بتاريخ ١٦ نوفمبر وتعليمات نائب الوسيط بتاريخ ١٣ نوفمبر تنص على مفاوضات بقصد حل المسائل المقلقة الخاصة بالنقب وإقرار

الخطوط النهائية للهدنة. وذكرتم أيضاً أن منذ ٢٠ نوف وأنتم في انتظار تحديد اليوم
لعقد هذه المفاوضات.

إن قرارات مجلس الأمن التي أشرتم لها تنص إما إلى مفاوضات أو إلى مفاوضات
عن طريق وسطاء يكونون إما نائب الوسيط أو ممثليه. وطريقة المفاوضات المباشرة
بين القواد العسكريين منعقدة الآن في القدس بين القواد الأردنيين واليهود وبنجاح
كما أبلغت. فإذا رأيتم اختيار هذه الطريقة فإني على استعداد للمساهمة في جميع
الترتيبات التمهيدية وواجبني ك وسيط سوف ينتهي عندما يقابل ممثلكم مثل القائد
العام اليهودي. وإذا رأيتم اختيار الطريق الثاني فإني على استعداد أيضاً للعمل
ك وسيط طول فترة المفاوضات كما أضع تحت تصرفكم وتصرف القائد العام اليهودي
خدمات الهيئة التي تعمل بتوجيهاتى وإنى على استعداد لتحديد اليوم والتاريخ بدون
إبطاء للاجتماع الأول. ولكن قبل أن أقوم بذلك أود أن أبين أهميته إحاطته علماً
بوجهات النظر التي ترغبون في إبدائهما في شأن الإجراءات بما في ذلك المواعيد والمحل
لبدء المفاوضات.

الإمضاء رايلي

رئاسة هيئة أركان حرب حifa

٢ ديسمبر ١٩٤٨

الساعة ٩٣٠
من: رئاسة القوات
إلى: راج

صورة ما ورد لنا من بيت لحم سعت ١٢١٢٠ . ويس :

وردت إشارة من مجد. تفيد بأن الملبوسات التي رحلت إلينا والمرسل بيانها منكم تخص قوات طبالة (قف). نفاد بما يتبع علما بأنه قد صرفت بعض هذه الملبوسات لمن لم يكن لديهم ما يقيهم البرد.

المسطر أعلاه صورة ما ورد لنا من شوكت بك . أرجو إفادتى عن حقيقة ما جاء بها إذ إننا نفهم أن الملبوسات التي أرسلت إلى بيت لحم مخصصة لقوات الفالوجا.

الساعة ٩٣٥
من: قوات المتطوعين ببيت لحم
إلى: رئاسة هيئة أركان حرب بواسطة مخابرات عمان

إشارة لكم ١/١٣١ وصل ٥٥٠ جوز جزم - ١٠٠٠ بطانية - ٧٤١ بنطالون - ٩٨٠ قميص صوف . ينصحنا كبابيد، وحرامل مطر، وجزم مطر، باتل دوس. مطلوب فانلات وكالسونات صوف للضباط والجنود، قمصان صوف كاكى للضباط. الدوايات صوف للضباط والجنود ، لباس رأس للجنود، الجو قارص البرودة. لا بد من وصول هذه الطلبات للجنود على أن تكون الأصناف التي لم ترسل في الدفعة الأولى ٢٠٠ بدلاً من ألف. وما سبق وصوله في أول دفعه يرسل منه ١٠٠٠ . عدد الضباط ٣٠ في الجيش العامل . أبلغتنا رئاسة القوات أن المهام التي أرسلت بتاريخ ٢٤ نوف تخص قوات الفالوجا. وفعلاً إن هذه المهام من غير العينة المعتمدة إرسالها للمتطوعين. حسين مصطفى يقول إن بها كتب ٥٠٠ نمرة كاملة للمتطوعين. رحلوها مع أكبر عدد من البطاطين يوجد لديكم.

الساعة ١٧٥٠

من: رئاسة القوات

إلى: راج

من رئيس أركان حرب المراقبين بحيفا

إلى كبير مراقبى تل أبيب - لعلومية كبير مراقبى غزة ١٤٨/١٢/١٥٤٦

ملحوظة: وصلت للرئاسة صورة كتابية اليوم.

إذا لم تسمح إسرائيل بممرور القول إلى الفالوجا فيجب أن يعاد إلى غزة بكامل حمولته ويجب ألا تصادر أو تحجز أى شيء من الحمولة بواسطة إسرائيل.

إمضاء رئيس أركان حرب المراقبين بحيفا.

الساعة ١٧٥٠

من: رئاسة القوات

إلى: راج

من رئيس أركان حرب المراقبين بحيفا:

إلى كبير مراقبى غزة - بانش للعلم. ٤٨/١٢/٢٠٤٥

أرجو أن تبلغوا الجنرال صادق أننى متأسف جداً للحادث القول وأننى أبذل كل جهدى للحصول على تصديق تل أبيب لممرور قول آخر فى الأيام القليلة المقبلة. وإنى واثق فى أن الجنرال صادق سيجازى المسئولين الذين أضافوا أشياء لم تذكر فى الكشف بعد تفتيش مندوبي هيئة الأمم بغزة الذى أعطى اليهود حق الاعتراض.

رئيس أركان حرب المراقبين

الساعة ١٧٥٠

من: رئاسة القوات

إلى: راج

الآتى يعد صورة ما أرسل إلى الجنرال رايلي ٢/١٢ :

عزيزي رايلي:

أشكركم لجهودكم مع اليهود لرد ما سلبوه. وسألتذرع بالصبر فى انتظار نجاحكم السريع فى مرور القول. وكلى أمل لا يخل اليهود بوعدهم لك الذى أعطيته لى كتابة وهو عدم حقهم فى التفتیش، لأنهم بتصرفهم السابق جعلونى أسأل متى يمكن أن أثق فيما يعطى لى من تأكيدات. وتحياتى لكم.

صادق

الساعة ١٧٥٠
من: رئاسة القوات
إلى: راح

صورة ما أرسل من رئاسة القوات إلى الجنرال رايلي : ٤٨/١٢/٢
أقىد رسالتى أمس - عاد القول إلى غزة . البضائع كانت فى حالة يرثى لها. فقد ٨ صندوق لبن مركز (٤٠٠ علبة) و ٢٠ صندوق مربى (١٠٠٠ علبة) و ١ صندوق شاي (٢٥٠ رطل)
القائد العام .

الساعة ٢١٥٠
من: رئاسة القوات
إلى: راح

صورة ما أرسل منا للفالوجا سعت ١٩١٠ :
قام المندوبين الليلة يحملون بعض طلباتك . لا تقلق بسبب عدم وصول القول . فقد تأجل أيام قليلة وانتظر أن يصلكم قريبا . تحياتى وتهانى لمن ترقوا جميعا ، وخاصة هؤلاء الذين أصبت عليهم بطولتهم . قل للملازم ثانى محمد شفيق كامل مبروك .

الساعة ٢١٥٠
من: قائد القوات
إلى: راح

صورة ما أرسل منا إلى بيت لحم سعت ١٩٠٠ :

هل وصل القائمقام سيف، لم يعطني تقرير عن المأمورية التي كلفته بها. أصبحت في حاجة إلى مرور قول آخر لفالوجا. كشف أمر القول السابق لعدم اتخاذ السرية والحيطة في تحركه. وقد أبلغ خبره لليهود بعض عرب أبو مسعد أطلب تقرير وافقى. هل يمكن حراسة هذا القول بقليل من الأسلحة . أفاد.

الساعة ٢١٥٠
من: قوات القوات
إلى: راح

حضر إلى فلسطين حضرة اليوزباشى محمد عز الدين أحمد وهبة من سلاح الحدود لتوصيل قوة من الهجانة، وبما أن حضرته حاصل على فرقة مخابرات وأنى في حاجة ماسة إلى ضباط مخابرات. فأرجو الموافقة على إلحاقه في هذه الرئاستة.

الساعة ٢١١٠
من: راح
إلى: عصام بعمان

علمنا أن مؤتمرا من عرب فلسطين انعقد في عمان اليوم، وقرر مطالبة الملك عبد الله بأن يعلن نفسه ملكا على شرق الأردن وفلسطين باعتبارها مملكة واحدة. أخطررناكم بمعلوماتكم عن هذا الموضوع. يجب إحاطتنا بهذه سرية جدا بكل الحركات التي من هذا القبيل. يجب أن تكون حركاتكم في جمع هذه المعلومات بمتنهى الحكمة بحيث لا ينكشف غرضكم. الأخبار يجب أن تصلنا بصفة مستعجلة.

الساعة ٢١٣٠
من: راج
إلى: عصام بعمان

يجب أن ترسلوا لنا في الحال أسماء أعيان فلسطين المشهورين الذين حضروا اجتماع أريحا اليوم ووافقو على مشروع الملك عبد الله باسم فلسطين إليه. مع إرسال كل تفاصيل أخرى بغاية السرعة للأهمية.

٣ ديسمبر ١٩٤٨

الساعة ١٠٥٠

من : قائد القوات

إلى : راح

صورة ما ورد لنا من الفالوجا سعت ٨٠٠ :

ليلة هادئة

الساعة ١١٠٠

من : قائد القوات

إلى : راح

حضر لنااليوم سعت ٩٠٠ . بعض مراقبى الهدنة ومعهم أمر صادر لهم من رئيس هيئة أركان حرب المراقبين لإجراء التحقيق فى الشكوى المقدمة من اليهود وهى تتلخص فى أن المصريين تعدوا خط حدودهم الغربى ويحتلون موقع فى تل الفرعاء، تل جمة، قرية خوتشان.

وقد بدأت مناقشتنا معهم بـأن وجهنا للمراقبين الأسئلة الآتية :

١ - هل نفذ اليهود الانسحاب من بير سبع؟

٢ - هل سحب اليهود القوات الزائدة فى مستعمراتهم بالنقب؟

٣ - هل سحب اليهود القوات شمال غزة؟

٤ - هل سحب اليهود القوات فى شرق غزة والتى تبعد عن موقعنا ٣٠٠ يارد؟

٥ - هل انسحب اليهود فى المجدل - الفالوجا؟

أعرف أن الجواب (لا) ومع كل فهذه هى إجابتى :

«لما كان اليهود يكررون الاعتداء والتقدم للاستكشاف ويعتدون على العرب

ويأخذون أغذامهم. اقتضى الأمر. وأنا في قتال المدافع. أن أصنع أمامي داوريات ولكنني لم أحتل موقعاً وهذه الداوريات موجودة من يوم احتلالنا مواقعاً هذه».

كما أن خط الهدنة هو خط مقترن لم يبدأ اليهود بعد في تنفيذه وأنا مستعد لسحب الداوريات إذا نفذ اليهود كل المقترنات السابقة. ويدعشنى أن يتقدم اليهود بهذه الشكوى التي تعتبرها في موضوع هو حق لازم على اتخاذ له قيادي وحماية العرب والعرض. وهم في الوقت نفسه يرتكبون هذه المخالفات الظاهرة».

الساعة ١٣٠٥

من: قائد القوات

إلى: راج

صورة ما ورد لنا من بيت لحم سعت ١١٢٠ :

ردًا على إشارتكم ٤/٢٢٤. وصل القائمقام سيف. غير مستطاع الآن مرور قول آخر للفالوج الدوام مهاجمة اليهود لخربة أم الشقف. جاري كشف طريق آخر لهذا الغرض بواسطة من أثق فيهم من الأمناء. لتوصيل بريد أولًا. بمجرد التأكد من صلاحية سأخطركم فوراً.

الساعة ١٧٣٠

من: رئاسة القوات

إلى: راج

اذاع راديو تل أبيب ما يأتى:

توجهت اليوم أول قافلة تموين إلى جبل الطور وكان أمام هذه القافلة ثلاثة سيارات چيب، بها الكولونيل كارلون رئيس مراقبى هيئة الأمم المتحدة وبعض المراقبين أيضاً وقد رافق هذه القافلة ثمانية وخمسون شخصاً الذين ذهبوا لاستبدالهم بعدد مساو لهم من الذي مكثوا في جبل الطور أكثر من شهرين ومن هؤلاء الثمانية والخمسين مدنيون يعملون بالجامعة العبرية ومستشفى هواسيا.

هل يمكن الاستعلام من شرق الأردن ما إذا قد تم هذا التصرير. هل يمكن أن يكون

هذا العمل مشترطا له تموين الفالوجا في الوقت الذي تعلن فيه إسرائيل في نفس الإذاعة بأنها سوف لا تسمع بتمويل الفالوجا.

الساعة ٢١١٠

من : مخابرات عمان
إلى : إدارة المخابرات

صورة ما ورد من مخابرات عمان:

إشارة رئاسة هيئة أركان حرب رقم ٢٨٧ / ٢ دلت التحريرات بالأعلى :

قدم جلالته الملك عبد الله من مشتاه بالشونة إلى عمان صباح أمس. أعد في المساء مقابلة رؤساء وفود مؤتمر أريحا مقابلة رسمية بحضور رئيس وزراء شرق الأردن. قدم رئيس الوفود الشيف العجيري مقررات المؤتمر إلى الملك عبد الله. التمسوا تحديد اليوم لإعلان جلالته ملكا على فلسطين وسوريا الجنوبية التي هي شرق الأردن. سلم بحضورهم المقررات إلى رئيس وزرائه سينعقد مجلس الوزراء الأردني عاجلا لهذا الغرض مقدمة لدعوة المجلس التأسيسي لجلسة سرية. تفاصيل مؤتمر أريحا استرسل وافية بالطائرة.

الساعة ٢١١٠

من : مخابرات عمان
إلى : إدارة المخابرات

صورة ما ورد لنا من مخابرات عمان:-

علمت من السكرتير السياسي للوسيط . أن مؤتمرا عقد أمس بالقدس يجمع متذوبين من المراقبين وعبد الله التل حاكم القدس الأردني وموشى ديان وهو القائد العسكري اليهودي بالقدس. نتيجة المؤتمر. موافقة حكومة شرق الأردن على تسليم اليهود سكة حديد تل أبيب . القدس . والسماح لليهود بإعادة تصليح طلمبات المياه بالنظر، رغم أنها في المنطقة الحرام، حتى يمكن توصيل المياه للقدس الجديدة. تدور مباحثات الآن لإعادة اليهود بلدتي اللد والرمלה. السكرتير السياسي أورى بأن هذه المباحثات ستتكلل بالنجاح. للإحاطة.

٤ ديسمبر ١٩٤٨

الساعة ١٢٤٠
من : رئاسة القوات
إلى : راح

صورة ما ورد لنا من الفالوجا :

هل من الممكن أن أعرف شيئاً في المستقبل . وهو بيد الله . بعد أن قاربت المدة المتفق عليها على الإنتهاء ولكن أبداً يكون أساساً لخطتي المستقبلية (قف) حالة الحرث تستدعي العناية وال بت في الحالة الحاضرة (قف) موقف التعيين أصبح . فيما عدا الحبوب واللحوم . ضعيفاً .

الساعة ١٢٤٠
من : رئاسة القوات
إلى : راح

صورة ما أرسل إلى الفالوجا :

لقد شرحت لك الموقف قبلًا ولم يتغير لأن (قف) مفاوضات جارية في سبيل مرور قولات تموين قد تتأخر كما يقول الوسيط إلى ثلاثة أيام (قف) وأخرى بخصوص انسحابكم ولا أرى أهمية لمن تم ما دمتم تحصلون على التموين (قف) لا أظنك ترى دفع دماء ثمناً لانسحاب عاجل ما دام الوقت سيعطيك انسحاب بدون تضحيات (قف) أحاول دائمًا إمدادك بطريقه . ولو أنها غالبية مادية . ولكن الاعتبار الأول راحتكم وبهذه الطرق أمد لكم الضروريات (قف) سأحاول أن يقوم رسالنا بجمال بقدر ما يستطيعون إذا تأكدت من سلامة القول (قف) كلفت بيت لحم بمحاولة إرسال بريديكم مع رسال للتجربة ساعيدها تحمل بعض حاجياتكم على عدد محدود من الجمال (قف) سأحاول مع الطيران إذا قبلت أن يرسل لك مرة واحدة فقط طرد ملبوسات إذا لم يتيسر بالجمال (قف) الدواء سأرسله لك مع رسال (قف) لم يبق ما

هذا العمل مشترطا له تموين الفالوجا في الوقت الذي تعلن فيه إسرائيل في نفس الإذاعة بأنها سوف لا تسمح بتمويل الفالوجا.

الساعة ٢١١٠

من : مخابرات عمان
إلى : إدارة المخابرات

صورة ما ورد من مخابرات عمان :

إشارة رئاسة هيئة أركان حرب رقم ٢ / ٢٨٧ دلت التحريرات بالأعلى :

قدم جلالة الملك عبد الله من مشتاه بالشونة إلى عمان صباح أمس. أعد في المساء مقابلة رؤساء وفود مؤتمر أريحا مقابلة رسمية بحضور رئيس وزراء شرق الأردن. قدم رئيس الوفود الشيخ العبرى مقررات المؤتمر إلى الملك عبد الله. التمسوا تحديد اليوم لإعلان جلالته ملكا على فلسطين وسوريا الجنوبية التى هى شرق الأردن. سلم بحضورهم المقررات إلى رئيس وزرائه سينعقد مجلس الوزراء الأردنى عاجلا لهذا الغرض مقدمة لدعوة المجلس النبأى لجلاسة سرية. تفاصيل مؤتمر أريحا سترسل وافية بالطائرة.

الساعة ٢١١٠

من : مخابرات عمان
إلى : إدارة المخابرات

صورة ما ورد لنا من مخابرات عمان ..

علمت من السكرتير السياسي للوسيط . أن مؤتمرا عقد أمس بالقدس يجمع متذوبين من المراقبين وعبد الله التل حاكم القدس الأردنى وموشى دايان وهو القائد العسكري اليهودى بالقدس. نتيجة المؤتمر. موافقة حكومة شرق الأردن على تسليم اليهود سكة حديد تل أبيب . القدس . والسماح لليهود بإعادة تصليح طلمبات المياه بالنظر، رغم أنها فى المنطقة الحرام، حتى يمكن توصيل المياه للقدس الجديدة. تدور مباحثات الآن لإعادة اليهود بلدتي اللد والرمלה. السكرتير السياسي أوردى بأن هذه المباحثات ستتكل بالنجاح. للإحاطة.

٤ ديسمبر ١٩٤٨

الساعة ١٢٤٠
من : رئاسة القوات
إلى : راج

صورة ما ورد لنا من الفالوجا :

هل من الممكن أن أعرف شيئاً في المستقبل . وهو بيد الله . بعد أن قاربت المدة المتفق عليها على الإنتهاء ولكنني رأيأً يكون أساساً لخطتي المستقبلية (قف) حالة الحرث تستدعي العناية والبت في الحالة الحاضرة (قف) موقف التعيين أصبح . فيما عدا الحبوب واللحوم . ضعيفاً.

الساعة ١٢٤٠
من : رئاسة القوات
إلى : راج

صورة ما أرسل إلى الفالوجا :

لقد شرحت لك الموقف قبلاً ولم يتغير للآن (قف) مفاوضات جارية في سبيل مرور قولات تموين قد تتأخر كما يقول الوسيط إلى ثلاثة أيام (قف) وأخرى بخصوص انسحابكم ولا أرى أهمية لمتى تتم ما دمتم تحصلون على التموين (قف) لا أظنك ترى دفع دماء ثمناً لانسحاب عاجل ما دام الوقت سيعطيك انسحاب بدون تضحيات (قف) أحawل دائمًا إمدادك بطريقـةـ ولو أنها غالـيةـ مادـيةـ ولكن الاعتـبار الأول راحتـكمـ وبـهـذـهـ الطـرـقـ أـمـدـكـ الصـرـورـيـاتـ (قف) سـأـحـاـوـلـ أنـ يـقـوـمـ رسـلـناـ بـجـمـالـ بـقـدـرـ ماـ يـسـتـطـيـعـونـ إـذـاـ تـاكـدـتـ مـنـ سـلـامـةـ القـولـ (قف) كـلـفـتـ بـيـتـ لـحـمـ بـمـحاـوـلةـ إـرـسـالـ بـرـيـدـكـ مـعـ رسـلـ لـلـتـجـرـبـةـ سـأـعـيـدـهاـ تـحـمـلـ بـعـضـ حـاجـيـاتـكـ عـلـىـ عـدـدـ مـحـدـودـ مـنـ الجـمـالـ (قف) سـأـحـاـوـلـ مـعـ الطـيـرـانـ إـذـاـ قـبـلـتـ أـنـ يـرـسـلـ لـكـ مـرـةـ وـاحـدـةـ فـقـطـ طـرـدـ مـلـبـوـسـاتـ إـذـاـ لـمـ يـتـيـسـرـ بـالـجـمـالـ (قف) الدـوـاءـ سـأـرـسـلـهـ لـكـ مـعـ رسـلـ (قف) لـمـ يـبـقـ مـاـ

يمكن للإنسان عمله ولم أعمله أو أحاوله من أجلكم (قف) أما بعد ذلك إذا سألتني وماذا بعد ذلك (قف) فسأرد عليك بأنه سؤال لا لزوم له بل ولا جواب له (قف) هل رجال طبرق تحت تأثير نيران الألمان والطليان وحرمانهم من كثير مما عندكم كانوا من طينة أفضل منا (قف) لا أبداً وأنا واثق فيكم ومصر تنظر إليكم واليهود يخشونكم (قف) إلا ترون ماذا تكتب عنكم الصحف حتى أصبحت فخوراً بأنني قائدكم (قف) تحياطى لكم.

الساعة ١٣٣٠
من : رئاسة القوات
إلى : راج

صورة ما أرسل إلى الجنرال رايلي :

عزيزي الجنرال رايلي :

تحياتي. لقد امتنعت منذ زمن من استعمال عبارة «أحتاج» فقد أصبحت لا فائدة منها ولكنني أرسل لك الحقائق الآتية للتسجيل فقط :

١- حرق اليهود بعض منازل العرب في بيت حانون وهربيا والمجدل كما نهبووا البضائع وأخلوا المتاجر مما فيها وأرسلوها إلى تل أبيب برا وبحرا وبعد ذلك طردوا الأهالي من منازلهم. فأتى إلى غزة ما يقرب من ٥٠٠ منهم لزيادة متابع العرب وزياة المهاجرين. وأضطر في الحال أن أقبل هؤلاء المساكين ويقرب عددهم الخمسمائة بالرغم مما تعلم من ضيق حال الموجودين هنا وصعوبة إعاشتهم في فصل الشتاء هذا.

٢- يطير اليهود فوق مواقع يومياً مرتين.

٣- يستمر العدو إلى اليوم صباحاً (كآخر تقرير عندي من الفالوجا) على إطلاق النار.

٤- للآن لم ينفذ اليهود الانسحاب في بير سبع.

٥- للآن لم يسحب اليهود القوات الزائدة في مستعمراتهم بالنقب.
٦- للآن لم يسحب اليهود القوات شمال غزة.

٧. للآن لم يسحب اليهود القوات من شرق غزة والتي تبعد عن موقعنا ٣٠٠ ياردة.

٨. للآن لم ينسحب اليهود من المجدل والفالوجا.

٩. ما زال اليهود ممتنعين عن تنفيذ أمركم بمراور القول ولست أدرى إن كانوا يعنون بذلك مع مخالفاتهم الكثيرة المذكورة عاليه. أن يخرجوني لا جأ إلى طريقة أخرى للتمويل.

وفي انتظار ردك أشكرك لما تبذله وأتمنى لك التوفيق.

الخلص

القائد العام

فؤاد صادق

الساعة ١٣٢٥

من : العمليات الحربية

إلى : مخابرات عمان وقائد القوة الخفية ببيت لحم

ع ح ٢٠٦ يصلكم باكر المهمات الشتوية للمنظوعين من هاكستيب فيدونا عن باقي احتياجاتكم بعد الاستلام. رحلوا المفرق عدد عشرة من معلمى التدريب للعودة بأول طائرة.

الساعة ١٨٠٠

من : العمليات الحربية

إلى : مخابرات عمان

٢٠٧ يلغى ما جاء بإشارتنا رقم ٢٠٦ فيما يختص بمعلمي التدريب لحين صدور أوامر أخرى.

الساعة ٢١١٠
من : رئاسة القوات
إلى : راح

صورة ما ورد من كبير مراقبى غزة
إلى قائد عام القوات المصرية بفلسطين :

٤ / ١٢ / ١٩٤٨ الموضوع - داوريات هيئة الأمم المتحدة إلى بير عسلوج .
بناء على الأوامر الصادرة من الجنرال رايلى رئيس أركان حرب مراقبى وسيط
هيئة الأمم المتحدة . تدخل منطقة بير عسلوج فى قطاع مرور داورياتنا التى تراقب خط
الهدنة المحدد .

الإمضاء
باترسون

الساعة ٢١١٠
من : رئاسة القوات
إلى : راح

صورة ما ورد من بيت لحم سعت ١٨٥٠ :
لم يحدث أمس ما يستحق الذكر فى جميع قطاعاتنا جنوب القدس .

الساعة ٢١٢٠
من : رئاسة القوات
إلى : راح

صورة ما ورد من الفالوجا سعت ٢٠٢٠ :

تقرير موقف مسائى (قف) نيران أسلحة صغيرة فى فترات متقطعة (قف) قام
المتدوبين ومعهم م أول عبد العزيز مخيم وثلاث جنود من المدفعية (قف) مطلوب
أقراص للكحة و «سوترابيب» وشريط لحام وعدد / ٢ سوستة لتعشيق ماكينات شحن
البطاريات وقصدير (قف) مرسل لكم يوميات وبريد (قف) أند .

الساعة ٢١٢٥

من : رئاسة القوات

إلى : راح

صورة ما أرسل إلى بيت لحم سعت ٢٠٣٥ يوم ٢٣/١٢/١٩٤٨ :

إلى الأميرالى شوكت بك . القائمقام سيف . البكباشى طبالة :

مطلوب تقرير شخصى من كل من المذكورين عاليه على حدة يرد به على النقط الآتية وهى :

١. حالة الطريق الجبلى عمان . بيت لحم الذى يمر به تموين القوة الخفيفة .

٢. حالة الروح المعنوية فى هذه القوة كل على حدة .

٣. هل أنشئ طريق جديد مرصوف غير ما ذكر فى (١) ومتى تم .

٤. هل يحتاج الأمر تخزين تموين فى أى جهة يخشى قطع الطريق عنها .

٥. هل كتائب الاحتياطى خير من بعض أو كل هذه القوات .

. أفاد سريرا .

الساعة ٢١٢٠

من : رئاسة القوات

إلى : راح

صورة ما ورد من بيت لحم (شوكت بك) - إلى الرئاسة :

ردا على إشارتكم ٣/٢٥٩ نفيد بالآتى :-

لم يسبق لي أن مررت بهذا الطريق (قف) تقرير كل من سيف وطبالة سيفوضحانه تماما (قف) الروح المعنوية لا أقول إنها جيدة فيما يختص بالسرية المصرية من ك ٦ بنافق والسرية الخامسة السودانية فى القطاع الأوسط (قف) حسان وإدنا (قف) لوجودهم فى الخطر حوالي ٤ أشهر (قف) مطلوب تخزين تموين وتخيرة بالخليل والظاهرية لمدة شهر .

٢١٢٥
من : رئاسة القوات
إلى : راح

صورة ما ورد من بيت لحم (من سيف) - إلى الرئاسة:

ردا على إشارتكم ٣/٢٥٩ نفيد بالآتي :

عن ١- الطريق الجبلي سطحه صخرى كثیر المطبات والصخور البارزة تستهلك السيارات بسرعة وخصوصا الكاوتشوك. غير صالح للاستعمال فى وقت الأمطار.

عن ٢- المتطوعون تأثرت تأثيرا سيناً للغاية بسبب وضعهم الحالى الذى أضعف من عقידتهم التى من أجلها حضروا إلى فلسطين لتحريرها. الموجودين فى موقع دفاعية مدة طويلة وخصوصا في المدة الأخيرة الباردة بدون مهام كافية وعدم السماح بالأجزاء والتصاريح علما بأن معظمهم طلبة بالجامعات والمدارس ولهم وظائف ومصالح شخصية، أو روى أكثرهم بأن اعتقادهم منذ دخولهم كان بأن حرب فلسطين لن تتجاوز الشهر أو الشهرين. القوات الأخرى عبارة عن السودانيين وهم لا يتحملون ببرودة الطقس وبعض بقايا وحدات الجيش العامل التى كانت ملحقة مع القوة الخفيفة.

عن ٣- هناك طريق ينشأ بواسطة الجيش العربى ولم يتم للآن إلا رصف سطحه بالأحجار الصغيرة فقط وميله حادة جدا بدرجة أشد من طريق السلوم.

عن ٤- ضرورة تخزين التموين والبنزين والذخيرة عن مدة شهرين على الأقل فى بيت لحم وشهر فى الخليل وشهر فى الظاهرية وتعيينات طوارئ لمدة شهر.

عن ٥- لا توجد بالقوة الخفيفة سوى سرية واحدة من ك ١٤ وهي موزعة بين بيت لحم والخليل فى حراسات.

٥ ديسمبر ١٩٤٨

الساعة ٠٨٣٠
من : رئاسة القوات
إلى : راح

صورة ما ورد من الفالوجا سعت ٧٢٠ .
تقرير موقف صباحي . ليلة هادئة . نشاط جوى للعدو طول نهار أمس وفى المسام .

الساعة ١٦١٥
من : رئاسة القوات
إلى : راح

صورة ما ورد لنا من كبير مراقبى غزا سعت ١٣٠٠ :
بما أن بير عسلوج دخله ضمن نطاق مرورنا فقد قررنا الذهاب إليها يوم الثلاثاء الموافق ٧ ديسمبر ١٩٤٨ . القيام من غزا سعت ٧٣٠ . صباحا فنرجو عمل اللازム نحو تبلغ نبا مرورنا إلى الواقع المتتالية فى الطريق .

الساعة ١٦٢٠
من : رئاسة القوات
إلى : راح

صورة رد قائد القوات على كبير مراقبى غزا :
ردا على إشارتكم المبلغة لى اليوم بخصوص المرور على بير عسلوج أرجو تأجيل هذا المرور إلى صباح يوم الخميس القادم وذلك لظروف لها أهميتها .

الساعة ١٦٢٥

من : رئاسة القوات

إلى : راح

أبلغنا قطاع خان يونس سعت ١٥٠٠ أن اليهود قاموا بهجوم على الشيخ نوران بحوالى ٢٠ مصفحة (قف) داورياتنا انسحبت وهى قضية من الحدود والخسائر ٣ قتلى واجهتها.

الساعة ١٦٣٠

من : رئاسة القوات

إلى : راح

صورة ما أرسل إلى الجنرال رايلي :

يرسل تلغرافيا (قف) هاجم اليهود قطاع خان يونس بحوالى سعت ١٤٥٠ عند الشيخ نوران بحوالى ٢٠ مصفحة واستولوا على تل الفرع (قف) تبلغ الخسائر ٢ قتيل وبعضاً، الجرحى (قف) أثبتت هذه الحالة وأرجو إعفائي من المسئولية التي تنجم عن بدء عملياتي التي تحتمها وتقضى بها السلامة لقواتى (قف) يمكنك الآن أو رجالك معرفة وتقدير حالة الاعتداء التي وقعت بدون سبب والتي أرجو أن تقدر كجندى أن ليس لها منها إلا رد واحد سأشعر فيه فوراً.

الساعة ١٦٣٥

من : رئاسة القوات

إلى : راح

صورة ما ورد لنا من الفالوجا سعت ١٣٣٠ :

اعذرنى فى إشارتى أمس فقد أرسلت لفرض نفسانى وكان لردمكم تأثير عجيب (قف) أوافقكم على قرار عدم الانسحاب مهما كابدنا طالما كانت النتيجة خيراً (قف) ادع الطيران للسلام (قف) وصل رسول بيت لحم مباشرة لفالوجا الصعوبة الوصول

ل العراق المنشية كما أفادوا ومعهم جرائد الشهر الماضي والبريد (قف) المحاولة تكون على نطاق ضيق ونحمل السجائر والشاي والصابون للضباط والجنود (قف) سهلوا لرسل غزة إحضار أشياء لبيعها على حسابهم الخاص (قف) لا تقلق يا سيدى القائد واطمئن كان الله فى عوننا.

الساعة ١٦٤٠

من : رئاسة القوات

إلى : راح

صورة ما أرسل للفالوجا سعت ١٥٠٠ :

شكرا لك لإشارتك (قف) لم تضعف ثقتي فيكم ولا لحظة (قف) وصل مخيمير والجنود ومع تقديرى للأسباب الطبية التى «سببت حضوره وهى رغبته فى قيادة تروبة ومع شكرى لك لقبول وجهة نظره إلا أننى أرجو أن لا تقبل مثل هذا العرض ثانية (قف) لظهوره هنا قد يفشى خبره من الجنود لفريحتهم إلى العرب وأنت تعرف جاسوسيتهم فأخشى أن يسد الطريق أمامى (قف) أرجو أن لا تسمح بمثل هذا وقد حذرتك سابقا فى حادث المدنى الذى سمح له بالحضور (قف) ستصلك أنت جميع طلباتك وعلى نطاق واسع وسأفيدك فى خلال الـ ٢٤ ساعة القادمة ببيان ما أرسل (قف) وضح لي مقدار النقود التى أخذتها من الأهالى لتأييد الإيصالات التى معهم ولأسدها لهم (قف) فيدينى هل تفضل إرسال بطاطين أو ملبوسات على نطاق ضيق أو لا .

الساعة ١٧٥٠

من : رئاسة القوات

إلى : راح

الإشارة الآتية أرسلت إلى السعوديين سعت ١٥٤٠ :

لقد كنت أتوقع بعد استكشاف اليهود وسؤالهم عن مواقعكم أن يكون الهجوم القوى من ناحيتكم (قف) أرجو أن تكون تصرفاتكم مشرفة للجيش السعودى

والمملكة السعودية (قف) لا تطلق نيران إذا لم تكن قاتلة (قف) لا تنسب حتى ولو أدى إلى الفناء (قف) فيدنى عن أى حركات أمامك.

١٩٥٠ الساعة

من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات

٢٠٨. ترحل لكم اليوم ستة متطوعين سودانيين. تخطر وحدتكم لاستقبالهم.

٦ ديسمبر ١٩٤٨

الساعة ١٠٥٥

من : رئاسة القوات

إلى : راج

الموقف حتى صباح يوم ١٩٤٨/١٢/٦ :

بدأ العدو أمس سعت ١٤٥٠ بتقدمه بمصفحات تقرب من ٢٠ وطرب داوريات الحدود الموجودة أمام قطاع خان يونس وكذا المناضلين الموجودين في موقعنا هذه ولقد أطلق العدو طلقة هاون على موقعنا بالشيخ نوران فأحدث الخسائر الآتية : ١ قتيل و ٢ جريح (وليس كما ذكر أمس). وفي سعت ٢٢٠ اليوم تحركت مصفحات العدو وعددها عشرة في اتجاه رفح وأخذ عددها يزداد حتى بلغ ٢٠ مصفحة ولكن مدعيتنا اشتبت معها فانسحبت في اتجاه الشيخ نوران.

سعت ٥٤٠ تقدمت مصفحات العدو وأطلقت مدفعي المهاون على موقع الشيخ طعيمه وكذا النيران الآوتوماتيكية واشتبت معها مدعيتنا فانسحبت.

وفي أول ضوء اليوم شوهد العدو وهو يقوم بتعزيز موقعه أمام قطاع خان يونس في قرية أبو سترة (٠٩٣٣٠٨٣٠) والشيخ نوران وتل الفرعاء.

المعلومات السابقة تفيد أن العدو ينوي الهجوم على منطقة خان يونس- رفح.

موقعه هذه تصلح بداية لهجومه المذكور وباحتلاله لها يعرض موقعنا لنيران مدعيته.

الساعة ١٤١٥

من : قائد القوات

إلى : راج

أرجو أن ترفعوا إلى حضرة صاحب المعالي الوزير ما يأتى :

موقف الطيران من العمليات فى فلسطين . للطيران متاعب فنية قوية لستها أثناء زيارته للمطارات و دراستى لحالتهم :

١- مطار واحد له خطره إذ يستطيع طيران العدو أن يمنعه من الطيران بالتحليق فوقه فى الساعات التى يعرف هو أنه فى عمليات ضدى ويريد حرمانى من المساعدة الجوية إن لم تكن بضربه أيضا.

٢- المطار الواحد الصالح ليس به طريق عرضى ومن ذلك تحدث أخطار كثيرة بسبب الريح.

٣- الطيارات السببية تغير فضلا عن عدم صلاحيتها أمام طائرات العدو فهى أيضا غير صالحة كموعد سببية و موجود منها لا يكفى أو قليل لا يذكر.

٤- الطائرات الجديدة يخشى الطيارون ركوبها العدم تمرينهم عليها ولضعف الميكانيكيين وخوفهم من الاقتراب لجهلهم.

٥- الطيارون السبعة عشر المرسلون للميدان جدد ويحتاجون لتمرين.

٦- أنا أمنع إجراء هذا الطيران فى العريش ومنطقة العمليات للأسباب الآتية:

أ- طيران العدو فى الجو دائمًا ومرتفع فإذا رأهم فسينقض على هؤلاء الشبان ويكتب لهم خسائر تضعف روحهم وترفع روح العدو لمعرفته لخسائر الطائرات المصرية وضعفها وضعف الطيارين.

ب- إذا لم ينقض عليهم فيكفى أن يعلم أنهم جدد تحت التمرين فلا يخشى لهم وتزداد جرأتهم عليهم و علينا.

ج- تطلق فوقنا دائمًا طائرة على ارتفاع منخفض لتشجيع الطيران المصرى ولا أشك أنها مصيدة إذ إن فوقها المقاتلات.

د- العدو يحسب حسابهم إذا لم ينكشف له أمرهم ومن الخير أن يبقى فى ظلامه وآمل ذلك.

ومن أجل هذا أرى أن يسحب الطيارون الجدد وطائراتهم للتمرين فى القاهرة

وبذلك يبطل طلب القوات الأرضية المستمر لمعاونة الطيران ويبطل ادخالهم فى أمر العمليات ويعملوا على أنها الأمر الواقع . الحق أن موقف الطيران ولو أنه رغم أنه وبأسباب خارجة عن إرادته إلا أنه موقف يضعف روح الجنود المعنوية فضلاً عن أنه مسىء ومتعب لنسور الجو المصرى الذين كان لهم ذلك المجد سيروا أنفسهم في هذا الوضع المتعب لأعصابهم .

١٩٠٠
الساعة
من : رئاسة القوات
إلى : راح

صورة ما تبلغ لنا من قطاع العوجة سعت ١١٤٠ :
مرت طائرتان للاستكشاف فوق منطقة العوجة .

١٩٠٠
الساعة
من : رئاسة القوات
إلى : راح

صورة ما ورد من نقطة ملاحظة المدفعية بالبريج :
شوهدت حوالي ٢٠ مصفحة متوجهة من تل الجمة في اتجاه الشرق اشتبت معها مدفعيتنا فابتعدت شرقاً وكان في أثناء ذلك مدفعية العدو تضرب على نقطة الملاحظة من مستعمرة المشبب (بيرى) وتقدر مدفعية العدو هذه بما لا يقل عن مدفعين عيار ١٣ رطل غالباً .

١٩٠٠
الساعة
من : رئاسة القوات
إلى : راح

صورة ما تبلغ لنا من قطاع غزة :
شوهدت التجمعات الآتية حول مستعمرة اللاسلكي سعت ١٢٢٠ . تجمعات

مصفحات شمال المستعمرة بحوالى ١ كيلو. وكذلك شمال شرق المستعمرة بحوالى كيلو. شرق المستعمرة مباشرة بحوالى ١٠٠ مصفحة.

الساعة ١٩١٠
من : رئاسة القوات
إلى : راح

صورة ما أرسل إلى الجنرال رايلي :

يبلغ عدد مصفحات اليهود في مستعمرة اللاسلكي مائة إلى الآن ولا زالت العربات تتدفق من الشمال إلى الجنوب هذا بخلاف مصفحات وعدها من ٣٠ - ٤٠ موزعة على الشيخ نوران - تل الجمة - تل فرعاء هذا للعلم فقط.

الساعة ١٩٠٠
من : رئاسة القوات
إلى : راح

صورة ما تبلغ لنا من قطاع غزة سعت ١٢٣٠ ..

٢٠ مصفحة متوجهة من بيرون اسحق إلى تل الجمة.

الساعة ١٩٠٠
من : رئاسة القوات
إلى : راح

صورة ما ورد من بيت لحم سعت ١٢٠٠ :

ترك بالفالوجا ٤ جمل. مطلوب تعويض أصحابهم. في حدود ٢٠٠٠ جنيه. مطلوب مشتري ٤ بغل لاستعمالها حسب الحاجة بما في ذلك تموين القوات في جنوب القدس في حالة المطر. نرجو التصديق بتعويض الجمال. والتصديق بمشتري البغال. تحول المبالغ لحسابنا بالبنك العربي بعمان.

الساعة ١٩١٠

من : رئاسة القوات

إلى : راج

صورة ما ورد لنا من الفالوجا سعت ١٣٤٥ :

تقدير قوة العدو حولنا حتى اليوم حسب طلبكم. كتيبة مشاة في نصف الدائرة الجنوبية من عراق المنشية إلى كراتيا. نقط العدو تتراوح أبعادها بين كيلو ونصف وأربعين كيلو من مدافعنا. قوة العدو في جات والجبا وحنا وعراق سويدان والكبيبة وأبجر جابر والسكنية غير معروفة. قوة العدو غير ثابتة وتنقص وتزيد من حين لآخر.

الساعة ٢١٠٠

من : رئاسة القوات

إلى : راج

احتل العدو أمس الواقع التي كانت تحتلها داورياتنا وطرد منها المناضلين فانسحبت داوريات وسيارات الحدود.

قام قطاع خان يونس بعملية على الموقعين لطرده. طرد العدو من الشيخ نوران ثم عاد إليه. أما قرية أبو ستة فاحتلت جميعها ما عدا موقع واحد منها هو موقع المدرسة. وهذه المواقع خارج خط تحديد التخوم المؤقتة الأولى في المنطقة الحرام.

٧ ديسمبر ١٩٤٨

الساعة ٠٩٣٠
من : رئاسة القوات
إلى : راح

صورة مأرسل منا إلى الفالوجا سعت ١٨٠٠ يوم ١٢/٦/١٩٤٨ :
قام اليوم المندوبين ومعهم ١١ صف و عسكري من المدفعية وبعض طلباتكم (قف)
أفد بمجرد وصولهم (قف) معهم الشفرة الجديدة وكشف بمحفوظات الأحصال.

بيان الأحصال :

أ - مهام وأدوات :

بالعدد .٤٣٦ فائلة صوف .٠٠١ رطل قصدير .٠٠١ لفة شريط لحام .٢ سوستة
لماكينة شحن البطاريات .٥٨٧ قميص صوف .٠٠١ رطل شمع إنارة .١٢ بطارية
لاجهزة التفتيش الليلي .

ب - أدوات طبية :

٤٠٠ جنية فيناليرجى .٠٠١ فيتامين .١ عده لخلع الضروس .٢ زجاجة إنثير
كلوريد .كمية مسحوق د.د.ت وعفاره .١ زجاجة روندو صودا .كمية من القطن الطبي
.٠٤١ حبة فينالرت .٠٢٠٠ فيتامين .٢ كلابة لخلع الضروس .برشام .٢ زجاجة
سبرتو نقى .

ج - الترفيه :

٢٠,٠٠٠ سيجارة أمريكيانى وإنجليزى .٢ قرص جبنة فلمنك .٢٥٠ قطعة صابون
١٢ رطل شاي .٤ أقة بسطرمة .٢٤ لتر جاز أبيض .البريد الخصوصى - جرائد
ومجلات .علامات رتب للضباط .المترفين أخيرا .

الساعة ٩٣٠
من : رئاسة القوات
إلى : راج

صورة ما ورد لنا من الفالوجا سعت ٢٠٠٠ يوم ١٢/٦/١٩٤٨ :
تقرير موقف مسائي . أسلحة صغيرة في فترات . أرسلوا مهام الحمى الراجعة
للحتياط . سائل برافين .

الساعة ٩٣٠
من : رئاسة القوات
إلى : راج

صورة ما ورد من قوات الفالوجا :
وصل المندوبين والعشائر سالمين . معهم ١٧ جمل . سأفيدك بما وصل بعد التتميم .
استعمل الشفرة الآن ورد على بها فيديني .

الساعة ٩٣٠
من : رئاسة القوات
إلى : راج

من الرئاسة إلى الفالوجا سعت ٠٨٢٠ :
شكراً لله لوصولهم سالمين . رقم الشاويشية إلى رتبة باش شاويشية والأمباشية
لرتبة شاويشية والعساكر لرتبة أمباشي . وهنهم جميعاً ببطولتهم وبالرتبة
الجديدة سأرسل لك باقي طلباتك إن شاء الله في الدفعة القادمة . تحياتي لكم جميعاً:
الصف والعساكر من المدفعية البطارية السادسة ميدان :

أمباشي أحمد شحاته على	شاويش فخرى حسن شعبان
عسكري محمود سليمان غنيم	شاويش مصطفى حسن شعبان

عسكري سعيد عطية موسى
عسكري عبد الرحمن
عسكري رمضان حسين

شاويش عزيز هنا جرجس
أمبashi على الصغير أبو العلاء
أمبashi محمد عفيفي سالم
أمبashi أمين حسن سلوم

الساعة ٩٣٠
من : رئاسة القوات
إلى : راح

صورة ما ورد من قوات الفالوجا إلى رئاسة القوات بفلسطين:
تقرير موقف صباحى سعت ٧٠٠ - أسلحة صغيرة تخللها بعض طلقات هاون.

الساعة ٩٣٠
من : رئاسة القوات
إلى : راح

من طبالة بيت لحم إلى رئاسة القوات : ١٢/٦ ٢٣٤٠

حضر لي مندوب الهدنة للتفاهم على تعديل الخطوط حسب الاتفاق الذى تم بين
مندوب الجيش العربى و مندوب اليهود . علمت أن مندوب الجيش العربى كان يتكلم
بالنيابة عنى - أفهمت مندوب الهدنة أنه لم يفوض منى - التعديل يستدعي سحب
بعض قواتنا من أمام خط السكة الحديد (الموجود ببيت صفافا إلى حوالي ٣٠٠ متر
خلف الخط) رفضت التنفيذ - الأسباب - عدم اعترافى بهذا التعديل - عدم صدور أوامر
بهذا الخصوص فى رئاسة القوات . وجود منازل عربية فى المنطقة المراد إخلائهما - هذه
هي المنطقة الوحيدة فى قطاعى التى تمر فيها السكة الحديد . أخطرته بالاتصال
برئاسة القوات عن طريق مندوب الهدنة بغزة (قف) منتظر أوامركم .

الساعة ٠٩٣٠

من : رئاسة القوات

إلى : راح

من الرئاسة إلى بيت لحم سعت ٥٨١٥ :

كلف عبد الله التل ومتذوب الهدنة بأن الأوامر التي تصدر للقوات المصرية لا تكون إلا عن طريق القيادة المصرية ولهم الاتصال بالحكومة المصرية قبل أن يأمرها ويطلبوا تنفيذ أي شيء يتعلق بقواتنا هناك.

الساعة ٠٩٠٠

من : قوات المتطوعين

إلى : رياضة أركان حرب الجيش

٦- كادت قوات الجهاد المقدس تترك الخط لعدم وجود تقدور ولا تعينات لديهم لانقطاع الاتصال بالقاهرة. صرف إليهم سلفة مقدارها ١٠٠٠ من الجنيهات على دفعتين الأولى بالعملة المصرية والثانية بالعملة الفلسطينية. خابروا الجامعة العربية لإمكان تحصيل المبلغ من القيادة العامة للجهاد المقدس بالقاهرة. والإفادة عما يتبع مستقبلا.

الساعة ١٤٢٠

من : مخابرات عمان

إلى : رياضة أركان حرب الجيش

٧/٢٨٥- بناء على وعد رئيس أركان حرب الجيش الأردني لطلالة ولی بتسلیم (قوات المتطوعين ببيت لحم) ٥٠ صندوق ذخيرة إنجلیزی. استدعانی ثانیا وأخبرنی بأنه لا يمكن تسليم ذخيرة حاليا إلا بعد تسليم المخازن الأردنية الخمسين صندوقا السابق استلامها سلفة لبيت لحم ولم تردد للآن. رجاء اتخاذ اللازم مع المسؤولين لإرسالهم الذخيرة المطلوبة لشدة الحاجة إليها وشكرا ونفاد.

الساعة ٢٠٥٠

من : قائد القوات

إلى : راح

صورة ما ورد لنا من بيت لحم سعت ١٨٥٠ :

علمنا مؤكداً بزيارة الملك عبد الله لبيت لحم الخميس القاسم (قف) لم يصلنا خبر رسمي بذلك علمنا بزيارة القيادة العراقية ببيت ساحور كما أخطرنا القائد العراقي (قف) اعتذرنا عن جميع الدعوات التي وجهت بهذه المناسبة (قف) لم نشترك في استقباله على أي وجه (قف) سلفي حرس القيادة (قف) هذا اليوم بالذات وأيام الزيارة ونكتفى بالبولييس (قف) تعليماتكم.

تعليق القائد العام:

هذا الموقف سياسي وليس من اختصاصي البت فيه (قف) أرجو سرعة الرد.

لا خطر بما يتبع (قف) أرجو أن يصلنى ردكم الليلة.

الساعة ٢١٣٠

من : راح

إلى : رئاسة القوات

إشارة لكم من بيت لحم الخاصة بزيارة الملك عبد الله لبيت لحم الخميس القاسم (قف) أخطروا القائد هناك بأن الماجملات العادلة يجب عدم التعرض لها. لا داعي لإلغاء حرس القيادة (قف) الدعوات الشخصية متزوك أمرها الشخصية القائد (قف) يطلب من قائد بيت لحم إخبارنا حالاً عن مدى تأثير الاتفاقيات الجارية على قواتنا في مراكزها الحالية.

٨ ديسمبر ١٩٤٨

الساعة ٢٣٥٠

من : مخابرات عمان

إلى : المخابرات الحربية

صورة ما ورد لنا من مخابرات عمان :

استدعاني جلالته الملك عبد الله اليوم . كلفنى جلالته بإبلاغ الآتى إلى دولة النقراشى باشا . جلالته سررتانا من روح التعاون والتضامن الذى ظهر فى البرقية التى وردت من دولة النقراشى باشا بطريق المفوضين . ستتخذ الوزارة الأردنية اللازم بشأنها . أثناء الحديث أطلعنى جلالته على برنامج زيارة منطقى بيت لحم والخليل ، وفيه تحددت زيارة جلالته للضياء المصرى والعراقيين ببيت لحم يوم الجمعة القادم سعت ١٠٣٠ قوة بيت لحم لا تعرف أى خبر بزيارةه للأن . هل أخطرهم . وما مدى ترتيبات الاحتفال . هل ترون مقابلة جلالته فى مقر المحاكم الإدارى المصرى ببيت لحم أم بالقيادة المصرية . منتظر تعليماتكم قبل ظهر باكر للتصرف وشكرا .

بدأ الملك «عبد الله» يمشي حثيثاً في خطته لضم ما تبقى من الأراضي الفلسطينية إلى شرق الأردن تمهيداً لإعلان المملكة الأردنية الهاشمية، وقد حاول في بداية خطته أن يطمئن الطرف المصري إلى حسن نواياه واستعداده للتعاون، ثم لم تثبت الأمور أن تطورت بحيث إنكشفت المقاصد الحقيقية.

الساعة ١١٥٠

من : راج
إلى : قائد القوات

بناء على المحادثة التليفونية بخصوص زياره الملك عبد الله لبيت لحم يوم الجمعة

القائد سعت ١٠٣٠ فوافق على أن تكون المقابلة في مقر الحكم الإداري المصري وأن القائد المصري ببيت لحم يحضر المقابلة (قف) المحاملات الرسمية العادلة تعمل عند الزيارة (قف) أخطرروا الحكم الإداري ببيت لحم والقائد المصري بتنفيذ ذلك.

الساعة ١١٥٥

من : راج

إلى : عصام بعمان

إشارةك ٥١٧ / نوافق على مقابلة جلالة الملك عبد الله يوم الجمعة في مقر الحكم الإداري المصري والقائد المصري يتواجد أيضاً عند المقابلة (قف) تعمل المحاملات الرسمية العادلة عند الزيارة (قف) أخطرنا القائد العام بذلك وسيتصل بالقائد المصري ببيت لحم للتنفيذ.

الساعة ١٧٣٠

من : رئاسة القوات

إلى : راج

ملخص تبليغ ضابط الاتصال المصري اليوم عن زيارة مراقبى الضفة

وأركان حرب الجنرال

ذهب ضابط الاتصال المصري مع المراقبين إلى خزانة وأطلقت عليهم نيران مدفع المهاون ٨١ مم ويبدو أن الضرب كان موجهاً صوب عرباتهم شخصياً وقعت حولهم ٢٨ دانة منها واحدة على بعد ٣ أو ٤ أمتار من ضابط الاتصال وكان المراقبون خلفه - لم تكن قواتنا قائمة بأى تحركات.

سيحاول ضابط الاتصال المصري أن يحصل على صورة من التقرير الذى سيصدره وعندما يصلنا غداً سنبلغكم كما حدث فى التقرير السابق.

الساعة ١٩١٠
من : رئاسة القوات
إلى : راح

صورة ما ورد لنا من بيت لحم سعت ١٦١٠ :

إشارتكم بخصوص الملك عبد الله . علم وتبليغ للحاكم الإداري . إذا كان المقصود بالاتفاقات ما جاء بإشارة طبالة بتاريخ أمس . تعديل الخطة يتطلب وضع الخط الحديدي في المنطقة الحرام . فنفقد بذلك مرتفعات ذات قيمة تكتيكية كبيرة ونعود إلى مناطق محكومة بهذه المرتفعات . سنضطر إلى إخلاء بلدة شرافات وكل ذلك يجعل دفاعاتنا عديمة القيمة .

سيؤثر ذلك على الروح المعنوية للجند أكثر مما هي . لنتمكن من السيطرة على المتطوعين إذا تنفذ ذلك . وربما حدث داخلياً ما لا تحمد عقباه . نفاد طرحة بما يتبع لو طلبت القوات الأردنية رسمياً تعديل الخطة حسب اتفاقيهم .

الساعة ١٩١٠
من : رئاسة القوات
إلى : راح

صورة ما أرسل إلى بيت لحم ردًا على هذه الإشارة :

لا تتصرف في شيء ولا تعديل خطوطك قبل أن تصدر إليك أوامر مني بعد أن تكون قد تلقيتها من القاهرة . وسأشرح لهم موقفنا هذا .

الساعة ١٩٠٠
من : رئاسة القوات
إلى : راح

صورة ما أرسل إلى بيت لحم سعت ١٨٠٠ :

أرجو إعطاء إشاراتي الآتية أهمية وسرية خاصة . سيصدر الحكم العسكري الليلة

أمره بحل جماعة الإخوان المسلمين. مطلوب منكم الاعتناء بما يأتي. مراقبتهم فى هدوء وحكمة. وحصر عددهم وأنواع الأسلحة التى فى يدهم وافادتى بالبيانات بدون التعرض لهم بسوء إذا لازموا الهدوء بعد معرفتهم الأمر. حاول تهدئتهم وإفهمهم أنهم جنود مصر فى الميدان الآن ضد العدو الخارجى الأجنبى. وأنها خيانة عظمى وعسكرية خطيرة أن يشتغل الجندي فى الميدان بالسياسة هنا أو فى مصر. من صالحهم كجنود وصالح الوطن الهدوء وأن يعملوا على أنهم جنود مصر المخلصين وبذلك يدفعوا عنهم الشكوك المحيطة بهم. فيידنى بتطورات الموقف إن كانت له مضاعفات وفي هذه الحالة أترك لك حرية التصرف وجمع الأسلحة منهم ثم العمل على ترحيلهم.

ابتداء من إشارة يوم ٨ ديسمبر الساعة ١٩٠٠ مساء يتَّحَوَّلُ مُتَطَوْعُونَ الإخوان فى الميدان من قوة جهادية إلى مشكلة سياسية من الدرجة الأولى، وفي حين أن قيادة القوات فى فلسطين على كل الجبهات كانت منذ أسبوعين سابقين تطلب المزيد من هؤلاء المتطوعين لكل الواقع، فإنها الآن وجدت نفسها أمام أوامر بالتحفظ عليهم وإعادتهم محفورين تحت السلاح إلى القاهرة. وكانت تلك على نحو ما مِحْنَةً لرفاق سلاح، وفِتْنَةً لوطنٍ تواجه قواته المسلحة مرحلة حرجية في حربها مع عدوًّا مُتَوْقِنَّ.

الساعة ١٩٠٠
من : رئاسة القوات
إلى : راح

صورة ما أرسل منها إلى قائد قطاع العريش :

محافظ سيناء ونائب المحاكم الإدارى العام بغزة

سيصدر أمر المحاكم العسكري العام الليلة بحل جماعة الإخوان المسلمين. يخشى من وقوع اضطرابات هنا. حاول تهدئتهم وإفهمهم أنهم فى الميدان خاضعين لقانون الأحكام العسكرية وعملهم لا يتفق مع النظام العسكري. قد يفكروا في الهرب بأسلحتهم إلى مصر. توضع قوة على محطات السكة الحديدية وبداية الطريق إلى مصر.. يمنع أي شخص مدنى أو عسكري يحمل سلاحه من ركوب القطار أو السفر

في الطائرات إلى مصر ويقبض عليه. تستعمل القوة إذا اقتضى الأمر ولو تطلب الأمر إطلاق النيران عليهم. حادث أو اثنين يستخدم فيه الحزم سيجعل الجميع خاضعين. أفاد.

ملحوظة:

كلفنا اللواء البرديني بك والبكباشى على مقلد للقيام فورا إلى معسكر الإخوان هنا للقيام بنفس الإجراء السابق ذكره وتنفيذ هذه التعليمات حسب مقتضيات الظروف.

الساعة ٢٠٣٠
من : رئاسة القوات
إلى : راج

صورة ترجمة التقرير المقدم من المراقبين إلى رئاسة المراقبين بحيفا بواسطة أركان حرب الجنرال رايلى يوم ١٩٤٨/٨/١٢ (وصل بصفة خاصة عن طريق ضابط اتصال الهدنة) :

في يوم ١٩٤٨/٨/١٢ قمت بتكاملة التحقيق الذي أجرى أمس عن العمليات التي دارت في المنطقة المصرية عند مطار خان يونس.

ذهبنا إلى خزاعة. عيسان ورأينا ما يأتى:

أولاً: الشیخ نوران محتلة حالا بقوات يهودية.

ثانياً: قرية أبو ستة محتلة حالا بقوات يهودية.

ثالثاً: قرية خزاعة ضربت بالمدفعية اليهودية.

رابعاً: في أثناء تواجدنا بخزاعة بين سعت ١٠٥٠ أو ١٢٠٥ ضرب ٢٢ قنبلة على هذه القرية والجهات المجاورة.

خامساً: في أثناء تواجدنا في هذه النقطة لم ترد القوات المصرية على هذا الضرب.

سادساً: ما بين سعت ١١٠٥ والساعة ١٢٠٠ كانت طائرة تحلق جنوب الشیخ نوران

وحوالي النقطة ٤١ هذه الطائرة كانت تراقب وتصحح الضرب الذى تقوم به المدفعية اليهودية.

وأخيرا لاحظنا أن شرق الخط الفاصل وفي اتجاه خان يونس على الطريق وبجوار قرى لاجئين متجمعين وبعد كبير مهاجرين من الشيخ نوران والقرى المجاورة.

الساعة ٢٢٢٠

من : رئاسة القوات

إلى : راج

صورة ما ورد لنا من بيت لحم سعت : ٢٠٥٠

يقوم مفتش الجهاد المقدس منير أبو فاضل إلى مصر من عمان باكر (قف) لديه تقريرا هاما من مصدر موثوق . (قف) أتفقنا معه على تقديميه إلى مجد بمجرد وصوله (قف) يستحسن مخابرة مجد لانتظاره بالمطار لاستلام التقرير (قف) معلومات نرى ضرورة اطلاعكم عليها (قف) يمكن بعد تسليميه لجد تبليغه لكم تليفونيا والأمر مفوض.

تعليق رئاسة القوات:

أرجو إرسال عربة وضابط لمقابلته بالمطار بعد الاستفهام عن موعد وصول الطائرة كما أرجو سرعة إفادتى بمحتويات التقرير إن كان يخص عمليات اليهود بالنقب والتى أشعر بخطرها وجودها هنا.

٩ ديسمبر ١٩٤٨

الساعة ١٠٠٠
من : رئاسة القوات
إلى : راج

تأييداً لحادثتنا الشفهية أرسل لسعادتكم ما يأتى :

إن الأخبار لدى الآن أن اليهود يعبرون طريق بير سبع والخليل وأن فى نيتهم الهجوم على الخليل لفتح طريق بير سبع - القدس . وأنهم من الرغم من الهدنة بينهم وبين شرق الأردن وبالرغم من وقوع الخليل فى منطقة شرق الأردن وجود جنود من شرق الأردن ، فإنهم سيدعون بأنهم يقصدون القوات المصرية بذلك .

إن موقع بيت لحم قوى ولكنه لا يهم اليهود إذا أخذوا الخليل وقطعوا بيت لحم . لليهود الآن جنود كثيرون فى بير سبع كانوا قد أعدوها للدفاع عنها وأظنهم سيستخدمونهم فى عملياتهم ضد الخليل . أذاعت بريطانيا أمس خبر علمها بتلك التهديدات وتهديدها بالتدخل بالقوة تنفيذاً لمعاهدتها مع شرق الأردن . وطبعاً لأن الخليل هى أول من بايع شرق الأردن بذلك . وقد أعلنت لندن أنها ستتدخل لتنفيذ قرار مجلس الأمن بتاريخ ٤ نوفمبر وإنما ينفذه اليهود هل يمكن الاتصال بالسلطات البريطانية لفك أزمة الحصار المضروبة على الأسلحة لمصر ومساعدتنا بالسلاح . أرجو إخطار معالي الوزير .

الساعة ١١٥
من : رئاسة القوات
إلى : راج

الأتى صورة ما أرسل إلى بيت لحم سعت ١١٠٠ :

أوافق على ترحيل الـ ٣٧ معلماً الموجودين في بيت لحم من معلمى التدريب العسكري إلى القاهرة وكذا الغير مقيدين عندكم وكذلك الـ ١٧ معلم الموجودين في عمان

(قف) المعلومات لدينا أنه يحتمل أن يشرع اليهود في هجوم على الخليل بقوات من القدس ومن بير سبع لفتح طريق بير سبع - القدس (قف) في إذاعة بريطانية هدر الإنجليز بالتدخل إن تم هذا لأن منطقة الخليل تدخل في نطاق نفوذ شرق الأردن وتقضي المعاهدة بين الإنجليز وشرق الأردن بالوقوف أمام اليهود (قف) قد لا يتم لليهود ما أرادوه ولكن أتلق إلك الأخبار التي لدى للحذر والاحتياط حتى لا نفاجأ (قف) فيديني بسرعة عن أي حوادث تظهر عندك (قف) استعمل الحكم في تقوية روح جنودك المعنوية (قف) لا تزعجهم بالأخبار ولكن أيقظهم فقط (قف) ما هو موقفكم والإخوان (قف) تمنياتي الطيبة لكم.

الساعة ١٢٠٠
من: مخابرات عمان
إلى: راج

٩/٢٩١ . أبلغنى اللواء عبد القادر الجندي باشا . وكيل هيئة أركان حرب الجيش الأردني . الآتي . أذاع الراديو اليهودى أن قوات يهودية بوليسية تقدمت إلى العقبة . تعسّر قوات من الجيش الأردني في وادي العربه لمنع أي تحركات تجاه العقبة . يخشى أن يتقدم اليهود من جهة . الكونتلة . يسأل هل توجد قوات مصرية بالكونتلة . لمنع تقدم اليهود . للعلم وإفادتنا بأسرع ما يمكن وشكرا .

الساعة ١٣٠٠
من: رئاسة القوات
إلى: راج

صورة ما ورد لنا من بيت لحم سعت : ١٢٠٠

أخطرنا مساء أمس رسميًا بزيارة الملك عبد الله . زيارته للقيادة ببيت لحم باكرا ١٠٣٠ سيتناول الشاي بالقيادة . اشتراكنا في استقباله في ساحة العهد اليوم ٩٤٥ . أنا وسيف وطلالة .

الساعة ١٣٠٠

من : رئاسة القوات

إلى : راج

صورة ما أرسل متألبيت لحم :

أما وقد رغب جلالته في زيارتك فتعمل كل الإجراءات الرسمية اللايقة بمقام الملك ولاستقباله. حرس شرف يحييه. اسمع ما يقوله خاصا بتحركات جنودك إن حصل ورد بأدب بذلك ستخطر رئاستك قبل التنفيذ. أخطرني تفصيليا عند انتهاء الزيارة بما حدث.

الساعة ١٣١٥

من : رئاسة القوات

إلى : راج

طلب مني الأهالي العرب هنا السماح لهم بالقيام بعمل مظاهرة وكتابة احتجاج لرفعه إلى كل الجهات ضد حركة شرق الأردن معارضين بذلك في وحدتهم تحت حكم الملك عبد الله (قف) كما طلبوا مني معرفة هل يجدى هذا أو لا يجدى رد عليهم كان بإشارة شفهية نصها ما يأتي :

سأعطيكم الرد غدا إذا كنت سامن ذلك أو أن لا علاقة لي به ما دام لا يخل بالنظام (قف) إما أنه يجدى أو لا يجدى فهذا ليس من شأنى (قف) إذا كان الرد بأنكم أحبرار فيما تصنعون ما دام ليس فيه إخلال بالنظام فليس معنى هذا تدخل بأى شكل فيما ستقررون.

بحثت موقعهم فعلمت أنهم الأكثريه وهم من أنصار المفتى (قف) لهم مخالفين في الرأى ولكنهم أقلية ليس لها حساب ولا صوت (قف) تعليماتكم.

الساعة ١٣٣٠

من : راح
إلى : قائد على القوات

ردا على إشارتكم بخصوص طلب الأهالي لعمل مظاهرات (قف) أرجو إقناعهم بأن المظاهرات غير مرغوب فيها ويجب العمل على منعها (قف) أما كتابة الاحتجاج فلهم أن يكتبوا لكم ما يشاءون.

الساعة ١٤١٥

من : راح
إلى : رئاسة القوات

إشارة بيت لحم وردكم عليها بخصوص زيارة الملك عبد الله (قف) نصمم على أن تكون الزيارة بمقر المحاكم الإداري (قف) يعمل حرس عادى مزدوج (قف) شوكت بك وسيف وطبلة والحاكم الإداري يكونوا فى الاستقبال (قف) لا مانع من تناول الشاي.

الساعة ١٩٤٥

من : مخابرات عمان
إلى : رئاسة القوات

صورة ما ورد من مخابرات عمان سعت ١٨٠٠ يوم ١٢/٩/٤٨ :

٥ / ٣٥٠ . مطلوب الآتى على وجه السرعة لقوات بيت لحم . ٠٠٠ الغم تلو بالبادىء . ألف لغم ضد الأفراد . اسكتريتيد . عدد ٢٠ ميل أسلاك تليفونية . مائة صندوق ٣٠٣ دانة ٨١ مم . هاون بعبوتها . عبوات لعدد ٤٠٠ دانة ١٨ مم هاون . ٣٠ صندوق ذخيرة ألمانى . لارسل ٨١ مم هاون ألمانى . نسبة كبيرة منه تكذب . يرجع لاشارتنا رقم ٧/٢٨٥ وشكرا .

٢٠٣٠ الساعة

من : راج
إلى : قائد القوات

ردا على إشارة مخابرات عمان ٩/٢٩١ والمكررة لرئيسة القوات الرجا العلم أن سلاح الحدود الملكي أبلغنا بأن صاحب العزة الأمير الائى حسين سرى عامر بك اتصل سع١٨٠٠ بصاحب العزة قائد القوات المصرية بفلسطين تليفونيا وأبلغ عزته أنه لا توجد قوات مصرية بجبهة الكونتلة ورأس النقب ولعزته أن يتخذ الإجراءات التي يراها مناسبة.

١٩٤٨ ديسمبر ١٠

الساعة ٠٩٢٠

من : إدارة المخابرات

إلى : راح

صورة ما ورد لنا من مخابرات عمان يوم ٩/١٢/١٩٤٨ :

٩/٣١٣ . الترتيبات بشأن زيارة الملك عبد الله حفظاً لكرامة مصر ممثلة في حاكمها الإداري المصري في بيت لحم وقيادة الجيش أيضاً . توجهت اليوم مع القائد المصري وحاكم إداري بيت لحم، إلى مكان إقامة الملك عبد الله بالخليل . قدمنا الدعوة باسم الحاكم الإداري أولاً لزيارة مقر الحاكم . وزيارة القيادة بدعاوة من الضباط . سيشرف جلالته مركز الحاكم أولاً ويليها مركز القيادة سعت ١٠٠٠ باكر .

الساعة ١٢٣٠

من : إدارة المخابرات

إلى : راح

صورة ما ورد لنا من مخابرات غزة :

١٥٢ /١٠ . قام اليوم لمصر . رشاد الشوا . السيد أبا شرخ . موسى الصوراني . عبد الرحمن القراشيفي مشتهى . من غزة والمجدل وخان يونس وبير سبع . لقابلة الجهات المختصة بمصر . بخصوص قرارات أريحا .

الساعة ١٧٤٥

من : المفوضية المصرية بيروت

إلى : وزارة الحربية والبحرية

طلبت وزارة الدفاع اللبنانية تسريح ٤٦ متقطعاً ليبيا في كشف واحد سيسافرون اليوم بالباخرة كاتينا من بيروت التي تصل الإسكندرية صباح الأحد ١٢ الجاري في

طريقهم إلى ليبيا وقد منحتم القنصلية تأشيرة واحدة رقم ٥١٣٢ . الرجا التكرم بعمل الإجراءات الالزمه لاستقبالهم ومواصلة ترحيلهم إلى ليبيا مع إخطار وزارتي الداخلية والخارجية بذلك.

الساعة ١٨٠٠
من : رئاسة القوات
إلى : راح
من بيت لحم إلى الرئاسة :

زيارة الملك عبد الله اليوم . زار المحاكم الإداري بمقره . كنت حاضراً هناك . زار مقر قيادتي وتناول الشاي مع الضباط بناء على طلبه . طلب جلالته مني زيارة وكبار الضباط للشونة يوم الأحد القادم . تعليماتكم .

الساعة ١٨٠٠
من : رئاسة القوات
إلى : راح
من بيت لحم إلى الرئاسة :

ستحصل للفالوجا سجائر وشاي وسكر وزيت كطلبهم (قف) أفاد عن إشارتنا ٦/٢٢٢ .

الساعة ١٨٠٠
من : رئاسة القوات
إلى : راح

صورة ما أرسل من الرئاسة إلى بيت لحم :

شكراً لما تبذلوه (قف) أرجو أن ترسلوا كميات وأنواع أخرى بمقادير كبيرة (قف)
الآن يمكن محاولة إرسال جميع ما عندك ولو على دفعتين أو ثلاثة (قف) لقد خابت

الرئاسة لتدفع ثمن الجمال على البنك الذي عينته أنت لهم فيدني بموعد قيام قول
التمويل للفالوجا و مقداره ما ترسله يوم قيامه.

الساعة ١٨٠٠
من : رئاسة القوات
إلى : راج

صورة ما أرسل إلى الجنرال رايلي:

بدأت الدنجور من سعت ٢١٠٠ يوم ٢١/٩/١٩٤٨ إطلاق نيران المدفعية ١٣
رطل على موقعى فى رفح إلى سعت ٢٤٠٠ وببدأت اليوم من الصباح حتى الآن
١٣٣٠ ولا زالت مستمرة في الضرب.

تقديم من الدنجور بعض فصائل بالآوتوماتيكيات وفتحوا نيران على الخط من
مدى بعيد. حدثت خسائر قتلى وجرحى في الواقع وحدثت جرحى نتيجة مرور عربة
على قنبلة ١٣ رطل سقطت ولم تنفجر وحدثت اصابات في بعض مواشى خاصة
بالأهالي العرب.

للعلم والتسجيل ذلك ولتحميل إسرائيل تبعة ما يحدث من اشتباكات مستقبلة.

وتفضلاً بقبول تحياتي

الساعة ٢٠١٠
من : إدارة المخابرات
إلى : راج

صورة ما ورد لنا من مخابرات عمان:

١٠ / ٣٦٣ . واحد. الملاحظات عن زيارة الملك عبد الله بلدتي الخليل وبيت لحم.
أولاً. لم تخرج خطب الخطباء عمما جاء بقرارات أريحا. بشأن ضم فلسطين لشرق
الأردن. والمناداة بالملك ملكا على سوريا الجنوبية. ثانياً. حضر المستر
استيبلر. قنصل أمريكا بفلسطين والمنتدب حالياً بعمان. دعوة الملك له على الغداء أمس

فى دورا. خطب الجعيرى فيها وحمل إستيبلر المسئولية إن لم يبلغ الامم المتحدة برغبة أهالى فلسطين المتضمن لها قرارات أريحا. يتبع.

الساعة ٢١٣٠

من : رئاسة القوات

إلى : راح

ملخص الموقف من سعت ١٦٣٠ يوم ١٩٤٨/٩ حتى سعت ١٧٠٠ يوم ١٩٤٨/١٢/١ :

بدأ العدو في إطلاق مدافع الهاون على المنطقة شمالي شرقى معسكرات رفح من سعت ١٦٣٠ يوم ١٩٤٨ / ١٢ / ٩ من اتجاه الدنجور وقد استمر ضرب العدو لواقع السرية الأولى من كـ ٦ احتياط والمواجهة للمستعمرة حتى سعت ٢١٠٠ عندما بدأ العدو في إطلاق مدفعتيه من عيار ١٣ رطل على موقع السرية والمنطقة الشمالية فيها وقد سقطت بعض القنابل بالقرب من موقع البوليس الحربي وغرب نزل التموين وقد استمر الضرب حتى سعت ٣٠٠ صباح اليوم ١٢ / ١٠ وقدرت مدفعتيه بصنف (مدفعين) تضرب بالقرب من الدنجور وفي اتجاهها وفي سعت ٨٠٠. استأنف العدو الضرب على القطاع الأوسط واستمر إطلاق نيران المدفعية والهاون حتى سعت ١٢٢٥ عندما أطلقنا مدفعتينا على الدنجور فأسكنته ولم تحدث أي خسائر في قوتنا سوى إصابة سائق في رجله وأخر كان معه عندما انفجرت قنبلة بجوارهما عندما كانوا يوزعون طعام الإفطار على الدشمش صباحاً. وقد عززت دفاعات رفح بالكتيبة الرابعة بنادق وتم لها احتلال موقعها سعت ١٦٤٠ مساءً.

الساعة ٢١٣٠

من : رئاسة القوات

إلى : راح

صورة ما ورد من القوات المصرية بالفالوجا إلى رئاسة القوات:
الموقف العام هادئ (قف).

الساعة ٢١٤٥

من : إدارة المخابرات

إلى : راج

صورة ما ورد لنا من مخابرات عمان :

١٠ / ٣٠٢
١. زار جلالتهاليوم مقر الحكم الإداري المصري في بيت لحم، وتبعها
مقر القيادة المصرية حيث تناول الشاي مع الضباط. بانتهاء الشاي ألقى فوزي الملقي
باشا وزير الدفاع الأردني كلمة الملك عبد الله. وتتضمن الترحيب بالضباط والجيش
المصري الباسل. وحياناً جلالة الملك فاروق فيها. ونوه بالعلاقات الطيبة القديمة بين
البيت العلوى الكريم والبيت الهاشمي. يتبع.

٢٢٠٠

من : إدارة المخابرات

إلى : راج

صورة ما ورد من مخابرات عمان :

ثلاثة. اختتم الكلمة الملكية بالأعلى: (يسرى أن أبلغكم أن محطة الإذاعة المصرية
أذاعت الآن خبراً هاماً هو أن الحكومة المصرية المحترمة. نظرت مقررات مؤتمر أريحا
الفلسطيني. ورأى أن هذه المقررات تتماشى مع رغبتها. كما وصلها الرد من الملك عبد
العزيز يؤيد رأيها وكذلك الجمهورية اللبنانية).

وانتهى الحفل ودعا جلالته الضباط على الغذاء. ثم عاد جلالته إلى شرق الأردن.
عقب الغذاء. يتبع.

٢٢٠٠

من : إدارة المخابرات

إلى : راج

صورة ما ورد من مخابرات عمان :

١٠ / ١٤٧
٤. رابعاً. أرجو إفادتى عن صحة الخبر الخاص بإذاعة المحطة المصرية من
عدمه. حيث إن المصادر تنفي هذا الخبر. في حين أن وزير الدفاع أذاعه بلسان الملك عبد
الله. نفاذ الآن وشكراً.

١١ ديسمبر ١٩٤٨

الساعة ١٢٣٠

من : راح
إلى : عصام بعمان

إشارة تكم ١٤٧ / ١٠ (قف) ليس للخبر نصيب من الصحة.

الساعة ١٤٣٠

من : راح
إلى : رئاسة القوات

بلغوا بيت لحم بعدم ذهاب الضباط للشونة يوم الاحد القادم (قف) اعتذار رقيق
ينفذ الموقف.

الساعة ١٤٣٠

من : إدارة المخابرات
إلى : راح

صورة ما ورد من مخابرات عمان:

١١ / ٣٢٣ . إلحاقا لإشارتي ٣٢٧ أمس. قابلت فوزى الملقب باشا. وعلمت منه أن الخبر الذى أذاعه أمس باسم جلاله الملك. إنما هو سمعه نقلأ عن عجاج نبويس سكرتير مؤتمر أريحا. ولذلك دهش جدا عندماقرأنا الأهرام. وفيه أن رأى الحكومة المصرية تجاه مؤتمر أريحا يتفق مع قرارات الجامعة العربية والهيئة السياسية وهى التى سبق أن وافق عليها الملك عبد الله نفسه. للعلم.

الساعة ١٨٣٠
من : قائد القوات
إلى : راح

أرسل لكم صورة احتجاجى للجنرال رايلي اليوم :

يأخذ اليهود موقع أمام موقعي ويحصنونها بأسلاك وفي هذا ما يعني أنهم يهددون خطوطى الأمر الذى يتطلب منى الاشتباك العاجل لطردهم.

قبل أن أبدأ عملياتى أعطى الفرصة لمراقبى غزه للتتأكد من الرواية بزيارتهم للنقطة ١٢ ((إحداثى ٠٩٢٩٠٨٤٩)) ثم تبلغ الجنرال رايلي ثم تقدير مسئولية البداية والاعتداء من اليهود.

القائد العام

قد يكون هذا النشاط المصحوب باعتداءات فى كثير من الأحيان وأخذ موقع جديدة هى تغطية لانسحاب منتظر (قف) أو أن تكون نقطة ارتكاز لهجوم قريب (قف) مقابل هذا بنشاط فى خطوطنا بتعزيز مواقعنا وتنسيق نيراننا ونشاط داورياتنا (قف) الحالة عموما لا تدعو لقلق أو جزع فنحن على أتم استعداد والحمد لله.

الساعة ١٨٣٥
من : قائد القوات
إلى : راح

صورة ما أرسل منا البيت لحم :

طلبت منكم تفصيل ما حصل فى استقبالكم للملك بدون إغفال أية حاجة أو قول مهما صغر (قف) فيدنى الليلة للأهمية.

الساعة ١٨٥٠

من : قائد القوات

إلى : راح

صورة ما أرسل للفالوجا :

قامت لك حملة تموين من بيت لحم (قف) وصل بريديك مع الرسل (قف) اعتنى بالجريح من الرسل الذى عندك (قف) علمت بخروج ٢٥ من الأهالى من عندك إلى الخليل وهنا ليلاً (قف) ألغت نظرك إلى خطورة هذا على طريق تموينك فلم تصنع شيئاً (قف) إذا كان خروجهم من عندك قد تم بدون علمك ففى هذا كل الخطير عليك (قف) ليس لقفل باب التموين فقط بل لأن معناه وجود طريق للتسليл خارج نطاق مراقبتك (قف) إذا اكتشفه اليهود ببحثهم الخاص أو باعتراف أحد الأهالى إذا قبض عليه فقد يصلك اليهود منه وهنا أترك لك تصور الحالة وشدة خطورها وما قد يحدث من النتائج (قف) فتش موقعك جيداً أو عدل دفاعاتك وحراستك بما يضمن لك السلامة في الأيام الباقية والتي أرجو أن تكون قريباً (قف) لا تهمل مثل هذه الأمور الصغيرة ولكنها كبيرة النتائج (قف) لست أدرى كيف انفجر اللغم على الرسل في طريقهم إليك على بعد كيلو من موقعك ولم يلتفت ذلك نظر اليهود وخاصة وقد كان الأهالى ينادون العساكر بصوت عال (قف) حقق في هذا لأن معناه أن يكون الخط خال من اليهود أو أنهم يضعون كميناً للرسالة القادمة (قف) ابحث هذه المواضيع جيداً وفيديني تفصيلاً.

الساعة ١٨٥٥

من : قائد القوات

إلى : راح

صورة ما ورد لنا من اللواء الأول سعت ١٨١٥ :

صورة ما ورد لنا من اللواء ك ٢ سيارات حدود:

تسليل العدو نحونا فأطلقنا طلقتين هاون فى اتجاهه فظهر أنه يوجد تجمعات كبيرة

خلف مستعمرة رفافيم ورأينا عشرة مصفحات منتشرة في الوادي يحمل حدوث
شيء الليلة.

الساعة ١٩٠٠

من : قائد القوات

إلى : راج

صورة ما أرسل إلى اللواء الأول سعت : ١٨٣٥

أؤمر جنودك جميعاً بأن خير ضمان للنصر هو الثبات في الواقع وإطلاق النيران
على ما يمكن رؤيته وعدم الارسال في ضرب النار مجرد الحدس أو عدم الرؤية (قف)
لا خطر مطلقاً على من هم رجال في مواجههم (قف) الانسحاب من المراكز يعرض
الجنود للخطر والشروع.

١٢ ديسمبر ١٩٤٨

الساعة ١٠٠٠

من : قائد القوات

إلى : راج

صورة ما ورد من بيت لحم :

لم يحدث شيء . جميع الرتب والأسلحة والعربات تمام .

الساعة ١٠٠٥

من : قائد القوات

إلى : راج

صورة ما ورد أمس من الفالوجا سعت ٢٣٤٠ :

الحالة العامة هادئة .

الساعة ١٠١٠

من : قائد القوات

إلى : راج

صورة ما ورد من بيت لحم :

لم يحصل أى شيء سوى مقابلتى للملك عبد الله بمقر الحكم الإدارى ببيت لحم
كذا مقابلتى له بالقيادة كإشارة ١٦٦ (قف) كلمة الملك عبد الله (قف) أهم ما ذكر فيها
أن إذاعة مصر قررت أن مؤتمر أريحا يتفق مع مقررات الجامعة كذا أشار إلى أعمال
الجيش المصرى بالميadian وشكر ملوك العرب وعلى رأسهم جلاله الملك فاروق .

الساعة ١٠١٥

من : قائد القوات

إلى : راح

صورة ما ورد من الفالوجا سعت : ٠٨٣٠

نشط العدو بأسلحته الصغيرة. أمطار غزيرة طول الليل.

الساعة ١٧٢٥

من : قائد القوات

إلى : راح

صورة ما ورد لنا الآن من بيت لحم سعت : ١٧٠٠

حضر ليالي اليوم قائد الجهاد المقدس بالنيابة. أورى بأنه لن يتيسر تموين القوة اعتباراً من باكر لعدم وجود نقدية لديهم. سبق إقراضهم ٢٠٠٠ جنيه لهذا الغرض. يطلب إقراضه مبلغ آخر أخشى أن لم يتمكن من الحصول على نقدية أن يسحب الجنود من الخطأرجو التصديق بإقراضه. خابروا مصر للتفاهم مع المفتي بذلك وعمل ترتيبات ثابتة لتمويل هذه القوات. يبلغ عددهم من منطقتنا حوالي ٩٠٠. أرجو الإفادةاليوم. انتهت.

تعليماتكم الليلة.

الساعة ١٨٢٩

من : العمليات الحربية

إلى : مخابرات عمان

٢١ يصلكم بالفرق ذخيرة باكر. يعود بالطائرة بقية معلمى التدريب.

الساعة ١٩٠٠

من : رئاسة القوات

إلى : راج

من بيت لحم إلى الرئاسة :

إشارةتكم ١٢/٨٩ (قف) حضر الملك عبد الله للقيادة وقال ما ذكرته بإشارتى رقم ١١/٢٨٩ (قف) كلمتى المرتجلة لا تخرج عن (قف) أنه يسرنى ويسر إخوانى الضباط تشريفكم للقيادة المصرية. كان يسرها أن تستقبلكم لو لا يقينى من أن جلالتكم تفضلون بقاءهم فى مواقعهم (قف) وفقنا الله جميعاً لما فيه مصلحة فلسطين (قف) لم تلقى خطب بعد ذلك بتاتاً.

الساعة ١٩٠٠

من : رئاسة القوات

إلى : راج

من بيت لحم إلى الرئاسة :

الموقف نتيجة للتصريح الذى أذيع أمس. (قف) يتطلب قيام طبالة إلى نمر (قف) لعرض وتوضيح مذكرة منى بهذا الخصوص (قف) أرجو التصديق (قف) ومخابرة مجد بإرسال طائرة لنقله نفاد موعد الطائرة ليتمكن ترحيل طبالة إلى الزرقاء فى موعد مناسب.

الساعة ١٩٠٠

من : رئاسة القوات

إلى : راج

من الرئاسة إلى بيت لحم :

بما أن الموضوع سياسى والوضع دقيق يحسن سرعة إرسال ما ترونوه بتقرير بالشفرة (قف) إذا رؤى عدم إمكان التفاهم والاكتفاء بالراسلات ستطلب المقابلة الشخصية. أرسلوا بدلة ميدان من أكبر مقاس وغيارين داخليين لشمس ك ٢ (قف) أرسلوا أفيدين بكميات وافرة.

الساعة ١٩٠٠

من : رئاسة القوات

إلى : راح

من بيت لحم إلى الرئاسة :

تسألنا الفالوجا لقيام قافلة تموين خبروهم بأنه سيرسل اليوم سجائر وشاي
وزيت وسكر.

الساعة ١٩٠٠

من : رئاسة القوات

إلى : راح

من الرئاسة لفالوجا :

سترسل لكم بيت لحم قافلة تموين بها سجائر وشاي وزيت وسكر (قف) أند
الوصول ومقدار ما يرسل.

الساعة ١٩١٥

من : رئاسة القوات

إلى : راح

من الرئاسة إلى الفالوجا :

فيidنى الليلة، لما ينتظر من مفاوضات قريبة بينى وبين مراقبى الهدنة بخصوص
انسحابكم عن الآتى :

١- ما مقدار الحمارات والصالح منها وما يحتاج لجر؟

٢- كم عربة صالحة للعمل عندكم وكم عدد العربات التي تلزمكم للنقل دفعة واحدة؟

٣- هل المدفعية تكفى نفسها بحملاتها؟

٤- كم عربة للذخيرة من كل نوع ولو أن ذلك يدخل فى المجموع العمومى؟

٥. كم عربة تلزم لنقل المؤن والمهامات ولو أنها تدخل في المجموع العمومي؟
٦. كم مريض يحتاج للنقل؟
٧. كم من ضعاف الروح المعنوية في كل الرتب بصرف النظر عن الأسباب الذين يجب ترحيلهم أو لا؟
٨. لا تنشر هذا حتى لا تنشر الفزع بين أهالي البلدة خوفاً من أن يحاولوا الاتصال باليهود (قف) لا تنشره بين الجنود ولا الضباط حتى لا يتتسابق أحدهم إذا كان الخروج على دفعات.

٢١٥٠ الساعة

من : القائد العام

إلى : راج

إلحاقاً لإشارتنا السابقة أرسل لكم الإشارة التالية التي وردت لنا من بيت لحم:

من بيت لحم إلى الرئاسة ومجد العلم :

نبهنا كثيراً إلى ضرورة العناية بقوات الجهاد المقدس لم تقم رئاسة هذه القوات بشيء . صدرت أوامر بتخفيف قوات الجهاد المقدس إلى أقل من الثالث . لا يمكن الاستغناء عن جندي واحد من الموجودين في منطقة بيت لحم والخليل . الحالة المالية هي سبب لهذا الارتكاب الحالى . إن لم تتمكن قيادة الجهاد المقدس بالقاهرة من تموين هذه القوات أقترح (قف) ضم هذه القوة إلى المتطوعين المصريين (قف) أو بقاءها كما هي على أن تتولى الجامعة العربية الإنفاق عليها تحت إشرافنا أو مباشرة (قف) الموضوع خطير لدرجة تدعو إلى سرعة النظر وتقرير شيء بهذا الخصوص (قف) أرجو الإفاداة انتهت .

تعليق :

لقد طلبت الرد الليلة ولا زلت أطلبه .

الساعة ٢٢٠٠

من: راج
إلى: قائد القوات

إشارتكم سمعت ١٧٠٠ الخاصة بالمبلغ المطلوب إلى الجهاد المقدس (قف) خابرنا
المفتى والجامعة العربية (قف) سيرسل مبلغ ألفين جنيه من الجامعة صحبة الطائرة
القائمة من القاهرة بعد باكر الثلاثاء ١٤/١٢/١٩٤٨.

١٣ ديسمبر ١٩٤٨

الساعة ٠٧٣٠

من : قوات المتطوعين ببيت لحم
إلى : العمليات الحربية

١٢/٥٢ ترحل لأن ٥٠ من متطوعي التدريب والباقي ٣٠ وجارى ترحيلهم.

الساعة ٠٩٠٠

من : رئاسة القوات
إلى : راح

من الفالوجا إلى الرئاسة :

الحالة العامة هادئة (قف) مطر غزير جدا.

الساعة ١٠٢٥

من : العمليات الحربية
إلى : مخابرات عمان

٢١ إشارتنا ٢١ ٢١ أمس . طائرة اليوم تصلكم باكر.

لساعة ١٢٣٠

من : إدارة الجيش
إلى : مخابرات عمان رئاسة القوات - رئاسة المتطوعين

حولت الجامعة العربية تلغرافيا للبنك العربى بعمان مبلغ ألفى جنيه فلسطينى
باسم الصاغ عصام المصرى أفندى على ذمة قوات الجهاد المقدس أفد.

الساعة ١٤٤٠

من : إدارة المخابرات

إلى : معالي الوزير- راح- ع ح

صورة ما ورد لنا من مخابرات عمان:

١٣/١١٨ صرخ الملك عبد الله مساء أمس فى مجمع خاص بأنه إزاء موقف مصر معه الآن فإنه سيطلب إخلاء منطقته بيـت لـحـمـ وـالـخـلـيلـ منـ القـوـاتـ الـمـصـرـيـةـ . للإحاطة.

الساعة ١٥٠٠

من : إدارة المخابرات

إلى : راح

صورة ما ورد لنا من مخابرات عمان:

١٣/٢١٠ علمت من الوزير المفوض السعودى بعمان. أن الملك عبد الله استدعاى وزير العراق المفوض بعمان مساء أمس وطلب منه أن يعمل مع حكومته لاقناعها أن تقف على الأقل موقفا حياديا فى هذه الظروف وقد أبرق جلالته أيضا لوزيره الأردنى بالعراق لتحقيق رغبة جلالته مع العراق.

الساعة ١٨٣٠

من : قائد القوات

إلى : راح

صورة ما ورد إلينا من محافظة العريش:

تبلغ لنا من نقطة بوليس طابا (بمنطقة رأس النقب بالقرب من العقبة) بأنه علم لهم اليوم بطريقه سرية بأن بعض اليهود تواجدوا بجهة رأس وادى العربة ويركبون جمالا غير معروف عددها ويتجولون لمعرفة الطرق ويرتدون ملابس كمزى البدو. مرسل للعلم واتخاذ اللازم وقد أحضرنا المنطقة الشرقية للهجاجة وضابط مخابرات العريش بذلك. محافظ سيناء.

إجراءات رئاسة القوات:

أرسلت لعمان للعلم.

الساعة ١٨٤٥

من : قائد القوات

إلى : راح

صورة ما ورد إلينا من الفالوجا :

ردا على إشارتكم : ٥٧٤

- ١ . لدينا ٨٠ عربة صالحة من كل الأنواع . محتاجين ٢٢ عربة .
- ٢ . الحمارات ٢٤ منهم أربعة غير صالحة .
- ٣ . المدفعية تحتاج ٣ عربات .
- ٤ . عربات للذخيرة ٣ طن .
- ٥ . ٢٨ عربة ٢ طن للمؤمن والمهماط .
- ٦ . ٨٠ مريض محتاجين للنقل .
- ٧ . لا يوجد ضعاف الروح المعنوية .
- ٨ . محتاجين ٦٠ بطارية مشحونة وبنزين وزيوت للعربات الصالحة والحمارات .
رقم لحام . ٣ عربات نجدة . ٢ كاوتشوك داخلي للديملر . ١ فردة كاوتشوك داخلي
مقاس $10,5 \times 16$.

الساعة ١٨٤٦

من : قائد القوات

إلى : راح

صورة ما أرسل للفالوجا :

أريد منك الآن عدد اجمالي للعربات سواء من عندي أو عندك بما في ذلك الموجود بالكتائب والوحدات وسرايا النقل والصالحة للسير على الطريق والتى تكفى قوتك لتنقل على دفعه واحدة .

الساعة ١٨٥٠

من : قائد القوات

إلى : راح

صورة ما أرسل إلى بيت لحم :

إن اتصل بك أحد المراقبين أو تحدث معك منفردًا أو مجتمعا بقائد الجيش العراقي أو الأردني فاسمع إليه وليكن ربك سأعود إلى قائدى العام لا خبره بما تم وأتلقى منه أو أمري. أفت بقيام قول التموين إلى الفالوجا وأفادت الفالوجا بعدم وصوله للآن. أفت عن ساعة القيام.

الساعة ١٩٠٥

من : قائد القوات

إلى : راح

انعقد المؤتمر اليوم مع الجنرال رايلى. ليس لديه من اليهود ما يخبرني غير ما في الأوراق التي أرسلت لي صورتها من مصر. سمع وجهة نظرى وهى ما يعرفها حضرة مدير مكتب معالي الوزير والتى نقلها إلى أمس. عاد إلى اليهود سيفيدنى سريعا بما يستقر عليه الرأى (قف) ستصلكم باكر إن شاء الله تفاصيل المؤتمر كتابة.

الساعة ١٩٢٠

من : إدارة المخابرات

إلى : راح

صورة ما ورد لنا من مخابرات عمان :

١٣/١١٢ أقر مجلس الأمة الأردني في جلسته عصر اليوم الموافقة على مقررات مؤتمر أريحا في ضم فلسطين لشرق الأردن تحت حكم الملك عبد الله بن الحسين.

الساعة ٢١١٠

من : إدارة المخابرات

إلى : راح

صورة ما ورد من مخابرات عمان :

خطاب رئيس الحكومة الأردنية في مجلس الأمة:

لا يسعني إلا أن أظهر إعجابي في كل ما قيل سواء أكان ممن أبدوا تأييدهم أو ممن احتاطوا أو تساءلوا. إن مقررات مؤتمر أريحا تعبر عن فكرة ولم يكن في وسع الحكومة أو أي عربي أن يرفض الاستماع إليها ولكن مجلس الوزراء عندما درس المقررات فكر أن هناك بعض الصعوبات وأن الأمر يحتاج إلى دراسة وروية. فاتخذ قراراته محذرا وأبدى بعض التحفظات وفي قوله هذا أريد أن أجيب حضرات النواب الذين أظهروا احتياطاتهم وهذه الإقرارات تظهر في ثلاثة أشياء:

١. قالت الحكومة في بيانها إنها ستسعى للوصول إلى هذه القرارات عن طريق الدستورية في الدولة.

٢. أنها ستسعى للوصول إلى هذه القرارات في الوقت المناسب.

٣. وقررت فضلاً عن ذلك أن تتبع الطرق التي يجب اتباعها في تقارير المصير وهذه كافية لعدم تكدير العلاقات بين الدول العربية التي تحرص كل الحرص على الصداقة معها ولم تتخذ هذه الخطوة إلا بعد التفكير.
فإذا ما قرر مجلسكم شيئاً فإنه قد يكون قبل الفكرة.

الساعة ٢١٠٠

من : إدارة المخابرات

إلى : راج

صورة ما ورد إلينا من مخابرات عمان:

إلحاقاً بالإشارتي ١٢/١١٢ تشكلت لجنة من مجلس الأمة لوضع صيغة القرار النهائي. استقر الرأي أخيراً على وضع القرار الآتي:

القرار :

إن مجلس الأمة الأردني المشترك المنعقد في يوم ١٣ الجاري بعد أن اطلع على قرار الحكومة الذي اتخذه بناء على مقررات المؤتمر العربي الفلسطيني الثاني. المنعقد في أريحا يؤيد الحكومة بالإجماع على موافقتها على القرار المذكور.

١٤ ديسمبر ١٩٤٨

الساعة ١١٠٠
من : قائد القوات
إلى : راج

صورة ما ورد لنا من الفالوجا سعت ٢٢٣٠ يوم ١٣/١٢/١٩٤٨ :
الحالة هادئة ما عدا بعض الأسلحة الصغيرة. الأمطار مستمرة بغزاره من أمس. لم
تصل قافلة بيت لحم.

الساعة ١١٠٠
من : قائد القوات
إلى : راج
من الفالوجا سعت ٨٢٠ يوم ١٤/١٢/١٩٤٨ :
ليلة هادئة. والأمطار مستمرة.

الساعة ١١٠٠
من : قائد القوات
إلى : راج
صورة ما أرسل للفالوجا :

للآن لم أحصل على الجواب الذى أريده (قف) كم عدد قول العربات التى تسير إذا
انسحبت قوات الفالوجا دفعة واحدة محملة مدافع وذخائر وتمويل ومهام وجنود
وكل ما عندكم (قف) كم عدد هذا القول من أول قوتكم إلى آخرها حتى إذا كان هناك
تقسيم يمكننى أن أقول يقسم على كذا دفعات كل دفعه كذا لورى.

الساعة ١١٠٠

من : قائد القوات

إلى : راج

من الفالوجا للرئيسة:

مطلوب ٢٢٠ عربة علاوة على ما عندي وهو ٤٥ لوري فيكون الإجمالي ٢٦٥
(قف) لا تنسوا حالة عرباتنا متوسطة.

الساعة ١٢٠٠

من : قائد القوات

إلى : راج

أرجو التكرم بإرسال الإشارات الآتية إلى حضرة صاحب المعالي الوزير:

صورة ما ورد من بيت لحم:

أرجو الرد على نزول مندوب مطلوب نزوله بالطائرة للعربيش لعدم ضياع الوقت
(قف) التطورات والمعلومات الجديدة تجيز ذلك (قف) رفع من حاكم الخليل تقرير إلينا
ولخصته اليوم بإشارة لغزة بخصوص الموقف الجديد (قف) اطلعوا عليه (قف) نفاد
بموعد الطائرة (قف) أو تعليماتكم بما يتبع بخصوص تقرير الحاكم الإداري من
ناحيتنا.

صورة ما ورد من بيت لحم:

علمنا علاوة على إذاعات الراديو (قف) هناك مفاوضات لتسهيل مرور الحاجاج
المسيحيين في عيد الميلاد بين القدس وبيت لحم عن طريق القدس الجديدة (قف) عبر
خط السير مواقعنا (قف) في قطاع مار إلى الطريق الأسفلت (قف) المفاوضات بين
الأردنيين واليهود (قف) لم تستشر ولا الحاكم الإداري. تعليماتكم.

من الرئاسة إلى بيت لحم:

إذا كان اليهود قد سمحوا بالمرور من القدس فليس من ناحيتك إلا السماح لهم
بالمرور (قف) إذا احتاج الأمر للمرور فموقعك تحكم الطريق ولا تخشى حدوث شيء

منه (قف) كلف جنودك بالتقيظ وعدم الاحتكاك بالأهالى إذا استقر استخدام هذا الطريق (قف) موضوع مفاوضات القدس واليهود لا تهم مصر سواء تستشار أو لا تستشار فيها (قف) إذا كانت مأمورية مندوبكم هي التحدث في السياسة التي اتبعها شرق الأردن نحو فلسطين وضمها مع شرق الأردن فهو معروفة تفصيلياً للحكومة بالطرق الدبلوماسية (قف) الحكومة تقوم بواجبها في هذا الموضوع (قف) ليس للعسكريين الآن ما يستطيعون إبداه نحو الموقف (قف) ستخطرني الحكومة بما يجب اتباعه إذا لم يصلوا إلى حل دبلوماسي أو إذا وصلوا إلى حل يتطلب منا تعديل في موقعنا بيت لحم. الخليل (قف) لا تنزعج للأحداث السياسية التي تدور حولك (قف) راقب الموقف العسكري فقط (قف) ستصلك تعليماتى في الوقت المناسب إذا كان هناك ما يستحق إصدار أوامر جديدة.

تعليق الرئاسة:

أرجو عرض هذا على حضرة صاحب المعالي الوزير لإفادته بما ينبغي في حالته:

- ١- إذا طلبت شرق الأردن انسحاب قواتنا من هناك؟
- ٢- وجود قوات شرق الأردن في حالة المالكين للجهات التي تحتلها وطبعاً متفقين في ذلك مع اليهود؟

رأيي بعد أن أصبحت حرية المروح لقوات اليهود بين القدس وبير سبع مفتوحة لهم من عدة طرق أن أهمية بيت لحم. الخليل هي لفالوجا فقط ثم لمساعدة شرق الأردن إذا كان مشتركاً معيناً في قتال مع اليهود فمتنى زال السبب الثاني ولم يبق إلا الأول فلانتي أوصي بانسحاب قواتنا من هناك بعد حل موضوع الفالوجا مباشرة.

إذا وصلنى تأييد معالى الوزير لرأيي فلانتي سأضم في مفاوضاتى المستقبلة مع الجنرال رايلى انسحاب قوات بيت لحم. الخليل مع الفالوجا وعن طريقها.

الساعة ١١٥٠

من: راح
إلى: قائد القوات

قامت اليوم طائرة لعمان (قف) ستعود حالاً (قف) إذارأيتم الحاجة تدعوا لقيام ضباط مطلوبين لكم يمكن قيامهم بها (قف) فيدنا بما تقررون.

الساعة ١٢٠٠

من: راح
إلى: مخابرات عمان

إذا طلب منكم قائد القوات قيام أحد الضباط بالطائرة التي وصلتكم اليوم (قف)
فييمكن قيامهم بها (قف).

الساعة ١٢٠٠

من: قائد القوات
إلى: راح

صورة ما ورد لنا من حاكم الخليل عن طريق الحاكم العام بغزا:

بلغني من مصدر موثوق أن الأردنيين سيطلبون منى ومن حاكم بيت لحم الانسحاب من الخليل وبيت لحم وإنزال العلم المصرى على مركز البوليس (قف) أرجو الاتصال بالقيادة لعمل الترتيب اللازم فيما لو استعملت القوة.

الساعة ١٢٠٥

من: قائد القوات
إلى: راح

صورة ما أرسل إلى الحاكم الإداري بغزا:

إذا طلب منك ما وصلنى عن طريقكم فستكون إجابتكم ورئاسة القوات أيضاً هي طلب مهلة لانتظار رد الرئاسة (قف) مثل هذه الطلبات لا يمكن أن تصدر ويطلب تنفيذها بالقوة فوراً (قف) رباطة الجأش وعدم التحدث في هذا قد يكون فيه كل الخير

(قف) مثل هذه الإشارات التي وصلتك ليل أمس وتصلنى ظهر اليوم فيها تأخير لا أجيذه لك وأرجو أن تذكر أنك بصفتك هذه إنما تعمل من أجلى ولقواتى وألفت نظركم إلى ذلك حتى لا تضطرنى لاتخاذ إجراءات قد لا تدعو إليها الضرورة إذا سار كل شيء على ما يرام.

الساعة ١٥٤٠
من : قائد القوات
إلى: راح

أرجو التكرم برفع ما يلى إلى حضرة صاحب المعالى الوزير:
صورة ما قدم مراقبوا الهدنة إلى الجنرال رايلي بعد معاينتهم حوادث الاعتداء:

أولاً: أبلغتنا القيادة المصرية في رفح يوم ١٢/١٢/١٩٤٨ الساعة ١٦٠٠ أن موقع مصرى يبعد عن رفح مسافة ٥ كم يضرب بنيران المورتر اليهودى فتوجه الصاغ DJINN واليوزباشى GEYS والملازم PETYTGREW وبصحتهم قائد من هيئة أركان حرب الجيش المصرى إلى الموقع المضروب إحداثى . ٠٨٤٤٠٧٦٦

تبين لنا أنه سقط على هذا الموقع ١٥ دانة (عسكري جريح) وفي أثناء مراقبتنا وقعنا تحت نيران جماعة مورتر يهودية الصادرة في الغالب من نقطة ٠٨٦٣٠٧٥٣ وحاصرنا الضرب من كل الاتجاهات على مسافات تتراوح ما بين ٥٠ و ٢٠ متر. بعد مرور ٢٥ دقيقة تراجعنا ولكن استمر الضرب خلفنا حتى على مسافة ٢٥ متراً من الطريق العمومي رفح-غزة فتوجهنا إلى نقطة كاشفة حيث أخذنا في مراقبة الضرب حتى الساعة ١٧١٥ وكان الضرب مستمراً ويصل تقريراً على الطريق رفح-غزة.

لاحظنا أن القوات المصرية لم ترد على هذا الاعتداء ورأينا أن القوات المصرية لم تقم بأى تحدى ويعتقد أيضاً أن العربة الجيب البيضاء التابعة للمراقبين كانت ظاهرة للواقع اليهودية من هذه النقطة.

ثانياً: في يوم ١٢ ديسمبر ١٩٤٨ ومن الساعة ٢١٠٠ إلى الساعة ٢٢٠٠ شاهد الصاغ DJINN واليوزباشى GEYS والملازم PETYTGREW ضرب المورتر

اليهودى على معسكر رفح وبالتحديد فى النقطة احداثى ٠٨١٩٠٧٥٢ كان قائد عام القوات المصرية مصمم على رد الهجوم المستمر اليهودى بضربهم بالدفعية ولكن شكه فى تواجد بعض المراقبين التابعين لهيئة الأمم المتحدة بالخطوط اليهودية جعله يطلب منا تبليغ مركز قيادتنا فى غزة على وجه السرعة حتى تتمكن القوات المصرية من العمل بدون أى تقييد.

توقف الضرب المصرى على الاعتداء اليهودى بناء على طلبنا.

ثالثا: فى يوم ١٣ ديسمبر سنة ١٩٤٨ الساعة ١١٠٠ شكا قائد عام القوات المصرية أن قوات عدائية تقدمت من الشرق فى اتجاه موقعه الذى تبعد بمسافة ٥ كم عن تقاطع الطرق العريش - رفح والطريق رفح - العوجة وضربت هذه المواقع بنيران الرشاشات ومدافع البرن وذلك فى الساعة ٠٨٣٠ فتوجه الصاع DJINN والملازم PETYTGREW وبصحتهم ضابط من القيادة والميوزباشى GEYS إلى هذه النقطة وقابلنا هناك القائد المصرى لقطاع رفح.

ولاحظنا أن المصريين نظموا داورية فى اتجاه الضرب وبقينا فى المراقبة حتى الساعة ١١٤٥ ولاحظنا حركة غير واضحة تماما تدل على وجود داوريات عدائية على مسافة ٣ كم فى اتجاه الشرق. هذه النقطة تكون حينئذ داخل الأراضى المصرية بخمسة كيلومترات. لم يضرب علينا أثناء تواجدنا ولم تضرب القوات المصرية فى نفس اليوم وفي أثناء رجوعنا إلى غزة سمعت ١٥٣٠ حاصرتنا قنابل الهاون اليهودية ونحن فى العربة الجيب البيضاء وكنا فى النقطة ٠٨٣٦٠٧٦٢.

الساعة ١٥٤٠
من : قائد القوات
إلى: راح

صورة احتجاج مقدمة من اليوم بتاريخ ١٤/١٢/١٩٤٨ إلى الجنرال رايلي:

أما وقد تأكد لديك بصورة قاطعة من مراقبيك أن اعتداءات اليهود المتكررة واحتلالهم الشیخ نوران وتل الحجر وقتل الفرع وقرية أبو ستة والنقطة ١١٢ وإطلاق

نيران المدفعية والهاون مدة الخمسة أيام الأخيرة ونيران لا يقصد بها غير الإضرار بغير المحاربين كما كاد يصيب رجالك في مرات عديدة وآخرها سعت ١٥٣٠ أمس وهم في طريقهم من رفح إلى غزة وكما أصاب الأهالي المساكين في النقطة ١١٢ من حريق مساكن إلى اعتداءات بإطلاق النيران مما أدى إلى فزعهم وعودتهم من منازلهم. ولدهشتى أنك كنت تحمل معك احتجاجا من اليهود على أنى محظى بهذه الواقع بل وأبعد منها إلى مدى ٢٠ كم وأترك الرد لراقبيك لتذكير هذه الادعاءات وتأييد هذه الاعتداءات. ولا يسعنى إلا أن احتتج بشدة على ذلك وأطلب الرد العاجل ماذا يعني اليهود أيريدونها بداية معارك على نطاق واسع. إن كانت هذه رغبتهما من وراء اعتداءاتهم فأرجو إفادتى حتى أرى ما يجب اتباعه إذا لم ينسحبوا حالا من هذه الواقع المهددة لقواتى وللأهالى مستشهادا بك ورجالك بأننى لم أخرق هدنة بل أدفع اعتداء وفى انتظار ردك. لك احترامى.

١٥٢٥

من : مخابرات عمان

إلى : راج بواسطة إدارة المخابرات مكررة إلى قوات المتطوعين ببيت لحم

١٤/٦١

إشارة سعادتكم ٧٤ اليوم (قف) قام بالطائرة ضابطين (قف) للإحاطة وشكرا.

١٩٣٠

من : سلاح الحدود الملكى

إلى : رئاسة الجيش

صاحب السعادة رئيس إدارة الجيش :

الأى صورة الإشارة الواردة لنا من المحافظ بالعربيش بتاريخ ١٤/١٢/١٩٤٨ بالخصوص عاليه . مع التكرم بالعلم بأن المحافظ اتصل برئاسة القوات المصرية بفلسطين وأبلغها بذلك ونص الإشارة كالتالى :

«اتصل بنا مخبر موالي موثوق به وأخبرنا بأن جماعة من اليهود مختبئين فى

حفرة على مسافة ثلاثة كيلومترات شرق نقطة الماسورة (المفارق) وقد أبلغنا ذلك في حينه لرئيسة القوات برفح للعلم.

وتفضلاً بقبول فائق الاحترام

لواء

إمضاء

مدير عام سلاح الحدود الملكي

صورة للعمليات الحربية للعلم

صورة للمخابرات الحربية للعلم.

الساعة ٢٢٣٠

من : إدارة المخابرات

إلى : مكتب معالي الوزير - راح - عمان

صورة ما ورد لنا من مخابرات عمان :

البرقية الآتية وصلتني من القيادة العراقية البرقية «لقد مضت مدة طويلة على الفوج العراقي في بيت لحم. وقد أبقيناهم إلى الآن كطلبكم. الرجاء إخطارنا ما تقرر بشأن حركة دمشق» انتهى. أرجو إخطارى بما ينتهي إليه الأمر للتصرف.

١٥ ديسمبر ١٩٤٨

الساعة ٩٤٥

من: راح
إلى: مخابرات عمان

. ٢١٢. لامانع من عودة الفوج العراقي .

الساعة: ١١٣٠

من: قائد القوات
إلى: راح

قام أمس قول من البغال ومع مندوبي المخابرات ومعهم الأصناف الموضحة في
الكشف إلى الفالوجا:

الكمية	النوع	العدد
٥٧٦	فانلة داخلی صوف	
٥٧٦	لباس داخلی صوف	
٢٤٠	فانلة صوف بنى	
١٤٤	بطانية صوف	
٢٠	أفيدرین	
٥	أمبول أفيدرین	
٢٠٠	علبة جبنة	
٠٢٤	علبة مربة	
١٧٥	قطعة صابون عادة للغسيل	
.٤٨	قطعة صابون وجه	

١٢. زجاجات حامض بطاريات
إبر ضرب تار
١٠. علبة رقع لحام
١٠. دستة شمع
١. لفة حلقة طحينية
١. طرد بدل بوش شيرت
سست تعشيق لأجهزة اللاسلكي
جرائد ومجلات والبريد الخاص والطرود الخاصة

الساعة : ١١٣٥
من : قائد القوات
إلى : راح

صورة ماورد لنا من الفالوجا سعت ١١٠٠ :

نشط العدو بأسلحته الصغيرة نشاطاً كبيراً متذليلة أمس (قف) وصل المندوبين ومعهم (قف) ١٨٠ علبة جبنة، ٢٤ علبة مرببة، ٦ علبة رقع لحام، ٦ دستة شمع، لفة حلقة طحينية، لفة بوش شيرت، تزيد عدد آخر من البوش شيرت مقاس كبير للضباط، ٢ علبة أقيديرين، ٥ أمبول، ٥ ياي ترجيع، البريد الخاص والطرود والحامض (قف) باقى بالخربة ٢١ طرد وجربنديه واحدة.

الساعة : ١١٤٠
من : قائد القوات
إلى : راح

صورة ماورد لنا من الفالوجا سعت ١١٠٠ :

لقد تداركى فضلكم ورضا الفاروق فالحمد لله. أكرر الشكر على ما تقدم إلينا وقد أصبحت الحالة الآن طيبة، وتคาด أن تعود إلينا سبل الحياة مجتمعة بهمتك وسهرك وتعاونة رجال مخابراتك الكرام.

لا تقلق بالك علينا فقد تعلمنا الصبر والشجاعة فأحببنا عيشة الزهد والتقوى بارك الله في صبرنا وشجاعتنا وبارك الله في قيادتكم وعزيمتكم.

الساعة : ١٤٠٠

من : راج
إلى : قائد القوات

صورة ماورد لنا من الفالوجا سعت ١١٠٠ :

أرسل المدعو عبد المنعم عبدون من متظوعى الإخوان المسلمين ببيت لحم برقية من عمان إلى كبير الأماناء يستنكر حل جماعة الإخوان المسلمين(قف) خابرو قائد القوات ببيت لحم بأن يفهم هذا الشخص وغيره بأنهم تطوعوا الخدمة قضية فلسطين وهم ضمن قوات الجيش المصرى وبموجب الأمر العسكري الخاص أصبحوا خاضعين لقانون الأحكام العسكرية ونحن نقدر جهادهم(قف) يجب تفهم هذا الشخص ومن معه عدم الخوض فى مثل هذه السياسة وأن يؤدوا واجبهم كجنود مصرىين حتى نصل جميعا إلى الغرض الأسمى.

الساعة : ١٩٥٠

من : قائد القوات
إلى : راج

صورة ماورد لنا من حاكم الخليل عن طريق الحاكم الإدارى العام بغزة :

أطلب منكم موافاتى اليوم ضروري برأيك إذا استعمل الأردنيون القوة لإخراجنا من مركز البوليس (قف) بلغنى أن الحاكم الأردنى العام سيحضر يوم السبت لعمل الترتيب للانفراد بالإدارة (قف) سأجتمع بالموظفين باكرا لعمل الترتيب لعدم انضمامهم للجهة الأخرى (قف) يقتضى ذلك حمايتى من الاعتقال والاضطهاد وإعطاءهم وعدا بذلك ودفع رواتبهم فورا (قف) لم تصل المرتبات لأن كما لا توجد لدى قوة لحمايتى (قف) أعملوا ترتيب الاثنين فورا وفيديوني قبل اجتماعى بهم (قف) إن لم تفيديوني اليوم على الأكثر فسيكون من المستحيل عمل شيء بعد ذلك وطبعا سيكون مستحيل التحكم فى الموقف.

تعليق القائد العام:

لقد سبق أن أرسلت إشارات مماثلة لهذه عن الناحيتين العسكرية والمدنية لما لمسته من انزعاج وطلب الرد في هذا الموضوع السياسي (قف) أخشى أن تخرج الأمور ويتصحرف هؤلاء الناس تحت مسئوليتهم بما لا يتفق مع وجهة نظر الحكومة (قف) يدهشني أن يبقى الموظفون من أول أكتوبر إلى الآن بدون مرتبات كما علمت من المحاكم (قف) إن مثل هذا الإهمال يدعو الناس إلى الانقلاب بل ويدعوه للعمل على الإضرار بمصالحنا (قف) أطلب الرد فوراً والتصريح لعصام بأن يصرف مما عنده مرتبات هؤلاء الموظفين ثم تخصم بعد ذلك على الجهات المختصة في هذا الصرف.

الساعة : ٢٠٢٠

من : راح
إلى : مخابرات عمان

أجرعوا اللازم لصرف مرتبات الموظفين الإداريين بالخليل.

الساعة : ٢٠٢٠

من : راح
إلى : قائد القوات

رداً على إشارتكم المبلغة لكم من حاكم الخليل (قف) خابرنا عصام لصرف المرتبات (قف) يصير تفهم المحاكم الإداري إلا ينزعج مثل هذا الانزعاج (قف) وأن يكون الهدوء والسكينة رائده (قف) ويستعمل الحكومة في التفاهم معهم إلى أن ينجلي الموقف (قف) وأن يبلغهم أن مثل هذه الأمور يصير التفاهم بها بين الحكومتين (قف) وأننى على استعداد لتنفيذ أوامر حكومتي.

الساعة : ١٨٠٥

من : قائد القوات
إلى : راح

بما أن حضرة القائم مقام على مقلد قد استلم قيادة الفرسان بالميدان فقد أصبح

حضره القائمقام سليمان عزت بدون عمل يحتاج إليه فى الميدان ويمكن استبقاؤه فى القاهرة حيث إنه فى إجازة قصيرة منذ ثلاثة أيام.

الساعة : ٢١٥٠
من : قائد القوات
إلى : راح
صورة ماورد لنا من بيت لحم :

كان نشاط العدو خلال ال ٩٦ ساعة الماضية معدوماً في جميع قطاعاتنا جنوب القدس. أطلق العدو نيران أسلحته الصغيرة على مواقعنا في كريمان.

الساعة : ٢٣٣٠
من : إدارة المخابرات
إلى : راح
صورة ماورد لنا من مخابرات عمان :

١٥ / ٣٢٠ . وصل اليوم لعمان وفد عراقي مكون من نوري السعيد باشا ومعالي على جودت وزير الخارجية العراقية . يجتمعون حالياً مع الملك عبد الله الذي استدعى مجلس وزرائه .

المعروف حالياً أن الوفد العراقي مهمته إقناع الملك عبد الله للعدول عن فكرته بشأن مؤتمر أريحا . سأخطركم بكل جديد وشكراً .

الساعة : ٢٣٥٩
من : إدارة المخابرات
إلى : راح
صورة ماورد لنا من مخابرات عمان :

الرجاء الإحاطة أن حكومة شرق الأردن تصادر منذ أسبوع جميع الجرائد المصرية والمجلات .

الساعة : ٢٣٥٩

من : إدارة المخابرات

إلى : راجح، رئيس إدارة الجيش

صورة ما ورد لنا من مخابرات عمان :

١٥ / ٣٧٢ . تطلب ترحيل القوة الموجودة طرفنا عدا ثلاثة عساكر وخمسة لاسلكى
لعدم الحاجة إليها. مرسل رجاء الموافقة على سحبها.

١٦ ديسمبر ١٩٤٨

الساعة : ١٣٠٠

من : ع.ح
إلى : مخابرات عمان

٢١٣ . تنتظر عربة بالمفرق باكر لمندوب معه نقود لبيت لحم والخليل . مهمات
للمتطوعين .

الساعة : ١٣١٥

من : قائد القوات
إلى : راح

صورة ماورد لنا من الفالوجا سعت ٠٨٢٠ :

الموقف . كان نشاط العدو ملحوظا على طول الجبهة وكانت خسائرنا عشرة إصابات وحالة خطيرة منهم ضابطان بإصابات خفيفة . وصل رسول بيت لحم وسأفيديك بعد التتميم . أحضر المندوبون بعض الطرود وسأفيديك عنها .

الساعة : ١٣٢٠

من : قائد القوات
إلى : راح

صورة ما أرسل إلى بيت لحم سعت ١٣١٥ :

وصل رسلكم إلى الفالوجا ولو أنه طال انتظارى لقيامهم . هل يمكننى أن أرجو بذل المهمة فى قيام باقى ما يخص الفالوجا دفعة واحدة وسوف لا أكلفكم غيرها .
إن تم ذلك وبسرعة فلكم عظيم شكري وتقديرى . وفقكم الله .

الساعة : ١٤١٠

من : راح
إلى : مخابرات عمان

إشارتكم ٣٧٢ / ١٥ لا مانع من ترحيلهم بأول طائرة.

الساعة : ١٨٣٠

من : الأمير الای السيد طه
إلى : اللواء فؤاد صادق

الملازم أول وحيد الدين جودة رمضان الذى أوصيت عليه بالترقى . أرجو إيقاف توصيتك لأنه جمع بعض أفراد سرتته من مدافع الماكينة وهاجم مكتب الحكم الإدارى . وهو من ضابط الجيش . واستولى عنوة من شاويش البوليس الفلسطينى على مبالغ أكثر من مائة جنيه أموال خاصة وأميرية بعد أن ربته فى عامود التليفون وانهال وعساكره على الأهالى ضربا وأطلق سراح المسجونين .

وضعته فى الإيقاف الشديد جارى مجلس تحقيق وسأوافيكم بنتيجه .

من : قائد القوات

إلى : راح

المسطر بعليه صورة ما ورد لنا من الفالوجا وأرجو إن كان اسم هذا الضابط قد درج ضمن الترقىيات أن يسرع بإيقافه حتى تنتهي مسالته وسأفيكم بالتفاصيل .

الساعة : ١٨٧٥

من : قائد القوات
إلى : راح

صورة ما أرسل إلى الفالوجا :

إشارتكم بخصوص الضابط قد تبلغت للقاهرة . أريد نتيجة التحقيق بدون أن يتتأثر ضباطك بمحاملاة الضابط فى هذا التصرف الشائن والحادي بكرامة ضباط

الجيش وجنوده بأن يكونوا عصابات سطو ولصوص. إشارتكم الصباحية الخاصة بالحالة الحربية نلفت النظر. قد كانت نيران العدو هي الأسلحة الصغيرة وكانت خسائركم كثيرة. يبدو لي أن جنودكم وضباطكم تركوا الحذر لطول أيام المهدوء ونسوا الحيطة وكانت مفاجأة لكم وهم معرضين أنفسهم مثل هذه الطلقات. أرجو أن تلتفت نظر جنودك إلى هذا الخطر وأن تشدد في منع هذا الظهور والتعرض.

إشارتك عن هذا الضابط وسلوك جنوده معه يفيد أنهم نسوا الحرب ومشاغلها واشتغلوا بقراصنة. إن كرهكم الأهالي فسيسوء موقفكم ويفضلوا عنكم اليهود وقد يتصلون بهم ويرشدونهم للمسالك. ترد هذه النقوذ فوراً ويحاكم الصدف والعساكر بمجلس وقتى ميدانى ويعطى جزاء الجلد والسجن للجميع فى طابور يحضره مندوبو الوحدات أما الضابط فأفاد بنتيجة التحقيق. لقد منحتك سلطة التصديق على ليمان لمدة خمس سنوات لضباط الصدف والعساكر وعقاب بدنى إلى ٣٥ جلدة. السرعة فى إعطاء الدرس يحقق لك النظام.

الساعة : ٢٠٣٠

من : قائد القوات

إلى : راح

صورة ماورد من الفالوجا :

وصلنا من بيت لحم عدد ٢ شوال سكر وزن ٤٧٦ رطل. عدد ٢٩٥٠٠ سيجارة.
٨٥ رطل شاي. ٦ رطل زيت زيتون. لا طرود بالخربة فقد ثلاثة في الحمل. طلباتنا
أرسلت مع المندوبيين كتابة.

الساعة : ٢٠٣٠

من : قائد القوات

إلى : راح

صورة ماورد لنا من المحكم الإداري العام بغزة وهو صورة ما ورد له من حاكم
الخليل :

وصل إلينا اليوم جلوب باشا. بلغنى أنهم جاريين عمل ترتيب بخصوص إخلاء المنطقة من القوات والحكام المصريين . قال لى الحاكم الأردنى وسط حديثه هل تريد أن تذهب إلى مصر لتسريح وترويحا. اجتمعوا مع الجعبرى وبعض أعضاء اللجنة القومية والبلدية وحرضوهم ل مقابلتى فى أوائل الأسبوع القادم ليطلبوا منى الانسحاب. تأكى لى أنهم سيطلبون من الموظفين العمل معهم فقط وسيدفعون لهم رواتبهم فورا. إذا لم تصلىنى المرتبات وما طلبته بإشاراتى حتى مساء الجمعة فسيكون الوضع سيئ.

الساعة : ٢٠٣٠

من : قائد القوات

إلى : راح

صورة ما أرسل إلى نائب الحاكم الإدارى العام بغزة :

ردا على إشارة الخليل المبلغة لنا الآن . يلغوا حاكم الخليل مایلى . لقد سبق أن أخطرتك بتصديق مصر بأن يصرف عصام المرتبات المتأخرة للموظفين. اتصل به ونفذ فورا. أما ما يختص بالانسحاب فجاوبهم بشدة وأدب بأن مثل هذه الطلبات لن تكون إلى المرءوسين بل تكون محل مفاوضات بين الحكومات . إنكم تعلمون جيداً أننا هنا حلفاء لا أعداء ويدهشنى أن تتقىدمو إللى بمثل هذا الطلب الذى يجب لا يصدر منكم لى وأن تقدروا ظروفى.

سابقى هنا ما دامت لم تصلىنى أوامر من حكومتى . ثم عليك بعد ذلك برباطة الجأش فليس في الأمر خطورة ولا يمكن أن يلجن الأردنيون إلى استعمال القوة معك لاجبارك على الانسحاب وعلى فرض أنهم حاولوا استخدامها فلا تقاوم القوة بالقوة ولكن تحت تأثير القوة يكون موقفك إذا انسحبت سليما . لا تأخذ من تصريحى هذا أنتى أفرض لك الانسحاب بل بالعكس أطلب منك الثبات حتى يشرعوا ماديا في التنفيذ بالقوة .

ملاحظة إلى راح :

هذا هو جلوب صديق المصريين وسمسار تخرير الأسلحة الذي طلب منى الثقة به .

١٧ ديسمبر ١٩٤٨

الساعة : ٩٥٠

من : رئاسة القوات

إلى : راح

صورة ماورد من الفالوجا :

أسلحة صغيرة في فترات . إصابتين أمس . لم يقم المندوبين . مطر غزير .

الساعة : ٩٥٠

من : رئاسة القوات

إلى : راح

صورة ماورد من مخابرات عمان :

إشارتكم ١٦/٨٩ أرجو الإحاطة أن الاعتماد الذي كان باسم المفوضية حول اسم البكباشى وليم بالقوة الخفيفة ببيت لحم . مكررة لبيت لحم . لصرف مرتبات الموظفين لدى الحاكم الإدارى للخليل . من طرفكم كتصديق مصر .

تعليق رئاسة القوات :

وقد أخطرتنا بيت لحم بأنها اتصلت بالحاكم الإدارى بالخليل لصرف المرتبات .

الساعة : ١٤١٠

من : رئاسة القوات

إلى : راح

صورة ماورد لنا من الفالوجا سعت ١٣٠٠ :

هذا الضباط ماضيه مشين ، ولقد أردت إصلاحه فكان عبئاً وكان موضع اشمئزاز من الضباط جميعاً . لا تقلق بالاً فقد قبضت على الموقف بيد من حديد في الحال مما

أرضي الأهالى فعادوا لأعمالهم العادية. العساكر المقبوض عليهم اعترفوا بأنهم مدفوعين من الضابط وأما باقى القوة فمحافظة على موقعها الحالى.

كانت الخسائر من شظايا الهائنات وهى بسيطة تشفى فى بضع أيام فيما خلا حالة خطيرة أدت إلى قتل عسكري. عندما نذكر أن الحالة هادئة فليس معنى ذلك أن العدو انقطع عن إطلاق أسلحته الصغيرة وإنما بصورة محدودة فقط. وأن الإصابات تحدث يومياً تقريباً ونكتفى بإرسالها فى كشوفات كل مدة من الزمن. وإن كثيراً من هذه الإصابات تحدث والعساكر فى الدشم كما حدث للضابطين. سأعمل بنصيحتكم وسأنشرها على الجنود لاتخاذ أسباب الوقاية وعدم التعرض.

اطمئنوا تماماً . سيقوم المندوبون لكم الليلة.

الساعة : ١٤١٥

من : رئاسة القوات

إلى : راج

صورة ما أرسل إلى الجنرال رايلى بطريق مراقبى هدنة غزا:

أرجو إبلاغ الجنرال رايلى ما يلى:

إشارة الفالوجا إلى صباح ١٦ الجارى خسائر جرحى نتيجة هجوم شديد على طول الجبهة هناك واليوم أبلغت أيضاً أن عمليات أمس أسفرت عن جرحى كذلك. أضيف هذا إلى احتجاجاتى السابقة ونحن فى المهدنة.

الساعة : ١٤١٥

من : مفوضية الجمهورية السورية

إلى : دولة رئيس الوزراء

حضره صاحب الدولة محمود فهمي النقراشى باشا

أتشرف بأن أرفع لدولتكم صورة من البرقية الرمزية التى وصلتني من حكومتى لارفعها إلى دولتكم.

وتقضوا سيدى بقبول عظيم احترامى واجلالى
القائم بأعمال المفوضية السورية بالنيابة
نسيب الشهابى

بلغوا دولة النقراشى باشا مายلى :
أولاً : علمنا من مصدر موثوق أنه شاهد بتاريخ الخامس والثامن الجارى :
القوات اليهودية تختشد فى قرى جوليس وبيت جبرين والدوايمة وبئر السبع بنية
القيام بهجوم خاطف على غزة. الضغط الأساسى سيكون باتجاه رفح وخان يونس
بنية قطع خط الرجعة على القوات المصرية فى غزة . ستقوم بهذا الهجوم القوات
المدرعة اليهودية فى حين أن قوات المشاة المنقوله والمدعمة بحاملات البرن ستهاجم
غزة نفسها .

تاريخ الهجوم من العشرين إلى الخامس والعشرين .
ثانياً : أن الهدنة فى القدس مصطنعة واليهود يعدون العدة لاحتلال القدس
بكمالها أثناء أعياد الميلاد ورأس السنة الغربية .
ثالثاً : هذه المعلومات للاطلاع والتحرير الفصل يتبع .
ملحوظة : أبلغت لرئيسة القوات تليفونياً بواسطة مكتب سعادة راح سعت ١٤٥٠ .

الساعة : ١٥٤٥

من : قائد القوات

إلى : راح

صورة ما أرسل إلى مراقبى الهدنة :

هجم اليهود بمصفحاتهم على منطقة خان يونس إلى أن وصلوا إلى منطقة
الألقام وقد أصيبت إحدى مصفحاتهم وهى معطلة و موجودة الآن . أرجو إرسال أحد
مندوبيكم لمعاينة هذا الاعتداء . أرجو إرسال هذا الاحتجاج إلى الجنرال رايلي
لإضافته إلى احتجاجاتى السابقة ونحن فى هدنة أقرها مجلس الأمن .

الساعة : ١٩٠٠

من : رئاسة القوات

إلى : راح

صورة ما أرسل إلى الفالوجا :

عندى معلومات عن تجمعات للعدو فى بيت جبرين - جوليس - الدوايمة ولل العدو
نشاط مستمر فى إرسال إمداد وتموين وذخيرة إلى اللاسلكى - بيرون إسحاق - بير
سبع له نقط ارتكانز أمام خان يونس - دير البلح - غزا . تقيد الأخبار أن ذلك استعداد
لهجوم على قطاعاتنا . أخشى أن يغير رأيه ويهاجم الفالوجا وتكون أنت فى غير
استعداد .

جهز دفاعاتك وشجع جنودك . فشل واحد للعدو فى هجومه وبعدها يخضع
للمنطق ويجنح للسلم ويخضع لقرارات مجلس الأمن الخاصة بك حصاركم . قل
لرجالك ذلك . واحتفظ بذخيرتك للضرب القاتل فى الوقت المناسب . المجد لكم ولكننا
ن تتطلع إليكم ونرجو لو أن العدو لا يغير قراره فيهاجمنا نحن .

الساعة : ١٦٤٠

من : إدارة المخابرات

إلى : راح

صورة ماورد لنا من مندوبنا بالقتال :

أسقط اليهود طائرة بريطانية بقسطنطين من طراز موسكىتو وهى خلاف التى
أسقطت أمس ومن نفس النوع .

الساعة : ٢٠٠٠

من : رئاسة القوات

إلى : راح

الأتى بعد صورة احتجاج أرسل إلى رجال الهدنة الليلة :

عزيزي الجنرال رايلي :

تحياتي- ساءلت نفسي كثيراً السؤال الآتي: هل أكسب مفاجئة العدو بالاستعداد الخفي لقابلة هجومه المنتظر وتركه يجهل علمي به لاكسب المفاجئة؟ أم أعلى أمره وأنشره لتعلم دوائر هيئة الأمم والوسطاء وكل من يناصر اليهود كيف أنهم لا يحترمون أحداً، وكيف يستحقوا سخط العالم المتدين فقد طال دلالهم وسخريتهم وأكاذيبهم واعتداءاتهم دون أن يخشوا العالم.

ولكن رجال السياسة في مصر انتصروا ورأوا أن أعطيهم الفرصة السياسية لأنها في نظرهم أكبر من نصر عسكري والآن أخبرك وأحتاج على ما يأتي:

للآن لم ينفذ اليهود قرار ٤ نوفمبر وهو صادر من مجلس الأمن بدون عذر مقبول إلا طلب المفاوضة الشخصية مع مصر مع أن الأمر أمر لا يحتاج لمفاوضات. وبذلك يتاخر أيضاً البدء في تففيذ قرار ١٦ نوفمبر والسبب هو أنهم يكسبون الوقت حتى يفصل في أمر طلبهم عضوية هيئة الأمم ثم يقومون باعتدائهم الذي يستعدون له. لقد طلبت منك في اجتماعي بك بتاريخ ١٢/١٢/١٩٤٨ أن ينسحب اليهود في النقط التي احتلوها بالقرب من قطاعاتي أمام غزا- دير البلح- خان يونس فلم تجبني أو بالحرى فلم يقبلوا وقد كثرت اعتدائهم في هذه المراكز على قطاعاتي حتى اليوم بمصفحاتهم . وقد طلبت من مساعديك إثبات ذلك اليوم بمعاينة مصفحاتهم التي تعطلت تحت الألغام الأمامية لخطوطى أمام خان يونس ولقد احتجت منذ أسبوعين على تجمعات اليهود التي تتدفق من الشمال إلى الجنوب يومياً بعربات تبلغ في بعض الأيام ١٠٠ عربة في اليوم بين نقل وحراسة، تنقل الذخائر والمؤن والسلاح والبترول والرجال إلى المستعمرات اللاسلكى- بيرون إسحق- بير السبع- وهو يحشد رجاله منذ أيام في جوليس- بيت جبرين- الدوايمة.

والمعلومات الوثيقة عندي أنه ينوى إما هجوماً على الفالوجا أو يستعدله بهجومه على غزا- دير البلح- خان يونس- رفح وقد يقوم بالهجومين ولذلك فهو يرفض تموين الفالوجا ويماطل في الخصوص لأوامر مجلس الأمن.

إننى أضعف فى صورة الآن لما هو منتظر من عمليات فى بضعة الأيام المقبلة وأرجو أن ترفع هذا إلى من حلو محل الدكتور بانش وإلى هيئة الأمم لاسجل

الاعتداد ولكن يشهد العالم أنى أدفع اعتداء اليهود المنظر فلا يجدوا أكاذيب
يذيعونها تبريراً لما سيحصل.
ولك احترام المخلص....

لواء

قائد القوات المصرية بفلسطين

تعليق القائد : أرجو أن يبلغ هذا حتى تقوم الحكومة بالدعایة الواجبة على مقياس
واسع في هذا الموضوع.

الساعة : ٢١٠٠

من : قائد القوات

إلى : راح

صورة ما أرسل منا لبيت لحم سعت ١٩٤٠ :

وردت أخبار تفيد أن اليهود قد يخرقون الهدنة في المدة ما بين عشرين وخمسة
عشرين الجاري. قد يكون اعتداؤهم على كل القطاعات حتى القدس ولا يحترمون
الهدنة. يقطة هذه المدة وانظر لجنودك أن مواقعهم ببيت لحم لا يمكن أن تؤخذ. لا
تسرف في الذخيرة ودع اليهود يحترمون طلقاتكم. أشك جداً أن يقوم اليهود
بهجوم على الخليل لأنهم يريدون التفرقة بين العرب ومع كل الحذر واليقظة
وأجبان. نطلب معلومات عن نشاط العدو أو تجمعاته بالدوايمة وبيت جبرين. فدني
بكل ما يصل لكم عن نشاط العدو بتلك المناطق أولاً بأول.

الساعة : ٢٠١٠

من : قائد القوات

إلى : راح

إشارتكم المرسلة من سوريا والواردة من دولة رئيس الحكومة وصلت. لقد سبق
لـى أن أخطرتكم بهذا في التقرير العام عن الموقف في الجبهة المصرية في المدة
الأخيرة المرسل بتاريخ ١٢/٨/١٩٤٨. قلت فيه :

أخذت قوات العدو تتدفق في المدة الأخيرة في اتجاه الجنوب وقد تأيدت هذه المعلومات من جملة مصادر (من قواتنا في بيت لحم والفالوجا وكذا نقط المراقبة في قطاع غزة ودائرياتنا على طول الجبهة كما أيدتها مصادر الأخبار المختلفة). وقللت قد يكون ذلك لهجوم أو للدفاع خشية هجوم، وقللت في تقريري إن مراقبى الهدنة يروا أنه لا يمكن الوصول إلى حل سلمي مع اليهود وأنهم يستعدون فلا ينبغي عدم الاتكراه بهم. والآن أرجو سرعة إرسال ما يفيد في القتال من الموجود في القاهرة غدا حتى يمكن وضعه واستخدامه في اليومين الباقيين لبدء الهجوم.

الساعة ٢٣٥٩
من : رئاسة القوات
إلى : راج

١٧/٢٢٠ . الشرمان مدفعها ٧٥ مم يدار بالكهرباء . عساكر مدفعية السواحل يديرون مدفع مختلفة بالكهرباء . أرجو اختيار عدد مناسب لما عندكم من الشرمان للعمل عليها لسهولة تمرينهم . وجود الشرمان بأى نسبة فى الخطوط يرفع الروح المعنوية . علم اليهود بمجرد وجودها يمنع الكثير .

١٩٤٨ ديسمبر ١٨

الساعة ١٤٠٥

من : قائد القوات

إلى : راح

صورة ماورد من بيت لحم للرئاسة :

إشارة لكم ١٧/١١١. صرفت اليوم مرتبات موظفي الخليل وبيت لحم .

الساعة ١٦١٠

من : قائد القوات

إلى : راح

صورة ماورد لنا من الفالوجا سعت ١٣٢٥ :

نحن مستعدون لمواجهة أي هجوم يقوم به العدو وبسرور ولكن أرجو ملاحظة أن البنزين والسوالر اللازمين لـ الماكينة الشحن وماكينة الطحين تكفى لمدة أسبوع فقط وليس بتلكات العربات شيء . اللحوم تكفى لمدة عشرون يوماً باعتبار وجبة واحدة في اليوم . موقف الحبوب سليم إذا توفر الوقود للطحن وسلمت الماكينة من الغارات . موقف السكر يكفى لمدة ١٥ يوماً . لا توجد مواد تموين أخرى خلاف التي ذكرت . لا ترسلوا لنا ملابس أخرى الأسبقية للتعيين .

الساعة ١٦١٠

من : قائد القوات

إلى : راح

صورة ما أرسل من الرئاسة إلى قائد بيت لحم والخليل . القائد عبد الله التل بالقدس . مخابرات عمان . رئاسة الجيش للعلم وتوصيلها إلى مفوضية شرق الأردن :

«علمت من مصادر موثوق بها أن اليهود بالرغم من الهدنة القائمة بينهم وبين شرق الأردن سيهاجمون الخليل والقدس القديمة في المدة من ٢٥-٢٠ الجاري أي في الفترة التي فيها زيارة الحجاج. يحتمل أن يتسلل جنود الهاجاناه بملابس مدنية بين الحجاج استعداداً للعمل الإضطرابات الداخلية وقت الهجوم. اليهود لا يزالون يصررون على ملكية القدس لتكون عاصمة الدولة اليهودية. لهم الآن تجمعات كبيرة بمصفحات في بيت جبرين - الدوايمة ونشاط مستمر في هذه المنطقة من الشمال إلى الجنوب. يكون من الحكمة لو نسق الجيش المصري والأردني الاحتياط لما قد يقوم به اليهود من غدر للعهود».

إلى راح :

صورة ما أرسل من الجهات عاليه . وأن ضياع القدس يضاعف متاعب الجيش المصري ولو أنها منطقة شرق الأردن .

الساعة ١٨٠٥

من : رئاسة القوات

إلى : راح

مجمل الحوادث حتى سعت ١٧٣٠ / ١٢ / ١٨ ١٩٤٨

قام العدو أمس بمحاجمة قطاع خان يونس وقد أصيبت مصفحة وعربة جيب معادية بالغام وقد سحبت المصفحة أما الجيب فلما زالت في مكانها (.) قتل ثلاثة من اليهود وقد أخذنا أوراقهم وأرسلت إلى إدارة المخابرات بالقاهرة.

طلبت من المراقبين إثبات الحالة فذهبوا وعاينوا الإعتداء وصوروه وأرسلوا به تقريراً إلى الجنرال رايلى وقد فتح العدو نيرانه عليهم أثناء معاينتهم لهذا الاعتداء وأثبتوا ذلك في تقريرهم .

أطلق اليهود بضع طلقات من المدفع على قطاع رفح أمس ولم تحدث خسائر أو أمري الصارمة لجميع الخطوط عدم إطلاق نيران حتى ولا ردًا على نيران العدو وقد أرسلت صورة من تعليماتي المذكورة لكم بالبريد (.) تتخذ الإجراءات والإعدادات بكل ما يمكن من قوة لاستقبال اليهود إذا هاجموا استقبلاً حاراً (.)

الجميع قواد وأصغر وهيئة مكتبي في الخطوط ليل نهار(.). وصلت الحالة بالجنود والحمد لله أنهم ينتظرون الهجوم فرحين مستبشرین (.). أمرت باستمرار الأجزاء للرتب الصغرى وأوقفت إجازات قواد القطاعات والوحدات فقط لرفع الروح المعنوية والطمأنينة (.). نضاعف الألغام والأسلاك والتسجيل والتسيق والاستكشاف أرضًا وجوا (.). طلبت اليوم من قائد البحرية هنا أن يطلب من مصر حماية حراسة الشواطئ مابين غزا والعرיש من المدة من ٢٠ إلى ٣٠ الجاري لأن فصيلة هجانة لا تكفى وأخشى قوارب صغيرة بعثاثين لإحداث فزع في الخطوط الخلفية (.). طلبت من الطيران أن يستعد بالمقاتلات الممكّن الحصول عليها والقاذفات إذا بدأ العدو الهجوم لتعمل لحمايتنا وضرب مطارات العدو فقط(.). أرسلت التحرير لقطاع الفالوجا وبيت لحم الخليل- القدس (.). السودانيون تنتهي مدة خدمة بعضهم ٢٤ الجاري والبعض الآخر ١٥ القادم (.). أرسلوا لي يطلبون الانسحاب في التواريخ المحددة لهم (.). لاستطيع إجراء انسحابات في هذا التاريخ (٢٤)(.). أخطرني ضباطهم وقادتهم هنا أنهم في حالة تمرد وعدم إطاعة أوامر وتعدي على ضباطهم في القول خوفاً من اشتباك في المعركة المنتظرة لم يؤخذوا بالشدة من بداية وصولهم ولذلك فقدوا النظام (.). لا أريد محاكمات فيهم للوضع السياسي ذهبت إليهم بنفسي وأعطيتهم فرصة بأنني متّازل عن مدة خدمتهم الباقيه إذا أرادوا النزول وعلى أن من يبقى منهم سيكون جندي تماماً خاضعاً للأحكام ومن يرغب في البقاء يخرج من الصحف (.). فلم يرغب منهم البقاء سوى ٢٥ (.). أحضروا جنود مصربيين احتلوا موقعهم واستلمت الأسلحة والذخائر منهم فأنا في حاجة إليها للتسلیح الكتيبة الأولى احتياط لتشتغل في حراسة المطارات (.). سأرحل من رفض البقاء غداً أو بعد غد لمصر فلا حاجة لي بمن لا يريد القتال (.). سأضم الباقيين على آلي الحدود الأول ليعملوا معهم .

رأي في الموقف بعد أن أخذت العدة لها يتحمل بقدر الممكن والموجود في أيدينا واثق في الله أنه سيكفي إن شاء الله إلا أنني لم أسمع أن اليهود منذ بداية الحرب إلى الآن قاموا بهجوم على قطاع متصل مثل قطاعي وإنما هم يهاجمون على نقطة منعزلة ثم هم في كثير من المواقف لم يجرؤوا على احتلال الموقع حتى بعد أن أخطرهم العرب بخلوه(.). إنني أظن أن تجمعات العدو في بيت جبرين- الدوایمة يعني

الخليل. القدس أو إذا اعتبرت الموجود في جوليis فقد يعني الفالوجا(.). قد تكون تجمعاتهم في النقب للدفاع عن اللاسلكي- بيرون إسحق - بير سبع إذا قامت القوات المصرية بهجوم لتعاون الخليل القدس .

هذا تقديرى ومع كل فنحن فى استعداد لما يأتي به الغد (.) ونسأل الله التوفيق .

الساعة ١٩٠٠
من : رئاسة القوات
إلى : راج

صورة ما أرسل من بيت لحم :

قام اليوم قسم من الكتيبة العراقية . سيقوم باكرا باقى الكتيبة . الجميع إلى الشونة . قيامهم بناء على أوامر من قيادتهم وكما يقولون تمت بموافقة المصريين .

تعليق :

هل تم هذا باتفاق مع مصر أم أن الحوادث تتكرر فتنسحب قوات حلفائها قبل الهجوم كما حدث في المرة السابقة . أرجو إفادتي والاتصال بالعراق لمعرفة سبب هذا الانسحاب وفي هذا الوقت وما معناه .

الساعة ١٧٤٥
من : رئاسة القوات
إلى : راج

صورة ما ورد من الجنرال رايلى :

حيفا في ١٦/١٢/١٩٤٨
عزيزي الجنرال

ردا على خطابكم بتاريخ ١٤ ديسمبر أرجو السماح لي بأن أوجه نظر سعادتكم بأنني أعطيت كل الأهمية لتقارير المراقبين الخاصة بالحوادث التي ذكرتموها .

وبهذه المناسبة أؤكد لكم من جديد أن هيئة الأمم المتحدة تتخذ جميع الإجراءات
الممكنة التي تضمن احترام الهدنة من الطرفين المتنازعين .

وتقبل ياعزيزى الجنرال احترامى وتحياتى وأطيب تمنياتى ،،،

راليلى

الساعة ١٨٥٥
من : رئاسة القوات
إلى : راح

طلبت من زمن بعيد الاتصال بالداخلية لإرسال وابورين مطافئ للحرائق . وقد
كانت الداخلية ترسل لرأس البر فى الصيف وابورين تستغنى عنهما فى الشتاء
ويمكن إرسالهما لم يصل غير وابور واحد . قد توجنى الظروف إذا أغارت
الطائرات وأحدثت حريق . ومنطقة الشئون الإدارية مكدة إلى معاونة المطافئ .
أرجو سرعة إرسال الوابور الثاني .

مرحلة الخطة «حوريف»

١٩٤٨ ديسمبر

الساعة ١٤٤٠
من : قائد القوات
إلى : راح

صورة تقرير رجال الهدنة عن حوادث ١٧/١٢/١٩٤٨ (ورد بصفة خصوصية) :
أسماء المراقبين : صاغ مقيتو- يوزباشى بيروزك- يوزباشى بير- ملازم كلوزيل

تاريخ التحقيق : ١٩٤٨/١٢/١٨

مكان التحقيق : خان يونس . النقطة ٨٣٣٠٨٩٣ .
أقوال قائد قطاع خان يونس :

هاجم اليهود إحدى الواقع المصرية بقطاع خان يونس بمصفحات وعربات مسلحة وذلك يوم ١٧ ديسمبر ٤٨ حوالي سعت ١١٠٠ . تعطلت إحدى مصفحاتهم وإحدى عربات الجيب نتيجة اصطدامها بالألغام الأمامية . وجدنا عند هذه العربات ثلاثة قتلوا معهم بعض الأوراق الرسمية التي ثبتت شخصيتهم . أحتاج بشدة على هذا الاعتداء ونحن في هدنة أقرها مجلس الأمن .

أقوال المراقبين :

فطلبنا التوجّه إلى مكان الحادث فتوجّهنا بصحبة ضابط في القيادة المصرية إلى النقطة المذكورة وتبين لنا ما يلى :

- تقاطع الطرق الموجود شرق الخط الفاصل على مسافة ٧٠٠ متر منه كان ملغوما .

- سبب وجود العربة الجيب اليهودية رقم ٣٧٧٩٨ هو تصادمها بالألغام . هذه العربة كانت مسلحة برشاشات . وجدنا عدد كبير من الرصاص الكاذب في العربة وهذا يدل على أن كمية كبيرة من الذخيرة استهلكت قبل وقوع الحادث .

- عدد الألغام التي انفجرت ٤ اثنان تحت العربية واثنان بجوارها .
- لاحظنا علامات عربات تدل على أنها قادمة من النقطة ١١٢ ومتوجهة إليها .
- أخذنا صور فوتوغرافية للعربة الجيب المتروكة وهذه العربية تقدمت من النقطة ١١٢ .
- لاحظنا بجوار العربية عظام بشريّة وبقع دماء .

أحد القتلى اسمه «شتتفلت إيلي» ولد في ألمانيا سنة ١٩٣٠. لجا إلى حيفا والتحق بالقوات الإسرائيلي يوم ١٦ سبتمبر سنة ١٩٤٨ ويحمل دفتر ماهية رقم ١١٤٦٥ بتاريخ ١٦/٩/١٩٤٨ أول صرف ٢ جنيه بتاريخ ٣/١٠ والأخير ٩٠٠ مليم بتاريخ ١٢/٢/١٩٤٨. يخالف صراحة قرارات مجلس الأمن بتاريخ ٢٩ مايو و٥ يوليو سنة ١٩٤٨ .

الساعة ١٤٤٥
من : رئاسة القوات
إلى : راج

صورة ما أرسل منا إلى الجنرال رايلى اليوم :
عزيزي الجنرال رايلى :

تحياتي - لقد وصلك طبعاً تفاصيل وصور اعتداء اليهود في النقطة ٠٨٩٣٠٨٣٣ وقد علمت طبعاً أن الجندي «شتتفلت إيلي» ولد في ألمانيا سنة ١٩٣٠ لجا إلى حيفا سنة ١٩٤٨ التحق بالقوات الإسرائيلي يوم ١٦ سبتمبر سنة ١٩٤٨ ويحمل دفتر ماهية رقم ١١٤٦٥ بتاريخ ١٦/٩/١٩٤٨ أول صرف ٢ جنيه بتاريخ ٣/١٠ والأخير ٩٠٠ مليم بتاريخ ١٢/٢/١٩٤٨. تاريخ الالتحاق ١٦/٩/١٩٤٨ .

وإذ أقدم إليك ما لدى من أوراق مماثلة إذا طلبتها ولم يكفك تقرير رجالك عنها وبذلك أؤيد خرق الهدنة المستمر بواسطة اليهود بإحضارهم جنود من خارج فلسطين في هذا التاريخ مخالفين بذلك قرارات مجلس الأمن بتاريخ ٢٩ مايو، ١٥ يوليو.

وإن هذه المخالفات لازالت مستمرة وإن الاعتداءات هي أيضاً لاتزال مستمرة.
وتفضلاً يا عزيزي الجنرال بقبول عظيم تحياتي ...

القائد العام للقوات المصرية

الساعة ٢١٥٠
من : العمليات الحربية
إلى : مخابرات عمان للتنفيذ
قائد القوات للعلم

٤١. يصل المفرق باكراً أرز وعدس ومسلى وسولار للمريض يلزم بنزین أبيض
لماكينة شحن البطاريات بغير قدير ٢٠٠ غالون محلياً بمعرفتكم لدى بيت لحم
التعليمات اللازمة في رئاسة القوات .

٢٠ ديسمبر ١٩٤٨

الساعة ٠٠١٠

من : مخابرات عمان

إلى : العمليات الحربية

إشارة تكم ١٩/١٧١ (إرسال أرز ومسلى ..) علم وستتخذ اللازم وشكرا .

الساعة ٠٠١٥

من : مخابرات عمان

إلى : قوات المتطوعين ببيت لحم

مكررة إلى العمليات الحربية عن طريق المخابرات الحربية :

١٩/١٤٣ . تصلنى باكرا للأهمية القصوى كأمر مصر ٤ لورى ولورى خامس،
٦ برميل بنزين فارغ . ضابط يحضر معها قبل سعت ٩٠٠ يتصل بي بالزرقاء قبل
ذهابه .

الساعة ٠٨٤٥

من : قائد القوات

إلى : راح

اليوم هو أول أيام انتظار الهجوم ولذلك فإننى سأكون فى الخطوط الأمامية مع الجنود مدة الستة أيام المقبلة . سأتوارد بالمكتب مساء فقط . قد يهمكم معرفة الموقف هنا ورأىي بمناسبة اجتماع اليوم . الموقف سليم بحمد الله حتى ولو تم الهجوم إن شاء الله . هذا الهجوم أذاع عنه الدعاة أنه فى الشمال عند العراق وفى الوسط فى القدس عند شرق الأردن وفى الجنوب فى الجبهة المصرية . قد يتم هجوم عسكري بشكل ما وقد لا يتم . ولكن الذى لا شك فيه أن هجوم حرب الأعصاب قد بدأ فعلا . والمعركة الحقيقية الدائرة الآن هي معركة أعصاب يكسبها من يصمد لها . تمسكوا بقرار ٤

نوفمبر أولاً. ثم بعدها ١٦ وفي ١٦ الضمانات. اطلبوا أن يقوم مجلس الأمن بتنفيذ العقوبات وإجبارهم على الطاعة. لا ضرر مطلقاً في انتظار دورة يناير لإثارة هذا. وفقكم الله وإيانا لنصل إلى حل مشرف.

الساعة ١٣١٠
من : رئاسة القوات
إلى : راج

صورة ماورد من بيت لحم :

٢٧٢/١٦. ورد خطاب من إدارة الجيش يقضي بصرف مرتبات الجنود العاملين والمتطوعين والضباط بالعملة الفلسطينية (قف) أبدت جميع الوحدات رغب استلام المرتبات إلا بالعملة المصرية معظمهم يحولون مرتبات لعائلاتهم (قف) لا تقبل العملة الفلسطينية بالبريد لمصر (قف) سعر الجنيه المصري يزيد عن السعر الرسمي عشرة قروش (قف) خابروا إدارة الجيش بالصرف المصري .

الساعة ١٣٣٠
من : رئاسة القوات
إلى : راج

صورة ماورد من بيت لحم مكررة إلى عمان :

لأن لم تصل إلـ ٢٠٠٠ جـنيـه المحـولة لـعـصـامـ منـجـامـعـةـ لـحـسـابـ الجـهـادـ المـقـدـسـ (قف) الرـصـيدـ لـدـيـنـاـ لـأـيـسـمـعـ بـالـسـلـفـةـ (قف) الجنـوـدـ فـىـ حـالـةـ تـذـمـرـ أـخـشـىـ مـنـ نـتـيـجـةـ التـأخـيرـ (قف) اـسـتـعـجـلـوـاـ إـلـ ١٥ـ أـلـفـ جـنـيـهـ فـلـسـطـيـنـىـ باـسـمـ الـمـفـوضـيـةـ الـمـصـرـيـةـ بـعـمـانـ منـجـامـعـةـ الـعـرـبـيـةـ لـشـرـاءـ تـعـيـنـاتـ وـوـقـودـ لـلـقـوـةـ لـحـرـوجـةـ مـوـقـفـ التـموـينـ (قف) ماـذـاـ تـمـ بـإـشـارـتـنـاـ ٢٧٢ـ/ـ١٧ـ بـخـصـوصـ مـرـتـبـاتـ الـجـنـوـدـ .

الساعة ١٤٢٠

من : رئاسة القوات

إلى : راح

صورة ماورد من بيت لحم :

إشارتكم ١٩٣ / ٢٠ الخاصة بقيام تموين بالطائرة اليوم للفالوجا (قف)
أرسلت حملة لعمان لإحضار التموين اليوم (قف) توجد صعوبات للحصول على
٥٠ جمل لهذا الغرض (قف) لعدم صرف نقود لاصحاب الجمال المتراكمة
بالفالوجا. إشارتى ٢٨٢ / ١٩ توضح ذلك .

الساعة ١٩٠٠

من : رئاسة القوات

إلى : راح

يرسل فى طائرة باكر إلى عمان كمية من زيت السلاح C70 و S600 لكي يمكن أن
تقوم هذه الأصناف الضرورية مع قافلة التعين إلى الفالوجا من بيت لحم .

الساعة ١٩٠٠

من : رئاسة القوات

إلى : راح

صورة ما أرسل إلى بيت لحم :

إشارتكم ١٩٣ / ٢٠ لست فى حاجة إلى ٥٠ جمل(.) ربما كان ٢٠ تكفى. أنتظر
الرسالة وقدر حمولتها .

الساعة ١٩١٠

من : رئاسة القوات

إلى : راح

ملخص الأخبار اليوم من المصادر المختلفة بما فيها نقط المراقبة الإمامية
الخطوط المصرية :

١٩٠٠ ١٢/٢٠

شوهدت تحركات كثيرة لعربات العدو خلال الـ ٤ ساعات الماضية قادمة من الشمال عن طريق البرير وبيت حانون للمستعمرات الجنوبية تبلغ نحو المائة محملة بالجنود ومواد التموين والاستحکامات والذخیرة كما شوهد معها أربعة مدافع يحتمل أن تكون مدفعاً ميدانياً والآن تفید الأخبار والرؤيا أن عدداً يبلغ خمسين عربة فاتحة الأنوار الكبيرة متوجهة أيضاً ببطء إلى مستعمرة اللاسلكي . وهذا أيضاً أظنه وكما الخصته في الصباح بداية حرب أعصاب يفوز فيها الأقوى أعصاباً مع الاستعداد للحوادث كأنها حاصلة تماماً .

الساعة ٢٠٣٠
من : قائد القوات
إلى : راح

طلبنا من الخدمات الطبية عقارات د.د.ت لجميع الجنود بفلسطين خوفاً من تفشي مرض التيفوس بسبب القمل . فتكرمت بإرسال ٣٠ عقاراً لتصرف لوحدة واحدة هل أرجو أن تطلبوا مباشرةً من الصحة عدداً يكفي لجميع القطاعات أو التكرم بشرائها فثمانون الواحدة لا يزيد عن خمسة قروش . مادامت الخدمات الطبية لاترى القيام بهذه المأمورية .

الساعة ٢٠٠٠
من : إدارة المخابرات
إلى : راح - ع - ح - مكتب معالي الوزير
صورة ماورد من مخابرات غزة :

١٩١/٢٠. لا يزال اليهود يرسلون قوات ومعدات إلى الجنوب . فمثلاً أرسلوا أمس ٥٠ لورى جنود . ٤ لورى تموين ومهماً . ٢٠ لورى خشب وصاج وسلك . ٤ مدفع ميدان . ٥ جرارات . وقد أخلوا النساء والأطفال من مستعمرات الجنوب . بلغت لرئاسة القوات الخاصة بواسطة مخابرات غزة .

٢٠١٥ الساعة

من : مخابرات غزة
إلى : قوات المتطوعين ببيت لحم

مكررة لرئاسة القوات والعمليات بواسطة مخابرات مصر :

٢٧١ / ٢٠ . التمويلات التي سلمت اليوم لضابط خدمة الجيش. لا يتصرف فيها مطلقاً حيث إنها ليست لكم. الضابط المذكور سيخطركم عن الجهة المرسل إليها. ستصل لكم التعليمات بشأنها من أسد كما أخبرتني بذلك. ن و ر. يجهز معها ٢٠٠ جالون بنزين من البنزين الذي أرسل لكم أمس. قام لكماليوم تانكانت ببنزين وأخر ثالث باكر. التوقيع (عصام)

٢٢١٥ الساعة

من : العمليات الحربية
إلى : عصام بعمان
رئاسة القوات بفلسطين

٢١٥ . دبركمية من زيت السلاح وزيت C70 و S600 لكي يمكن أن تقوم مع قافلة التموين إلى الفالوجا من بيت لحم لضرورتها. سيصير استعواض هذه الكميات لك من القاهرة بأول طائرة. أفاد بالتنفيذ فوراً.

٢١ ديسمبر ١٩٤٨

٠٩٤٠ الساعة

من : قائد القوات

إلى : راح

صورة ماورد إلينا من بيت لحم :

إشارة لكم ٤٠٢/١٧ (بخصوص داوريات إلى منطقة الدوايمة وبيت جبرين).
قامت من إدنا داوريان أمس. مكونة من جيش الجهاد المقدس. الأولى في اتجاه الدوايمة وقررت عدم وجود نشاط بها. لم تتغير الحراسة بها عما ذكرناه بإشارتنا السابقة. أثناء عودتها لمركز رئاسة السرية تقابلت مع داورية من العدو. اشتباكت معها واستولت على بغلين. سيستعan بهما لأغراض التموين. الثانية في اتجاه بيت جبرين لاحظت وجود قوة أكبر مما كانت عليه من قبل بإشارتنا السابقة. رئاسة العدو بمنزل العزة. كانوا يتسمرون بأصوات مرتفعة. لاحظت كذلك حركة نقل أدوات بلوارى من مغارات العزة في اتجاه مستعمراتهم القرية. سأوالي إرسال داورياتمنذ باكر.

٩٤٥ الساعة

من : قائد القوات

إلى : راح

صورة ماورد إلينا من الفالوجا:

الموقف: أسلحة صغيرة وهاونات على فترات متقطعة. أربعة جرحى اليوم.

الساعة ٩٥٠

من : قائد القوات

إلى : راج

سبق طلبت دفع الألفين جنيه ثمن الجمال الذى ذهبت للفالوجا. أخبرتني بيت لحم
كما أخبرتكم أمس أن النقود لم تدفع ويصعب استحضار جمال أخرى لنقل التموين.
ردى عليه أنكم قد دفعتم ولو أننى لا أعرف ماذا تم فى هذا. أرجو الاهتمام بهذا
الموضوع على أن يتم اليوم إذا لم يكن قد تم.

الساعة ١٠٠٠

من : الدفاع م/ط عن الإسكندرية

إلى : العمليات الحربية

تقرير إنذار بغارة جوية على منطقة الإسكندرية من سعت ١٦١٨٢٥ إلى سعت
١٦١٨٥٧.

الساعة ١٣٠٠

من : رئاسة القوات

إلى : قوات المتطوعين ببيت لحم، عج

٤ / ١١ / ٢١. يتتبه على أحد الضباط السودانيين المتطوعين بالقيام إلى القاعدة
ومعه مرتبات عائلات المتطوعين لإرسالها إلى أهاليهم بالسودان.

الساعة ١٣٣٠

من : رئاسة القوات

إلى : راج

لا يوجد فى الآلات سيارات حدود ضباط إشارة. سلاح الحدود به سبعة ضباط
من سلاح الإشارة. فنرجو إرسال أحدهم للعمل مع هذا الآلات.

والضباط هم بكباشى زكي محمد كامل. الصاغات عبد الرحمن سعيد وأحمد

أبوالفتوح محمد واليوزباشى وهيب زكى سليمان محمود شلبي. صلاح الدين مراد.
حسن عبد السلام أحمد القويسمى.

الساعة ١٣٣٠
من : رئاسة القوات
إلى : راح

صور ما ورد إلينا من بيت لحم :

إشارتكم ٢٠/١٧٨ أرجو سرعة تحويل المبلغ المطلوب للجمال القديمة والجمال
الجديدة حتى يمكن إرسال ما وصلنا من تموين إلى الجهة المطلوبة.

الساعة ١٣٣٠
من : رئاسة القوات
إلى : راح

من مخابرات عمان إلى العمليات بواسطة مخابرات مصر مكررة للرئاسة :

زيت السلاح منعدم بالجيش العربى ومنتظرون رسالة منه من فايد. زيت S70
وزيت C600 شركة شل أورت بأن هذه الأسماء اصطلاحات حربية ويريدون
معرفة اسمه الموافق للشركة فيدونى سريعاً بالاسم حيث إن الأسماء غير مستعملة
بالجيش العربى أيضاً.

الساعة ١٤١٠
من : راح
إلى : قائد القوات

ربما على إشارتكم الخاصة بطلب ضباط للألاى الأول سيارات حدود. أفادنا
سلاح الحدود الملكى بأنه يوجد بالألاى الأول اليوزباشى القويسمى ولم يعينه
السلاح فى أى خدمة أخرى كما أن الألاى الثاني ضابط إشارته اليوزباشى وهيب
زكى وهو قائم بعمله بالألاى.

الساعة ١٤١٠

من : راح

إلى : قائد القوات وترسل لبيت لحم

لمناسبة حادثة تهريب الحشيش من عمان الرجا العلم بأنه غير مسموح قطعياً
بتوجهه أى ضابط إلى عمان أو شرق الأردن عموماً إلا بعد الاستئذان وتوضيح
نوع مأموريته بالضبط.

الساعة ١٨١٠

من : راح

إلى : قائد القوات

رداً على إشارتكم المبلغة لكم من بيت لحم بخصوص تحويل المبلغ المطلوب
للجمال الرجا العلم بأن وزارة المالية أخطرت البنك الأهلي لتحول بالتلغراف اليوم على
البنك العربي على ذمة القوات المصرية مایوازی ٢٠٠٠ جنيه مصرى على ذمة
الجمال.

الساعة ٢٠٤٥

من : قائد القوات

إلى : راح

من البحرية بفلسطين إلى البحرية بالإسكندرية :

يحاول ضابط بحرية فلسطين الاتصال بمراكبنا بالبحر والمرئية بالنظر ولكن
بدون جدوى (قف) اتصلوا به وأخبروه عن أسباب ذلك وهل التردد غير مضبوط أو
أنه عامل صمت لسبب آخر فيدونى للأهمية.

الساعة ٢١٤٥

من : قائد القوات

إلى : راح

إلى البحرية المصرية بالإسكندرية :

علمت من ضابط الاتصال البحري أنه اتصل بالسفن. الشكوى من عدم الاتصال لاعلاقة لها بالجيش لأنها تخص الاثنين مباشرة. الشكوى من الطيران لا أساس لها للأسباب الآتية. الاتفاق بيني وبين البحرية هو أنه بوصول البحرية إلى فلسطين ستقوم الطائرات باستكشاف جوى مرة واحدة في الجو وأخطرهم بالنتيجة في حالة عدم وجود عمليات. أما في حالة العمليات فسيكون الطيران المصرى في الجو فوق قطاع غزة- رفح وهو بذلك فوق البحر أيضا. هذا هو الاتفاق الذي تم بيننا.

الساعة ٢١٥٠

من : الإمدادات والتمويل

إلى : مخابرات عمان

إشارتكم ٢١/٢٢٩ ووصلت زيت C600 باسم الشركة Stirax Shell زيت C70 يحل محله زيت M 80 أو زيت سلاح خدمة عمومية وغير معلوم اسم شركة شل .

لواء

رئيس الإمدادات والتمويل

١٩٤٨ ديسمبر ٢٢

الساعة ٩١٥
من : قائد القوات
إلى : راح

صورة ماورد لنا من الفالوجا سعت : ٠٨٢٠
الموقف. أسلحة صغيرة وهاونات (قف) خسائرنا قتيل وأربعة جرحي.

الساعة ١٢٤٣
من : إدارة المخابرات
إلى : راح

صورة ماورد لنا من مخابرات عمان :
٢٧٦ / ٢١ / ٢٦٧ و ٢١ / ٢٦٣ و ٢١

تقوم السلطات الإدارية الحاكمة الأردنية للمناطق العربية بفلسطين بتدعم مقررات مؤتمر أريحا لاسيما بعد إقراره من الحكومة والبرلمان الأردني. رغم معارضه الدول والجامعة العربية. عملت هذه السلطات الترتيبات بشأن إقامة مؤتمرين متsequبين.

الأول يوم الجمعة القادم في « فعلين » والثاني يوم الأحد القادم في « رام الله ». وسيقوم وقد المؤتمرون باكراً بدعاوة رجال السلك السياسي العربي والأجنبي بعمان لحضور المؤتمرين. والوقوف بأنفسهم على آراء جموع الفلسطينيين. وهذه القرارات سوف لا تخرج عن مقررات أريحا.

هناك لغة إنجليزية . لما كان من مقررات أريحا العمل على تدعيم الدستور الأردني وهذا لا يرضي السياسية البريطانية حالياً . دفعت رجال السلطة الأردنية يشجعهم الملك عبدالله بدعاوة وتشجيع كبار الفلسطينيين والشباب المثقف الموجود في فلسطين

وشرق الأردن ولبنان والمعروف عنهم الميل الاشتراكية . لعقد مؤتمر الجمعة في أريحا لعرض القضية من جميع الوجوه والقرار بضرورة إنهائها فورا . ومن الطريف أن وزير الأردن المفوض بلبنان كان يدعو هؤلاء الشباب بالاسم لهذا المؤتمر في سوريا ولبنان وينحهم تأشيرة دخول مجانية للأردن ومنها لأريحا . اندمج لشباب هذا المؤتمر بعض اليساريين لربما يكونوا سببا في تحويل الغرض المؤتمرين من أجله ويكون سببا بعدم الاعتراف بمؤتمر أريحا . ستظهر النتائج وسأخطركم بكل جديد للإحاطة وشكرا .

الساعة ١٢٤٣
من : إدارة المخابرات
إلى : راج

صورة ماوردتنا من مخابرات عمان :

٢١ / ٢٢٨ . علمت من مصدر موثوق به أن ممثل اليهود موسى دايان أعلن عبد الله التل الأردني باسم حكومة إسرائيل أنه يجب أن يصله ردًا نهائيا بشأن الهدنة الدائمة بين اليهود وشرق الأردن . وقد حدد مدة معينة وتعتبر بعدها المصادر اليهودية غير مسؤولة إذا اخترقت قواتها الهدنة مع شرق الأردن .

الساعة ١٨٣٠
من : رئاسة القوات
إلى : راج

صورة ما أرسل إلى الجنرال رايلي : سعت ١٧٠٠ يوم ٢٢/١٢/١٩٤٨
عزيزي الجنرال . تحياتي

بدأ العدو اليوم اعتداءاته بغازات بطائراته وألقى قنابل على خان يونس كما هاجم طائرة من طائراتنا فوق مطار العريش وهي تحاول الهبوط في أرض المطار . حركة حشد جنود أمام القطاعات تفيد بداية اعتداءات جديدة كما أخبرتك في خطابي الأخير بتاريخ ١٧/١٢/١٩٤٨ .

أسجل هذا وأطلب إبلاغه إلى الوسيط أو من حل محله وإلى هيئة الأمم لقد طال
دلال اليهود وعدم اعتبارهم ماداموا مطلقين بدون اتخاذ اجراءات تأدبية معهم إلى
اليوم.

الساعة ١٨٣٠

من : رئاسة القوات

إلى : راح

صورة ما أرسل إلى الجنرال رايلي سعت ١٨٠٠ يوم ٢٢/١٢/١٩٤٨ :

بدأ العدو هجومه الجوى. ألقى قنابل على رفح-خان يونس-العرיש. بدأ
الاستعداد على طول الجبهة بالهجوم. لعلكم حتى تتحدد مسؤولية المارك التي
ستبدأ.

ولك تحياتي.

الساعة ١٨٣٠

من : رئاسة القوات

إلى : راح

بدأ العدو هجومه الجوى اليوم على مطار العريش-رفح-خان يونس وألقى قنابل.
هاجم إحدى الطائرات فى مطار العريش أثناء هبوطها فى أرض المطار وهى قادمة من
رحلة استكشافية.

العلومات لدى أن الهجوم قد يبدأ الليلة على خان يونس-دير البلح. أطلب القاذفات
الليلة فى القمر لضرب مطارات النقب.

القوة الجوية التكتيكية متاخرة لعدم احتلالها مطار ٢٢٤ بالرغم من سبق
إنذارى بأن مطار العريش الواحد سيغطى قبل بدء العمليات وقد حصل.

يحاول العدو رفع الألغام أمام خان يونس.

سأفيدكم بتطورات الموقف وما يجد.

من : رئاسة القوات
إلى : راح

صورة مأورد من الفالوجا سعت ١٩٣٥ :

الموقف - أغارت على الفالوجا سعت ١٦٣٠ إثنتي ثالث طائرات وألقت ٨ قنابل وقد شوهدت إحداها تهبط هبوطاً اضطرارياً بعد إصابتها بنيران مدافعينا شمال الجسir (قف) العدو يطلق أسلحته الصغيرة وهانوناته من الصباح. خسائرنا ٨ جرحي وقتيل.

١٩٤٨ ديسمبر ٢٣

الساعة ١٠٣٠
من : قائد القوات
إلى : راح

قام العدو بهجوم عنيف بمصفحاته ومدافعه والأسلحة الأوتوماتيكية اعتبارا من الساعة ٢٢٣٠ أمس ولازال المعركة في أشدها في قطاعي دير البلح وخان يونس (قف) هاجم العدو طول أمس الفالوجا بالأسلحة الصغيرة والطائرات ولكنها لم تلق قنابل عليها وقد أحضر بعض مندوبي الهدنة لتسجيل ذلك.

الساعة ١٤٣٠
من : راح
إلى : عصام بعمان

أذاع راديو إسرائيل بأن اليهود أخذوا حريتهم في العمل ضد القوات المصرية حيث أن الحكومة المصرية رفضت المفاوضة في قرار ١١/١٦ قبل تنفيذ اليهود قرار ٤/١١ ولذلك بدأ اليهود هجومهم في البر والبحر والجو على الجبهة المصرية (قف) بلغ صالح صائب باشا قائد القوات العراقية وكذا قادة الجيوش الأخرى.

الساعة ١٦١٠
من : قائد القوات
إلى : راح

تسلى العدو ليلة أمس في الساعة ٢٢٥٠ داخل منطقة الدفاع في دير البلح وبعد انسحاب جنود الموقع احتل موقع الهاون خلفه وذلك خلف الموقع بمائة ياردة فانسحب لذلك فصيلتين على يمين هذا الموقع (قف) عزز العدو مكانه فيه وأمرت في الحال بطرده من الموقع مهما كان الثمن. (قف) أمرت القوة الضاربة في ك ٧ وك ٣

بنادق والفرسان وقادفات اللهب بعمل خطة هجوم مضاد مشترك اعتبارا من الساعة ٦٠٠ صباح اليوم واستمرت المعركة إلى الساعة ١٥٤٠ حيث تم طرد العدو نهائيا من الواقع وانسحب للخلف (قف) الآن جارين تعزيز الموقف ثانية (قف) تكبد العدو في هجومه على قطاعي دير البلح وخان يونس خسائر فادحة وقد دفع الجزاء الكافي لعدوانه (قف) قد يعاود هجومه الليلة ونحن في انتظاره على أتم استعداد (قف) تعاونت بحرية وطيران العدو في هذه المعركة منذ بدايتها (قف) سأزيد هذه الرسالة تفصيلا في المستقبل إن شاء الله.

الساعة ١٨٢٥
من : قائد القوات
إلى : راح
الآتي صورة إذاعة العدو اليوم :

أرسل المدير العام لوزارة الخارجية رسالة إلى الجنرال رايلى جاء فيها أنه نظرا لأن مصر قد عدلت عن رأيها بخصوص إقامة هدنة دائمة فإن إسرائيل ترى نفسها مضطرة إلى تحفظ يعطيها حرية العمل في سبيل إحلال السلم وقال إن إسرائيل ترقبت باهتمام تطورات الحالة بالنقب وبعد التجولات التي قام بها الدكتور باش في الشرق الأوسط عاديؤكد بأن هناك احتمالات طيبة لقبول السلطات المصرية الدخول في محادثات لوضع السلاح وعلى هذا الأساس كانت إسرائيل مستعدة لإصدار أوامرها بإخلاء سبيل القوات المجاهدة في الفالوجا على دفعات وقدمت إشعارا بذلك للدكتور باش في التاسع من الشهر الحالى وتبين الآن أن مصر قد عدلت عن رأيها ولم تقم بأى خطوة في هذا السبيل بذلك ترى إسرائيل نفسها مضطرة أن تحتفظ بحقها في حرية التصرف للدفاع عن أقاليمها.

تعليق القائد :

فيما يختص بتصریح المدير العام لوزارة الخارجية رأى أن هذا اعتراف رسمي يستحق الاحتجاج لدى هیئة الأمم.

١٩٤٨ ديسمبر ٢٤

الساعة ١١٢٠

من : قائد القوات

إلى : راح

صورة ماوردلنا من الفالوجا :

ال موقف أسلحة صغيرة وهاونات (قف) جريحين.

الساعة ١١٢٥

من : قائد القوات

إلى : راح

صورة ماورد من مخابرات عمان:

بالاتصال بshell وبالشام وبيروت لم نجد بالمخازن زيت B.D.1 الوسيلة الوحيدة
لإخضاره من مصر بالطائرة . أى تعليمات .

ملحوظة من القائد :

يجب إرسال الزيت (BD1)(C70) إلى الفالوجا مهما كان الثمن بالطائرة عن طريق
عمان على أن يقوم اليوم أو الغد على الأكثر حيث إن القول سيقوم باكرا إلى
الفالوجا .

الساعة ١١٣٠

من : قائد القوات

إلى : راح

صورة ماوردلنا من بيت لحم :

فلوس الجمال لم تصل لعمان للآن .

تعليق القائد :

ولقد أخذت إشارة رسمية من القاهرة بأنها حولت ثمن الجمال إلى عصام. وإنني شديد الأسف لفشلني في تموين الفالوجا عن هذا الطريق بسبب تأخير دفع ثمن الجمال للآن.

الساعة ١١٣٠

من : الأمير الای صبور
إلى : عصام بعمان

٢١٧. قائم إلى بيروت اليوم. انتظرني بعمان يوم السبت أو الأحد. سأستأجر سيارة مدنية. أفاد بالمعلومية.

الساعة ١١٣٥

من : راح
إلى : قائد القوات

إنتماماً لحادثتنا التليفونية اليوم بخصوص قوة الفالوجا (قف) أرجو عمل تقدير موقف عن هذه القوة وما يمكن عمله لها إذا لم تجد الحلول السلمية وإرساله لنا.

الساعة ١١٤٠

من : راح
إلى : عصام بعمان

إشارتكم ٢٢٢/٣٢٢ (قف) اليهود سحبوا معظم قواتهم من الشمال للجنوب وهى عبارة عن قواتهم المدرعة ومشاة محملة فى مصفحات ومدفعية ثقيلة وخفيفة وتقدر المصفحات بنحو ٢٣٦ علاوة على جرارات الدفاع وقد مهد لهم يوم ٢١/١٢ بغارات على مواقعنا وهجمات من سفنها على الشواطئ (قف) فى سعت ٢٢٥٠ يوم ٢٢/١٢ قام اليهود بهجوم على طول الجبهة مستعينين بسلاحهم الجوى والبحري واستمر الهجوم حتى سعت ١٥٤٠ يوم ٢٣ فوقف الهجوم وارتدى

اليهود على أعقابهم (قف) يحتمل معاودة هجوم اليهود بعد إعادة تنظيم قواتهم في أقرب وقت (قف) كما هوجمت الفالوجا ولم ينزل العدو منها شيئاً.

الساعة ١٢٠٠

من : راح
إلى : قائد القوات

رداً على إشارتكم بخصوص ثمن الجمال الرجا العلم بأنه تم تحويل مبلغ ٣٠٠ جنية مصرى بالعملة الفلسطينية بالتلغراف إلى البنك العثمانى فرع عمان باسم القنصلية المصرية الملكية بعمان يوم ٢٢ الجاري وذلك ثمننا وأجوراً للجمال.

الساعة ١٢٠٥

من : قائد القوات
إلى : راح

إشارتكم بخصوص الفالوجا بدأت بما يأتى (إنما محادثتنا التليفونية) ولما كانت محادثتنا يفهم منها أن هناك رأياً عندكم خاصاً بهم ولكن أكون في صورة صحيحة تمكنني من موازنة الحلول فإني أرجو وضعى في صورة صحيحة حتى أنفذ أوامركم.

الساعة ١٢٣٠

من : قائد القوات
إلى : راح

أرجو أن ترفعوا إلى معالي الوزير ما يأتى الآن :

جهزت مطار تبادلى نمرة ٢٢٤ وصالح للعمل منذ ثلاثة أيام (قف) طيرانى بعد إلقاء قنابل على المطار توقف ولم يشترك معى فى العمليات. (قف) طيران العدو يضرب خان يونس بالطائرات اليوم كما اشترك فى عملياته من بدايتها (قف) طيران مصر لم يشترك إلا بطائرة واحدة إستراتيجياً أول أمس على أحد مطارات اليهود

(قف) أنا فى ظلام من تحركات العدو لعدم استطاعة طيرانى هنا من العمل (قف)
رؤساء الطيران هنا وفيهم صالح بك وضعونى فى صورة أثناء محادثة بين
فلسطين وعمليات طيران مصر يفهم منها ما يأتى (قف) لا يريد الطيران أن يشترك
في العمليات وهو يؤجل طائرات من الحضور للاشتراك معنا فى المطار ٢٢٤
بأسباب لم يقبلها ممثلوه هنا (قف) جنود الأرض تدفع وستدفع دماء بسخاء من
أجل مصر (قف) لست أعلم لماذا لا يضحي الطيران ويخرس كما يخسر الآخرون
(قف) لعدم وجود طيران أخشى على الروح المعنوية أولاً كما أخشى من تحركات
العدو التى أجهلها (قف) إننى أحمل عمليات الطيران بالقاهرة مسئولية ما ينتج ليس
فى نصر أو هزيمة بل نتائج ذلك على موقف مصر سياسياً ودولياً.

الساعة ١٣٠٠

من : راح
إلى : قائد القوات

بما أن عزتكم المسئول الأول عن قواتنا بفلسطين ولكم الحرية التامة في كل
العمليات فقد طلب مني أخذ رأيك في أرجح الوسائل لتخلص قوة الفالوجا حيث
يوجد رأى لتخلصها من الشمال . طلبي عمل تقدير موقف عن ذلك وما يمكن عمله
هو الاسترشاد برأيك والاتفاق معكم على أحسن الحلول التي ترونها .

الساعة ١٣٠٥

من : قائد القوات
إلى : راح

لم توضح كتابة طريقة انسحاب القوة من الشمال حتى يكون تقديرى صحيحاً
ولكم الشكر .

الساعة ١٣٢٥

من : راح
إلى : قائد القوات
ردا على إشارتكم سعت ١٣٠٥ اليوم:

هل عزتكم موافقون مبدئيا على انسحاب قوة الفالوجا. ماهى وجهة نظركم.

الساعة ١٣٣٥

من : رئاسة القوات
إلى : راح

أرسلوا مع الطائرة إلى عمان ذخيرة أسلحة صغيرة لحاجة الفالوجا إليها (قف)
تصلها بصفة عاجلة قبل قيام القول.

الساعة ١٥٤٥

من : القائد العام
إلى : راح

احتاج لألغام ضد الأشخاص وضد العربات وأرجو أن تصدروا الأوامر لمن
يقومون بهذا العمل بمضاعفة المجهود على أن يستغلوا ٢٤ ساعة حتى ولو كانت
التكاليف أكثر للسرعة وإرسال أكثر ما يمكن حتى ولو بالعربات على أن تقوم ليلا
(قف) لها تأثير هام على روح جنودي المعنية ولكم الشكر.

الساعة ١٥٤٥

من : القائد العام
إلى : راح

كان لقاذفات اللهب من التأثير ما يمكننى أن أقرر أن الكلمة الفاصلة كانت لها في
معركة الأمس وكانت آخر سهم أطلق فى الميدان (قف) يوجد فى مصر من هذه
العربات ما هو متroxk للتمرين (قف) إن التمرين سيكون فى المستقبل وأنا أطلب كل
ما هو موجود منها فى الوقت الحاضر (قف) أرجو سرعة إرسالها على أن تقوم غدا

كما أرجو أن تجهز بسرعة كل عربة من الفالتين يمكن أن تسير بهذا الوجه حتى تقوم بهذا الواجب لكم الشكر.

الساعة ١٨١
من : قائد القوات
إلى : راح

أطلقت ثلاثة سفن للعدو نيرانها ليلة ٢٤/٢٣ على غزة ومعسكر رفح ولم تحدث خسائر وبعد أن أدخلتها الأنوار الكاشفة في شعاعها اشتبت معها مدفعتينا وأصابت واحدة منها إصابات مباشرة (قف) . أغارت طائرات العدو على مطار العريش وخان يونس ودير البلح وغزة وألقت قنابلها ولم تحدث خسائر للعسكريين وكانت الخسائر في المدنيين ٥ قتلى و ٧ جرحي ولا يمكن حصر الجرحى في خان يونس وقد كانت الطائرة الداكوتا التي هاجمت المطار تضع العلامة المصرية مخالفة بذلك القانون الدولي (قف) لازال نشاط العدو مستمراً وتحركات عرباته المصفحة ولواريه ملحوظاً بكثرة من الجنوب ومن الشمال إلى مستعمراته أمام مواقعنا (قف) أطلق العدو نيران الأسلحة الصغيرة والهاونات على قواتنا في الفالوجا وجراح عسكريين (قف) هاجم اليهود المناضلين في قرية أم الشقف في قضاء الخليل وقد تمكنا من صدهم واستولوا منهم على الأسلحة الآتية :

- ١ مدفع هوتسك ١٠ بندقية ١ مدفع تومني ١ مدفع ستن. وقد أمرت بصرف المكافآت المالية الآتية للمناضلين :
- ٢ جنيه للمناضل لعدد ٥٠ مناضل .
- ٥ جنيه للمناضل لعدد ٢ مناضلين جرحي لكل.

الساعة ٢١١
من : راح
إلى : قائد القوات

تصل المفرق طائرة باكر. يرحل بها الضباط الزائدين عن الحاجة في بيت لحم كما يتراهم لكم. الجرحى والمساجين حسب حمولة الطائرة كإشارتكم بتاريخ ١٩٤٨/١٢/٢٢

١٩٤٨ ديسمبر ٢٥

الساعة ١٠٠٠

من : الفالوجا
إلى : رئاسة القوات

شكراً لله على انتصاركم. الموقف. نشط العدو طول الليل بأسلحته الصغيرة وبطائراته في الساعة الخامسة صباحاً أغارت طائرة وألقت قنابل حارقة ثم تبعها موجين من الطائرات قاذفات القنابل ألقت قنابلها ولم تحدث خسائر (قف) العدو مستمر في ضرب الفالوجا و العراق المنشية بالأسلحة الصغيرة والمدفعية والهاونات. حظ سعيد للجميع.

الساعة ١٠٠٠

من : رئاسة القوات
إلى : الفالوجا

الحمد لله على قوة ثباتكم وعدم وجود إصابات بين جنودكم. وشكراً للتهنئة لكم وأعلموا أنني أطالب الجنود هنا بالاقتداء بكم وأنكرهم بطولة لكم. سيقوم قول من بيت لحم يحمل جميع طلباتكم وأتمنى له ولكلم حظ سعيد. سأخبركم بموعد قيامه مساء اليوم.

الساعة ١١٢٥

من : القائد العام
إلى : راح

النقص خطير في الضباط وخاصة الأصاغر. مشروع لترقية الصولات لم يوافق عليه مالياً. لم أزود بضباط من الجدد الخريجين. سأرقى صولات شرف ولو أنه ليس بالحل الكامل. هل لديكم اعتراض على ذلك.

الساعة ١٢٣٠

من : رئاسة القوات

إلى : راج

حضر اليوزباشى محمد عماد الدين ثابت من القاهرة من سلاح الحدود الملكى وبرفقته مصور أخبار اليوم وأثنين من المراسلين الأجانب لأخذ صور لللاجئين العرب للدعایة. إذا أمكن الاتصال بالذكورين لنشر ما لديهم من صور لللاجئين والتصريح لهم بذلك قبل انعقاد مجلس الأمن فقد يساعد هذا فى جلسة مجلس الأمن القادمة. أرجو الاتصال بهم والسماح لهم بعمل هذه الدعایة وعندهم مجموعة قيمة من الصور تشمل الاعتداء على العرب والاعتداءات على الواقع المصرية وشكرا.

الساعة ١٤٠٠

من : العمليات الجوية

إلى : العمليات الحربية

تقرير عن الغارات الجوية عن يوم ٢٤/١٢/١٩٤٨

١ - ٢٢١٥ - ٠٠١٥ - مطار رامات دافيد

أسقطت كل حمولة الطائرة وزنتها ٦٠٠٠ رطل على الهدف ماعدا قنبلة ٥٠٠ رطل لم تسقط فوق الغرض وأسقطت في البحر. شوهدت حيفا مضادة وكذا جميع مدن الساحل ومنها تل أبيب. لم تظهر أي دفاعات مضادة.

٢ - ١٢٥٥ - ٠١٤٠ - مطار سان جين

أسقطت كل حمولة الطائرة وزنتها ٥٧٥٠ رطلا على منطقة الهدف.

شوهدت حيفا مضادة وكذا جميع مدن الساحل ومنها تل أبيب.

شوهدت دفاعات مضادة من أنوار كاشفة شرق حيفا وعلى بعد ٣ ميل تقريبا منها كما فتحت نيران مدفعة مضادة ثقيلة حوالي أربعة مدافع بعضها على الساحل بجوار حيفا وقد وجهت الأنوار الكاشفة في اتجاه الطائرة فوق منطقة حيفا ولكن لم تتمكن من كشف الطائرة كما وجهت نيران المدفعية المضادة في نفس اتجاه الطائرة مما يوحي بأن العدو يملك أجهزة رادار مدفعة مضادة.

٣ - ٢٣٥٥ - ٢٠٣٠ - ضرب مطار عكير وبير سبع

قامت الطائرة سعت ٢٠٣٠ قاصدة مطار عكير. قابلنا سحب كثيفة على ارتفاع من ٥٠٠٠ قدم إلى ٦٠٠٠ بكتافة ١٠/١ وذلك عند اجتيازنا ببحيرة البردويل ولم يمكننا تمييز شاطئ فلسطين إلا عند رؤيتنا لبعض أنوار متنتشرة ببعد وقد حددنا مكاننا تقريراً فوق منطقة الغرض الموجود بها المطار بالزمن ودرنا بالطائرة حول المنطقة مرة واحدة لاحظنا بعدها وجود كشاف إنارة مرة واحدة فأسقط عليه دفعة من القنابل ثم دفعة ثانية وثالثة وحدثت من جراء ذلك حرائقين وأطلقوا عليه المدافع المضادة بوفز والكتافات.

٤- ٢٠٠٠... مطار بتاح تكفايا. مطار اللد

كانت السحب كثيفة جداً والرؤيا ردية فلم نتمكن من رؤية الغرض جيداً فأنزلنا قنابلنا شرق تل أبيب بمقدار ١٠ ميل وقد ضرب علينا مدفع مضادة.

الساعة ١٤١٠

من : مخابرات عمان
إلى : قوات المتطوعين ببيت لحم - ع - ج - رئاسة القوات

٠٢٥/١٦٥ إشارتكم ٩٣/٥٠ الطيار أورى بأنه ليس لديه تعليمات من مصر.
وعاد ثانياً للقاهرة. مكررة إلى العمليات. لافتاتنا قبل قيام الطائرة بوقت كاف حتى يتتسنى إحضار المرضى من بيت لحم.

الساعة ١٦٠٠

من : قائد القوات
إلى : راج

صورة ما ورد لنا من بيت لحم سعت ١٢٤٥ :

إشارتكم ٣٠٣/٢٤ أثبتت صدورنا وقوت عزائمنا . هي خير إشارة تنفي الإذاعات والادعاءات التي تكثر كلما تجدد النشاط . أرجو المداومة على المعلومات كلما أمكن ذلك .

تهانينا الحارة . وفقنا الله جميعاً حتى النصر النهائي .

الساعة ١٦٠٥

من : قائد القوات

إلى : راج

صورة ما ورد لنا من بيت لحم إلى مخابرات عمان والرئاسة للعلم سعت ١٢٥٠ :
إشارة رئاسة القوات بخصوص المرضى. وصلتنا متأخرة. نريد مبيت الطائرة
بالمفرق وسيقوم المرضى فجر باكر. نفاد حالا.

الساعة ١٦١٠

من : قائد القوات

إلى : راج

أشكركم لتهنئكم سرني انتصاركم في عملياتكم الأخيرة التي صدقت بصرف
مكافآت. أحجز الطائرة كما أردت. موقف الفالوجا يحتاج لكي يتم لنا النصر الكامل
إلى بذل أقصى جهد لإيصال كل مالديكم خاصا بها وبسرعة إذا استطعت ذلك الليلة
أو غدا كان النصر لك فيه عونا كبيرا وأشكرك عن مقدما.

الساعة ١٦١٠

من : قائد القوات

إلى : راج

صورة ما ورد لنا من ضابط الاتصال البحري لإرسالها إلى رئاسة السلاح
البحري :

إشارتكم ١٢٨/٢٥. لم يمكن حلها بشفرة الجيش (المخابرات الحربية). نرجو
إرسالها بشفرة الجيش لإمكان حلها أو الإفاده بالشفرة التي يمكن العمل بها منعا
للتأخير.

الساعة ١٤٣٠
من : قائد القوات
إلى : راح

طالما شكوت طالباً قواد ورفض طلبي بدون أسباب غير تفضيل السالم على الحرب. الأميرالى رأفت قائد قطاع دير البلح أخلى منه مريضاً بروماتزم وبذلك هرب من معارك متوقرة..الأميرالى هجرس بك وقد فشل في قيادته سابقاً أضطررت لتعيينه قائداً مكانه فصارحنى بشعوره بعجزه عن احتمال المسئولية. أمرته باتخاذ القيادة فأطاع وأعرف أنه سيذهب للمستشفى بعد قليل. لقد أغلقنا كلية الأركان حرب لما كانت إنجلترا في الحرب الماضية لتعاونها كما قصرنا مدة الدراسة بها وكذلك فعلت كل الدول وغيرت مدرسيها بغيرهم من المعاش. طلبة الكلية الحربية الجدد سيخرون بعد سنتين فلا يؤثر فيهم غياب الموجودين حالياً لمدة الحرب هنا.

أطلب إغفال كلية الأركان حرب اليوم وأخذ ما يمكن أخذه من معلمى الكلية الحربية اليوم على أن يقوموا جميعاً غداً أو بعد غد على الأكثر. لماذا نعد كل هؤلاء إذا لم نتفق بهم الآن في عملية شرف مصر وجيشهما ومستقبلها السياسي. وصولهم متأخرین لفائدة منه إطلاقاً. إن العدو يقوده خير ضباط ومن اشتراكوا بالحرب العالمية وسترون خططهم ودقتهم في تقريري المرسل عن العمليات.

الساعة ١٨٠٠
من : قائد القوات
إلى : راح

صورة تقرير مراقبى الهدنة عن عمليات ٢٣ و ٢٤ ديسمبر الذى أرسل إلى الجنرال رايلى وسأرسل لكم الليلة صورة تقريرهم الذى أرسلته في الساعة ١٦٠٠ وأرجو أن تصل هذه التقارير إلى مندوينا في باريس قبل جلسة مجلس الأمن حتى لا يقرر المجلس انتظار تحقيق وتقارير المندوبين مادامت قد وصلت إليهم قبل انعقاد الجلسة :

يوم ٢٣ ديسمبر :

١. شاهدنا الساعة ١٥٠٠ يوم ٢٣ عمليات كبيرة عند التبة ٨٦.
٢. توجهنا الساعة ١٧٠٠ إلى النقطة ٧٨٥٨٨٥ وشاهدنا عملية جارية منذ الصباح أمام الواقع المصرية.
٣. لاحظنا علامات عديدة لعربات متوجهة نحو الواقع المصرية ونحو الشيخ نوران.
٤. شاهدنا آثار ضرب المدفعية اليهودية وكذلك بقع دماء أمام الواقع المصرية.
٥. أثناء وجودنا في هذه النقطة ضرب علينا ٩ طلقات مورتار من الملك (٧٧٩١).
٦. التبة ٨٦ موجودة خلف الخط الفاصل بمسافة كبيرة والقوات اليهودية موجودة بجوار خارج التبة وشرق الخط الفاصل.

يوم ٢٤ ديسمبر :

توجهنا إلى التبة ٨٦ وشاهدنا الآتي :

١. عدد كبير من القتلى اليهود موجودين على هذه التبة وبجوارها.
٢. القسم الطبي المصري كان يجري عملية دفن هؤلاء الموتى بعد عمل قسم المخبرات المصري التحقيق اللازم.
٣. كمية كبيرة من المهمات والأسلحة والذخيرة متروكة : عدد ٢ لوري متrocين بجوار التبة ٨٦ كل هذا العتاد بحالة تدل على أنه جديد.
٤. عدد كبير من القتلى من أصل روسي.
٥. شاهدنا في نفس اليوم سعت ١١٣٠ طائرتين B17 فوق خان يونس حيث ألقتا ٦ قنابل.
٦. لاحظنا في نفس اليوم سعت ١٢٣٠ أن دير البلح ضربت بقنابل الطائرات أمس ٢٣ ديسمبر (عدد القنابل أربعة) علامات القنابل على الأرض تثبت أنها قنابل كبيرة.

كان القصد من احتلال التبة ٨٦ بواسطة اليهود قطع الطريق غزا. رفح. تسلل اليهود على هذه التبة يوم ٢٣ ديسمبر . هذه التبة هي الخط الفاصل بمسافة كبيرة . الموقف الآن كالتالي :

١. القوات المصرية مازالت داخل الخط الفاصل بعد احتلالها التبة ٨٦ وطرد اليهود منها.

٢. القوات اليهودية محظلة التبة ١٢ او ٨٨ جنوب معمل الكبريت.

الساعة ١٩١٥

من : قائد القوات

إلى : راح

أثناء محادثتي مع سعادتكم الآن سمعت صوتاً واضحاً على السرى يقول (هالو يا نمرة ٩) فقطعت الحديث وطلبت من الإشارة هنا عمل تجربة لبحث مسألة السرية في هذا الخط. يوجد للطيران خط سرى مماثل لهذا فدخل فيه أحد ضباط الإشارة والأخر تحدث من هنا وكان الصوت مسموعاً مفهوماً على الأقل لدرجة ٥٠٪ وهذا يؤيد عدم سرية هذا الخط كما سبق أن أوضحت في تقرير سابق. يجب على الطيران ورئاسة الجيش وأنا أن نخفق في الكلام على هذا الخط إذ فيه خطورة خصوصاً على الطيران الذي علمت منه أنه كلما كان في الجو يرى طائرات العدو في انتظاره. وقد تحدد اليوم موعد للطيران وقبله بقليل ضرب المطار وقد تكرر هذا أكثر من مرة.

الساعة ٢٠١٠

من : راح

إلى : قائد القوات

إشارتكم الخاصة باحتاجاجكم للجنرال رايلى يوم ٢٤. ورد بها أن مراقب الهدنة شاهد القتلى والجرحى وأوراق الأسرى. مطلوب إرسال جميع المستندات من أوراق وخلافه باكراً مع تقريركم كذا الإفاده عما إذا كان عندكم أسرى للأهمية وشكراً.

الساعة ٢٠٤٥

من : قائد القوات

إلى : راح

صورة ماورد لنا من الفالوجا سعت ١٩٤٥ :

الموقف . نيران أسلحة صغيرة وهاونات ومدفعية وانفجار جوى على طول الواقع . خسائرنا قتيل وأربعة جرحى .

الساعة ٢٠٥٠

من : قائد القوات

إلى : راح

صورة ماورد لنا من بيت لحم :

نرجو أن تتبهوا على نوى أنه عند وصول طائرة للمفرق بأن تكون تحت تصرفنا ولا تقوم إلا بأوامرنا حيث إن الطيار قاماليوم من عمان بدون أن يأخذ المرضى .

الساعة ٢٠٣٠

من : السلاح البحري

إلى : راح

بناء على موافقة مكتب معالى وزير الحرب والبحرية والسلاح البحري الملكى على طلب مراقبى هيئة الأمم المتحدة بالقاهرة على رسو الباخرة الحربية الفرنسية «لوتنيسين» ببور سعيد يوم ٢٩ الجارى الرجا التفضل باتخاذ الإجراءات اللازمة نحو رسوها بالميناء المذكور .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،

صورة مرسلة إلى : إدارة الجيش . العمليات الحربية للتفضل باتخاذ اللازم
وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

مدير مكتب راح

الساعة ٢٢٢٠

من : راح
إلى : عصام بعمان

٢١٩. الموقف يوم ٢٥. لازال نشاط العدو مستمراً بإطلاق نيران المهاون والأسلحة الصغيرة على طول الجبهة كما أغارت طائراته على العريش ورفع وأفالوجا. قواتنا تكيل للعدو الضربات بشدة.

الساعة ٢٢٢٥

من : إدارة المخابرات
إلى : راح
صورة ماورد من مخابرات عمان :

٤١٢ / ٢٥. أغارت طائرة يهودية صباح اليوم على منطقة الشونة - أريحا. أسقطت ٣ قنابل بعيدة عن أريحا في المزارع. المقصود بها إما معسكر المهاجرين هناك لإيجاد الذعر. أو معسكر الجيش العراقي هناك. لم يحدث أي إصابات. علمت من مكتب العمليات الغربية الأردنية أنهم وجدوا جزءاً من قنبلة ملقة مكتوب عليها بالعربية الآتى. من فاروق إلى شارتوك. إليك هذه الكرملة ياموسى يا عديم الله. انتهى. لم أشاهد هذه الشظية بنفسي. يروج بعض الأردنيين العرب إشاعة أنها ربما أخذت من مطارات مصرية للعلم.

الساعة ٢٣٠٥

من : قائد القوات
إلى : راح
طلبت باقى رشاش البرن من الخرطوم وكرستات الأسلحة الصغيرة وعربات الجيب التي حجزت هناك. لقد وعدتموني سعادتكم بأن البرن والكرستات ستطلب تليفونيا وبالطائرة فهل تم ذلك مع الشكر.

الساعة ٢٣١٠

من : قائد القوات

إلى : راح

إن الكميات التي وصلتني من الألغام ضد الأشخاص أقل مما وعدتموني به
وهو ألف في الدفعه بينما رجوت أن يضاعف العدد والعمل للعمل المتواصل
 فأرجو التكرم بمضاعفة المجهود وإرسال ما ينتهي لكم الشكر.

الساعة ٢٣٢٠

من : قائد القوات

إلى : راح

إلحاقاً لإشارتي الخاصة بضباط كلية أركان حرب والكلية الحربية أرجو
إيقاف معهد الدراسات العليا للضباط العظام وإعادتهم جميعاً ومعهم مدرسيهم
للعمل هنا.

٢٦ ديسمبر ١٩٤٨

الساعة ١٠٣٠

من : راج
إلى : قائد القوات

ردا على إشارتكم اليوم بخصوص إذاعة إسرائيل والاستفهام عن ضرب شرق الأردن (قف) الآتي بعد صورة مأورد لنا من مخابرات عمان أمس (قف) أغارت طائرة يهودية صباح اليوم على منطقة الشونة (قف) أريحا (قف) أسقطت ٣ قنابل بعيدة عن أريحا في المزارع (قف) المقصود بها إما معسكر المهاجرين هناك لإيجاد الذعر (قف) أو معسكر الجيش العراقي هناك (قف) لم يحدث أى إصابات (قف) علمت من مكتب العمليات الحربية الأردنية أنهم وجدوا جزءا من قنبلة ملقة مكتوب عليها بالعربية الآتي من فاروق إلى شارتك (قف) إليك هذه الكرملة ياموسى ياعديم الله (قف) انتهى. لم أشاهد هذه الشظية بنفسى (قف). يروج بعض الأردنيين الحربيين إشاعة أنها ربما أخذت من مطارات مصرية (قف) للعلم (قف) انتهى.
إشارة عمان.

الساعة ١٢٣٠

من : العمليات الجوية
إلى : العمليات الحربية

تقرير عن العمليات الجوية يوم ١٩٤٨/١٢/٢٥ :

١ - ١٩٢٠.٢٢٢٥. مطار بتاح تكفا

سقطت جميع القنابل فوق الغرض وقد أصيب الممر الشمالي الغربي بإصابة مباشرة وكذلك سقطت بعض القنابل جنوب شرق المطار.

٢ - ٢٣١٥.١٩٥٥. مطار عكير

ضرب المطار من الغرب إلى الشرق وسقطت القنابل ابتداء من ممر النزول وشرقه

حيث توجد دشمة للطائرات والهناجر وكذلك أصبيت المستعمرة نفسها «العسكر» وهو على شكل مثلث بإصابات مركزة.

الساعة ١٢٣٠
من : قائد القوات
إلى : راج

الآتى بعد صورة تقريرين من مراقبى الهدنة :

: ١٩٤٨ دiciembre ٢٥

ضرب خان يونس بالطائرات : انظر تقريرنا رقم ٣٤٩ بتاريخ ٢٤/١٢/١٩٤٨.

ضرب الفالوجا بالطائرات : طلبنا تحقيق بواسطة مراقبى تل أبيب.

الحالة فى التبة ٨٦ : توجهنا إلى التبة ٨٦ ولاحظنا الآتى :

١ - التبة ١١٢ محتملة بواسطة القوات اليهودية (جنوب شرقى التبة ٨٦)

٢ - القسم الطبى الملكى جارى عملية دفن الموتى اليهود والبحث عن باقى القتلى
شرق التبة ٨٦.

يوم ٢٥ ديسمبر سمعت ١٠٥٥ شاهدنا غارة جوية على رفح وأطلقت المدافع المصرية المضادة للطائرات نيرانها على الطائرات اليهودية.

يوم ٢٥ ديسمبر ١٩٤٨ :

شاهد المراقبون يوم ١٩٤٨/١٢/٢٤ سمعت ١١٣٠ غارة جوية على خان يونس (انظر تقريرنا ٣٤٩ بتاريخ ٢٤/١٢) توجهنا إلى مستشفى رفح وشاهدنا : عدد كبير من الجرحى من الأهالى أغلبهم من لاجئى خان يونس. من ضمن الجرحى عدد كبير من الأطفال والسيدات وكبار السن .

عدد من الأسرى اليهود نتيجة عملية التبة ٨٦. هؤلاء الأسرى الجرحى قرروا لنا أنهم يلقون عناية طبية.

أحد الأسرى يدعى عيسى دورا ولد فى برلين (ألمانيا).

إن خان يونس مركز اللاجئين العرب وعدهم هناك يقدر ١١ ألف نسمة.
نطلب منع هذه الاعتداءات.

الساعة ١٣٤٠
من : قائد القوات
إلى : راج

الآتى بعد صورة الاحتجاج الذى أرسل للجنرال رايلي اليوم:
إلى الجنرال رايلي

اعتدى اليهود سمعت ٤٠٠ اليوم على المنطقة جنوب القطاع المحدد للهدنة ودخلت
قواتهم بين العسلوج والعوجة قرب الكيلو ١٢٨ (قف) يمكن لراقبك أن يعاينوا هذه
الاعتداءات الجديدة (قف) أسجل هذا وأرجو إخطار مجلس الأمن قبل انعقاده.

الساعة ١٥٠٠
من : راج
إلى : رئاسة القوات

تقرر اليوم تأجيل الدراسة بكلية أركان الحرب الملكية وكذا معهد الضباط العظام.
سأرسل لك جميع الضباط من كلا المعهدين وكذا المدرسين الذين ليس لهم عمل بعد
تأجيل الدراسة كذا بعض كبار الضباط من رتبة القائمقام والأميرالى. قد كلفت
طاقم أسرار للاتصال بكم لختبار ماترونوه منهم. إشارتكم بخصوص ترقية صولات
شرف. بعد بحث هذا الموضوع وجدت أنه يوجد عشرون محلا بالجيش من أسلحة
مختلفة قد لا تفهونها بغررها وهؤلاء مصوّل الامتحان ويستحقون الترقية لدرجة
صول حسب أقدمية الصولات. سأرسل لك أسماؤهم لختبار ماتراه لسد حاجتك
في كتاب المشاة والأسلحة الأخرى حسب استصوابكم. تشجيعاً للذين قاموا بأعمال
مجيدة يمكنك إرسال كشف بأسماء من تقررونه للترقية إلى رتبة صول شرف في
حدود عشرين.

۲۷ دسمبر ۱۹۴۸

الساعة ١٣٠٥
من : رئاسة القوات
الى : راح

- ١- قواتنا تحتل موقع تباب الشريف. العسلوج. بنى غازى. العوجة. المسافة ٥ كيلو من أقصى الواقع الأمامية بتباب الشريف إلى العوجة.
 - ٢- هذه الواقع موجودة بدفعاتها الحالية من أول الحرب.
 - ٣- شرط ؟ نوفمبر الذى حدد هذه القطاعات مصرية جعلنى أبقى عليها مع أنها لا فائدة منها، وفي وضع شاذ فقد كانت من أجل بير سبع.
 - ٤- كانت تحمى الفواصل بين هذه الواقع قوات الآلai الأولى سيارات حدود.
 - ٥- قام العدو بهجوم على مراكز قوات الحدود وخطوط مواصلات هذه الواقع وفصل ما بين العوجة وبين غازى ثم ما بين بنى غازى والعلسوج ثم ما بين العسلوج وتباب الشريف ومن هذه الواقع ما لا يوجد فيه مياه مطلقا ولا يمكن تموينهم بطريقة ما.
 - ٦- قطع العدو الطريق ما بين العوجة ورفع عند بير اللاقى ٧ كيلو شمال غرب العوجة.
 - ٧- قام العدو بهجوم أساسى على العوجة نفسها بمصفحاته ودباباته.
 - ٨- كانت الرئاسة الأمامية فى اللواء الأول بقيادة الأمير الـai فؤاد بك ثابت فى بنى غازى مع سرية واحدة فقط منعزلة عن قواته فى العسلوج والعوجة.
 - ٩- طلب منى قائد ك ٥ الموجودة فى تباب الشريف والعسلوج حرية العمل فأعطيتها له.
 - ١٠- أصدرت إليه الأمر الآلى سعت ٣٠٠ يوم ٢٦:

من الرئاسة

إلى ك ٥ مكررة إلى ك ١.

«جمع قوتك بسحب تبة الشريف ثم اخترق طريقك إلى بنى غازى. ثم اخترق طريقك إلى العوجة. أفضل عمل ذلك في الظلام. لسنا في حاجة إلى العسلوج أو أى موقع شمال دفاعات منطقة العوجة. ضم حتى لا يحصل انفصال بين قواتك. اعتبر قواتك قوة ضاربة. لك التوفيق. أفاد».

١١. أرسلت السيارات الهمبر بقيادة على مقلد لطرد العدو من بير اللاقي والانضمام على العوجة لمساعدتها.

١٢. أخطرني قائد الفرسان بأنه لاقي مقاومة من المشاة في موقع دفاعية عند البير وجاري العدو تعزيزها، فأرسلت إليه قوة مشاة مسلحة بالهاون والفيكرز والأسلحة الصغيرة لتثبيت العدو. على أن يعمل على منع الإمداد إليه بمصفحاته.

١٣. أرسلت اثنين سرية مشاة متقوقة في التسلیح إلى العوجة عن طريق العريش ومعهم جماعة ٢ رطل لمساعدة القوات في العوجة.

٤. انسحبت مدفعية العوجة ٣,٧ هاوزر بعد أن استنفدت ذخيرتها.

٥. أرسلت لهم ذخيرة من مدافع غزة عن طريق العريش بحيث لم يبق من هذا النوع من الذخيرة في فلسطين غير ٥٠ طلقة.

٦. أرسلت اثنين سرية مشاة إلى العريش لتعزيز دفاعاتها على طريق أبو عجيلة العوجة.

٧. قطع العدو السكة الحديد والتليفون ما بين رفح والعريش عند محطة بير عيد بمسافة ٦٠٠ متر في أكثر من ٤٨ موضع بواسطة جماعة من اليهود قدموا إلى الشاطئ بلنشات، وقاموا بهذه العملية ثم عادوا وقد دل على ذلك قصاصو الأثر وبعض المهمات التي تركوها على البحر وقد تم إصلاح السكة الحديد والتليفون وأرسلت سريتين لحراسة السكة الحديد والتليفون وشاطئ البحر ما بين رفح والعريش.

١٨. احتل العدو تبة المدرسة من قطاع العوجة.

١٩. وصل فؤاد بك ثابت وحده وأخبرنى بأنه وضع خطته مع قائد الكتيبة الخامسة للانسحاب وانسحاب السرية التى معه وأنها بدأت التنفيذ من ليلة ٢٦/٢٧.

٢٠. اتصل بي فؤاد بك وأركان حربه وأخبرانى بالأأتى:

«الموقف العوجة خالية عدا تبة الأتراك. قواتنا سرية مشاة من ك٤ وجماعة ٢ رطل وقروب ٣,٧ والإخوان المسلمين. سأقوم بعمليتين الأولى تطهير منطقة الشئون الإدارية. والثانية تطهير تبة أبو عجيلة. يلزم قوة أخرى لتبة المدرسة».

ردت عليه بعمل خطته والاستيلاء على العوجة وجعل تبة المدرسة من اختصاص الإخوان المسلمين للاستيلاء عليها.

٢١. قام سلاح الطيران بعدة طلعات استكشافية على مواجهة العوجة. العسلوج وأفاد بما يأتى:

«لا توجد قوات مصرية بين العوجة والعسلوج. وجدت مصفحات وعشرين دبابة للعدو في هذا القطاع. ضربت بالقنابل والمدافع الماكينة».

٢٢. العملية مستمرة للآن.

الساعة ١٥٢٥

من : قائد القوات

إلى: راح

صورة ما أرسل منا إلى بيت لحم :

أشكر لك اهتمامك. فى انتظار وصول القول للفالوجا. أرجو لكم التوفيق والنجاح.
لا تنس حراسة القول إذا احتاج الأمر.

الساعة ١٥٣٠

من : قائد القوات

إلى: راح

صورة ما أرسل منا إلى الفالوجا سعت ١٣٥٥ :

أعتقد أن الموقف قد حان لانسحابك. عندك عربات يمكن أن تحمل الذخيرة وتجر المدافع ويمكن فك بعض المدافع التي لا تجر وتحملها على العربات وترك ما لا يهم للأهالي للانتفاع به من المهام والتمويلين. قد يمكنك الحكم على إمكان هذه الخطة إذا استكشفت بيت جبرين وتأكدت من خلوها أو ضعف حاميتها. إذا سرت مع الأدلة في شكل قول متصل وبحراسة وقاتل من يعترضك فستكون المقاومة بسيطة بالنسبة لأنشغال العدو بعمليات واسعة النطاق معى. العدو يخادعك يوميا ليوهمك فقط. إذا أسرعت في الاستكشاف والتنفيذ في هذه الليالي المظلمة والمطرية فقد يكون الموقف سليم. هذه الخطة تتوقف على اكتشاف الطريق وأنه يسمح للعربات بالسير مع عدم وجود قوات مقاتلة. أ وضع لى الخطة التي تقترحها أنت. لا يعني هذا فقد الحلول الأخرى فمجلس الأمن منعقد اليوم لبحث الأمر. وتمويل بيت لحم حالا. إذا وافقت على الخطة فقد أكلف بيت لحم والخليل بمعاونتك. أقدر حالا.

الساعة ١٥٤٥

من : قائد القوات

إلى: راح

صورة ما ورد لنا من الفالوجا سعت ١٥٠٠ :

نطلب طلعة استكشافية الآن وأخرى في آخر ضوء اليوم فوق المنطقة المحيطة بقواتنا وخصوصا جنوب عراق المنشية وشمال الفالوجا. نرجو أن يركز الطيران ضربه على تجمعات العدو التي ينتظر جدا قيامها بهجوم اليوم. العدو يطلق منذ الفجر بعنف جدا مدفعتيه وهما ناته الثقيلة وأسلحته الصغيرة بتركيز شديد وبكمية لم يسبق لها مثيل على الفالوجا وعراق المنشية.

مجهود الطيران له أثر حاسم في الاحتفاظ بمواعينا سليمة.

ملحوظة من القائد: أرسلنا الرد للفالوجا بأن الطيران سيقوم حسب طلبه.

الساعة ١٨٣٠
من : قائد القوات
إلى: راج

وصلت مذكرة سعت ١٤١٠ من قائد اللواء الأول بالعوجة أبلغ الآتي :

الموقف كالتى: يحتل العدو تبة غرب الطريق أبو عجيلة. العوجة جنوب غرب تبة المدرسة كما يحتل تبة المدرسة وتبة أبو عجيلة. قواتنا فى تبة الأتراك يحتمل أن لا يكون بها أحد منا وسأتحقق . باقى موقع العوجة لا توجد لنا بها قوات. احتل العدو عنق الزجاجة.

٢. ردت عليه بالأى سعت ١٤٢٥ :

ترك لك حرية العمل. إذا وجدت أن العوجة لا يمكن استردادها فلك ذلك ولكن اعمل على اكتشاف ممر لنا فى هذا القطاع واجتهد فى انسحابه إن أمكن لينظم عليك. اتخاذ موقع دفاعية يجعل احتلال العوجة لا قيمة له بحمايتك طرق مواصلاتنا الداخلية لسيناء وهىقصد من احتلال العوجة. كل القوات التى ستتجمع بالخلف سيؤتى بها إليك لهذا الدفاع.

٣- أخطرنا فؤاد بك ثابت سعت ١٧٣٠ بأن العوجة أصبحت جميعها فى يد العدو وأنه اتخذ موقعه الدفاعية لحماية طرق المواصلات المؤدية لسيناء.

٤- حاول العدو لغ姆 طريق رفح. العوجة فى عدة مواقع حتى تكبدت منه الوحدات فى الذهاب والإياب بعض الخسائر وليقطع القوة المدرعة فأمرت بتطهير الطريق.

٥- بعد أن وصلتني هذه الأخبار من فؤاد بك وبعد أن تم تطهير الطريق وقد كان هجوم العدو بمشاته ربما يقرب من ١٥٠ من مصفحاته بمختلف الأنواع. أمرت القوة المدرعة التى كانت مشتبكة عند بير الملاقي بالعودة إلى رفح حتى لا تقطع هناك.

٦- قامت طائراتنا اليوم بما يأتى :

اكتسحت بالقنابل والمدافع حوالى ٢٠ ، ١٠ دبابة عند العسلوج. العوجة وضربت الواقع الذى احتلها العدو عليه لتقطيع قواتنا.

وقد قيدت هذا المجهود المشكور للطيران فى سجل الحرب الخاص بقسم التعاون الجوى كتابة كما يأتى :

«كان لوقف الطيران المصرى اليوم ما يسجل بالفخر لقد حمى جنود المشاة الموجودة فى العسلوج من كارثة الفناء لاضطرارها الانسحاب تحت ضغط فصلها فى عدة مواقع وبدون ماء حتى لا يمكن أن تبقى. لذلك انسحب معرضًا لقطعيعه بمصفحات ودبابات لولا موقف الطيران منها لقضى العدو على مئات الجنود. إننى أقدر هذا اليوم بكل الأيام التى اشتغلت فيها الوحدات الأخرى مع عظيم شكرى وقديرى».

٧. الإشارة الآتية وردت من الفالوجا سعت ١٥٠٠

نطلب طلعة استكشافية الآن وأخرى فى آخر ضوء اليوم فوق المنطقة المحيطة بقواتنا، وخصوصاً جنوب عراق المنشية وشمال الفالوجا. نرجو أن يركز الطيران ضربه على تجمعات العدو التى ينتظر جداً قيامها بهجوم اليوم. العدو يطلق منذ الفجر بعنف جداً مدفعتيه وهما ناته الثقيلة وأسلحته الصغيرة بتركيز شديد وبكمية لم يسبق لها مثيل على الفالوجا وعراق المنشية.

مجهود الطيران له أثر حاسم في الاحتفاظ بمواعينا سليمة.

٨. لا زالت المعركة مستمرة.

الساعة ١٨٤٠

من : راج
إلى : عصام بعمان

٢٢١. الموقف. لا زالت قواتنا مشتبكة مع العدو اشتباكاً عنيفاً في جميع الجبهات. بلغ صبور ذلك. اطلب منه إفادتي عما قام أو سيقوم به إزاء هذه الحالة. أرسل قائد القوات إلى المريض بأن الموقف قد حان لأنسحبه واطلب منه عمل استكشاف ووضع خطة لتنفيذها في هذه الليالي المظلمة والمطرة. ما الذي اتخذه صبور للمساعدة وإفادتي بالخطة فور التبليغها لقائد القوات. صبور بك يبقى لحين تنفيذ الخطة.

الساعة ١٨٤٠
من : قائد القوات
إلى: راح

المطار الواقع على بعد كيلو ونصف غرب محطة المصفق ملاصق لجنوب السكة الحديد على بعد ٦٦ كيلو غرب العريش الرقم الكودي له ٣٠ .

اكتشفت المطار الموضع مكانه عاليه وقد عرض على حضرة صاحب المعالي الوزير ووافق عليه كما علمت من الطيران. هذا المطار يصلح للقاذفات المتوسطة والخفيفة والقاذفات المقاتلة وله تأثير عظيم على العمليات في النقب إذ يمكن الطيران الليلي منه وطائراته ستكون جاهزة في بحر عشرة أيام كما علمت من الطيران. وقد علمت من المهندسين أنه يمكن إعداده في بحر هذه المدة إعداداً يسمح له بالعمل مبدئياً كما قد ذكرت مشكلة المواصلات التليفونية ولا يحتاج الأمر للبدء فيه بعد عشرة أيام إلا لتذليل مشكلة الدفاع الجوى عنه. لصالح العمليات يمكن الاستفادة عن مدفعين من مدافع الدفاع الجوى الموجودة بغزة على الساحل. وقد سبق لي أن اتفقت على هذا الرأى مع حضرة صاحب العزة قائد المدفعية عند التكلم في حماية المطار ٥ . وقد كان في برنامج عزته مشروع للدفاع عن المطار ١٥ يمكن وضعه الآن في نمرة ٣٠ إذا أمكن الاتصال بعترته لوضع مشروع هذا الدفاع على وجه الاستعجال حتى يمكن استخدام المطار في التاريخ المحدد.

وقد كان لي رأى أنه إذا أمكن تخفيف بعض البوفرز من جهات أخرى كما أخبرني فإن المطار سيكون في حماية جيدة.

الساعة ١٩٢٠
من : قائد القوات
إلى: راح

صورة ما أرسل لبيت لحم:

همني ما علمت من معلوماتكم عن العدو حول بيت جبرين والفالوجا. عندك من الرجال من أثق في أنهم يستطيعون استكشاف الحال جيداً بوضعى في صورة

صحيحة. كافئهم إذا قاموا ب مهمتهم بإخلاص. اهتم بمعرفة ما على الطريق العام من أعداء و هل تسير عربات اليهود عليه.

الساعة ١٩٣٥

من : قائد القوات

إلى: راح

صورة ما ورد من الفالوجا:

أوافقك على الخروج إذا كان الموقف يتطلب ذلك ولكن ليس لدى بنزين ولا بطاريات ويستحيل السير على الطريق المرصوف من الفالوجا للتحكم العدو في جميع المرتفعات. في حالة الانسحاب ساضطر لتدمير الأسلحة الثقيلة والعربات القليلة الموجودة وسيكون الانسحاب بالأسلحة الخفيفة فقط، وسأترك جميع العتاد وكذا الجرحى كالخطة السابقة فيدونى.

الساعة ١٩٣٥

من : قائد القوات

إلى: راح

صورة ما أرسل إلى الفالوجا:

إشارتكم ٢٦٤/٢٧ الخاصة بالانسحاب. أنا لازلت أعتقد أن الهجوم اليهودي لا يعني أنهم سيتمكنون للأخر معك وأنه سينتهي كما ابتدأ فمواقعكم الحصينة وروحكم العالية تخيفهم. أعتقد أنهم يريدون التأثير على الموقف السياسي بهجومهم على ثلاثة جبهات لإظهار قوتهم، فقد هاجموا كل القطاعات هنا كما يهاجمون قطاعك. ظننت أنك تستطيع بحث حالة العدو في طريقك منسحبًا على الطريق العادي وقد يقابلك قتال خفييف أما ما تراه فليس مما يقبل احتماله إلا في حالات لم تلجهنا الظروف إليها للآن. قد يحسن الانتظار حتى يصلك القول وحتى ينتهي مجلس الأمن لنضع قراراً على ضوء ما يستجد. إلا يمكن استخدام الجمال التي عندك وما يصلك في مساعدتك في الإخلاء. ما هو مقدار ما يلزمك من بنزين وزيت لحمل أسلحتك. إلا يمكن شراء دواب

من الفالوجا لمعاونتك أيضاً. لا تتعجل في إعطاء الرأي فالوقت فيه من المتسع ما يكفي
بفضل ثباتكم إن شاء الله.

الساعة ١٩٥٥

من : قائد القوات

إلى : راح

لقد سبب اللغم المصري المضاد للأفراد حوالي ٦ إصابات وفاة حتى الآن في
عساكر سلاح المهندسين، ولذلك لأن المسamar ذو الجناحين مصمم بطريقة غير
مأمونة. سبق أن تنبه على لجنة الأبحاث بكيفية إصلاحها لكن لم يتم ذلك حتى الآن.
أرجو التفضل بمخابرة المختصين للاحظة ذلك حتى تقل الخسائر.

الساعة ١٩٥٥

من : راح

إلى : قائد القوات

إشارتكم الخاصة بالمطار المرقوم كوديا بنمرة ٣٠. سيقوم قائد المدفعية بإصدار
التعليمات الالزمة لرجاله بتنقيد طلبات الدفاع الالزمة حسب اتفاقه مع عزتكم.

١٩٤٨ دیسمبر ٢٨

الساعة ٠٩٣٠
من: رئاسة القوات
إلى: راح

أمضينا ليلة لم تتغير فيها الأوضاع والحمد لله. العدو يوالي ضرب الفالوجا. قامت طائراتنا صباح اليوم لاستكشاف هناك فلم تجد تجمعات كبيرة. في طريق عودة الطائرات اشتبكت مع طائرتين معاذين فوق البحر فاصحرقا طائرة للعدو وسقطت طائرة منافي البحر أمام غزة على ٤٠٠ ياردة وقد صدرت الأوامر لحاولة إنقاذ الطيار. إن ما أذاعه روترنلا عن اليهود عن احتلالهم موقعها بفصيل غزة ويصل إلى البحر إذاعة كاذبة ولكن عن خطأ في تبليغ اليهود لرياستهم فإن التبة ١٣٨ بين العسلوج والعوجة التي أخليتها أمس ليست التبة ٨٦ التي هاجموها يوم ٩٤٨/١٢/٢٢ بل هي ليست لها علاقة ولا تأثير على موقعنا. بالرغم من بعض الاشتباكات وبعض ما يجب اتخاذه في منطقة العوجة لتأمين سلامة قواتي هناك وإن شاء الله سيكون الموقف خير واطمئنكم لأنه إلى الآن والحمد لله الموقف سليم.

الساعة ٠٩٤٠
من: إدارة المخابرات
إلى: راح

صورة ما ورد لنا من مخابرات عمان:

٠٢٨/١٨٩ إشارة سعادتكم رقم ٣٣١/٢٧. تبلغت إلى صبور بك في بيت لحم حال وصولها فوراً. تأكدت من الملاول. فايز متولى. بتسليمها العزته. لم يصلني الرد للآن رغم استعجاله. سأخطر سعادتكم فوراً بأى جديد.

الساعة ١١٣٠
من : قائد القوات
إلى: راح

صورة ما ورد لنا من الفالوجا سعت ٧٤٥ :

تمكن العدو من احتلال جزء من خطوط عراق المنشية. نقوم الآن بهجوم مضاد.
أرسلوا الطيران في أول ضوء لضرب أي تجمعات للعدو جنوب عراق المنشية بجوار
الفطاطه (١٢٩١١) أفاد حالا.

الساعة ١١٣٥
من : قائد القوات
إلى: راح

صورة ما ورد لنا من الفالوجا سعت ٩٤٥ :

أغارت ٩ طائرات مقاتلة على الفالوجا سعت ٨٠٠. وضربتها بالقنابل والمدافع
الرشاشة على ثلاثة مرات. العدو مستمر في ضرب الفالوجا بقناصه وأسلحته
الصغيرة وبعنف. معركة عراق المنشية لازالت دائرة وسأفيدك عند انجلاء الحالة.

الساعة ١١٤٥
من : قائد القوات
إلى: راح

صورة ما أرسل منا للفالوجا سعت ٠٩١٥ :

لقد قام طائراتنا وأسقطت طائرة من طائرات العدو وتقريرها أنه لم تجد
تجمعات. ستحاول ثانية إجابة طلبك. لو وفقك الله إلى ثبات في يومك هذا لتم لنا
النصر على اليهود في مستقبل الأيام. اليهود مشتبكون معى في معارك عنيفة تدل
على يأسهم. هم في ضيق من جميع النواحي ولا يمكنهم الثبات ولا بضعة أسابيع
على هذا الموقف. يريدون منا أن نضعف فنقبل ما يعرضونه ونتنهي بذلك آزمتهم

باتصار لا يستحقونه. للآن كفتنا والحمد لله راجحة. إن أعياننا جميعاً وحتى الحكومة في مصر عنك فأنت الآن مفتاح النصر وعلى الله وعليك كسب معركة مصر مع اليهود. هل آمل أن أرى في إشاراتك القادمة ما ينير الطريق للحكومة فلا تنزعج. وما يجعل كفاحي هنا بأمل لأنه لا فائدة من انتصاراتي هنا إذا لم تكن مصحوبة بثباتك هناك. فما أنا هنا إلا من أجلك. إن أعطاني اليهود فرصة فسأصل إليك شخصياً مع أول قول لأقسامك هذا المجد ولا بقى معك فإنه من وجهة نظرى آخر أسبوع فاصل لكي يسلم اليهود بإذن الله بالحق. قل هذا الجنودك وقل لهم لا تعرضوا أنفسكم وقل لهم إننى أنظر إليهم على أنهم أكبر عامل في سبيل مجد مصر ونصرها. وفقكم الله جميعاً.

الساعة ١١٥٠

من : قائد القوات

إلى : راح

صورة ما ورد من الفالوجا سعت ٠٩٤٠ :

الأحظ عدم وجود مدفعية مضادة للعدو حولنا. نرجو أن تقدف الطائرات ما أمكن من ذخيرة أسلحة صغيرة في الفالوجا. سيفاجأ العدو بذلك لأنه مضى وقت طويلاً على تمويننا بالجو. الفرصة مناسبة جداً أرجو استغلالها، وخصوصاً أننا استهلكنا الكثير في المعركة. لا نعلم ما يحدث في المستقبل.

الساعة ١١٥٥

من : قائد القوات

إلى : راح

صورة ما أرسل إلى الفالوجا سعت ١٠١٥ :

إشارتك عن الذخيرة علمت. من بيت لحم ومنى سأحاول إذا كان العدو لم يقفل الطرق. سيعاول الطيران وقد طلب المستودعات من مصر. لو اقتضت في إطلاق

النيران بالقدر الذى لا يعرضك للخطر ويكفى لنجاحك للقتل الذى يمنع العدو من التقدم فإنك تعطى الفرصة لفترة هدوء يصلك فيها كل خير إن شاء الله.

أنت تعرف اليهود أكثر مني - لا يستمرون فى معركة أكثر من يومين فإن لم يصل نتيجة يسكن ويعود.

الساعة ١٢٠٠
من : قائد القوات
إلى: راج

صورة ما أرسل منا إلى بيت لحم للتنفيذ والفالوجا للعلم سعت : ١٠٢٢

موقع الفالوجا يتطلب المعاونة ولو بالتضحيه. هم في حاجة إلى الذخيرة والزيوت. حتى لو اقتضت الحراسة قول قوى من المشاة مسلح بالنيران الصغيرة بوفرة. انتخب من رجالك أشدهم وأقوام القدائين الذين سيكافئهم الله وأكافئهم على أن تقوم حملتك الليلة وفدى. إذا فرض وكان للعدو داوريات على مسالك الخلفية فستكون داورية وليس قوة مقاتلة ويمكن لحراسك الأقوباء طردتهم في عمليات الحرب لابد من تضحيات ولا بد من بطولات.

الساعة ١٢٣٠
من : قائد القوات
إلى: راج

ملخص الحديث اللاسلكي بين القائد العام والسيد بك طه :

القائد العام: أرجو أن تكون وصلتك إشارتي، نحن هنا نقدركم وليس لدينا متابع إلا رؤياكم. شوقنا إليكم شديد وفقدنا فيكم كبيرة.

السيد بك: نحمد الله يا باشا. انتصرنا انتصاراً تاماً. قتلى حوالي ٥٠٠ من اليهود تحت يدينا. أسقطنا طائرة وأعطينا اثنين. الموقف مستتب واطمئن. خطوطنا سليمـة. وصدنا هجوم آخر والحمد لله.

القائد العام : يا سيد مبروك وإذا كانت المكافأة تقف عند ترقيتك فلا فائدة منها .
البطولة مكافأتها تتكرر . أهنيك وأهني نفسى بك يا أسمى اللون . أعطنى كشفاً باسماء
أبطالك . أرجو أن يستمر اليهود فى مهاجمتك وإعطائهم درسك بفضل الله ومساعدة
أبطالك .

السيد بك : كثر خيرك يا باشا . بالنيابة عن جميع الرتب بالفالوجاأشكرك . أرجو أن
ترسل إلى ما قلت عليه في الإشارة (يقصد الذخيرة) أى أوامر .

القائد العام : أشكرك أنت . سأرسل كل طلباتك إن شاء الله . أنا عائد للاقفاة الموقف
هناك . مبروك لقد أعطيتني أحسن ما يعطى قائد لقاده . والسلام عليكم .

الساعة ١١٣٠

من : راح
إلى : قائد القوات

انتصاركم أثلج صدرى وأعطانى قوة على قوتى . إن إيماننا بالله واتحاد قلوبنا
على الحق تنزهنا هنا عن كل ما سوى واجبنا سيتحقق لنا النصر النهائي . حمداً لله
وشكراً لكم ولرجالكم الأبطال في جميع الجبهات سدد الله خطاكتم وأمدنا جميعاً
بعونه وقوته .

الساعة ١٣٣٠

من : قائد القوات
إلى : راح

صورة ما أرسل إلى بيت لحم والفالوجا للعلم سعت : ١٣١٥

لا تقبل تعليمات ولا أوامر من صبور أو من خلافه . ليس لأحدهما أن يأمر لقواته
أى أوامر . واقبل معونتهم واشكراً لهم نيابة عنى إذا كانوا سيعملون لإيصال ما أطلب
إلى الفالوجا . رسلك الذين يستكشفون الطريق يحملون الذخائر . لتكن حملتك بالبغال
أو الحمير أو بالرجال أو بالخيول لا تهمنى الوسيلة ولكن يهمنى الوصول . يجب أن
يقوم الليلة مهما كلفهم الأمر وقلت لك عززها بحراسة مسلحة بصحبة معروف .

الساعة ١٤٣٥

من : قائد القوات

إلى: راج

صورة ما أرسل منا إلى الفالوجا سعت ١٤٠٠ :

هل سرك ما أجاب به طير اننا المصرى طلياتك. كلنا فى خدمتك. ما هو الموقف الآن.
سيقوم من هنا قول يحمل بعض أهم طلياتك الليلة إن شاء الله.

الساعة ١٦١٥

من : إدارة المخابرات

إلى: راج

صورة ما ورد لنا من هيئة المستشارين بعمان وقوات المتطوعين ببيت لحم
بواسطة رئاسة القوات :

٢٨ / ٥٩٩ إشارتكم علمت وتتفذت بالحرف. قمت بالاستكشاف والاستشارات
اللازمة. وصلتنا معلومات من بعض الأعراب أن العدو حول الفالوجا أضعف الآن من
مدة سابقة وسأؤيد هذا الخبر اليوم بالضبط. يمكن للقوة أن تتسلل إلى الخليل أو غزة
لو وافقت على الأخيرة رئاسة القوات أو على الاثنين معا حسب المعلومات التي
يعرفونها أكثر منا في غزة. سنرسل إليكم مندوبين إلى الفالوجا نفسها لجس الطريق.
أرجو أن يقر القرار نهائيا عن تضميم قائد القوات بخصوص الانسحاب سواء عن
جبهةهم أو جبهتنا. وفي الحالة الأخيرة تعطى لى السلطة المطلقة في هذه الجبهة
والقيادة المؤقتة لنتمكن من تنفيذ الخطة تحت إرشادات وتوجيهات قائد القوات.
سأقوم اليوم إلى الظاهيرية لإرسال المندوبين وبعدها إلى الشونة مقابلة الملك لجس
النبع بدون إخباره عن نياتنا إلا بعد استكمال الخطة. تعليماتكم.

الساعة ١٨١٠

من : إدارة المخابرات

إلى : راج

صورة ما ورد لنا من مخابرات عمان :

٠٢٨ / ٤٩

الرجاء إخطارى بالملحق ببعض التفصيل . الليلة . للأهمية وشكرا .

الساعة ٢٠١٠

من : راج

إلى : هيئة المستشارين بعمان

نشطت قوات العدو تعاونها طائراته بالهجوم على قواتنا في الفالوجا . أمكن لقواتنا صد هذا الهجوم وتكبّد العدو خسائر فادحة . مازالت قواتنا في جميع الجبهات الأخرى مشتبكة .

الساعة ٢٠١٠

من : محافظ العريش

إلى : سلاح الحدود

استولى العدو على العوجة . وصلت قواته إلى نقطة الحدود بالعوجة . يمكن لدآورياته الوصول إلى أبو عجيلة والقصيمية . معظم القوات المصرية التي كانت بالعوجة وعسلوج مفقودة إلى الآن . يسيطر العدو على جزء كبير من طريق رفع العوجة . معظم قوات الآلأى الأول سيارات حدود مفقودة إلى الآن . يخشى من تسليم اليهود العريش إذا لم يتدارك الموقف .

٢٠٢٥

من : سلاح الحدود

إلى: راج

الإشارة الآتية وردت لنا الآن من المحافظ بالعریش:

أخطرنا حكمدار نقطة قبر عمير بإشارة نصها. حوالي الساعة ١٢٣٠ عند تواجد قطار البضاعة القادم من رفح بطريقه إلى العريش بمحطة قبر عمير هاجمته طائرة معادية وألقت على صالون ملحق بالقطار المذكور بمدافعها الرشاشة. وقد أصيب شخصين وقتل آخر من عمال الدريسة. وقد ترجل المصايبين بالديزل لرفع الجثة موجودة بالقاطرة. وجاء العلم وقائمين بعمل اللازم.

٢٢٠٠

من : رئاسة القوات

إلى: راج

صورة ما أرسل إلى محافظة سيناء:

من القائد العام إلى محافظة سيناء:

وصلتني إشاراتك الثلاث التي أرسلتها للقاهرة والتي كنت فيها عاملا من عوامل الفزع والرعب تبعاً لما أصابك منها حتى نسيت أنني القائد هنا الذي من واجبه أن يدافع عن العريش والذي عليك أن تخطره بهذه المعلومات الخطيرة التي لديك، فإن كنت لا تفهم أنني هنا بسلطاتي ومسئوليياتي لى حق محاسبتك بل الأمر بأن تبارح هنا (ساعة ما أرى أنه يجب أن تبارح هنا) حتى لا تسبب لنا ما يصيفك من رعب. تذكر ذلك وقدني أو لا لماذا لم تخبرني حتى أقوم بواجباتي إذا صدقت كل أخبارك. هل تستطيع القاهرة إمدادك بقوات للدفاع عنك أم تريد الانسحاب من العريش أيضاً. لقد تسلل العدو أمس من البحر ونصف من السكة الحديد ٦٠٠ متر بين رفح والعريش في ٤٨ موقع وقطع ما يماثلها من أسلاك التليفونات في ١٧ موقع وهذا يدخل في منطق نفوذك الإداري ويدهشني أنك لم تخطر مصر بذلك. لأنك مسئول عن ضعف الحراسة. كن مصرى وطني واترك للقاهرة متاعبها، وكن جندى واعمل واجبك برباطة جأش وشكراً.

الساعة ٢٢٥٠

من : إدارة المخابرات

إلى : راج، ع ح

صورة ما ورد لنا من مخابرات عمان :

الإشارة الآتية وردت من القيادة السورية بدمشق. الفتوا نظر القيادة المصرية إلى أن كافة برقياتهم تخضع لرراقبة العدو. وإن قسمًا منها أفاد العدو في هجومه على الكيلو ١٣٨. انتهت الإشارة للإحاطة . وشكرا.

الساعة ٢٢٥٠

من : العمليات الجوية

إلى : العمليات الحربية

تقرير عمليات الطيران عن يوم ٢٨/١٢/١٩٤٨ :

١. سعت ٦٥٠..٧٥٠ ضرب شمال الفالوجا وجنوب عراق المنشية.

ضربت المنطقة شمال الفالوجا بالقنابل. هوجمت طائراتنا بطائرات معادية شمال غزه بالقرب من بيت حانون. اشتبت طائراتنا معها. أسقطت إحداها من نوع سبيتفير بجوار مستعمرة دير سنيد كما سقطت إحدى طائراتنا الماكى ١٢٠٩ قيادة المرحوم طيار ثان إبراهيم أفندي نور الدين في البحر.

٢. سعت ١٠٠..١١٠٥ إسقاط رسالة واستكشاف وادي الأربعين - طريق العوجة . عسلوج.

ووجدت قوات معادية كبيرة معسكرة ومعها حوالي ٦ دبابات ومن ١٢ إلى ١٤ عربة مصفحة وحوالي ٣٠ لوري و ٢٠ خيمة بالوادى، وووجدت قوات متقدمة على طريق العسلوج - العوجة مكونة من عربات مصفحة حوالي ١٠ ومعها دبابات كما وجد شمال العسلوج بحوالي ٥ ميل أو توبىسات ٣ كبيرة لنقل الجنود و ٨ عربات ١٥ C.W.T وبرفقتهم ٤ لوري محملة ومغطاة و ٤ عربات چيب. لم تسقط الرسالة على قواتنا إذ وجدت المنطقة المطلوب الإسقاط فيها محشلة بالعدو فأعيدت وأحرقت. لم

يوجد شيء فى وادى الأربين ووادى الأرزق . وجد نشاط جوى كبير فى المنطقة وهو جمت طائراتنا بثلاث طائرات مستنجد وعاد الطيار سليمان بطائرته المملوقة بإصابات من الهجوم الجوى المدفعية المضادة الخفيفة .

٣. سمعت ١٦٣٥ - ١٧١٥ وادى الأبيض .

ضربت تجمعات عربات فى وادى الأبيض وشبت بها النيران كما اكتسح الوادى . كما وجد حوالي ٢٠ عربة متحركة على طريق العوجة . رفح شمال العوجة بحوالى ٤ كيلو واكتسحت بالمدفعى جيدا . الطريق العوجة - العريش داخل حدودنا بحوالى ٥ كيلو وجد حوالي ٣٠ عربة معظمها مصفحات متحركة فى اتجاه أبو عجيلة .

ضربت علينا قواتنا المدفعية الخفيفة فى منطقة الروانة .

عادت جميع طائراتنا إلى قواعدها من جميع هذه الغارات عدا السابق ذكرها .

١٩٤٨ ديسمبر ٢٩

الساعة ٠٠٤٥
من : رئاسة القوات
إلى : راج

لدى أمين بك رفعت معلومات عن أسلحة وبيانها وأثمانها عنده وقد عرضها عليه البكباشى محمد نور الدين قرة مع شخص يدعى محمد ميدانى بك. هذا الرجل سيسافر إلى سوريا لأن الطريق التى اتبعت هى أيضاً عدم إعطائه كلمة (هات). فإذا سافر ذهبت الصفة وهكذا تصسيع كل الصفقات علماً بأن الأثمان التى يعرضها أرخص مما لديكم. هذا الرجل يورد للسمسار الذى تتعامل معه لجنة الاحتياجات ولذلك ستتصسيع الصفة لأن للجنة الاحتياجات ثقة للسمسار الوسيط فقط. هل يمكن للرئيسة أن تتدخل مرة. ففى كل مرة يسبقنا اليهود ويأخذوا ما يعرض علينا للعدم ثقة لجنة الاحتياجات فى كل ما يتقدم إليها، والأتى بعد بعض الأصناف المعروضة: كما يوجد فى الأسلحة والمهامات عربات جيب، ١٥٠ مدفع بريداً ويمكن عمل سوابى لها محلياً. فلم تخفض كل هذه الأسلحة علماً بأن لديكم نحو ١٥ دبابة شرمان جاهزة.

أعلى تجهيز ٢٠ حمالة بقاذفات اللهب. لدى مدفعية السواحل برنات وبيان سبق طلبتها كما طلبت مدافع البرن من السودان ولكنها لم تصلنى.

ولى اقتراح فى الدبابات الشرمان هو أن يستحضر لها الأطقم من مدفعية السواحل لأن مدافعتها متشابهة مع استعمال أسلحتهم كما تزود بياشارجية من سلاح

تظهر إشارات قيادة القوات فى فلسطين تلك الفترة أنه حتى القائد العام للواء «فؤاد صادق»، وسط إحساسه بالحاجة إلى السلاح، بدأ يستمع إلى عروض بتوريده ووصلت إليه عن طريق بعض الضباط القريبين منه، وكان ذلك وضعًا غريبًا، لكن الأوضاع كلها فى تلك الفترة بدت مُلتبسة ومُداخلة على نحو بالغ الغرابة.

ملاحظات	صنف	عدد
يمكن استلامها فوراً وإرسال الطيارين للطيران بها أو استئجار طيارين لها. أنواع مختلفة متحركة وثابتة. المسافة ١٠٠ كيلو متر على الأقل الثمن من ٨٠ إلى ١٢٠ جنيه.	مسرشمدت مصفحات ودبابات أجهزة رادار صغيرة ومتوسطة	٣٠
حسب الطلب	ذخيرة ٣٠٣ بنادق لي أنديلد	٥ مليون
أى كمية أخرى متوفرة	ذخيرة ٧٩٢ ذخيرة ١٢٧	٢٠ مليون ١٥ مليون
ذخيرتها متوفرة ومع كل مدفع ٢٠٠ طلقة	٨٨٨ مللي ألماني	٥ مدفع
للدبابيات أو الميدان وذخيرتها متوفرة ومع كل مدفع ٢٠٠ طلقة	٧٥ مللي	٥ مدفع
ذخيرته متوفرة ويوجد منها بدون القاعدة الثقيلة ولها سوابي . كمية متوافر يوجد لها ذخيرة بعيدة المدى Double Action (Action) وذخيرة دخان	أوليكون ٢٠ مللي مدافع هاون ٨١ مللي	٤ مدفع
أى عدد موجود متوفر أى عدد بالذخيرة	برنات وبيات مدافع ٤ ملي مواد المفرقعات بأنواعها مواد أولية، الصناعات الحربية المخارط للمصانع الحربية بأنواعها.	

الإشارة وأن يستحضر لها سواقين من خريجي الصناعات. لم تصل الدبابات الفالنتين التي تمت كما أطلب الدبابتين اللوكست لاستعراض ما فقد في الميدان.

هل لى أن أرجو العناية بما يجعل موقف الجنود سليم فإن الحالة تحتاج للتقوية والشدة ولا يمكن هذا إلا ببذل أقصى الجهد حتى يمكن الاضطلاع بالمسؤولية ولكن الشكر.

١٠٥٥

الساعة من : العمليات الجوية

إلى : العمليات الحربية

وصل على بعد حوالي ١٠ كم جنوب مطار العريش حوالي ٨٠ مصفحة وعشرين دبابة متقدمة على الطريق من أبو عجيلة للعريش. جارى إخلاء مطار العريش. وصل المراقبة ٢ طائرات. الرجا إرسال حملة سيارات بأسرع ما يمكن من الإسماعيلية إلى المطار ٢٠ عن طريق الإسماعيلية أبو عجيلة مسافة ١٤٠ كم من الإسماعيلية ٣٠ كم بعد الاستراحة ليتمكن إخلاء المطار رقم ٢٠ بأسرع ما يمكن إذا زم الأمر. أبو عجيلة بيد العدو.

١١١٠

الساعة من : سلاح الجو الملكي

إلى : راج

صورة ما ورد من المحطة رقم ٢٠ :

خط التموين قطع علينا. اعملوا بسرعة ترتيب تموين ومياه وذخيرة لقوة المطار . ٦٥٠ لعدد ٢.

١٩٤٨/١٢/٢٩ يوم ١٠٥٨ سعت

تحول إلى سعادة رئيس هيئة أركان حرب للتكرم بسرعة تموين هذا العدد بمعرفة سلاح خدمة الجيش بالإسماعيلية.

ملحوظة: هذا المطار يبعد مسافة ٤٤ كيلو متر عن الإسماعيلية على طريق الإسماعيلية أبو عجبلة.

الساعة ١١٤٠

من : العمليات الحربية
إلى: مخابرات عمان

٢٢٢ . ألغيت طائرة الجراحى اليوم. سنخطركم عن الميعاد فى الوقت المناسب.

الساعة ١٣٣٠

من : مخابرات عمان
إلى: العمليات الحربية

هل قامت الطائرة الحربية اليوم إلى المفرق كسابق إخطاركم. حيث إن المرضى والمساجين تنتظرون في المطار. أفاد عاجلاً وشكراً.

الساعة ١٣٤٠

من : رئاسة القوات
إلى: راح

صورة ما ورد لنا من الفالوجا سعت ١٣١ :

العدو مستمر في غاراته الجوية المتواصلة وفي إطلاق مدفعيته وهاوناته الثقيلة بعنف. الخسائر في خلال يومين أكثر من مائتان بالرغم من اتخاذ الحيطنة الشديدة. لم تصلنا ذخيرة مع المندوبين.

الساعة ١٣٤٥

من : رئاسة القوات
إلى: راح

صورة ما أرسل منا للفالوجا سعت ١٣٤ :

المعركة بيني وبينهم هنا فاصلة وأرجو أن تكون لصالحنا إن شاء الله. بانتهائها إذا وفينا الله لنصر ستتحول طائراتى جميعها إليك. احتمل فال موقف يتطلب ضحايا أكثر مما نحتمل الآن. هى يوم أو يومين وقد ينقلب الحال إلى خير بإذن الله. الذخائر وصلتك رسالتى السابقة عنها وهى مخزنة فلعل الله يكتب لهم سلامه الوصول إليك.

الساعة ١٣١٠
من : العمليات الحربية
إلى : منطقة القتال شرقى الدلتا

الحراسات العسكرية الحيوية للعمليات الحربية تحرس باقى الكتيبة السابعة احتياط تكون جاهزة للتحرك فى ظرف ١٥ دقيقة فى صدور الأمر. أى حراسات ستخلى اتصلاوا بالمحافظ لتقوم السلطات المدنية باستلامها فورا.

الساعة ١٣١٥
من : إدارة منطقة القتال وشرق الدلتا
إلى : العمليات الحربية

ردا على إشارتكم الخاصة بسحب الحراسات. أرجو العلم بأنه يمكن استبقاء عدد واحد سرية للقيام بحراسة معديات القنطرة وكوبرى الفردان ومعامل التكرير بالسويس وتكون القوة الجاهزة للتحرك هى ك ٧ احتياط عدا سرية. مع العلم بأنه جارى تجهيز هذه الكتيبة فى لوريات مدنيين وتكون قوة الكتيبة حوالى ٤٠٠ صف وعسكري.

الساعة ١٦١٥
من : قائد القوات
إلى : راح

بالإشارة إلى بيان القوات القائمة إلى الإسماعيلية (قف) أرجو أن تصدروا أوامركم حالاً بأن تقوم هذه القوات إلى العريش وليس الإسماعيلية. أرجو الرد سريعاً حالاً.

الساعة ١٦٣٠

من : راح
إلى: قائد القوات

إشارتكم بخصوص القوات المتحركة للإسماعيلية، صدرت الاوامر بأن تقوم هذه القوات إلى العريش.

الساعة ١٧٠٠

من : قائد القوات
إلى: راح

بفضل الله قد أصبح الموقف في يدنا، ويمكنني معتدما على الله أن أقول إن الموقف قد انكشف على خير ، وكلى أمل أن نسترد موقع أمامية قريباً بإذن الله (قف). شكرنا لكم لإرسالكم المساعدات التي قامتاليوم قف. دفاعاتنا أمام العريش أصبحت قوية وتفاصيلها ما يأتي (قف) أربعة مدافع ٣,٧ وأربعة مدفع ٣ بوصة ، ١٢ بوفرز ، ٤ مدفع ١٨ رطل ، ك ٩ ناقص سرية في الخط الأول وفي الخط الثاني سرية من ك ٤ وسرية من ك ١ احتياط والإخوان المسلمين سابقاً. وعلى مداخل الطرق في العريش ٨ دبابات خفيفة تشغله كدشم وبها نيران سرية. ٥ بوصة وعربة Gruiser بتيرانها والدبابات اللوكست بأجمعها وبعض العربات الهمامير وحملات ك ٩ بنادق و ٨ مدفع ماكينة فيكرز (قف) جاري جمع القوات المشتتة والتي تصل إلى العريش في معسكر الاستقبال ضباط وعساكر وستشكل منهم الوحدات للقيام بالعمل في صباح غد وكذلك الجنود العائدون من الأجازات (قف) . لقد طلبت من قائد الإسماعيلية الحراسة المطلوبة للمطار ٢٠ وقد تفضل فأرسل سرية لهذا العمل مضافة إلى ما عندها من دفاع جوى وأرضى (قف) . الموقف في الفالوجا جرى وقتلى حوالي المائتين في اليومين الماضيين (قف) القتلى قليل والبيان عندكم (قف) كان لجهود الطيران أثر كبير في تحسين موقف الليلة وأرجو أن يستمر في نشاطه هذا لعد حتى تتصرف الوحدات الميكانيكية من كثرة ما ضخت (قف) . لقد خسر العدو أمس واليوم ٥ طائرات بفضل الدفاع الجوى والأرضى وأعطيت طائرتان (قف) أنت بالله وأنه سيوافينا بنصر فاصل.

الساعة ١٧٠١

من : هيئة المستشارين بعمان صبور

إلى : رئيس هيئة أركان حرب

لما كنا في بيت لحم أمس أرسلت قافلة صغيرة مع ضابط خاص لاستكشاف الطريق إلى الفالوجا والعودة باكر. وعمل ترتيب إرسال قافلة إليهم. ولكن وصلت رسالة من القائد العام إلى قائد بيت لحم. بأن لا ينفذ أي إجراءات هنا. يظهر أنه لم يقررأى شيء بخصوص الانسحاب. ولذا فإني أستغرب ذلك مع أنكم أخبرتموني أن أرسل للمريض بأن الوقت قد حان للانسحاب كإشارة لكم ٢٣١ / ٢٧٠ لا يمكننا عمل أي ترتيبات للاستكشاف أو إجراءات لوضع الخطة بعمل مؤتمرات مع الأردنيين والقوات المصرية في بيت لحم بعد ما أمر القائد العام تماما حتى يمكن عمل سبق أن أخبرتكم أن الانسحاب يتوقف على موافقة القائد العام تماما حتى يمكن عمل تفاصيل الخطة. الخطة مماثلة لما سبق بمعاونة قوات من الأردنيين والعراق لتعزيز جبهة الخليل والظاهرية. يمكن تدبير هذه القوات ثانية . ينتظرون هذه الموافقة للبقاء لوضع التفاصيل. أو أوامركم للعودة فأمر معالي الوزير بسرعة العودة للمشاورة. صبور.

الساعة ١٧٣٠

من : هيئة المستشارين صبور بعمان

إلى : راج

استدعاني جانب باشا والجندى باشا إلى عمان للمشاورة فى خطاب أرسله عزام باشا بخصوص تخفيف الضغط على الجيش المصرى. كانت النتيجة أن أخبره أن ما لم تعمل خطة مشتركة وقيادة موحدة بقوات كبيرة على نطاق واسع فى جميع الجبهات. فلا فائدة فى أي عمليات صغيرة محلية وأن العراق والأردن لا يوجد لديهم هذا الاحتياط الذى يمكنه القيام بهذا الهجوم. أبلغت أنهم أرسلوا لحكومتهما بهذه النتيجة. صبور.

الساعة ١٧٣٠

من : العمليات الجوية
إلى: العمليات الحربية

٤٨/١٢/٢٩ تقرير العمليات الجوية في يوم

تجمعات العدو بأبي عجيلة

تجمعات العدو عند بير أبو عجيلة واقعة على نفس الطريق حوالي ٥٠ عربة من مختلف الأنواع على شكل طابور خلف بعض بدون مسافات لم يمكن التعرف على ما إذا كانت التجمعات متحركة أم لا. أسقطت القنابل على الطريق، نتيجة الضرب غير معروفة بسبب وجود ضباب. لم يظهر نشاط للعدو. لم نشاهد أي تجمعات أخرى.

تجمعات العدو جنوب المطار

تجمعات العدو جنوب المطار رقم ١٠ على بعد حوالي ٢ كم ومتدة جنوبا على جانبي الطريق وأسقطت القنابل فوق منطقة التجمعات وهي عبارة عن عربات مصفحة تبلغ حوالي ٦٠ عربة منتشرة نشط الدفعات المضادة عند ظهور طائراتنا. لم يظهر نشاط جوى معاد.

الساعة ١٦٠٠

من : العمليات الجوية
إلى: العمليات الحربية

١٦٠٠ تقرير استكشاف جوى

لا يوجد أي نشاط للعدو على جميع الطرق في العسلوج حتى مطار أبو عجيلة ، قوات العدو منتشرة على الطرق في أبو عجيلة حتى مطار ١٥ عند مطار أبو عجيلة وشماله. عربات العدو منتشرة ولا يوجد بها أفرادا وهم معتصمون بالغروز الرملية. عربات العدو أغلبها اكتسحت وأغلب المنطقة الموجودة بها بعض المصفحات لا يمكن عمل المناورة بها ولم تلجم إليها إلا للهروب من الطائرات وقد هجرها ركابها. انسحبوا ولم يحاولوا الضرب على مطلق ارغم طيرانى الواطى على وجه الأرض ولا يوجد أي

نشاط للعودة عن طريق أبو عجيلة شرق الإسماعيلية .أعتقد أن هذا الهجوم قد تم تشتتته وإذا حاول العدو لم شعثه ليلا فقواتنا بالمنطقة يمكنها صده .ق س مصطفى كمال نصر .

«تأيد أن طريق أبو عجيلة الإسماعيلية ليس عليه نشاط للعدو في الطلقتين التاليتين».

الساعة ١٩٤٥
من : قائد القوات
إلى: راح

هذه القوة من الضباط جميعها أمرت منى أن تبقيت في الخطوط خلف الجنود في أماكنهم الدفاعية أمام العريش وهم زيادة على ضباط هذه القوات الأصلية التي وضعت تحت قيادة اللواء محمد إبراهيم البرديني بك والجبهة بقيادة القائمقام أح عبد الحميد أحمد نعمت :

١. اللواء محمد إبراهيم البرديني بك - ١. القائمقام أح حسن حشمت - ٢. القائمقام أح على على مقلد - ٣. بكتاشى أح سيد فهمى - ٤. بكتاشى أح مصطفى كمال عبد الرزاق - ٥. بكتاشى أح أحمد صفت العياط - ٦. بكتاشى أح يوسف توفيق سيدتهم - ٧. صاغ أح لبيب عاطف السمادونى - ٨. صاغ إشارة السيد عبد الخالق الكيلاوي - ٩. بكتاشى إشارة أمين مصطفى شاكر - ١٠. م.ثان إشارة أحمد صلاح فهمى .
- ب. بكتاشى أح مصطفى يوسف - ١. بكتاشى أح أحمد فهيم بيومى - ٢. بكتاشى أح محمود يونس - ٣. بكتاشى أح محمد حافظ إسماعيل - ٤. بكتاشى منصور لطفي - ٥. بكتاشى على جمال الدين - ٦. صاغ رعوف محفوظ زكي - ٧. صاغ عبد الله حسين لطفي - ٨. صاغ أحمد إسماعيل على - ٩. يوزباشى محمود جمال الدين جمال - ١٠. يوزباشى عبد المنعم إبراهيم النجار - ١١. يوزباشى يوسف صالح الحدينى - ١٢. بكتاشى أحمد عبد المنعم حسن الزغبي .

محتويات الكتاب

الصفحة	الموضوع
٧	غروب القرن العشرين
٩	مقدمة
١٥	المشروعات... والرجال
٢٣	ضباب السياسة على ميدان القتال!
٣٣	آمال ضائعة في باريس!
٤٥	العدو الرئيسي الآن مصر
٥٦	الاستراتيجية الغائبة!
٧٤	السلاح الإسرائيلي
٨٥	أحوال مصرية
٩٦	شواغل مصرية!
١٠٧	درجات من التصاعد
١١٥	مثلث النقب
١٢٦	الفالوجة
١٣٨	خطة من عُمان
١٥٠	الرصاص في القاهرة
١٦٠	غروب إمبراطورية
١٧١	وقjer إمبراطورية جديدة
١٧٥	الخريط تتغير
١٩١	الطوفان
١٨	اكتوبر ١٩٤٨ «مصر من بوابة النقب إلى باب القرن الواحد والعشرين»
٢٠٧	«يوميات الحرب»
٢٠٩	مرحلة فك أضلاع مثلث النقب
٢٧٣	مرحلة الفالوجة حصارها ومحاولة إنقاذ قواتها
٤٩٥	مرحلة الخطبة «حوريق»

مطبوع الشرفة

القاهرة : ٨: شارع سيرية المصري - ت: ٤٠٢٣٣٩٩ - فاكس: ٤٠٣٧٥٦٧ (٠٢)
بيروت : ص.ب: ٨٠٦٤ - هاتف: ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٢١٣ - فاكس: ٨١٧٧٦٥ (٠١)

الإلاعنة المنشورة حملة التأمين	الى	من	
لتحقيق شفافية طبيعية		بنك التنمية الصناعية	٨٥٠
نائب رئيس مجلس وزراء ز	بالمجتمع العربي		٦
وزير التربية والتعليم			
وزير التعليم العالي - رئيس مجلس تربية سوريا		بنك التنمية الصناعية	١٠٢٥
وزير التكtronics	جمعية تنمية المجتمع		١١١
وزير ونائب رئيس مجلس			
وزير التربية والتعليم	العربية للتجارة	بنك التنمية الصناعية	١١١
وزير ونائب رئيس مجلس	دار الشروق	بنك التنمية الصناعية	٣٤٤
وزير ونائب رئيس مجلس			